



مجلة دراسات المرأة

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء
دائرة تمكين المرأة العراقية
ومؤسسة العراق للثقافة والتنمية

العدد الأول لشهر حزيران 2023م

الترقيم الدولي ISSN 2645-2960



مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء / دائرة تمكين

المرأة العراقية ومؤسسة العراق للثقافة والتنمية

العدد الأول / شهر حزيران / ٢٠٢٣



مجلة علمية محكمة فصلية
تصدر عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء/ دائرة
تمكين المرأة العراقية ومؤسسة العراقية للثقافة
والتنمية
العدد الأول/ شهر حزيران / ٢٠٢٣
٥٢٢ ص / ٢٤ سم

م. و
٢٠٢٣ / ٢٥٣٤

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٣٤) لسنة ٢٠٢٣

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

التنفيذ والإخراج الفني والإلكتروني : م. محمد العذاري



مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع - نشر - توزيع)

العراق - بابل - الحلة - شارع ابو القاسم - مقابل جامع ابن النما

هاتف: 009647801233129

E-mail: alssadiq@yahoo.com

رئيس التحرير

د. حميد نعيم الغزي

الأمين العام لمجلس الوزراء

نائب رئيس التحرير

د. يسرى كريم العلاق

مدير عام دائرة تمكين المرأة/الأمانة العامة لمجلس الوزراء

مدير التحرير

أ.د. اسراء علاء الدين نوري

مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية

هيئة التحرير:

- ١- أ.د. نعمة دهش فرحان / جامعة بغداد/ العراق
 - ٢- أ.د. زينب هاشم عبود / الجامعة المستنصرية/ العراق
 - ٣- أ.د. هادي كطفان شون العبد الله/ جامعة القادسية/ العراق
 - ٤- أ.د. نجات علي الهنشيرى /جامعة طرابلس/ ليبيا
 - ٥- أ.م.د. وسن حسن ليلو / الجامعة المستنصرية / العراق
 - ٦- أ.م.د. عذراء إسماعيل زيدان / جامعة بغداد/ العراق
 - ٧- أ.م.د. ازهار محمد جاسم / وزارة التربية/ العراق
 - ٨- أ.م. انتصار رشيد خليل / جامعة تكريت/ العراق
 - ٩- أ.م.د.نسرین سمير احمد فؤاد / جامعة الازهر/ مصر
 - ١٠- د. علاء عبدالخالق حسين / جامعة بغداد/ العراق
 - ١١- د. شذى عبد جمعة الربيعي / جامعة الفراهيدي / العراق
- خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي / وزارة التربية / العراق
- خبير اللغة الإنكليزية / د. صبا عبد العزيز حميد / جامعة بغداد/ العراق

رؤية المجلة:

الريادة في نشر الأعمال العلمية الرصينة في مجال الدراسات، والبحوث المرأة، والاسرة، والطفل.

رسالة المجلة:

التميز في نشر ودعم الأعمال العلمية المتخصصة في مجالات المرأة والمشكلات المجتمعية والاسرة والطفل التي تمتاز بالرصانة والموضوعية في الطرح. من خلال الالتزام بالمعايير العالمية للتميز في النشر العلمي.

أهداف المجلة:

- تنمية البحث العلمي في قضايا المرأة والاسرة والطفل.
- إبراز إسهامات المرأة في حقول المعرفة المختلفة.
- أن تصبح منبراً علمياً للعلماء والمفكرين والباحثين العرب وغير العرب المهتمين بقضايا المرأة والاسرة والطفل.
- نشر البحوث العلمية التي تتميز بالأصالة والرصانة في مجالات المرأة.
- متابعة المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية والفكرية المتعلقة بقضايا المرأة ونشر البحوث الرصينة في اعداد خاصة.
- متابعة الأدبيات والنتائج العلمي الجديد في ميادين المرأة والاسرة والطفل.
- الاطلاع على الرسائل الجامعية في مجالات قضايا ونشر بحوث مستله منها.

سياسة النشر في المجلة:

تدعو مجلة دراسات المرأة جميع الباحثين والأكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة دراسات المرأة مجلة فصيلة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في دراسات المختلفة في مجال المرأة كافة. وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيئة

التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

ملاحظات عامة:

١- يتقيد رئيس واعضاء هيئة التحرير بعدم الاعلان عن اية معلومة تخص البحوث المقدمة للمجلة عدا المخول من مؤلفيها والمحررين والاستشاريين والناشر حسب الضرورة.

٢- ان عملية تقويم البحث من المحكمين يساعد على اتخاذ القرار المناسب من هيئة التحرير بخصوص البحث المقدم للمجلة وهي بالضرورة تفيده في تحسين بحثه. وتلتزم هيئة التحرير إحاطة المحكمين علما بضوابط ومعايير ومستوى رصانة البحوث التي تقبل للنشر في المجلة، كما تلتزم بعدم إعلان أسماء المحكمين إلا بموافقة خطية للمحكم نفسه.

٣- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.

٤- يتطلب من محكمي البحوث التعامل بسرية مع البحوث المرسله لهم. ولا يجوز الافصاح عنها او مناقشتها مع الاخرين الا مع رئيس المجلة او من ينوب عنه.

٥- اعتماد المعايير الموضوعية في التحكيم وتجاوز الانتقاد الشخصي للباحث. ويجب ان يكون التحكيم معزراً بأراء واضحة مع الحجج العلمية والتوثيق، ويتوافق مع ضوابط ومعايير النشر المعتمدة في المجلة.

٦- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.

٧- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.

٨- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.

٩- لا تعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر.

- ١٠- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.
- ١١- على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوك غير مقبولة. وعلى الباحث توقيع تعهد بذلك
- ١٢- على الباحث ان يتجنب الانتحال او اقتباس عبارات أو افكار الآخرين وأدرجها كأنها عمل الباحث الخاص، أو الاقتباس دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وان كل الابحاث تخضع لكشف الانتحال قبل ارسالها الى المحكمين وقبول البحث.

ضوابط النشر في المجلة

تسعى هيئة التحرير في مجلة دراسات المرأة الى الارتقاء بمعامل تأثير المجلة (Impact Factor) تمهيدا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية العالمية. وعليه تنشر مجلة إشرافات تنموية الابحاث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية وبسلامة اللغة ودقة التوثيق في ووفق الشروط المبينة في ادناه:

١- أن لا يكون البحث منشورا سابقا في مجلة اخرى. وأن لا يكون جزءاً من بحث سابق منشور أو من رسالة جامعية وعلى الباحث ان يوقع نموذج تعهد بألا يكون البحث منشوراً أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى. وأن لا يقدمه للنشر في مجلة اخرى بعد نشره في مجلة إشرافات تنموية. وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث الى المجلة في حالة قبول البحث للنشر (نموذج التعهد).

٢- أن لا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة بضمنها المصادر والملاحق.

٣- ألا يذكر اسم الباحث أو اية أشاره تدل عليه في متن البحث لضمان سرية وحيادية عملية التحكيم

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي (كما في المثال):

أ. عنوان البحث.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وشهادته.

ت. عنوان الباحث

ث. بريد الباحث الإلكتروني.

ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والثاني باللغة الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله باللغة الانكليزية ايضا. وأن تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة الانكليزية على ملخص باللغة العربية (خلاصة) لا تتجاوز كلماته ٢٠٠ كلمة مسبقا بعنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله باللغة العربية ايضا والكلمات المفتاحية في نهاية الملخص العربي والانكليزي.

٥- تكتب الابحاث مكتوبة على برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Simplified) للأبحاث المكتوبة باللغة العربية ويخط (Times New Roman)

للأبحاث المكتوبة باللغة الانكليزية وبحجم (١٢) للمتن وحجم (١٤) للعناوين الرئيسية والفرعية.

٦- تعتمد المجلة دليل (APA) للنشر العلمي في التوثيق، وعلى الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع هذا النظام.

٧- تكتب مصادر البحث في صفحة أو صفحات مستقلة مرتبة وفقاً للأصول المعتمدة على وفق الترتيب الآتي: كنية المؤلف، اسمه. (سنة الطبع). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (ط٣). دار النشر. مكان النشر (المدينة). أنظر (نظام APA لتوثيق المصادر).

٨- تقديم سيرة علمية قصيرة (Short Biography) للباحث لا تتجاوز ٤ اسطر وبملف (Word) منفصل عن البحث في نفس القرص.

٩- تطبق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Turnitin) حيث يتم رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالمياً.

١٠- يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الاسباب.

١١- تتبع المجلة التقييم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، حيث يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص أحدهما من داخل العراق والآخر من خارجه ويتم اختيارهما بسرية مطلقة. فضلا عن عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٢- الابحاث التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر تعاد الى اصحابها لأجراء التعديلات المطلوبة عليها ولا يُعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يُقبل للنشر.

١٣- يشترط لنشر الابحاث المستلة من رسائل الماجستير واطاريج الدكتوراه موافقة خطية من الأستاذ المشرف على البحث، وفق النموذج المعتمد في المجلة. (موافقة المشرف)

١٤- تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥- تنشر المجلة أعداد خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦- يمكن تسليم الابحاث المقدمة للنشر في المجلة على وفق ما يأتي:
أ- يدويا في مقر المجلة في شارع فلسطين/ تقطع الموال/ مقابل الجامعة
المستنصرية.

ب- مراسلة المجلة على عنوان البريد الالكتروني للمجلة:

journalofwomensstudies@gmail.com

رقم الإدارة/ ٠٧٧١٢٠٩١٩٩٠

رئيس التحرير

دليل المؤلف Author Guidelines

- أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في المجلة:
١. يجب أن يكون عنوان البحث موجزاً قدر الإمكان ومعبراً عن البحث.
 ٢. أسماء الباحثين: تكتب أسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الإلكتروني للباحث الأول.
 ٣. يجب أن يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من ٢٥٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص أسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.
 ٤. المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة، وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.
 ٥. المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل إن كانت جديدة أما إذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الإشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.UNITS) System International of Units
 ٦. النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بأفضل صورة معبرة وتوضع الجداول والأشكال في أماكنها المخصصة بعد الإشارة إليها في النتائج.
 ٧. يستعمل نظام الأرقام العربية وهكذا في البحوث المرسله للنشر وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.
 ٨. المستخلص الإنكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة دقيقة وليس بالضرورة أن يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.

دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة:

١. ملئ استمارة التقويم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.
٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.
٣. أن يبيّن المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.
٤. أن يبيّن المقيم هل أن الباحث أتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.
٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت وافية ومنطقية.
٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحدثاتها.
٧. أن يؤشر المقيم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:
 - البحث صالح للنشر.
 - البحث صالح للنشر بعد إجراء التعديلات.
 - البحث غير صالح للنشر.
٨. يجب أن يوضح المقيم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.
٩. للمقيم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد من التزام الباحث بها.
١٠. على المقيم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ إجراء التقييم مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المرسل له للتقييم.

(تعهد الملكية الفكرية)

أني الباحث (.....) صاحب البحث الموسوم
(.....) اتعهد بأن البحث قد انجز من قبلي ولم ينشر في مجلة اخرى
داخل وخارج العراق وارغب بنشره في (مجلة اشراقات تنموية) في مؤسسة العراقية للثقافة
والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

كلمة العدد

بقلم الدكتور حميد نعيم الغزي

رئيس التحرير

يسعدني أن أقدم التهنئة لهيئة التحرير وللباحثين بمناسبة صدور العدد الأول من مجلة دراسات المرأة.

إن تأسيس مجلة دراسات المرأة يأتي في إطار التزامنا بتعزيز البحث العلمي والمعرفة في مجال المرأة ودراسة قضاياها المهمة، إننا نعتقد بقوة أن فهمنا الشامل للقضايا النسوية يعد أساساً للتغيير الإيجابي في المجتمعات وبناء مستقبل أكثر عدالة وتوازناً.

وتأتي مجلة دراسات المرأة في وقت يشهد فيه العالم تحولات هامة في تفكيرنا وتعاملنا مع قضايا المرأة وحقوقها، وتمثل المجلة رافداً هاماً لتبادل المعرفة والأبحاث الأصيلة والتحليلات العميقة حول دور المرأة في المجتمعات وتأثيرها على مختلف المجالات، وتوفير فضاء يعزز التفكير النقدي والتحليلي في مجال الدراسات النسوية.

تهدف مجلة دراسات المرأة إلى تقديم نقاشات عميقة ومعلومات دقيقة حول تحديات المرأة في مجالات متعددة، بما في ذلك حقوق المرأة وتمكينها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتحديات التي تواجهها المرأة، وتقديم التوصيات والحلول المبنية على الاسس العلمية التي يمكن ان تسهم في صنع قرارات سياسية واجتماعية أكثر توازناً وعدالة. تهدف المجلة إلى توفير منصة لنشر البحوث والمقالات العلمية التي تساهم في زيادة الوعي والفهم حول قضايا حقوق المرأة وتمكينها في جميع المجالات وتوفير إطار فكري ونقدي لتحليل هذه القضايا وتسلط الضوء على الجوانب المختلفة المتعلقة بها. وعلى قصص النجاح والإلهام للنساء وإبراز أهمية دورهن في المجتمع.

وتعزيز التواصل والتبادل العلمي بين الباحثين والأكاديميين والمهتمين في هذه المجالات عن طريق تيسير المناقشات البناءة حول المواضيع ذات الصلة وتبادل الآراء والخبرات المتعلقة بهذا المجال. كما تهدف المجلة إلى أن تكون وسيلة للتأثير والتغيير الإيجابي في المجتمع، من

خلال تسليط الضوء على القضايا المرتبطة وتعزيز المعرفة والوعي وتعزيز الممارسات الإيجابية في هذا الصدد.

اشكر جميع الباحثين والكتّاب والمساهمين الذين ساهموا في العدد الأول من المجلة، فقد ساهموا بتجاربهم وأبحاثهم في إثراء المحتوى وتوفير نقاشات ثرية وفكرية. كما اشكر أعضاء فريق التحرير والمراجعين الذين قدموا جهودًا كبيرة لتحقيق الجودة العالية والمعايير الأكاديمية في المجلة.

محتويات العدد

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
١.	أ.د. أمل داود سليم أ.م.د. سوزان عبدالله محمد جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم رياض الاطفال	قسم رياض الاطفال ودوره في التنمية المستدامة لمعلمة الروضة.	٣٦ - ١٨
٢.	أ.د. حسن أيوب الجامعة اللبنانية د. علي الرضا فارس جامعة USAL/ لبنان جامعة EGS/ تركيا	الواجبات والتحديات التي تواجه إنخراط المرأة بالتعليم الجامعي في ظل الأزمة المتعددة الأبعاد (الجامعة اللبنانية نموذجاً).	٦٤ - ٣٧
٣.	١. د. حمدان رمضان محمد جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم عم الاجتماع	التمكين السياسي للمرأة من متطلبات التنمية المستدامة في المجتمع العراقي دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي	٩٢ - ٦٥
٤.	أ.م.د. ألاء طلال ياسين إبراهيم كلية معلوماتية الأعمال جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات د. رضا علي حسين كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية	تحليل مشروع ريادة الأعمال بمخطط العمل التجاري للفئة النسائية.	١١١ - ٩٣
٥.	أ.م.د. ايناس مكي عبد نصار كلية القانون - جامعة بابل م. حسين خليل مطر مركز دراسات البصرة والخليج العربي - جامعة البصرة	حق التعليم للمرأة المعاققة بين النص القانوني وتحديات الواقع: دراسة تحليلية.	١٣٠ - ١١٢
٦.	أ.م.د. انوار فاضل عبد الوهاب جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات م.د. سمر غني حسين جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات	التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر المعلمات	١٦٨ - ١٣١

١٦٩ - ١٩١	علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الطلاق في العراق (ميسان نموذجاً)	أ.م.د. حسام جاسم محمد جامعة الامام الصادق (ع) م.د. مناضل عادل قاسم وزراء التربية/ مديرية تربية م.م. عباس عبد الامير جامعة الامام الكاظم (ع)	٧.
١٩٢ - ٢١٠	مكانة المرأة في خطط التنمية المستدامة	أ.م.د. نهرين جواد شرقي كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد	٨.
٢١١ - ٢٣٧	الجوانب القانونية لحماية المرأة من الابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة مقارنة)	د. ايناس هاشم رشيد د. وعود كاتب الانباري كلية القانون - جامعة كربلاء	٩.
٢٣٨ - ٢٦٢	الضغوط الاجتماعية والنفسية واستراتيجيات المواجهة لدى المرأة العاملة دراسة سوسولوجية	د. سرمد جاسم محمد الخزرجي جامعة تكريت/ علم الاجتماع اختصاص الانثروبولوجيا د. غنية عرعار جامعة محمد بوضياف - المسيلة علم النفس اختصاص ارشاد وتوجيه	١٠.
٢٦٣ - ٣٠٠	مشروعات التمويل الأصغر ونجاحها في تمكين المرأة الريفية اقتصاديا دراسة حالة ولاية سنار (٢٠١٢-٢٠٢١) - السودان	د. عطرة الطاهر عثمان خير أستاذ جغرافيا العمران المساعد كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية ونظم المعلومات - جامعة الجزيرة - السودان	١١.
٣٠١ - ٣٢٣	التحرش الالكتروني وأثره على حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	م.د. ليلي حمزة راضي كلية القانون/ الجامعة الإسلامية في الديوانية	١٢.
٣٢٤ - ٣٥٨	المرأة والتنمية الاقتصادية من منظور إسلامي	د. مسعود عبود عبد المنعم عرابي جامعة الأزهر/ مصر	١٣.
٣٥٩ - ٣٧٨	تصور مقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي	د. هبة توفيق أبو عيادة أستاذ مساعد الجامعة الإسلامية منيسوتا/ دكتوراه قيادة تربوية الجامعة الأردنية	١٤.

٣٧٩ - ٣٩٢	دور المرأة في البحث العلمي وتأثيره على المجتمع العراقي	م.د. فينوس ميثم علي الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية	١٥
٣٩٣ - ٤١٢	اليات الحماية الدستورية والقانونية للمرأة من العنف الالكتروني في العراق	م.د. انعام مهدي جابر جامعة بابل	١٦
٤١٣ - ٤٣٣	المهارة السياسية للمرأة وجودة الخدمة الصحية: من خلال التمكين النفسي - دراسة تحليلية لآراء عينة من المرضات في مستشفى الديوانية العام	م.د. اياد حسن كاظم م.هادي حمد هادي كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة	١٧
٤٣٤ - ٤٥٥	دور التشريعات القانونية في دعم الدور القيادي للمرأة	م.د. رشا عبد الله عبد الحسن م.م صابرين ابراهيم كلية اصول الدين الجامعة	١٨
٤٥٦ - ٤٨٢	دور المرأة في الخطابة	م. إيمان عبد علي أ.د. حسن حمود محمد الطائي الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب	١٩
٤٨٣ - ٥٠٥	دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم وتمكين النساء والفتيات	م.م. اسيل حمود حمزة كلية القانون/ جامعة بابل	٢٠
٥٠٦ - ٥٢٢	دور الاتجاهات التشريعية الحديثة في تنظيم العلاقات الاجتماعية واصلاحها -دراسة في حماية الاسرة من اضرار التكنولوجيا-	م.م. هديل حاكم حمزة الجامعة الاسلامية في الديوانية كلية القانون	٢١

قسم رياض الاطفال ودوره في التنمية المستدامة لمعلمة الروضة

أ.م.د. سوزان عبدالله محمد

أ.د. أمل داود سليم

usanzankana@gmail.com

dramalds2017@gmail.com

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم رياض الاطفال

ملخص البحث

ان معلمة رياض الاطفال تحتاج الى التنمية المستدامة وذلك لدورها المهم في المؤسسة التربوية لرياض الاطفال وفشل دورها في تحقيق حاجات طفل الروضة يعني فشلها في هذه المؤسسة, وتستطيع معلمة الروضة عن طريق البرامج المقررة ان تقدم للأطفال جميع القيم والعادات والمبادئ الخلقية السليمة والملائمة لمجتمعهم, مما يساعدهم- وبصورة تدريجية - من تبني أنماط الحياة والقوانين السلوكية، والروضة هي ليست مكاناً فقط لتعلم القدرات والمهارات الأكاديمية عن طريق المعلمة، وإنما هي عبارة عن مجتمع مُصغَّر يتم فيه التفاعل بين المعلمات والاطفال ويؤثر بعضهم ببعض الآخر، ولقسم رياض الاطفال دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة لخرجاته , وبناء على ما تقدم يهدف البحث الحالي تعرف الى: - قسم رياض الاطفال - التنمية المستدامة في قسم رياض الاطفال.

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثةان ببناء اداة للتعرف على التنمية المستدامة في قسم رياض الاطفال, وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في رياض الأطفال والعلوم النفسية والتربوية للتأكد من صلاحية فقراتها، وتحدت عينة البحث بقسم رياض الاطفال في جامعة بغداد / كلية التربية والمعلمات المتخرجات منذ نشوء القسم (١٩٨٦) ولحد الان (٢٠٢٢), وقد توصل البحث الى عدة نتائج والتي من اهمها ان لقسم رياض الاطفال دور واضح في التنمية المستدامة لمعلمة الروضة، وبناء عليها تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات من قبل الباحثتان.

الكلمات المفتاحية/ قسم رياض الاطفال، التنمية المستدامة، معلمة الروضة.



The kindergarten department and its role in the sustainable development of the kindergarten teacher

The researcher /

Dr. Amal daood saleem Dr. Susan Abdullah Muhammad

**University of Baghdad - College of Education for women -
Department of Kindergarten.**

Research Summary

The kindergarten teacher needs sustainable development due to her important role in the educational institution of kindergartens, and the failure of her role in meeting the needs of the kindergarten child means her failure in this institution. - Gradually - from adopting lifestyles and behavioral laws, and the kindergarten is not only a place to learn academic abilities and skills through the teacher, but rather it is a mini-community in which interaction between teachers and children takes place and influences each other, and the kindergarten department plays a major role in achieving development Based on the foregoing, the current research aims to identify: - Kindergarten department - Sustainable development in the kindergarten department. To achieve the objectives of the research, the two researchers built a tool to identify sustainable development in the kindergarten department, and it was presented to a group of experts and specialists in kindergartens and psychological and educational sciences to ensure the validity of its paragraphs. Department (1986) until now (2022), the research has reached several results, the most important of which is that the kindergarten department has a clear role in the sustainable development of the kindergarten teacher, and accordingly, some recommendations and suggestions were presented by the two researchers.

Keywords/ kindergarten department, sustainable development, kindergarten teacher

الفصل الاول

مشكلة البحث:

ان مرحلة الروضة هي المرحلة الاساسية التي تضع اللبنة الاولى في حياة الطفل والاهتمام بها اصبح ضرورة حتمية مما يساعد الطفل على التكيف واكتساب المعلومات والمهارات الاساسية التي تؤهله للانطلاق في حياته الدراسية والعملية بعد ذلك , وتتطلع معلمة الروضة القديرة الى الامام لحياة مهنية لا تتوقف فيها أن تكون متعلمة والعمل مع أطفال الروضة عمل نشط وذو حركة دائمة , وذلك يتطلب من المعلمة أن تكون نشيطة وقوية ومرحة ومحبة للنشاطات الخارجية لتعيش مع أطفال الروضة خمسة ساعات في اليوم تقريباً ولمدة ستة أيام في الاسبوع ولطيلة العام الدراسي لا بد أن تحب أطفالها في سن (٤-٦) سنوات وأن تكون على وعي بمحائص سنهم وراغبة في محاولة فهمهم والعمل معهم (رضوان، ١٩٧٧، ص٩٢).

كما ويتطلب العمل في رياض الأطفال القدرة على انجاز أفعال عقلية غير روتينية تتميز بالاستقلالية والمسؤولية من المعلمات، ولتحقيق نجاح المعلمة في انجاز هذه المهارات فإن الأمر يستدعى من المعلمة التمكن من المهنة لتواجه مسؤولياتها التي لا تقف عند القاء معلومات محددة بل تصل إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل ومراعاة استعداده للتعلم والفروق الفردية بينه وبين أقرانه.

وتعتبر كليات التربية وخاصة قسم رياض الاطفال هي الوعاء العلمي الاساسي لاعداد المعلمة وبنائها التخصصي والمهني، في الوقت الذي تدرس الطالبة في قسم رياض الاطفال المقررات الدراسية التي تستهدف التوعية بميدان تربية الطفل وتزويدهم بالمعلومات والمهارات حول المفاهيم العلمية واللغوية والدينية التي تهتم المعلمة بتوصيلها للأطفال في الروضة، كما تدرس مقررات حول سمات الطفل الجسمية والعقلية والاجتماعية بما يسهم في التعامل الناجح بعد التخرج. وبناء على ذلك يجب العمل على الانتقال بنوع ومدى وعمق برامج اعداد معلمة رياض الاطفال في قسم رياض الاطفال بكليات التربية الى المستوى المعيارى الامثل الذى يمكن من خلاله توفير اعلى جودة ممكنة. وفي ضوء ماتقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الاتي: هل لقسم رياض الاطفال دور في التنمية المستدامة ؟



اهمية البحث:

تكمن أهمية قسم رياض الأطفال من مخرجاته المعلمات في مرحلة الروضة حيث تعد هذه المرحلة هي مرحلة بناء واستعداد وتاهيل لدخول الأطفال للمرحلة الابتدائية، فالاطفال اذ لم يتم تاهيلهم لهذه المرحلة قبل دخولها، فإن عملية الانتقال سوف تتحول الى صدمة عنيفة؛ الأمر الذي ينتج عنه إخفاق هؤلاء الأطفال في مسيرتهم التعليمية لتلك المرحلة الجديدة (الابتدائية) وهذا ربما يؤدي الى اصابتهم الى مشكلات نفسية عديدة تؤثر بالتالي على صحتهم النفسية؛ لذا كان لابد على معلمة الروضة ان يكون لها دور كبير في تهيئة بيئة انتقالية سليمة للطفل، وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي المحفز والمؤثر والمشجع للطفل من اجل زيادة قدرته على الاستكشاف الذاتي؛ وحب الاستطلاع وتنمية قدراته الإبداعية. (عباد والخضري، ١٩٩٧: ٥٢).

وتمثل معلمة الروضة حجر الزاوية في تحقيق النمو في الجانب النفسي والعقلي والتربوي والاجتماعي للطفل، اذ ان عملية تنميتها تصبح من المهارات الواجب توفرها لدى المعلمة، حتى تستطيع التعامل مع الأطفال خلال هذه المرحلة، لهذا تسعى الدول المتقدمة والنامية الى الاهتمام بتطوير مهارات معلمة الروضة سواء عن طريق تزويدها بالخبرات التدريسية ولاسيما لدى المعلمات حديثي التعيين او عن طريق رفع تحصيلهم الاكاديمي، وذلك لان هذه المعلمة وفقا لرايهم تعد بداية مفتاح نجاح العملية التربوية لهذه المرحلة الخطرة من مراحل عمر الانسان والتي تتوقف عليها بناء شخصيته السوية (مختار، ٢٠٠٣: ١٥). ويقوم التعليم من اجل الاستدامة على مبادئ وقيم التنمية المستدامة، وعليه يمكن للدارسين في تخصص رياض الاطفال حاله حال باقي التخصصات من اكتساب مايلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف لضمان تنمية مستدامة. فطالما محور التنمية المستدامة هو الفرد واحتياجاته، فإن الفرد هو الاساس في بناء هذه التنمية، ومعلمة رياض الاطفال واحدة من بين الافراد تؤدي واجبها تجاه الروضة والاطفال لتحقيق الافضل لكل المستفيدين من خدماتها والتي من شأنها تضمن رغد العيش والقدرة على تلبية الاحتياجات للحاضر والمستقبل. وفهم المعلمة الدارسة في قسم رياض الاطفال لاسهام التعليم ودور الثقافة الحاصلة عليها يجعل العالم اكثر استدامة وانصافا وسلما.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

- قسم رياض الاطفال
- التنمية المستدامة في قسم رياض الاطفال

حدود البحث:

وتحددت عينة البحث بقسم رياض الاطفال في جامعة بغداد / كلية التربية والمعلمات المتخرجات منذ نشوء القسم (١٩٨٦) ولحد الان (٢٠٢٢).

تحديد المصطلحات:

اولاً: قسم رياض الاطفال : عرفه كل من :
ثانياً: التنمية المستدامة : عرفه:

رومانو (٢٠٠٣):

عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغير المؤسسات على نحو يعزز كلاً من امكانيات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجات الانسان وتطلعاته.(رومانو،٢٠٠٣: ٥٦)

سعيدة (٢٠١٠):

التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية والتي يمكن ان يتحقق من خلال الاطار الاجتماعي والبيئي والذي يهدف الى رفع معيشة الافراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الاطار البيئي.

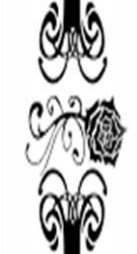
المرساوي (٢٠١٥):

تصور تنموي شامل يعتمد على تقوية مختلف المجالات المجتمعية، الاقتصادية والبيئية فهي استثمار لكل الموارد من أجل الانسان.(المرساوي،٢٠١٥: ٤).

ثالثاً: معلمة الروضة: عرفه كل من:

مرسي (٢٠١٠):

اهم عنصر في العملية التعليمية التربوية فهي التي تتعامل مع الاطفال وهي التي تنفذ المنهج وتكيف الموقف التعليمي وتختار طريقة التعلم المناسبة وتثري موقف الخبرة باستعمال التقنيات التربوية الى غير ذلك والامور التي يتطلبها تنفيذ المنهج (مرسي، ٢٠١٠: ١٥).



حطية (٢٠٠٩):

هي التي تقوم بدور الام اذ تمنح الاطفال الحب والعطف والرعاية وتعاملهم برقة وعدل وتوجههم في حزم وحنان لأنها المسؤولة عن تحصيلهم وحفظ النظام وتقويم نموهم واستكشاف السلوك الغير سوي عند بعضهم ومعالجته بالمشاركة مع الاسرة وكشف قدرات الاطفال وتوجيهها الوجهة السليمة (حطية، ٢٠٠٩: ٢٠٦).

بدران (٢٠٠٢)

عصب العملية التربوية في الروضة فعلى عاتقها يقع العبء الاكبر في تحقيق رسالة الروضة ونجاح المعلمة في مهمتها في هذه المرحلة الصعبة والخرجة من حياة الطفل يعد نجاحاً للروضة في تحقيق اهدافها (بدران، ٢٠٠٢: ٢٨٥).

الفصل الثاني

اولاً: اطار نظري:

يعد قسم رياض الاطفال من احد اقسام كلية التربية للبنات / جامعة بغداد له قبوله الخاص في دليل الطالب يستقبل الطالبات الخريجات للفرعين العلمي والادبي، تحصل الخريجة من القسم على شهادة بكالوريوس تؤهلها لتكون شخصية واعية ملمة بكل معالم الطفولة في مرحلة رياض الاطفال.

تم افتتاح القسم في العام الدراسي ١٩٨٦-١٩٨٧م وتخرجت اول دورة من القسم في العام الدراسي ١٩٨٩-١٩٩٠م وبلغ عدد خريجات القسم لحد الان (٢٥٣) طالبة كما خرج القسم الدورة الاولى للدراسات العليا في العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩م ومستمر لحد الان في تخريج متخصصات يحملن شهادة الماجستير في رياض الاطفال، وبلغ عدد الخريجات لحد الان (٤٤) خريجة. واستحدثت دراسة الدكتوراه في القسم للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢. ونذكر بأن القسم من خلال مختبر الروضة التطبيقية قد خرج دورات عديدة سنوية من أطفال الروضة حيث يضم القسم مختبر الروضة التطبيقية التي تعد روضة تطبيقية لكل الدروس العملية التي تقدم للطالبات.

من اهداف قسم رياض الاطفال:

- ثقافية متبادلة مع المؤسسات العربية والعالمية التي تعنى بالطفل.
- اعداد وتأهيل مدرسات متخصصات بتربية وتعليم الطفل في مرحلة رياض الاطفال.

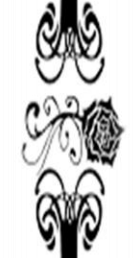
- ابتكار وتطوير البرامج التربوية البناءة في خلق طفولة سعيدة.
- اعداد برامج علمية ووقائية تنموية، وعلاجية لنمو الاطفال الجسدي، النفسي، والاجتماعي، والعقلي، والجسدي.
- اعداد اساتذة متخصصين بمجال الطفولة بأبعادها المختلفة يحملون شهادات الماجستير والدكتوراه.
- الاشراف العلمي والتربوي على رياض الاطفال ضمن مناهج القسم الدراسية.
- اعداد دورات تطويرية وتربوية ومهنية للعاملين في مجال الطفولة.
- اقامة بعض الكاتبة الاستشارية التي تعنى بمجالات الطفل ذات برامج متنوعة.
- اقامة الندوات والمؤتمرات التي تصب في مجال الطفل والاسرة خاصة والتربية عامة.
- اقامة المعارض والاحتفالات الخاصة بمناسبات الاسرة والطفل المحلية والعربية والعالمية.

اما عن رسالة قسم رياض الاطفال:

توضح رسالة قسم رياض الاطفال بمراحلها الدراسية الاربعة (الاولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) ضرورة الاهتمام بالطفل واسرته ومجتمعه وكيفية القيام بذلك مستقبلا. اذ يقدم تجارب ناجحة في تربية الطفل وعددا من الرسائل والاطاريح العلمية والمعارض التي يقوم بها وينفذها، كذلك يوضح رسالته من خلال المشاركة في مؤتمرات علمية محلية ودولية واعداده لبحوث ودراسات ومقاييس واختبارات تخص مجال الطفولة المبكرة.

ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة في أواخر القرن الماضي ليحتل مكانة هامة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة وصناع القرار ويعود هذا الاهتمام إلى الضغوط المتزايدة على الإمكانيات المتاحة في العالم المتقدم والمتخلف لكن في حقيقة الأمر كان النمو الديمغرافي والتنمية الاقتصادية من جهة واستعمال الموارد البشرية من جهة أخرى أهم الظواهر التي لازمت البشرية في تطورها عبر الزمن.

ويشهد عالمنا المعاصر مجموعة من التغييرات في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية والثقافية والبيئية وغيرها من الميادين



التي باتت تتداخل فيما بينها تداخلا يجعل العالم شبيها بمجتمع واحد تنتقل فيه المعلومة من اقصاه الى اقصاه بسرعة فائقة، وفي ظل هذه التغيرات تستنفر الجامعة نفسها وطلابها للمشاركة الفاعلة في مجالات التنمية المستدامة وتحقيق حياة انسانية كريمة.

وخرى يجين الجامعة من الطلبة بمختلف التخصصات تعد احد المخرجات التي تقدمها الجامعة للمجتمع للاسهام في حل المشكلات التي تواجهه وتطوير الوضع القائم فيه، حيث أن الجامعات تسهم في تحسين مستوى التنمية بشرط تحديد الاهداف التي ينبغي تحديدها عن طريق التعليم الجامعي. (سعيد، ٢٠٢٠: ٨٨).

وبناء على ماسبق فقد اصبح خريجين الجامعات ضرورة لا يمكن تجاوزها ، لانهم السبيل الوحيد لردم الفجوة التي تفصل بين البلدان التي هي في طور النمو عن العالم المتقدم هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى لا يمكن المحافظة على انجازاتنا الوطنية وتعزيزها والمحافظة على هويتنا وكياننا الا بمخرجات الجامعات من البحث العلمي وطلبة خريجين (شماس، ٢٠١٠: ٣٢)

فالتنمية المستدامة تركز على ثلاث اتجاهات رئيسية هي:

- الاهتمام برأس المال البشري بكل فئاته ومكوناته لتوفر للجميع المهارات والقدرات والتعليم والصحة للمشاركة للبناء والانتاج.
- الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية في البيئة.
- تطوير الاطار التنظيمي للعلاقات المجتمعية على اساس مبادئ حسن الادارة والمشاركة في اتخاذ القرارات.

اما عن مهنة معلمة مرحلة رياض الأطفال فهي مهنة غاية في الحساسية وتحتاج إلى خصائص شخصية وتدريب وتأهيل معين ودقيق، حيث إن معلمة الروضة تشارك مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية والمعرفية الأساسية للإنسان ولا يستطيع أي منا إنكار أهمية الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية، فالطفل في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به، لذا فان رعايته في هذه المرحلة على درجة كبيرة من الأهمية ومن هنا تنبع أهمية هذه المهنة.

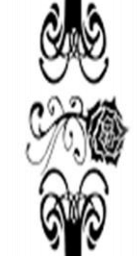
فضلا عن أن معلمة رياض الأطفال تقوم بأدوار عديدة وتؤدي مهاماً كثيرة ومتنوعة تتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها وتفصيلها، فهي مسؤولة عن كل ما يتعلمه الطفل إلى جانب مهمة توجيهه في هذه المرحلة الحساسة من حياتهم، وتبدأ هذه المرحلة بالتخطيط وتستمر بالتنفيذ وتنتهي بالتقويم والمراجعة كما أن للمعلمة دوراً رئيساً في تطوير العملية التربوية لأنها على تماس دائماً مع الأطفال والذي منها (المعلمة) القدرة على إنجاز أفعال عقلية غير روتينية تتميز بالاستقلالية والمسؤولية، ولتحقيق النجاح في إنجاز هذه المهارات فإن الأمر يستدعي من المعلمة التمكن من المهنة لتواجه مسؤولياتها التي لا تقف عند القاء معلومات محددة بل تصل إلى تحقيق النمو المتكامل للشخصية الطفل ومراعاة استعداده للتعلم والفروق الفردية بينه وبين أقرانه. (بدير، ٢٠٠٤: ٨).

وفي نظرة تكاملية يرى (حامد زهران، ١٩٩٠) أن البناء الدينامي للشخصية يوضح القوى المحركة فيها والتي تحدد السلوك الصادر عنها، كما يذكر أن البناء الوظيفي للشخصية يتكون من :

- ١- مكونات جسمية
- ٢- مكونات عقلية أو معرفية
- ٣- مكونات انفاعلية
- ٤- مكونات اجتماعية

وحيث إن شخصية المعلمة وحدة واحدة تتصف بالدينامية والتكامل والتفاعل فالجانب الجسمي يؤثر في الجانب العقلي وفي الجانب النفسي، والجانب الاجتماعي يؤثر ويتأثر بالجانب العقلي، والجانب الجسمي والجانب الإنفعالي يؤثران ويتأثران بباقي الجوانب. ومن ثم يصبح الحديث عن شخصية المعلمة في صورة مكونات وعناصر على سبيل الدراسة والفهم ومن قبيل توظيف هذه العناصر والاستفادة منها بأفضل صورة ممكنة.

ولا تقلل الجوانب الشخصية عن الجوانب النفسية أهمية وخاصة في هذه المهنة الشاقة والتي تتطلب كفاءة جسمية مطلوبة أيضاً لتوفير الكفاءات الأخرى، فهناك الكثير ممن يعملون مع الأطفال في مجال التعليم وتنقصهم الدراية والخبرة والكفاءة، ولكي تقوم المعلمة بدورها التربوي عامة وبدورها الإرشادي للأطفال بصفة خاصة لا بد أن تكون لديها كفاءات شخصية وأن يدخل في إعدادها ما يساعد على ذلك بطريقة مباشرة من العلوم



التربوية والنفسية التي تسهم بنصيب كبير في تكوين المخرجات التعليمية العامة لبرامج إعدادها. (حامد زهران، ١٩٩٠: ٧٨-٧٩)

معايير التكوين الأكاديمي لمعلمة الروضة:

إن إكساب الثقافة العلمية لدى معلمة الروضة تأتي في المرتبة الأولى ضمن أهداف التكوين الأكاديمي لمعلمة الروضة، ذلك أن دور الجامعة في تنمية الثقافة العلمية لدى طلابها يعد اليوم في مقدمة اهتمام الأكاديميين في إعداد المعلم. كون الجامعة هي السبيل الوحيد لعبور بلادنا الفجوة العلمية بيننا وبين الدول المتقدمة، هذه الفجوة التي تبدو في الأمية العلمية لدى المتخصصين وفي إهمال العلم والبحث العلمي في مواجهة المشكلات والأزمات الميدانية في قطاعات العمل المختلفة. (طه، ٢٠٠٢، ٢٧).

ولأهمية التكوين الأكاديمي لمعلمة الروضة ودور الجامعة وكليات التربية تجاهه يمكن صياغة المعايير الآتية للتكوين الأكاديمي لمعلمة الروضة وهي:

أ- المعارف التخصصية:

- التمكن من المعلومات والمعارف والمفاهيم التي تقوم معلمة الروضة بتقديمها لأطفال الروضة.
- التعمق في المفاهيم العلمية والرياضية واللغوية ونموها لدى الأطفال.
- احترام العلم وتقدير جهود العلماء.
- فهم واستخدام التكنولوجيا الحديثة المرتبطة بمجال العمل بالتدريس والتقويم.
- البحث العلمي والتعلم الذاتي.
- فهم طبيعة الطفل وقدراته في الاطار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.
- فهم طبيعة المجتمع وأهم تحدياته السياسية والثقافية والاجتماعية وانعكاساتها على تربية الطفل.
- فهم التفسير العلمي للظواهر الكونية والحياتية المحيطة بما يمكن من الاجابة عن استفسارات الأطفال في الروضة واستخدام الآراء العلمية في حل المشكلات الحياتية.
- إدراك القضايا الدينية وامتلاك القدرة على الاقناع.

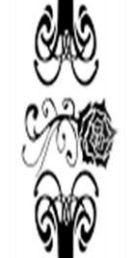
- الامام بالأسس العلمية في التفكير ونبذ الخرافات والشعوذة والاعتماد على النظرة الموضوعية والعلمية للأمور لا على مستوى التحصيل فقط، بل على مستوى التطبيق.
- مساعدة المعلمة على تحمل المسؤوليات العلاجية في علاج حالات التأخر والتخلف الدراسي وتخلف الاستعداد للتعلم وكشف الحالات المرضية والإبلاغ عنها، وكذلك في تحمل المسؤوليات حول الاثراء المعرفي للأطفال الموهوبين.

ب- المهارات الأكاديمية:

- استخدام الأجهزة العلمية والتكنولوجية الحديثة في تحقيق أهداف الروضة.
- استخدام الأجهزة العلمية والتكنولوجية الحديثة في التدريس والتقويم في فصول الروضة.
- إيجاد مواقف صفيه طبيعية وتفاعلية كمناخ تعليمي مع الأطفال في الروضة.
- تحفيز الأطفال على التعلم وتنمية قدراتهم التعليمية.
- الامام بالأحداث الجارية وقراءة الصحف والمجلات الثقافية والعلمية.
- اكتساب مهارات الأداء الأكاديمي الفعال في الروضة مثل تجهيز المعامل من خامات البيئة والتعامل مع الأجهزة والتعامل مع الاحماض والقلويات، إلى جانب مهارات تنفيذ التجارب.
- التوصل إلى إجابات ذكية للأسئلة الأكاديمية للأطفال.

ج- المهارات الإدارية:

- قيادة الأطفال وبناء علاقات ودية مهمة.
 - إدارة الأزمات وحسن التصرف.
- ثانيا : دراسة سابقة :
- لم تعثر الباحثتان على حد علمهما لدراسات سابقة تخص موضوع بحثهما.



الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته:

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه يتناسب وطبيعة البحث الحالي والذي يهدف إلى جمع المعومات الدقيقة عن الظاهرة موضوع البحث ومن ثم العمل على تفسير الاستنتاجات وتحليلها من اجل الوصول إلى حل لمشكلة الدراسة (المنسي، ١٩٩٨: ٣٨)

مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة أو الحدث لديهم (ملحم، ٢٠٠٠: ٢١٩)، يتكون مجتمع البحث الحالي من طالبات قسم رياض الاطفال ومعلمات الروضة في محافظة بغداد.

عينة البحث:

اختارت الباحثتان بصورة عشوائية من طالبات قسم رياض الاطفال (المرحلة الثالثة والرابعة) بواقع ٢٥ (طالبة من المرحلة الثالثة و٧٥) طالبة من المرحلة الرابعة وللعام الدراسي الحالي. كما موضح في الجدولين (١):

جدول (١)
عينة طالبات قسم رياض الاطفال

المرحلة	العدد	ت
الثالثة	٢٥	١
الرابعة	٧٥	٢
	١٠٠	المجموع

أداة البحث:

قامت الباحثتان بأعداد مقياس يحقق هدف البحث في التعرف على دور قسم رياض الاطفال في التنمية المستدامة لمعلمة الروضة وذلك لعدم وجود مقياس يحقق ذلك , وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة اعدت الباحثتان المقياس وتكون من ثلاث مجالات:

- مجال عدد الطالبات الخريجات من القسم منذ نشؤه ولحد الان.
- مجال التأهيل التربوي ويضم (١٥ فقرة)
- مجال المنهج الدراسي ويضم (١٠ فقرة).

إجراءات البحث في استخراج صدق وثبات المقياس:

الصدق validity: يعني الصدق القياس بدقة للخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج, ١٩٨٠: ٣٦٠) ويبين ايبيل (Ebel) ان الصدق يعتمد على الغرض والعينة التي يستعمل معها وطريقة التصحيح والتطبيق (Ebel, 1972: 447).

- الصدق الظاهري : تم التحقق من الصدق الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء للتأكد من صلاحية فقراته وانها تقيس فعلا العنف المجتمعي لاطفال التوحد , فقد عرضت فقراته (الملحق/ ١) على مجموعة من الخبراء (الملحق/٢) المختصين في رياض الاطفال وعلم النفس للحكم على صلاحيتها. وفي ضوء اراء الخبراء حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق من (٨٠٪) فما فوق (مع التعديل البسيط على اعادة صياغة بعض المفردات), (الملحق / ٣) , كما اظهر موافقتهم جميعا على بدائل المقياس, واذا وضع امام كل فقرة ثلاث بدائل هي (كثيرا , احيانا , لا توجد).

وتراوحت الدرجة الكلية لمجال التأهيل التربوي بين (١٥) كأقل درجة و(٤٥) كأعلى درجة وبوسط فرضي (٣٠).

اما بالنسبة الى مجال المنهج الدراسي فتراوحت الدرجة الكلية بين (١٠) كأقل درجة و(٣٠) كأعلى درجة وبمتوسط فرضي (٢٠).

- ثبات المقياس : يشير الثبات الى اتساق درجات المقياس في قياس ما يفترض قياسه بصورة منتظمة (٦٠ : ١٩٨٠, Maloney & Word), وتأتي أهمية خاصية الثبات بعد أهمية خاصية الصدق , لان المقياس الصادق يعد ثابتاً , في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً لقياس سمة أو خاصية معينة , فقد يكون المقياس متجانساً في فقراته إلا انه يقيس سمة أخرى غير السمة التي وضع من اجل قياسها (الإمام وآخرون , ١٩٩٠: ١٤٣).



وتم حساب ثبات مقياس التنمية المستدامة بطريقة الفا - كرونباخ - Alpha-Cronbach، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة للمقياس (٠,٨١) وهو معامل ثبات جيد جدا يمكن الركون اليه.

- التطبيق النهائي: قامت الباحثتان بتطبيق مقياس التنمية المستدامة في الوقت ذاته على عينة البحث من الطالبات والبالغة (١٠٠) طالبة، واستمرت فترة التطبيق ثلاث اسابيع.وبعدها تم حساب الدرجة الكلية للمقياس لاستخراج نتائج البحث والتي سيتم توضيحها بالتفصيل في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

الفصل الرابع: نتائج البحث

الهدف الأول: التعرف على قسم رياض الاطفال

تم التعرف على قسم رياض الاطفال وتحقيق الهدف الاول كما موضح في الفصل الثاني.

الهدف الثاني: التعرف على التنمية المستدامة في قسم رياض الاطفال

أ- **محور العدد** (التعرف على التنمية المستدامة في قسم رياض الاطفال - محور العدد) فيما يتعلق بخريجات قسم رياض الاطفال فقد بلغ عدد اول مجموعة من الخريجات عام ١٩٨٩ (٢٩) خريجة، اما مجموعة عام ٢٠٢٢ فقد بلغت (٨٣) خريجة. والجدول (٢) يوضح ذلك :

جدول (٢)

اعداد خريجات قسم رياض الاطفال

السنة	خريجات القسم
٩٠-٨٩	٢٩
٩١-٩٠	٢٧
٩٢-٩١	١٣
٩٣-٩٢	١٩
٩٤-٩٣	١٧
٩٥-٩٤	١٥
٩٦-٩٥	٣٣
٩٧-٩٦	٢٦
٩٨-٩٧	١٥

٤١	٩٩-٩٨
٣٣	٢٠٠٠-٩٩
٢٣	٢٠٠١-٢٠٠٠
٢٥	٢٠٠٢-٢٠٠١
١٩	٢٠٠٣-٢٠٠٢
٢١	٢٠٠٤-٢٠٠٣
٢٠	٢٠٠٥-٢٠٠٤
٢٢	٢٠٠٦-٢٠٠٥
٣٨	٢٠٠٧-٢٠٠٦
٣١	٢٠٠٨-٢٠٠٧
٢٢	٢٠٠٩-٢٠٠٨
٣٦	٢٠١٠-٢٠٠٩
٥٥	٢٠١١-٢٠١٠
٤٤	٢٠١٢-٢٠١١
٣٣	٢٠١٣-٢٠١٢
٦٠	٢٠١٤-٢٠١٣
٥٥	٢٠١٥-٢٠١٤
٧١	٢٠١٦-٢٠١٥
١٠٠	٢٠١٧-٢٠١٦
٦٣	٢٠١٨-٢٠١٧
٦٣	٢٠١٩-٢٠١٨
٨٢	٢٠٢٠-٢٠١٩
٧٩	٢٠٢١-٢٠٢٠
٨٣	٢٠٢٢-٢٠٢١

ب- محور التأهيل:

الفرضية الصفرية: لا يوجد فرق دال احصائيا بين المتوسط الحسابي لعينة البحث على مقياس التأهيل التربوي للقسم والمتوسط الفرضي للمقياس عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
 للتحقق من صحة الفرضية الصفرية , استعملت الباحثتان الاختبار التائي لعينة ومجتمع وتبين ان هناك فرق دال احصائيا بين المتوسطين الحسابين , حيث بلغت القيمة المحسوبة (١٠,٩٢٠) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) وكان الفرق لصالح المتوسط الحسابي للعينة. كما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية للمتوسطين الحسابين

القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف ف المعيار ي	الوسط الحسابي	العينة
الجدولية	المحسوبة				
١,٩٦	١٠,٩٢٠	٣٠	٦,٤١	٣٧	١٠٠ طالبة

الفرضية الصفرية : لا يوجد فرق دال احصائيا بين المتوسط الحسابي لعينة البحث على مقياس المنهج للقسم والمتوسط الفرضي للمقياس عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
 للتحقق من صحة الفرضية الصفرية , استعملت الباحثتان الاختبار التائي لعينة ومجتمع وتبين ان هناك فرق دال احصائيا بين المتوسطين الحسابيين , حيث بلغت القيمة المحسوبة (٩,٠٧) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) وكان الفرق لصالح المتوسط الحسابي للعينة. كما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية للمتوسطين الحسابين

القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعيار ي	الوسط الحسابي	العينة
الجدولية	المحسوبة				
١,٩٦	٩,٠٧٠	٢٠	٤,٤١	٢٤	١٠٠ معلمة

تفسير النتائج:

يتبين من الاطلاع على الجداول السابقة بأن قسم لرياض الاطفال دورا بارزا في التنمية المستدامة , حيث نلاحظ تدرج التزايد في خريجات القسم فمن (٢٩) خريجة الى (٨٣) خريجة مع التراجع بين اعداد الخريجات للسنوات , وهذه اشارة الى دور القسم في التنمية المستدامة , كذلك نلاحظ ان للقسم دورا مهما في التأهيل التربوي لمعلمة الروضة حيث يؤدي الى تمكين الخريجة من ان تكون معلمة ناجحة في المستقبل بمواصفات المعلمة المثالية التي تمارس دورها في التربية والتعليم وهو ماتحصل عليه من

مفردات المنهج الدراسي خلال اربع سنوات وفي ذلك اشارة الى اهداف القسم والتي هي جزء اساسي مما يشير اليه قسم رياض الاطفال وكما هو موضح في الهدف الاول والاطار النظري للبحث.

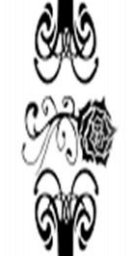
مقياس التنمية المستدامة

اولا: مجال المنهج الدراسي :

ت	المنهج الدراسي
١	يساعد المنهج في بناء شخصية المعلمة لتكون معلمة مستقبلية
٢	يعطي النقاط الاساس في كتابة الخطة (السنوية، الشهرية، الاسبوعية، اليومية)
٣	يعطي قدرة للمعلمة لاعداد الوسيلة التعليمية
٤	يعطي رؤية واضحة للعالم
٥	يساعد المعلمة على شخصيات اطفالها
٦	يعطي الخريجة ان تكون معلمة متكاملة
٧	يربط حياة الخريجة (الطالبة) بالواقع المحيط بها
٨	يلبي رغبات الطالبة العلمية والتربوية
٩	يدرب الخريجة (الطالبة) للتعامل السليم مع ذوي الاطفال
١٠	يلبي رغبات التدريسين العلمية

ثانيا: مجال التأهيل التربوي :

ت	التأهيل التربوي
١	يوفر لها مؤهلات علمية
٢	يؤهلها لكتابة خطة سنوية اسبوعية يومية



٣	يؤهلها لقيادة الاطفال
٤	يؤهلها لادارة الروضة
٥	يؤهلها للامام بالخبرات
٦	يؤهلها لوضع منهج
٧	يؤهلها لكشف نفسيات الاطفال مرشدة
٨	يؤهلها لربط الحياة بالتعلم والتربية
٩	يؤهلها للتعاون مع ذوي الاطفال
١٠	يؤهلها لتكون معلمة للنمو الشامل
١١	يؤهلها لصنع وسائل تعليمية
١٢	يؤهلها لتكون مسؤولة عن تبادل الثقافات مع الرياض
١٣	يؤهلها لتتسم بالاخلاق الفاضلة
١٤	يؤهلها لتكون ذات اطلاع مستمر
١٥	يؤهلها لتتابع البرامج الحديثة في رياض الاطفال

التوصيات:

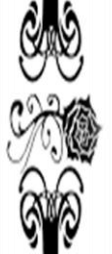
ضرورة تنمية الاعلام عن قسم رياض الاطفال واهميته في بناء معلمات مؤهلات في التربية والتعليم بالاتفاق مع وزارة التربية والتعليم العالي باعداد دليل خاص بالقسم يوضح دوره في المجتمع واهدافه ورؤيته ورسالته.

المقترحات: إجراء دراسة عن: دراسة مماثلة على اقسام رياض الاطفال في الجامعات العراقية الاخرى. ودراسة اخرى تحليلية تتضمن اهداف قسم رياض الاطفال.

المصادر

- محمد على طه زيدان، الجامعة وتنمية الثقافة العلمية، مجلة كلية التربية بالاسماعيلية، ج٢، الاسماعيلية: كلية التربية، أبريل ٢٠٠٢م.
- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٠.

- كريمان بدير، الرعاية المتكاملة للأطفال، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م
- رومانو ، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية ، دمشق ، سوريا، ٢٠٠٣
- سعيدة، الاثار البيئية والصحية للاستهلاك الصناعي للطاقة الحفريية ودور التنمية المستدامة ،رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة مختار ، عنابة ، ٢٠١٠، الجزائر
- مرسي، محمد سعيد (٢٠١٠) : كل شي عن طفل ما قبل المدرسة، الناشر : الندى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الدوحة، قطر.
- بدران، شبل (٢٠٠٢) : الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، الناشر : دار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- المرساوي، فوزية (٢٠١٥): المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، كلية التربية، جامعة الامارات.
- محمد عبد الشفيق عيسى(٢٠٠٨)، مفهوم ومضمون التنمية المحلية ودورها العام في التنمية الإجمالية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدادن ٤٣_٤٤، صيف وخريف.
- دونانو رومانو (٢٠٠٣)، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، دمشق.
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن.
- الأمام، مصطفى محمود والعجيلي، صباح حسين وعبد الرحمن، أنور حسين (١٩٩٠): التقويم والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة بغداد.



الواجبات والتحديات التي تواجه إنخراط المرأة بالتعليم الجامعي

في ظل الأزمة المتعددة الأبعاد

(الجامعة اللبنانية نموذجاً)

أ. د. حسن أيوب

رئيس قسم الاقتصاد

الجامعة اللبنانية

Hayoub@ul.edu.lb

د. علي الرضا فارس

محاضر جامعي لمادة منهجية البحث

جامعة USAL لبنان وجامعة EGS تركيا

a.fares@usal.edu.lb

الملخص

في ظل واقع لبنان حالي صعب متعدّد الأزمات (أزمات صحّيّة، اقتصادية، ارتفاع كبير في الأسعار، تدهور في قيمة العملة الوطنية، إلخ)، تضاعفت الأدوار المطلوبة من المرأة إن على الصعيد الداخلي (داخل المنزل)، أو على الصعيد الخارجي (خارج المنزل)، فعلى الصعيد الداخلي أدّت أزمة كورونا إلى اعتماد التعليم أونلاين داخل المنزل، مما جعل الأم بشكل أساسي هي الشريك الأول في عملية مواكبة التعليم لأبنائها بمساندة المدرسة، وكذلك أزمة كورونا جعلت الأم بحاجة للعب أدوار مضاعفة على صعيد الدعم النفسي لكافة أفراد أسرتها، وكذلك في موضوع الأزمة الاقتصادية زادت الحاجة لتكثيف ابتكارات الأم لمحاولة ترشيد وتخفيف الأعباء داخل المنزل من نوعية الطعام إلى نوعية اللباس إلى غيرها من باقي الأمور، أمّا على الصعيد الخارجي فأزمة كورونا جعلت الأم المعلّمة تحديداً تعيش واقع صعب جدّاً من خلال ضرورة تعليم أولادها وفي نفس الوقت القيام بدورها كمعلّمة لطلابها، أمّا على الصعيد الاقتصادي فخروج المرأة للعمل في مهن التعليم وغيرها من الوظائف أصبح ضرورةً ملحّةً للتمكّن من محاولة مواجهة مصاريف الحياة، خاصّةً في حال كان مردود العائلة بالعملة المحليّة اللبنانية التي تنهار من يوم لآخر، وهذا من المفترض أن يساهم بزيادة حدّة الضغوط عليها والذي لربّما يؤثر بمستوى إنتاجيتها في العمل.

**Duties and challenges facing women's involvement in university education in light of the multidimensional crisis
(The Lebanese University as a model)**

Prof. Dr. Hassan Ayoub

**Head of the Economics
Department**

Lebanese University -

Dr. Ali Al-Reza Fares

**University Lecturer for
Research Methodology**

**USAL University Lebanon
and EGS University**

Abstract

In light of the current reality of Lebanon, difficult and multiple crises (health and economic crises, a significant rise in prices, a deterioration in the value of the national currency, etc.), the roles required of women have multiplied, whether on the internal level (inside the home), or on the external level (outside the home).), on the internal level, the Corona crisis led to the adoption of online education at home, which essentially made the mother the first partner in the process of keeping up with the education of her children with the support of the school, and also the Corona crisis made the mother need to play double roles in terms of psychological support for all members of her family, as well as in The issue of the economic crisis increased the need to intensify the mother's innovations to try to rationalize and reduce the burdens inside the house, from the quality of food to the quality of clothing to other things. On the external level, the Corona crisis made the mother teacher, in particular, live a very difficult reality through the necessity of educating her children and at the same time fulfilling her role as a teacher for her students. Especially if the family's income is in the Lebanese local currency, which is collapsing from day to day, and this is supposed to contribute to increasing pressures on them, which may affect their level of productivity at work.



المقدمة:

في ظل الأزمة اللبنانية الراهنة المتعددة الأبعاد (صحية، إقتصادية، إجتماعية، سياسية... إلخ)، تضاعفت الأدوار المطلوبة من المرأة إن على الصعيد الداخلي (داخل المنزل)، أو على الصعيد الخارجي (خارج المنزل)، فعلى الصعيد الداخلي أدت أزمة كورونا إلى اعتماد التعليم أونلاين داخل المنزل، مما جعل الأم بشكل أساسي الشريك الأول في عملية مواكبة التعليم لأبنائها بمساعدة المدرسة، كما جعلتها بحاجة للعب أدوار مضاعفة على صعيد الدعم النفسي لكافة أفراد أسرتها. أمام التحديات الإقتصادية، زادت الحاجة لمحاولة ترشيد وتخفيف الأعباء داخل المنزل من نوعية الطعام إلى نوعية اللباس إلى غيرها من باقي الأمور. أما على الصعيد الخارجي، جعلت أزمة كورونا الأم المعلمة تحديداً تعيش واقع صعب جداً من خلال ضرورة تعليم أولادها وفي نفس الوقت القيام بدورها كمعلمة لطلابها. أما على الصعيد الإقتصادي، دفعت أزمة إنهيار العملة وهبوط القدرة الشرائية المرأة الى العمل خارج المنزل في مهن متعددة (التعليم وغيرها من الوظائف). في ظل هذه الظروف أصبح عمل المرأة ضرورةً ملحةً للتمكن من محاولة مواجهة متطلبات الحياة المتعددة. ساهم هذا الواقع في زيادة حدة الضغوط عليها وأثر بدون شك على مستوى إنتاجيتها في العمل.

يكتسب البحث أهميته من تعدد وتناقض التحديات التي تواجه دور المرأة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية.

أما الأسباب التي دفعتنا لإختيار الموضوع تنقسم الى قسمين:

(أ) **الأسباب الشخصية:** يدخل موضوع البحث في صلب المواضيع التي تهتمنا والتي تقع ضمن مجال تخصصنا. بالواقع، لا بد من معرفة واقع ودور المرأة والتحديات التي تواجهها لإتمام واجباتها المنزلية والمهنية لكي يتسنى لنا دراسة تأثير دورها على الإقتصاد والمجتمع، وحيث تدفعنا التوجهات العلمية المعاصرة الى الاهتمام أكثر فأكثر بدور المرأة في التنمية الإقتصادية والمجتمعية؛ (ب) **الأسباب الموضوعية:** نكتفي بذكر سببين: (أ) موضوع دور المرأة العاملة خارج المنزل هو من بين المواضيع التي لم تستوف حظها من الدراسة على

مستوى الجامعات اللبنانية؛ (ب) الدور المحوري للمرأة في النمو والتنمية في ظل التطور التكنولوجي السريع ونتائج الهائلة على المجتمع والاقتصاد.

تتمحور إشكالية الورقة البحثية هذه حول التالي:

تدفع الأزمة المرأة الى الخروج من المنزل للعمل، كما تؤدي في نفس الوقت الى ضرورة مضاعفة واجباتها المنزلية، وهذا الواقع أفضى إلى ظهور تحديات جديدة ومتناقضة في بعض الأحيان تفرض على المرأة ضرورة المفاضلة بين عدة خيارات مهمة.

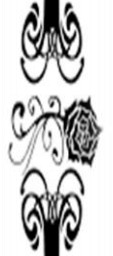
فكيف تؤثر مشاركة المرأة في التعليم الجامعي على واجباتها والتزاماتها الداخلية (تأثير على نفسها، وعلى زوجها/ طليقها/ أهلها، وعلى أولادها)، وعلى دورها المهني في ظل الأزمة الراهنة والمتعددة الأبعاد في لبنان؟

وترتكز هذه الورقة على الفرضيات التالية:

الفرضية الأساسية الأولى: هناك تأثير سلبي لخروج المرأة للتعليم الجامعي على واجباتها والتزاماتها الداخلية (تأثير على نفسها، وعلى زوجها/ طليقها/ أهلها، وعلى أولادها). يتفرع من هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية: (أ) خروج المرأة للتعليم الجامعي يؤدي لزيادة الضغوط على الصعيد الشخصي الخاص بها؛ (ب) خروج المرأة للتعليم الجامعي يؤدي لتوتر العلاقة بينها وبين زوجها/ طليقها/ أهلها؛ (ت) خروج المرأة للتعليم الجامعي يؤدي لضعف القيام بأدوارها تجاه أولادها.

الفرضية الأساسية الثانية: هناك تأثير سلبي لخروج المرأة للتعليم الجامعي على دورها المهني في ظل أزمة متعددة الأبعاد في لبنان. يتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية: (أ) أثرت أزمة كورونا المرتبطة بزيادة الأدوار الداخلية المفروضة على المرأة بانخفاض في مستوى إنتاجيتها في العمل؛ (ب) أثرت الأزمة الاقتصادية المرتبطة بالضغط النفسي على المرأة بانخفاض في مستوى إنتاجيتها.

في ضوء مشكلة الورقة البحثية وأهميتها تتمثل الأهداف فيما يلي: (أ) بلورة مفهوم عمل المرأة وتطوره التاريخي؛ (ب) شرح الأسباب التي تدفع المرأة الى الانخراط في العمل والآثار الناجمة عنه؛ (ج) مناقشة التحديات التي تواجه عمل المرأة خارج المنزل في ظل الأزمة الاقتصادية التي تفرض خيارات متعددة وأحيانا متناقضة.



يتطلب موضوع البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية. نستخدم هذا المنهج من خلال الاطلاع على البحوث النظرية والوقوف عند أهم الدراسات السابقة المتعلقة بإنخراط المرأة في العمل خارج المنزل. كما نستخدم الدراسة الميدانية لبلورة التحديات التي تواجه عمل المرأة الجامعية في لبنان.

تحدد حدود الدراسة كما يلي: (أ) الحدود المكانية: يتناول حالة الجامعة اللبنانية في لبنان أي في بلد واحد؛ (ب) الحدود الزمنية: تطبق الإشكالية خلال شهري ٤ و-٥ ٢٠٢٢ م؛ (ت) الحدود البشرية: يتكون مجتمع الدراسة من النساء العاملات خارج المنزل كمدرسات في التعليم الجامعي اللبناني، حيث تألفت العينة من مجموعة مدرسات جامعيات في ثلاث كليات من الجامعة اللبنانية (كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال، معهد العلوم الإجتماعية، كلية الهندسة).

يقسم البحث الى ثلاثة أقسام بالإضافة إلى المقدمة العامة والخاتمة. يهدف القسم الأول الى عرض الإطار النظري للبحث (مفهوم عمل المرأة تطوره دوافعه وأثاره، خلفيته النظرية). كما يعرض بعض الدراسات السابقة التي أجريت على عمل المرأة خارج المنزل. ويتناول الفصل الثاني الإطار المنهجي للورقة البحثية. ويعرض ويناقش الفصل الثالث أبرز النتائج التي توصلت إليها الورقة. كما يعرض أبرز الإستنتاجات ويقدم بعض التوصيات التي تهدف الى تمكين قدرة المرأة على العمل وبفعالية.

القسم النظري:

١. الخلفية النظرية لإنخراط المرأة في العمل خارج المنزل

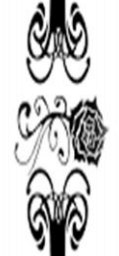
تهدف هذه الفقرة الى بلورة الخلفية النظرية لإنخراط المرأة في العمل خارج المنزل، حيث تم شرح مفهوم هذا العمل وأبرز الأسباب التي تدفعها إليه وتبلور النتائج التي تترتب عنه. يعتبر عمل المرأة خارج المنزل من أكثر المواضيع المثيرة للجدل في المجتمعات المعاصرة، حيث تختلف وجهات نظر الباحثين حول هذا الموضوع، ويمكننا أن نلاحظ أن عمل المرأة أصبح في يومنا الحالي حاجة ضرورية ومفيدة بكونه يساهم في تطوير

الشخصية الإنسانية التي تعتبر محور تطورات المجتمعات. وكذلك فهناك إتجاه عالمي لإعطاء المرأة دور أهم وحرية أكثر، حيث أصبحت المرأة تتمتع بمكانة إقتصادية مساوية للرجل وبالتالي لا يعتبر عملها منافسة له بقدر ما هو مشاركة من جانبها بهدف زيادة الدخل والنهوض بالمجتمع.

١.١. إنخراط المرأة في العمل خارج المنزل وتطوره

تهدف هذه الفقرة الى شرح مفهوم إنخراط المرأة في العمل خارج المنزل وتطوره، حيث أنه وفق اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لدول غرب آسيا (الأسكوا) يعتبر عمل المرأة حق طبيعي وواجب مقدس، يساهم في توسيع وزيادة الانتاج وتقدم المجتمع ورفاهية الأسرة. وقد تعددت آراء الباحثين حول موضوع عمل ودور المرأة في المجتمع وفق بعض الباحثين، فعمل المرأة هو حق طبيعي لها وواجب مقدس وشرف تؤديه بشروط وفرص متكافئة (عفاف، ١٩٩٨، ص ١٢٩). ووفق البعض الآخر، إنه " ليس مجرد نشاط اقتصادي هدفه الكسب من أجل العيش فحسب، بل هو نشاط وجودي للإنسان أيضا يخص بناء شخصيته من جوانبها المختلفة العقلية والاجتماعية والثقافية وغيرها" (حامد، ١٩٩٩، ص ٧٩).

ويرتبط عمل المرأة من الناحية التاريخية بالظروف الاجتماعية والدوافع الحضارية والثقافية والنظم الاقتصادية. حيث لا بد من الإشارة الى أن وضعها يختلف وفق الظروف والأوضاع الحضارية التي تتغير من مرحلة تاريخية لأخرى (الحسن، ٢٠١٤، ص ١٩)، لذلك يرتبط عمل المرأة ارتباطا وثيقا بوضعها ومكانتها ونظرة المجتمع إليها. ونوافق رأي (علي وآخرون، ١٩٨٨، ص ٢١) بأنه يوجد نقاش بين الباحثين حول المرأة ومساهمتها في العمل خارج المنزل. ويمكننا تلخيص نظرة المجتمع لعمل المرأة لثلاث اتجاهات: (١) الإتجاه التقليدي المحافظ (شلق محمد وآخرون، ١٩٨٧، ص ٢٧٠)؛ (٢) الإتجاه نحو التحرر: لا يتعارض هذا الإتجاه مع عمل المرأة خارج المنزل ما دام هذا العمل لا يكون منافيا للتقاليد والأعراف. هناك توجه للإعتراف بعمل المرأة في وظائف محددة تنسجم وتتناسب مع طبيعة المرأة؛ (٣) الإتجاه المنفتح المتحرر من القيود: يساوي هذا الإتجاه بين الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل في جميع المجالات الاجتماعية والسياسية والإقتصادية (شلق محمد وآخرون، ١٩٨٧، ص ٢٧٣).



٢,١. الدوافع والمتغيرات لإنخراط المرأة في العمل خارج المنزل

تهدف هذه الفقرة الى بلورة أبرز الدوافع والأسباب التي دفعت المرأة الى العمل خارج المنزل، كما تعرض بعض المتغيرات التي ساهمت في تعزيز مشاركة المرأة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية. نلاحظ وجود إختلاف في وجهات النظر بين الباحثين حول موضوع عمل المرأة وأسبابه ودوافعه، فيما يخص المتغيرات يمكننا تلخيصها كما يلي: (١) المتغيرات الإقتصادية والتكنولوجية (الخولي، ٢٠٠٢، ص ١٢٩)؛ (٢) المتغيرات الإجتماعية والثقافية (سامية، ٢٠٠٥، ص ٣٢٠) (منصور وأخرون، ٢٠٠٠، ص ١٤٣)؛ (٣) المتغيرات السياسية (سامية، ٢٠٠٥، ص ٣٢٠). ترتبط دوافع المرأة للخروج للعمل بجملة من الظروف المجتمعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والسياسة العامة، والتشريعية والحقوقية المرتبطة بوضعيتها في المجتمع.

كما يتوجب علينا التمييز بين الأسباب الاقتصادية^(١) والاجتماعية^(٢) وبين الدوافع الذاتية النفسية^(٣) لعمل المرأة. ترتبط بشكل أدق بجملة الظروف الأسرية التي تحيط بالمرأة، إذ تتعدد الدوافع بين زيادة المستوى الاقتصادي للأسرة والمشاركة في الحياة العامة، أو الشعور بالمسؤولية وتحقيق مكانة اجتماعية، وقد تكون لأسباب نفسية بهدف شغل أوقات الفراغ. الجدير بالذكر أن تردي الأوضاع المادية دفع المرأة الى العمل حتى على حساب دورها في التربية والإهتمام بواجباتها المنزلية. وحتى في المجتمعات التقليدية، دفعت الحاجة المادية المرأة الى العمل لتحسين دخل الأسرة، حتى لو لم تكن لديها قناعة بضرورة العمل، ومن هنا نستطيع أن نعد عمل المرأة خطوة محفوفة بالمخاطر (سيد فهمي محمد، ٢٠٠٤، ص ٤٩).

قد تتداخل الدوافع والأسباب في كثير من الأحيان في موضوع عمل المرأة سواء في البلدان المتقدمة والنامية، كما يمكن أن تختلف وفق المناطق حتى في البلد الواحد. وعادة يلبي العمل مجموعة من الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تفرض نفسها،

(١) تحسين الدخل - عدم وجود معيل للأسرة - بطالة أو توقف الزوج عن العمل - إرتفاع تكاليف الحياة وتغيير أنماط الإستهلاك - الإستقلال الإقتصادي للمرأة.

(٢) إرتفاع مستوى تعليم المرأة - الطلاق أو وفاة الزوج إرتفاع حجم الأسرة - العنوسة والسعي لتحسين ظروف الزواج - تحقيق مكانة إجتماعية.

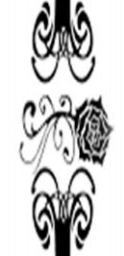
(٣) وجود أوقات فراغ - توكيد الذات - دوافع تعليمية وذاتية.

وقد تكون متداخلة مع بعضها البعض لدرجة يكون الفصل بين الدوافع والأسباب والآثار مسألة صعبة، ويمكن تصنيف دوافع العمل وفق الأهمية والأولوية، لكن الوضع المادي للأسرة يحتل الأولوية بين هذه الدوافع وبالأخص في ظل الأزمات الاقتصادية، ولذلك من الطبيعي أن يدفع إنخفاض الدخل بالنساء إلى العمل لتحسين مستوى الدخل (أحمد، ٢٠٠٥، ص ٢١). لذلك لا يمكننا تجاهل الدوافع الاجتماعية والنفسية لعمل المرأة مع التركيز على أهمية الأسباب الاقتصادية التي تنصدر هذه الدوافع، مع ضرورة عدم إغفال دور المرأة في التنمية وضرورة مشاركتها وإسهامها في تنمية وتطوير مجتمعا كونها تشكل جزءا مهما منه.

٣,١. الآثار الناجمة عن إنخراط المرأة في العمل خارج المنزل

ساهمت مشاركة المرأة في العمل خارج المنزل في إتساع أدوارها مما أدى الى نتائج عديدة أثرت على المرأة نفسيا وإجتماعيا وحتى على دورها في المجتمع، حيث وجدت المرأة نفسها أمام تحديات وإختيارات متعددة جراء عملها خارج المنزل، وأصبح من الصعوبة عليها التوفيق بين واجباتها المنزلية والمتطلبات الناتجة عن عملها، كذلك ساهمت التغييرات الإجتماعية والتكنولوجية في إحداث تغييرات في مركز المرأة، لكنها لم تكن لصالحها دائما.

ويمكننا أن نلاحظ إنعكاس عمل المرأة على الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية، فمن الطبيعي أن تنعكس مشاكل المرأة على الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، كما لا يمكن تجاهل التغييرات السلبية التي تحدث على المحيط الاجتماعي للأسرة كنسق أسري واجتماعي مترابط، حصص أنه في الواقع يؤثر عمل المرأة خارج المنزل على الوظائف التقليدية للأسرة التي نذكر منها ما يلي: (١) الوظيفة البيولوجية (بيدج، ١٩٩٥، ص ٥١)؛ (٢) التنشئة الأسرية (بيومي وناصر، ١٩٨٥، ص ٢٦٠)؛ (٣) رئاسة الأسرة (الخولي، ١٩٧٤، ص ١٥١) (حسن، ٢٠٠٠، ص ٦٨)؛ (٤) حجم العائلة ووظيفتها الاقتصادية. كما تؤدي الى إنعكاسات جملة على صعيد الأسرة بأكملها (المرأة نفسها، الزوج/ الأهل/ الطليق، الأولاد). كما ساهم خروج المرأة العاملة من المنزل في تزايد المشكلات التربوية وانخفاض مستوى الرقابة الأسرية على الأبناء، وفي بروز المشكلات النفسية عند الأطفال واضطراب



العلاقة الزوجية بسبب عدم قدرة الزوجات غالباً على التوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل، وحتى بالرغم من وجود الخدم. لا يمكن تجاهل المشاكل الصحية والنفسية التي تتعرض لها المرأة العاملة بسبب كثرة وتعدد المسؤوليات الملقاة على عاتقها (مصطفى، ١٩٨٠، ص ١٥٩). كما يمكن أن تؤثر هذه المشاكل على وظيفتها التربوية في الأسرة، لذلك يعتبر البعض أن عملها يهدد المستويات الأخلاقية والأسس الاقتصادية للأسرة والاحترام الذاتي للرجال (زوزو، ٢٠١٣، ص ٣٣).

تواجه المرأة ضغوط متعددة من النواحي الاجتماعية وتناقض النظرة لعملها مما يسبب زيادة القلق والتوتر والإحباط وسوء التكيف، والخوف من انعكاس مشاكلها الشخصية والاجتماعية على عملها (كيري، ٢٠٠٩، ص ٣٠٩)، فلا شك أن المرأة تواجه جراء عملها خارج المنزل جملة من الإضطرابات النفسية، حتى لو خرجت للعمل بملء إرذتها، أو نتيجة للضغوط المعيشية في المقام الثاني. ومن أبرز هذه الإضطرابات نستطيع أن نذكر ما يلي: (١) الإكتئاب والإحساس بالذنب (نعامة، ١٩٨٤، ص ١٩٢)؛ (٢) القلق والخوف وإنخفاض الطوح والإنفعال (عبد الغاني، ٢٠٠١، ص ١٦٠)؛ (٣) الصراع العاطفي والتأزم النفسي والأرهاق (نعامة، ١٩٨٤، ص ٢٠١).

يؤثر عمل المرأة خارج المنزل على الأطفال وشخصيتهم بكونها أول: (١) معلم للعلاقات الإنسانية؛ (٢) وسيط بين الطفل والعالم الخارجي؛ (٣) مصدر للأمن (نعامة، ١٩٨٤، ص ١٨٨). كما أكدت أغلب نظريات علم النفس الحديثة على أهمية العوامل النفسية التي تربط الطفل بأمه في السنوات الأولى من عمره (عبدالفتاح، ١٩٨٤، ص ٢٨٦)، حيث يؤدي غياب الأم عن الطفل وبالأخص خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته، الى شعوره بالضيق (نعامة، ١٩٨٤، ص ١٨٨). ولقد أوضحت الدراسات العلمية، أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره. كما لوحظ بأن غياب الأم يؤدي الى حصول الطفل على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي (رمنهادي، ١٩٩٥، ص ٣٥).

ومن كل ما سبق ندرك أن المرأة العاملة كزوجة تعاني كثيراً وعلى عدة أصعدة.

٢. منهجية البحث

تهدف هذه الفقرة الى بلورة منهجية الورقة البحثية، تتناول وصفاً كاملاً لطريقة البحث وإجراءاته التي قام بها الباحثان لمعالجة الموضوع، تشمل هذا الفقرة النقاط التالية: (أ) وصف منهج الدراسة، (ب) وصف مجتمع وعينة الدراسة؛ (ج) الإستبانة وطريقة إعدادها وثباتها وصدقها؛ (و) الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج الدراسة.

١, ٢. منهج البحث

تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحاضر كما هي في الواقع، وهو المنهج المناسب والأفضل لمعالجة الموضوع المطروح. يسمح هذا المنهج إستخدام أدوات عديدة لجمع البيانات، نذكر منها ما يلي: المقابلة والملاحظة المباشرة والإستبانة وتحليل الوثائق المختلفة، بالواقع لقد إعتمدنا على الإستبانة كوسيلة للتعرف على رأي المدرسات الجامعيات.

٢, ٢. مجتمع وعينة الدراسة

يبلغ العدد الإجمالي للمدرسات الجامعيات ٥٢٨ أستاذة، حيث لم نميز بين الإستاذة المتفرغة والمتعاقدة وبالأخص أن جميع المدرسات يتعرضن لنفس التحديات التي تؤثر على عملهن خارج المنزل.

تعتبر العينة جزء يمثل الكل. لقد إختارنا عينة من ١٤٤ من المدرسات الجامعيات، وضعت الإستبانة على منصة غوغل فورم، وبعد فترة ثلاث أسابيع إسترجعنا ١٤٤ إستبانة ولم نستبعد أي واحدة بكونها جميعها صالحة للمعالجة.

٣, ٢. أدوات جمع البيانات والمعلومات

يستخدم الباحثان الأدوات التي تساعدهما على جمع المعلومات الضرورية التي تسهل لهم معرفة الواقع الميداني للموضوع المطروح، من الطبيعي أن يختاروا الأدوات التي تتوافق مع طبيعة الموضوع وإشكاليته، بالواقع لقد حصلوا خلال دراستهم الميدانية على البيانات من المصادر الأولية والمصادر الثانوية.

١, ٣, ٢. المصادر الأولية: الإستبانة

تم الحصول على البيانات من المصادر الأولية التالية: الإستبانة. عرف لطفي (لطفي، ١٩٩٥، ص٧١) الاستبيان كما يلي: هو عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة



المفتوحة والمغلقة) التي توجه للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة، وقد إعتد الباحثان خلال دراستهم الميدانية على أداة الإستبيان بشكل أساسي لجمع المعلومات حول الموضوع المطروح. لقد تضمن الإستبيان مجموعة أقسام، حيث تناول القسم الأول المعلومات الديمغرافية للأفراد التي تتضمن ما يلي: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة، إلخ. أما القسم الثاني فقد تناول الأسئلة المتعلقة بأثر عمل المرأة علة نفسها، وعلى زوجها/ أهلها/ طليقتها، وعلى أولادها. وتم تصميم استبانة لدراسة الميدانية وتم نشرها بواسطة غوغل فورم، ومن ثم تفرغ الاستبانة وتحليلها من خلال البرنامج (SPSS) الإحصائي.

وقد إستخدم الباحثان مقياس ليكرت ذو الخمس درجات لقياس إجابات أفراد العينة لعبارات الاستبيان، تتلخص هذه الدرجات كما يلي: غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة.

٢,٣,٢ المصادر الثانوية

تم الحصول على البيانات عن طريق المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب، والمراجع العربية والأجنبية، والدوريات والمقالات، والأبحاث والدارسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذلك المجالات العلمية والمهنية المتخصصة، وبعض المواقع ذات الصلة على شبكة الإنترنت.

٢,٤ أدوات التحليل الإحصائي

لقد إستخدم الباحثان برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية بهدف دراسة الفرضيات وتحليل محاور الإستبيان. يسمح هذا البرنامج بتحليل البيانات الخاصة بالدراسة من خلال إيجاد مقاييس الإحصاء الوصفي والمتمثلة في مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت وإحتساب التكرارات والنسب المئوية.

وضع البيانات في جداول إحصائية تتضمن التكرارات والنسب المئوية. عبر عن هذه البيانات بمجدوال تتلائم مع طبيعتها. إعتد الباحث الأساليب الإحصائية التالية:
(١) مقاييس الإحصاء الوصفي؛ (٢) معامل كرونباخ ألفا.

٢,٤,١ مقاييس الإحصاء الوصفي:

تساعد هذه المقاييس على وصف خصائص عينة الدراسة من خلال التكرارات والنسب المئوية والإجابة على عبارات المقياس ومعرفة الأهمية النسبية بالإعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. يستخدم الباحث المتوسط الحسابي لتحديد مستوى النزعة المركزية وإتجاه العبارات، ولاختبار الفرضيات من خلال نتائج المتوسط الحسابي.

٢,٤,٢ معامل كرونباخ ألفا:

يهدف هذا المؤشر الى قياس مدى ثبات أداة الدراسة الإستبيان. يتم تحليل الأجوبة كما يلي: إذا كان المعامل أقل من ٠.٦٠ فهو ضعيف، في حين إذا كان موجود في حدود ٠.٧٠ يعتبر مقبولاً، أما إذا كان المعامل أكبر من ٠.٧٠ يعتبر جيداً، وكلما إقترب من الواحد الصحيح كلما كان أجود.

٢,٥,٢ صدق الدراسة

تم إختبار صدق الدراسة من خلال الصدق الظاهري المبني من خلال صدق المحكمين، فمن أجل إختبار صدق أداة الدراسة ظاهرياً تم توزيع الإستبيان على مجموعة من الأساتذة الجامعيين عدد ٢^(١) من أجل تحكيم الأداة. وفقاً لأرائهما قمنا بإجراء التغييرات المناسبة وتم إعداد الإستبيان في صورته النهائية.

٣. القسم الميداني:

٣,١. إختبار كرونباخ ألفا

Case Processing Summary

	N	%
Cases	Valid	50 100.0
	Excluded	0 .0
	Total	50 100.0

(١) لم يوافقوا علة ذكر أسمائهم.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.895	18

تشير نتائج اختبار ألفا كرونباخ ألفا إلى أنها تساوي ٠.٨٩٥ أي ٨٩، وهو ما يتجاوز المعدل المطلوب البالغ ٧٠، وبالتالي يمكننا القول أنه هناك اتساقاً داخلياً بين إجابات المستجيبين وفقاً لعينة مسح الدراسة التجريبية التي تألفت من ٥٠ مشاركاً.

٢,٣. النتائج الإحصائية:

١,٢,٣. المبرر العلمي للاختيار الكمي للعينة:

تألفت عينة الدراسة من ١٤٤ مستجوبة، وقد كان المجتمع الأصلي هو ما يقارب ٥٢٨ أستاذة جامعية متفرغة أو متعاقدة في ٣ كليات من الجامعة اللبنانية وهي كلية إدارة الأعمال والعلوم الإقتصادية، معهد العلوم الإجتماعية، كلية الهندسة.

وقد تم إرسال الإستبيان بشكل إلكتروني لجميع الأساتذة ولكن نسبة الرد كانت:

$$144 / 528 * 100 = 27\%$$

وقد تم اختيار هذه الكليات بطريقة قصدية وذلك بهدف التنوع بين الاختصاصات الإجتماعية الأدبية والعلمية.

٢,٢,٣. الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة:

أ- الكلية الأساسية التي تعلمين فيها:

الجدول رقم ١: الكلية الأساسية التي تعلمين فيها

النسب المئوية	التكرار		
٢٥,٠	٣٦	كلية الهندسة	المتغيرات
٢٩,٢	٤٢	كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال	
٤٥,٨	٦٦	معهد العلوم الإجتماعية	
١٠٠,٠	١٤٤	المجموع	

يظهر من خلال الجدول السابق بأن النسبة الأعلى من الإجابات كانت لدى الأساتذة من معهد العلوم الإجتماعية ٤٥٪، بينما نسبة الردود من كليتي الهندسة وإدارة الأعمال

فكانتا متقاربة، واختلاف النسب هذه لا علاقة للباحثين فيه فهما قد قاما بتوزيع الإستبيان بشكل إلكتروني.

ب- العمر:

الجدول رقم ٢: العمر

النسب المئوية	التكرار		المتغيرات
٦,٣	٩	أقل من ٣٥ عاما	
٧٧,١	١١١	بين ٣٥ - ٥٥ عاما	
١٦,٧	٢٤	أكبر من ٥٥ عاما	
١٠٠,٠	١٤٤	المجموع	

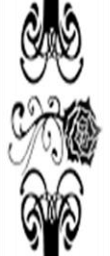
يظهر من خلال الجدول السابق بأن النسبة الأعلى من الإجابات كانت لدى الأساتذة بين عمري ٣٥ و ٥٥ عاما ٧٧٪، وهذه النتيجة طبيعية حيث أن الأستاذ الجامعي لا ينهي دراسته الجامعية الدكتوراه قبل عمر ٢٦ عاماً بحده الأدنى، وفي المقابل هذه النتائج تشير إلى متوسط فتوة الفريق العامل من الغنث في الجامعة اللبنايية.

ت- الحالة الإجتماعية:

الجدول رقم ٣: الحالة الإجتماعية

النسب المئوية	التكرار		المتغيرات
٦,٣	٩	عزباء	
٨٩,٦	١٢٩	متزوجة	
٤,٢	٦	مطلقة / أرملة / هاجرة	
١٠٠,٠	١٤٤	المجموع	

يظهر من خلال الجدول السابق بأن النسبة الأعلى من الإجابات كانت لدى الأساتذة المتزوجات ٨٩٪، واختلاف النسب هذه لا علاقة للباحثين فيه فهما قد قاما بتوزيع الإستبيان بشكل إلكتروني على جميع الأساتذة في الكليات الثلاث، ولكن بشكل عام هذه النتائج تخدم الدراسة، لأنه كلما اتجهت الإجابة للمتزوجات كلما كان هناك إمكانية للإجابة على بعض الأسئلة اللاحقة بشكل أدق مما إذا كانت الأساتذة عزباء.



ث- مدة الزواج:

الجدول رقم ٤: مدة الزواج

النسب المئوية	التكرار		المتغيرات
٦,٣	٩	غير متزوجة	
٢٢,٩	٣٣	أقل من ١٠ سنوات	
٤١,٧	٦٠	بين ١٠ - ٢٥ سنة	
٢٩,٢	٤٢	أكثر من ٢٥ عاماً	
١٠٠,٠	١٤٤	المجموع	

يظهر من خلال الجدول السابق بأن النسب من الأعلى للأدنى كانت على الشكل التالي:
بين ١٠ و ٢٥ سنة ٤١٪، أكثر من ٢٥ عاماً ٢٩٪، أقل من ١٠ سنوات ٢٢٪، غير متزوجة ٦٪،
واختلاف النسب هذه لا علاقة للباحثين فيه فهما قد قاما بتوزيع الإستبيان بشكل
إلكتروني على جميع الأساتذة.

ج- عدد ساعات العمل اليومية خارج المنزل:

الجدول رقم ٥: عدد ساعات العمل اليومية خارج المنزل

النسب المئوية	التكرار		المتغيرات
٢٩,٢	٤٢	أقل من ٦ ساعات	
٤٥,٨	٦٦	بين ٦ - ٨ ساعات	
٢٥,٠	٣٦	أكثر من ٨ ساعات	
١٠٠,٠	١٤٤	المجموع	

يظهر من خلال الجدول السابق بأن نسبة الأساتذة اللواتي يعملن ٨ ساعات أو أقل
هي ٢٩٪، وبالتالي فمعظم الأساتذة العاملات يعملن ساعات عمل طبيعية غير ضاغطة
(أي ليس أكثر من ٨ ساعات في اليوم).

ح- عمل الزوج:

الجدول رقم ٦: عمل الزوج

النسب المئوية	التكرار		المتغيرات
٦,٣	٩	غير متزوجة (لا يوجد زوج)	
٦٤,٦	٩٣	يعمل	
٦,٣	٩	لا يعمل	
١٨,٨	٢٧	متقاعد	

٤,٢	٦	متوفي / مطلق	
١٠٠,٠	١٤٤	المجموع	

يظهر من خلال الجدول السابق بأن نسب الرجال الذين لا يعملون هو ٦.٣% فقط، وهذه النسبة هي التي لربما تشكل ضغطاً على المرأة العاملة، لارتباطها عادةً بعوامل نفسية تتعلق بضعف تقدير الذات لدى الزوج في حال عمل الزوجة ووجود الزوج في حالة بطالة.

خ- عدد الأولاد:

الجدول رقم ٧: عدد الأولاد

النسب المئوية	التكرار		
٨,٣	١٢	غير متزوجة (أو لا يوجد أطفال)	المتغيرات
٥٠,٠	٧٢	بين ٠ - ٢ طفل	
٤١,٧	٦٠	بين ٣ - ٤ أطفال	
١٠٠,٠	١٤٤	المجموع	

يظهر من خلال الجدول السابق بأن النسبة الأعلى هي عدد الأبناء بين ٠-٢ طفل ٥٠%، مقابل ٤١% لبين ٣-٤ أطفال، وهذه النسب تشير لعدد أطفال قليل أو متوسط، وليس هناك أي أستاذة جامعية لديها أسرة كبيرة تفوق الأربعة أطفال، وهذا ما قد يشكل عاملاً إيجابياً لدى الزوجة الأستاذة الجامعية العاملة من خلال عدم وجود ضغط كبير من ناحية عدد الأبناء المطلوب رعايتهم داخل المنزل وخارجه في بعض الأحيان.

٣,٢,٣ إختبار الفرضيات:

بداية سيتم احتساب درجة الموافقة لاتجاهات العينة أي أن تحليل نتائج الجداول يجب ان يبني على اساس أنه لدينا ٤ درجات من ١-٢ و ٢-٣ و ٣-٤ و ٤-٥ ولدينا ٥ خيارات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ وعليه فنقوم باحتساب $\frac{٥}{٤} = ٠.٨$ وهي الدرجة، فيكون جدول التحكيم على الشكل التالي:

الجدول رقم ٨: جدول التحكيم

التحكيم	النتيجة
غير موافقة بشدة	١ - ١,٨
غير موافقة	١,٨١ - ٢,٦
لا جواب	٢,٦١ - ٣,٤
موافقة	٣,٤١ - ٤,٢
موافقة بشدة	٤,٢١ - ٥



أ- الفرضية الأساسية الأولى:

هناك تأثير سلبي لخروج المرأة للتعليم الجامعي على واجباتها والتزاماتها الداخلية
تأثير على نفسها، وعلى زوجها/ طليقتها/ أهلها، وعلى أولادها).

١- الفرضية الفرعية أ:

خروج المرأة للتعليم الجامعي يؤدي لزيادة الضغوط على الصعيد الشخصي الخاص
بها.

الجدول رقم ٩: نتائج آثار المرأة على نفسها

السؤال	الإجابة بناء على معيار ليكرت الخماسي						النسبة
	غير موافقة بشدة	غير موافقة	لا جواب	موافقة	موافقة بشدة	النتيجة	
عملي يأخذ كامل طاقتي على حساب واجباتي المنزلية	١٤,٦%	٣٩,٦%	٤,٢%	٣٥,٤%	٦,٣%	لا جواب	٢,٧٩
أعاني من الإرهاق الجسدي والنفسي الناجم عن الجمع بين مهامي المنزلية وعملي خارج المنزل	٤,٢%	٣١,٣%	-	٤٧,٩%	١٦,٧%	موافقة	١,٢٠
أعاني من أمراض مزمنة بسبب ضغط العمل (ضغط دم، سكري، إلخ)	٢٢,٩%	٤٧,٩%	١٠,٤%	١٠,٤%	٨,٣%	غير موافق	٢,٣٣
بعد العودة من العمل إلى منزلي أصل بحالة تعب كبير	٢,١%	٢٩,٢%	٢,١%	٥٢,١%	١٤,٦%	موافقة	٣,٤٧

المحك ١: عملي يأخذ كامل طاقتي على حساب واجباتي المنزلية (لا جواب)، يظهر من خلال نتيجة هذا المحك بأن بعض الأساتذة العاملات يعتبرن بأن العمل يأخذ منهن كامل طاقتهن، والبعض الآخر الموازي لا يأخذ منهن هذه الطاقة، وتعود هذه النتائج إلى عدد الأولاد حيث بناءً للنتائج فإن ٧٥٪ (نتائج spss جانبية) من النساء غير المتزوجات أجنبن بان العمل يأخذ منهن كامل طاقتهن مقابل ٣٣٪ (نتائج spss جانبية) للواتي لدين بين ٠-٢ طفل، و٤٥٪ (نتائج spss جانبية) للواتي لديهن بين ٣-٤ أطفال، حيث يقمن بإجراء توازن ما بين حياتهن خارج المنزل وداخلها.

المحك ٢: أعاني من الإرهاق الجسدي والنفسي الناجم عن الجمع بين مهامي المنزلية وعملي خارج المنزل (موافقة)، من الواضح من خلال نتيجة هذا المحك بأن عمل المرأة خارج وداخل المنزل يشكل إرهاقاً لها على الجانبين النفسي والجسدي، وهذا الشيء قد يعود لكثرة المهام المطلوبة منها.

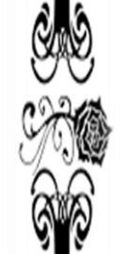
المحك ٣: أعاني من أمراض مزمنة بسبب ضغط العمل (ضغط دم، سكري، إلخ) (غير موافقة)، من الواضح من خلال النتائج بأن ضغوطات العمل لا تظهر آثارها على شكل أمراض مزمنة لدى الأساتذة في التعليم الجامعي في لبنان، أو لربما قد تعود هذه النتيجة إلى فتوة الأساتذة العاملات في التعليم الجامعي في الكليات الثلاث حيث أن النسبة الأكبر كانت للأساتذة تحت ٥٥ عاماً، وهي أعمار عادة لا تكون الأمراض فيها كثيرة كالأعمار الأعلى.

المحك ٤: بعد العودة من العمل إلى منزلي أصل بحالة تعب كبير (موافقة)، نتيجة وتفسير هذا المحك مرتبطة بالمحك رقم ٢ وهو نفس التفسير.

إذا يظهر من خلال نتائج الفرضية الفرعية رقم ١ محك عدم موافقة، محك لا جواب، مقابل الموافقة على محكين من أصل ٤، وبالتالي فالفرضية الفرعية الأولى قد تم إثبات صحتها.

٢- الفرضية الفرعية ب:

خروج المرأة للتعليم الجامعي يؤدي لتوتر العلاقة بينها وبين زوجها / طليقها/ أهلها.



الجدول رقم ١٠: نتائج آثار المرأة على زوجها / طليقتها / أهلها

النتيجة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإجابة بناء على معيار ليكرت الخماسي					السؤال
			موافقة بشدة	موافقة	لا جواب	غير موافقة	غير موافقة بشدة	
لا جواب	١,٢٥	٢,٧٢	%٨,٣	%٢٩,٢	%٤,٢	%٤٣,٨	%١٤,٦	النسبة يزيد عملك من مستوى التوتر النفسي بينك وبين زوجك / أهلك داخل المنزل
لا جواب	١,١٧	٢,٨١	%٨,٣	%٢٧,١	%١٠,٤	%٤٥,٨	%٨,٣	النسبة لا يوجد وقت كبير خاص بينك وبين زوجك/ أهلك بسبب خروجك للعمل
غير موافقة	١,٠١	٢,٠٦	%٤,٢	%٦,٣	%١٠,٤	%٥٠	%٢٩,٢	النسبة تفضلين البقاء في العمل على العودة إلى المنزل والتعامل من زوجك / أهلك
غير موافقة	١,٠٧	١,٨٧	%٢,١	%١٠,٤	%٨,٣	%٣١,٣	%٤٧,٩	النسبة ينزعج زوجك/ أهلك من فكرة عملك ويفضلون بقاؤك داخل المنزل

المحك ١: يزيد عملك من مستوى التوتر النفسي بينك وبين زوجك / أهلك داخل المنزل (لا جواب)، يظهر من خلال نتيجة هذا المحك بأن بعض الأساتذة العاملات يعتبرن بأن العمل يزيد من نسب التوتر مع أزواجهن/ الطليق / الأهل، والبعض الآخر الموازي لا يزيد من هذا التوتر، وقد تعود هذه النتائج لطبيعة عمل الزوج، حيث أظهرت النتائج بأنه في حال كان الزوج يعمل أو لا يعمل فإن نسبة النفسي كانت الأدنى ٣٥.٥% وصفر% (نتائج spss جانبية) على التوالي، مقابل توترات أعلى في حال

كان الزوج متقاعد ٤٤٪ (نتائج spss جانبية)، أو توترت مع الأهل في حال عدم الزواج ٦٧٪ (نتائج spss جانبية)، أو هناك طلاق ٥٠٪ (نتائج spss جانبية). المحك ٢: لا يوجد وقت كبير خاص بينك وبين زوجك / أهلك بسبب خروجك للعمل (لا جواب)، يظهر من خلال نتيجة هذا المحك بأن بعض الأساتذة العاملات يعتبرن بأنه يوجد وقت خاص، والبعض الآخر الموازي لا يوجد وقت خاص، وقد تعود هذه النتائج لعدد ساعات العمل، حيث أظهرت النتائج بأن من يعملن أقل من ٦ ساعات يوميا نسبة الموافقة لديهن على هذا المحك هو ١٤.٢٪ (نتائج spss جانبية)، مقابل ٤٠.٩٪ (نتائج spss جانبية) للواتي يعملن بين ٦-٨ ساعات، مقابل ٥٠٪ (نتائج spss جانبية) لمن يعملن أكثر من ٨ ساعات عمل يوميا.

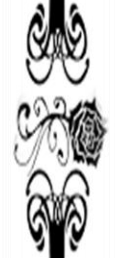
المحك ٣: تفضلين البقاء في العمل على العودة إلى المنزل والتعامل من زوجك / أهلك (غير موافقة)، يظهر من خلال النتيجة بأن معظم الأساتذة العاملات يفضلن العودة للمنزل، وهذا ما قد يرتبط بحاجتها للراحة والسكون داخل المنزل.

المحك ٤: ينزعج زوجك / أهلك من فكرة عملك ويفضلون بقاءك داخل المنزل (غير موافقة)، يظهر من خلال النتيجة بأن معظم الأساتذة العاملات أفدن بأن أزواجهن / أهلهم لا ينزعجون من فكرة عملهن، وقد تكون هذه النتيجة قد تعززت حالياً بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة في لبنان.

إذا يظهر من خلال نتائج الفرضية الفرعية رقم ٢ بعدم الموافقة على محكّين، ومحكّين لا جواب، وبالتالي فالفرضية الفرعية الثانية لم يتم إثبات صحتها.

٣- الفرضية الفرعية ت:

خروج المرأة للتعليم الجامعي يؤدي لضعف القيام بأدوارها تجاه أولادها.



الجدول رقم ١١: نتائج آثار المرأة على أولادها

النتيجة	الإحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإجابة بناء على معيار ليكرت الخماسي					السؤال
			موافقة بشدة	موافقة	لا جواب	غير موافقة	غير موافقة بشدة	
غير موافقة	١,١٢	٢,٣١	٪٦,٣	٪١٢,٥	٪٨,٣	٪٥٢,١	٪٢٠,٨	تعتقدين أن خروجك للعمل يؤثر على النمو النفسي والجسدي السليم لأطفالك
غير موافقة	١,١٤	٢,١٤	٪٨,٣	٪٤,٢	٪١٠,٤	٪٤٧,٩	٪٢٩,٢	تعتقدين أن خروجك للعمل يؤثر على المستوى التعليمي لأطفالك
لا جواب	١,٢٣	٣,٠٦	٪١٠,٤	٪٣٧,٥	٪١٠,٤	٪٣١,٣	٪١٠,٤	ليس بإمكانك قضاء أوقات كثيرة مع أطفالك بسبب خروجك للعمل
لا جواب	١,١٨	٢,٦٢	٪٦,٣	٪٢٢,٩	٪١٤,٦	٪٣٩,٦	٪١٦,٧	ينزعج أطفالك من فكرة عمك ويفضلون بقائك كأم فقط داخل المنزل

المحك ١: تعتقدين أن خروجك للعمل يؤثر على النمو النفسي والجسدي السليم لأطفالك (غير موافقة)، يظهر من خلال النتائج بأن الأساتذة العاملات يحاولن القيام بالتوازن ما بين الأدوار المطلوبة منهن خارجياً وداخلياً، وهذا ما ينعكس بشكل إيجابي على النماء النفسي الجسدي الطبيعي لأبنائهن.

المحك ٢: تعتقدين أن خروجك للعمل يؤثر على المستوى التعليمي لأطفالك (غير موافقة)، نفس نتيجة وتفسير المحك رقم ١.

المحك ٣: ليس بإمكانك قضاء أوقات كثيرة مع أطفالك بسبب خروجك للعمل (لا جواب)، يظهر من خلال نتيجة هذا المحك بأن بعض الأساتذة العاملات يعتبرن بأنّه

يوجد وقت خاص لأطفالهن، والبعض الآخر الموازي لا يوجد وقت خاص، وهي نفس نتيجة وتفسير المحك رقم ٢ في الفرضية الفرعية رقم ٢ في الفرضية الأساسية رقم ١ المحك ٤: ينزعج أطفالك من فكرة عملك ويفضلون بقائك كأقربى فقط داخل المنزل (لا جواب)، يظهر من خلال نتيجة هذا المحك بأن بعض الأساتذة العاملات يعتبرن بأن أطفالهن ينزعجون من فكرة عملهن، والبعض الآخر الموازي لا يعتبرن بأنه هناك انزعاج، وقد تعود هذه النتائج لعدد ساعات العمل، حيث أظهرت النتائج بأن من يعملن أقل من ٦ ساعات يوميا نسبة الموافقة لديهن على هذا المحك هو ١٤.٣٪ (نتائج spss جانبية)، مقابل ٢٧.٢٪ (نتائج spss جانبية) للواتي يعملن بين ٦-٨ ساعات، مقابل ٥٠٪ (نتائج spss جانبية) لمن يعملن أكثر من ٨ ساعات عمل يوميا. إذا يظهر من خلال نتائج الفرضية الفرعية رقم ٣ بعدم الموافقة على محكّين، ومحكّين لا جواب، وبالتالي فالفرضية الفرعية الثالثة لم يتم إثبات صحتها.

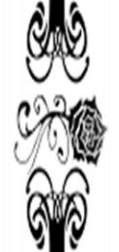
كخلاصة تم إثبات صحة الفرضية الفرعية رقم ١، مقابل نفي صحة الفرضيتين الفرعيتين رقم ٢ و٣، وبالتالي تم نفي صحة الفرضية الأساسية الأولى: هناك تأثير سلبي لخروج المرأة للتعليم الجامعي على واجباتها والتزاماتها الداخلية (تأثير على نفسها، وعلى زوجها/ طليقتها/ أهلها، وعلى أولادها)، حيث ظهر وجود هذا التأثير على نفسها فقط وليس على الآخرين المرتبطة بهم.

ب- الفرضية الأساسية الثانية:

هناك تأثير سلبي لخروج المرأة للتعليم الجامعي على دورها المهني في ظل أزمة متعددة الأبعاد في لبنان.

١- الفرضية الفرعية أ:

أثرت أزمة كورونا المرتبطة بزيادة الأدوار الداخلية المفروضة على المرأة بانخفاض في مستوى إنتاجيتها في العمل.



الجدول رقم ١٢: نتائج آثار أزمة كورونا على إنتاجية الأساتذة الجامعية في لبنان

النتيجة	الإحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة					السؤال
			موافقة بشدة	موافقة	لا جواب	غير موافقة	غير موافقة بشدة	
غير موافقة	١,١٧	٢,٤٧	%٤,٢	%٢٢,٩	%١٠,٤	%٤١,٧	%٢٠,٨	النسبة بسبب كورونا اضطررتي لملازمة المنزل جانب زوجك وأطفالك / أهلك مما أثر على عملك خارج المنزل
لا جواب	١,٢٤	٢,٧٩	%٨,٣	%٢٧,١	%١٦,٧	%٣١,٣	%١٦,٧	النسبة بسبب كورونا قمتي بأدوار تعليمية مضاعفة داخل المنزل لأطفالك / أخوتك مما أثر على إنتاجيتك العملية خارج المنزل
لا جواب	١,١٩	٣,٢٠	%١٠,٤	%٤٣,٨	%١٠,٤	%٢٧,١	%٨,٣	النسبة بسبب كورونا اضطررتي للإهتمام بالشؤون المنزلية التنظيمية (ترتيب، نظافة،... إلخ) أكثر مما قلل من الوقت المتاح للعمل خارج المنزل

المحك ١: بسبب كورونا اضطررتي لملازمة المنزل جانب زوجك وأطفالك / أهلك مما أثر على عملك خارج المنزل (غير موافقة)، من الواضح من خلال النتائج بأن موضوع ولاء كورونا لم يؤثر على الأساتذة النساء، فيظهر بأنهن قد أكملن حياتهن العملية بشكل طبيعي ولم تشكل كورونا أي عائق على أعمالهن خارج المنزل.

المحك ٢: بسبب كورونا قمتي بأدوار تعليمية مضاعفة داخل المنزل لأطفالك / أخوتك مما أثر على إنتاجيتك العملية خارج المنزل (لا جواب)، يظهر من خلال نتيجة هذا

المحك بأنّ بعض الأساتذة العاملات يعتبرن بأن كورونا قد تسبب لهنّ بضرورة القيام بأدوار تعليمية مضاعفة داخل منازلهنّ مما أثر على إنتاجيتهنّ في العمل، والبعض الآخر الموازي لم يظهر لديهنّ هذه المشكلة، وتعود هذه النتائج إلى عدد سنوات الزواج التي ترتبط عادةً بأعمار الأطفال الذين يتابعون دراستهم في المدرسة والتي تتطلب عادةً جهداً كبيراً من الأمهات العاملات، حيث بناءً للنتائج فإنّ ٣٣٪ (نتائج spss جانبية) من النساء غير المتزوجات اللواتي عادة لا يكون عندهنّ أولاد، وقد يكون لديهنّ بعض الأخوة الصغار، أجبن بأنه بسبب كورونا قمن بأدوار تعليمية مضاعفة داخل المنزل من أولادهنّ/ إخوتهنّ مما تسبب بتراجع إنتاجيتهنّ في العمل، مقابل ٣٦.٤٪ (نتائج spss جانبية) للواتي مدة زواجهن هي أقل من ١٠ سنوات حيث أن العديد منهنّ قد لا يكون لديهنّ عدد اطفال كثير خلال هذه الفترة، و٥٠٪ (نتائج spss جانبية) للواتي مدة زواجهن هي بين ١٠-٢٥ سنة حيث يكون عدد الأطفال الصغار المنجب من قبلهنّ بأوجه خلال هذه الفترة، ومقابل ١٤.٢٪ (نتائج spss جانبية) فقط للواتي مدة زواجهن تفوق ٢٥ عاماً والتي تتسم هذه المرحلة عادةً بوجود الأطفال في مرحلة التعلم الجامعي وبالتالي ليس هناك التزامات تعليمية مباشرة من قبل الأم العاملة تجاه أطفالها في هذه المرحلة العمرية.

المحك ٣: بسبب كورونا اضطررتي للإهتمام بالشؤون المنزلية التنظيمية (ترتيب، نظافة،..إلخ) أكثر مما قلل من الوقت المتاح للعمل خارج المنزل (لا جواب)، يظهر من خلال نتيجة هذا المحك بأنّ بعض الأساتذة العاملات يعتبرن بأن كورونا قد تسبب لهنّ بضرورة القيام بأدوار تنظيمية مضاعفة داخل منازلهنّ مما أثر على الوقت المتاح للعمل خارج المنزل، والبعض الآخر الموازي لم يظهر لديهنّ هذه المشكلة، وتعود هذه النتائج إلى عدد ساعات العمل اليومية خارج المنزل، فمن كان عملهنّ هو ٨ ساعات أو أقلّ كان لديهنّ هذه المشكلة، وذلك بنسب ٣٥.٧٪ (نتائج spss جانبية) لمن عملها أقل من ٦ ساعات يومياً، و٣٦.٣٪ (نتائج spss جانبية) لمن عملها بين ٦-٨ ساعات يومياً، مقابل ٣٣.٤٪ (نتائج spss جانبية) لمن عملها اليومي هو أكثر من ٨ ساعات خارج المنزل.



إذا يظهر من خلال نتائج الفرضية الفرعية رقم ١ محكّ عدم موافقة، محكّين لا جواب، وذلك من أصل ٣ أسئلة، وبالتالي فالفرضية الفرعية الأولى لم يتم إثبات صحتها.

٢- الفرضية الفرعية ب:
أثرت الأزمة الإقتصادية المرتبطة بالضغط النفسي على المرأة بانخفاض في مستوى إنتاجيتها في العمل.

الجدول رقم ١٣: نتائج آثار الأزمة الإقتصادية على إنتاجية الأساتذة الجامعية في لبنان

النتيجة	الإحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإجابة بناء على معيار ليكرت الخماسي					السؤال
			موافقة بشدة	موافقة	لا جواب	غير موافقة	غير موافقة بشدة	
موافقة	٠,٩٩	٣,٨٧	%٢٧,١	%٥٠	%٦,٣	%١٦,٧	-	النسبة الأزمة الإقتصادية وهبوط سعر العملة جعلني أخرج للعمل دون طاقة إيجابية
موافقة بشدة	٠,٦٣	٤,٣٧	%٤٣,٨	%٥٢,١	%٢,١	%٢,١	-	النسبة الأزمة الإقتصادية وهبوط سعر العملة جعلني أخاف من المستقبل
موافقة	١,٢٠	٣,٧٥	%٢٧,١	%٤٧,٩	%٦,٣	%١٠,٤	%٨,٣	النسبة الأزمة الإقتصادية وهبوط سعر العملة جعلني أفكر في تغيير عملي أو السفر خارج لبنان

المحك ١: الأزمة الإقتصادية وهبوط سعر العملة جعلني أخرج للعمل دون طاقة إيجابية (موافقة)، من الواضح من خلال النتائج بأن موضوع الأزمة الإقتصادية قد أثر سلبيًا على وجود طاقة إيجابية لدى الأساتذة النساء، وهذا ما له ارتدادات نفسية تؤثر لاحقًا على مستوى الإنتاجية في العمل.

المحك ٢: الأزمة الإقتصادية وهبوط سعر العملة جعلني أخاف من المستقبل (موافقة بشدة)، نتيجة وتفسير هذا لمحكّ مشابهة للمحكّ السابق رقم ١.

المحك ٣: الأزمة الاقتصادية وهبوط سعر العملة جعلني أفكر في تغيير عملي أو السفر خارج لبنان (موافقة)، نتيجة وتفسير هذا المحكّ مشابهة للمحكّين السابقين رقم ١ و ٢. إذا يظهر من خلال نتائج الفرضية الفرعية رقم ٢ محكّين موافقة، محكّ موافقة بشدّة، وذلك من أصل ٣ أسئلة، وبالتالي فالفرضية الفرعية الثانية تمّ إثبات صحتها بشكل كامل. كخلاصة تم نفي صحة الفرضية الفرعية رقم ١ بشكل ضعيف (٢ لا جواب، ١ عدم موافقة)، وتم إثبات صحة الفرضية الفرعية رقم ٢ بشكل كامل (٢ موافقة، ١ موافقة بشدّة)، وبالتالي تم تأكيد صحّة الفرضية الأساسية الثانية: هناك تأثير سلبي لخروج المرأة للتعليم الجامعي على دورها المهني في ظل أزمة متعددة الأبعاد في لبنان، حيث ظهر وجود هذا التأثير من خلال الأزمة الاقتصادية التي تعصف بلبنان حالياً، أما أزمة كورونا وعلى الرغم من طول فترتها وشدّتها إلا أنّ الأساتذة العاملات يبدو انهن قد تأقلمن معها ولم تشكّل لهنّ عاملاً حرجاً كالذي تشكّله الأزمة الاقتصاديّة وانهيار قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية.

الإستنتاجات:

- خروج المرأة الأستاذة الجامعية في لبنان لعمليها سبب لها مشاكل وضغوطات على صعيدها الشخصي
- إستطاعت الأستاذة الجامعية إدارة الضغوط المتعلقة بزوجها، اهلها، طليقتها
- لم يؤثر خروج الأستاذة الجامعية لعمليها على أولادها بشكل سلبي إن على الصعيد النفسي أو على الصعيد التربوي التعليمي الخاص بهم
- لم يكن هناك تأثير لأزمة وباء كورونا على إنتاجية الأستاذة الجامعية في لبنان داخل او خارج المنزل
- التأثير الكبير على إنتاجية الأستاذة الجامعية في لبنان وضعف الحافز لديها للعمل وتفكيرها في الهجرة تعود للأوضاع الاقتصادية الصعبة جدا التي يعيشها الإقتصاد اللبناني حالياً في العام ٢٠٢٢ م وانهيار قيمة العملة الوطنية (حاليا سعر صرف الدولار بتاريخ ١٥-٥-٢٠٢٢ \$ = ٣٠٠٠٠ ل ل، منذ ٣ سنوات كان السعر \$ = ١٥٠٠ ل ل).



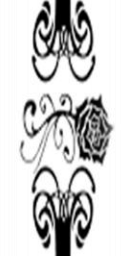
التوصيات:

- دعم الأستاذة الجامعية من قبل المتخصصين على الصعيد النفسي للتمكن من مواصلة عطاؤها الإنتاجي داخل وخارج المنزل.
- تخفيض ساعات العمل لتكون كحد أقصى للأستاذة الجامعية المتفرغة أو المتعاقدة بمحدود 6 ساعات يومياً مما له من تأثير إيجابي على راحتها وراحة محيطها وتخفيض الضغوطات عنهم.
- ضرورة تحسين راتب الأستاذة الجامعية وتقديم الدعم المادي والأمان الوظيفي لها خاصة في هذه الأوضاع الإقتصادية الصعبة جداً في لبنان، مما يساهم في استقرارها النفسي وعدم التفكير بالهجرة خارج لبنان.

لائحة المصادر والمراجع:

- إحسان محمد الحسن، علم إجتماع المرأة، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٤.
- أشرف محمد عبدالغني، المدخل الى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- الأصغر أحمد، أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الإجتماعي لعمل المرأة، مكتبة الأزهر، ٢٠٠٥.
- بوتفوشة مصطفى، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة، ترجمة، دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٠.
- خليل حامد، المرأة والعمل، مركز الأبحاث والدراسات الإشتراكية في العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩.
- رشاد صالح رمنهادي، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
- سليم نعام، سيكولوجيا المرأة العاملة، مكتب الخدمات الطباعية، سوريا، ١٩٨٤.
- سيد فهمي محمد، المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٤.

- سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤.
- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، درا النهضة العربية، مصر، ٢٠٠٢.
- سيد منصور وآخرون، الأسرة عل مشارف القرن الواحد والعشرون، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٠.
- شكري علي وآخرون، علم إجتماع العائلة، الجامعة العربية، دمشق، ١٩٨٨.
- شلق محمد وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، بحوث ومناقشات، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.
- شمدين عفاف، واقع وعمل المرأة بي النظرية والتطبيق، الجامعة العربية، دمشق، ١٩٩٨.
- طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٥.
- فراس كيري، دور الأفكار في تطورات الأسرة الغربية، الإصالة، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي، ج٢، وزارة الشؤون الدينية، باتنا، ٢٠٠٩.
- فريدة صادق زوزو، أثر عمل المرأة خارج البيت على إستقرار بيت الزوجية، ماليزية، ٢٠١٣.
- فهمي سامية، دور المرأة في التنمية الريفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤.
- ماكيفر بيدج، المجتمع، ترجمة السيد محمد الفراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٥.
- محمد بيومي وعفاف ناصر، دراسة التغيرات في الأسر العربية، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨٥.



**التمكين السياسي للمرأة من متطلبات التنمية المستدامة في المجتمع العراقي
دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي**

ا. د حمدان رمضان محمد

جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

hamdan1966@yahoo.com

المستخلص

استهدف البحث التعرف على دور المرأة العراقية في الحياة السياسية بعد ٢٠٠٣، ومعرفة مدى قدرة المرأة في تحمل المسؤولية في العملية السياسية، وتحديد مدى تأثير الظروف والوضع الراهن على رغبة المرأة في المشاركة السياسية، لأن قضية المرأة أصبحت قضية عالمية، وأصبح موضوع مشاركة المرأة في الحياة السياسية يحتل مرتبة متقدمة من مؤشرات تقدم الحياة الديمقراطية في المجتمعات، فالتمكين السياسي للمرأة يرتبط بالشرعية القانونية لها، وهي الاشتراك في عمليات صنع القرارات السياسية، والانتخابات، والتصويت باي مجتمع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والتاريخي، والمقارنة في تحليل محاور البحث، وتوصل البحث الى استنتاجات عدة اهمها قد تغيرت وبشكل ملحوظ مستوى ومكانة ووضع المرأة ومشاركتها وتمكينها في العمل السياسي في العراق الجديد بعد ٢٠٠٣.

الكلمات المفتاحية: التمكين، السياسي، المشاركة، المرأة، الديمقراطية.

Political empowerment of Iraqi women Prospects....challenges

Prof. Dr. Hamdan Ramadan Mohamed

Mosul University / College of Arts / Department of Sociology

Abstract.

The research aimed to identify the role of Iraqi women in political life after 2003 and to know the extent to which women are able to assume responsibility in the political process and to determine the extent to which circumstances and the current situation affect the woman's desire for political participation, because the issue of women has become a global issue, and the issue of women's participation in political life is ranked Advanced indicators of the progress of democratic life in societies. The political empowerment of women is related to their legal legitimacy, which is participation in political decision-making processes, elections and voting in any society. We used the descriptive, historical and comparative approach in analyzing the research axes. Women, their participation and empowerment in political action in the new Iraq after 2003.

Key words: empowerment, politics, participation, women, democracy.

المقدمة

ان موضوع مسألة المرأة تتعاضم بالعناية من قبل المجتمعات والهيئات الدولية والمؤسسات والسياسة وعلماء الاجتماع في الالفة الثالثة والعقود الماضية، وجرت النقاشات والمؤتمرات الأكاديمية حول تفعيل دور المرأة وتحسين مكانتها، وتنوعت البرامج والخطط التي تطورها وتؤهلها لما تعددت الحلول والمقترحات لكثير من العقبات التي تواجهها من العادات والتقاليد، وسلطة المجتمع الذكوري، ومدى قدرتها على مواجهة التحديات التي فرضت عليها^(١)

(١) الراشدي، زكي رشاد اسمير(٢٠١١)، معوقات المشاركة السياسية للمرأة العراقية - دراسة ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سانت كليمنس - فرع العراق. ص١.

فضلا عن ذلك باتت تمكين المرأة واهتماماتها تشغل حيزا واسعا من الاهتمام عالميا ومحليا، اذ ارتبط التمكين السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للمرأة بتنامي السلوك الحضاري في المجتمعات التي تروم الوصول نحو الديمقراطية، لذا اصبحت الظاهرة عميقة متأصلة بالحياة الاجتماعية قوامها النضج الثقافي والاجتماعي والسياسي للفرد والمجتمع، والابتعاد عن الثقافة السائدة التي تحول المرأة الى كائن محبط مهمش فاقد لأبسط حقوق الانسانية، ان قضية التمكين السياسي للمرأة صارت منهجا وممارسة في اغلب المجتمعات الانسانية، بل غدت مطلبا تنمويا مهما من مطالب التنمية الاجتماعية والتنمية البشرية الشاملة في راس المال الاجتماعي التي تسعى الدول الى بلوغها وتحقيقها^(١).

وبناء على ما سبق فان هذا البحث تأتي محاولة لتوضيح دور المرأة وبيان اهميتها بوصفها شريكة اساسية مع الرجل في المجتمع من خلال تمكينها في ممارسة دورها الحقيقي من البيئة الاجتماعية، وحل مشاكلها التي قد تعترض طريقها ونهوضها، اذ ان أي نهضة أو مشروع حضاري لا يمكن أن تنجز او تبلغ اهدافه دون اشراك كافة مكوناته وفئاته وشرائحه، وان المرأة احد هذه الفئات الاجتماعية التي تشكل نسبة كبيرة من الهرم السكاني في المجتمع فلا بد من العناية بها واعطائها الدور الاساسي في قيادة وادارة المجتمع. وعلية تم تقسم البحث الى عدة محاور منها:

اشكالية البحث:

فقد شهدت وواجهت المرأة العراقية عبر تاريخها الطويل كثير من الحرمان والغبن في حقوقها ودورها في المجتمع، منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٠ الى وقتنا الراهن حيث تمثلت بالحروب المتوالية، والحصار الاقتصادي، والنزاعات الداخلية والحروب الاهلية، بالإضافة الى فقدان الامن والامان وصور الارهاب بالمجتمع العراقي كل ذلك جعلها تعاني من تراجع والتمييز والتهميش في المجتمع، وبالرغم من ذلك فان من الملاحظ أن الدعوة الى تحرير المرأة العراقية مازال يعاني الكثير من المشاكل، اذ إن جوانب كثيرة منه مازالت تتخلله عديد من المشاكل نفسها التي كانت موجودة في السابق، كانتشار الامية

(١) محمد، مثنى ابراهيم (٢٠١٩)، التمكين الاجتماعي للمرأة في المجتمع الموصل - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل. ص١.

وطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة ومستوى الحقوق الاجتماعية، فضلاً عن ذلك كثرة المشكلات والظروف الاجتماعية الضاغطة والصعبة التي مر بها العراق، مما جعلها تعاني من تحقيق ذاتها ورغبتها بالإسهام في تطوير المجتمع، ومن هذا المنطلقات نرى بان الموضوع يستحق البحث والدراسة.

تساؤلات البحث:

يطرح البحث مجموعة اسئلة لغرض الاجابة عليها للتعرف على اهم المسائل المتعلقة بالتمكين السياسي المرأة بالمجتمع العراقي المعاصر، منها:

ماذا نقصد بالتمكين الساسي للمرأة؟ وماهي طبيعتها؟ هل للمرأة العراقية دور فعال ومؤثر في العملية السياسية؟ هل أثرت التغيير السياسي في العراق على دور وطموح المرأة في العملية السياسية وتنمية قدراتها؟ ماهي آليات الدعم والتطور والتنمية التي يمكن تقديمها لها لتمكينها وتفعيل دورها في النهوض بواقعها وعملها في بناء الحياة السياسية؟ وهل يمكن أن تكون فرص ومآل التمكين السياسي للمرأة العراقية في المستقبل افضل مما عليه الان؟

اهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق عدة اهداف رئيسة منها:

1. التعرف على واقع وطبيعة التمكين السياسي المرأة العراقية.
2. ابراز مدى قدرة المرآه في تحمل المسؤولية في الحياة السياسية.
3. تحديد مدى تأثير الظروف والوضع الراهن على رغبة المرأة في المشاركة السياسية.
4. تقديم رؤية مستقبلية لتعزيز الدور الايجابي للمرأة العراقية وتمثيلها في المشهد السياسي القادم في الدولة.

اهمية البحث:

تتمثل اهمية هذا البحث في كونه يتناول قضية في غاية الاهمية تتعلق بشريحة واسعة من المجتمع، ومشاركتها في الحياة السياسية مع الرجل في بناء الدولة، كما تأتي اهمية البحث في انها تعد مؤشرات يمكن ان يستفاد منها متخذي القرار من المسؤولين



والاحزاب السياسية في المؤسسات الدستورية والسيادة في ادارة الدولة وغيرها من المؤسسات المهتمة بالعمل المرأة والتي تقدم البرامج وتفتح افقا حيويا وجديدا نحو الانشطة التي تسهم في تنمية السمات الايجابية لدى المرأة وبناء شخصيتها.

فضلا عن ذلك، تكمن أهمية هذا البحث في تحديد مظاهر التنمية التعرف لتي تسهم في فعالية المرأة في الكل الاجتماعي وسبل تغييرها، وتتضح كذلك من خلال تنمية المعرفة الاجتماعية المتخصصة، في حقل علم اجتماع المرأة، وفتح ميادين جديدة حول الموضوع للباحثين ودراستها، فضلا عن أهميتها في كونها تساهم بطرحها في إطار موضوع أوسع وأعم واشمل وهو التنمية السياسية.

مفهوم التمكين السياسي للمرأة

يقصد بالتمكين لغة: انه "التقوية والتعزيز"^(١)، ونستطيع بصفة عامة أن نقول أن التمكين لغوياً "يعني جعله قادراً على الشيء."^(٢)

التمكين اصطلاحاً: يشير مصطلح التمكين إلى: "عملية دعم وزيادة قدرة الأفراد والجماعات على الاختيار وتحويل هذه الاحتياجات إلى أفعال ونواتج"^(٣). ويُعرّف مفهوم تمكين المرأة (Women's Empowerment) بأنه " العملية التي تُتيح للمرأة القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية التي تُكسبها قوةً تُمكنها من السيطرة على حياتها."^(٤) في حين اشار (كايت يانغ) أن تمكين المرأة عبارة عن "عملية تغيير شامل للعمليات المسؤولة عن رفع مكانة المرأة في المجتمع بمساعدة الدولة والمجتمع ودعمهما، والتركيز على أهمية السياسة والعمل الجماعي، لتمكينها من وضع جدول أعمالها وأهدافها بنفسها، وزيادة قدرتها على السيطرة على حياتها". بينما يعرف (شكي) التمكين السياسي: "Political empowerment" بأنه " عملية تهدف الى رفع الوعي والمقدرات والتفهم

(١) ابادي، الفيروز (٢٠٠٨)، مفهوم التمكين، قاموس المحيط، ص ٨٣.

(٢) معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مصر، ١٩٦٠.

(٣) عاطف، دينا (٢٠١٤)، المجتمع المدني وتمكين المرأة في مصر دراسة حالة جمعية نهوض وتنمية المرأة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر.

(٤) مروان، محمد (٢٠٢٠)، تعريف تمكين المرأة، متاح على ص ٣-١ موقع:

والاستعداد للمرأة والرجل من أجل إحداث تغيير بالمجتمع^(١). بينما يعرفه تقرير التنمية الانسانية: "على انه وصول المرأة الى مراكز صنع القرار، والمراكز التي تؤثر في تصنع القرار ووضع السياسات"^(٢).

اما تعريفنا الاجرائي للتمكين السياسي للمرأة في حدود هذا البحث: فهي اتاحة الفرصة للمرأة في ممارسة حقها في التصويت وصنع القرار السياسي، وانخراطها في النظام السياسي من خلال المشاركة السياسية بعد امتلاكها للمعارف او الثقافة والادراك السياسي، بحيث يُمكنها من تمثيل الحكومات محلياً ودولياً من خلال عدد المقاعد التي تحتلها في السلطة التنفيذية والتشريعية وفي الوظائف العامة.

اولاً: مظاهر التمكين السياسي للمرأة العراقية ومجالات تنميتها

يتضمن هذا المحور عدة مطالب تحدد امكانية تغير، وتمثيل، وتأهيل، وتطوير، واقع المرأة العراقية، وتمكينها سياسياً، وتفعيل مشاركتها، والنهوض، من اجل دخولها الى الحياة السياسية، والعامة، ويمكن الاشارة الى ذلك من خلال عدة مجالات، منها:

١. تثبيت حقوقها في الدستور العراقي

نجد ان تمكين المرأة في ظل الدساتير العراقية السابقة يتفاوت من دستور لآخر، حيث ان القانون الاساسي العراقي نص على ان المرأة جزء من المجتمع الا انها لم تمنح حقوقها وبقية محرومة من مظاهر الحياة السياسية وخصوصاً من الانتخابات. اما عن الدستور العراق لسنة (١٩٥٨) نجده قد نص على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات العامة ولا يجوز التمييز بينهما وأكد على مساواة الرجل والمرأة في ممارسة الحقوق السياسية التي حرمت من ممارستها في ظل النظام الملكي، منها حق الانتخاب وتولي المناصب السياسية، وقد تولت فعلاً اول امرأة عراقية الوزارة في تاريخ العراق السياسي عام ١٩٥٨، كما ان العراق من اول البلدان في الشرق الاوسط سمح للمرأة بان

(١) شكري، شرين (٢٠٠٢)، المرأة والجنود الغاء التمييز الثقافي والاجتماعي لبين الجنسين، دار الفكر، دمشق. ص ١٠٦.

(٢) الامم المتحدة (٢٠٠٢)، تقرير التنمية الانسانية، خلق فرص للأجيال القادمة برنامج الامم المتحدة والصندوق العربي للأمناء الاقتصادي والاجتماعي.



تكون قاضية^(١) اما دستور (١٩٧٠) نجده قد أكد على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والحريات الا انه لم يعطي حصة لتمثيل النساء سياسياً^(٢).

وبعد سقوط نظام البعث برئاسة صدام حسين عام (٢٠٠٣) استبشروا العراقيون بمرحلة جديدة كان ابرز ملامحها استرداد حقوق الفئات التي قمعت وهمشت من النظام السابق وقد رافقت تلك المرحلة اهتماماً لحقوق المرأة والاستعداد لتوفير الفرص الممكنة لتعويضها، انعكس ذلك في مجموعة مكتسبات فقد شاركت ثلاث نساء في مجلس الحكم من بين ٢٥ شخصية سياسية، كما اصدر مجلس الحكم قانون ادارة الدولة عام ٢٠٠٤ الذي اقر نظام حصص (كوتا) للنساء بتخصيص ما لا يقل عن ربع مقاعد البرلمان كنوع من التمييز الايجابي لمن بعد عقود التهميش والاقصاء التي نالت منها المرأة^(٣). (ثم جاءت المادة/٣) من امر رقم ٩٦ الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة "قانون الانتخاب" (القسم ٤/) اذ نصت "يجب ان يكون اسم امرأة واحدة على الاقل ضمن اسماء اول ثلاث مرشحين في القائمة، كما يجب ان يكون ضمن اسماء اول ست مرشحين على القائمة اسم امرأتين على الاقل، وهكذا دواليك حتى نهاية القائمة"، ونتيجة لتطبيق هذا النظام حصلت المرأة على (٧٦) مقعداً برلمانياً في اول جمعية وطنية منتخبة لكتابة الدستور من بين (٢٧٥) مقعداً اي ما يعادل (٢٨٪) من المقاعد البرلمانية آنذاك، تعززت تلك التأثير بمشاركة (١٠) نساء في لجنة كتابة الدستور اي ما يعادل ١٨٪ من اعضاء اللجنة توزعت على كافة اللجان الفرعية التي عملت على كتابة فصول الدستور المختلفة ٦ لجان فرعية" حيث ثبت الدستور حصة المرأة من مقاعد البرلمان " (مادة/٤٩) رابعاً من الدستور" في اول مبادرة حسن النوايا اتجه مشاركة المرأة سياسياً وقد تكون في حينها هي الاولى بحجم المشاركة عربياً وربما هي من بين اعلى المشاركات دولياً^(٤).

(١) المفرجي، د. إحسان حميد واخرون (ب. ت)، النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق، بيروت، لبنان. ص ٣٢٢.

(٢) دستور جمهورية العراق لسنة ١٩٧٠.

(٣) الاحمدي، وسيم حسام الدين (٢٠١٦)، التمكين السياسي للمرأة العربية- دراسة مقارنة، مركز الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، السعودية. ص ١٦. للمزيد انظر: قانون ادارة الدولة العراقية، ٢٠٠٤.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٥٧ وما بعدها.

انعقد مؤتمر "صوت المرأة العراقية" في (٩-يوليو-٢٠٠٣) وصنف هذا المؤتمر مشروع دستور البلاد الذي نص في مواده الى تمثيل المرأة نسبة (٢٥٪) في الحكومة المقبلة وقد قامت الولايات المتحدة بتعيين ثلاث نساء في مجلس الحكم الانتقالي^(١). وبعد ذلك تجسدت المشاركة الحقيقية للمرأة العراقية في ظل دستور جمهورية العراق لسنة (٢٠٠٥) حيث رسخ مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فنصت المادة (١٤) منه على ان العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الراي او الوضع الاقتصادي والاجتماعي، فضلا عن ذلك اكد الدستور في المادة (١٦) على مبدأ تكافؤ الفرص للجميع فنص على ان تكافؤ الفرص حق من مكفول لجميع العراقيين، وتكفل الدولة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق ذلك، بالإضافة الى ذلك نصت المادة (٢٠) من دستور على ان للمواطنين رجالا ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح^(٢).

فيما اكدت المادة (١٨) من الدستور على الحق في الجنسية فنصت على ان "ان الجنسية العراقية حق لكل عراقي، وهي اساس مواطنته"، بينما "يعد عراقيا كل من ولد الاب عراقي او الام عراقية، وينصن ذلك بقانون"، واخيرا جاء في المادة الثامنة والاربعين من دستور (فقرة/ رابعا) حق المرأة في التمثيل السياسي داخل البرلمان حيث كان نصه: "يستهدف قانون الانتقالات تحقيق نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع من اعضاء مجلس النواب"^(٣). الذي نصى على الحقوق السياسية للمرأة العراقية وتمكنها من حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالتصويت والانتخاب والترشح فضلا عم ان الدستور قد اشار الى ان تمثيل النساء لا يقل عن الربع من اعضاء مجلس النواب بموجب نظام (الكوتا)^(٤).

(١) العبيدي، بشرى (٢٠١٩)، المرأة وربيع العرب - مكانة المرأة في التشريعات العراقية، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان، الاردن. ص١٨٩.

(٢) دستور جمهورية العراق، ٢٠٠٥.

(٣) محمود، نادية (٢٠١٣)، المشاركة السياسية للمرأة العراقية، جريدة البيان العراقية، ٢٣/ نوفمبر/٢٠١٣.

(٤) سويدان، د. باسم كريم (٢٠١٨)، تمكين المرأة سياسيا في الديمقراطيات الناشئة - المرأة العراقية نموذجا، ص٣٦.



اما "بعد ٢٠٠٣" فقد تغير الوضع في العراق بشكل عام قد ساهم الى تحول كبير في عملية تمكين المرأة سياسيا اذ ان سعي الحكومات المتعاقبة الى زيادة النساء المتعلمات واطاحة الفرصة للمرأة العراقية واسماع صوتها من خلال مشاركتها في اجهزة الدولة ساهم بشكل كبير في دعم تمكينها سياسيا^(١). وبناء على ما سبق ومن اجل تمكين المرأة وتفعيل مشاركتها في الحياة العامة والسياسية بدا الاهتمام ببنود جديدة لتغيير وضع المرأة في العراق الجديد ومنحها فرض لممارسة حقها الطبيعي في الحياة، اذ ادى ذلك الى تحديد مقاعد للمرأة العراقية في البرلمان ومجالس المحافظات والاقضية وضواحي وغيرها من اماكن الوظيفية لضمان ايصالها الى مواقع التشريع وصناعة القرار بالدولة.

٢. مشاركة المرأة في السلطة التشريعية

يعد المشاركة السياسية للمرأة إحدى الأولويات التي أخذت أجهزة الدولة المختلفة الاهتمام بها، ويعتبر تمثيل المرأة في الأجهزة النيابية والتشريعية أحد المؤشرات الدالة على فعالية مشاركة المرأة في الحياة السياسية. كما يعتبر تمثيل المرأة في هذه الأجهزة التشريعية إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها التأكد من مدى انفتاح وتغير الثقافة السياسية للمواطنين من حيث القبول بانتخاب وتمثيل المرأة لهم في هذه المجالس النيابية، وعليه يمكن قول بان مشاركة المرأة في السلطة التشريعية مقارنة على مثيلاتها بالدول العربية الاخرى مشجعة ومتفوقة في الوقت الراهن خصوصا من حيث عدد النائبات في البرلمان العراقي وفي الوظائف العامة^(٢). بالإضافة الى ذلك نظام "الكوتا" وهناك العديد من أنظمة السياسية تخصص نسبة للمرأة في التمثيل السياسي (الكوتا). وفق معايير خاصة، وعلى وجه العموم يمكن تحديده بان هناك أربعة أنظمة رئيسية للكوتا وهي الحصة الدستورية

(١) سراج الدين، اسماعيل (٢٠٠٧)، المرأة في عالم غير امن - العنف ضد المرأة حقائق وصور واحصاءات، مكتبة الاسكندرية، ص ٢١٨-٢١٩.

(٢) محمد، د. حمدان رمضان (٢٠٢١)، التمكين السياسي للمرأة العراقية في ظل الظروف الراهنة، محاضرة القايت على طلبة ماجستير في الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.

والحصة القانونية للبرلمان والحصة القانونية للمجالس المحلية والحصة الحزبية. وتأخذ العديد من الدول بأكثر من نظام في الوقت نفسه.

٣. مساهمة المرأة في السلطة التنفيذية

فيما يخص حصول المرأة على مناصب التنفيذية السيادية فلا يمكن القياس على اساس عدد الوزارات في كل دولة برلمانية والتي هي لحد ذاتها في تراجع من دورة الى اخرى حتى بلغت منصب وزاري واحد وبدون حقيبة وزارية ومحدود الصلاحيات في حين لم تحصل النساء على منصب سيادي في رئاسة الجمهورية او رئاسة الوزراء. اما وجودها في مجلس الوزراء فلا يمكن قياسه بعدد الحقباء الوزارية بل بنوعها واهميتها وتنوعها، وبنسبتها من الاطار الوزاري العام ففي الوقت الذي بلغت نسبة مشاركتها في الحكومة الانتقالية (١٩٪) (٦ وزيرات من اصل ٣٦ وزيرا)، وتراجعت النسبة الى دون ذلك بكثير عندما حصلت المرأة على وزارة دولة فقط في حكومة المالكي الثاني التي تألفت من (٤٢) وزير بعد انتخابات (٢٠١٠) وينطبق الامر ذاته على حكومة حيدر العبادي (٢٠١٤) والتي لم تضم السيدة واحدة وعندما تكون الصفقات والاتفاقات والتوافقات هي الحاكمة وليس النظام المؤسسات فلا بد ان يكون للمرأة دور في الغرف المغلقة والاجتماعات المصغرة والجانبية للسياسيين بعيدا عن قبة البرلمان او الجلسات الحكومية، فلماذا غابت المرأة عن اتفاقية اربيل الاولى والثانية وغيرها من الاتفاقيات^(١).

ونستنج من ذلك كان بإمكان النساء من اكمال الكتلة النسوية البرلمانية التي تمكنها من ان تطالب باستحقاقاتها عملا بمبدأ ان الحقوق والمطالب لا تمنح وانما يبذل من اجل الحصول عليها لتثبيت واقع جديد لتمكين المرأة من تحقيق ذاتها ونجاحات تؤهلها عبر كوتا النساء، بالإضافة الى عدم مشاركة المرأة في تولي اي مناصب سيادية كان تكون رئاسية او نائبة رئاسة او اي هيئة من الهيئات المستقلة المشكلة في الدولة بل ان هناك هيئات مستقلة ذكورية بجمته كهيئة المساءلة والعدالة التي خلت عضوية مجلسها من اي امرأة ممثلا عنها مما يؤثر وتعيق عملها في مشاركة في الحياة السياسية.

(١) الاحمدي، مصدر سابق، ص ١٦٧.

٤. عمل المرأة في السلطة القضائية

دخلت المرأة المعهد القضائي في سنة (١٩٧٦) وتم تعيين العديد من الخريجات منه قضاة ومدعين عامين، ولكن في عام (١٩٨٤) والى عام (٢٠٠٣) منع النظام السابق المرأة من الالتحاق بالمعهد القضائي، وبالتالي يسلك القضاء واقتصر عند النساء القضاة على من تم تعيينه قبل هذا القرار وكان عددهن يتراوح ما بين (٩-١١) قاضية. الا ان بعد سقوط النظام السابق وتحديدًا منذ ايار (٢٠٠٣) تم تعيين بعض من خريجات المعهد القضائي السابقات في السلك القضائي وعن طريق لجنة المراجعة القضائية التي تم تشكيلها بموجب امر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (١٥) بتاريخ ١٣/٦/٢٠٠٣ ومن ثم عن طريق مجلس القضاء العراقي الاعلى، ومن اصل (٢٣٥) طالبا في المعهد القضائي في سنة (٢٠٠٦) هناك (٢٥) امرأة، وهذا يدب على ان المرأة لا زال تمثيلها ضعيفا في السلطة القضائية، فالمعهد القضائي مثلا وهو مؤسسة تقوم بإعداد القضاة لم يأخذ بنظام الحصص (الكوتا) في مشاركة النساء. اذ هناك (١٣) امرأة فقط من بين (٧٣٨) من قضاة العراق عدا منطقة كردستان اي اقل من (٢٪) في حين في منطقة كردستان توجد ثلاث قاضيات فقط وكلهن قاضيات محاكم احدات في محافظة السليمانية، فالمعهد القضائي مثلا وهو مؤسسة تقوم بإعداد القضاة لم يأخذ بنظام الكوتا في مشاركة النساء^(١).

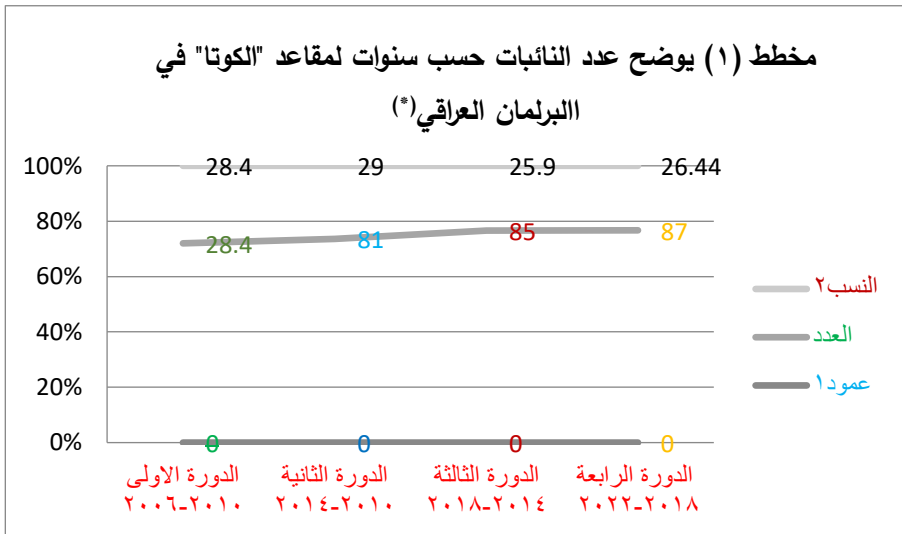
٥. نسبة مشتركة المرأة في البرلمان.

نجد في العراق قد حصلت المرأة على حقها في الانتخابات عام (١٩٥٨) الا انها لم تستعمل هذا الحق حتى عام (١٩٨٠)، الا انه نجد للنساء في هياكل السلطة حيث تم تعيين الدكتورة نزيهة الدليمي وزيرا للبلديات في عام (١٩٥٩)، وبعد عام (٢٠٠٣)، اذ اتاحت للمرأة العراقية الفرصة لإسماع صوتها ولا سيما من خلال المشاركة في اجهزة الدولة المؤقتة اذ اصبح لها اهمية ودور في العملية السياسية من المراحل الاولى لبناء الدولة^(٢).

(١) مشروع تطوير القانون في العراق (٢٠٠٦)، وضع المرأة في العراق، جمعية المحامين والقضاة الامريكيين.

(٢) بدري، بلقيس (٢٠٠٤)، المرأة في اجهزة الدولة المؤقتة في العراق وافغانستان، مكتبة الاسكندرية، ص ٢١٩.

وشرع قانون انتخابات مجلس النواب العراقي لعام (٢٠١٣)، وفي اول انتخابات لمجلس المحافظات الذي اجري متزامنا مع الانتخابات البرلمانية عام (٢٠٠٥) حصلت النساء على (٢٥٪) من المقاعد المجالس المحلية بالرغم من عدم وجود نص في الدستور على ذلك ومن هنا جاء دور التشريعات وبالذات قوانين الانتخابات في ضمان وحماية نظام الحصص (الكوتا) النساء ومنع تأثيرها اما بسبب عدم وجود نص دستوري او بالأنظمة الانتخابية، كما حصل في تغير الانظمة المتعاقبة من "القوائم المغلقة والدوائر الواحدة" الذي يعد من افضل الانظمة للمرأة من حيث حصاد المقاعد الى القائمة المغلقة، والدوائر المتعددة الى نظام القائمة المفتوحة والدوائر المتعددة فضلا عن الفرق في توزيع المقاعد ما بين النظام النسبي الى نظام " سانت ليغو" المعدل حيث لكل هذه التعقيدات التي لا مجال اشرحها بآثير، واضح على الكوتا وقد تولت مفوضية الانتخابات بتحويل من البرلمان في، وضع الالية التي تحافظ على ما لا يقل عن (٢٥٪) سواء في الانتخابات البرلمانية او مجالس المحافظات^(١) وكما مبين في المخطط (١).



● الشكل من اعداد الباحث اعتمادا على البيانات من المفوضية العليا للانتخابات في العراق.

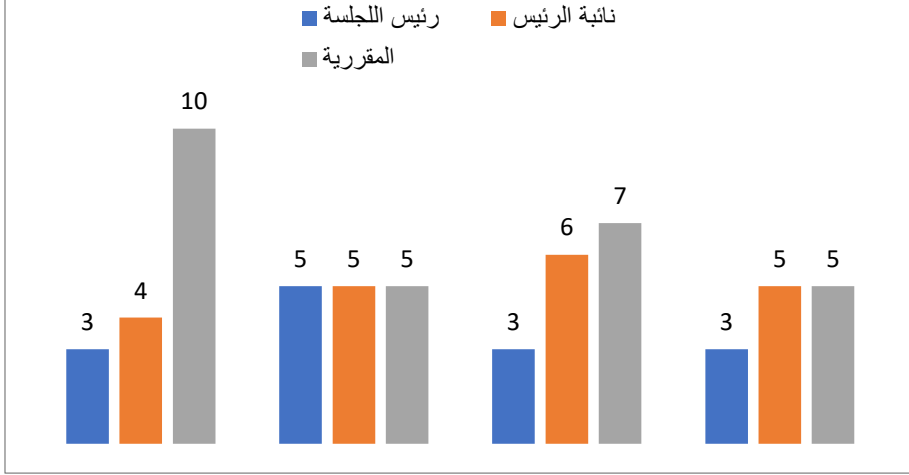
(١) الاحمد، مصدر سابق، ص ١٦٢.

فضلا عن ذلك فان الطريقة المثلى لتحقيق كوتا النساء وضمان حقوق لجميع رجالا ونساء هي ان يكون للناخبين في الدائرة الانتخابية الواحدة صوتين الاول بكوتا النساء والثاني للتصويت العام حيث تخصص نسبة (٢٥٪) من مقاعد الدائرة الانتخابية للتصويت على مرشحات من النساء فقط، ويكون باقي المقاعد الدائرة الانتخابية التي تمثل (٧٥٪) مخصصة للتنافس العام رجالا ونساء) خصوصا النساء اللواتي يرفضن نظام الحصص الكوتا ويؤمن بقدراتهن في مواجهة الرجال، ويفوز بهذه المقاعد (٧٥٪) من يحصل على اعلى الاصوات او من يحصل على سعر المقعد اي ما يؤهله للفوز بمقعد سواء كان رجل او امرأة وكذلك ضماننا تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين الرجال والمرأة دون تمييز على اساس الجنس، وضمانا لما ذهب اليه الدستور في المادة (٤٩/ رابعا) حينما نص على "يستهدف قانون الانتخابات تحقيق نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع" وليس محددة فقط بالربع دون زيادة ذلك انه قد يفزن بعض النساء بقوتهم الانتخابية دون حاجة لنظام الحصص وكما هو حاصل في التجارب السابقة تو المحلية او يتوقع حصوله وازدياده في المستقبل^(١).

وعلى الرغم من ان عدد من بنود الدساتير العراقية السابقة يشير حق في الترشيح دون تمييز على اساس الجنسين الا انه بالنظر الى واقع الممارسة السياسية للمرأة هناك محدودية في التمثيل على مستوى البرلمان والمجالس المحلية المنتخبة، وقد دفع هذا المشروع العراقي الى اتخاذ تدابير واجراءات جديدة اوجبت بالتعديل الدستوري لعام (٢٠٠٥)، وما تبعه فيما بعد من القوانين التي تحدد كفاءات توسع تمثيل المرأة في ادارة المؤسسات الدولة على المستوى الحكومي او المجالس المحلية والتي تجسدت فعليا في الانتخابات البرلمانية والرئاسية والتي شهدت ارتفاعا ملحوظا في عدد النائبات في لجان البرلمان، والمخطط (٢) يوضح ذلك.

(١) الجابر، ضياء عبد الله عبود (٢٠٠٨)، نظام الكوتا النسائية في مجلس النواب العراقي، بحث منشور في مجلة الفرات؟، العدد/٤، جامعة كربلاء، العراق، ص٧.

الشكل (٢) يوضح المواقع القيادية للنائبات في الجان البرلمانية خلال دوراته(*)



الشكل من اعداد الباحث اعتمادا على البيانات من المفوضية العليا للانتخابات في العراق.

٦. تواجد المرأة في تشكيل الحكومي (الحقائب الوزارية).

اتسم تواجد المرأة في الجهاز الحكومي للدولة بأنه تواجد شكلي بدون ان يكون له اي ابعاد اخري، فكان تعين المرأة في اي من الاجهزة الحكومية وخاصة مجلس الوزراء كان شيئاً رمزياً لإشارة الى ان الدولة تكفل حقوق المرأة وتعمل على قضية تمكين المرأة، الا انه في حقيقة الامر ذلك الشيء لم يحدث حيث ان المرأة مجرد رمز حتى في عملية الاختيار كان يتم استبعاد المرأة من تولي آيا من الملفات الهامة التي كان يأتي تعيينها في بعض الوزارات ذات المهام الغير حيوية بشكل كامل للدولة.

فضلا عن ذلك بعد عام (٢٠٠٣) فان الوضع السياسي في العراق بشكل عام قد ساهم الى تحول كبير في عملية تمكين المرأة سياسياً اذ ان سعي الحكومات المتعاقبة الى زيادة معدل النساء المتعلقات، واتاحة الفرصة للمرأة العراقية، واسماع صوتها من خلال مشاركتها في اجهزة الدولة بحيث ساهم بشكل كبير في دعم تمكينها سياسياً^(١). وفضلا

(١) سراج الدين، مصدر سابق، ص ٢١٨ - ٢١٩.



عن ذلك فقد شاركت (٦) وزيرات في اول وزارة عراقية منتخبة بعد (٢٠٠٣)، وهي الحكومة الانتقالية برئاسة الدستور ابراهيم الجعفري لينال حقائب وزارية متنوعة في وزارات الهجرة والمهجرين، البيئة، الدولة للمرأة، الاتصالات، العلوم، والتكنولوجيا، البلديات والاشغال^(١). والمخطط (٢) يوضح ذلك

٧. عمل المرأة في السلك الدبلوماسي والقنصلي.

تولت المرأة العراقية العديد من المناصب في السلك الدبلوماسي والقنصلي بعد تغيير النظام السياسي في العراق بعد (٢٠٠٣)، وقد شهد عدد الإناث في هذا المجال ارتفاعاً مطرداً عبر السنوات الأخيرة، حيث شاركت المرأة مع اول مجموعة من السفراء الذين يمثلون العراق في بلدان العالم والذين تم التصويت عليهم في مجلس النواب بدورته الاولى حيث تم التصويت في حينها بالموافقة على (٤) سفيرات^(٢). بالإضافة الى ذلك فان عدد السيدات الآتي يعملن بالسلك الدبلوماسي والقنصلي من درجة سفير إلى درجة ملحق لا يتجاوز عدد اصابع اليد اذا لم يكن اقل بحيث لا تتجاوزنه من واحد الا الاثنين فقط.

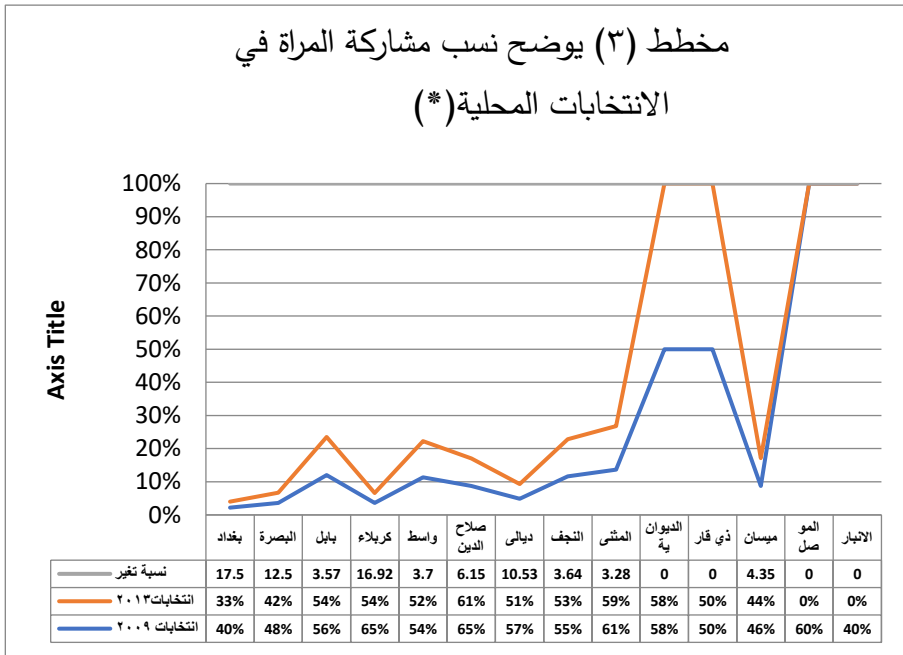
٨. مساهمة المرأة في المجالس المحلية

جرت انتخابات مجلس المحافظات في عام (٢٠٠٩) على وفق عدة معطيات من اهمها التدهور الامني في عموم البلاد اضافة الى ضعف الثقافة الانتخابية لدى المواطنين التي تحفزهم على الاختيار الانسب لتحقيق مصالحهم كون مجالس المحافظات تعمل بصورة مباشرة على تقديم الخدمات الضرورية التي تمس حياة المواطنين يصوره كبيرة، فضلا عن ذلك حداثة التجربة بعد ان غادرها العراق منذ فترة النظام الملكي. وعليه اجريت الانتخابات في موعدها المحددة في (٢٠٠٩/٤/٢١) وقد كان عدد المصوتين (٧,٥٠٠,٠٠٠) من اصل عدد الناخبين الذي يصل عددهم الى قرابة (١٥,٠٠٠,٠٠٠) مليون ناخب لهم حق الانتخاب، اما ما يخص انتخابات (٢٠١٣)، فقد كان عدد ممن لهم حق الانتخاب فيها (١٣,٥٧١,١٩٢) ناخبا صوت منهم (٦,١١٦,٨٩٧) ناخبا. اي ان نسبة المشاركين في

(١) الاحمدي، مصدر سابق، ص ١٦٣.

(٢) المصدر نفسه ص ١٥٨-١٥٩.

الانتخابات عام ٢٠٠٩ بـ (٥١٪) من عدد الناخبين^(١)، اما نسبة المشاركين في عام (٢٠١٣) فكان اقل اقبالا حوالي (٥٠٪) من مجمل اعداد الناخبين، في حين اعلنت المنظمات المراقبة على سير الانتخابات بنسبة (٤٦٪) ممن لهم حق الانتخاب^(٢)، اما نسبة المثوية للمشاركة في انتخابات (٢٠١٣ و٢٠٠٩) وفق كل محافظة من المحافظات الاربع عشر التي تم اجراء الانتخابات فيها عدا محافظات اقليم كردستان، كما ان من المعروف ان الانتخابات في محافظتي الموصل والانبار قد تم تأجيلها بسبب الازعاج الامنية المتدهورة اذا لم يتم ذكر نسبتها المثوية فهي موضحة كما في الشكل (٣).



*الجدول من اعداد الباحث اعتمادا على النسب المثوية المعلنة من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق.

- (١) شبكة شمس لمراقبة الانتخابات (٢٠٠٩)، سلسلة تقارير مراقبة الانتخابات في العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩، لجنة اعداد التقارير، تقرير رقم /٩.
- (٢) شبكة شمس لمراقبة الانتخابات (٢٠١٣)، انتخاب مجلس المحافظات ٢١/نيسان/٢٠١٣، اعداد لجنة التقارير، تقرير رقم /١. وللمزيد انظر: جمهورية العراق، مجلس النواب (٢٠١٣)، اسباب احجام الناخبين عن الادلاء بأصواتهم في انتخابات المحافظات، دائرة البحث، العراق.

٩. انخراط المرأة في الاحزاب السياسية

ان دخول المرأة العراقية في العمل الحزبي ربما عانت بعض الهواجس والخوف، وذلك لحداثة التجربة العراقية في الوقت الراهن على الرغم من ان حصة مشاركة للمرأة والانتماء للأحزاب السياسية عبر تاريخ الدولة العراقية على طول تلك الفترات كانت محدودة يشوبها الحذر والاشكالية في انخراطها بسبب طبيعية المجتمع وثقافة المرأة، فضلا عن العادات والتقاليد تمنع المرأة في ممارسة العمل الحزبي بشكل كبير الا ما ندر وينسب قليلة^(١). اما بعد تغيير (٢٠٠٣). فان على الاحزاب ترشيح عددا من السيدات التزاما بالتعليمات الخاصة بالانتخابات وقد نص تعليمات المفوضية العليا للانتخابات على أن ترشح الأحزاب سيدات بوضع عدد محدد من المرشحات ضمن قوائمها أو على أن تخصص نسبة للسيدات ضمن الترشيح المبدئي داخل الحزب بناء على قانون الانتخابات لغرض تسهيل تطبيق " نظام الكوتا".

١٠. عمل المرأة في منظمات المجتمع المدني

لقد كان لمنظمات المجتمع المدني والخاصة المعنية بحقوق المرأة دور كبير في اقرار نظام الحصص (الكوتا) كمادة دستورية حيث حدد دستور (٢٠٠٥) تمثيل نسبي للمرأة وهو نسبة لا يقل عن (٢٥٪)، فضلا عن ذلك دخول المرأة للعمل وقيادة عشرات المنظمات المجتمعية المدنية المختلفة التي تدعم عمل المرأة وتشجعها على اتخاذ القرارات الخاصة بها بعد ٢٠٠٣ في المجتمع^(٢).

١١. تمثيل المرأة في الوظائف العامة

ارتفع عدد النساء في مواقع صنع القرار من (٢٢) امرأة قبل ٢٠٠٣ ليصل الى (٣٤٢) امرأة ما بين مدير عام ومعاون مدير ومستشارة ومفتش عام ووكيلة وزير، وتبين الاحصاءات الصادرة عن وزارة المرأة للعام (٢٠٠٧) ان عدد النساء الاتي بدرجة مدير عام ومدير اقدم في عموم وزارات الدولة يبلغ (٣٩١٥) وبدرجة خبير ومعاون مدير عام عام (١١٨) وبدرجة مدير عام (٣١) وبدرجة مفتش (١) وبدرجة مستشار (١٠) وبدرجة وكيل

(١) محمد، د. حمدان رمضان (٢٠٠٧)، ضعف مشاركة المرأة الموصلية-دراسة ميداني، بحث منشور في مجلة أدب الرافدين العدد/٤٨، المجلد/٤، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
(٢) محمد، د. حمدان رمضان (٢٠٠٦)، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحفيز المشاركة السياسية للمجامع العراقية المعاصر، بحث منشور في مجلة أدب الرافدين، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، العدد ٣/٤٤، جامعة الموصل، العراق.

وزير (٤) وهذه الارقام في تطور مستمر مما يستوقفنا بانها دليل ومؤشر على اعطاء المرأة فرص، وادوارا قيادية مهمة في المجتمع^(١).

وبناء على ما سبق ارى بان المشاركة للمرأة في افضل حالاتها، ولكن لا بد ان اوضح بان اعتماد العدد والمؤشرات الكمية لا يصلح اطلاقا في تقييم المشاركة السياسية خاصة في مجتمعاتنا العربية وفي العراق تحديدا فما اسرع ما تم ا فراغ نظام الحصص من قيمته التمييزية، وتحول الى مجرد ارقام تخلو من هدفها واذا كان هناك دعوة الى اعادة النظر في مؤشرات الاهداف الانمائية للألفية وخاصة فيما يتعلق بتمكين المرأة، ومجال المساواة في المشاركة السياسية، واننا ندعو الى اعادة النظر في نظام الحصص وتقييمه على اساس انه وسيلة لتمكين وصول الى مقعد البرلمان وان معيار الاداء هو الحد الفاصل وليس عدد النساء اللواتي، وصلن الى البرلمان لان وصولهم بات بكوننا النساء امرا حتميا فهل من المعقول ان نقيم مشاركة المرأة سياسيا في العراق بعدد البرلمانيات فقط.

ثالثا : آليات تطوير وتنمية التمكين السياسي للمرأة العراقية ومستقبلها

يمكن تحديد هذا المحور من خلال التركيز على عدة مسائل منها، اليات تحسين وضع المرأة في مجتمعنا العراقي، فضلا عن ذلك اعطاء صورة واضحة عن مؤشرات قياس تمكينها، وفيما بعد تحديد الرؤية المستقبلية لما سوف تكون عليه المرأة العراقية في امكانية تطور ذاتها وشخصيتها وقدرتها في مجال العمل السياسي، وعلى النحو الآتي:

١ - طبيعة التمكين السياسي للمرأة

يشير مصطلح تمكين المرأة إلى تقوية النساء في المجتمعات، وبالتالي منحها مصادر القوة لتكون عنصراً فعالاً ومؤثراً في عملية صنع القرار، أي أن مفهوم التمكين السياسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق ذات المرأة على أرض الواقع بتعزيز قدرتها في المشاركة السياسية من خلال المشاركة في نشاطات المنظمات السياسية والشعبية والنقابات المهنية ومكاتبها الإدارية، أي إيصالها لمواقع اتخاذ القرار في المجتمع، أو إلى مراكز صنع القرار

(١) مشروع تطوير القانون في العراق، ٢٠٠٦.

ووضع السياسات^(١)، وقد اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مقياساً لتمكين المرأة وذلك اعتماداً على^(٢):

١- المساواة: تعني التمتع بجميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون التمييز بسبب الدين أو اللون أو اللغة أو الجنس أو الرأي السياسي أو المستوى الاجتماعي وقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على ذلك^(٣).

٢- نظام الكوتا: (هي إحدى التدابير الخاصة المؤقتة التي تهدف إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وزيادة المشاركة السياسية للمرأة وتمثيلها في الهيئات المنتخبة، وهي عبارة عن سياسات عامة وإجراءات قانونية وتنظيمية تعتمد على الدولة)^(٤). وهذا ما اشار اليها الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.

٢. اليات تنمية التمكين السياسي للمرأة العراقية

لقد تزايدت العناية في الآونة الاخيرة بقضايا المرأة والحفاظ على حقوقها ولا سيما السياسية منها، لذا تعد قضية تمكين المرأة سياسياً ذات اهمية كبيرة على الساحة السياسية الدولية والوطنية، من خلال توقيع على العديد من الاتفاقات والمواثيق الدولية التي تدعم تعزيز وحماية حقوق المرأة وبالتحديد السياسية، لهذا السبب تواجه العراق حتمية مساندة ومواكبة هذه التغيرات^(٥).

ولغرض تحسين وضمان تفعيل مشاركة المرأة السياسية في العراق لابد من الوقوف على تطبيق بعض المواثيق الدولية لتمكين المرأة من تطوير وتغيير ذاتها في المستقبل من اجل

(١) بلول، صابر (٢٠٠٩)، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد ٢/، ص ٦٥١.

(٢) الامم المتحدة، ٢٠٠٢، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٣) الامم المتحدة (٢٠٠٣)، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(٤) الامم المتحدة (٢٠١٥)، مشروع دعم الانتخابات اللبنانية مشروع تقديم الدعم التقني لمجلس النواب اللبناني، الكوتا النسائية في الانتخابات اللبنانية، إعداد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

(٥) كاظم، نائر رحيم (٢٠١٦)، معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي - دراسة ميدانية في جامعة القادسية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد/٢٤، العدد/٢، جامعة بابل، العراق، ص ١٦٣.

ممارسة العمل في المجال السياسي مع الرجل، وذلك عن طريق الالتزام الدولة بما تدعو إليها العديد من المواثيق الدولية بالالتزام بها وإلى إنهاء التمييز ضد المرأة بكافة أشكاله، وكافة القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة والمتعلقة بحقوق المرأة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، حيث دعت جميع تلك المواثيق إلى تمكين المرأة في العديد من المجالات، مثل: التمكين القانوني، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والصحي، والسياسي علماً بأن الاتفاقية الخاصة بإنهاء التمييز ضد المرأة التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٩م تُعدّ أهم تلك الاتفاقيات^(١). فضلاً عن ذلك حيث يؤكد الاجراءات الدولية لتعزيز صور التمكين السياسي للمرأة عالمياً من خلال:

١. تحسين آليات التنفيذ الخاصة بالحقوق الإنسانية للمرأة والإضافة إليها.
٢. النهوض باستيعاب الدول والأفراد لاتفاقية السيداو.
٣. تحفيز الدول على اتخاذ الخطوات لتطبيق السيداو.
٤. تحفيز التغييرات في القوانين مما يقضي على الممارسات التمييزية.
٥. تعزيز الآليات القائمة لتطبيق الحقوق الإنسانية داخل نظام الأمم المتحدة.
٦. إيجاد وعي عام أوسع بمعايير حقوق الإنسان المتعلقة بالتمييز ضد المرأة^(٢).

٣- مظاهر قياس التمكين السياسي للمرأة.

يمكن قياس مظاهر تمكين المرأة في أي مجتمع ومنها مجتمعنا العراقي من خلال مؤشرات مستويات محو الأمية، وعدد الفتيات والنساء المتعلّمت، والقيود التي يتم فرضها على حركة المرأة، والقوانين الموضوعة بحيث تُراعي الاعتبارات الجنسية، وعمالة المرأة خارج منزلها، وعضويتها للمنظمات المدنية، وأنماط الملكية، ومستوى ثقة المرأة بنفسها، أمّا قياس نتائج وصولها إلى تلك الموارد فيتم من خلال مؤشرات قدرة المرأة على التأثير على

(١) عبد الفتاح، حسناء محمد (٢٠١٢)، المرأة المصرية وتاريخ من النضال، مجلة أبناء الوطن في الخارج، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٢٤، ص ١٣، ٢٠١٢، ص ١٣.

(٢) مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان (٢٠٠٩)، مقالة منشور عن التمكين السياسي للمرأة المصرية - هل الكوتا هي الحل، بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٩، متاح على الموقع الالكتروني

قرارات الأسرة، وقدرتها على توزيع المهام الأسرية بين الأفراد، ومستويات العنف ضد المرأة، إضافةً لعدد القوانين والتشريعات المناسبة للنساء، وعدد النساء اللواتي يستطعن تولّي المناصب القيادية أو المناصب العامة، وغيرها من الامور^(١).

٤- أهمية دور المرأة في العمل السياسي

إن للمرأة أهمية كبيرة في المجتمع فالمرأة هي الام والاخت والابنة وهي الزوجة أيضاً، فلا احد يستطيع أن يُنكر المرأة دورها أو يُنقصها حقها^(٢)، لذا فقد عمل البحث على إبراز دور المرأة السياسية في مجتمعا. فضلاً عن ذلك ما زال موضوع مشاركة المرأة في صنع القرار موضوعاً جديلاً يستحوذ اهتمام الناشطين في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان والمواطنة^(٣). خاصة ذلك في المنطقة العربية التي تشهد حراكاً سياسياً لا بل دمويًا حاداً، مما يستوجب استنفار كل الطاقات البشرية لإرساء الاستقرار فيها، بما في ذلك الحاجة لدور المرأة التي شاركت في بعض التحركات الشعبية في الدول العربية^(٤).

بالإضافة الى ذلك، فإن أهمية المرأة تكمن بالجمع بين نشاطها على مستوى المجتمع المدني والنشاط السياسي سواء بالمشاركة في الأحزاب أو الاتحادات الطلابية أو النقابات أو الانتخابات تصويتاً وترشحاً، فانه من الضروري اهتمام المرأة بالشأن العام بالقدر نفسه الذي تعنى فيه بقضايا المرأة، فلا تحصر المرأة نفسها في الاهتمام بقضاياها، وفي الوقت نفسه لا تتنكر لهذه القضايا فهي في نهاية المطاف جزء من المجتمع وعليها أن تحدث تراكما نوعياً في أدائها المتنوع والمتعدد، بما في ذلك ضرورة دعمها في إنجاح حياتها الاسرية مما يدفعها للاستقرار والابداع^(٥).

(١) مركز مساواة لدراسات المرأة (٢٠٢٠)، متاح على <http://musawasyr.org>

(٢) رجائي، اسماء محمد واخرون (٢٠١٨)، التمكين السياسي للمرأة العربية في مصر وتونس، الدراسات البحثية للبرامج والمنظومات الديمقراطية، المركز الديمقراطي العربي، برلين. ص١.

(٣) عواد، محمد (٢٠١٨)، التمكين السياسي للمرأة المصرية بين الدستور والقرارات الحكومية، المفكرة القانونية، متاح على موقع www.legal-agenda.com

(٤) شلق، هدى خطيب (٢٠١٧)، أهمية دور المرأة في صنع القرار السياسي، مقالة منشورة جريدة الشرق الاوسط، بتاريخ ٢٧/٤/٢٠١٧، متاح على موقع www.Ib.boell.org

(٥) المصدر نفسه، ص٢

٥- الافاق المستقبلية لتمكين المرأة وتنميتها بالمجتمع

ان ضمان مستقبل وتطوير امكانية المرأة في العراق يعتمد على النظام السياسي وتوجهاته في مشاركة المرأة في الحياة السياسية، ومن أهم متطلباته في العملية السياسية لغرض التمكين السياسي للمرأة يجب اعطاء الشعب بأكمله الحقوق المدنية والسياسية الكاملة كما نصت عليه الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان العالمية وما اشر اليه الدستور العراقي (٢٠٠٥) المثير للجدل^(١).

كما يعد من أهم متطلبات عملية التمكين السياسي للمرأة هو وجود نظام سياسي صالح بحيث يولي الاهتمام او اعطاء حقوق كل المواطنين بمن فيهم النساء، لان معركة الإصلاح والديمقراطية والحكم الجيد تبقي بالأساس معركة حقوق إنسان ويبقى التحدي الحقيقي هو عودة الأغلبية للحياة السياسية وهي معركة النساء والرجال معا. إلا انه يجب أن يكون لدور المرأة في الحياة العامة والسياسية الأولوية الفائقة، لأن المجتمع لا يمكن أن يحقق أي تقدم يذكر إلا إذا اتسعت المشاركة في الحياة العامة لكل المواطنين دون تفرقة بين الرجل والمرأة^(٢).

فضلا عن ذلك يكثر اليوم المناداة بحقوق المرأة والتمكين السياسي لها، وأهمية دورها في النشاطات السياسية، فأصبح تفعيل دور المرأة هو ضرورة ملحة يجب أن يتعامل معها مختلف المجتمعات والحكومات ومؤسسات المجتمع المدني^(٣). بالإضافة الى ذلك فان التغيرات العالمية أصبحت ضاغطة نحو إعادة تعريف التمكين من منظور القدرة على التواصل والتنظيم ليس فقط فرض التشريعات والإجراءات، بحيث يشمل التمكين أيضا تزويد الفرد بالمعرفة والمهارات اللازمة لبناء القدرات تحت مشروعات متنوعة لمختلف الفئات المحتاجة لمواجهة التناقضات المحيطة^(٤).

(١) بودرهم، فاطمة (ب. ت)، المشاركة السياسية والتمكين السياسي للمرأة - المعوقات- التحديات واليات المعالجة في الوطن العربي، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ص ١٠-١٢.

(٢) سعيد، فريدة غلام (٢٠٠٥)، التمكين السياسي للمرأة، بتاريخ ١١/٩/٢٠٠٥، متاح على موقع / www.ahewar.org

(٣) رجائي واخرون، مصدر سابق، ص ٨.

(٤) سعيد، مصدر سابق، ص ٢.



وبناء على ما سبق، يمكن ان نجد بأن عملية تفعيل دور المرأة في المشاركة بالحياة السياسية وتمكينها تلزمها مشاركة مجتمعية شاملة لا جزئية، بحيث لا بد ان ينطلق من خلال ثلاث مجالات رئيسية هي، اولاً: النوع الاجتماعي، وثانياً: التنمية، وثالثاً: حقوق الإنسان، فهي قائمة على إنسانية الفرد وحقه في التمتع بكافة الضمانات المنصوص عليها في الشرعية الدولية لحقوق الانسان، وعلى الرغم من اعتبارات خصوصية للتجربة العراقية في التمكين السياسي للمرأة، وبالرغم من هذه الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية لتفعيل دور المرأة في الحياة السياسية وتمكينها، فان واقع الممارسة يظهر عكس ذلك بسبب وجود معوقات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وحتى اعلامية حالت دون مشاركة الفعلية لها والتي هي بحاجة الى تعديلات كبيرة من اجل نهوض بواقع المرأة العراقية، واهمها تلك المرتبطة بالاعتبارات الدينية والعادات والتقاليد المترسخة في اوساط المجتمع العراقي المناهضة لثقافة المساواة مع الرجال

رابعاً: استنتاجات.

1. التمكين السياسي للمرأة العراقية خضعت لاعتبارات زمانية ومكانية تتباين اتجاهاتها بين الحكومات العراقية المتعاقبة طبقاً لدرجة تطورها وتقدمها ونضجها الحضاري والسياسي.
2. ان مسيرة التمكين السياسي للمرأة العراقية تسير بخطوات بطيئة تخضع للاعتبارات تتصل بالإجراءات واشكاليات الثقافة المجتمعية والسياسية للإنسان في مجتمعاتنا العراقي، بالإضافة الى عوامل القهر الاجتماعي والعنف المجتمعي التي تمارس ضدها.
3. بالرغم من ان المرأة العراقية استطاعت بعد عام ٢٠٠٣ تحقيق بعض المنجزات في مجال حصولها على حقوقها السياسية بعد اقرار نظام الكوتا في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، الا ان تمكين المرأة العراقية سياسياً وتفعيل دورها السياسي يتطلب تظافر الجهود المجتمعية كافة وخلق بيئة تشريعية مناسبة تتوافق مع التشريعات الدولية بهذا الخصوص.
4. ان تفعيل دور المرأة العراقية وتمكينها سياسياً يتطلب وضع سياسات وبرامج تساعد المرأة في الوصول الى مواقع السلطة وصنع القرار، وتخطي السلطة الاجتماعية التقليدية التي لا زالت تحاول اضعاف المشروعية على السلطة الذكورية بالمجتمع.

٥. لا يمكن مناقشة المشاركة السياسية للمرأة وتمكينها بمعزل عن الظروف الاجتماعية، والسياسية التي يمر بها المجتمع، لان مشاركتها مرهونة بظروف المجتمع الذي تعيش فيه، وعلى ما يمنحه المجتمع من حريات اجتماعية للمرأة لممارسة هذا الدور.

٦. بالرغم من بعض المكاسب التي تحققت للمرأة مؤخراً في المجتمع العراقي المعاصر، وتقع على عاتقها قيادة هذا التحول من خلال مشاركتها الرجل في الحياة السياسية. الا انها لا يزال غير مرضية، وهناك العديد من المعوقات والصعوبات التي تواجهها منها شخصية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وفضلا عن ذلك فإنها تتعرض لشتى انواع التمييز في مختلف مجالات الحياة والتي تحول دون تفعيل مشاركتها الحقيقية بالمجتمع.

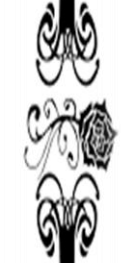
خامسا: توصيات

١. ضرورة الرعاية والاهتمام والدعم من قبل دائرة المرأة في امانة مجلس الوزراء بالمراكز تمكين المرأة في المحافظات والاقضية والنواحي والقصبات بقضايا تهمة المرأة، وتوفير احصاءات والبيانات دقيقة والحقيقية تخص واقع المرأة، وتحفزها على المشاركة من اجل النهوض بواقعها في المجتمع وحل مشاكلها.

٢. توسيع افاق، وحصه كوتا المرأة وتمثيلها في المؤسسات الدولة عن طريق المشاركة في الانتخابات البرلمانية وفي الانتخابات المجالس الاقضية والنواحي وفي التمثيل الوزاري وفي السفارات وفي المناصب السيادية الاخرى من اجل تعزيز قدرتها بانها عنصر مهم في عطاء بالمجتمع

٣. يجب سن قوانين وتشريعات تحفظ حقوق ومكانة المرأة في المجتمع العراقي، بالإضافة الى ذلك ايجاد التمثل العادل لها في ادارة مؤسسات الدولة، وتحارب التمييز الجندي او النوع ضدها.

٤. اجراء دراسات مماثلة ومعقدة يعالج ويتناول جوانب التأهيل والتمكين السياسي للمرأة لترسيخ مكانتها في المجتمع، ولاسيما في المرحلة الراهنة لما يشهده المجتمع العراقي من مظاهر التغيير والتطوير والتحديث في النظام الساسي في ضوء الاختيار الديمقراطي والتعددية السياسية.



٥. توجيه وتفعيل دور الاجهزة الاعلامية اتجاه المرأة، والتركيز عليها بطريقة ايجابية في تشكيل صورة المرأة الحديثة التي تظهر قدرتها الحقيقية في مجالات القيادة واتخاذ القرارات والمشاركة بالحكم، وزياد دعمها وتمكينها في العملية السياسية.
٦. ضرورة توفير المناخ الاجتماعي والسياسي للمرأة ودعمها من قبل رؤساء الكيل والتيارات والاحزاب السياسية واعطاءها المجال الحقيقي وليس الشكلي، ويجاد الفرص المتكافئة لها في الوسط الاجتماعي، وحقها في المشاركة الفاعلة في جميع نواحي الحياة من اجل النهوض بواقعها في مجال العمل السياسي.

المراجع والمصادر

١. ابادي، الفيروز (٢٠٠٨)، مفهوم التمكين، قاموس المحيط.
٢. الاحمدى، وسيم حسام الدين (٢٠١٦)، التمكين السياسي للمرأة العربية - دراسة مقارنة، مركز الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، السعودية.
٣. الامم المتحدة (٢٠٠٢)، تقرير التنمية الانسانية، خلق فرص للأجيال القادمة برنامج الامم المتحدة والصندوق العربي لأنماء الاقتصاد والاجتماعي.
٤. الامم المتحدة (٢٠٠٣)، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
٥. الامم المتحدة (٢٠١٥)، مشروع دعم الانتخابات اللبنانية مشروع تقديم الدعم التقني لمجلس النواب اللبناني، الكوتا النسائية في الانتخابات اللبنانية، إعداد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
٦. بدري، بلقيس (٢٠٠٤)، المرأة في اجهزة الدولة المؤقتة في العراق وافغانستان، مكتبة الاسكندرية. ص ٢١٩.
٧. بلول، صابر (٢٠٠٩)، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد ٢/.
٨. بودرهم، فاطمة (ب. ت)، المشاركة السياسية والتمكين السياسي للمرأة - المعوقات - التحديات واليات المعالجة في الوطن العربي، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

٩. تقرير المؤتمر حول النساء القيادات في عصر التغيير (٢٠١٣)، المعهد العراقي ومركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين عمان، الاردن.
١٠. الجابر، ضياء عبد الله عبود (٢٠٠٨)، نظام الكوتا النسائية في مجلس النواب العراقي، بحث منشور في مجلة الفرات؟، العدد/٤، جامعة كربلاء، العراق.
١١. دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.
١٢. دستور جمهورية العراق لسنة ١٩٧٠.
١٣. الراشدي، زكي رشاد اسمير (٢٠١١)، معوقات المشاركة السياسية للمرأة العراقية - دراسة ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سانت كليمنس - فرع العراق.
١٤. رجائي، اسماء محمد واخرون (٢٠١٨)، التمكين السياسي للمرأة العربية في مصر وتونس، الدراسات البحثية للبرامج والمنظومات الديمقراطية، المركز الديمقراطي العربي، برلين.
١٥. سراج الدين، اسماعيل (٢٠٠٧)، المرأة في عالم غير امن - العنف ضد المرأة حقائق وصور واحصاءات، مكتبة الاسكندرية.
١٦. سعيد، فريدة غلام (٢٠٠٥)، التمكين السياسي للمرأة، بتاريخ ١١/٩/٢٠٠٥، متاح على موقع www.ahewar.org
١٧. سويدان، د. باسم كريم (٢٠١٨)، تمكين المرأة سياسيا في الديمقراطيات الناشئة- المرأة العراقية نموذجا،
١٨. شبكة شمس لمراقبة الانتخابات (٢٠٠٩)، سلسلة تقارير مراقبة الانتخابات في العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩، لجنة اعداد التقارير، تقرير رقم ٩/
١٩. شبكة شمس لمراقبة الانتخابات (٢٠١٣)، انتخاب مجلس المحافظات ٢١/نيسان ٢٠١٣/، لعداد لجنة التقارير، تقرير رقم ١/
٢٠. شكري، شرين (٢٠٠٢)، المرأة والجنود الغاء التمييز الثقافي والاجتماعي لبنين الجنسين، دار الفكر، دمشق.



٢١. شلق، هدى خطيب (٢٠١٧)، أهمية دور المرأة في صنع القرار السياسي، مقالة منشورة جريدة الشرق الاوسط، بتاريخ ٢٧/٤/٢٠١٧، متاح على موقع: www.Ib.boell.org
٢٢. عاطف، دينا (٢٠١٤)، المجتمع المدني وتمكين المرأة في مصر دراسة حالة جمعية نهوض وتنمية المرأة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر.
٢٣. عبد الفتاح، حسناء محمد (٢٠١٢)، المرأة المصرية وتاريخ من النضال، مجلة أبناء الوطن في الخارج، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٢٤، ص ١٣، ٢٠١٢.
٢٤. العبيدي، بشرى (٢٠١٥)، المرأة وربيع العرب- مكانة المرأة في التشريعات العراقية، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان، الاردن. ص ١٨٩
٢٥. عواد، محمد (٢٠١٨)، التمكين السياسي للمرأة المصرية بين الدستور والقرارات الحكومية، المفكرة القانونية، متاح على موقع www.legal-agenda.com
٢٦. كاظم، نائر رحيم (٢٠١٦)، معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي- دراسة ميدانية في جامعة القادسية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد/٢٤، العدد/٢، جامعة بابل، العراق.
٢٧. محمد، د. حمدن رمضان (٢٠٠٧)، ضعف مشاركة المرأة الموصلية-دراسة ميدانية، بحث منشور في مجلة اداب الرافيدين العدد/٤٨، المجلد/٤، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
٢٨. محمد، مثنى ابراهيم (٢٠١٩)، التمكين الاجتماعي للمرأة في المجتمع الموصل - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٢٩. محمد، د. حمدان رمضان (٢٠٠٦)، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحفيز المشاركة السياسية للمجامع العراقي المعاصر، بحث منشور في مجلة اداب الرافيدين، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، العدد ٤٤/٣، جامعة الموصل، العراق.
٣٠. محمد، د. حمدان رمضان (٢٠٢١)، التمكين السياسي للمرأة العراقية في ظل الظروف الراهنة، محاضرة القيت على طلبة ماجستير في الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.

٣١. محمود، نادية(٢٠١٣)، المشاركة السياسية للمرأة العراقية، جريدة البيان العراقية، ٢٣/نوفمبر/٢٠١٣.
٣٢. مركز مساواة لدراسات المرأة (٢٠٢٠)، متاح على <http://musawasyr.org>
٣٣. مروان، محمد (٢٠٢٠)، تعريف تمكين المرأة، متاح على موقع www.mawdoo3.com
٣٤. مشروع تطوير القانون في العراق (٢٠٠٦)، وضع المرأة في العراق، جمعية المحامين والقضاة الامريكيين.
٣٥. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مصر، ١٩٦٠.
٣٦. المبرجي، د. إحسان حميد واخرون (ب. ت)، النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق، بيروت، لبنان.
٣٧. مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان (٢٠٠٩)، مقالة منشور عن التمكين السياسي للمرأة المصرية- هل الكوتا هي الحل، بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٩، متاح على الموقع الإلكتروني www.maatpeac.org/



تحليل مشروع ريادة الأعمال بمخطط العمل التجاري لفئة النسائية

د. رضا علي حسين

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

أ.م.د. ألاء طلال ياسين إبراهيم

جامعة تكنولوجيا المعلومات
والإتصالات/ كلية معلوماتية الأعمال

Dr.allatalal@uoitc.edu.iq

الملخص

ما تزال مساهمة المرأة العراقية في سوق العمل بحاجة إلى وعي وتحسين وتطوير لاسيما مع ما يواجهه مجتمعنا من تحديات في الوقت الحالي. تشير مؤشرات الفقر والتعليم والرعاية الصحية وريادة الأعمال في الأمم المتحدة إلى أن النساء من أكثر الشرائح السكانية تضرراً نتيجة لعدم الاستقرار في المنطقة، فضلاً عن الموروثات الاجتماعية والسياسات الاقتصادية التي ساهمت في تدني دور النساء في الاقتصاد الوطني. تهدف هذه الورقة البحثية ذات الطبيعة النظرية والعملية بشكل عام إلى طرح الوضع الراهن للمرأة العراقية باتجاه المشاريع الريادية وطنياً وعربياً وفي الشرق الأوسط نحو ريادة الأعمال وتوسيع نطاق تقديم خطوات مخطط العمل التجاري (Business Model Canvas- BMC) لتفعيل وتحسين دورها في هذا المضمار المؤثر على الاقتصاد الوطني، من خلال تطبيق مشروع ريادي. اتسمت مشكلة الورقة البحثية في قلة الأوراق والبحوث التي تخص إلية مساعدة المرأة بالخوض في مشاريع ريادية بالاعتماد على مخطط العمل التجاري، اعتمدت الورقة البحثية على المنهج الاستقرائي للوصول إلى الحقائق المرتبطة بالموضوع متمثلة فئة النساء والتي تصل نسبتهم لعدد السكان الكلي للعراق ٣٥٪ للأعمار ما بين (١٥-٤٩) سنة. إجابة الدراسة على سؤال مفاده "كيف نطبق حل مشكلة في المجتمع العراقي بشكل ريادي بالاعتماد على BMC لفئة النساء. تضمنت الدراسة استنتاجات وتوصيات.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال - BMC - فئة النساء

Analysis of the entrepreneurship project in the business plan for women

Dr. Alaa Talal Yassin Ibrahim

**University of Information and Communication
Technology/ College of Business Informatics**

Dr. Reda Ali Hussein

Al-Mustansiriya University / College of Arts

Abstract

The Iraqi women's contribution to the labor market still needs awareness, improvement and development, especially with the challenges our society is facing at the present time. Indicators of poverty, education, health care and entrepreneurship in the United Nations indicate that women are among the most affected segments of the population as a result of instability in the region, as well as the social legacies and economic policies that have contributed to the low role of women in the national economy. This research paper is of a theoretical nature and aims The process in general aims to present the current situation of Iraqi women towards pioneering projects nationally, in the Arab world and in the Middle East towards entrepreneurship and seeks to present the steps of the business plan (Business Model Canvas- BMC) to activate and improve its role in this field affecting the national economy, through the application of a pioneering project. The problem of the research paper was characterized by the lack of papers and research related to the mechanism of helping women to engage in pilot projects based on the business plan. The research paper was adopted On the inductive approach to reach the facts related to the subject, represented by the category of women, whose percentage of the total population of Iraq reaches 30% for ages between (10-49) years. The study's answer to the question: "How do we apply a solution to a problem in Iraqi society in a pioneering manner, based on BMC, for the category of women?" The study included conclusions and recommendations.

Keywords: entrepreneurship - BMC - women's category

أولاً : منهجية البحث

توطئة

المرأة نواة المجتمع وتطور أو تغير سلوكيات المرأة يمكن إن تغيير سلوكيات الأسرة ومنها المجتمع. ولها تأثير كبير على الأطفال والرجال كما يمكن أن تغيير الثقافة الاستهلاكية لدينا.

مشكلة البحث:

حاجة الفئة النسوية العراقية لوعي وتحسين وتطوير المشروع الريادي لدخولها لسوق العمل مع ما يواجهه مجتمعنا من تحديات في الوقت الحالي. وخاصة في المدن الكبيرة في العراق وخلال العقد الأخير مقايستا بالدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط التي خاضت المضمار الريادي من قبل فئاته النسوية أدى لتدني مشاركة النساء في مشاريع ريادة الأعمال.

فرضية البحث

توجه البحث لفرضية ((تتطلب المشاريع الريادية للفئة النسوية اعتماد أنموذج العمل التجاري (BMC) وهي حل لدعم نجاح تلك المشاريع))

هدف البحث :

1. تقديم إطار مفاهيمي حول نموذج العمل التجاري وأهميته وتطبيقه.
2. بناء خطوات لمشاريع ريادية للفئة النسوية.
3. تحديد مفردات أنموذج العمل التجاري ومتطلباتها لنجاح المشروع في سوق العمل.

منهجية البحث:

أعتمد الباحث أسلوب المنهجية الاستقرائية في تصميم أنموذج مخطط العمل التجاري BMC للفئة النسوية، فضلا عن اعتماد أسلوب العصف الذهني في حل تحليل المكونات التسعة (٩) لمخطط العمل، إذ إن المنهجية هي الإجراءات المحورية الأساسية لانجاز الجانب التطبيقي من البحث، والتوصل إلى النتائج.

أسلوب البحث:

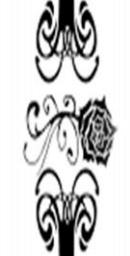
استخدم الباحث بعد تحديد طبيعة البحث وهدفه الساعي لتحقيق المنهج الاستقرائي والعصف الذهني التحليلي الذي يعتمد إيجاد حل لمشكلة عن طريق قائمة من الأفكار والحلول من قبل أفراد المجموعة، لما لها من فاعلية واستخدام شرط الاستخدام الصحيح لتحقيق الفائدة الأعظم منها. وتكريس الجهود نحو مخطط العمل التجاري.

مجتمع البحث وعينته:

بعد تحديد مشكلة البحث وهدفه والوقوف على المشاريع الريادية، فإن المجتمع المستهدف يتكون من الفئة النسوية التي بادرت بفتح مشاريع ريادية طيلة الخمس سنوات السابقة في المدن الكبيرة في العراق (بغداد- البصرة - نينوى).
تحليل البيانات والإجابة على فرضية البحث:

اعتمد البحث أسلوب البحث الاستقرائي والعصف الذهني التحليلي والفهم والملاحظة وتصميم أنموذج العمل التجاري، تم تجميع (٤٥) مجالاً لمشروع ريادي يمكن للفئة النسوية المبادرة في إضافة قيم للمشروع نحو ريادية، وحلل الباحث وعبر عينة تبلغ ٣٨ من النسوة الراغبات في خوض مشاريع ريادية.
هيكلية البحث

لتحقيق فرضية البحث لتحقيق الهدف من البحث تم كتابة البحث بالمحاور الآتية:
منهجية البحث
الإطار النظري
مفهوم العصف الذهني وتقنية الفهم والملاحظة ونموذج العمل
تحليل البيانات
الجانب العملي للبحث
المراحل التسعة لأنموذج مخطط العمل التجاري
نتائج البحث
توصيات البحث
المصادر



ثانيا: الإطار النظري

أولاً- مفهوم ريادة الأعمال

مفهوم ريادة الأعمال هو إدارة المشروع تجاريا لكسب الربح عبر المجازفة وخوض المخاطرة وبدء عمل جديد حيوي في التنمية الاقتصادية [١].
إما نموذج الأعمال هو وصف للقيمة التي يقدمها المشروع للعملاء ويعرف القدرات والشركات اللازمة لإعداد المشروع وتسويق القيمة والعلاقة الهادفة لتوليد تدفقات الإيرادات من إرباح والحفاظ على ديمومتها. هذه الديناميكية التي توفرها المشاريع الريادية تسهم بشكل فعال في تنشيط سوق العمل وتكوين وظائف جديدة وتحسين مستوى الإنتاجية.

ثانيا- العصف الذهني - الفهم والملاحظة

العصف الذهني Brainstorming مهارة تستخدم لإنتاج أفكار جديدة، وحل مبتكر لمشكلة يواجهها المجتمع بشكل عام والعملاء بشكل خاص. لتحقيق الفائدة المرجوة لابد من تطبيق هذه التقنية بشكل صحيح. يستخدم عند الحاجة الى أفكار بناءه وحلول مبتكرة، يحتاج الى ذهنية متفتحة بعيدة عن الانتقاد والإحكام المسبقة والتحليل المبالغ فيه. ويبتدى بمناقشة المشكلة او التحدي من مجموعة ويقدم اكبر عدد ممكن من الأفكار، ليتم مراجعة الأفكار ودمجها وتحسينها وتوضيح موضع التطبيق. وتوجد أنواع منها: العصف الذهني التحليلي Analytic Brainstorming العصف الذهني الصامت Quiet Brainstorming العصف الذهني المبني على الأدوار Role Play Brainstorming العصف الذهني المرفق بالدعم Brainstorming with Support العصف الذهني الإبداعي Creative Brainstorming [٣].

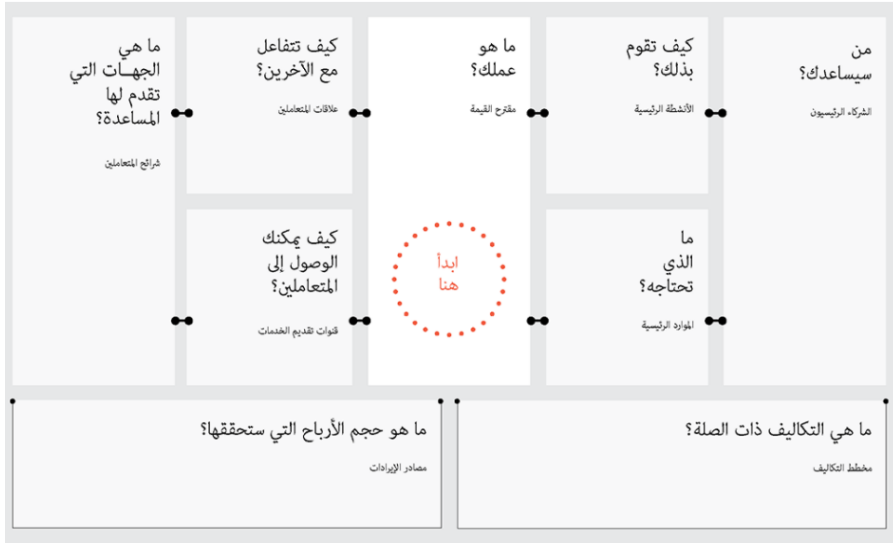
تقنية الفهم والملاحظة هي إحدى تقنيات العصف الذهني التحليلية برسم نجمة سداسية ويكتب في داخلها مشكلة النقاش. كل طرف من أطراف النجمة للإجابة عن إحدى الاسئلة التالية: منَ who. ماذا what. أين where. متى when. لماذا why. كيف how. وهي الكلمات المفتاحية لطرح أسئلة حول المشكلة، والبدء بنقاشات العصف الذهني مع المجموعة، من أجل الخروج بأفكار جديدة مبتكرة. يلاحظ من المفاهيم السابقة

ان مفهوم ريادة الأعمال يحتاج إلى الشغف والانفتاح والمنافسة والتوجيه نحو الهدف وتحمل المخاطرة والشخصية العملية والاستعداد إلى الاستماع والتعلم [٥-٢].

ثالثاً: أنموذج العمل التجاري

انموذج العمل التجاري هو مخطط لعمل الشركات الناشئة والتي من خلاله يتم تحديد وصولاً إلى النفقات المستقبلية المتوقعة إضافة إلى تحديد الأسواق المستهدفة. هو ما يعتمد عليه لتحويل الفكرة إلى مشروع، [٦-٨] وأهميتها :

١. طريقة بصرية تخطيطية تستخدم بمرحلة تخطيط للمشروع لتفادي الوقوع بالأخطاء قدر الإمكان.
٢. المشاريع الابتكارية فهي تحتاج لمزيد من التخطيط قبل الوصول لمرحلة دراسة الجدوى.
٣. كتابة خطة عمل مكتوبة ومقدمة للبنك أو رجل أعمال للحصول على التمويل اللازم.
٤. جواب ما هو الاحتياج والذي يتم بتقديمه لمن؟.
٥. يقدم للشركات الناشئة سهولة عملية البحث عن النموذج الربحي الملائم لهم. والشكل العام لها شكل (١)



شكل (١) المخطط العام لأنموذج مخطط العمل التجاري

رابعاً : تحليل البيانات

يعد العراق بيئة صالحة لإنشاء المشاريع الريادية (كما ستشير الإحصائيات) مع توفر نسبة سكان من الفئة العمرية بين ١٥-٦٠ والتي تبلغ نسبتها ٥٤.٤٪. وبحسب إحصائيات (Almasalah.com) الجدول (١) والذي يظهر فيها مجموع الأسر العراقية ومتوسطها في الريف والحضر ونسب الأسر التي تترأسها النساء والتي بلغت ١٠.٥٪.

جدول (١) إحصائي لعام ٢٠٢٠ بنسب الاسر وتوزيع السكان بحسب الفئة العمرية والجنس ومتوسط حجم الاسرة في الريف والحضر.

ت	تفصيلات المجتمع العراقي	ارقام ونسب
١	مجموع الاسر العراقية	4.696.265
٢	متوسط حجم الاسرة العراقية	6
٣	نسبة السكان في الحضر	69.8 %
٤	نسبة السكان في الريف	30.2 %
٥	متوسط حجم الاسرة العراقية في الحضر	5.9
٦	متوسط حجم الاسرة العراقية في الريف	6.5
٧	نسبة الاسر العراقية التي ترأسها نساء	10.5%
٨	نسبة السكان من الفئة العمرية اقل من ١٥ سنة	40.5%
٩	نسبة السكان من الفئة العمرية ١٥-٦٠ سنة	54.4%
١٠	نسبة السكان من الفئة العمرية اكثر من ٦٠ سنة	5%

المصدر (Almasalah.com)

تخوض النسوة في العراق العديد من المشاريع. اعد الباحث قائمة بأفضل مشاريع مرحة للنساء في العراق في الجدول (2) خلال السنوات الخمسة السابقة، ومع خوض النساء المجالات تلك، نجد إن حاجة المجتمع إلى خوض الريادي منها، لاسيما مع الانفتاح على الأسواق الأجنبية والتنافس السعري الذي أدى إلى اضمحلال العديد من تلك المجالات من المشاريع المذكورة ووجود حاجات جديدة للمستهلك فرضتها البيئة العراقية [9-11].

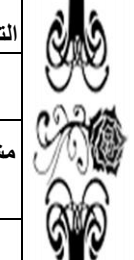
يعتبر العراق جزء من الشرق الأوسط تدل الإحصائيات إن أكثر معدل للنشاط الريادي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هي الفئة العمرية ٢٥-٣٥ والتوزيع للجنس بين الفئتين كانت (٦٢.٤٪) للرجال، و(٣٧.٦٪) للنساء. في عام ٢٠٢٠ كانت أفضل الدول عالميا في ريادة الأعمال والابتكار بالتسلسل ألمانيا- اليابان- أمريكا- بريطانيا- سويسرا. وعربيا الإمارات - قطر - السعودية - مصر - عمان. Arabic.rt.com/infagraaphics [٨].

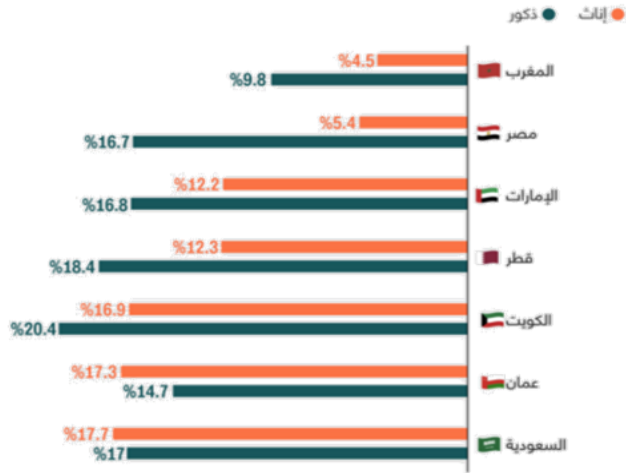
الجدول (٢) مجالات خوض الفئة النسوية من مشاريع التمويل الخاص

المجال	المجال	المجال	المجال	المجال
افتتاح مقهى او مطعم	نادي اللياقة النسائي	بيع الأطعمة النباتية والعضوية	تحضير الغذاء في منازل الزبائن	خدمات الترجمة
إنشاء تطبيقات الهاتف النقال	دروس تعليمية على شبكة الانترنت	برمجة وتطوير مواقع الويب	كسب المال من الدروس التطبيقية	متجر الكتروني للتسويق والترويج
إدارة شبكات التواصل الاجتماعي	العمل عن طريق الانترنت	تقديم الاستشارات الفنية	إطلاق متجر إلكتروني	خدمات الامن السبراني
خدمة الصحة والتجميل	تأجير فساتين الحفلات	فتح صالون نسائي	مشروع بيع مستحضرات التجميل	تنظيم الحفلات
مشروع الكر وشيه والتريكو	بيع المعجنات والحلويات	تفصيل الملابس	حياكة سجاد	الأعمال اليدوية البسيطة مثل الدمى والإكسسوارات
تربية الحمام أو الدواجن والطيور	زراعة الخضروات على سطح المنزل الاوركانيك	وسيط بين المنتج والعميل عبر الإنترنت	مشروع بيع المأكولات	فتح حضانة
الرسم على الزجاج	تزيين الفخار	فتح محل للملابس	العمل في الدعاية والإعلان	المطابع التي تقوم بالطباعة تيشترات
صناعة مواد الصابون والتنظيف	حسابات المحلات من المنزل	مشروع تجارة الذهب الصيني	صناعة التتور الطيني	تطوير تطبيقات الهاتف الذكي
تربية مناخل العسل	صناعة الكميوست	صناعة الخل	صناعة الاجبان والألبان	الخياطة

المصدر: الباحث

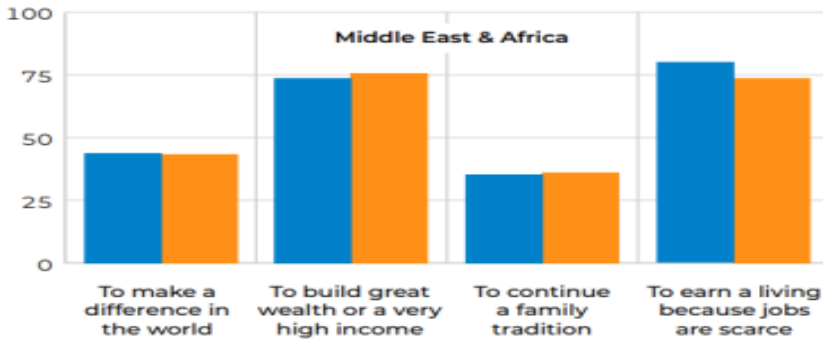
نسبة النساء في ريادة الأعمال في الدول العربية حسب الجنس لكل اقتصاد في عام ٢٠٢٠ الموضحة في الشكل (٢). السعودية هي أعلى نسبة من الفئة النسوية وبلغت ١٧.٧٪ تليها عمان ١٧.٣٪ والكويت ١٦.٩٪ مع غياب واضح لدور النسوة العراقيات في ريادة الأعمال للمراتب الأمتقدمه. ٢٠٢١/Arabic.cnn.com/business/article/





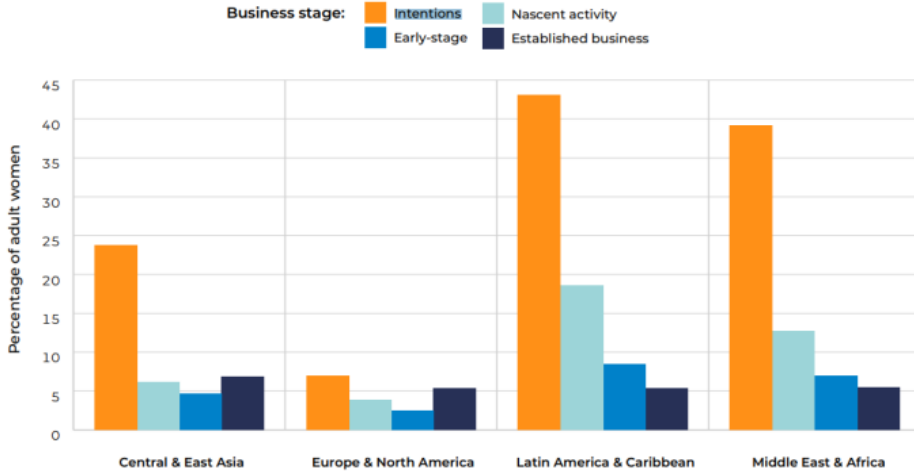
شكل (٢) لنسبة النساء في ريادة الأعمال الدول العربية حسب الجنس لكل اقتصاد في عام ٢٠٢٠ GEM

متوسط أجمالي دوافع لنشاط ريادة الأعمال في المراحل المبكرة دوافع حسب الجنس والمنطقة يبينها الشكل (٣) واختلفت دافعية البدء بالنشاط الريادي بين الاعتقاد انه سيغير من وجه نظر الرائد إلى العالم، أو لتحقيق إرباح عالية بالانضمام إلى سوق العمل، تواصل لمشروع تقليدي عائلي، أو للحصول على فرصة عمل.



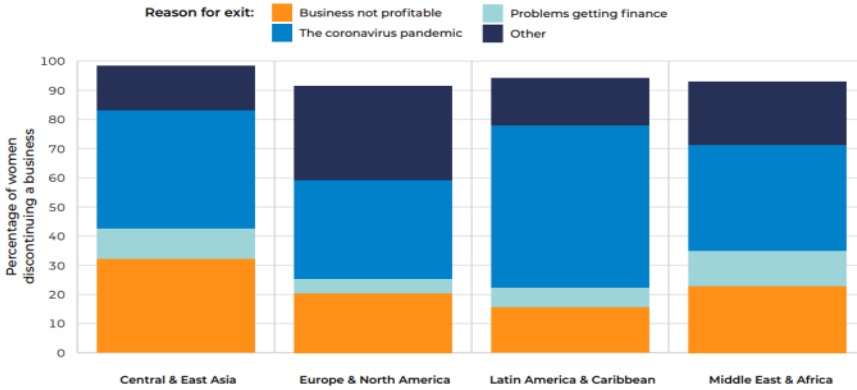
شكل (٣) متوسط أجمالي دوافع نشاط ريادة الأعمال في المراحل المبكرة حسب الجنس والمنطقة ٢٠٢٠ GEM

تحتل المملكة العربية السعودية المركز الرابع عربيا و٣٦ عالميا في ريادة الأعمال، يوجد في المملكة ٦ ملايين مؤسسة صغيرة ومتوسطة تشغل ما نسبته ٢٧٪ من العمالة. في السعودية ٢٥.٨٪ من السعوديين يفكرون في إطلاق أعمال تجارية خلال ٣ سنوات ونسبة رواد الأعمال من الموظفين هي ٤.٩٪ كانت نسبة الذكور هي ٦١.٤٪ وكانت نسبة الفئة النسوية ٣٨.٦٪. هنالك في العالم ١٢٦ مليون امرأة يؤسسن مؤسسات جديدة تبلغ نسبتهن ٣٣٪ من رواد الأعمال. يبلغ عدد رواد الأعمال بالعالم ٤٠٠ مليون و ٣٠٪ من المؤسسات عالميا تعتمد الإبداع كجزء من إستراتيجية الأعمال.



شكل (٤) متوسط أجمالي مراحل ريادة الأعمال في مناطق مختلفة GEM2020
كان ترتيب مراحل ريادة الأعمال في الشرق الأوسط بحسب ما يشير له الشكل (٤) إلى الأعلى الذين لديهم النية في الشروع بالمشاريع الريادية، يليها من لديهم نشاطات ناشئة في ريادة الأعمال، مبتدئ المشروع بمراحله الأولية، وقل النسب مبتدئ مشروع ريادة الأعمال.

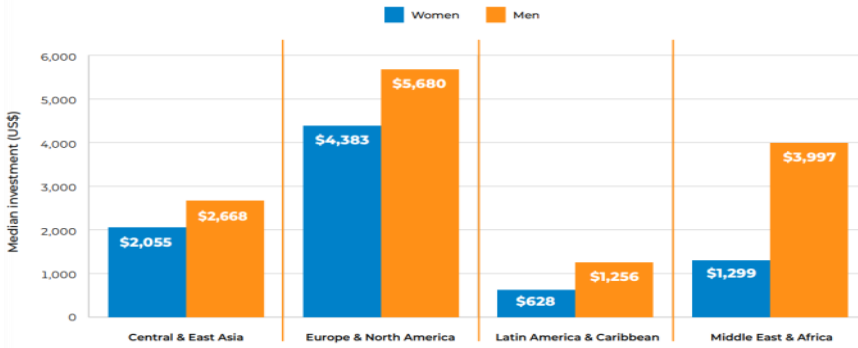
أدت العديد من الأسباب إلى انقطاع وعزوف الفئة النسوية عن نشاط ريادة الأعمال للسنوات (٢٠٢٠-٢٠٢١) في الشرق الأوسط، الشكل (٥) أوضح السبب الأعلى إلى جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية، إن العمل لم يحقق ربحا تجاريا كما هو متوقعا، ولوجود مشاكل مالية وغيرها.



شكل (٥) متوسط أسباب وانقطاع الفئة النسوية عن نشاط ريادة الأعمال حسب المنطقة

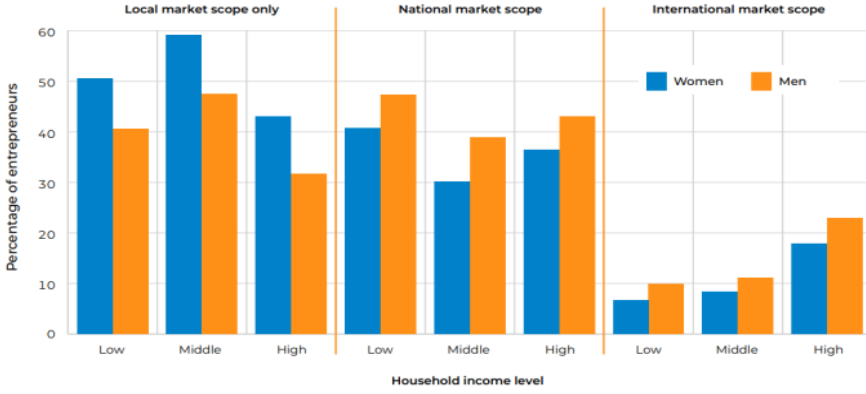
source: GEM 2020

مستوى الاستثمار حسب الجنس والمنطقة موضحة في الشكل (٦)، الفئة النسوية معدل استثمارها في ريادة الأعمال لم يتجاوز ١٣٠٠ الف وثلاثمائة دولار، في حين إن الرجال معدل الاستثمار كان حوالي أربعة آلاف دولار.



شكل (٦) متوسط مستوى الاستثمار حسب الجنس والمنطقة source: GEM2020

تركيز التسويق حسب الجنس ومستوى الدخل موضح في الشكل (٧) يبين ان الفئة النسوية قد تفوقت الرجال في السوق المحلي فقط وللمستويات الثلاثة، في حين كانت النسب للرجال اعلى منها للفئة النسوية في مجال التسويق الوطني والعالمي، وهذه دلالة على قلة الفرص المتاحة للفئة النسوية في مجال التسويق الوطني والعالمي وانحصارها على المحلي منها [١٣].



شكل (٧) تركيز التسويق حسب الجنس ومستوى الدخل GEM2020 source:

ثالثاً: الجانب العملي للبحث

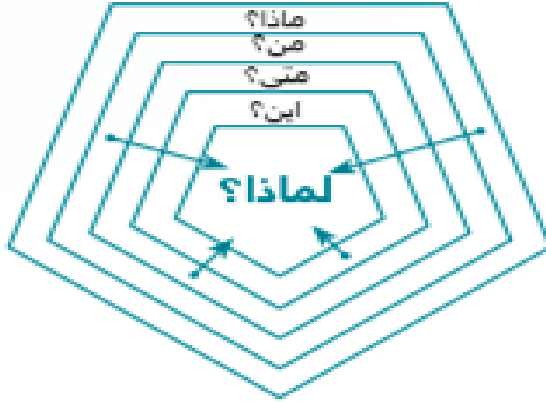
تمهيد

تضمن الجانب العملي تفاصيل المراحل التسعة لأنموذج مخطط العمل التجاري، استخدام العصف الذهني في إضافة قيم لأفكار مشاريع ريادية لإنجاحها. تنوعت مجالات بداية المشروع الريادي للفئة النسوية في العراق من حيث الطبيعة والعمل وتحولت العديد من الأفكار إلى من استخدام الأساليب البسيطة إلى مقدمة لصناعة تدخل سوق العمل، ومع تفاقم مشكلة البطالة وحجم الأفراد إلى دخل لوحظ الاتجاه نحو مشاريع الاستهلاك المحلي وما يتمتع بالحماية الكمركية وسيطرة الدولة لقطاع التجارة الخارجية. اعتمد الجانب العملي أسلوب البحث الاستقرائي والعصف الذهني التحليلي وتقنية الفهم والملاحظة وتصميم أنموذج العمل التجاري.

العصف الذهني التحليلي والفهم والملاحظة

أوضح الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة البحث إن نسبة ٢٠٪ استخدموا أساليب تحليلية مختلفة للبدء بمشاريعهم، وعند سؤال العينة عن معرفتهم بأنموذج العمل التجاري إجابة ٩٣٪ عدم اطلاعهم على تفاصيل الأنموذج. تم ملئ عينة البحث لأنموذج

الفهم والملاحظة بعد توضيح ان مرحلة التعريف هي إحدى أهم نقاط انطلاق المشروع الريادي. والشكل (٨) يوضح الفقرات الأساسية للإجابة تبدأ بعباراة (لماذا) وتنتهي (بماذا).



شكل (٨) يوضح تحليل الفهم والملاحظة

مراحل نموذج مخطط العمل:

من ملاحظة مشاريع ريادة الاعمال لدى عينة البحث وتجميع البيانات عن كيفية قيام التوصل الى طريقة التفكير في بيان المشكلة بشكلها الريادي واستخدام فقرات نموذج العمل التجاري، تبنى الباحث اساس الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على تجربة عينة البحث على مفهوم التركيز على الفقرات الكاملة لأنموذج مخطط العمل التجاري [١٢].

المرحلة الأولى: تحديد ما سيقوم بتقديمه المشروع الريادي، سواء كان خدمة أو منتج أو عملية شكل(٩).

خدمة او منتج او عملية

القيم المقترحة للمشروع

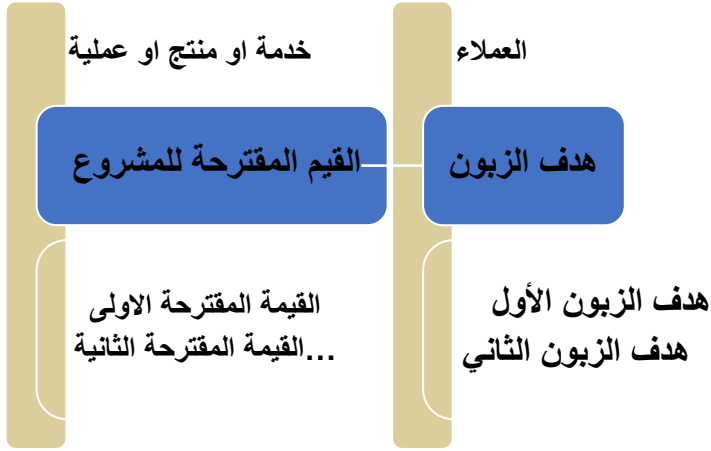
القيمة المقترحة الاولى

القيمة المقترحة الثانية

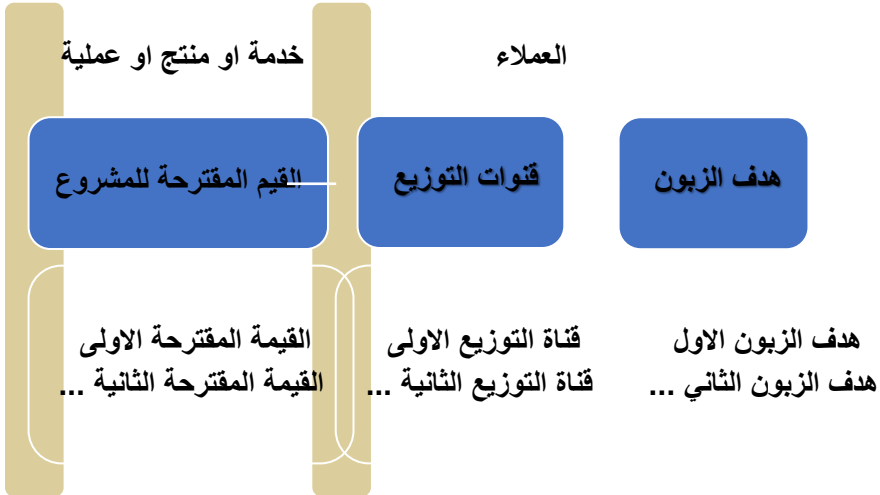
...

شكل (٩) يوضح فقرات مرحلة القيم المقترحة للمشروع

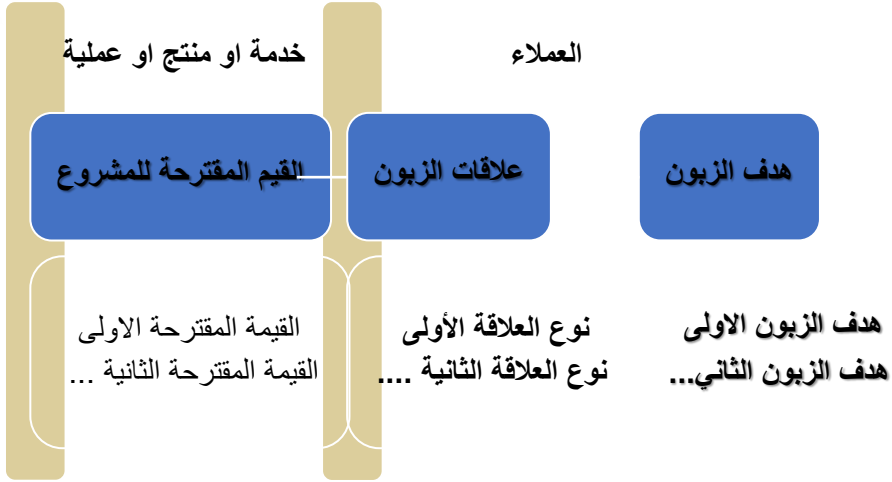
المرحلة الثانية: يتم وصف لمن يقدم المشروع القيمة (Value) الشكل (١٠)؟



شكل (١٠) يوضح فقرات مرحلة أهداف الزبون للمشروع
المرحلة الثالثة: إعداد وصف كيفية وصول المشروع إلى عملائه، وتسمى قنوات الوصول للعملاء، الشكل (١١).

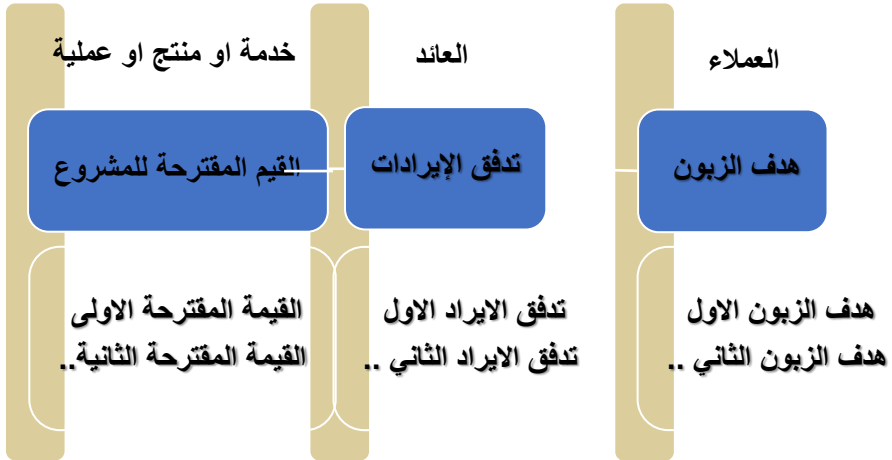


شكل (١١) يوضح فقرات مرحلة قنوات التوزيع للمشروع
المرحلة الرابعة: وصف العلاقات (relationships) التي بينها المشروع، الشكل (١٢).



شكل (١٢) يوضح فقرات مرحلة علاقات الزبون للمشروع

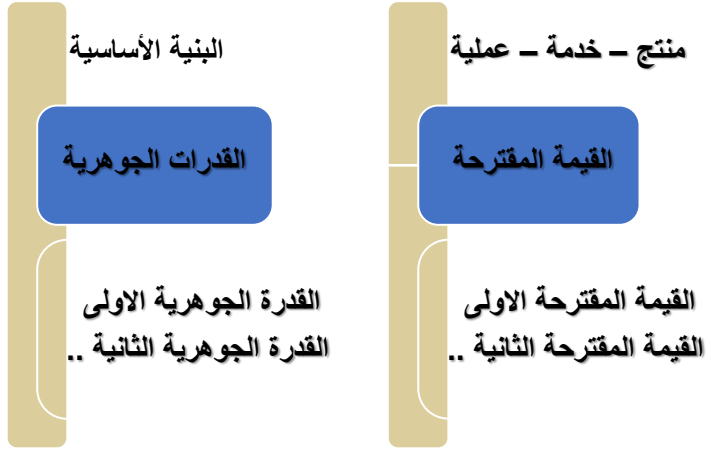
المرحلة الخامسة: اعداد وصف لكيفية جني العائدات من المشروع، الشكل (١٣).



شكل (١٣) يوضح فقرات مرحلة تدفق الايرادات للمشروع

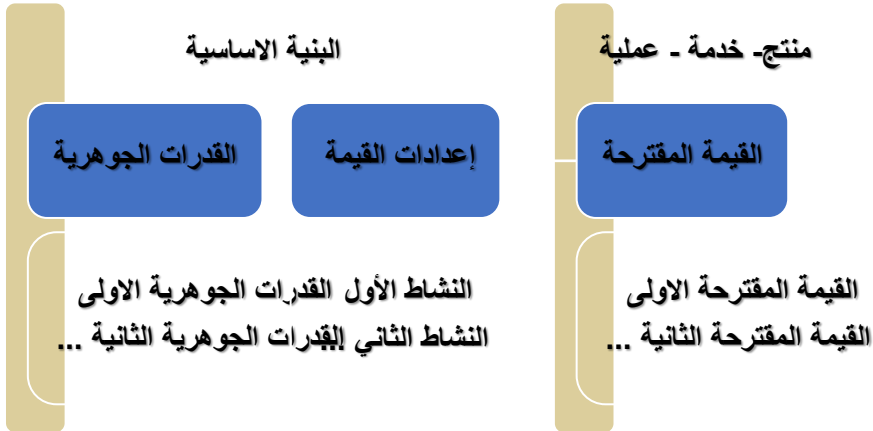
المرحلة السادسة: ما القدرات المطلوبه لاتمام تقديم الخدمة، المنتج او العملية من

المشروع للعملاء، شكل القدرات الجوهرية، شكل (١٤)؟



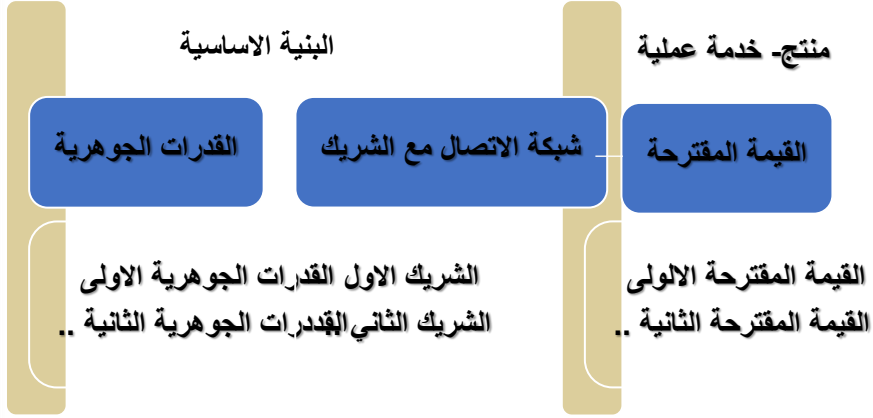
شكل (١٤) يوضح فقرات مرحلة القدرات الجوهرية للمشروع

المرحلة السابعة: وصف للنشاطات المطلوبة من المشروع لانجاز تقديمه للخدمة او المنتج او العملية، شكل(١٥).



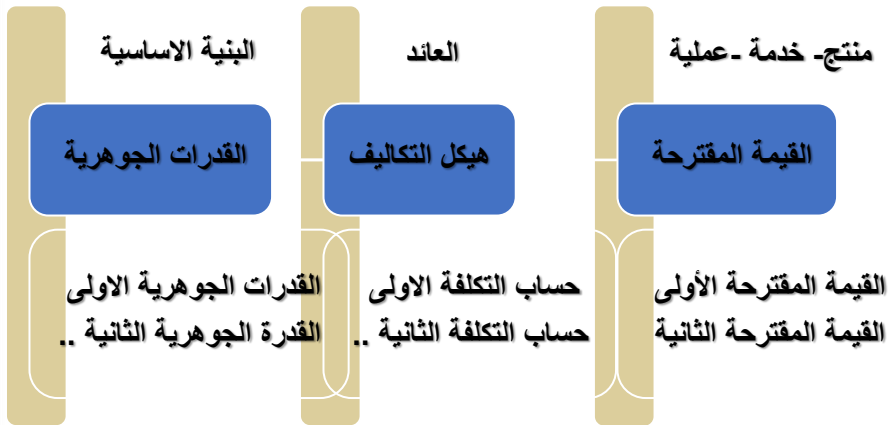
شكل (١٥) يوضح فقرات مرحلة البنية الأساسية إعدادات القيمة مع القدرات الجوهرية للمشروع.

المرحلة الثامنة: وصف الشركاء (partners) المستفيدين من نموذج الاعمال للمشروع، شكل (١٦).



شكل (١٦) يوضح فقرات مرحلة البنية الأساسية شبكة الاتصال مع الشريك مع القدرات الجوهرية للمشروع.

المرحلة التاسعة: وصف تكاليف نموذج العمل، شكل (١٧).



شكل (١٧) يوضح فقرات مرحلة البنية الأساسية مع العائد والمنتج او الخدمة او العملية للمشروع

نتائج البحث:

الوضع الراهن للمرأة العراقية باتجاه المشاريع الريادية وطنيا وعربيا وفي الشرق الأوسط نحو زيادة الأعمال بحاجة إلى تفعيل دور التفكير التصميمي واستخدام أنموذج العمل التجاري. حاجة الفئة النسوية العراقية لوعي وتحسين وتطوير المشروع الريادي لدخولها لسوق العمل من الأمور الممكنة التحقيق، نموذج الأعمال هو وصف للقيمة التي يقدمها المشروع للعملاء، العصف الذهني Brainstorming مهارة تستخدم لإنتاج أفكار جديدة، وحل مبتكر لمشكلة يواجهها المجتمع بشكل عام والعملاء بشكل خاص. النفقات المستقبلية المتوقعة اضافة الى تحديد الاسواق المستهدفة هي عناصر مهمة يمكن تحديدها من انموذج العمل التجاري. بين البحث أن المراحل التسعة لأنموذج العمل التجاري هي مراحل تتابعيه هيكلية لايمكن إهمال أو التغاضي عن أي مرحلة منها.

المصادر:

1. Aagaard, A., Saari, U. A., & Mäkinen, S. J. (2021). Mapping the types of business experimentation in creating sustainable value: A case study of cleantech start-ups. *Journal of Cleaner Production*, 279 doi:10.1016/j.jclepro.2020.123182.
2. Aakko, M., & Niinimäki, K. (2018). Fashion designers as entrepreneurs: Challenges and advantages of micro-size companies. *Fashion Practice*, 10(3), 354-380. doi:10.1080/17569370.2018.1507148
3. Aamir, S., Atsan, N. F., & Erdem, A. F. (2019). A review of entrepreneurship education research in the special issues of education + training journal. *Education and Training*, 61(9), 1078-1099. doi:10.1108/ET- 02-2019-0027
4. Aarstad, J., Jakobsen, S. -, & Foss, L. (2022). Business incubator management and entrepreneur collaboration with R&D milieus: Does the regional context matter? *International Journal of Entrepreneurship and Innovation*, 23(1), 28-38. doi:10.1177/14657503211030808.
5. Aarstad, J., & Kvitastein, O. A. (2019). Entrepreneurial path dependency in labour market regions: A longitudinal panel study of related and unrelated variety. *Small Enterprise Research*, 26(3), 253-267. doi:10.1080/13215906.2019.1644192



6. Drucker, P. F. (1985) Innovation and entrepreneurship : practice and principles. 1st edn. New York: Harper & Row .
7. Guillebeau, C. (2012) The \$100 startup : reinvent the way you make a living, do what you love, and create a new future. 1st edn. New York: Crown Business .
8. <https://www.garyfox.co/business-model-templates/>
9. <https://neoschronos.com/download/lean-canvas/doc>
10. <https://www.gemconsortium.org/reports/womens-entrepreneurship>
11. womens entrepreneurship 2020/2021 thriving through crisis.
12. youtube.com/channel/UCbyUw5sWR9sWq-Wb1UygBFw.
13. [https://guykawasaki.com /](https://guykawasaki.com/)



حق التعليم للمرأة المعاقة بين النص القانوني وتحديات الواقع دراسة تحليلية

م. حسين خليل مطر
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/
جامعة البصرة

@gmail.com7hussenkh

أ.م.د. ايناس مكي عبد نصار
كلية القانون / جامعة البصرة

law.enas.maki@uobabylon.edu.iq

الملخص

يعد حق التعليم من الحقوق الأساسية التي حرصت المواثيق الدولية والداستاتير والتشريعات الوطنية على ضمان توفيره وينبغي أن يكون للجميع، بمن فيهم الأشخاص ذوو الإعاقة، ودون التمييز وعلى أساس تكافؤ الفرص، لكننا نلاحظ إن المرأة ذات الإعاقة قد لا تتمتع بهذا الحق بصورة كاملة وبشكل يضمن حقوقها بهذا المجال لاسيما عدم توفر المستلزمات المادية والبنى التحتية للتعلم في المؤسسات التعليمية، فعملية الإقصاء والتمييز ما زالت مستمرة ضدها بسبب الثقافة المجتمعية لذا لا بد من بحث حق التعليم وبيان واقعه في المجتمع للمرأة المعاقة، لأن هناك الكثير من النساء لا يكون لهن هذا الحق بصورة كاملة يضمن تعليمها ومن هنا جاء عنوان بحثنا الموسوم بـ "حق التعليم للمرأة المعاقة بين النص القانوني وتحديات الواقع -دراسة تحليلية".

الكلمات المفتاحية: الواقع التعليمي - المرأة ذات الإعاقة - الإعاقة - حق التعليم

The right to education for women with disabilities between the legal text and the challenges of reality: an analytical study

Dr. Enas Makki Abdel Nassar
College of Law - University of Babylon
The Lecture Hussein Khalil Matar
Center for Basra and Arabian Gulf Studies
University of Basra

Abstract

The right to education is one of the basic rights that international charters, constitutions and national legislation have been keen to ensure and it should be for everyone, including

people with disabilities, without discrimination and on the basis of equal opportunities. The field, especially the lack of material requirements and infrastructure for learning in educational institutions, the process of exclusion and discrimination still continues against it because of the societal culture, so it is necessary to discuss the right to education and clarify its reality in society for women with disabilities. The title of our research, tagged with "The Right to Education for Women with Disabilities, Between the Legal Text and Reality Challenges - An Analytical Study ."

Keywords: educational reality - women with disabilities - disability - the right to education

المقدمة

حق التعليم يعد من الحقوق ذات الأهمية الكبيرة لجميع فئات المجتمع ومن هذه الفئات المرأة المعاقة كونه حق دستوري، فالمرأة وإن كانت في حالة عاقلة فهذا الحق لا يمكن اغفاله لأن الإعاقة في حالة المرأة تكون مزدوجة، فعادة ما تصبح المرأة أسيرة لعاقبتها المفروضة عليها من قبل المجتمع بسبب الجنس والتي هي وليدة العادات والتقاليد الاجتماعية، بجانب إعاقتها الخاصة، وبالتالي فإنها تعد الأكبر معاناة والأكثر عرضة للتمييز في المجتمع، خاصة وأن نظرة الشفقة والتعاطف الممزوجة بضعف الإيمان بقدراتها وإمكانياتها في المشاركة الفعالة في المجتمع يضيف عبئاً جديداً عليها، فهذه المشكلة التي تواجهها المرأة المعاقة متعددة ومتداخلة، فتحتاج إلى سياسة مجتمعية أولاً وكذلك سياسة قانونية حازمة لإكمال كافة متطلبات حق التعليم للمرأة المعاقة.

فعدم وجود التأهيل المناسب لكل حالات المرأة، علاوة على قلة الاهتمام بتعليمها مقارنة بالمعاقين من الذكور، وضعف فرص العمل ومصادرة حقها في الزواج والإنجاب، ووقوعها كضحية للعنف والاعتداءات المختلفة، لذلك بات من الضروري إقرار التشريعات والقوانين اللازمة لتمكينها وتعزيز حقوقها، بالإضافة إلى وضع آليات حقيقية للتنفيذ مع تفعيل الأنظمة الرقابية بشكل جيد لمتابعة تفعيل تلك الحقوق، من أجل

تحقيق العدالة الاجتماعية للنساء ذوات الإعاقات المختلفة، فالعلاقة بين المرأة وبين التعليم من أكثر العلاقات التي قام التاريخ بالتحدث عنها وعلى مر العصور. حيث أن ارتباط حقوق المرأة بحقوقها في التعليم من أهم القضايا التاريخية التي تم مناقشتها كثيراً وأكثر من مرة في أكثر من دولة حول العالم كله، فمنذ الكثير من العصور لم يكن للمرأة حقاً في أداء جانب هام من جوانب الحياة وهو التعليم.

بناء على ماتقدم وعلى هذا الاساس فلا بد من توفير غطاء من الحماية لهذه الفئة من النساء تشريعاً وفقها لاسيما في كيفية منح هذا الحق دون قيد او شرط.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في كونه يعالج مسألة ذات أهمية كبيرة تتعلق بتوافر حق التعليم وضرورة حمايته للمرأة ذات الاعاقة بكونه حق من حقوق الانسان والذي تعرض مع ذلك الى خطر وضياع لايناسب قيمة المرأة وفعاليتها في المجتمع.

إشكالية البحث: يثير موضوع البحث اشكالية كبيرة، لذا فلا بد من طرح بعض الأسئلة ليتم الاجابة عليها من خلال البحث وهي بيان حق التعليم وأهميته للمرأة المعاقة، بيان أسباب الاعاقة؟ كيف عالجت النصوص القانونية في الدستور العراقي حق التعليم للمرأة من ذوات الاعاقة؟ بيان أوجه الحماية التي أقرها المشرع لهذه الفئة من النساء وكذلك بيان بنود الاتفاقيات والاعلانات الدولية بهذا الخصوص.

منهجية الدراسة: سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي للنصوص الدستورية ذات العلاقة في دستور العراق سنة ٢٠٠٥ مع الاخذ بنظر الاعتبار القواعد والنصوص التي جاءت بها الاتفاقيات والاعلانات الدولية.

خطة البحث: لغرض الامام بموضوع البحث يقتضي تقسيمه على ثلاثة مطالب سنخصص المطلب الاول: لمفهوم الاعاقة، وسنتناول في المطلب الثاني: الواقع التعليمي للمرأة المعاقة وفي المطلب الثالث: سنتناول الموقف القانوني والدولي لحماية حق التعليم للمرأة المعاقة وفي نهاية البحث سنصل إلى خاتمة ندرج بها أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول/ مفهوم الإعاقة

إن ما نسعى إليه من خلال هذا المطلب هو التعرف على المقصود بالإعاقة، وهذا لن يتأتى إلا من خلال تحديد المقصود بالإعاقة وذوي الإعاقة وصولاً إلى التعرف على طرق الوقاية من الإعاقة، فضلاً عن التعرف على أنواع الإعاقة.

الفرع الأول/ تحديد المقصود بالإعاقة وذوي الإعاقة

سنتطرق في هذا الفرع إلى تحديد المقصود بالإعاقة والتعريف بذوي الإعاقة وذلك على النحو الآتي :

أولاً: تحديد المقصود بالإعاقة

تُعرف الإعاقة بأنها إصابة عضوية أو عقلية تحد أو تُقلل بشكل كبير من أنشطة الفرد في واحدة أو أكثر من المهارات الحياتية، والفرد الذي يُعاني من إصابة تحول دون قيامه بواحدة أو أكثر من الأنشطة والمهارات الحياتية، وهو في الوقت نفسه بحاجة إلى أجهزة تُساعده في التنقل والحركة أو إنه يعتمد على الآخرين لتحقيق متطلبات حياته اليومية، فإنه يُصنف على إنه يُعاني من إعاقة شديدة، وتشتمل الإعاقة على تلك الإصابات المتعلقة بالحواس أو الأعضاء أو الجانب العقلي^(١).

ولقد عرف المشرع العراقي الإعاقة على إنها تقييد أو انعدام قدرة الشخص بسبب عجز أو خلل بصورة مباشرة إلى أداء التفاعلات مع محيطه في حدود المدى الذي يُعد فيه الإنسان طبيعياً^(٢).

وتتميز الإعاقة بعدة خصائص تتمثل بما يلي^(٣)

١- تتصف الإعاقة بأنها ظاهرة عالمية تُواجه كافة دول العالم دون استثناء، سواء النامية أو المتقدمة.

٢- إنها ظاهرة آخذة في التزايد في العصر الحديث نتيجة لزيادة ظواهر الإرهاب والعنف والصراعات الداخلية والحروب الأهلية أو الدولية، فضلاً عن الحوادث والكوارث

(١) لجنة الاعداد في الدار الجامعي - الحياة مع الاعاقة- دار الكتاب الجامعي - الامارات العربية المتحدة - ٢٠٠٩ - ص ١٦.

(٢) فقد نصت المادة (١)/أولا من قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣- على تعريف الاعاقة: " أي تقييد أو انعدام قدرة الشخص بسبب عجز أو خلل بصورة مباشرة على أداء التفاعلات مع محيطه في حدود المدى الذي يعد فيه الانسان طبيعياً".

(٣) د.محمد سامي عبد الصادق- حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والقانون- دار النهضة العربية - القاهرة - ٢٠٠٤ - ص ١٩.

الطبيعية والأوبئة والاستخدام المفرط للمواد الكيميائية في المنتجات الزراعية وفي كثير من الصناعات.

٣- الإعاقة ظاهرة نسبية وليست مطلقة، بمعنى إنها تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن عصر إلى آخر، كما إنها جزئية وليست كلية، بمعنى إنها تُصيب طرف أو أكثر من أطراف الجسم أو حاسة أو أكثر، ومن ثم فهي تُؤثر على أداء وظيفة معينة، ولا تجعل الشخص عاجزاً عجزاً تاماً.

٤- تُمثل الإعاقة مشكلة متعددة في أبعادها ومُتداخلة في جوانبها، حيث يتشابك فيها الجانب الطبي بالاجتماعي والنفسي والتعليمي والثقافي والتأهيلي والقانوني.

ثانياً: التعريف بذوي الإعاقة

يُمثل تعريف ذي الإعاقة شاغلاً كبيراً للمعنيين بحماية حقوق هذه الفئة، والسبب في ذلك إنه في ضوء التحديد الدقيق لصاحب هذا التعريف سيتحدد المستفيد الفعلي من الحقوق والامتيازات المقررة له، وسنتناول هذا الموضوع في ثلاث جوانب:

أ- على صعيد الفقه:

وردت مجموعة من التعريفات لذوي الإعاقة في هذا الإطار، فمن الفقهاء من عرفهم على إنهم أولئك الأفراد الذين يختلفون عن من يُطلق عليهم لفظ أسوياء في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية إلى الدرجة التي تستوجب عمليات التأهيل الخاصة حتى يصلون إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراتهم ومواهبهم^(١).

ومنهم من يُشير إلى ذوي الإعاقة إلى كل من ينحرف في مستوى أدائه في جانب أو أكثر من شخصيته عن مستوى أداء أقرانه العاديين إلى الحد الذي يتحتم معه ضرورة تقديم خدمات أو وجود رعاية خاصة كالخدمات التربوية أو الطبية أو التأهيلية أو الاجتماعية أو النفسية^(٢).

(١) د.محمد سامي عبد الصادق - المرجع السابق - ص ١٦

(٢) السيد عتيق - الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة - دار النهضة العربية - القاهرة -

بينما نجد بعض الفقهاء فضل تعريفهم على إنهم أولئك الأشخاص الذين يختلفون على نحو أو آخر عن الأشخاص الذين يعتبرهم المجتمع عاديين، وبشكل أكثر تحديداً هم الأشخاص الذين يختلف أداؤهم جسدياً أو عقلياً أو سلوكياً عن أداء أقرانهم العاديين^(١).

ب- على الصعيد الدولي

بالنسبة لموقف الوثائق الدولية من تعريف ذوي الإعاقة نجد إن هناك مجموعة من الإعلانات والاتفاقيات الدولية قد ذكرت تعريفات لذوي الإعاقة منها الإعلان العالمي الخاص بحقوق المعوقين^(٢)، حيث عرف ذي الإعاقة بأنه أي شخص عاجز عن أن يؤمن بنفسه، بصورة كلية أو جزئية، ضرورات حياته الفردية أو الإجتماعية العادية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية^(٣).

أما إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة فقد عرفت ذوي الإعاقة بأنهم كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين^(٤).

ت- على صعيد التشريع العراقي:

وفيما يتصل بالوضع في التشريع العراقي، سنلاحظ إن تعريف ذوي الإعاقة يكاد يتطابق مع ما جاء في الوثائق الدولية من تعريفات، حيث نجد إن قانون رعاية ذوي الإعاقة والإحتياجات الخاصة نص على إن ذي الإعاقة هو كل من فقد القدرة كلياً أو جزئياً على

(١) د. عبد الحافظ محمد سلامة- تكنولوجيا التعليم ذوي الإحتياجات الخاصة- ط١- دار وائل للنشر- عمان- ٢٠٠٨- ص١٣.

(٢) فقد نصت المادة (٦) من إتفاقية حقوق المعاقين على أنه " للمعوق الحق في العلاج الطبي والنفسي والوظيفي بما في ذلك الأعضاء الصناعية وأجهزة التقويم، وفي التأهيل الطبي والاجتماعي، وفي التعليم، وفي التدريب والتأهيل المهنيين، وفي المساعدة والمشورة، وفي خدمات التوظيف وغيرها من الخدمات التي تمكنه من إنماء قدراته ومهاراته إلي أقصى الحدود وتعجل بعملية إدماجه أو إعادة إدماجه في المجتمع.

(٣) المادة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق المعاقين.

(٤) المادة الاولى من إتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة.

المشاركة في حياة المجتمع أسوأ بالآخرين نتيجة إصابته بعاهة بدنية أو ذهنية أو حسية أدى إلى قصور في أدائه الوظيفي^(١).

فضلاً عن ذلك نجد إن المشرع العراقي لم يكتف بتعريف ذوي الإعاقة بل أضاف مصطلح آخر يتمثل بذوي الاحتياجات الخاص، فلقد أشار إلى إن ذوي الإحتياج الخاص هو ذلك الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه في السن والبيئة الإجتماعية والاقتصادية والطبية كالتعليم أو الرياضة أو التكوين المهني أو العلاقات العائلية وغيرها، ويُعتبر قصار القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة^(٢) وإن هذا المصطلح يعتبر أوسع من مصطلح ذوي الإعاقة، فضلاً عن إن هذا المصطلح يُعتبر أكثر المصطلحات تقبلاً من قبل أصحاب الإعاقات وقد لاقى هذا الاصطلاح استحساناً كبيراً لدى معظم المؤسسات المتخصصة بهذه الفئة في شتى أرجاء العالم، وقد انبثق هذا الاصطلاح من فكرة مفادها إن الإنسان المعاق مهما كانت إعاقته إذا ما وفرت له المستلزمات والتقنيات الخاصة به فسيؤدي أعماله جميعها كأقرانه من الأصحاء، ومن هذه التقنيات البرامج الناطقة التي مكنت المكفوفين من العمل على الحاسوب وكذلك طريقة برايل التي مكنتهم من القراءة والكتابة وكذلك أجهزة السمع التي مكنت ضعاف السمع من التواصل مع الآخرين والكراسي والمساند والأطراف الاصطناعية التي مكنت المعاقين فيزيائياً من الحركة.

وبناءً على ماتقدم فإننا نقترح توحيد التسمية بالاكْتفاء بمصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة على إعتبار إنه مصطلح يُغطي كل الفئات، وإن التعريف الأكثر تناسباً مع هذا المصطلح بنظرنا هو التعريف الذي وضعه المشرع لمصطلح ذوي الإعاقة المشار إليه آنفاً.

نخلص مما تقدم إلى نتيجة مفادها إن الإعاقة مفهوم نسبي يختلف من شخص إلى آخر ومكان إلى آخر، كما يختلف في النطاق المكاني الواحد باختلاف الزاوية التي يُنظر إليها،

(١) المادة الأولى من البند أولاً من قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣

(٢) المادة الأولى من البند سابعاً من قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣.

ونعتقد إنه أياً كان التعريف المختار الذي يتناسب مع المعالجة القانونية لحقوق المعاقين، فإنه في جميع الأحوال يجب أن يُوازن بين الطابع المتنوع للإعاقة، والحرص على تجنب المفاهيم التي تتسم بالتوسع المُبالغ فيه، والتي من شأنها أن تسمح بإدراج فئات اجتماعية قد لا تكون في حاجة إلى ما يحتاج إليه ذو الإعاقة من حقوق وامتيازات.

الفرع الثاني/ أسباب الإعاقة

تُقسم أسباب الإعاقة إلى ثلاثة مجاميع أساسية تتمثل بما يلي:

أولاً: أسباب ما قبل الولادة: وتشمل الأسباب الوراثية والأسباب الخلقية :

أ- الأسباب الوراثية: وتشتمل على مجموعة من العوامل الجينية التي تُؤثر في الجنين لحظة الإخصاب، وتشتمل على حصيلة التفاعل بين الخصائص الوراثية الخاصة بالوالدين، ويُستدل على هذه العوامل وأثرها على الأطفال من خلال دراسة التاريخ الأسري للزوجين^(١).

ب- الأسباب الخلقية: وهي التي تُؤثر على الجنين أثناء فترة الحمل ومن بينها الإصابات التي تحدث للأم الحامل، مثل التعرض للإشعاعات أثناء الحمل أو ضربات عنيفة أو بعض الأمراض التي تحملها الأم كالسكر والضغط أو بعض الأمراض المعدية مثل الحصبة^(٢).

ثانياً: أسباب أثناء الولادة:

بالرغم من إن فترة الولادة قد لا تستغرق أكثر من ساعات محدودة، إلا إنها بالغة التأثير في مستقبل الطفل، فقد يتعرض الطفل للضغط أثناء الولادة المتعسرة مما يُؤثر على خلايا المخ، وهي سبب رئيس للإعاقة الذهنية، كما إن هناك العديد من الأسباب أثناء الولادة تُؤدي إلى الإعاقة منها أمراض المشيمة وإمتداد ساعات الولادة ونقص الأوكسجين^(٣).

ثالثاً: أسباب ما بعد الولادة :

وهي العوامل التي تُؤثر على الفرد أثناء مراحل نموه المختلفة ومن أهمها:

(١) لجنة الاعداد في دار الكتاب الجامعي - المرجع السابق - ص ٢٤

(٢) د.عبد الحافظ محمد سلامة- المرجع السابق - ص ١٨

(٣) المصدر السابق - ص ١٨

أ- سوء التغذية: بحيث يجب أن يحتوي طعام الفرد على المواد الضرورية لنموه ومن هذه المواد الفيتامينات والكاربوهيدرات والبروتينات.

ب- الأمراض: مثل إصابة الفرد بأحد الأمراض المُسببة للإعاقة مثل إتهاب المفاصل، شلل الأطفال والحصبة.

ت- العقاقير والكحول بأنواعها.

ث- الحروب والحوادث المختلفة: يشكل ذوو الاحتياجات الخاصة نسبة كبيرة جداً من سكان العراق رغم عدم وجود إحصاء دقيق لعددهم ولكن يقدر عددهم بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة حيث سجلت نسبتهم أعلى المعدلات بالنسبة إلى سكان العالم وذلك لعدة أسباب بيئية وسياسية واقتصادية والحروب تعتبر من أبرز أسباب العوق.

الفرع الثالث/ الوقاية من الإعاقة^(١)

بعد أن بينا أهم أسباب الإصابة بالإعاقة، لا بُد لنا من الإشارة إلى سبل الوقاية من الإصابة والتي تُسمى ببرنامج (التدخل المبكر) وهي على ثلاث مستويات:

أولاً: الوقاية الأولية:

تهدف الوقاية في المستوى الأول الى الحيلولة دون حدوث الضعف أو الاعتلال وذلك من خلال تنفيذ حملة من الاجراءات لمنع تعرض الطفل لها، وان الوسائل المستخدمة لتحقيق ذلك عديدة وتشمل ازالة المخاطر البيئية والتطعيم ضد امراض الطفولة وامتناع الام عن تناول العقاقير الطبية اثناء فترة الحمل دون استشارة الطبيب واتباع قواعد السلامة العامة واجراء الفحوصات الطبية لمرحلة ما قبل الزواج وما قبل الحمل ودراسة التاريخ الاسري والوراثي لمنع حدوث ما يسمى بالإعاقة الوراثية.

ثانياً: الوقاية الثانوية:

تسمى الوقاية في المستوى الثاني الى منع تفاقم الضعف الى عجز وتتمثل وسائل هذا المستوى من الوقاية بالكشف المبكر على الاطفال الذين يعانون من عجز معين كضعف

(٤) سرى باسم عبد المجيد – آليات الحماية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة- رسالة ماجستير - كلية القانون -الجامعة المستنصرية - ٢٠٢٠- ص٣٧-٣٨

البصر أو السمع والتدخل العلاجي أو الجراحي المبكر في اسرع وقت ممكن وكذلك توفير البرامج التدريسية والارشادية والتعليمية للفئات الاكثر عرضة لخطر الاعاقة.

ثالثاً: الوقاية الثلاثية:

تسمى خدمات الوقاية في هذا المستوى الى منع تفاقم حالة العجز وتطورها الى حالة الاعاقة وذلك من خلال تعزيز القدرات الجسمية والعقلية المتبقية لدى الفرد والحد من التأثيرات السلبية للعجز لديه، ومن اهم الوسائل المستخدمة لتحقيق اهداف هذا المستوى تتمثل بتقديم الخدمات التربوية الخاصة والخدمات المساندة كالعلاج الطبيعي والنطقي وتقديم خدمات الارشاد والتدريب الاسري وتعديل نظرة افراد المجتمع الى الاشخاص ذوي الاعاقة وتوفير فرص الاندماج الاجتماعي.

المطلب الثاني/ الواقع التعليمي للمرأة ذات المعاقة

إكمالاً للفائدة المرجوة من هذا البحث لا بد من التطرق إلى واقع التعليم وتحدياته للمرأة المعاقة ولاسيما في مجال التعليم ودخولهن المؤسسات التعليمية والجامعية وذلك لان طبقاً لما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨م) فإن التعليم يعتبر حق من الحقوق الأساسية للإنسان بما فيهم المرأة وفقاً للنظام الأساسي للدولة مادة رقم ١٣ من المبادئ الثقافية فإن التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع ترعاه الدولة وتسعى لنشره وتعميمه ووفقاً للمادة رقم ١٢ من المبادئ الاجتماعية العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين العمانيين دعامت للمجتمع تكفلها الدولة وبموجب المادة رقم ٢٤ من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المصادق عليها بموجب المرسوم السلطاني ٢٠٠٨/١٢١ "للأشخاص ذوي الإعاقة الحق في التعليم على أساس تكافؤ الفرص. مع ضمان نظام تعليمي شامل على جميع المستويات وتيسير فرص الحصول على التعليم مدى الحياة". كما أن المرأة المعاقة لا يمكنها الدفاع عن حريتها وحقوقها كفرد في المجتمع وتعالج هذه القضية ما لم تنتم إلى منظمات مدنية تتبنى من خلالها الدفاع عن نفسها من المقررات والضغوط الحالية، وتحتاج إلى ضمان عدم التمييز والتمتع بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وفقاً للقواعد الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للمعاقين، والفتيات والنساء من جميع

الأعمار الذين يعانون أي شكل من أشكال الإعاقة هي من بين الأكثر ضعفاً وتهميشاً في المجتمع، هناك حاجة إلى أن تراعى وتعالج اهتماماتهن في جميع عمليات صنع السياسات والبرمجة ووضع تدابير خاصة على جميع المستويات لدمجهم في التيار الرئيسي للتنمية، كما أن الحجج التي تسوق لصالح المشاركة الكاملة للمرأة في مختلف مجالات الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها، قابلة للتطبيق على نحو مضاعف للمعوقات، ليس فقط في ما يتعلق بالحقوق المتساوية فلا بد من وجود ضمانات لممارسة المرأة المعاقة لحقوقها وحرقاتها في المجتمع^(١) لكن نجد العكس من ذلك في غالبية المجتمعات فالنساء المعاقات يتعرضن للعنف النفسي والجسدي والعاطفي فالأفراد داخل المجتمعات تتأثر تعاملاتهم مع الاشخاص ذوي الاعاقة ولاسيما الاناث بمعنى أنهم يعيشن تحت تأثير سلبي بداية من التمييز ضد المرأة والتمييز على أساس الاعاقة فتتعرض المرأة بسبب ذلك للعنف والابتزاز^(٢)، ومع ذلك فاذا أردنا أن نبحث في الواقع التعليمي للمرأة المعاقة علينا بحثه من جوانب متعددة منها ١- من ناحية توفر المستلزمات المادية ٢- من ناحية الدعم الاسري والمجتمعي ٣- من ناحية توفر الخدمات والكوادر البشرية في المؤسسات التعليمية وسوف نبحث ذلك بفقرات متتالية وكالاتي :

أولاً: من ناحية توفر المستلزمات المادية

بغية تمتع المرأة المعاقة بجميع أوصاف حق التعليم وحتى يطبق هذا الحق من حقوق الانسان بصورة صحيحة لابد من توفر جميع مستلزماته من تأهيل وصيانة لتتناسب مع وضع المرأة المعاقة ولا بد ان يكون هناك دمج تربوي ومتابعته في المدارس^(٣)، فضلا عن

(١) آمال اعراب وفوزية بن عثمان - الحماية الدولية للطفلة المعاقة من الاستغلال في اطار جريمة الاتجار بالبشر- بحث منشور في مجلة الحقوق والحريات -المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠٢١- ص ٣ .
(٢) هديل أبو حيانة ، أمل العواودة -العنف ضد المرأة ذات الإعاقة الحركية والحسية في المجتمع الأردني- بحث منشور في مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث- المجلد ٥- العدد ٢- ٢٠١٩- ص ١٤.

(٣) د.ليلي فياض - الخطة الوطنية التربوية لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة - بحث مقدم الى مؤتمر الاقليمي حول مؤسسات التعليم العالي في دعم حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة - جامعة الجنان -لبنان -٢٠٢٢-٤-٢٠١٢- ص ٩٩.

وضع لهم معلمين خاصين ليست كالمتعلمين العاديين من نفس المرحلة في الفصل الدراسي، ومن الممكن أن يتم إلحاق هؤلاء المتعلمين من النساء ذوات الاعاقة في مؤسسات أو مدارس خاصة بهن في فصول تضم أعداداً قليلة منهم ويقوم بتعليمهم معلمون يتم إعدادهم خصيصاً لذلك الهدف مع توفير برامج خاصة بهم حتى يمكن تحقيق حاجاتهم التربوية^(١)، وعلى الرغم من ذلك نلاحظ أن واقعنا على عكس ذلك حيث أن المؤسسات بشكل عام والمؤسسات التعليمية على نحو خاص غير مؤهلة كلياً لهذا الغرض وتلبي حاجة المعاقات، إذ يجد ذوات الاعاقة من النساء صعوبة كبيرة في التنقل والحركة ضمن مختلف مؤسسات الدولة وكذلك نجد بسبب عدم وجود المؤسسات في كل منطقة يخشى الأهالي ذهاب بناتهم لمسقط للعيش هناك، فيفضل تدريسها في مدرسة نظامية؛ مما قد يدفعها للتوقف عن الذهاب للمدرسة بسبب صعوبة الأمر، ولذلك نقترح عدة أمور لا بُد من مراعاتها لإعادة تأهيل هذه المؤسسات لتناسب مع الوضع الخاص لهذه الفئة من النساء :

- ١- العمل على إيجاد تصميم متطور للمؤسسات التعليمية الخاصة وبمواصفات قياسية عالمية تتناسب مع حالة النساء ذوات الإعاقة.
- ٢- جعل القاعات الدراسية في المؤسسات التعليمية في الطابق السفلي كي لا تضطر ذوات المعاقة الى السلالم ومن ثم هي قد تحتاج من يساعدها في الصعود والنزول وقد تلاقى أحرار المرأة بحكم العادات والتقاليد التي تحكم مجتمعنا.
- ٣- تعديل قدر الامكان دورات المياه لتتلاءم مع ظروف النساء المعاقات وسهولة استعمالهن لهذه المستلزمات.
- ٤- استخدام وسائل متطورة في اساليب التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة كتنظيف استخدام التكنولوجيا والحواسيب لتساعد المعاقات في كتابة الجمل بكل سهولة ويسر.
- ٥- توفير وتقديم الخدمات الصحية من خلال القطاع الصحي المتكامل من توفر الادوية والغذاء الصحي^(٢).

(١) د. عبد الحافظ محمد سلامة- تكنولوجيا التعليم لذوي الحاجات الخاصة - ط ١- دار وائل للنشر - عمان - ٢٠٠٨ - ص ٥٨.

(٢) د. محمد ممدوح صبري الطباخ- أوجه الاختلاف بين المرأة والرجل في أحكام الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي - ط ١- دار النهضة العربية - القاهرة - ٢٠٠٩ - ص ٣٦٦.

ثانياً: من ناحية الدعم الاسري والمجتمعي

يجب ان تأخذ المرأة كافة حقوقها في المجتمع وتمكينها من الإبداع وتكون لها مكانتها بالمجتمع وتحقق طموحها وان كانت من ذوات الاعاقة فتقع على عاتق الاسرة والمجتمع الدعم والتشجيع والاندماج في المجتمع لغرض اعادة تاهيلهن واستعادة الثقة بنفسهن فكم لدينا نساء معاقات أبدعن في المجال الرياضي والفني لكن نلاحظ في الواقع المجتمعي قلة الوعي بأدوات وواقع ووسائل دراسة ذوي الإعاقة يجعل الأسرة تظن أن الأمر صعب فتستسلم لأنها لا تريد أن تكون عبئاً على أحد بسبب هذه الصعوبات. لذا لا بد ان تلاقى المرأة تشجيع من الاسرة فضلا عن المجتمع الذي تقطن فيه المرأة وخاصة المرأة اذا كانت في حالة اعاقة وهناك بعض المقترحات لا بد من تحقيقها وهي كالآتي:

- ١- تاهيل المجتمع بدور ذوي الاعاقة ولاسيما النساء وعدم اهدار طاقتهن وابداعهن.
- ٢- قيام وسائل الإعلام تسليط الضوء على المعاهد الخاصة بذوي الإعاقة في العراق، ليكون أهالي ذوات الإعاقة على دراية بوجود هذه المعاهد والمدارس لإرسال بناتهن إليها.
- ٣- عقد ندوات وورش للمعلمين وللأسرة بموضوعات تتعلق بالتربية الخاصة.

ثالثاً: من ناحية توفر الخدمات التعليمية

نلتمس من الواقع المجتمعي ان بعض المدارس الخاصة والكليات والجامعات التي تدرس فيها النساء المعاقات غير مهيأة بشكل كامل للسكن من ناحية توفر ماتحتاج اليه النساء من هذه الفئة من الاجهزة كما ان الكادر البشري من معلمين ومدرسين غير مؤهل للتعامل مع ذوات الاحتياجات الخاصة. على الرغم من أهمية دور المعلم بالنسبة للمعاق وان يكون تعاملهم بشكل خاص بسبب حالتهم، على اعتبار إنه سبيله إلى العالم الخارجي وطريقه لفهم واستيعاب كل ما يحيط به وكذلك فيما يتعلق بتوفير المناهج الدراسية المناسبة^(١)، لان بتوفر ذلك سوف يؤدي الى تحسين الواقع التعليمي لذوي الاعاقة بشكل عام إلا إن واقع الحال في العراق يكشف النقص الواضح في أعداد معلمي المعوقين، خلافاً لما توليه الدول الاخرى التي اخذت هذا الموضوع من الاهمية والرعاية من تطوير كفاءة

(١) د.بتول مصلح غانم - واقع الخدمات التربوية المقدمة للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الاساسية في مدينة جنين من وجهة نظر العاملين - بحث منشور في مجلة جامعة الاقصى - المجلد التاسع عشر - العدد الاول - ٢٠١٥ - ص ٧.

المعلمين مع ذوات الإعاقة في المؤسسات التي يتلقون تعليمهم فيها، سواء المسؤولين عن إدارة تلك المؤسسات أو المعلمين داخل قاعات الدرس، ولذلك نعتقد إنه يقع على عاتق وزارة التربية العباء الأكبر في سد النقص في أعداد معلمي ومعلمات التربية الخاصة لذا فان هناك من المقترحات المناسبة لذلك.

١- الإهتمام بتدريب الكوادر التدريسية سواء على مستوى التربية أو التعليم العالي من خلال إجراء العديد من الدورات المتخصصة التي تمدهم بالاحتياجات الفعلية للمعاقين وان كان زجهم في دورات خارج العراق.

٢- توفير المناهج الدراسية المناسبة لهن.

٣- من الضروري فتح قسم خاص بالتربية الخاصة تابع لكليات التربية لضمان تهيئة كوادر متخصصة في هذا المجال.

المطلب الثالث/ الموقف التشريعي من حق التعليم لذوي الإعاقة

سنطرق في هذا المطلب إلى بيان الموقف الدولي والوطني إزاء هذا الحق وعلى النحو الآتي:

الفرع الأول/ الموقف على الصعيد الدولي

لقد كان الإعلان العالمي لحقوق المعاقين حريصاً على تنبيه الدول الموقعة عليه بوضع النصوص القانونية ومراعاة التدابير التي تكفل تعليم المعاقين^(١)، تأسيساً على إن ذي الإعاقة يجب أن تتوافر له ذات الحقوق الأساسية التي يتمتع بها جميع الأفراد في المجتمع. وقد حرصت وثيقة القواعد الموحدة لتكافؤ الفرص للأشخاص المعوقين هي الأخرى على التأكيد على هذا الحق لذوي الإعاقة مؤكدة على ضرورة أن يكون تعليمهم جزءاً لا

(١) نصت المادة (٦) من اتفاقية حقوق للمعوق الحق في العلاج الطبي والنفسي والوظيفي بما في ذلك الأعضاء الصناعية وأجهزة التقويم، وفي التأهيل الطبي والاجتماعي، وفي التعليم، وفي التدريب والتأهيل المهنيين، وفي المساعدة، والمشورة، وفي خدمات التوظيف وغيرها من الخدمات التي تمكنه من إنماء قدراته ومهاراته إلى أقصى الحدود وتعجل بعملية إدماجه أو إعادة إدماجه في المجتمع.

يتجزأ من النظام التعليمي للدول مع ضرورة مراعاة تقديم خدمات الدعم الملائمة الرامية إلى تلبية إحتياجات الأشخاص الذين يُعانون من حالات عجز مختلفة، وفي حالة ما إذا كان التعليم العام لا يُلبّي على نحو مُلائم إحتياجات جميع الأشخاص ذوي الإعاقة، يجب أن يُنظر في توفير تعليم خاص^(١).

وقد أكدت إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على ضرورة أن يأخذ ذوو الإعاقة فرصته في المجال التعليمي على أساس تكافؤ الفرص، مع ضمان نظام تعليمي شامل على جميع المستويات وتيسير فرص الحصول على التعلم مدى الحياة مع ضرورة مراعاة الإحتياجات الفردية بشكل خاص وذلك من خلال توفير تدابير دعم فردية فعالة تتفق مع هدف الإدماج الكامل كتيسير تعلم طريقة برايل وأنواع الكتابة البديلة ولغة الإشارة وتشجيع الهوية اللغوية لفئة الصم، وضماناً لإعمال هذا الحق يجب على الدول الأطراف إتخاذ التدابير المناسبة لتوظيف مدرسين بمن فيهم مدرسون ذوو إعاقة يُتقنون لغة الإشارة أو طريقة برايل وتدريب الإخصائيين والموظفين العاملين في جميع مستويات التعليم^(٢)، وكذلك فقد شددت الاتفاقية الأمريكية بشأن ازالة كافة اشكال التمييز ضد الاشخاص المعاقين على ان تعمل الدول وان تكون هذه المسألة على رأس اولوياتها وهي العمل بشكل جدي على منع كافة اشكال الاعاقات التي من الممكن تجنبها وعلى اساس هذا المبنى القانوني ان الدول ملزمة بوضع ضمانات واتخاذ اجراءات فعلية حقيقية للحد من الاعاقات بمختلف انواعها المادية والمعنوية ويمكن توظيف هذا النص من هذه الاتفاقية للدعوة لإصلاح الواقع التعليمي للنساء ذوات الاعاقة^(٣).

الفرع الثاني/ الموقف على الصعيد الوطني

سنتناول في هذا الفرع توضيح موقف الدستور العراقي لسنة (٢٠٠٥) من هذا الحق، فضلاً عن استعراض ما أشار إليه قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة وعلى النحو الآتي:

(١) القاعدة (٦) من وثيقة القواعد الموحدة لتكافؤ الفرص للأشخاص المعوقين

(٢) المادة (٢٤) من اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة

(٣) انظر نص المادة (٣) من اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة

أولاً: موقف الدستور:

ترعى الدولة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم في المجتمع وينظم ذلك بقانون^(١)، هذا ما أكد عليه المشرع الدستوري على ضرورة جعل هذه الفئة محط اهتمام من قبل مؤسسات الدولة لما لها من أهمية في المجتمع لاسيما إن أعداد هذه الشريحة في تزايد مستمر بحكم وضع البلد الآني. ومن أوجه الرعاية التي يجب أن تحظى بها هذه الفئة هو الحق في التعليم والذي أشار إليه المشرع في مواطن أخرى من الدستور، إذ نص على :

((أولاً: التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة، وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية وتكفل الدولة مكافحة الأمية. ثانياً: التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحلهم. ثالثاً: تشجع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الإنسانية، وترعى التفوق والإبداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ. رابعاً: التعليم الخاص والأهلي مكفول، ويُنظم بقانون))^(١)

ثانياً: موقف قانون رعاية ذوي الإعاقة والإحتياجات الخاصة:

في نطاق هذا الحق نجد إن المشرع ومن أجل ضمان حق ذوي الإعاقة في التعليم قد أكد على ضرورة أن تمارس وزارة التربية دورها في تأمين التعليم الإبتدائي والثانوي بأنواعه لذوي الإعاقة حسب قدراتهم وبرامج التربية الخاصة والدمج التربوي الشامل، وأن تكون المناهج التربوية والتعليمية متناسبة وإستعدادهم للتعليم، ومن واجب وزارة التربية أيضاً الإشراف على المؤسسات التعليمية التي تُعنى بتربية وتعليم ذوي الإعاقة وتوفير الملاكات التعليمية والفنية المؤهلة للتعامل مع التلاميذ والطلبة ومنحها المخصصات المهنية المطلوبة^(٢).

وإكمالاً لدور وزارة التربية نجد إن المشرع قد أوكل إلى وزارة التعليم العالي مجموعة من المهام المتمثلة بضرورة توفير فرص التعليم لذوي الإعاقة حسب قدراتهم وإمكانياتهم وإعداد الملاكات التعليمية المتخصصة المؤهلة للعمل مع مختلف فئات ذوي الإعاقة، ولعل من مظاهر التطور التشريعي في مجال تعليم ذوي الإعاقة تخصيص مقعد دراسي واحد في

(١) المادة (٣٢) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ .

(٢) المادة (٣٢) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ .

(٣) البند ثانياً من المادة (١٥) من قانون رعاية ذوي الإعاقة والإحتياجات الخاصة العراقي رقم ٣٨ لسنة ٢٠١٣ .

كل اختصاص للقبول في الدراسات العليا^(٣)، وقد جاءت ضوابط التقديم والقبول في الدراسات العليا في الأعوام التي تلت تشريع هذا القانون مفصلة لهذا النص، حيث نصت على وجوب إضافة مقعد لذوي الإعاقة والإحتياجات الخاصة على قناة القبول العام وخارج الخطة^(٤).

الخاتمة:

في نهاية بحثنا الموسوم بـ (حق التعليم للمرأة المعاقة بين النص القانوني وتحديات الواقع - دراسة تحليلية) ندرج بعض النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- ١- إن المشرع العراقي كان موفقاً فيما يتعلق بتعريف ذوي الإعاقة بصورة عامة في قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة ولم يقتصر التعريف بإعاقة فئة دون أخرى.
- ٢- إن موضوع حق تعليم ذوي الإعاقة ومن ضمنها فئة النساء قد حظى باهتمام كبير من قبل الدول، وقد تم النص والتأكيد على هذا الحق سواء كان ذلك على مستوى الدولي أو المحلي.
- ٣- وجدنا ان الواقع التعليمي للمرأة المعاقة لا يتوافق مع النصوص التشريعية والدولية وما رتبته من التزامات على عاتق المؤسسات التعليمية.
- ٤- عرفنا ان الواقع الحالي التعليمي للمؤسسات بتأهيل النساء ذوات الإعاقة إن أعدادها لا تفي بالغرض، إذ إن بعض المحافظات تخلو تماماً من هذه المراكز والمعاهد.
- ٥- لاحظنا أن المقررات الدراسية تعد من أهم المشكلات التي تواجه الواقع التعليمي للنساء ذوات الإعاقة، وهذه في الأساس هي مشكلة عامة يُعاني منها الواقع التربوي في العراق، فضلاً عن واقع التربية الخاصة.
- ٦- لاحظنا إن هناك تهميش واضح بشأن موضوع حقوق النساء ذوات الإعاقة بشكل عام وحق التعليم بشكل خاص، إذ إن المجال الثقيفي والتوعوي ضئيل سواء كان ذلك على مستوى وسائل الإعلام أو على مستوى المناهج الدراسية.

(٤) البند ثالثاً من المادة (١٥) من قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة العراقي رقم ٣٨ لسنة ٢٠١٣
(٥) الفقرة (ثالثاً) من البند (ثالثاً) من ضوابط التقديم والقبول في الدراسات العليا للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦

ثانياً: التوصيات:

- ١- نقترح على المشرع العراقي أن يعمل على توحيد التسمية بالإكتفاء بمصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة على إعتبار إنه مصطلح يُغطي كل الفئات ان مصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة أوسع وأشمل من مصطلح ذوي الإعاقة.
- ٢- ندعو وزارة العمل والشؤون الاجتماعية متمثلة بدائرة الحماية الإجتماعية بضرورة استحداث معاهد ومراكز جديدة في المحافظات التي تخلو منها لكي يتسنى للنساء ذوات الإعاقة الاستفادة من الخدمات التي تقدمها تلك المراكز والمعاهد.
- ٣- ندعو إلى يكون ارتباط المعاهد الخاصة بتعليم ذوي الإعاقة إدارياً وفنياً بوزارة التربية بدلاً من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- ٤- ندعو المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تطوير كوادرها ومواكبة التطور العالمي والانفتاح على المجتمع الخارجي والإسراع بإدخال ما توصلت إليه المؤسسات المتخصصة على مستوى العالم ضمن المنهاج التعليمي لفئة النساء ذوات الاعاقة.

مصادر البحث :

أولاً: الكتب:

- ١- السيد عتيق - الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة - دار النهضة العربية - القاهرة - ٢٠٠٥.
- ٢- د. عبد الحافظ محمد سلامة- تكنولوجيا التعليم لذوي الحاجات الخاصة - ط ١- دار وائل للنشر - عمان - ٢٠٠٨.
- ٣- لجنة الاعداد في الدار الجامعي - الحياة مع الاعاقة- دار الكتاب الجامعي - الامارات العربية المتحدة - ٢٠٠٩.
- ٤- د.محمد سامي عبد الصادق- حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والقانون- دار النهضة العربية - القاهرة - ٢٠٠٤.
- ٥- د.محمد ممدوح صبري الطباخ- أوجه الاختلاف بين المرأة والرجل في أحكام الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي - ط ١- دار النهضة العربية - القاهرة - ٢٠٠٩.

ثانياً: الأطاريح والرسائل:

- ١- سرى باسم عبد المجيد - آليات الحماية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة - رسالة ماجستير - كلية القانون - الجامعة المستنصرية - ٢٠٢٠.

ثالثاً: المجلات العلمية:

- ١- آمال اعراب وفوزية بن عثمان - الحماية الدولية للطفلة المعاقة من الاستغلال في اطار جريمة الاتجار بالبشر - بحث منشور في مجلة الحقوق والحريات - المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠٢١.
- ٢- د. بتول مصلح غانم - واقع الخدمات التربوية المقدمة للطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الاساسية في مدينة جنين من وجهة نظر العاملين - بحث منشور في مجلة جامعة الاقصى - المجلد التاسع عشر - العدد الاول - ٢٠١٥.
- ٣- د.ليلي الفياض - الخطة الوطنية التربوية لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة - بحث مقدم الى مؤتمر الاقليمي حول مؤسسات التعليم العالي في دعم حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة - جامعة الجنان - لبنان - ٢٢-٤-٢٠١٢.
- ٤- هديل أبو حيانة وأمل العواودة - العنف ضد المرأة ذات الإعاقة الحركية والحسية في المجتمع الأردني - بحث منشور في مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث - المجلد ٥ - العدد ٢ - ٢٠١٩.

رابعاً: التشريعات والداستير الداخلية

- ١- دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ.
- ٢- قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة العراقي رقم ٣٨ لسنة ٢٠١٣.
- ٣- ضوابط التقديم والقبول في الدراسات العليا للعام الدراسي (٢٠١٥ - ٢٠١٦).

خامساً: الوثائق الدولية

- ١- الإعلان العالمي الخاص بحقوق المعوقين لسنة (١٩٧٥).
- ٢- وثيقة القواعد الموحدة لتكافؤ الفرص للأشخاص المعوقين لسنة (١٩٩٣).
- ٣- الاتفاقية الامريكية لمكافحة كافة أشكال التمييز ضد المعاقين (١٩٩٩).
- ٤- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لسنة (٢٠٠٨).

التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر المعلمات

م.د. سمر غني حسين

أ.م.د. انوار فاضل عبد الوهاب

dr.samaralhamadani@gmail.com

Anwaaar1970@gmail.com

جامعة بغداد كلية - التربية للبنات

الملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف على التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر المعلمات. والفروق في التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر المعلمات على وفق المتغيرات:

-التحصيل الدراسي للمديرات (دبلوم - بكالوريوس).

-عدد سنوات الخدمة (١٠ - ١٥)، (١٦ - ٢١)

ويتحدد البحث بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: والمتمثلة بدراسة تفويض السلطة والتمكين الإداري، وجهة نظر المعلمات.

الحدود البشرية: مديرات الرياض، معلمات رياض الأطفال.

الحدود المكانية: رياض الأطفال التابعة لمديريات تربية بغداد الست مجانبها (الكرخ والرصافة). الحدود الزمنية: للعام (٢٠٢١ - ٢٠٢٢).

وعرف التمكين الإداري (عبد الوهاب، ٢٠٠٠): هي منهج إداري يسمح للمدير أن يتخذ القرار فيما يتعلق بشؤون العمل اليومي (عبد الوهاب، ٢٠٠٠: ٢٦٨).

وبعد تطبيق أداة البحث المتبني (صبري، ٢٠١٩) على مديرات الروضة في مديرات بغداد تم ادخال البيانات البالغه (١٠٠) استماره في برنامج الحقيية الاحصائية spss واستخراج البيانات، وبعد الحصول على نتائج البحث خرجت الباحثه بجمله من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التمكين , التمكين الاداري , مديرات الروضة.

Administrative Empowerment in Riyadh Directorates from the Point of View of Female Teachers

Assist prof. Anwar Fadel Abdel Wahab
University of Baghdad College - Education for Girls
Dr. Samar Ghani Hussein
University of Baghdad College - Education for Girls

Abstract

The current research aims to identify the administrative empowerment of the female principals of Riyadh from the point of view of the female teachers. And the differences in the administrative empowerment of the female principals of Riyadh from the point of view of the female teachers according to the variables:

Academic achievement of directors (diploma - bachelor's).
Number of years of service (10-15), (16-21)

The search is limited to the following limits: Objective limits: represented in the study of delegation of authority and administrative empowerment, and the point of view of the parameters.

Human limits: Riyadh principals, kindergarten teachers.

Spatial boundaries: Kindergartens affiliated to the six districts of Baghdad Education on its two sides (Al-Karkh and Al-Rasafa).
Time limits: for the year (2021-2022).

And the definition of administrative empowerment (Abdul-Wahhab, 2000): It is a managerial approach that allows the manager to make decisions regarding day-to-day business affairs (Abd al-Wahhab, 2000: 268).

After applying the search tool to the kindergarten principals in the principalities of Baghdad, the data of (100) forms were entered into the spss statistical portfolio program.

And extracting the data, and after obtaining the results of the research, the researcher came out with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: empowerment, administrative empowerment, kindergarten principals

الفصل الاول

أولاً- مشكلة البحث: (The Problem of the Research).

تعد الروضة من اهم المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمع، فهي الأساس في بناء جيل جديد، فالمتغيرات الموجودة في المجتمع وفي بيئة التربية ضاعفت من دور مديرة الرياض واهمية هذا الدور يعد علماً إلى جانب كونه فناً، فالإدارة الحديثة قد زادت من المهام والواجبات التي سوف تتحملها المديرية فلم يعد كافياً أن تؤدي عملها من خلال خبرتها الشخصية واجتهادها، إنما أصبح المطلوب منها الرجوع إلى القيم والقوانين المنطلقة من قبل مديرية التربية. فالهدف الأساس لمديريات التربية هو تطوير العملية التعليمية وتقويمها لضمان فاعليه الأداء التربوي من خلال المتابعة والأشراف واقترح برامج تعليمية وتدريبية حديثة ومتطورة (وكاله التطوير والتخطيط، ٢٠١٣: ٤٤).

فالإدارة بصورتها القديمة التي هي عليها لم تعد صالحة إطلاقاً لحل مشاكل اليوم لأنها تواجه الآن الكثير من المتغيرات التي تجعلها بحاله ملحه للتغير في أساليب الإدارة المتبعة (الحموري والسعود، ٢٠١٠: ٢٧).

لذا فان الإدارة الصحيحة أصبحت تحتاج اليوم إلى مهارات عدة في لتمكين الاداري الذي يعد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي ظهرت في مجال الإدارة، إذ تمثل أحد جوانب البعد الأخلاقي وهي من متطلبات الإدارة الناجحة كونها وسيلة من وسائل القضاء على الروتين والبيروقراطية والجمود وتعمل على تيسير العمل بالشكل الذي يحقق الأهداف المنشودة (شريف، ٢٠٠١: ٣٢٩).

كما يمنح التمكين الاداري بحرية التصرف واتخاذ القرار في نطاق العمل المطلوب ويعطي فرصة للموظف بان يتدرب على الأعمال الإدارية والقيادية لتمكينه من تولي المناصب القيادية العليا مستقبلاً. وهذا ما جعله أحد المهارات التي يستخدمها المدير الناجح، كما ويتسم أيضا بانه يمتلك قواعد وأصول ومراحل والعديد من السلبيات والإيجابيات. علاوة على ذلك، فهو يشير بانه ليست كل سلطة قابلة لعملية التفويض (زويلف والعضيلة، ١٩٩٦: ١٧٦).

فالتمكن يعد من المواضيع التي لاقت اهتمام في مجال إدارة الموارد البشرية، وأكدت الأبحاث أن تمكين الإداري يؤدي إلى تحسين العمل لتحقيق الرضا الوظيفي، ولكي يكون التمكين ناجحا لا بد أن تكون المديرية لديها الشعور بالمسؤولية وبقدراتها وكذلك أزاله كل ما يشعر الموظف بالعجز (الظاهر ومرزوق، ٢٠٠٤: ١٧).

ومما تقدم، يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

- ما مستوى التمكين الإداري لدى مديريات الرياض؟

ثانيا- أهمية البحث: (The Impartment of the Research).

تمثل رياض الأطفال شانها شأن أي مؤسسة أخرى جانب مهم لتحقيق أهداف متكاملة معينة، ولكل جانب من الجوانب أهميته الخاصة والإدارة في رياض الأطفال هي إحدى مكونات هذه الجوانب فهي عبارة عن مجموع من الأنشطة الموجهة لتنظيم الروضة إذ تتكامل هذه العمليات فيما بينها لتحقيق الأهداف المنشودة. وما دامت مؤسسة رياض الأطفال ذات أهمية للمجتمع كان لا بد إن يحدث فيها تطور شامل في العمليات الإدارية من معاونين يتحملون المسؤولية لإدارة كفوءة قادرة على العمل الإداري وتفويض السلطات لتمكين الموظفين من أداء أعمالهم المطلوبة ومنحهم السلطات القانونية اللازمة لأداء هذه الأعمال (فليه وعبد المجيد، ٢٠٠٥: ٣٢١).

ونظرا لأهمية دور المؤسسات التربوية ولاسيما رياض الأطفال في كونها تقدم خدمات تعليمية وتربوية لشريحة واسعة في المجتمع، فإن التعرف على أحد المفاهيم التنظيمية الحديثة وهو التمكين الإداري الذين يعد من الضروريات المرتبطة بإنتاجية وكفاءة تلك المؤسسات، ولأن في حالة ضعفه لدى مديريات الرياض باعتبارهن يمثلن قمة هرم مراحل الإدارات داخل الرياض قد يكون له انعكاسات سلبية على العملية التعليمية بشكل عام ومخرجاتها بشكل خاص ومن ثم فإن هذه الدراسة قد سعت لمحاولة مستوى التمكين الإداري لدى مديريات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات في محافظة بغداد. لذا تنبع أهمية البحث من اختيار الباحثين لعينة البحث والمتمثلة بفئة مديريات رياض الأطفال ومدى ما يمتلكن من مهارات مهارة التمكين الإداري، لما لهما من أهمية بالغة في سير العملية التربوية في مؤسسات رياض الأطفال لكل مجتمع.

ثالثاً-أهداف البحث: (The Aims of the Research).

يهدف البحث الحالي معرفة:

- ١-التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر المعلمات.
- ٢-تعرف الفروق في التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر المعلمات على وفق المتغيرات:

أ-التحصيل الدراسي للمديرات (دبلوم – بكالوريوس).

ب-عدد سنوات الخدمة (١٥ – ١٠)، (١٦ – ٢١).

رابعاً – حدود البحث: (The Limits of the Research).

ويتحدد البحث بالحدود الآتية:

- ١- الحدود الموضوعية: والمتمثلة بدراسة التمكين الإداري، وجهة نظر المعلمات.
- ٢- الحدود البشرية: مديرات الرياض، معلمات رياض الأطفال.
- ٣- الحدود المكانية: رياض الأطفال التابعة لمديريات تربية بغداد الست بجانبها (الكرخ والرصافة).
- ٤- الحدود الزمنية: للعام (٢٠٢١ – ٢٠٢٢).

خامساً – تحديد المصطلحات: (The Definition of the Terms).

١-التمكين الإداري: (Administrative Empowerment). عرفها كل من:

أ- (Thomas & Velthouse, 1990):

زيادة في تحفيز المهام الداخلية التي تتضمن الظروف العامة للمدير التي تعود بصفة مباشرة للمهمة التي يقوم بها وبدورها تنتج الرضا والتحفيز لدى المرؤوسين (Thomas & Velthouse, 1990: 669)

ب- (عبد الوهاب، ٢٠٠٠):

هي منهج إداري يسمح للمدير أن يتخذ القرار فيما يتعلق بشؤون العمل اليومي (عبد الوهاب، ٢٠٠٠: ٢٦٨).

ج- (ملحم، ٢٠٠٦):

بأنه تحرير الفرد من القيود وتشجيعه، وتحفيزه ومكافأته على ممارسة روح المبادرة والإبداع (ملحم، ٢٠٠٦: ٣٢).

وتتبني الباحثين تعريف (Thomas & Velthouse, 1990) تعريفا نظريا للبحث الحالي.

كما وتعرفه إجرائيا، بأنه الدرجة الكلية التي ستحصل عليها مديرة الروضة عند أجابه المعلمات على الأداة المعدة من قبل الباحثين.

ولان متغير التمكين الإداري يتكون من ثلاثة مجالات، لذا قامت الباحثين بتعريفها، وكالاتي:

١- العمل الجماعي (Work as a team): عرفه كل من:

أ- (Thomas & Velthouse, 1990):

هي الشعور المشترك بالمسؤولية الجماعية والذي يجلب القوة الحقيقية والتي تتمثل في زيادة درجات الولاء والانتماء والالتزام، كما وتساعد في التغلب على أية مشكلة من خلال السعي الدائم لجلب رؤية ملائمة تحقق مصلحة لكل من المؤسسة والفريق، وتمكن الفريق من الاندماج في هذه الرؤية، ومن ثم يصبح مكونا هاما في سبيل تحقيقها. (Thomas & Velthouse, 1990: 671).

ب- (هوارى، ٢٠٠٠):

مجموعة من الأفراد يتميزون بوجود مهارات متكاملة فيما بينهم، وأفراد الفريق يجمعهم أهداف مشتركة وغرض واحد، بالإضافة إلى وجود مدخل مشترك للعمل فيما بينهم (هوارى، ٢٠٠٠: ١٤٥).

ج- (الشريف، ٢٠١٥):

جماعات يتم إنشاؤها داخل الهيكل التنظيمي لتحقيق هدف أو مهمة محددة تتطلب التنسيق والتفاعل والتكامل بين أعضاء الفريق، ويعتبر أعضاء الفريق مسئولين عن تحقيق هذه الأهداف، كما أن هناك قدر كبير من التمكين للفريق في اتخاذ القرارات (الشريف، ٢٠١٥: ٢٨).

وتتبني الباحثين تعريف (Thomas & Velthouse, 1990) تعريفا نظريا لمفهوم

العمل الجماعي لمتغير التمكين الإداري.

٢- المشاركة في القوة والسلطة (Participation in power and authority): عرفها كل من:

أ- (السلمي، ١٩٨٠):

تعني امتلاك قوة اجتماعية ضمن نسيج العلاقات الاجتماعية يمكن المرء من تنفيذ رغبته مهما كانت مدى شرعيتها أو مطابقا للقوانين الاجتماعية (السلمي، ١٩٨٠: ١٠١).

ب- (Thomas & Velthouse, 1990):

مدى تشجيع المؤسسة لعاملها على الشعور بالقوة والنجاح، من خلال منحهم المزيد من الحرية في التصرف بكل ما يتعلق بأعمالهم المختصين بها مع تنمية الرغبة لديهم في زيادة سلطتهم ومسؤولياتهم، بغض النظر عن مدى مساهمة المؤسسة في ذلك (الشمري، ٢٠٠٦: ٣٣).

ج- (الهنداوي، ٢٠٠٧):

أنها القدرة على اتخاذ قرارات رسمية مرتبطة بشكل ما بالأخرين، سواء كانت هذه القرارات قد اتخذها الرؤوسين في العمل، أو المدير نفسه، ومدى علاقة هذا القرار بالعمل مما يمكن الوصول لقرارات أكثر فعالية وضمان سهولة تنفيذها (الهنداوي، ٢٠٠٧: ٤١).
وتتبنى الباحثتين تعريف Thomas & Velthouse (1990) ، تعريفا نظريا لمفهوم المشاركة في القوة والسلطة لمتغير التمكين الإداري.

٣- تحفيز العاملين (Stimulate employees): عرفها كل من:

أ- (الشتيحي، ٢٠١٠):

انه شعور يتم توليده داخل الموظف من قبل المؤسسة من اجل تنشيط الموظف وزيادة إنتاجه، وهو ما لا يمكن رؤيته أو سماعه أو الشعور به، لكن امر يتم استنتاجه من خلال زيادة دافعية العاملين للعمل (الشتيحي، ٢٠١٠: ٣٧٢).

ب- (الطعاني، ٢٠١٣):

مدى تمكين العاملين من الإحساس بالتنافس والسيطرة وأخذ روح المبادرة والإصرار على إتمام المهام المفيدة، فالتحفيز يساعد على رؤية النفس من منظور إيجابي (مفهوم الذات وتقدير الذات والاستقلالية) والتصرف بشكل يركز على إتمام المهام (الطعاني، ٢٠١٣: ٣١٠).

وتتبني الباحثين تعريف (Thomas & Velthouse , 1990) تعريفا نظريا لمفهوم تحفيز العاملين لمتغير التمكين الإداري.

٤- مديرة الروضة: (Director of kindergarten)، عرفها كل من:

أ- (الخثيلة، ٢٠٠٠):

بأنها مسؤولة إدارية يتم تعيينها عن طريق مجلس إدارة الروضة الذي يحدد الصلاحيات المعطاة لها، ويجب إن تكون المديرية مؤهلة تربوياً وعلمياً وثقافياً في مجالات الإدارة التربوية لمرحلة الطفولة المبكرة (الخثيلة، ٢٠٠٠: ٩٠)

ب- (بارود، ٢٠٠٢):

أنها تلك التي يقع على عاتقها عمليه تخطيط وتوجيه والمراقبة وتكون مسؤولة عن سير العملية التربوية للأطفال بهدف تنشئتهم على وفق الأسس التربوية السليمة (بارود، ٢٠٠٢: ١٥).

٤- رياض الأطفال: (kindergarten). عرفها كل من:

أ- (وزارة التربية لرياض الأطفال، ١٩٨٦):

هي مرحلة ما قبل المدرسة ومدته الدراسة فيها سنتان الروضة والتمهيدي ويقبل فيها الأطفال من الفئة العمرية (٤_٦) سنوات (وزارة التربية، ١٩٨٦: ١٦).

الفصل الثاني / خلفية نظرية ودراسات سابقة

التمكين الإداري: (Administrative Empowerment).

مفهوم التمكين الإداري لدى مديرات رياض الأطفال:

يأتي التمكين الإداري وهو موضع نقاش واسع بين الباحثين وذلك لترسيخ روح المسؤولية والاعتزاز بقوة العمل، ويعد الأساس الذي يمكن مديرة الروضة من ممارسة سلطة بأكمل وجه وتحمل مسؤوليات منصبها. وبشكل إحدى الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الرياض لمواجهة التطورات والتحديات. ويفرض أنماطا سلوكية تتناسب مع طبيعة عملها الإداري على اعتبار أن الذي يشغل وظيفة إدارية يتخذ قرارات تتناسب مع طبيعة عمله (الشتيحي، ٢٠١٦: ٤٤).

ولقد أشار (عبد العاطي، ٢٠١٢) بأن مفهوم التمكين يعد من أهم ضمانات استمرار المنظمات. فهو يساعد على رضا العاملين ورفع الروح المعنوية لديهم من خلال إتاحة الفرص لإظهار قدراتهم، والتقدير والثقة من قبل الإدارة، لذا فهو عامل أساسي وفعال لنجاح عمل أي مديرة روضة، فالتمكين يمثل العملية التي تسمح للمعلمات بالمشاركة في العمل من خلال تفويض الصلاحيات والمشاركة في التدريب والتطوير والتخطيط ويؤدي ذلك إلى الرضا الوظيفي لديهن (عبد العاطي، ٢٠١٢: ١٩).

إن الإصلاح في المؤسسات التعليمية، ولاسيما رياض الأطفال يحتاج إلى تطوير جوهري في العمليات الإدارية فعمل المؤسسات التربوية يكون منظماً كلما اتضح ذلك التطوير في سلوكها، وثقافتها، وبنائها، وثمة أساليب ومداخل كثيرة لإحداث التطوير والتحسين في المؤسسات التعليمية، منها تطوير إضافة المداخل التطويرية؛ ومنها تطبيق الإدارة العمليات الاستراتيجية للمؤسسة التعليمية، إلى التشاركية، والإدارة بالشفافية، ومدخل تطبيق مبادئ التمكين الإداري والذي يعد أبرز المداخل الإدارية لإحداث التطوير في المؤسسات التعليمية (حسن، ٢٠١٥: ١).

وحقاً تتمكن مديرة الروضة من إتمام عملية التمكين بنجاح، وجب عليها ربط المكافأة التي تحصل عليها المعلمات بأهداف الروضة، بحيث يصمم نظام مكافآت بشكل يتلاءم مع اتجاهات الروضة وخطواتها نحو تطوير العمل، وهذا الأمر سينعكس إيجابياً على سلوك المعلمات التمكيني، وذلك من خلال الاعتراف بجهودهن ومهاراتهن، ويمكن تنويع هذه المكافآت بين المادية والمعنوية، إذ أن تحقيق أي مؤسسة تربوية لأهدافها التعليمية والاجتماعية مرتبط بقدرة إدارتها على أداء أدوارها الإدارية والتربوية المنشودة، فبدون نجاح الإدارة لا يمكن أن يتحقق أي نجاح للعملية التربوية بالمستوى الذي يحقق أهداف المؤسسة أو ربما يكون النجاح نسبي (الشتيحي، ٢٠١٦: ٤٨).

أن تطور مفهوم التمكين الإداري في الوقت الراهن قد أضفى أهمية كبيرة لوظيفة مديرة الروضة، وعليه فقد أصبح لازماً على كل مديرة في مؤسسات رياض الأطفال القيام بأدوار مختلفة يتطلب منها عدد من المهام والوظائف التي قد يصعب حصرها، فقد اتسعت

مهام مديرات رياض الأطفال لتشمل مجالات متعددة بالشؤون الإدارية والفنية والإنسانية وهذا ما أضاف أعباء جديدة عليهن لم تكن موجودة في السابق. الأمر الذي يتطلب منهن إظهار فعاليتهن وتمكينهن إداريا في أداء الدور المناط لهن، وهذا يستدعي أن تكون المديرية مؤهلة ومدربة ومدركة لأهداف ووظائف الروضة، وللجوانب التربوية والعلمية والاجتماعية المتعلقة بالطفل ورعايته وتنميته نفسيا؛ اجتماعيا؛ عقليا؛ جسميا وانفعاليا بما يتفق والمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل (علي، ٢٠٠٩: ٥٣).

أهمية التمكين الإداري لدى مديرة ومعلمات رياض الأطفال:

أ- أهمية التمكين الإداري بالنسبة لمديرة الروضة:

أولا- تنمية الرضا الوظيفي والولاء المؤسسي.
ثانيا- يساعدها على تتبع تحقيق النتائج وربطها بالأهداف المحددة.
ثالثا- يساعدها على نشر مقاييس المسؤوليات والتقييم والأهداف لوظائف الروضة المختلفة.

رابعا- يركز التمكين على منح مديرة الروضة القوة والسلطة، لا على فقدانها، من منطلق أن المشاركة في القوة والسلطة تعطي قوة إضافية وتعزز قوة المديرات، وليس اتساع النفوذ لديهن.

خامسا- يجعل التمكين المديرية متفرغة تماما للقضايا الاستراتيجية المهمة
سادسا- يدعم التمكين علاقة المديرية بالمعلمات وخلق مناخ من الثقة معها (بدح، ٢٠١٣: ٤٥١).

ب- أهمية التمكين الإداري بالنسبة لمعلمات رياض الأطفال:

أولا- يعد التمكين فرصة للتعبير عن الذات والقدرات والمهارات لدى المعلمات.
ثانيا- يساعد التمكين على دعم الإحساس بالأمان الوظيفي.
ثالثا- التحول من الإدارة التقليدية إلى اندماج المعلمات ومشاركتهن بقوة في حل المشكلات التي تواجه رياض الأطفال.
رابعا- التمكين يجعل المعلمات قادرات على شرح رسالة وأهداف الروضة، ونقاط ميزتها التنافسية، وكذلك الأهداف الفرعية المتعلقة بمسؤولياتها.

خامسا- التمكين يجعل المعلمات قادرات على تحديد النتائج الحرجة والحاسمة لوحدهن وتشكيل أهداف مستقبلية تتعلق بتلك النتائج.

سادسا- يؤهل التمكين المعلمات للمناصب الأعلى في مسارهن الوظيفي في المستقبل (بوفتين، ٢٠١٢: ٢٢).

مقومات وخصائص وأبعاد التمكين الإداري:

بالرغم من قدم مفهوم التمكين الإداري، إلا أن باحثين عدة ما زالوا يخلطون بين مقوماته وخصائصه وأبعاده، لذا فإن الباحثين ارتأت إلى تحديدها في هذا البحث، وكالاتي:

أ- مقومات التمكين الإداري:

والذي يشمل ما يلي:

أولا- العلم والمعرفة والمهارة:

يمثل العلم، والمعرفة، والمهارة، أهمية كبيرة باعتبار كل منها مقوما أساسيا من مقومات تمكين العاملين، ومن خلال المعرفة، يمكن منح العاملين حرية في التصرف، ثم المشاركة، ثم التمكين، فكلما زادت خبرة الفرد، وزادت مهاراته ومكتسباته المعرفية، زادت قدرته على تأدية مهام عمله بكفاءة واقتدار، واستقلالية أكبر، كما تعد المعلومة سلاحا مهما يعتمد عليه المدير في عملية اتخاذ القرار، وفي حل مشاكل العمل (ملحم، ٢٠٠٦: ٥٩).

ثانيا- الاتصال وتدفق المعلومات:

تعد المعلومة جانبا مهما يعتمد عليها المدير في عملية اتخاذ القرار، وفي حل مشاكل العمل، فبدونه لا يمكن للمدير التصرف بالطريقة الصحيحة التي تمنحه الثقة بالتصرف، كما أن الاتصال الفاعل في المؤسسات الناجحة يعزز مبدأ الإبداع والابتكار، ويختصر كثير من الجهود.

ثالثا- الثقة بين المدير والمرؤوسين:

تعد الثقة والتفاهم مقوما جوهريا من مقومات التمكين، وذلك لأن الثقة هي استعداد الفرد للتعامل مع الآخرين معتقدا كفاءتهم، أو أمانتهم، أو صدقهم، أو اهتمامهم بمصلحته، وعدم توقع إساءتهم، وهي شعور متبادل بين المدير والمرؤوسين، وثقة الناس في المدير دليل على نجاحه، وهي إحدى أهم نتائج التمكين (كوزس، ٢٠٠٤: ٢٨٧ - ٢٨٨).

رابعاً- الحوافز المادية والمعنوية:

تشير كثير من الدراسات إلى أن التمكين يعد مسؤولية تبادلية، فكما أن فيه مشاركة في المنافع، فهناك أيضاً مشاركة في المخاطر، ومحاسبة على النتائج وتحمل للمسؤولية، وهو ما يتطلب نظاماً للحوافز يشجع المرؤوسين على تحمل المسؤولية بشكل صحيح، وهذه الحوافز مرتبطة بشكل مباشر بأداء المرؤوسين، فمن يستثمر التمكين لتحقيق نتائج أداء متفوقة يحصل على حوافز أكبر، وهذا يؤدي إلى المنافسة بين الممكنين نحو تحمل أفضل للمسؤولية، والكفاءة، والإبداع، والتفكير الخلاق (ملحم، ٢٠٠٦: ١٠٢).

المنظور الإدراكي للتمكين الإداري للمنظرين Thomas & Velthouse:

قام (Thomas & Velthouse, 1990) ببناء نموذج التمكين الإداري عام (١٩٩٠)، إذ يركز المنظور النفسي أو الإدراكي للتمكين على مستوى إدراك العاملين للتمكين بدلاً من كونه ممارسات إدارية لتفويض القوة إلى المستويات الدنيا (Spreitzer, 1995: 1443).

كما ويرجع هذا المنظور إلى النظرية المعرفية والتي تقدم افتراض بان الكائن البشري مخلوق عاقل، له إرادته الحرة التي تمكنه من اتخاذ قرارات واعية يكون راعباً فيها، وهذه التفسيرات تؤكد على مفاهيم القصد والنية والدوافع، لأنّ النشاط العقلي للفرد يزدود بدافعية ذاتية (Thomas & Velthouse, 1990: 667).

ولقد قدم المنظرين تعريفاً شاملاً للتمكين الإداري بأنه (زيادة في تحفيز المهام الدافعية الداخلية والتي تتضمن الظروف العامة للمدير التي تعود بصفة مباشرة للمهمة التي يقوم بها والتي بدورها تنتج الرضا والتحفيز لدى المرؤوسين). كما أشارا إلى أن التمكين يجب أن يبدأ من الذات ونظام المعتقدات. ويتضمن نظام المعتقدات كيفية النظرة للعالم الخارجي ومفهوم الذات الذي يشجع السلوكيات الهادفة وربطها مع أهداف ومنهجيات التمكين التي تطبق في المنظمة (Jones, 1995: 55).

وحدد المنظرين أربع أبعاد نفسية للتمكين إذ أكدوا أنها تمثل أساساً لتمكين العاملين، والتي يمكن تلخيصها بالآتي:

١- التأثير الحسي أو الإدراكي:

ويقصد بالتأثير الحسي الدرجة التي ينظر للسلوك على أنه يمكن أن تعمل اختلافات فيما يتعلق بإنجاز الهدف أو المهمة التي بدورها تحدث التأثير المقصود في بيئة الفرد. ويقيم

التأثير بالاعتقاد بأن الفرد يمكن أن يؤثر في عمل الآخرين وكذلك القرارات التي يمكن أن تتخذ على كل المستويات.

٢- الكفاية:

ويقصد بها إلى أي درجة يمكن للفرد أداء تلك الأنشطة بمهارة عالية عندما يقوم/تقوم بالمحاولة". فالأفراد الذين يتمتعون بالكفاءة يشعرون بأنهم يجيدون المهام التي يقومون بها ويعرفون جيداً بأنهم يمكن أن يؤديوا تلك المهام بأتقاناً أن هم بذلوا جهداً. فالكفاية شعور الفرد بالإنجاز عند أدائه أنشطة المهام التي اختارها بمهارة. والشعور بالكفاية يتضمن الإحساس بأداء المهام بشكل جيد، والجودة في أداء المهام (أبو غنيم وجواد، ٢٠٠٦: ١٤٢).

٣- إعطاء معنى للعمل:

تهتم بقيم الهدف أو المهام التي يتم الحكم عليها من خلال معايير أو أفكار الفرد. ويشمل إعطاء معنى للعمل مقارنة بين متطلبات دور العمل ومعتقدات الفرد كاعتقاد الفرد مثلاً أن المهام التي يقوم بها ذات قيمة له. فإعطاء معنى للعمل تعني أن يشعر الفرد بالفرصة بممارسته مهام لأغراض نبيلة. فالشعور بالمعنى للعمل يمثل إحساساً أن الفرد في طريق يستحق جهده ووقته، وأنه يؤدي رسالة ذات قيمة.

٤- المسؤولية:

تتضمن المسؤولية المسببة لتصرفات الفرد. الاختيار أن يشعر الفرد بالفرصة في اختيار المهام ذات المعنى له وأدائها بطريقة تبدو ملائمة. وهذا الشعور بالاختيار يوفر شعوراً أن الفرد حراً في اختياره، والإحساس بانه قادراً على استخدام حكمة الشخصي والتصرف من خلال تفهمه للمهمة التي يقوم بها (العتيبي، ٢٠٠٤: ٩٦).

ويرى أصحاب المنظور الإدراكي للتمكين الإداري بان هنالك عدة شروط أو أبعاد تؤدي إلى تحقيق التمكين الإداري داخل المؤسسة وهي:

أ- نجاح العمل الجماعي:

وهي تعد من عناصر القوة في تطبيق التمكين بسبب الدور المهم للعمل الجماعي في مواجهة المشكلات وترشيد استهلاك الموارد بفاعلية وبكفاءة، إذ أن الشعور المشترك بالمسؤولية الجماعية يجلب قوة حقيقية تتمثل في زيادة درجات الولاء والانتماء والالتزام،

كما وتساعد في التغلب على أية مشكلة من خلال السعي الدائم لجلب رؤية ملائمة تحقق مصلحة لكل من المؤسسة والفريق، وتمكن الفريق من الاندماج في هذه الرؤية، ومن ثم يصبح مكونا هاما في سبيل تحقيقها، مع الحرص على تفعيل الرقابة على الأداء من داخل الفريق، وشعور كل فرد بالمسؤولية نحو ما يقوم به من في ضوء التزام المدير بتذليل كافة الصعوبات التي تعترض عمل الفريق وتشجع أدائه بشكل جماعي (عارف، ٢٠٠٤: ٤٣).

ب- المشاركة في القوة والسلطة:

ينبغي للمؤسسة أن يكون لديها الرغبة والقدرة على تغيير هيكلية القوة في المؤسسة، وتشجيع العاملين لديها على الشعور بالقوة والنجاح، من خلال منحهم المزيد من الحرية في التصرف بكل ما يتعلق بأعمالهم المختصين بها. أما بالنسبة إلى العاملين فإنه في نفس الوقت ينبغي أن تكون لديهم الرغبة في زيادة سلطتهم ومسؤولياتهم، بغض النظر عن مدى مساهمة المؤسسة في ذلك، لأنه إذا لم يكن هنالك رغبة من العاملين فان عملية التحول في القوة لن تحصل إضافة إلى أن الأفراد الذين يرغبون في سيطرة أكبر يكونون أكثر اندماجا ومتابعة لفرص التمكين (الشمري، ٢٠٠٦: ٣٣).

ج- استراتيجية تحفيز العاملين:

تعد استراتيجية التحفيز خطة لا يمكن الاستغناء عنها كونها تحتل أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسات، فهي تزيد من أرباحها من خلال رفعها للكفاءة الإنتاجية، فالقيام بالاختيار السليم للحوافر المادية أو المعنوية يدفع العاملين إلى زيادة إنتاجيتهم بكفاءة وفعالية، كما أنها تساعد على تفجير قدرات العاملين وطاقتهم واستخدامها استخداما أمثل كذلك تسهم في خلق الرضا الوظيفي لدى العاملين مما يساعد على حل الكثير من المشاكل التي تعاني منها الإدارات. فضلا عن وجود فوائد عديدة للفرد وللمؤسسة (الموسوي، ٢٠٠٨: ٢٣٠).

ويمكن تحديد اهم الفوائد التي يحققها التحفيز للعاملين بالنقاط الآتية: -

أولا- تلعب استراتيجية التحفيز دورا اقتصاديا واجتماعيا وفي الوقت نفسه فهي تؤدي إلى زيادة الناتج الوطني القومي للمجتمع وزيادة دخل الفرد لتحقيق مستويات أفضل للمعيشة والرفاهية.

ثانيا - خلق علاقة ثقة بين العاملين ورؤيسهم في العمل.
ثالثا - إيجاد علاقة اجتماعية تعاونية بين العاملين في العمل.
رابعا - يعد التحفيز بمثابة إدارة مستقبلية للتغذية المرتدة إذ يسعى معظم العاملين للوقوف على نتائج أفعالهم ورد فعل غيرهم تجاهها استجابة إلى رغباتهم في معرفة المعلومات والبيانات على أدائهم وإشباعا لغرائزهم في حب الاستطلاع (عاطف، ٢٠١١: ١٤٢).
كما أضاف المنظرين بان التمكين الإداري يتضمن مجموعة من الحالات النفسية المدركة أو الأنماط الإدراكية التي تجعل المدراء يشعرون أو يدركون فاعلية الممارسات الإدارية المصممة لتمكين المرؤوسين في العمل، فهي من وجهة نظرهما معتقدات ذهنية شخصية تحدد التوجه الانتمائي للفرد نحو دوره كشريك في المؤسسة (خليدة، ٢٠١٢: ١٨).
وبعد عرض الباحثتين للمنظور الإدراكي للمنظرين توماس وفيلتهاوس في تفسيرهما لمفهوم التمكين الإداري، فأنها تجد أهمية تبني ذلك المنظور لأجل تفسير نتائج بحثها الحالي، وذلك لملاءمته لموضوع البحث من ناحية، ولقربه من التفسير العلمي للأغراض التربوية الذي يولدها مفهوم التمكين الإداري للمدير بصورة عامة، ولمديرة الروضة بصورة خاصة من ناحية أخرى.

دراسات سابقة:

أدراسة (بدح وآخرون، ٢٠١٣):

عنوان الدراسة (مقومات وممارسات الأبداع الإداري من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال الخاصة في مدينة عمان).

أجريت الدراسة في الأردن، وهدفت معرفة مستوى الأبداع الإداري لدى مديرات رياض الأطفال. اشتملت عينة البحث على (١٠٥) مديرة، ولتحقيق هدف البحث قام الباحثان ببناء استبانة تتألف من (٢٨) فقرة إذ قسمت إلى مجالين وهما (المقومات الإدارية، والممارسات الإدارية) ولقد تضمن المجال الثاني ثلاث فقرات تقيس التمكين الإداري لدى مديرة الروضة، كما اعتمد الباحثان على المنهج المسحي الوصفي في التوصل إلى نتائج البحث، وبعد استخراج معاملات الصدق والثبات للاستبانة، ومن ثم تطبيق

الاستبانات على عينة البحث، تم إدخال البيانات التي حصل عليها الباحثان ضمن برنامج الحقيبة الإحصائية (ssps)، وبعد هذا الأجراء أظهرت النتائج ما يلي:
 أولاً- أن مستوى الأبداع الإداري كان مرتفعاً وفقاً لإجابة مديرات الروضة على الاستبانة. ثانياً- حصلت فقرات التمكين الإداري على مستوى مرتفع من إجابات مديرات الروضة (بدح وآخرون، ٢٠١٣: ٤٤٥ - ٤٧٠).

الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث المعتمد في هذه الدراسة، وكذلك إجراءات تحديد مجتمع البحث واختيار عينته، وخطوات تبني مقياس البحث، (التمكين الإداري)، والتحقق من صلاحيته، فضلاً عن إجراءات تطبيق المقياس، ومن ثم تحديد الوسائل الإحصائية المستخدمة فيهما، وفيما يأتي توضيح لذلك:-

أولاً- منهجية البحث (Method of Research) :

هي مجموعة قواعد وشروط وإجراءات يجب على الباحث اتباعها عند تفسير الظاهرة موضوع الدراسة (الجداري وآخرون، ٢٠٠٦: ١٣٧).

ولقد استعملت الباحثين في البحث الحالي المنهج الوصفي ذات الأسلوب الارتباطي، إذ يهتم هذا النوع من المنهج بجمع أوصاف دقيقة علمية للظواهر المدروسة، ووصف للوضع الراهن وتفسيره، وكذلك تحديد التطبيق الشائع للتعرف على آراء واتجاهات ومعتقدات الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور، كما يهدف إلى دراسة العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة (عبد الحفيظ وبهي، ٢٠٠٠: ٩٧).

ثانياً - مجتمع البحث (Population of Research) :

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (النوح، ٢٠٠٤: ٨١).

تكون مجتمع البحث من جميع رياض الأطفال الحكومية التابعة للمديريات العامة للتربية في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢) بجانب الكرخ والرصافة ومجموعهم (١٧٨) روضة، وقد تم الحصول على إحصائيات مجتمع البحث من قسم الإحصاء في وزارة التربية، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع البحث موزع على وفق الرياض الحكومية في المديريات العامة لتربية بغداد

عدد الرياض	المديريات
٢٨	رصافة / ١
٤٩	رصافة / ٢
٢٠	رصافة / ٣
٣٢	كرخ / ١
٣٠	كرخ / ٢
٢٠	كرخ / ٣
١٧٩	المجموع

ثالثاً – عينة البحث (Sample of Research):

وتألفت عينة البحث من:

١- عينة البحث (Measurement sample):

أن من الصعوبة على الباحث دراسة جميع أفراد مجتمع بحثه، لذلك يكون من المناسب له اختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع تمثل عناصر المجتمع افضل تمثيل بحيث يمكن تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة (عودة ومكاوي، ١٩٩٢ : ١٦) وإذ يقصد بالعينة بانها نموذجاً يشكل جزءاً من وحدات المجتمع المعني بالبحث وتكون ممثلة له، وتحمل صفاته المشتركة، وهذا الأنموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي (قندلجي والسامرائي، ٢٠٠٩ : ٢٥٥) لذا يتطلب اختيار العينة لتكون ممثلة لمجتمع البحث مع مراعاة سماتها وخصائصها وطريقة اختيارها ودرجة مصداقيتها عند تطبيقها بدرجة فعلية (بدر، ١٩٧٨ : ٢٢٤).

ولان البحث الحالي يتضمن عينتين العينة الأولى تمثل مديرات الرياض والبالغ عددهن (١٧٩) وفقاً لعدد الرياض في مدينة بغداد، كما يحتاج البحث إلى العينة الثانية وهي عينة معلمات الرياض من اجل تطبيق أداة البحث عليهن، وعليه تم اختيار عينة البحث من (١٠٠) مديرة روضة من مجتمع رياض الأطفال التابعة لمديريات تربية الكرخ (الأولى، الثانية، الثالثة) والرصافة (الأولى، الثانية، الثالثة)، ووفق ذلك تم اختيار (٣٠٠ معلمة واللاتي تم سحبهن بالطريقة العشوائية من تلك المديرات وعلى التوالي (٤٣، ٦٨، ٣٩) من تربية الرصافة، و(٤٠، ٥٠، ٦٠) من تربية الكرخ.

كما راعت الباحثتين تقسيم هذه العينة إلى (١٥٠) معلمة لمرحلة الروضة و(١٥٠) معلمة لمرحلة التمهيدي، وقد تم تطبيق مقياسي البحث عليها من اجل استخراج معامل التمييز والصدق والثبات لكل منهما، ولقد تم تحديد هذه العينة لتكون نفسها عينة التحليل الإحصائي بسبب قلة عدد مديرات الرياض، وكما سيوضح في خطوات بناء المقياس، وأيضا راعت الباحثتين بان يتم توزيع استبانات البحث على عدد من معلمات الرياض أكثر من العينة المقررة وذلك لتلافي عدم إجابة بعضهن، إذ قامت بتوزيع (٣٠) استبانة إضافية، والجدول (٢) يوضح عينة البحث.

جدول (٢) توزيع عينة البحث

ت	اسم المديرية	اسم الروضة	عدد المعلمات	المجموع الكلي
١-	الرصافة الأولى	الوحدة	٣	٤٣
		الرياحين	٢	
		البيت العربي	٣	
		الأعظمية	٢	
		الخلود	٣	
		الالخان	٢	
		البيضاء	٣	
		ام الربيعين	٢	
		البنفسج	٣	
		الشعب	٢	
		النسرين	٣	
		البشائر	٢	
		البيضاء	٣	
		الأفراح	٢	
		الوحدة	٣	
مايس	٢			
الخلود	٣			
٢-	الرصافة الثانية	العبير	٤	٦٨
		الغصون	٤	
		الربيع	٤	

	٤	الشروق		
	٤	الشموس		
	٤	الحكمة		
	٤	الزهور		
	٤	الاقحوان		
	٤	اشتي		
	٤	الايمان		
	٤	الشقائق		
	٤	النسائم		
	٤	الهديل		
	٤	البهجة		
	٤	النسور		
	٤	اليرموك		
	٤	الزنبق		
٣٩	٣	السعادة	الرصافة الثالثة	-٣
	٢	القناديل		
	٣	البهجة		
	٢	المناضلة الكردية قدم خير		
	٣	عطر الورود		
	٢	البلايل		
	٣	الفردوس		
	٢	الكناري		
	٣	الجنيدة		
	٢	الحياة		
	٣	عطر الورود		
	٢	دجلة		
	٢	الاقحوان		
	٢	الجنان		
٦٠	٤	التاميم	الكرخ الأولى	-٤
	٣	الكرامة		

	٤	الجامعة		
	٣	الوفاء		
	٤	السيف العربي		
	٣	المنصور التأسيسية		
	٤	دجلة		
	٣	العروبة		
	٤	الداوودي		
	٣	ميسلون		
	٤	النبا العظيم		
	٣	الاندلس		
	٤	الكرامة		
	٣	السيف العربي		
	٤	الوفاء		
	٣	الخدق		
	٤	الجامعة		
٥٠	٤	الربيع	الكرخ الثانية	٥-
	٣	الفرقد		
	٤	العندليب		
	٣	النجوم		
	٤	النسيم		
	٣	السندباد		
	٤	العلياء		
	٣	المصطفى		
	٤	الهديل		
	٣	الزهور		
	٤	السلام		
	٣	المصافي		
	٤	النصر		
	٣	القناديل		
	٤	غرناطة		
	٣	الرياض		
	٤	الغفران		

٤٠	٣	ابتسامة الأطفال	الكرخ الثالثة	٦-
	٢	نور الفرح		
	٣	مامي		
	٢	الياسمين		
	٣	التكامل		
	٢	المعرفة		
	٣	الجنائن		
	٢	المحيط		
	٣	زهور الزوراء		
	٢	الفرقان		
	٣	البراعم		
	٢	قطر الندى		
	٣	الابتهال		
	٢	الحرية		
	٣	نور الفرح		
٢	الكاظمية			
٣٠٠	٣٠٠	١٠٠	المجموع	

وبعد إجراء تحديد عينة البحث، تم توزيع أدوات البحث على العينة بحسب متغيرات البحث الثلاثة (التحصيل الدراسي للمديرات؛ سنوات الخدمة للمديرات). لهذا سوف توضح الباحثين البيانات الإحصائية لهذه المتغيرات على وفق أعدادها والنسب المئوية لها وكالاتي:

أ- توزيع أفراد العينة (مديرات الرياض) وفق متغير التحصيل الدراسي :-

وبعد حصول الباحثين على البيانات الخاصة بمستوى التحصيل الدراسي لمديرات الرياض، قامت بفرزهن على وفق ذلك المتغير إلى مستويين، وبذلك كشفت النتائج أن عدد المديرات ممن يتمتعن بمستوى التحصيل الدراسي (دبلوم) قد بلغن (٦٤) مديرة، بينما كان عدد المديرات ممن يتمتعن بمستوى التحصيل الدراسي (بكالوريوس) قد بلغن (٣٦)، ويوضح الجدول (٣) ذلك.

جدول (٣) توزيع أفراد العينة وفق متغير التحصيل الدراسي لمديرات الرياض

متغير التحصيل الدراسي	عدد المديرات	النسبة المئوية
دبلوم	٦٤	٦٤ %
بكالوريوس	٣٦	٣٦ %
المجموع	١٠٠	١٠٠ %

ب- توزيع أفراد العينة (مديرات الرياض) وفق متغير سنوات الخدمة: -

وبعد حصول الباحثين على البيانات الخاصة بمستوى سنوات الخدمة لمديرات الرياض، قامت بفرزهن على وفق ذلك المتغير إلى ثلاث مستويات، وبذلك كشفت النتائج أن عدد المديرات ممن يتمتعن بمدة سنوات الخدمة من (٥ - ١٠) قد بلغن (٣١) مديرة، بينما كان عدد المديرات ممن يتمتعن بمدة سنوات الخدمة (١١-٢٠) قد بلغن (٤٦)، وأخيرا كان عدد المديرات ممن يتمتعن بمدة سنوات الخدمة (٢١-٣٠) بمقدار (٢٣) مديرة، ويوضح الجدول (٤) ذلك.

جدول (٤) توزيع أفراد العينة وفق متغير سنوات الخدمة لمديرات الرياض

متغير سنوات الخدمة	عدد المديرات	النسبة المئوية
١٥ - ١٠	٣١	٣١ %
٢١ - ١٦	٤٦	٤٦ %
٢٧ - ٢٢	٢٣	٢٣ %
المجموع	١٠٠	١٠٠ %

رابعا - أداة البحث:

من أجل التوصل إلى أهداف البحث الحالي، تطلب تبني مقياس (صبري، ٢٠١٩) لقياس التمكين الإداري، وذلك بتوافر مقياس جاهز لمشكلة الدراسة تلائم عينة البحث وتحقيق أهدافه، وفيما يلي استعراضا موجزا لاهم الإجراءات التي تم اتباعها في عملية تبني البحث، وكما يأتي:

-تبني مقياس التمكين الإداري:

التخطيط للمقياس:

ولغرض استكمال أهداف البحث الحالي كان لابد من تبني (صبري، ٢٠١٩) مقياس التمكين الإداري بعد اطلاع الباحثين على الأدبيات السابقة المتعلقة بمتغير البحث والإطار النظري الذي انطلق منه البحث، حتى يمكن الوصول إلى توافر الشروط العلمية مثل الصدق والثبات.

وقد اعتمدت الباحثين على طريقة ليكرت تبني المقياس، إذ تم وضع خمس بدائل وهي (موافق بشدة؛ موافق؛ موافق أحياناً، غير موافق، غير موافق بشدة). والتي تاخذ من الأوزان الخماسية (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

تعليمات المقياس:

عدت الباحثين تعليمات دقيقه وواضحة (ملحق/) للتوصل الى الصورة الاولية لمقياس التمكين الاداري بغية التمكّن من تطبيقه على معلمات اطفال الروضة، وذلك حتى تتمكن من التأشير بصورة صحيحة عند إجابتهم على فقرات المقياس، إذ طلبت الباحثين منهن الإجابة عن جميع فقرات المقياس؛ لأنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة بل المقصود منها التعبير الصادق عن الموقف. بالإضافة إلى أهمية قراءة كل فقرة بشكل جيد ومن ثم الإجابة عنها بموضوعية وقد تضمنت التعليمات أيضاً مثالا يبين طريقة الإجابة عن فقرات المقياس.

مؤشرات الصدق والثبات:

أولاً: الصدق (Validity):

يرى (القمش وآخرون، ٢٠٠٠)، بان المقياس يكون صادقاً إلى الحد الذي يقيس السمة أو الخاصية التي اعد لقياسها وعدم تأثره بالمتغيرات الأخرى (القمش وآخرون، ٢٠٠٠: ١٠). وان لصدق المقياس أهمية كبيرة في تحديد صلاحيته وفائدته في تحديد معنى مفهوم معين، وهو يتعلق بما يقيسه والمدى الذي ينجح في قياسه ويتصل هذا بمدى قدرته على التنبؤ الدقيق أو الاستنتاج الصحيح من الدرجة التي حصل عليها المفحوص على المقياس (سمارة، ١٩٨٩: ١١). ولقد راعت الباحثين باستخراج مؤشرات عديدة للصدق، وكالاتي:

١- صدق المحتوى (Content Validity): ويتضمن نوعان من الصدق وهما الصدق المنطقي والصدق الظاهري (الأنصاري، ٢٠٠٠: ٩٥).

أ-الصدق المنطقي (Logical Validity): وتمثل بتقديم تعريف دقيق لمفهوم التمكين الإداري ولمجالاته.

ب-الصدق الظاهري (Face Validity): ولغرض تحقيق هذا النوع من الصدق، قامت الباحثين بعرض فقرات مقياس التمكين الإداري البالغة (٤٥) فقرة على عدد من الخبراء بلغ عددهم (١٥) خبيراً، إذ تم الاعتماد على الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة (٨٠٪) فأكثر، وبذلك تم الاتفاق على حذف أربعة فقرات من مجموع العدد الكلي (٤٥) فقرة.

٢- صدق البناء (Construct Validity): ويعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق تمثيلاً في استخراج صدق الفقرات للمقياس (العيسوي، ١٩٨٩: ٥٣) ويطلق عليه أحيانا بصدق المفهوم (اسعد، ١٩٧٨: ٣٣١).

وتحققت الباحثين من بعض مؤشرات وهي القوة التمييزية وكذلك حساب معامل صدق القوة وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية في درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وبدرجة المجال الذي تنتمي اليه وارتباط المجالات مع بعضها، ولقد تبين بعد هذا الأجراء أن جميع الفقرات كانت ذات دلالة عند مستوى دلالة (٠,٥)، ودرجة حرية (١٦٠)، وقيمة معامل الارتباط الجدولية (٠,١١٣)، وكما هو موضح في الجداول (١/٥)، (٥/ب)، (٥/ج).

جدول (١/٥) معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
١-	٠.٥٤٤٠	٢٢-	٠.٦٦٥٠
٢-	٠.٦٣٤٠	٢٣-	٠.٥٩٢٠
٣-	٠.٤٠٢٠	٢٤-	٠.٧٠٨٠
٤-	٠.٥٩٦٠	٢٥-	٠.٧٠٣٠
٥-	٠.٢٨٧٠	٢٦-	٠.٦٥٥٠
٦-	٠.٦٧٨٠	٢٧-	٠.٦٣٣٠
٧-	٠.٦٦٤٠	٢٨-	٠.٦٢٠٠

٤٨٤٠	-٢٩	٦٨٢٠	-٨
٥٤٩٠	-٣٠	٦٤٨٠	-٩
٥٧٤٠	-٣١	٦٧١٠	-١٠
٤٠٣٠	-٣٢	٦٧٣٠	-١١
٤٧١٠	-٣٣	٧٢٦٠	-١٢
٥٩٨٠	-٣٤	٧١٩٠	-١٣
٦٣٦٠	-٣٥	٦٩٣٠	-١٤
٤٥٨٠	-٣٦	٦٤٣٠	-١٥
٦٤٩٠	-٣٧	٦٠٢٠	-١٦
٦٣٣٠	-٣٨	٦٢٩٠	-١٧
٦٨٤٠	-٣٩	٧١٨٠	-١٨
٦٨٨٠	-٤٠	٧١٨٠	-١٩
٥٨٠٠	-٤١	٧٧١٠	-٢٠
		٧٢٥٠	-٢١

جدول (٥ / ب) معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة المجال

معامل ارتباط بيرسون	المجال	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	المجال	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	المجال	رقم الفقرة
٥٧٩٠	اتجاه التحفيزي	-١	٦٤١٠	المشاركة في القوة او السلطة	-١	٥٤٧٠	العمل الجماعي	-١
٥١١٠		-٢	٦٠٥٠		٢	٦٣٤٠		-٢
٥٤٣٠		-٣	٦٣٦٠		٣	٤١٣٠		-٣
٥٦٦٠		-٤	٧١٩٠		-٤	٦٠٠٠		-٤
٣٧٩٠		-٥	٧٢٦٠		-٥	٢٩٦٠		-٥
٥٠٦٠		-٦	٧٧٥٠		-٦	٦٧٦٠		-٦
٦١٧٠		-٧	٧٤٢٠		-٧	٦٦٧٠		-٧
٦٤٥٠		-٨	٦٧٥٠		-٨	٦٨٤٠		-٨
٤٩٧٠		-٩	٥٨٧٠		-٩	٦٥٠٠		-٩
٦٦٩٠		-١٠	٧٠٩٠		-١٠	٦٧٤٠		-١٠
٦٤٨٠		-١١	٧٠٢٠		-١١	٦٦٧٠		-١١
٦٧٩٠		-١٢	٦٥٤٠		-١٢	٧٢٥٠		-١٢
٦٧٤٠		-١٣	٦٣٤٠		-١٣	٧١٣٠		-١٣
٥٨٩٠		-١٤				٦٩٤٠		-١٤

جدول (٥ / ج) مصفوفة ارتباط المجالات مقياس التمكين الإداري مع بعضها

المجالات	العمل الجماعي	المشاركة في القوة أو السلطة	اتجاه التحفيزي	المقياس الكلي
العمل الجماعي	١	٠,٩٩٣	٠,٩٨٤	٠,٩٩٧
المشاركة في القوة أو السلطة	٠,٩٩٣	١	٠,٩٧٧	٠,٩٩٥
اتجاه التحفيزي	٠,٩٨٤	٠,٩٧٧	١	٠,٩٩٢
المقياس الكلي	٠,٩٩٧	٠,٩٩٥	٠,٩٩٢	١

ثانيا: الثبات (Reliability):

ويعرف بانه مدى الاتساق في نتائج المقياس (Marshall, 1972: 4). ويمكن التحقق منه إذا كانت فقرات المقياس تقيس سمة الظاهرة المراد قياسها نفسها (Holt & Irving, 1971:60). ولقد استخرج الثبات لفقرات مقياس التمكين الإداري بطريقتين هما:

طريقة الثبات بإعادة الاختبار: تستخدم هذه المعادلة لحساب الثبات بالاستناد إلى تطبيق المقياس مرتين، وبعد مرور مدة زمنية مناسبة (كاظم، ٢٠٠١: ١٠٢)، إذ تم تطبيق المقياس على عينة من معلمات أطفال الروضة بلغ عددهم (٥٠) معلمة، وقد بلغ الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٣٢).

طريقة الفا كرونباخ: إذ تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الأفراد من فقرة إلى أخرى، كما تشير إلى قوة الارتباطات بين فقرات المقياس (فرج، ١٩٨٠: ٢٠٣). وقد تم حساب الثبات بالاعتماد على عينة البحث البالغة (٣٠٠) معلمة، إذ بلغ معامل الثبات على المقياس ككل (٠,٨٩١) درجة، بينما بلغ معامل الثبات للمجال الأول (العمل الجماعي) قيمة بلغت (٠,٨١٣)، أما المجال الثاني (المشاركة في القوة أو السلطة) فقد بلغ معامل ثباته (٠,٨٨٣) درجة، وأخيرا المجال (اتجاه التحفيزي) والذي بلغ الثبات فيه (٠,٨٠٥).

وبعد أن انتهت الباحثتين من بناء مقياس التمكين الإداري، قامت باتخاذ الإجراءات الآتية لغرض تطبيق المقياس على عينة البحث الأساس البالغة (٣٠٠) معلمة روضة.

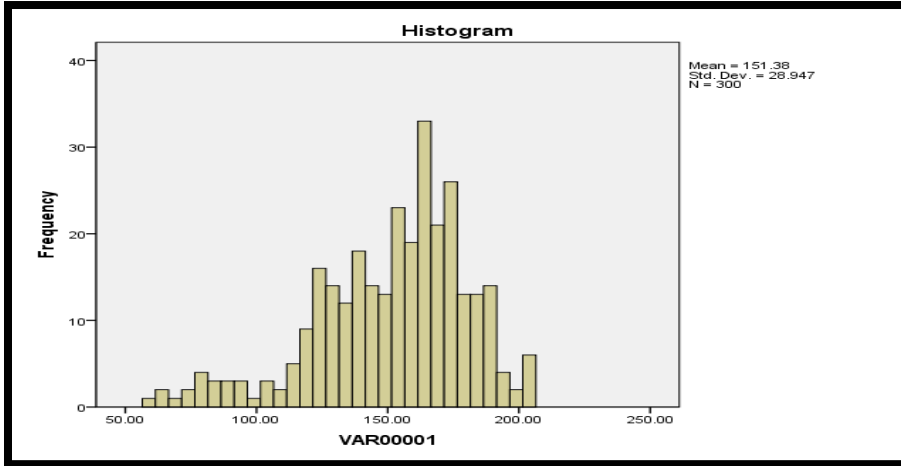
وصف المقياس: تم حساب الدرجة الكلية لمقياس التمكين الإداري وذلك بإيجاد أعلى درجة أو أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب عن كل بديل من البدائل

الخماسية لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (٤١) فقرة، إذ أن اعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (٢٠٥) وأدنى درجة هي (٤١) والمتوسط الفرضي (١٢٣). كما تضمن المقياس ثلاثة مجالات (العمل الجماعي) الذي تضمن (١٤) فقرة، و(المشاركة في القوة أو السلطة) والذي تضمن (١٣) فقرة، و(اتجاه التحفيزي) والذي تضمن (١٤) فقرة. أما بدائل المقياس فقد كانت خماسية وهي (موافق بشدة؛ موافق؛ موافق أحياناً، غير موافق، غير موافق بشدة). والتي تكونت من الأوزان الخماسية (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

استخراج مقاييس النزعة المركزية للمقياس: قامت الباحثتين باستخراج مقاييس النزعة المركزية لمقياس التمكين الإداري لدى مديرات الروضة، وكما هي موضحة في الجدول (١٢)، والشكل (٢).

جدول (٦) الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياس التمكين الإداري

ت	البيانات	تفويض السلطة
١-	حجم العينة	٣٠٠
٢-	عدد البيانات المفقودة	٠
٣-	المتوسط الحسابي	١٥١,٣٨٣٣
٤-	الوسيط	١٥٧,٥٠٠٠
٥-	المنوال	١٥٦,٠٠
٦-	الانحراف المعياري	٢٨,٩٤٧٢٤
٧-	التباين	٨٣٧,٩٤٣
٨-	معامل الالتواء	-٨٠٧٠-
٩-	الخطا المعياري في حساب الالتواء	٠,١٤١٠
١٠-	معامل التفرطح	٠,٥٧٠٠
١١-	الخطا المعياري في معامل التفرطح	٠,٢٨١٠
١٢-	المدى	١٤٦,٠٠
١٣-	اصغر قيمة	٥٩,٠٠
١٤-	اكبر قيمة	٢٠٥,٠٠



شكل (٢) رسم بياني للخصائص الإحصائية لمقياس التمكين الإداري

الوسائل الإحصائية: Statistical methods:

اعتمدت الباحثين الوسائل الإحصائية الآتية:

- ١- الاختبار التائي لعينة واحدة (بركات، ١٩٨٠: ٩٧).
- ٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (البياتي وأثناسيوس، ١٩٧٧: ٢٦٣).
- ٣- معادلة الفا كرونباخ لاستخراج الثبات (الأنصاري، ٢٠٠٠: ٨١).
- ٤- تحليل التباين الأحادي (فيركسون، ١٩٩١: ٣٠٨).
- ٥- معامل ارتباط بيرسون (فيركسون، ١٩٩١: ٩٨).
- ٦- مقياس النزعة المركزية (نشوان، ٢٠٠٥: ٢٠ - ٢١).

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه وفرضياته، ثم مناقشة تلك النتائج وكالاتي: -

أولاً- عرض النتائج: (The view of results).

بعد أن قامت الباحثتين بتطبيق فقرات مقياسي البحث (التمكين الإداري) على عينة البحث، وبعد أن قامت بتحليل إجابات العينة (معلمات أطفال الرياض) عن طريق

إدخالها في البرنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، عندها تم الوصول إلى تحقيق أهداف البحث، وكالاتي: -

١- التمكين الإداري لدى مديرات الروضة من وجهة نظر المعلمات.

من أجل التوصل إلى هدف البحث، طبقت أداة البحث على عينة البحث البالغة (٣٠٠) معلمة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (١٥١.٣٨٣٣) والانحراف المعياري (٢٨.٩٤٧٢٤)، وبمتوسط فرضي (١٢٣)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test)، تبين أن القيمة التائية المحسوبة لإجابة معلمات الرياض كانت (١٦.٩٨٣)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩) والبالغة (١,٩٦٠)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح عينة البحث، وهذا يشير إلى أن مديرات رياض الأطفال يتمتعون بمستوى عالي من مهارات التمكين الإداري، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) قيمة الاختبار التائي لإجابة معلمات الرياض على أداة البحث

نوع العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
معلمات الرياض	٣٠٠	١٥١,٣٨٣٣	٢٨,٩٤٧٢٤	١٢٣	١٦,٩٨٣	١,٩٦٠	دالة

٢- التمكين الإداري لدى مديرات الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا للمتغيرات الآتية:

أ- مستوى التحصيل الدراسي للمديرات (بكالوريوس - دبلوم).

ب- عدد سنوات الخدمة (١٠ - ١٥)؛ (١٦ - ٢١).

وفيما يلي عرضاً لتلك المتغيرات: -

أ- مستوى التحصيل الدراسي للمديرات (بكالوريوس - دبلوم).

أشارت النتائج بأن متوسط درجات معلمات أطفال الروضة ممن أجبين على مقياس تفويض السلطة لدى المديرات اللاتي يمتلكن مستوى التحصيل الدراسي (دبلوم) والبالغ عددهن (٦٤) مديرة بلغ متوسطهن (١٥١.٠٧١٨) درجة، وبانحراف معياري مقداره (٢٨.٠٥١٩٤) درجة. وبالمقارنة مع متوسط درجات معلمات الروضة ممن أجبين على مقياس

تفويض السلطة لدى المديرات اللاتي يمتلكن مستوى التحصيل الدراسي (البكالوريوس) والبالغ عددهن (٣٦) مديرة كان متوسطهن (١٥١.٨٥٧١) درجة، وبانحراف معياري قدره (٣٠.٣٧٢٩٠) درجة. وبعد استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين نوعي الإجابتين، تبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، إذ بلغت القيمة المحسوبة (٠.٢٣٠) درجة وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)، والجدول (٨) يوضح ذلك

الجدول (٨) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدى مديرات

الرياض وفقا لمتغير نوع التحصيل الدراسي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم عينة المعلمت	حجم عينة المديرات	نوع التحصيل الدراسي	نوع العينة
	الجدولية	المحسوبة							
غير دالة	١,٩٦٠	٠,٢٣٠	٢٩٨	٢٨,٠٥١٩٤	١٥١,٠٧١٨	١٨١	٦٤	دبلوم	المديرات
				٣٠,٣٧٢٩٠	١٥١,٨٥٧١	١١٩	٣٦	بكالوريوس	

ب- عدد سنوات الخدمة (١٠ - ١٥)؛ (١٦ - ٢١).

ولمعرفة دلالة الفرق في متغير عدد سنوات الخدمة لدى مديرات الرياض، استعملت الباحثين تحليل التباين الأحادي، فبلغت القيمة الفائية المحسوبة بالنسبة لإجابة المعلمت على المقياس (٧.٢١٦) درجة، أي أن القيمة المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢ - ٢٩٧) وبذلك يظهر وجود فرقا معنويا دال بين مستويات متغير سنوات الخدمة، وكما موضح في الجدول (٩).

الجدول (٩) النسبة الفائية لدلالة الفرق بين فئات متغير سنوات الخدمة لدى مديرات

الرياض وفقا لإجابة معلمت أطفال الروضة على مقياس التمكين الإداري

نوع العينة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
المديرات	بين المجموعات	١١٦١٠,٦٤٥	٢	٥٨٠٥,٣٢٢	٧,٢١٦	٣	دالة
	داخل المجموعات	٢٣٨٩٣٤,٢٧٢	٢٩٧	٨٠٤,٤٩٢			
	المجموع الكلي	٢٥٠٥٤٤,٩١٧	٣٩٩				

ومن أجل معرفة الفروق بين فئات سنوات الخدمة الثلاثة (١٠ - ١٥)؛ (١٦ - ٢١) تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لها، وكما موضح في الجدول (١٠).

الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفئات متغير سنوات الخدمة لدى المديرات وفقا لإجابة معلمات أطفال الروضة

نوع العينة	الفئات	عدد المديرات	عدد المعلمات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المديرات	١٠ - ١٥	٣١	١٤٠	١٥٤,١٢٨٦	٢٥,٣٧٨٥٣
	١٦ - ٢١	٤٦	١١٢	١٤٣,٩٠١٨	٣٥,٤٦٩٥٦

وعند تطبيق اختبار شيفيه وذلك لإيجاد الفروق الدالة بين فئات متغير سنوات الخدمة وفقا لإجابة معلمات الرياض على مقياس التمكين الإداري، وجد فرقا دال بين فئة (١٦ - ٢١) مع فئتي (١٠ - ١٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكما موضح في الجدول (١١).

الجدول (١١) اختبار شيفيه لإيجاد دلالة المقارنات المتعددة لإجابة معلمات أطفال الروضة على مقياس التمكين الإداري لدى مديرات الرياض وفقا لمتغير سنوات الخدمة

فئات سنوات الخدمة	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	الدالة المعنوية	مستوى الدلالة
(١٥ - ١٠) × (٢١ - ١٦)	*١٠,٢٢٦٧٩	٣,٥٩٥٧٤	٠,٠١٨	دالة
(١٥ - ١٠) × (٢٧ - ٢٢)	-٦,٧٠٤٧٦	٤,٧٤٤١٢	٠,٣٧٠	غير دالة

ثانيا- مناقشة النتائج: (The discussion of results).

١- مناقشة الهدف الأول: التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر معلماتهن.

أشارت نتيجة الهدف الثالث بوجود مستوى مرتفع من التمكين الإداري لدى مديرات الروضة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بدح وآخرون، ٢٠١٣) بينما تختلف مع دراسة (الشتيحي، ٢٠١٦).

ويمكن تفسير تلك النتيجة وفقا للإطار النظري للمنظرين (توماس وفيلتهاوس، ١٩٩٠) بأن التمكين الإداري يتضمن مجموعة من الحالات النفسية المدركة أو الأنماط الإدراكية التي تجعل المدراء يشعرون أو يدركون فاعلية الممارسات الإدارية المصممة

لتمكين المرؤوسين على العمل من اجل المؤسسة، فهي من وجهة نظرهما معتقدات ذهنية شخصية تحدد التوجه الانتمائي للفرد نحو دوره كشريك في المؤسسة.

وترى الباحثين أن سبب ارتفاع مستوى التمكين الإداري لدى مديرات الرياض يعود إلى أن التمكين يتمثل في إطلاق حرية المرؤوسين، وهذه حالة ذهنية، وسياق إدراكي لا يمكن تطويره بشكل يُفرض على الإنسان من الخارج بين عشية وضحاها. لان التمكين حالة ذهنية داخلية تحتاج إلى تبني وتمثل لهذه الحالة من قبل الفرد، لكي تتوافر له الثقة بالنفس والقناعة بما يمتلك من قدرات معرفية تساعده في اتخاذ قراراته، واختيار النتائج التي يريد أن يصل إليها. كما ينمو التمكين الإداري لدى المدير عند عدم القيام بالأشياء على أساس القوانين الجامدة.

٢- مناقشة الهدف الثاني: التمكين الإداري لدى مديرات الرياض من وجهة نظر معلماتهن، تبعا للمتغيرات:

أ- مستوى التحصيل الدراسي للمديرات (بكالوريوس - دبلوم).
ب- عدد سنوات الخدمة (١٠ - ١٥)؛ (١٦ - ٢١)؛ (٢٢ - ٢٧).

أشارت نتائج الهدف الرابع بعدم وجود فروق بين متغيرات البحث (نوع المرحلة للمعلمات، ومستوى التحصيل الدراسي للمديرات). ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقا للإطار النظري للبحث بأن التمكين الإداري يعطي الفرد مزيدا من المسؤولية المناسبة للقيام بما هو مسؤول عنه (أي إعطاء الإنسان الأقرب للمشكلة مسؤولية كاملة وحرية للتصرف في المشكلة لأنه أو لأنها أقرب الناس للمشكلة وأكثرهم احتكاكاً وتأثيراً بمشكلته أو مشكلتها). وذلك لان مهارة التمكين يقصد بها الاعتراف بحق الفرد بالحرية والتحكم، وهذا الأمر يمتلكه الإنسان بما يتوافر لديه من إرادة مستقلة وخبرة ومعرفة ودافع داخلي.

كما أوضحت النتيجة الحالية بوجود فروق في عدد سنوات الخدمة لمديرات الرياض، إذ كلما كانت لمديرة الروضة سنوات خبرة أكثر، كلما تمتعت بمستوى مرتفع من التمكين الإداري. ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقا للإطار النظري للبحث والذي يرى بانه كلما زادت عدد سنوات الخبرة للمدير، كلما يكتسب من خلالها الشعور بالانتماء في مجال

عمله، إذ يكمن سر نجاح الكثير من المؤسسات الناجحة في التوافق بين ثقافتها وأهدافها ورضا المستفيدين، فهي معنية بإكساب المدير التمكّن والرؤية والرضا والثقافة التي تمكنه من تحقيق الانتماء لأهداف المؤسسة، من خلال إرضاء المستفيدين، فيشعر المدير بالتوافق والانسجام بين دوره في التعامل مع الزبائن والحلقة التي يلتقي فيها معهم من جهة، ودوره في التعامل مع الإدارة وشعوره الإيجابي اتجاهها في ممارساتها نحوه من جهة أخرى.

ثالثا-الاستنتاجات: (Conclusions).

- في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحثة أن تستنتج الآتي: -
- 1- ان مديرات الرياض يتمتعن بمستوى مرتفع من التمكين الإداري.
 - 2- لا يوجد تأثير لمتغير (التحصيل الدراسي للمديرات) في مستوى التمكين الإداري لمديرات الرياض، بينما كان هناك تأثيرا واضحا لمتغير عدد سنوات الخبرة الثلاثة للمديرات وعلى التوالي (22-27) (16-21) (10-15).

رابعا-التوصيات: (Recommendations).

- استنادا إلى نتائج البحث الحالي تقدم الباحثتين عدد من التوصيات، ومنها: -
- 1- على وزارة التربية الاستفادة من نتائج البحث الحالي، وذلك من خلال معرفة الخصائص الإدارية لكل مديرة روضة والأسباب التي أدت إلى نجاحها إداريا ومن ثم تطبيقها على الإداريات الجدد في المستقبل.
 - 2- الاهتمام بتثقيف مديرات رياض الأطفال من خلال اللقاء المحاضرات من قبل أساتذة متخصصين بالإدارة التربوية بأهمية التمكين وفوائده ومزاياه لدى المدراء.
 - 3- ان تختار المديرات، من خلال السلطة الممنوحة لهم صلاحيات التمكين بدقة ممن يتمتعن بالمهارة والخبرة وقوة الشخصية لضمان نجاحهن في العمل.

خامسا-المقترحات: (suggestion).

- استكمالا لنتائج البحث الحالي تقترح الباحثتين اجراء الدراسات الآتية: -
- 1- تقديم برنامج مقترح لتطوير المهام الإدارية المنخفضة لدى مديرات الروضة.
 - 2- العلاقة بين اتخاذ القرار والتمكين الإداري لدى مديرات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات.

المصادر

- أبو غنيم، أزهار نعمة؛ وجواد، رحاب حسين (٢٠١٦): تمكين العاملين وأثره في إدارة الأزمة التسويقية دراسة تطبيقية في معمل السجاد اليدوي في الحلة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بابل، المجلد (٢٢)، العدد (٣)، كلية الإدارة والاقتصاد، ص (١٣٥-١٥٩).
- الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٠): قياس الشخصية، الناشر: دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت.
- الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٠): قياس الشخصية، الناشر: دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت.
- بارود، محمود سلمان (٢٠٠٢): المشكلات الإدارية والفنية لرياض الأطفال التابعة للجمعية الإسلامية وسبل علاجها من وجهة نظر القائمين عليها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بارود، محمود سلمان (٢٠٠٢): المشكلات الإدارية والفنية لرياض الأطفال التابعة للجمعية الإسلامية وسبل علاجها من وجهة نظر القائمين عليها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بدح، احمد محمد؛ وآخرون (٢٠١٣): مقومات وممارسات الأبداع الإداري من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال الخاصة في مدينة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٤)، العدد (٣)، عمان، الأردن، ص (٤٤٥-٤٧٠).
- بدح، احمد محمد؛ وآخرون (٢٠١٣): مقومات وممارسات الأبداع الإداري من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال الخاصة في مدينة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٤)، العدد (٣)، عمان، الأردن، ص (٤٤٥-٤٧٠).
- بدح، احمد محمد؛ وآخرون (٢٠١٣): مقومات وممارسات الأبداع الإداري من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال الخاصة في مدينة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٤)، العدد (٣)، عمان، الأردن، ص (٤٤٥-٤٧٠).

- بدر، احمد (١٩٧٨): أصول البحث العلمي ومناهجه، الناشر: وكالة المطبوعات للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت
- بدر، احمد (١٩٧٨): أصول البحث العلمي ومناهجه، الناشر: وكالة المطبوعات للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت.
- بدر، احمد (١٩٧٨): أصول البحث العلمي ومناهجه، الناشر: وكالة المطبوعات للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت.
- حسن، وسام محمد (٢٠١٥): نموذج مقترح لتطوير واقع التنمية المهنية لدى مديري رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية في ضوء مدخل الجودة الشاملة والتجربتين الأمريكية والبريطانية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق.
- الخثيلة، هند بنت ماجد (٢٠٠٠): أداره رياض الأطفال، الناشر: دار الكتاب الجماعي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، العين، الإمارات العربية.
- خليفة، مختاري (٢٠١٢): واقع التمكين الوظيفي عند الأطباء والمرضات، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- زويلف، مهدي؛ العضيلة، علي (١٩٩٦): أداره المنظمة (نظريات وسلوك)، الناشر: دار مجدلاوي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن. سمارة، عزيز وآخرون (١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن
- السلمي، علي (١٩٨٠): تطوير الفكر التنظيمي، الناشر: دار غريب للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- الشتيحي، إيناس سعيد عبد الحميد (٢٠١٠): برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات القيادة الفعالة للمعلمة الأولى برياض الأطفال في ضوء آراء المعلمات المشرفات، مجلة الطفولة والتربية، المجلد (٢)، العدد (٥)، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص (٣٣٥-٣٩٩).
- الشريف، عزة حسين ردة العبدلي (٢٠١٥): واقع التمكين الإداري للمديرات وعلاقته بالتنمية المهنية للمعلمات في المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- شريف، علي (٢٠٠١): مبادئ الإدارة مدخل الأنظمة في تحليل العملية الإدارية، الناشر: دار الجامعي للنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.
- الشمري، محمد (٢٠٠٦): إثّر تمكين العاملين على فاعلية اتخاذ القرار، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر.
- الطاهر، عبد الباري، ومرزوق، عبد العزيز (٢٠٠٥): تمكين العاملين مدخل لتحسين إدارة الأزمات الحج، الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- عارف، عالية عبد الحميد (٢٠٠٤): تمكين العاملين ومتطلبات التطبيق في المنظمات المصرية، أطروحة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر.
- عاطف، زاهد عبد الرحيم (٢٠١١): مفاهيم جديدة في إدارة الموارد البشرية، الناشر: دار الياة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- عبد الحفيظ، محمد؛ وبهي، مصطفى حسن (٢٠٠٠): طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، الناشر: مركز الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.
- عبد العاطي، صابرين (٢٠١٢): المشكلات الإدارية لمديري مؤسسات رياض الأطفال وعلاقتها بضغوط العمل، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر.
- عبد العاطي، صابرين (٢٠١٢): المشكلات الإدارية لمديري مؤسسات رياض الأطفال وعلاقتها بضغوط العمل، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر.
- عبد العزيز، بركات (٢٠١٤): مقدمة في التحليل الإحصائي لبحوث الإعلام، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- عبد الوهاب، علي (٢٠٠٠): بناء خطوه على طريق النجاح، الناشر: دار النشر والتوزيع الإسلامية، الطبعة الأولى، بور سعيد، مصر.

- العتيبي، سعد بن مرزوق (٢٠٠٤): أفكار لتعزيز تمكين العاملين في المنظمات العربية، بحث مقدم إلى المؤتمر العربي السنوي الخامس في الإدارة، تحت عنوان (الإبداع والتجديد: دور المدير العربي في الإبداع والتميز)، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، من الفترة (٢٧ - ٢٩ / ١٢ / ٢٠٠٤).
- علي، حطبة نهاد فهيم (٢٠٠٩): إدارة رياض الأطفال، الناشر: دار طيبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- عودة، أحمد سليمان (١٩٩٩): القياس والتقويم في العملية التدريسية، الناشر: دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، اربد، الأردن.
- عودة، احمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف (١٩٩٨): القياس النفسي والتقويم في العملية التدريسية، الناشر: دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- عودة، احمد سليمان، ومكاوي، فتحي حسن (١٩٩٢): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم النفسية، الناشر: مكتبة الكناني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، اربد، الأردن.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٨٩): تطبيق الإحصاء السيكولوجي، الناشر: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- فيركسون، جورج (١٩٩١): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلى، الناشر: دار الحكمة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بغداد، العراق -
- فيركسون، جورج (١٩٩١): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلى، الناشر: دار الحكمة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بغداد، العراق.
- القمش، مصطفى والبوليز، محمد والمعايطة، خليل (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية الخاصة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن
- ملحم، يحيى سليم (٢٠٠٦): التمكين كمفهوم إداري معاصر، الناشر: المنظمة العربية للتنمية البشرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر. ملحم، يحيى سليم (٢٠٠٦): التمكين كمفهوم إداري معاصر، الناشر: المنظمة العربية للتنمية البشرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

- نشوان، عماد (٢٠٠٥): الدليل العملي لمقرر الإحصاء التطبيقي، الناشر: جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى، القدس، فلسطين
- الهواري، سيد (٢٠٠٠): الإدارة الأصول والأسس العلمية للقرن ٢١، الناشر: مكتبه عين شمس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- وزارة التربية العراقية (١٩٩٤): نظام رياض الأطفال رقم (١١) سنة (١٩٧٨)، المديرية العامة للتعليم العام كوزس، بوسنر (٢٠٠٤): القيادة الموحدة، الناشر: مكتبة جرير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- وكالة التخطيط والتطوير (٢٠١٣): الدليل التنظيمي لإدارات التربية والتعليم بالمناطق، الناشر: وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
- Thomas, Kenneth W; Velthouse, Betty A (1990): Cognitive Elements of Empowerment: An "Interpretive" Model of Intrinsic Task Motivation,

علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الطلاق في العراق (ميسان نموذجاً)

م.م. عباس عبد الامير
جامعة الامام الكاظم (عليه السلام)

م.د. مناضل عادل قاسم/
وزارة التربية - مديرية تربية ميسان

أ.م.د. حسام جاسم محمد
جامعة الامام الصادق (عليه السلام)

munadhiladil2016@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الرجل والمرأة للتواصل الاجتماعي بمشكلات الطلاق، وأيضاً التعرف على استخدامات الزوجين للتواصل ومدى تأثير على العلاقات الزوجية. وناقشت الدراسة عدداً من اسباب الطلاق التي كان للتواصل الاجتماعي دوراً في تأزمها. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي لعينة من الرجال والنساء المطلقين الذين يستخدمون التواصل الاجتماعي بمحافظة ميسان، ويبلغ حجم العينة (٤٠٠ مطلق ومطلقة). كما اعتمد الباحثون في تجميع بيانات الدراسة على صحيفة الاستبيان حيث اشتملت على عدد من الأسئلة المقننة.

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن مجموعة من النتائج أهمها: توجد علاقة طردية بين التواصل الاجتماعي وحالات الطلاق، كما وجدت أن ٨٦٪ من المطلقين أفادوا بأن سبب الطلاق هي استخدام التواصل الاجتماعي، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع معدل الطلاق (٨٨٪)، ويشير ذلك الارتفاع إلى استخدام موقع التواصل الاجتماعي وأكثر الأسباب المؤدية للطلاق للزوجين هي فقدان لغة الحوار بين الأزواج بسبب انشغالهم لمواقع التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢.٥٢). كما توضح النتائج أن (٩٣٪) من العينة يعتقدون أن هناك المطلقين قد اقاموا علاقات عاطفية مع آخرين على التواصل، ويرجع ذلك الاعتقاد إلى عدد من الأسباب الخيانة الزوجية او التداخل الاهل او الاصدقاء في الحياة الزوجية بمتوسط حسابي (٣.٥). وقد أوصى الباحثون بضرورة إجراء الكثير من الدراسات في مجال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على حالات الطلاق مع تركيز الاهتمام في هذه الدراسات على تأثير تلك المواقع على الحياة العائلية او الزوجية او الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الطلاق، الزواج

The relationship of using social media to divorce problems in Iraq (Maysan as a model)

Assistance profe. Hussam Jassim Muhammad

Imam Al-Sadiq University (peace be upon him)

Dr. Nadal Adel Qassem

/ Ministry of Education - Maysan Education Directorate

Lecture. Abbas Abdul-Amir

Imam Al-Kadhim University (peace be upon him)

Abstract

The study aimed to identify the relationship between men and women's use of social communication with divorce problems, and also to identify spouses' uses of communication and its impact on marital relations. The study discussed a number of causes of divorce in which social communication had a role in aggravating them. This study is considered one of the descriptive studies that relied on the social survey methodology for a sample of divorced men and women who use social communication in Maysan Governorate, and the sample size is (400 divorced men and women). In collecting the study data, the researchers relied on the questionnaire, which included a number of standardized questions. The results of the statistical analysis resulted in a set of results, the most important of which are: There is a direct relationship between social communication and divorce cases, and it also found that 86% of divorced people reported that the reason for divorce was the use of social communication, and the results indicated an increase in the divorce rate (88%), and this increase indicates In addition to the use of social networking sites, and the most common reason for divorce between spouses is the loss of the language of dialogue between spouses due to their preoccupation with social networking sites, with an average of (2.52). The results also show that (93%) of the sample believe that there are divorced people who have established emotional relationships with others over communication, and this belief is due to a number of reasons for marital infidelity or the interference of family or friends in marital life, with an arithmetic average of (3.5). The researchers recommended the need to conduct a lot of studies in the field of the impact of social networking sites on divorce cases, with the focus of attention in these studies on the impact of these sites on family, marital or social life.

Keywords: social media, divorce, marriage

المقدمة

شهدت المجتمعات على مر العصور تغيراً كبيراً على المستويين المادي والثقافي نتيجة التطور الصناعي والتقني والتقدم العلمي، حتى بلغ التطور ذروته في عصرنا الحاضر في جميع المجالات. زادت الخدمات العديدة في مختلف المجالات من الاعتماد على خدمات الإنترنت بسهولة استخدامها وسرعتها. بالإضافة إلى تقريب المسافات، وإلغاء عنصر المكان ونقل الثقافات بين المجتمعات، ولكن من ناحية أخرى، فقد حد من التفاعل الاجتماعي الحقيقي وتدهور العلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي من خلال الشبكات الاجتماعية، كل هذا من شأنه أن يخلق مشاكل اجتماعية جديدة نتيجة الاستخدام المفرط والسوء للإنترنت. أنتجت مواقع التواصل الاجتماعي عدة مخاطر أثرت على البنية الاجتماعية للأسرة والعلاقات الزوجية على وجه الخصوص، وساهمت في تأجيج المشاكل والخلافات الزوجية، بل ساهمت في تفاقم ظاهرة الطلاق بسبب المنافذ التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي مثل أرضاً خصبة لنمو علاقات اجتماعية جديدة وتسهيل التواصل مع الآخرين بأسهل طريقة وفي كل وقت. ويعتبر كيان الأسرة مهماً للغاية في التنظيم الاجتماعي والنفسي، حيث أن الأسرة هي المجموعة الأولى التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية. كلما كانت العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة إيجابية وعلى المسار الصحيح تسود بينهم أجواء من التماسك والولاء والتكافل، وعلى العكس من ذلك، كلما كانت العلاقات الاجتماعية سلبية يسود التنافر والانفصال والتفكك بين أفراد الأسرة. يشهد العالم اليوم مجموعة من التغيرات السريعة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء العالم في أجزاء من الثانية، ولا شك في أن هذه التغيرات لها تأثير مباشر على الأفراد والمؤسسات التي تتكون منها المجتمعات مما جعل هذه المجتمعات تتكيف معها لتستفيد من إحدى المزايا التي تقدمها في جميع المجالات. ومن هذه التقنيات شبكات التواصل الاجتماعي، وهي عبارة عن نظام للشبكة الإلكترونية يتيح للمستخدم إنشاء موقعه الإلكتروني الخاص به، ثم ربطه عبر نظام اجتماعي إلكتروني بأعضاء آخرين لهم الهوايات خاصة ونفس الاهتمامات^(١). ومن هذا المنطلق بدأ الباحثون هذا البحث لرصد دور وسائل التواصل

(١) رافي جوبتا، هيو بروكس. وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع. ترجمة: عاصم سيد الفتاح. ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر. ٢٠١٧م: ص٥٦.

الاجتماعي في الطلاق لعينة النساء في محافظة ميسان، يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى ظهور ووضوح عدة تأثيرات ناتجة عن استخدام هذه الشبكات، مما جعل هذا النوع من التواصل موضوع دراسة وبحث، خاصة مع تواتر السلبيات والإيجابيات التي تظهر يوماً بعد يوم في مجال التراث العلمي للبحوث الاجتماعية.

مشكلة البحث

يحتل التواصل الاجتماعي مكانة جوهرية في حياة الناس وجوانب حياتهم وأسباب رفاهيتهم، وقد وفرت تكنولوجيا الإعلام فرصاً وإمكانيات جديدة في مجال الاتصال، فتضاعفت أشكالها ووسائل تأثيرها. تعد مواقع التواصل الاجتماعي اليوم أبرز ظاهرة إعلامية في عالمنا، فهي تستقطب شريحة كبيرة من المجتمع وخاصة الشباب، فهم الأكثر تأثيراً في أي مجتمع يمثلونه. وإنهم يتداولون هذا على أساس يومي، حيث تساعد هذه المواقع في التعرف والتواصل بين الناس والمجتمعات. من وجهة النظر هذه، سعت الشبكات الإلكترونية إلى توفير كمية مناسبة من المواقع التي تدعم الاتصال، ولا شك أن العالم المعاصر يمر بمرحلة تحول كبيرة تم من خلالها تقليص عامل الزمن، وشبكات التواصل الاجتماعي تصبح بديلاً مشابهاً للأنشطة التقليدية في الماضي، وحالة التفاعل بين المجتمعات المحيطة. وهذا ما أكدته عدة دراسات من بينها: دراسة منال (٢٠٢١ م)^(١)، والقرشي (٢٠٢١ م)^(٢)، والتي أشارت إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كان له أثر إيجابي على المجتمع وفيما يتعلق بالمرأة فقد تمثل في كونهم في حوار مع الأصدقاء أو الزملاء حول المعلومات التي توفرها الشبكات. حول القضايا المثارة، ويناقشونها مع أولياء الأمور، بينما السلبيات من وجهة نظرهم هي أنها تساهم في نقل الثقافات الغربية إلى مجتمعنا، كانت لتلك الوسائل وطرق استخدامها انعكاسات مختلفة على جميع المستويات. على الرغم من الفوائد العظيمة التي تمنحها للعديد من الاستخدامات، فإن إساءة استخدامها لها آثار سلبية لا حصر لها. ومن أخطر هذه الآثار تأثيرها على العلاقات الاجتماعية والعلاقات الزوجية بشكل خاص. ساهم الاستخدام المتزايد

(١) منال الياس الخضر. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة. مجلة علوم الاتصال، (٢٠٢١). ٦(٣)، ٢٣١-٢٦٦.

(٢) عبدربه حميد القرشي. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الاستهلاك في المجتمع. مجلة كلية التربية (أسيوط). ٢٠٢١. ٣٧(٦): ١٠٦-٣١.

للإنترنت والوقوف وراء برامجه ومواقعه مثل مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة العديد من المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة التي تمثل نواة المجتمع، ومع ازدياد المشاكل بين الزوجين قد تزداد حالات الطلاق وتتفاقم مع زيادة عدد حالات الطلاق، ونتيجة التداعيات السلبية التي خلفتها وسائل التواصل الاجتماعي. قد يعمل على زعزعة الأجواء الأسرية بإثارة الغيرة والشك والخيانة وإرهاق رب الأسرة بمصاريف إضافية وإهمال الأسرة وشؤونها من قبل الطرفين أو من قبل أحدهما، مما يؤدي إلى مزيد من المشاكل المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي. إلى أي مدى تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على زيادة حالات الطلاق في العراق بشكل عام ومحافظه ميسان بخصيص.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :

- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى النساء بمدينة العمارة؟ وانبثق عن هذا السؤال أسئلة الدراسة الفرعية الآتية:
1. ما الواقع الفعلي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى النساء بمدينة العمارة؟
 2. ما دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عند النساء بمدينة العمارة؟
 3. هل لوسائل التواصل الاجتماعي دور على حالات الطلاق لدى النساء بمدينة العمارة؟

أهداف البحث:

1. تعرف الواقع الفعلي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى النساء بمدينة العمارة.
2. تعرف دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى النساء بمدينة العمارة.
3. الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي على حالات الطلاق لدى النساء بمدينة العمارة.

فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الزوجين للتواصل الاجتماعي وحالات الطلاق.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام الأزواج التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة من ذلك الاستخدام.

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حالات الطلاق والتواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

نظراً لانتشار ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع العراقي، تظهر أهمية الدراسة في أن موضوعه حيوي وحديث، وقلة الدراسات التي تدرس دور وسائل التواصل الاجتماعي في قضايا الطلاق من جميع النواحي، سواء من خلال الجوانب الإيجابية أو السلبية، ولفت الانتباه إلى المخاطر المتعددة الناتجة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والسعي لتوضيح بعض هذه الأشكال وتوضيح بعض مخاطرها، وكذلك ما يزيد من أهمية الدراسة، وانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ بين الفئات المختلفة وبمخصوص النساء. كما تساهم الدراسة في الكشف عن ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كأحد وسائل التكنولوجيا الحديثة، والتي زادت بشكل واضح من عدد مستخدميها في الآونة الأخيرة، واتسعت آثارها المباشرة في ثقافة واتجاهات الأفراد. كما أن الدراسة الحالية قد تساهم في إثراء المكتبة العراقية والعربية بالمزيد عن وسائل التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والأسرية، مما قد يساعد في تقليل مشاكل الطلاق التي قد تنجم عن استخدام هذه الشبكات التواصل. كما يمكن أن تسهم الدراسة في بناء استراتيجية تهدف إلى تنمية العلاقات الزوجية لبناء أسرة قادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة بمهارة كبيرة والاستفادة منها وتوظيفها لخدمة حياتهم. كما يمكن أن تسهم الدراسة في استغلال الشبكة الاجتماعية في نشر الثقافة الزوجية. ويأمل الباحثون أن تكون هذه الدراسة مقدمة لإجراء عدد من الدراسات التي تتناول موضوعات متشابهة بطريقة علمية وشاملة، مما يساهم في تحقيق المعرفة وتراكم البحوث.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: دور وسائل التواصل الاجتماعي على الحالات الطلاق بمدينة العمارة.
- الحدود المكانية: المطلقات في مدينة العمارة.
- الحدود الزمانية: للعام ٢٠٢١.

تعريف المفاهيم الاجرائية للدراسة

التواصل الاجتماعي: بأنها شبكات تفاعلية تتيح للأفراد والجماعات التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم التواصل المرئي والصوتي ومن خلال أدوات ووسائل الكترونية تقدم خدمات وتسهيلات عبر الأنترنت.

الطلاق: هو انفصال يحدث بعد علاقة حصلها بين زوجين عن طريق ديني او قانوني بناء على طلب أحدهما أو كليهما لسبب من الأسباب التي حددها الدين او القانون ويعد الطلاق ويعقل إعلانا لفشل كل من الزوجين في إقامة علاقة زوجية مستقرة والحفاظ عليها.

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث: استخدموا الباحثون في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، وقد عرفه درويش بأنه أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً^(١).

مجتمع البحث: تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع النساء المطلقات في مدينة العمارة، والبالغ عددهم (٣٣٧١) مطلقة، للعام ٢٠٢١، وفق إحصاءات رسمية صادرة عن محكمة استئناف ميسان الاتحادية.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من (٤٠٠) مطلقة من النساء في مدينة العمارة وقد اختيرت العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية.

خطوات بناء أداة البحث:

- الخطوة الأولى:** تحديد الهدف من أداة البحث وتمثل الهدف من أداة الدراسة بما يلي:
١. الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية لدى النساء في مدينة العمارة.
 ٢. تعرف دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى النساء في مدينة العمارة.
 ٣. تعرف الواقع الفعلي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى النساء في مدينة العمارة.

(١) محمود أحمد درويش. مناهج البحث في العلوم الإنسانية. ط ١، مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر. ٢٠١٨م: ص ١١٨.

الخطوة الثانية: صياغة فقرات أداة البحث ولصياغة فقرات أداة الدراسة اتبعت الإجراءات التالية:

١. مراجعة الأدب النظري المرتبط بكل مجال من المجالات التي يمكن استخدامها في تعرف أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية بشكل عموم.

٢. مراجعة مقاييس الدراسات السابقة.

٣. مراجعة المصادر السابقة والموضوعات المشتملة عليها من أجل تحديد عبارات كل مجال من مجالات استبيان الدراسة وصياغة فقراته.

وقد تمت صياغة فقرات أداة الدراسة حسب ما يلي:

١. مراعاة أن تخدم هذه الفقرات الاستبيان أهداف البحث.

٢. تمت صياغة فقرات استبيان البحث، بحيث تكون مفهومة ومناسبة وواضحة لجميع النساء المستجيبات في عينة البحث.

٣. تم إعداد أداة الدراسة في صورتها الأولية: حيث اشتملت على جزأين رئيسين: ضم الجزء الأول البيانات الأولية، والجزء الثاني اشتمل على محاور الدراسة.

الخطوة الثالثة: الصورة الأولية لأداة البحث : استخدمت الاستبانة في جمع البيانات اللازمة لأغراض هذه الدراسة.

الخطوة الرابعة: عرض أداة الدراسة على المحكمين وبعدها وضعوا الباحثون أداة الدراسة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من اهل الخبراء، وذلك للتأكد من مدى أداة الدراسة (الاستبانة) من حيث عدد الفقرات، وشموليتها وتنوع محتواها وتقويم مستوى الصياغة اللغوية والإخراج.

الخطوة الخامسة: صياغة تعليمات أداة الدراسة: تمت صياغة تعليمات أداة الدراسة بغرض تعريف المستجيبات عينة الدراسة على الهدف من أداة الدراسة مع اخذ الاعتبار أن تكون الفقرات واضحة ومفهومة وملائمة لمستواهم كما تضمنت تعليمات أداة الدراسة التأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة. وكذلك طلب من المستجيبات قراءة الفقرات بدقة، ومعرفة المعنى من كل فقرة، مع تدوين الاستجابة في المكان المخصص.

الخطوة السادسة: الصورة النهائية لأداة البحث : أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صورتها النهائية ؛ لقياس ما وضعت له بعد التعديل.

إجراءات تطبيق أداة البحث:

بعد أن وضعت أداة الدراسة في صورتها النهائية، وأصبحت جاهزة للتطبيق، قدموا الباحثين الاستبانة لمجلس القسم، وحصلت على خطاب موافقة بتوزيعها، وستأذنون الباحثون الحكومة المحلية في مدينة العمارة للقيام بعملية التطبيق، وبدأوا الباحثون بتطبيق الاستبانة على أفراد عينة الدراسة حيث قاموا الباحثون بالتطبيق خلال للعام ٢٠٢١م.

تطبيق أداة البحث:

قام الباحثون باتباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق:

١. طبق الباحثون أداة الدراسة على عينتهم من النساء المطلقات في مدينة ميسان، حيث شمل تطبيقها على مركز المدينة ميسان.
٢. تولى الباحثون بالاستناد إلى تعليمات أداة الدراسة توضيح أهداف أدواتها وبيان أهميتها، والفائدة المرجوة منها، كما طمأنت المستجيبين بأن البيانات ستعامل بسرية تامة ولغرض البحث فقط.

المعالجات الإحصائية:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) ومن هذه الأساليب:

١. المتوسطات الحسابية.
٢. الانحرافات المعيارية.
٣. النسب المئوية.
٤. معامل ارتباط بيرسون.
٥. معامل الفاكرونباخ.
٦. تحليل التباين الأحادي (ANOVA).
٧. اختبار توكي للمقارنات البعدية.
٨. اختبارات T - test.

عرض النتائج وتحليلها: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ينص السؤال الأول على: ما الواقع الفعلي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى النساء المطلقات بمدينة العمارة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية تبعا لواقع

الاستخدام، وفيما يلي نتائج الواقع الفعلي كما توضحها الجداول الآتية تبعا لتساؤلات الجزء الثاني من أداة الدراسة :

١. هل تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ؟

للإجابة على هذا الجزء تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمدى استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي. والجدول (١) يوضح ذلك :

الجدول (١) التكرارات والنسب المئوية لمدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
صفر	صفر	لا
٨,٦	٤٦	الى حد ما
٩١,٤	٣٥٤	نعم
%١٠٠	٤٠٠	الكلي

يتبين من الجدول (١) واقع استخدام النساء المطلقات في مدينة العمارة، حيث أشارت النتائج إلى أن جميع عينة الدراسة يستخدمهن وسائل التواصل الاجتماعي، ويرى الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مهمة وضرورية في وقتنا الحالي، في التواصل مع الآخرين، والاطلاع على ثقافات المختلفة للدول وبمخصوص الدول المتقدمة وكما يتيح لهم المعرفة كل ما هو جديد، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عويس (٢٠٢٢) ^(١) بأن التواصل عن بعد داخليا وخارجيا حصل على أعلى نسبة من المعدل الإيجابي في استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك تنفق دراسة منال (٢٠٢١) ^(٢) مع الدراسة الحالية، إلى أنه قد تبين أن (٩٠٪) من النساء يستخدمهن مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. متى بدأت باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

للإجابة على هذا الجزء تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لبدء استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي، والجدول (٢) يبين ذلك:

(١) عويس، لمياء محمد. وسائل التواصل الاجتماعي والصمت الأسري: دراسة ميدانية بمحافظة بني سويف. مجلة كلية الآداب. جامعة بني سويف. ٣١٢٠٢٢؛ ٦ (٦٢) ١٩٧ - ٢٢٠.

(٢) منال الياس الخضر. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة. علوم الاتصال. ٢٩٢٠٢١؛ ٦-٦٦-٢٣١: (٣)

الجدول (٢) التكرارات والنسب المئوية لوسائل التواصل الاجتماعي

بدء الاستخدام	العدد	النسبة المئوية
اقل من سنة	٦	١,٥
من سنة الى اقل من ٣ سنوات	٥٣	١٣,٢٥
٤-٦ سنوات	١٠٥	٢٥,٢٥
٧ سنوات فأكثر	٢٣٦	٥٩
الكلي	٤٠٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول (٢) أن نساء المطلقات في مدينة العمارة قمن باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قبل (٧ سنوات فأكثر) بنسبة مئوية بلغت (٥٩٪)، تلاها من (من ٤-٦ سنوات) بنسبة مئوية (٢٥,٢٥٪)، ثم من (من سنة الى اقل من ٣ سنوات) بنسبة مئوية بلغت (١٣,٢٥٪)، في حين بلغت نسبة الذين تم بدوهم لاستخدام وسائل التكنولوجيا أقل من سنة (١,٥٪)، ويرى الباحثون أن العالم اليوم يشهد تطورات سريعة في ميدان التواصل الاجتماعي، حيث انعكست بصورة كبيرة على ميدان الحياة الرقمي الذي جمع بين تقنية المعلومات وتقنية الاتصال، وأدى إلى ظهور سوق حقيقي للوسائط المتعددة التي تسمح بإدماج كثير من المعطيات من مصادر التواصل الاجتماعي مختلفة، مما دفع المستخدمين لاقتنائها في وقت كان استعماله يقتصر على وسائل الإعلام التقليدية، في ظل بحث المستخدم عن فضاءات أفضل للتعبير والاتصال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة موسى (٢٠٢١) ^(١) في أن (٣٧٪) من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من عينة الدراسة تراوحت مدة استخدامهم لشبكات التواصل من (٣ سنوات إلى أقل من ٧ سنوات) ويفسر الباحثون سبب الاختلاف إلى اختلاف طبيعة العينة، فنساء المطلقات في مدينة العمارة معظمهن صغيرات السن اما طالبات او ربات بيوت، فمن المحتمل أن طبيعة وقت فراغهن قد اتاحت استخدامهن لتلك المواقع، وهذا مما ساعد على استخدامهن المبكر لها.

(١) موسى محمد علي . الحاجة للتعويض الاجتماعي والإشباع العاطفي كمتنبئات بسلوك التغذية الراجعة الداعمة لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. المجلة الدولية لبحوث العلوم التربوية. ٢٠٢١، ٤ (٢): ٥٢-٣٢٣.

٣. ما وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟

للإجابة على هذا الجزء تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لأكثر وسائل الاتصال استخداماً من قبل أفراد عينة الدراسة. والجدول (٣) يوضح ذلك :

الجدول (٣) التكرارات والنسب المئوية لأكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً (ن = ٤٠٠)

وسيلة التواصل	العدد	النسبة المئوية
الواتس آب	٣٩٠	٩٧,٥
فيس بوك	٣٨٨	٩٧
الانستغرام	٢٩٤	٧٣,٥
تويتر	٢٥٠	٦٢,٥

يتبين من الجدول (٣) العدد النسبة المئوية العدد النسبة المئوية يتبين من الجدول (٣)، أن النساء المطلقات في مدينة العمارة يقمن باستخدام الواتس آب كأكثر وسيلة للتواصل الاجتماعي، حيث بلغت النسبة المئوية لاستخدام الواتس آب (٩٧,٥٪)، تلاها استخدام وسيلة الفيس بوك (٣٨٨) بنسبة مئوية بلغت (٩٧٪)، ثم استخدام وسيلة الاتصال الانستغرام بنسبة مئوية بلغت (٧٣,٥٪)، في حين بلغت نسبة استخدام تويتر (٦٢,٥٪) من عينة الدراسة، ويرى الباحثون أن ما جعل الواتس آب يحتل المرتبة الأولى في الاستخدام هو تميز تصميمه، وسهولة استعماله وجمعه كل الإيجابيات والإمكانيات التي يحتاجها أي امرأة، آيا كانت ميولها واهتماماتها وتخصصها، وأيضاً تفرده بمناسبته لاختلاف الأذواق والأعمار، وتنفق الدراسة الحالية مع دراسة نوري (٢٠٢١) ^(١) أن تطبيق (الواتس آب) انتشر بشكل واسع بين المجتمع، فقد أصبح هذا البرنامج من أكثر البرامج انتشاراً في أنحاء العالم، كذلك وتنفق دراسة الشريف ومحمد (٢٠١٨) ^(٢) مع الدراسة الحال إلى أن "

(١) نوري نور اللطيفة. أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واتساب في تعليم اللغة العربية في دافعية الطلاب وإنجازهم في جائحة كوفيد-١٩: دراسة وصفية ارتباطية لطلاب مدرسة "المؤمن" الثانوية المتكاملة باحثيه باندونج. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة سون غونونج جاتي الإسلامية الحكومية ندونج، ٢٠٢١.

(٢) أيمن بن هلال حامد الشريف وإشراف مجدي محمد. استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بمخدرات ضيوف الرحمن. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ٢٠١٨.

الواتس آب" هو التطبيق الأول الذي جمع أفراد العائلة الصغيرة والكبيرة في بيئة افتراضية واحدة، والمناسبة لتبادل أخبار العائلة والأقارب.

٤. ما الوقت الذي تقضيه في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً؟

للإجابة على هذا الجزء تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للفترة التي يقضيها عينة الدراسة في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي والجدول (٤) يوضح ذلك :

الجدول (٤) التكرارات والنسب المئوية للوقت الذي يقضيه أفراد عينة الدراسة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (ن = ٤٠٠)

الوقت	التكرار	النسب المئوية
ساعة	٢٠	٥
ساعتان	٢٧	٦,٧٥
٣ ساعات	٤٢	١٠,٥
٤ ساعات	٦٩	١٧,٢٥
٥ ساعات فأكثر	٢٤٢	٦٠,٥
الكلية	٤٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤) أن أطول وقت يقضيه النساء المطلقات في مدينة العمارة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كانت (٥ ساعات فأكثر)، حيث بلغت النسبة المئوية (٦٠,٥%)، تلاها ثانياً الوقت (٤) ساعات بنسبة مئوية (١٧,٢٥%)، تلاها ثالثاً الوقت (٣) ساعات بنسبة مئوية (١٠,٥%)، وجاء بعده الوقت ساعتين بنسبة مئوية (٦,٧٥%)، في حين جاء الوقت ل (ساعة) بنسبة مئوية (٥%) مما يشير إلى أن النساء المطلقات في مدينة العمارة يقضون وقتاً كثيراً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يرى الباحثون أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لغرض البحث عن المعلومات المتعلقة بالمجال التعليمي المرتبط بالمرحلة التعليمية التي ينتمي إليها الطالبة لتمكنه من الحصول على أحدث الاتجاهات الثقافية التي تعمل على التطوير الأكاديمي قد تستغرق الوقت الكثير، والدراسة الحالية تتفق مع ما ذكره كل من الشهري والكشكي (٢٠٢٠) ^(١) أن الجيل الجديد

(١) عبد الرحمن عثمان الشهري و السيد علي الكشكي. التواصل الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من النساء في المجتمع السعودي في مرحلة منتصف العمر. مجلة كلية التربية (أسيوط) ١٢٠,٣٦ : (٢٠٢٠) ٣٤٧-٣٩٣.

يمضي ساعات طويلة أمام أجهزة الكمبيوتر، ويجد ضالته في التواصل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويستفيدون من تكنولوجيا التواصل والمعلومات.

٥. ما الفترة المفضلة لديك في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي ؟

للإجابة على هذا الجزء تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للفترة التي تقضيها عينة الدراسة في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي. والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) التكرارات والنسب المئوية للفترة التي تقضيها عينة الدراسة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (ن = ٤٠٠)

النسب المئوية	التكرار	الفترة
٧	٢٨	الفترة الصباحية
٣,٧٥	١٥	الفترة الظهرية
٥٦,٧٥	٢٢٧	الفترة المسائية
٣٢,٥	١٣٠	بعد منتصف الليل
٪١٠٠	٤٠٠	الكلية

يتبين من الجدول (٥) أن أطول فترة تقضيها النساء المطلقات في مدينة العمارة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي الفترة المسائية، حيث بلغت النسبة المئوية (٥٦,٧٥٪)، تلاها ثانياً فترة بعد منتصف الليل بنسبة مئوية بلغت (٣٢,٥٪)، وجاءت بعدها الفترة الصباحية بنسبة مئوية (٧٪)، في حين جاءت فترة الظهرية بالمرتبة الأخيرة بنسبة مئوية (٣,٧٥٪)، ويرى الباحثون أن الفترة المسائية هو الوقت الأنسب لتصفح وسائل التواصل الاجتماعي، لتفرغ الغالبية النساء من واجباتهن اليومية، وذلك لأن فترة الصباح هي وقت الخروج للأعمال أو الباقي في النوم، وفترة الظهرية وفترة آخر الليل هي أوقات للراحة، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة النشارغ (٢٠١٨)^(١)، إلى أن غالبية الأفراد المجتمع يستخدم هذه الشبكات في الفترة المسائية.

(١) صلاح الدين النشارغ. تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أنشطة التكيف الذاتي للأفراد خلال فترات الأزمات: دراسة كيفية. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال. ٢٠١٨، (٢٣): ١١٢-٤٢.

٦. هل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تعيقك من أداء الواجبات والأنشطة اليومية؟

للإجابة على هذا الجزء تم استخراج التكرارات والنسب المئوية حول إعاقه وسائل التواصل الاجتماعي للواجبات التي تقوم بها عينة الدراسة. والجدول (٦) يوضح ذلك :

الجدول (٦) التكرارات والنسب المئوية لمدى إعاقه وسائل التواصل الاجتماعي للواجبات والأنشطة اليومية لأفراد عينة الدراسة (ن = ٤٠٠)

الإجابة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	٢٩٦	٧٤
كلا	١٠٤	٢٦
الكلية	٤٠٠	١٠٠٪

يتبين لنا من خلال من الجدول (٦) أن نسبة النساء المطلقات في مدينة العمارة اللواتي يران أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تعيقهن عن أداء عملهم بلغت (٢٦٪) مقابل (٧٤٪) من النساء المطلقات يران أنها تعيق أداء عملهن اليومي، ويرى الباحثون أن ترتيب الأولويات وتنظيم الوقت يساعد في التوازن بين القيام بالمهام اليومية وبين تصفح تلك المواقع. وتختلف الدراسة الحالية مع ما ذكره السيابي (٢٠٢٢) ^(١) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي اشغلت العديد من الفتيات عن واجباتهم المدرسية والبيتية.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: ما دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عند النساء المطلقات بمدينة العمارة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عند النساء المطلقات، والجدول (٧) يوضح ذلك.

(١) السيابي، جمعة بن سعيد بن سليمان. الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية-المنوفية. ٢٠٢٢.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية ودرجة الدافعية (ن = ٤٠٠)

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الدافعية
١	يتيح لي أتواصل مع اشخاص لم اعرفهم من قبل	٤,٥٥	٠,٧٧	٤,٩٠	كبيرة
٢	أتعرف من خلالها على ثقافات كثيرة ومختلفة عن ثقافتي	٤,١٢	٠,٨٣	٤,٥٧	كبيرة
٣	أصبح استخدام هذه الوسائل جزءاً مهماً من حياتي اليومية	٤,٠٩	٠,٨٩	٥,٨٣	كبيرة
٤	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كثيرة للردشة والتسلية	٤,٣٢	٠,٧٩	٦,١٠	كبيرة
٥	يعزز الثقة بنفسي من التعرف بأشخاص كثر ومن دون قيد	٣,٢٧	١,١٤	٤,٧٨	متوسطة
٦	أشعر من خلالها بالحرية في تكوين صداقات	٤,١٩	٠,٩٤	٥,٢٩	كبيرة
٧	أطرح مشاكل حياتي الزوجية بشكل أكثر جادة وصراحة	٣,٥٤	١,٤٤	٣,٦٦	متوسطة
٨	أطرح وجهة نظري في الحياة الزوجية وكذلك الغريزة	٣,٨٢	١,٣٢	٤,٢٨	متوسطة
٩	تساعدني على تكوين شخصية وهمة طرح موضوعات لا يقبل المجتمع او الزوج	٤,٠٥	١,١	٥,٣٤	كبيرة
	الكلي	٣,٩٩	١,٠٢	٤,٩٧	كبيرة

يبين الجدول (٧) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمجال (دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) لدى عينة الدراسة من النساء المطلقات، قد تراوحت (٣,٩٩)، وأن الفقرة رقم (١) التي نصت على " يتيح لي أتواصل مع اشخاص لم اعرفهم من قبل " قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٥٥)، ويقابل التقدير بدرجة كبيرة، ويرى الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعي قد سهلت للكثير من النساء استخدام طرق التواصل مع اشخاص لو يعرفونهم من قبل، وذلك لأنها متاحة لكافة المستخدمين طوال الوقت في الاتصال الدائم والفوري مع مختلف أفراد الأسرة والأصدقاء، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة الملا (٢٠٢١) ^(١) إلى أن من دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

(١) حسن عبد الله احمد الملا. الاستخدام غير المشروع لوسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الإماراتي. مجلة بحوث الشرق الأوسط. ٢٠٢١.

التواصل الآخرين، وتبادل الآراء والأفكار وجاءت الفقرة رقم (٦) التي كان نصتها " أشعر من خلالها بالحرية في تكوين صداقات " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,١٩)، وهو يقابل التقدير بدرجة كبيرة، ويرى الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تكوين صداقات بحرية كبيرة من خلال التواصل الاجتماعي، حيث نلاحظ أن هناك ملايين الصفحات الوهمية التي تحمل صورة نساء بأسماء غير واقعية، مما يسهم في استخدام مواقع الشبكات الالكترونية بصورة بأكثر حرية، وتتفق مع دراسة فريجة (٢٠٢٢) ^(١) مع الدراسة الحالية، في حين احتلت الفقرة رقم (٧) التي كان نصها " أ طرح مشاكل حياتي الزوجية بشكل أكثر جادة وصراحة " المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٧٣)، وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة، ويرى الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعي قد ساعدت على زيادة أ طرح مشاكل حياتي الزوجية بشكل أكثر جادة وصراحة على مستوى كافة المجتمعات بمختلف ثقافات وتوجهاتها الحضارية، متخطية بذلك كافة الحدود الاجتماعية والثقافية والدينية والتقليدية، فهي وسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين شعوب العالم باختلاف لغاتهم وجنسياتهم، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة القرشي (٢٠٢١) ^(٢) ويرى الباحثون دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التعارف والتواصل مع الآخرين، إلى أن قضاء وقت الفراغ هو أكثر الدوافع لاستخدام الشبكات الاجتماعية، ثم للبحث عن التسلية والترفيه والابتعاد عن الواقع التي تعيش المرأة في البيت الزوجي، ثم الاطلاع على ثقافات مختلفة.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :

وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الطلاق: تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقديرات أفراد عينة الدراسة، السعودية الإلكترونية. والجدول (٨) يوضح ذلك.

(١) فريجة محمد كريم. الأخبار المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي بين التلاعب والانتهاكات. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات. ٢٠٢٢. ٣(٧): ٦٩-٨٤.
(٢) عبدربه حميد القرشي. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الاستهلاك في المجتمع. مجلة كلية التربية (أسبوط). ٢٠٢١. ٣٧(٦): ١٠٦-٣١.

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية لدى النساء المطلقات في مدينة العمارة

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الأثر
١.	إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتسبب في إهمال العلاقات الزوجية	٣,٩٣	١,٠٦	٨,١٠	كبيرة
٢.	إن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على أفكار وسلوك الزوجين	٣,٧٨	١,١٥	٧,٧٨	كبيرة
٣.	يتسبب إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن الواقع الحياة الزوجية الفعلية	٣,٢٤	١,٦٢	٨,٥٥	كبيرة
٤.	إن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على الترابط الزوجي	٣,٦٧	١,٣٢	٦,٢٨	متوسطة
٥.	أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الواجبات لدى الأزواج	٣,٩٠	١,١٠	٥,٣٤	متوسطة
٦.	مقارنة حياة الزوجية بحياة الآخرين في مواقع التواصل الاجتماعي من المشاهير والأصدقاء والإعلانات	٣,٦٩	١,٢٧	٦,٦٦	متوسطة
٧.	لجوء أحد الزوجين إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة البحث عن علاقات عاطفية بسبب فشل العلاقة الزوجية	٣,٦٤	١,٣٩	٧,٩٢	كبيرة
٨.	إن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور فعال في زيادة معدلات الطلاق	٣,٣٩	١,٤٥	٨,٧٦	كبيرة
٩.	لقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار ظاهرة الكذب بين الأزواج والخيانة الزوجية	٣,٤٤	١,٤٣	٥,٩٣	متوسطة
١٠.	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام التقليدي من رفع مستوى الثقافة الطلاق	٣,٥٩	١,٠٩	٦,٣٧	متوسطة
١١.	أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي هي الوسيلة الفعالة في التواصل بين نساء والرجال خارج نطاق العلاقة الزوجي	٣,٨٥	١,٥٦	٤,٥٩	منخفضة
١٢.	يشجع التواصل الاجتماعي على أقدام على اتخاذ قرار الطلاق الرجل أم المرأة.	٣,١٩	١,١٩	٤,٨٩	منخفضة
١٣.	أن وسائل التواصل الاجتماعي لها ارتباط بزيادة ظاهرة الطلاق والمشاكل الأسرية بالوقت الحالي.	٣,٦٧	١,٤٤	٨,٤٨	كبيرة
١٤.	الكلية	٦,٦١	١,٣١	٦,٨٩	متوسطة

بين الجدول (٨) ان متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمجال أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية لدى النساء المطلقات في مدينة العمارة)، قد تراوحت بين (٦,٦١)، وأن الفقرة رقم (٢٨) التي نصت على " إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتسبب في إهمال العلاقات الزوجية " قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٩٣, ٣٪)، وهو يقابل التقدير بدرجة كبيرة، ويرى الباحثون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتسبب في إهمال العلاقات الزوجية، وهذا يؤدي إلى الهروب والعزلة من الواقع للحياة الزوجية والمسؤوليات على الزوج او الزوجة اتجاه الآخر، واستبدال الحياة الاجتماعية ب الواقع الافتراضي، وتتفق دراسة الصرايرة (٢٠٢١) مع الدراسة الحالية إلى أن استخدام التواصل الاجتماعي يسعى إلى تخريب الروابط الزوجية، لأنه يغير في طبيعة العلاقات الإنسانية بتشجيعها بشكل من الاتصالات دون الاحتكاك , وجاءت الفقرة رقم (٥) والتي كان نصها " أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الواجبات لدى الأزواج " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٩٠, ٣٪)، وهو يقابل التقدير بدرجة كبيرة، ويرى الباحثون أن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتسبب في عدم قضاء الواجبات الزوجية داخل البيت او خارجه، وحياة الزوجة او الزوج في عزله عن أفراد عائلته، ومن ناحية أخرى فإن الأدوار التي تقوم بها الزوجين والوظائف التي تمارسها قد طرأ عليها تغيرات بسبب الإفراط في استخدام التواصل الاجتماعي، أهمها وظيفة التنشئة الاجتماعية، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة عبد القادر (٢٠٢٠)^(١) في وجود تأثير سلبي على العلاقات الزوجية والأسرية داخل المنزل بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، في حين احتلت الفقرة رقم (٣) التي كان نصها " يتسبب إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن الواقع الحياة الزوجية الفعلية " المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٢٤)، وهو يقابل التقدير بدرجة متوسط، ويرى الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعي سببت الإدمان وكذلك الابتعاد على الحياة الواقعية والفعلية للناس وبخصوص للزوجين، وبين الزواج في وقتنا الحالي تكون مواقع التواصل الاجتماعي عالم يتبادلون فيها الحوارات

(١) عبدالله عبد القادر. أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الزوجية. حوليات أداب عين شمس. ٢٠٢٠، ٣٠؛ ٤٨ (٧): ٤٨٧-٥٠٤.

وتبادل الآراء وحل المشاكل وحتى تصل على تناول الأمور الغريزة بينهم، حتى أصبحت منصة جوهريّة ومهمّة لديهم بمختلف مجالات حياتهم وتفصيليها، خصوصاً أن كل من الزوجين إيجاد الصعوب عن التعبير عن نفسه وعن مشاعره بسهولة وأريحية في الواقع الافتراضية فيعطي أكثر من خلال تلك البرامج التواصل الاجتماعي المساحة الواسعة للتعبير عن ما داخله، بالإضافة إلى أنها ساعدت الزوجين على البحث على عالم يكون سهل عليه.

الخاتمة

أولاً: الاستنتاجات

١. تسببت وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة حالات الطلاق في معظم البلدان العالم وبخصوص الدول العربية.
٢. نتيجة للتطور التقني الذي أثر على وسائل التواصل الاجتماعي وكثرة استخدامها بشكل شبه يومي أثرت العلاقات الزوجية وحتى أدت إلى ظهور عدة مشاكل العائلية، من أهمها الطلاق.
٣. من الواضح أن معظم حالات الطلاق حدثت في السنوات الأولى من الزواج وبين الفئات العمرية الصغيرة، وهذا يقع في الطريق الخطأ في اختيار الشريك وعدم التفاهم بين الزوجين.
٤. ضعف تأثير الباحثين الاجتماعيين في النظر إلى حالات الطلاق نتيجة غياب الدعم المعنوي والمادي وعدم مراعاة ما يعود الباحثون الاجتماعيون من تقارير بعض القضاة.
٥. فقدان الأسرة للتنشئة الزوجية القائمة على الواجبات والحقوق، بما في ذلك تعزيز الأدوار والعلاقة الزوجية.
٦. الجهات المسؤولة عن الزوجين وكذلك الحكم الشرعي والمحامين والقضاة يرون ان الطلاق هو الحل الامثل لهم يقدمون التسهيلات في عملية الطلاق.
٧. النظرة الاجتماعية للطلاق والاستخفاف بيه وكذلك المهر القليل يسمح بأكثر الطلاق وعدم البحث عن البدائل.

ثانياً: التوصيات:

- في ضوء ما تقدم من نتائج فإن الدراسة توصي بما يلي :
1. ضرورة نشر الوعي المجتمعي حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل آمن والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بما يتناسب والحاجات التي وجدت لأجلها.
 2. زيادة الوعي الأسري بالحياة الزوجية عبر نفس مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام. عرض مسلسل يجذب العائلات ذات الطابع الثقافي، بعيداً عن أجواء تتعارض فيها القيم أو تتعارض فيها الممارسات، أو أجواء تنفر من الإحباط والصراع والتعقيد.
 3. تقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأسرة، وذلك فيما يتعلق بالمدة الزمنية والفترة التي يتم استخدامها فيها.
 4. التعرف على أبرز مخاطر وآثار مواقع التواصل الاجتماعي التي تسبب مشاكل ونزاعات زوجية، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للحد من أسباب الطلاق التي تسببها مواقع التواصل الاجتماعي.
 5. نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري، وضمان التواصل الأسري من خلال الجلوس والتفاعل والحوار الهادف بين أفراد الأسرة، وترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحيث لا تؤثر سلباً على تواصل أفراد الأسرة فيما بينهم.
 6. عقد لقاءات وندوات توعية للأسر بأهمية الاستفادة بشكل إيجابي من ثمار مواقع التواصل الاجتماعي. توعية الأسر بكيفية انتقاء المعلومات واختيار ما يناسب ديننا الحنيف وقيمنا وأخلاقنا وعادات مجتمعاتنا الإسلامية والتحذير من آثارها السلبية.
 7. تفعيل دور المؤسسات الدينية في توعية وتوجيه الأسرة بما يناسب أدوار الزوجين وما تقع عليها من مسؤوليات وواجبات، اعطاء مهلة زمنية في فترة الخطوبة.

المقترحات:

1. نقترح تسليط الضوء على ظاهرة الطلاق المبكر في العراق من خلال إجراء دراسة ميدانية.

٢. إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية لمختلف الفئات المجتمعية للوقوف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عليهم لوضع السياسات الصحيحة لطرق استخدامها.
٣. بضرورة التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي من الناحية الإيجابية فقط حتى لا تؤثر على الحياة الأسرية بالسلب وتكون سبباً في فشلها.

المصادر

١. أيمن بن هلال حامد الشريف وإشراف مجدي محمد. استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بخدمات ضيوف الرحمن. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية. ٢٠١٨.
٢. حسن عبد الله احمد الملا. الاستخدام غير المشروع لوسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الإماراتي. مجلة بحوث الشرق الأوسط. ٢٠٢١.
٣. رافي جوبتا، هيو بروكسل. وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع. ترجمة: عاصم سيد الفتاح. ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر. ٢٠١٧م: ص٥٦.
٤. السيابي، جمعة بن سعيد بن سليمان. الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية-المنوفية. ٢٠٢٢.
٥. صلاح الدين النشارغ. تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أنشطة التكيف الذاتي للأفراد خلال فترات الأزمات: دراسة كيفية. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال. ٢٠١٨، (٢٣): ١١٢-٤٢.
٦. عبد الرحمن عثمان الشهري والسيد علي الكشكي. التواصل الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من النساء في المجتمع السعودي في مرحلة منتصف العمر. مجلة كلية التربية (أسيوط) ٣٦، ١٢ (٢٠٢٠): ٣٤٧-٣٩٣.
٧. عبدالله عبد القادر. أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الزوجية. حويليات أداب عين شمس. ٢٠٢٠، ٣٠: ٤٨٧(٧)-٥٠٤.
٨. عبدربه حميد القرشي. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الاستهلاك في المجتمع. مجلة كلية التربية (أسيوط). ٢٠٢١. ٣٧ (٦): ٣١-١٠٦.

٩. عويس، لمياء محمد. وسائل التواصل الاجتماعي والصمت الأسري: دراسة ميدانية بمحافظة بني سويف. مجلة كلية الآداب. جامعة بني سويف. ٢٠٢٢-٢٢٠١٩٧:٦(٦٢):٣١.
١٠. فريجة محمد كريم. الأخبار المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعيين التلاعب والانتهاكات. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات. ٢٠٢٢. ٣(٧):٦٩-٨٤.
١١. محمود أحمد درويش. مناهج البحث في العلوم الإنسانية. ط ١، مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر. ٢٠١٨م: ص ١١٨.
١٢. منال الياس الخضر. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة. مجلة علوم الاتصال، (٢٠٢١). ٦(٣)، ٢٣١-٢٦٦.
١٣. موسى محمد علي. الحاجة للتعويض الاجتماعي والإشباع العاطفي كمتنبئات بسلوك التغذية الراجعة الداعمة لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. المجلة الدولية لبحوث العلوم التربوية. ٢٠٢١، ٤ (٢): ٥٢-٣٢٣.
١٤. نوري نور اللطيفة. أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واقساب في تعليم اللغة العربية في دافعية الطلاب وإنجازهم في جأحة كوفيد-١٩: دراسة وصفية ارتباطية لطلاب مدرسة "المؤمن" الثانوية المتكاملة باحثيه باندونج. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة سون غونونج جاتي الإسلامية الحكومية ندونج. ٢٠٢١.

مكانة المرأة في خطط التنمية المستدامة

أ.م.د. نهرين جواد شرقي
كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد
nah.ren@yahoo.com

الملخص

في اطار الاهتمام بقضية التنمية الشاملة وانطلاقا من ان التنمية تركز في منطلقاتها على الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز بين النساء والرجال، يصبح الاهتمام بالمرأة وبدورها في تنمية المجتمع جزءا اساسيا في عملية التنمية ذاتها، بالإضافة الى تأثيرها المباشر في النصف الآخر، ذلك ان النساء يشكلن نصف المجتمع، وبالتالي نصف طاقته الانتاجية، وقد اصبح لزاما ان يسهمن في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجال، بل لقد اصبح تقدم اي مجتمع مرتبط ارتباطا وثيقا بمدى تقدم النساء وقدرتهن على المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبقيضاء هذا المجتمع على كافة اشكال التمييز ضدهن.

بداية العقد العالمي للمرأة (١٩٧٥ - ١٩٨٥)، وحتى مؤتمر بكين في العام ١٩٩٦، بدأ الاهتمام العالمي بقضية تنمية المرأة وتمكينها من اداء ادوارها بفعالية، والمشاركة في اتخاذ القرار في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد واكب هذا الاهتمام العالمي اهتمام واسع من قبل الدول والهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية.

The status of women in sustainable development plans

Asstince Prof. Nahreen Jawad Sharqi

College of Political Science / University of Baghdad

Abstract

As part of the attention to the issue of comprehensive development and based on the fact that development is based on the human resources in the community without discrimination between women and men, attention to women and their role in the development of society is an essential part of the development process itself, in addition to direct impact in the other half, Women

make up half the society and thus half their productive capacity. They have to contribute to the development process on an equal footing with men. The progress of any society is closely linked to the progress of women and their ability to participate in economic and social development and to spend this society on all forms of discrimination against them. From the beginning of the international decade of women. (1970 – 1985) to the 1996 Beijing conference, global attention has been given to the issue of women's development and empowerment, and participation in decision – making in various spheres of political, economic, social and cultural life. wide by states and international and regional bodies and organization.

المقدمة

في اطار الاهتمام بقضية التنمية الشاملة وانطلاقا من ان التنمية تتركز في منطلقاتها على الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز بين النساء والرجال، يصبح الاهتمام بالمرأة وبدورها في تنمية المجتمع جزءا اساسيا في عملية التنمية ذاتها، بالاضافة الى تأثيرها المباشر في النصف الآخر، ذلك ان النساء يشكلن نصف المجتمع، وبالتالي نصف طاقته الانتاجية، وقد اصبح لزاما ان يسهمن في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجال، بل لقد اصبح تقدم اي مجتمع مرتبط ارتباطا وثيقا بمدى تقدم النساء وقدرتهن على المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبقضاء هذا المجتمع على كافة اشكال التمييز ضدهن.

بداية العقد العالمي للمرأة (١٩٧٥ – ١٩٨٥)، وحتى مؤتمر بكين في العام ١٩٩٦، بدأ الاهتمام العالمي بقضية تنمية المرأة وتمكينها من اداء ادوارها بفعالية، والمشاركة في اتخاذ القرار في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد واكب هذا الاهتمام العالمي اهتمام واسع من قبل الدول والهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية.

يتناول البحث في طياته على ثلاثة مباحث:

الاول: مفهوم التنمية المستدامة والمبحث الثاني، مكانة المرأة في العمل السياسي والمبحث الثالث: نوضح الرؤية المستقبلية للمرأة اضافة الى الخاتمة والمصادر.

المبحث الاول : مفهوم التنمية المستدامة.

التنمية: بمفهومها الشامل تعني توفير الآليات والاساليب والوسائل لكل فرد للحصول على فرص متساوية ومتكافئة :

الانتاجية: توفير الظروف المناسبة للأفراد حتى يتمكنوا من رفع انتاجيتهم.

العدالة الاجتماعية: تساوي الافراد في الحصول على نفس الفرص.

الاستدامة: ضمان حصول الافراد على تنمية مستدامة او مستمرة.

التمكين: توفير الوسائل الثقافية والتعليمية والمادية، حتى يتمكن الافراد من المشاركة في اتخاذ القرار والتحكم في الموارد التي تعنيهم.

اما دور المرأة في العمل السياسي: هو الانشطة التي تقوم بها المرأة وتمثل في ممارستها لحقوقها السياسية والمدنية مثل حق التصويت في الانتخابات والترشيح للمجالس الشعبية، والنيابية، والمشاركة في النقابات والتنظيمات النسائية، وحرية التعبير عن الرأي والمساواة امام القانون.

يتبادر السؤال التالي، لماذا الجندر في خطط التنمية: التخطيط عملية مستمرة، وعملية يومية يتعرض لها كل القطاعات، ويمكن ان يكون التخطيط على مستويين:

اولا: على مستوى الدولة، ويسمى هذا بالتخطيط التنموي، ويحتاج هذا النوع من التخطيط الى اعداد من المختصين ونشر الوعي واستخدام المرونة اللازمة لمواجهة التغييرات في المجتمع.

ثانيا: على مستوى المجتمعات المحلية، وذلك لتنفيذ الخطة الوطنية، ولا بد لذلك من وضع خطط صغيرة قابلة للتنفيذ، مرتبطة بأحتياجات كل مجتمع محلي على حدة، وعليه تكون هذه الخطط استجابة لاحتياجات ومشاكل تلك المجتمعات، وعلى ضوء مقدراتها ومواردها المالية والبشرية.

اما فيما يخص المشاركة السياسية والتمكين السياسي:

التنمية السياسية تمثل مطلبا ملحا لتحقيق التنمية الاقتصادية بل ان التنمية السياسية شرط ملزم لتحقيق اي تنمية اقتصادية مستدامة، والمشاركة السياسية تعني

مشاركة اعداد كبيرة من الافراد والجماعات بشكل مباشر او غير مباشر في الحياة السياسية بقصد التأثير في عملية صنع واتخاذ القرار الحكومي، ويمكن التعبير عنها من خلال اذشطة سياسية مباشرة كتقلد منصب سياسي حكومي او وزاري او برلماني، او عضوية في حزب او منظمات غير حكومية، او الترشيح في الانتخابات او التصويت، او مناقشة القضايا العامة والاشترك في الحملات السياسية، كما يمكن ان يحقق الفرد المشاركة السياسية من خلال اذشطة سياسية غير مباشرة مثل كتابة المقالات ففي الصحف والاهتمام بالقضايا العامة.⁽¹⁾

فرضية البحث:

المرأة في خطط المستقبل تكون مدخل للتنمية السياسية التي تترادف الديمقراطية ومقدمة للتنمية الاقتصادية، والتحديث السياسي والتنمية الادارية والقانونية والتعبئة والمشاركة الجماهيرية مثلما هي بناء للديمقراطية.

يهدف البحث الى جملة من العوامل الاساسية منها:

- الاهمية في وصول المرأة الى السلطة التشريعية السياسية.
- السياسات المناسبة لزيادة مساهمة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي.
- المرأة العراقية والقوانين الاقتصادية.

تحديد حقول الامكانيات.

مستوى المعيشة، ويقاس باعتماد الناتج القومي الاجمالي بالنسبة الى كل ساكن ويحتوي مؤشر التنمية البشرية على المعدل الحسابي لمجموع العناصر الثلاثة (الصحة، التعليم، مستوى المعيشة).

مؤشرات التنمية

حددت المنظمات الدولية، ومنها صندوق الامم المتحدة الانمائي، مؤشرات تساعد على قياس مستوى التنمية البشرية بمعناها الشامل وتقييمه، وفيما يلي اهم هذه المؤشرات:

1- **مؤشر التنمية البشرية.** ويتضمن هذا المؤشر على ثلاثة عناصر

أ- مدة الحياة وتقاس بأعتماد العمر المتوقع عند الولادة.

ب- مستوى التعليم ويقاس باستعمال مؤشر يتكون من ثلثي معدل تعليم الكبار (محو الامية) وثلث المعدل الاجمالي (مستويات التعليم).

ج- مستوى المعيشة ويقاس باعتماد الناتج القومي الاجمالي بالنسبة الى كل ساكن. ويحتوي مؤشر التنمية البشرية على المعدل الحسابي لمجموع العناصر الثلاثة.

٢- **المؤشر المرتبط بالنوع الاجتماعي**: ويتضمن المقاييس الثلاثة التي تحدد من خلالها التنمية البشرية، الا ان هذه المقاييس او المتغيرات تختلف في المحتوى ومستوى التحليل والهدف.

وفي هذا الاطار فهي لابد ان تعكس التفاوت الاجتماعي بين النساء والرجال وتكون نتيجة قياسها، المعامل الجبري للتفاوت (عدم المساواة) بين النساء والرجال. وهكذا فإن هذا المؤشر لا ينخفض في بلد ما، عندما ينخفض فقط مستوى تنمية الرجال والنساء معا ولكن ايضا عندما تتسع فجوة التنمية بين الرجال والنساء، مما ينتج عنه انعكاسات سلبية على مستوى البلد ومكانتها ضمن البلدان الاخرى. (٢)

٣- **مساهمة المرأة في حقل اتخاذ القرار:**

-المنافذ المهنية المفتوحة للمرأة :-

يهتم بما اذا كان النساء والرجال قادرين على المساهمة الفاعلة في الحياة السياسية والاقتصادية وعلى ان الانسان هو العنصر الاساسي للتنمية ليس كمستفيد فقط وانما كصانع لها، مما يتطلب مشاركة ايجابية لجميع افراد المجتمع بما فيهم المرأة وهذه المشاركة ترتبط ارتباط وثيق بوضعها الاقتصادي والاجتماعي وبنمط القيود الثقافية وغيرها التي تعوق مشاركتها وقد اصبح من المؤكد ان تحقيق التنمية المستدامة دون مشاركة المرأة على مختلف المستويات سواء الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية وهذا ما يبدوا الاشارة الواضحة الى القوى لعملية التنمية المستدامة (الاثر الباقي من الناحية البيئية) وهذا يتعارض مع مبدا السياسات السكانية الساعية الى مجابهة الاثر العكسي على البيئة، وضمان الاستخدام الامثل للموارد. وهناك دلائل تشير الى ان مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على الانجاب واسهامها في اعداد البرامج الملزمة لهذا الغرض وتنفيذها تعد من الشروط الضرورية للتنفيذ الفعال للسياسات السكانية التي تؤدي الى النهوض

بالتنمية المستدامة، ونموذج جيد لحقوق الانسان بأعتبارها الحقوق الانجابية جزء لا يتجزأ من حقوق الانسان وخاصة بالنسبة للمرأة (بصفتها من يتحمل اعباء الحمل والولادة) اذ ان ذلك سيساعد على اتخاذ القرار فيما يتعلق بحياتها الشخصية والمجتمعية والمساهمة الفعالة في التنمية والاستفادة منها. (٣)

تصنيف للمقاييس التنمية البشرية، لدى الامم المتحدة منها:

- عالم متقدم اقتصاديا وبشريا- عالم متقدم بشريا ومتخلف اقتصاديا - متقدم بشريا وفي سبيله للالتحاق بركب التقدم الاقتصادي- عالم متخلف اقتصاديا وبشريا. واذا استثنينا الحالتين الثانية والثالثة نظرا لاندراجهما تحت مقياس متقدم للتنمية البشرية فإنه يتبقى لدينا حالتان الاولى لعالم متقدم كما وكيفا، والثانية لعالم متخلف تنمية ونموا. فيما يتعلق بالعالم المتقدم الذي يمتلك مقاليد المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، لاشك انه سينفق كل غالي ونفيس من اجل الحفاظ على استمرار ريادته وتقدمه، سواء كان ذلك من خلال بذل المزيد من الجهد لتنمية شعوبه او اللجوء لاستقطاب العقول البشرية من كل حذب وصبوب ان لزم الامر. ولعل ذلك منبعه يقيم تلك البلدان بأن سير التقدم والرقى يكمن فيما تمتلكه من عقول قادرة على الابداع والابتكار المستمر وسرعة الاستجابة للاحتياجات المتجددة التي تفرزها البيئة الدولية. اما بالنسبة للعالم المتخلف او النامي فأن مسيرته نحو معدلات افضل من التنمية البشرية التي تعترضها العديد من التحديات التي تصل الى درجة الامراض المزمنة : وتتمثل اهمها فيما يلي:

الفقر:

يمثل اهم التحديات التي واجهت وستواجه مسيرة التنمية البشرية في العالم النامي حيث تشير الاحصاءات الى ان نصف سكان العالم فقراء ومنهم نحو (١.٣) مليار انسان يعيشون تحت خط الفقر. ومع اتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء من ناحية، وتراجع مؤشرات المساعدات والمعونات الموجهة للدول النامية، سوف يترتب عليه عدم قدرة تلك البلدان مستقبلا على مجرد توفير الحدود الدنيا لمعيشة شعوبها.

الامية:

تشكل الامية خطر على شعوب الدول النامية، فمع قصور الموارد وترتيب الاوليات على اساس توفير الاحتياجات الاساسية اولا من مأكّل ومشرب وملبس، فأن الموارد المتبقية والتي من المفترض ان يوجه جزء منها الى التعليم تكاد تكون معدومة بالنسبة لاحتياجاتها الفعلية، هذا فضلا عن تخلف نظم التعليم القائمة بتلك البلدان عن مسايرة المهارات اللازمة لاحتياجات الاقتصاد العالمي المتغير.

التلوث البيئي:

الذي يهدد البلدان النامية، حيث ارتبطت النهضة الصناعية للعالم المتقدم بتصدير التلوث الى البلدان النامية، هذا فضلا عن افتقار الدول النامية لمفهوم الامن البيئي الذي يتمثل في توفير اساليب الحياة النظيفة الحالية من الاضرار والتلوث. ايضا عمليات اعادة التوطين للتكنولوجيا الملوثة للبيئة التي تقوم بها الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسية ولم تجد وطنا لها افضل من البلدان النامية، وذلك يعد ادراكها ان هذه الانماط التكنولوجية تضر بصحة مواطنيها.⁽⁴⁾

ادماج المرأة بالتنمية:

ظهر الاهتمام بهذا الجانب في اواخر السبعينات من القرن الماضي كرد فعل ضد (اهمال المرأة في خطط التنمية) لبعض الجوانب، وتبرير ذلك ان المرأة مدحجة في عملية التنمية ولكن بصيغة غير متساوية ويقوم هذا المنهج على اساس احتساب مجهودات المرأة داخل وخارج المنزل بدلا من تركها لحالها تستخدم وقتها بطريقة غير منتجة. وتعتمد سياسة المرأة والتنمية على رسم برامج تخطيط اكثر عدالة ومنطقية اذ انها تاخذ بعين الاعتبار تقسيم الادوار والتقدير العادل للجهد المبذول لكل افراد المجتمع.

النوع الاجتماعي (الجندر) كجزء من خطة العمل في برامج التنمية:

بالرغم من التغير الاجتماعي والخطابات الرسمية الناتجة من المؤتمرات الدولية التي خصت المرأة فلا زال مخططو برامج التنمية في العالم العربي خاصة، ينظرون الى المرأة من منطلق وضعها التقليدي في المجتمع، وبالتالي دورها الانجابي فقط، ويتجاهلون ادوارها

الانتاجية الاخرى داخل الاسرة وخارجها. وتؤدي هذه الرؤية الى عجز الخطط وبرامج التنمية على تلبية احتياجات المرأة المتنوعة واهمال ادوارها المتعددة وبالتالي فشل الكثير من المشاريع في تحقيق الاهداف المرجوة.

شهدت عقود التنمية الاربعة تدرجا للاعتراف بدور المرأة في التنمية حيث ان العقد الرابع اعطى الاولوية لموضوع المرأة من خلال تبني مفهوم (الجندر)، فأصبح بالامكان اقناع المسؤولين ومخططي البرامج والمشاريع التنموية بأن قضايا التفاوت بين الجنسين حقيقة موجودة ومتنوعة، وان كانت تختلف حدتها من بلد الى اخر ومن بيئة الى اخرى داخل البلد الواحد، كما اصبح من السهل اقناعهم بان النساء يعانين من هذا التفاوت من جميع انحاء العالم ولكن مع اختلاف هذه المعاناة في حدتها باختلاف البلدان والفئات الاجتماعية.

انطلاقا من جعل الجندر ومفهوم الفوارق بين الجنسين جزءا من خطة العمل في برامج التنمية فلا بد من ادخال مفهوم الجندر ضمن كافة البرامج والنشاطات التي تصب في عملية التنمية، بمعنى اخر تركيز مفهوم التنمية على الانسان سواء كان رجلا ام امرأة وحيث تشكل هذه المقاربة استراتيجية تجعل الاهتمام بالمرأة جزءا لا يتجزأ من البرامج التنموية.⁽⁵⁾

الجندر في خطط التنمية الاسباب:

التخطيط عملية مستمرة وعملية يومية تتعرض لها كل القطاعات، ويمكن ان يكون التخطيط على مستويين هما:

١- مستوى الدولة، ويسمى هذا التخطيط بالتخطيط التنموي، ويحتاج هذا النوع من التخطيط الى اعداد من المختصين ونشر الوعي، واستخدام المرونة اللازمة لمواجهة التغييرات في المجتمع.

٢- على مستوى المجتمعات المحلية، وذلك لتنفيذ الخطة الوطنية، ولا بد لذلك من وضع خطط صغيرة قابلة للتنفيذ، مرتبطة باحتياجات كل مجتمع محلي على حدة، وعليه

تكون هذه الخطط استجابة لاحتياجات ومشاكل تلك المجتمعات، وعلى ضوء مقدرتها ومواردها المالية والبشرية.

وحق يمكن ان نجعل الجندر جزءا من عملية التنمية، ولجل تحقيق هذا الهدف فلا بد في البداية البحث عن العوامل التنظيمية لتخطيط النوع الاجتماعي وتحليلها لتطوير البرامج المخطط لها، ثم وضع استراتيجيات لدمج الجندر في برامج التنمية ومن ثم تحديد طرق التنفيذ والرصد والتقديم.

ما هي اهم اهداف الجندر والتي تشمل على التغييرات المتعلقة بالجندر وتطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

اهم اهداف الجندر :

- المشاركة المتزايدة للمرأة الريفية في الانتاج الزراعي.
- الفجوة المتناقضة بين مشاركة قوة العمل ومعدلات التشغيل والنساء.
- الشراكة المتزايدة بين الازواج والزوجات في العمل المنزلي ومهام رعاية الاطفال.
- حماية المساواة في فرص العمل.
- تعزيز البرامج التعليمية المالية لاصحاب العمل وخاصة النساء.
- الغاء الصور التقليدية والنمطية لادوار الرجال والنساء في الكتب المدرسية.
- تأسيس برامج التدريب للمرأة الريفية حول القيادة ومهارات التنظيم وادارة المشاريع.^(٦)

المبحث الثاني: المشاركة السياسية والتمكين في العمل السياسي:

إن التنمية السياسية تمثل مطلباً ملحا لتحقيق التنمية الاقتصادية، بل أن التنمية السياسية شرط ملزم لتحقيق أي تنمية اقتصادية مستدامة. والمشاركة السياسية تعني مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات بشكل مباشر أو غير مباشر في الحياة السياسية بقصد التأثير في عملية صنع واتخاذ القرار الحكومي، ويمكن التعبير عنها من خلال أنشطة سياسية مباشرة كتقلد منصب سياسي حكومي أو وزاري أو برلماني، أو عضوية في حزب أو منظمات غير حكومية، أو الترشيح في الانتخابات أو التصويت، أو مناقشة القضايا العامة والاشتراك في الحملات السياسية، كما يمكن أن يحقق الفرد

المشاركة السياسية من خلال أنشطة سياسية غير مباشرة مثل كتابة المقالات في الصحف والاهتمام بالقضايا العامة. وهي مدخل التنمية السياسية التي تترادف الديمقراطية ومقدمة للتنمية الاقتصادية، وتحديث سياسي وتنمية إدارية وقانونية وتعبئة ومشاركة جماهيرية مثلما هي بناء للديمقراطية. وترتبط التنمية السياسية بزيادة المشاركة السياسية، من خلال استيعاب الفئات الجديدة وتعدد قنوات وآليات المشاركة السياسية، وبالتالي المشاركة السياسية للمرأة تعني تعزيز دورها في إطار النظام السياسي بضمان مساهمتها في عملية صنع السياسات العامة والقرارات السياسية أو التأثير فيها، إنها تعني مشاركة المرأة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عملية صنع القرارات السياسية وتسيير الشأن العام. وتعد المشاركة السياسية للمرأة دليلاً واضحاً على مدى نضج المجتمعات العربية ومؤشراً بارزاً على مدى نجاح برامج التنمية المستدامة. حيث يعد إدماج المرأة في عملية التنمية السياسية وتحسين وضعها عنصراً حاسماً في أي استراتيجية تسعى إلى إشاعة الديمقراطية ومشاركة الجميع في الحياة السياسية، مثلما تعد أمراً أساسياً ومدخلاً لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.^(٧)

أهمية وصول المرأة إلى السلطة التشريعية السياسية :-

ما من شك في تمكين المرأة سياسياً بواسطة التمثيل البرلماني في الهيئات التشريعية يساهم إلى حد كبير في تحسين صورة الدولة وتجربتها الديمقراطية، وتزداد قيمة هذا التمثيل وانعكاساته على صورة الدولة سيما إذا كانت من دول العالم الثالث والدول العربية المسلمة حيث تتهم مجتمعاتها بأنها محافظة ومتزمتة ولا تحظى فيها المرأة بحقوق متساوية مع الرجل. كما أن التمثيل البرلماني والسياسي النسائي يساهم في إحداث تغيير تدريجي في نظرة المجتمعات المحافظة لدور المرأة في الحياة العامة، حيث تعد مشاركة المرأة في الحياة السياسية ولا سيما البرلمان شرطاً ضرورياً لاكتمال تمتعها بالمواطنة ويتيح لها التواصل مباشرة مع الجمهور والرأي العام والاطلاع على أهمية دورها، وهذا سيخلق حالة من الاعتياد والتقبل للمشاركة السياسية للمرأة.

كما يمكن للمرأة التأثير في التوجه السياسي من خلال القضايا التي تطرحها بحيث تخرج إلى صياغة تشريعات وقوانين وقرارات ذات تأثير بالغ على المجتمع، وإن فرصة وصول

المرأة إلى البرلمان فيها ميزة للعمل البرلماني لما لبعض النساء المؤهلات من خبرات ومهارات ومعرفة وحماس للمشاركة في معالجة القضايا المجتمعية التي تواجه صناعات القرار والمؤسسات الحكومية، كما أن التنوع في تركيبة البرلمان ليشتمل على ممثلين من كافة الفئات الاجتماعية بما فيها القطاع النسائي يساهم في جعل المرأة عنصراً مشاركاً في التعبير عن قضاياها وتبسيط الضوء عليها ومناقشتها ويساعد في تحصيل حقوقها. بجانب إمكانية تمكين القطاع النسائي من التعبير عن قضاياها وطرح مشكلاته ومراجعة التشريعات وتطوير القوانين التي تعالج أوضاع المرأة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي وبما يساعد في تأمين المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة للنساء والرجال على حد سواء. كما تعد عنصراً ضاغطاً للتصديق على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمرأة، ووجودها يساهم في توسيع قاعدة الشرعية لمؤسسات النظام السياسي، ويزيد من واقعية وحقيقة تمثيلها للمجتمع، الأمر الذي كمحصلة يعزز من مكانة المرأة في المجتمع ويطور مهاراتها ويعمق مفاهيم الاعتزاز والانتماء الوطني والولاء، في سبيل تحقيق أهداف النظام السياسي في التنمية الشاملة المستدامة في المجتمع^(٨).

السياسات المناسبة لرفع مساهمة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي:

١. مايجدر التأكيد عليه أن المطلوب ليس مجرد زيادة كمية في نسبة مساهمة المرأة في قوة العمل، المطلوب ليس أي عمل كان، بل العمل المنتج الذي يعد إسهاماً حقيقياً في التنمية، وليس مجرد الخروج من المنزل، أو مجرد الحصول على أجر ضئيل. إن معالجة مسألة العمل بوجه عام، وعمل المرأة بوجه خاص، تتطلب تغييراً جذرياً في السياسات التنموية للبلاد العربية، بحيث ينتقل مركز الثقل فيها من البحث عن النمو الكمي للقطاعات الاقتصادية إلى البحث عن التغيير الشامل في العلاقات الإنتاجية بغية تأمين فرص العمل المنتج لجميع الراغبين فيه من الرجال والنساء. وبهذه المناسبة ينبغي التأكيد على أن السعي وراء التكنولوجيا الأحدث والأكثر تعقيداً ليس هو الحل الأمثل في جميع الحالات. بل لابد من دراسة حالة كل بلد عربي وكل قطاع من القطاعات الاقتصادية من حيث توفر رأس المال أو توفر الأيدي العاملة، ومدى الحاجة إلى تكثيف التكنولوجيا (تكثيف رأس المال) أو تكثيف العمل. وكثيراً ما يكون

تشجيع المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، والتي تؤمن مزيداً من فرص العمل، أفضل من الاعتماد على المشاريع الضخمة التي تعتمد التكنولوجيا الأحدث وتؤدي بالضرورة إلى الاستغناء عن أعداد متزايدة من الأيدي العاملة، فضلاً عن الأموال الضخمة التي تذهب إلى خزائن الشركات الاحتكارية الكبرى نتيجة لمثل هذه السياسات، بينما تكون البلاد بأمس الحاجة لتلك الأموال.^(٩)

٢. العمل المتوازي مع التغيير الشامل للسياسات التنموية، يبدو لنا أن معظم الدول العربية (باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي وليبيا وربما بعض الدول الأخرى التي حققت تقدماً كبيراً في هذا المجال مثال ذلك تونس)، بحاجة ماسة لسياسات تنظيم الأسرة والعمل على الحد من معدلات النمو السكاني العالية، لتمكين من الحد من تدفق القادمين الجدد على سوق العمل، الذي رأينا أن القطاعات الإنتاجية فيه لا تستوعب إلا نسبة ضئيلة من الباحثين عن العمل. وهذا الأمر يصح أكثر ما يصح على البلدان العربية الأقل نمواً، والتي برهنت العقود الماضية على أنها تدور في حلقة مفرغة من نمو السكان، وزيادة البطالة، وزيادة الفقر، والتشجيع على عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.^(١٠)

٣. عصر العولمة، وعصر التكتلات الإقليمية الكبيرة لا بد من البحث عن طرق التعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول العربية، بحيث تتجاوز مجرد التجارة الحرة في السلع والخدمات (التي لم تتحقق بما يكفي)، إلى مزيد من الشمولية والعمق، كطريق وحيد لتحقيق التنمية المستدامة في هذه الدول، سواء كمجموعة إقليمية متكاملة، أو في إطار كل دولة على حدة. ويمكن الحديث هنا عن تكامل وتعاون إقليميين في مجال الاستثمار والمعونات الموجهة نحو المشاريع التنموية التي توفر مزيداً من فرص العمل في البلدان التي يزيد فيها عرض القوى العاملة؛ وفي مجالات المشاركة في إنتاج المعرفة ونشرها؛ وفي وضع استراتيجية عربية موحدة لمكافحة البطالة والفقر؛ وفي مجال التنسيق في التعامل مع التكتلات العالمية الأخرى. وبهذا يمكن الاستفادة من الفوائد الحمة التي تتيحها عولمة المعرفة والإعلام والاتصالات في توجيه الرأي العام العربي نحو مبادئ المساواة بين الجنسين، وفي أخذ الدروس من تجارب الدول الأخرى في معالجة

المشكلات المتعلقة بعمل المرأة خارج المنزل. هنا يمكن الحديث عن العمل الجزئي (لساعات محدودة وغير مرتبطة بدوام معين)، أو العمل في المنزل لصالح السوق في ميادين حديثة تستفيد من التقدم الحاصل في علوم المعلومات، والانتشار الواسع للإنترنت وغيرها.^(١١)

٤. لا بد من إصلاح أنظمة التعليم والتدريب والتأهيل المهني لتلائم مخرجاتها، ولاسيما من النساء، مع متطلبات التنمية المستدامة. وهنا نميز بين متطلبات التنمية ومتطلبات سوق العمل، التي تعدّ من متطلبات التنمية المستدامة ولكنها لا تستنفذ تلك المتطلبات. ويكفي أن نشير هنا، على سبيل المثال، إلى أنماط الاستهلاك السائدة في معظم البلدان العربية، ولا سيما الاستهلاك الترفي الذي يعدّ من أكبر العقبات في وجه تأمين الموارد اللازمة للتنمية، وفي وجه التحرر من التبعية للأجنبي وبالتالي تحرر المرأة العربية من أشكال الظلم والاضطهاد واللامساواة. إن تركيز مناهج التعليم على مثل هذه القضايا، إضافة إلى مسألة تلائم التعليم والتدريب مع متطلبات سوق العمل، يساعد في تحقيق التنمية المستدامة المطلوبة.^(١٢)

٥. لعل الأوان قد آن لإعادة النظر فيما سمي بسياسات "الإصلاح الاقتصادي" التي أدت، من بين نتائج اجتماعية واقتصادية عديدة، إلى الاستغناء عن عمل أعداد كبيرة من النساء وانكفائهن إلى الأعمال المنزلية، أو انضمامهن إلى صفوف العاطلين عن العمل. إن أصحاب العمل في القطاع الخاص يتجنبون توظيف النساء، ولاسيما المتزوجات منهن، تهرباً من إجازات الأمومة وغيرها. وما تزال المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان بوجه عام وحقوق المرأة بوجه خاص في البلدان العربية غير قادرة على مواجهة التقاليد الاجتماعية المتجذرة التي ترفض كثيراً من الحلول التي طبقت في بعض دول العالم لمواجهة هذه المشكلة (كإقرار الإجازة الوالدية التي تقسم إجازة الأمومة "بين الأب والأم أو ما شابه من الإجراءات). وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة تنويع المجالات التي تعمل فيها المرأة في القطاع العام والإدارة الحكومية، بدلاً من المجالين التقليديين (الصحة والتعليم). وقد أثبتت تجارب بعض الدول العربية (بما فيها بعض دول الخليج) قدرة النساء على العمل، بل التفوق على الرجال، في مجالات

عديدة كالبنوك وشركات التأمين، والمطارات وغيرها، إضافة للعديد من المجالات الصناعية التي صارت أكثر تلائماً مع قدرات المرأة والتقدم العلمي - التقني المطرد^(١٣) .
 ٦. من العوامل المساعدة على زيادة مساهمة النساء في النشاط الاقتصادي تأمين البدائل التي تحل محل المرأة في الأعمال المنزلية، ولعل أهم تلك البدائل دور الحضانة ورياض الأطفال التي ترعى الأطفال خلال مدة عمل الأم. إن توفير أعداد كافية من هذه الدور، ولا سيما في أماكن العمل، حيث تتمكن الأمهات العاملات من الإشراف المباشر على أطفالهن، هو في مصلحة الأم العاملة ورب العمل في الوقت نفسه. كما أن توفير دور الحضانة ورياض الأطفال في الأحياء السكنية، بأسعار معقولة تتحملها معظم الأسر العربية، وبمستوى مناسب من الخدمات التي تؤديها مشرفات متخصصات، يساعد كثيراً في تشجيع النساء على العمل سواء داخل المنزل أو خارجه. وقد أثبتت دراسات ميدانية عديدة في الدول العربية المختلفة أن أهم المشكلات التي تواجه الأسرة بسبب خروج المرأة للعمل متعلق بتأمين رعاية الأطفال أثناء عمل الأم.^(١٤)
 ولذا نرى أن تركز المنظمات المعنية بشؤون المرأة العربية على العمل من أجل توسيع نطاق دور الحضانة ورياض الأطفال بحيث تصبح قادرة على استيعاب أطفال جميع الأمهات الراغبات في العمل، وتحسين ظروف تربية الأطفال فيها، ودعمها مادياً بحيث تنخفض تكاليف رعاية الأطفال إلى أدنى حد ممكن، إلى أن تصبح مجانية كالمدرسة الابتدائية.

المبحث الثالث: الرؤية المستقبلية لدور المرأة:-

المرأة العراقية والقوانين الاقتصادية:

بالرغم من كل التطور الحاصل في التشريعات العربية... العربية وليس العراقية لم تتعدل ولا مادة قانونية واحدة وما تحقق للمرأة العربية من تقدم في المشاركة في الحياة الاقتصادية لكن تبقى تلك الأنجازات دون المستوى المطلوب كما ان برامج التنمية البشرية لدمج المرأة في عملية التنمية لم تؤدي دورها فعلاً وهذا ما أكده تقرير التنمية البشرية العربي لعام ٢٠٠٢، واعتبر ان من اهم اسباب المشاكل التي تواجه الدول العربية في التنمية هو نقص تمكينها:^(١٥)

- ولكي نعلم ماهي القوانين المؤثرة على دور المرأة في الأقتصاد يفترض معرفة أولاً القطاعات التي تعمل بها المرأة.
- وماهي المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة الاقتصادية ؟
- وماهي سبل العلاج؟

١. قطاع العمل غير المنظم :

- يشكل اعلى نسبة لعمل المرأة وذلك بسبب :-
 - أ- غياب فرص العمل.
 - ب- ويمتاز بقلة الأجور واغلبها تكون منزلية.
 - ج- تدني المستوى الأقتصادي.
 - د- ولعدم احتياجها الى تحصيل علمي او شهادات.
- ويتركز هذا النوع من العمل في المنازل - الجمعيات التطوعية- المنشآت الصغيرة - القطاع الزراعي - القطاع المنزلي (من صناعات غذائية- ملابس - حرف تقليدية) وهذا القطاع خارج عن أي اطار مؤسسي او قانوني ولايقدم للعاملة اي حق من الحقوق المكفولة بقوانين العمل مثل المساواة بالأجر حق الأجازة المرضية المضمونه وحق الضمان الأجماعي واجازة الأمومة والولادة المضمونة وحق التعويض عند اصابة العمل وتحديد انواع العمل الشاق ومنع المرأة منه... الخ.
- والقطاع الزراعي معظم عمل المرأة الريفية ينحصر في اعمال العائلة غير المدفوعة الأجر وبالرغم من وجود قانون الاصلاح الزراعي لكن الواقع الريفي محكوم بالعادات والتقاليد التي تحكم المرأة، اذ انها لاتستطيع العمل بأجر في ارض الغير، ومحرومة من الضمان الاجتماعي والصحي والعمل الشاق ينعكس على صحتها وجسدها وكذلك غياب الوعي لحقوقها وواجباتها لنتائج عمل المرأة اجتماعياً والعبء المزدوج لعمل المرأة داخل وخارج المنزل وعدم الاعتراف بقيمة العمل وعدم تقييمه ضمن الدخل القومي.^(١٦)

٢. قطاع العمل العام :

في هذا القطاع تتمتع المرأة بكافة الحقوق القانونية دون تمييز مع وجود بعض الحماية القانونية المتعلقة بطبيعتها الجسدية والمتعلقة بحقوق اجازة الامومة وتأمين رياض الاطفال في اماكن العمل ومنع تشغيلها ليلاً والأعمال الخطرة التي تؤثر على صحتها

الا انها تعاني من التمييز في منح المكافآت والترقية والتدريب والمنح والسفر وعدم توفر الخدمات الضرورية في اماكن العمل... فالمشكلة في تنفيذ القانون في القطاع العام.

٣. القطاع الخاص:

تقريبا هناك مساواة قانونية للعاملات ولكن الصعوبة في تطبيق القانون وغياب الشكل القانوني المنظم للعلاقة ما بين العاملة ورب العمل من ناحية تنظيم عقود العمل والتسجيل في الضمان الاجتماعي وعدم الاخذ بالناحية الصحية الخاصة بالحمل واجازة الامومة والتي قد تكون سببا في فصل المرأة من العمل وشدة المنافسة بين الجنسين وعدم التقييد بساعات العمل المحددة قانوناً لعمل النساء^(١٧)

ولهذا تتعرض المرأة بكلا القطاعين العام والخاص الى المشاكل التالية:

١. انعكاس عمل المرأة سلباً على علاقتها الاسرية الزوجية بسبب غياب تبادل الادوار داخل الأسرة والتعصب للأدوار النمطية للمرأة داخل الأسرة.
٢. العبء المزدوج داخل وخارج المنزل يؤثر على مقدرتها في تطوير عملها.
٣. صعوبة تحديث المهارات نتيجة معوقات اسرية واجتماعية.
٤. عدم قدرة النساء على تحمل نتائج بعض المهن او الوظائف لظروف اجتماعية او اسرية او انعدام القدرة على تحمل المسؤولية.
٥. تدني مستوى رياض الاطفال من جميع النواحي مما يشكل قلقا للأم ويؤثر على ادائها وفي الغالب تنعدم رياض الاطفال في القطاع الخاص او يعتمد صاحب العمل ان يكون عدد العاملين لديه (٩٩) عامل لكي يمتنع عن تنفيذ رياض اطفال بالعمل.
٦. انخفاض مستوى الخدمات والبيئة الصحية للعمل.
٧. ضعف فرص الترقية بسبب نقص التدريب لتمييزها عن الرجل او لاسباب اسرية بسبب الحمل والانجاب وانقطاعها عن العمل.
٨. النظرة لبعض الأعمال التي تعتبرها التقاليد حصراً للرجل.
٩. عدم ملائمة العمل مع امكانيات المرأة وكفائتها وبالتالي يجرمها من الترقى.
١٠. الأفتقار الى المهارات المطلوبة وضعف ثقة المرأة بنفسها.

أهم المرتكزات لتفعيل وتعزيز دور المرأة كشريك أساسي في التنمية:

نظراً لأهمية إقرار حقوق المرأة في دفع عجلة التنمية، وجب العمل الدؤوب على حماية هذه الحقوق وتفعيلها، و يجب أن تكون جميع أجهزة الدولة بدأ من صانعي القرار وجميع المؤسسات التشريعية والقانونية والتنفيذية والجهات القائمة على دعم ورعاية الأسرة والمرأة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والخاصة، جميعها تعمل بتعاون وتنسيق كامل وفق منظومة واضحة ومحددة تجاه هدف واحد هو توفير الوقاية والحماية والرعاية للمرأة بضمان كامل حقوقها وحمايتها.(١٨)

تحقيق أفضل فاعلية لضمان حماية حقوق المرأة سيكون ناتجاً عن طريق حرص صانعي القرار والسياسيين والمشرعين والمجالس الوطنية التشريعية "البرلمان" والحكومة والتنفيذ بين الجهات والمؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالعمل على التالي:

- تعزيز الالتزام والعمل على المستوى الدولي والوطني والمحلي نحو تعزيز حقوق المرأة.
- الحرص على وضع إطار قانوني لحماية حقوق المرأة وضمان المسائلة وعدم الإفلات من العقاب.
- حظر جميع أنواع العنف ضد المرأة والتصدي للبعد الجنسي في العنف ضدها.
- تعزيز قيم اللاعنف ورفع مستوى الوعي في المجتمع بأهمية المرأة وحماية حقوقها.
- إيجاد نظم وخدمات إبلاغ يمكن الوصول إليها وتراعي مصالح المرأة.
- توفير الخدمات الصحية.(١٩)

الخاتمة

اولاً: تحديد حقول الإمكانيات: تحسين الصحة، والمعرفة، والكفاءة (التأهيل كيفية استعمال الأفراد للإمكانيات التي اكتسبوها: الإنتاج، الأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية استغلال اوقات الفراغ، ومن مؤشرات التنمية البشرية وقياسها باعتماد العمر المتوقع عند الولادة، مستوى تعليم الكبار (محو الامية) وثلث المعدل الإجمالي لكل مستويات التعليم.

ثانيا: مستوى المعيشة : ويقاس باعتماد الناتج القومي الإجمالي بالنسبة إلى كل ساكن ويحتوي مؤشر التنمية البشرية على المعدل الحسابي لمجموع العناصر الثلاثة أي (الصحة والتعليم ومستوى المعيشة).

ثالثا: استمرار انعقاد المؤتمرات على النطاق العالمي والإقليمي والوطني، لوضع استراتيجيات وتوصيات تهدف الى مساواة وتمكين ومشاركة المرأة في التنمية.

رابعا : من اسباب تطور المجتمعات هو تحقيق مبدأ المساواة والعدالة بين الجنسين والقضاء على اشكال التمييز، ولا استدامة بيئية دون دور فاعل للنساء ومؤثر في التغيير. خامسا: في مجال الاقتصاد لا بد ان تحظى المرأة بوظائف وفرص جديدة، وخاصة في مجالس الادارة وغيرها من الامور، وخاصة في مجال اتخاذ القرارات.

المصادر

١. موقع اسلام اون لاين، الصفحة الرئيسة من موقع منظمة المرأة العربية.
٢. رفيقة سليم حمود: المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل، دار الامين، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢١.
٣. المركز الاقليمي لتعليم الكبار : مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية القومية من ٢٤-٣٠/٩/١٩٧٢، سرس الليان، التقرير النهائي ص ٧.
٤. الصفحة الرئيسية من موقع منظمة المرأة العربية، الحوار المتمدن، ٢٣/٩/٢٠١٢.
٥. حامد عمار: بناء الانسان العربي، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة، ١٩٩٢.
٦. الكاشف في الجندر والتنمية حقيبة مرجعية ص ٣٦ / صندوق الامم المتحدة الإنمائي للمرأة - ١٩٩٩.
٧. حياة غالب: البيئة والتنمية من منظور النوع الاجتماعي (بحث) - وزارة السياحة والبيئة اليمنية - منشور الكتروني.
٨. نادية جمال الدين: المرأة الريفية وادوارها الاجتماعية ومحدداتها، محاضرة قدمت في ورشة العمل للقيادات من ١٨ الى ٣٠ / ٣ / ١٩٩٥، (التقرير النهائي) المركز الاقليمي لتعليم الكبار "أسفك"، سرس الليان.

٩. منظمة العمل الدولية (المكتب الإقليمي للدول العربية): الموارد البشرية وتحديات التنمية في جمهورية مصر العربية، الجزء الثاني ١٩٩٤، ص ٦٤.
١٠. حياة غالب، (البيئة والتنمية من منظور النوع الاجتماعي) وزارة السياحة والبيئة اليمنية- منشور الكترونياً
١١. د. فائزة بن حديد، محاضرة حول التنمية والنوع الاجتماع، الانترنت شبكة المعلومات الدولية.
١٢. موقع اسلام اون لاين، سميرة البدري، حوار متمدن، شبكة المعلومات الدولية.
١٣. وثيقة الدورة الاقليمية لتدريب مدربين على قضايا ادماج النوع الاجتماعي في تخطيط وتصميم برامج ومشاريع التنمية - مشروع مابعد بيجين - المرحلة الثانية بالتعاون مع اليونيفيم - الاردن.
١٤. النوع الاجتماعي والتنمية - مركز الاميرة بسمة لشؤون المرأة، منشور الكترونياً، شبكة المعلومات الدولية.
١٥. حياة غالب: المصدر السابق، البيئة والتنمية من منظور النوع الاجتماعي، ص ٧٧.
١٦. د. عبد الحميد محمد الهاشمي المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة ١٩٨٩، ص ٨٠.
١٧. المساواة بين الجنسين والتنمية المستجابة - الصندوق الانمائي للمرأة واللجنة الوطنية، الامم المتحدة، ١٩٩٤ وإعادة الإدماج الاجتماعي وتقديم الدعم الاجتماعي والمادي المطلوب.
١٨. بلقيس محمد جواد، دور المرأة العراقية في النظام الديمقراطي، دراسة تحليلية لسلوك المرأة البرلمانية، دار الحصاد للطباعة والنشر، سوريا، ٢٠١٢، ص ٦٦.
١٩. بلقيس محمد جواد، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.
٢٠. هدى محمد مثنى، المشاركة السياسية للمرأة العراقية فعد عام ٢٠٠٣، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان، ط١، ٢٠١٢، ص ٩٩.
٢١. رعد نصيف جاسم، المشاركة السياسية الحزبية للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، ٢٠١١، ص ٥٣.

الجوانب القانونية لحماية المرأة من الابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة مقارنة)

د. وعود كاتب الانباري

د. ايناس هاشم رشيد

wuod.k@uokerbala.edu.iq

inas.h@uokerbala.edu.iq

كلية القانون – جامعة كربلاء

الملخص

نشهد اليوم تنوعاً واسعاً في وسائل التواصل الاجتماعي وتسارعاً كبيراً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اذ اصبح من الصعب الاستغناء عما تقدمه من خدمات كثيرة فهي أداة ربط بين دول العالم بالمقدار الذي يسمح بتداول الأموال والخدمات والسلع والأفكار والمعلومات بين جميع مستخدمي هذه التقنيات، لكن الجهل والافراط في استخدام هذه التكنولوجيا له مخاطره التي تظهر بشكل خاص مع جيل جديد من الجرائم التي يقترفها بعض الاشخاص ولاسيما بحق النساء، مثل جريمة (الابتزاز الالكتروني). وتتجلى اهمية البحث في ما يرتبه الابتزاز الالكتروني من اثار وخيمة على المرأة خاصة في مجتمعنا العراقي فهي تعد من المخاطر التي استجدت عليه، وقد يزداد الأمر خطورةً فيما لو كانت ضحية الابتزاز الإلكتروني امرأة قاصر، وهذا بالتأكيد يضاعف فرص المبتز الالكتروني في سبيل حصوله على ما يبتغيه، وذلك بالضغط على الضحية والتي عادةً ما تنساق له بدافع الخوف، وما يميز شبكة الانترنت انها فسحت المجال لازدياد فرص هروب المجرمين لكون الفضاء الالكتروني رحب، الامر الذي يصعب معه التعرف على المبتز واثبات الجريمة. هذا اضافةً الى ان تتعدد الأساليب المستخدمة في ارتكاب جريمة الابتزاز الإلكتروني وانتهاك الخصوصية تتناسب تناسباً طردياً مع ازدياد وسائل الاتصال وتقنية المعلومات.

وان أكثر النساء تعرضا للابتزاز الإلكتروني هن اللاتي تنقصهن الخبرة في التعامل في مواقع التواصل الاجتماعي أو ممن يعشن بمعزل عن المجتمع لأسباب ذاتية أو عائلية قد تفرضها العادات والتقاليد الاسرية، في مقابل ذلك يكون من يمارس الابتزاز الالكتروني

على درجة عالية من مهارات التعامل مع وسائل التكنولوجيا والمعلومات. لذا تتمحور دراستنا حول ماهية الابتزاز الإلكتروني والاحكام الموضوعية لهذه الجريمة وفق القانون العراقي.

الكلمات المفتاحية: حماية المرأة، الحماية القانونية، الابتزاز الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي

**Legal aspects of protecting women from electronic
blackmail on social networking sites
(comparative study)**

Dr. Enas Hashem Rashid

College of Law - Karbala University

Dr. Woad of Kateb Al-Anbari

College of Law - University of Karbala

Abstract

Today we are witnessing a wide diversity in social media and a great acceleration in information and communication technology, as it has become difficult to dispense with the many services it provides, as it is a linking tool between the countries of the world to the extent that allows the circulation of money, services, goods, ideas and information among all users of these technologies, but ignorance and excessive The use of this technology has risks that appear in particular with a new generation of crimes committed by some people, especially against women, such as the crime of (electronic extortion).

The importance of research is evident in the dire effects of electronic blackmail on women, especially in our Iraqi society, as it is one of the risks that have arisen on it, and the matter may become more serious if the victim of electronic blackmail is a minor woman, and this certainly multiplies the chances of the electronic blackmailer in order to obtain what he wants. And that is by putting pressure on the victim, who is usually drawn to him

out of fear, and what distinguishes the Internet is that it has given way to an increase in the chances of criminals escaping due to the fact that cyberspace is wide, which makes it difficult to identify the blackmailer and prove the crime. This is in addition to the multiplicity of methods used in committing the crime of electronic extortion and violating privacy, which are directly proportional to the increase in means of communication and information technology.

And that the women most exposed to electronic blackmail are those who lack experience in dealing in social networking sites or who live isolated from society for personal or family reasons that may be imposed by family customs and traditions, in contrast, those who practice electronic blackmail have a high degree of skills in dealing with the means of technology and information. Therefore, our study revolves around the nature of electronic extortion and the objective provisions of this crime according to Iraqi law.

Keywords: women's protection, legal protection, electronic extortion, social networking sites.

المقدمة

بعد الابتزاز الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي جريمة بالغة الخطورة على الأفراد خصوصاً والمجتمع عموماً، وان تطور أساليب التواصل الإنساني اختصرت الجهد والوقت والمسافات وحولت العالم إلى قرية صغيرة، وتميزت هذه الأساليب بالجودة والإمكانات الرقمية الهائلة التي أسهمت في ازدياد حركة الاتصال على كافة المستويات. ومن بين هذه الوسائل الحديثة برزت مواقع التواصل الاجتماعي، لتحدث تطورات كبيرة في أنحاء العالم، وعلى الرغم من الإيجابيات الكثيرة لهذه المواقع، وما غير أن شريحة من المجتمع، طوعت هذه الوسائل للاعتداء على الآخرين عبر جرائم متعددة ومنها جريمة الابتزاز الإلكتروني.

ومما ساعد على انتشار هذا النوع من الجرائم ما تمتاز به هذه الشبكات الاجتماعية من غياب الحدود والانفتاح، الى جانب متابعة اغلب فئات المجتمع، فاضحت جريمة

الابتزاز الإلكتروني الظاهرة التي اخترقت المجتمع العربي عمومًا والعراقي خصوصًا وسعت إلى تفويض دعائمه وأركانها وزعزعت الأمن والاستقرار فيه.

ونتيجة لخطورة هذه الجريمة فقد سعى القضاء الجنائي العراقي للانسجام مع المستجدات المفترزة على الساحة الاجرامية على الرغم من عدم وجود قانون خاص يجرم هذا النوع من الجرائم المستحدثة، مستندًا في ذلك الى نصوص قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، من خلال تجريمه عملية الابتزاز الإلكتروني و ثم فرض عقوبة عليه.

أولاً: مشكلة الدراسة: تتجلى مشكلة البحث في تسليط الضوء على جريمة الابتزاز الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي من أنها جريمة تجعل ضحاياها يعيشون في نطاق الضغط والتهديد الذي قد يمارس عليهم من قبل الجناة من أجل إخضاعهم لمطالبهم مستعينين بعدة طرق، ولعل أخطر ضحايا هذه الجرائم هن النساء، الأمر الذي يعرضهن للقتل من قبل عائلاتهم أو إلى الانتحار، خاصة في ظل الامتناع عن رفع دعاوى قضائية ضد المبتزين، إذ إن أغلب المعلومات المستخدمة في عملية الابتزاز تكون محرجة بطبيعتها الأمر الذي يؤدي إلى تدمير حياتهن الاجتماعية كونها تتعلق بمعلومات خاصة.

ثانياً: منهجية الدراسة: لكي تحقق الأهداف المرجوة من هذا البحث، اتبعنا منهجاً استقرائياً مقارنةً يستند إلى أسلوب استعراض النصوص القانونية ومقارنتها فيما بينها، إلى جانب الاستعانة بالمنهج التحليلي في سبيل تحليل بعض النصوص القانونية التي لها صلة بالبحث والمشكلات التي تفرزها.

المبحث الأول:

ماهية الابتزاز الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

يعد الابتزاز الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي جريمة جنائية محاطة عادةً بالغموض والتحديات (١)، ومن المتفق عليه أن هو أنها تكون في نطاق التكنولوجيا والمواقع الافتراضية والتي تعد كمسرح لها، إلى جانب تمتع مرتكبها بالمهارات والصفات التي تميزه عن المجرم التقليدي (٢).

ومن اجل الوقوف على أسباب ودوافع هذه الجريمة الخطيرة التي تمتد اثارها السلبية على المجتمع كافة، ينبغي تسليط الضوء على تعريفها والوسائل والطرق التي تستخدم لارتكابها، والتي سوف نتناولها في هذا المبحث في مطلبين نتناول في الاول منهما تعريف الابتزاز الالكتروني، ثم نعرض في الثاني على اساليب ووسائل هذا الابتزاز.

المطلب الأول/ تعريف الابتزاز الالكتروني

ان تطور الحياة الإنسانية ادى الى تطور واستحداث أنواع مختلفة من الجرائم التي فرضتها البيئة خاصة في ظل تطور التكنولوجيا الرقمية والتي ما انفكت تفتح ابواب لانواع من الجرائم يتم تنفيذها باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة (٣)، خاصة أن هذه الجرائم يغيب عن العيان مشهد الشخص الذي ينفذها إذ قد يكون بمكان ويستهدف شخصاً قد يتواجد في مكان آخر، بوسائل عسوية على الانكشاف، يكون سلاح المجرم فيها خبرته التكنولوجية العالية التي يصعب خدمته لاهدافه الاجرامية، بعيدا عن أي نوع من الرقابة، الامر الذي يصعب المهمة في كشفها واحتوائها (٤).
ومن اجل تحديد هذا الموضوع اكثر ارتأينا تقسيم هذا المطلب الى فرعين.

الفرع الاول/ معنى الابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي

اختلف الفقه في تحديد معنى الابتزاز، فمنهم من عرفه بأنه ((الضغط الذي يباشره شخص على إرادة شخص آخر لحمله على ارتكاب جريمة معينة)) (٥)، في حين ان جانب اخر عرفه بأنه: ((فعل يقوم به شخص بتهديد شخص آخر شفاهة او كتابة ولاعبرة بنوع عبارات التهديد مادام من شأنها التأثير على الضحية وتبث في نفسه الخوف او مجرد إزعاجه من خطر لم يتحقق بعد، بل قد يلحق أذى في ماله او نفسه او بمال او نفس أي شخص آخر له صلة بالمجني عليه او هو القيام بالتهديد بكشف معلومات معينة عن شخص او فعل شيء لتدمير الشخص المهدد إن لم يقوم الشخص المهدد بالاستجابة الى بعض الطلبات، هذه المعلومات تكون عادة محرجة أو ذات طبيعة مدمرة اجتماعية)) (٦)، او هو ((نشاط إجرامي إيجابي او سلبي تستخدم فيه تقنية متطورة تكنولوجيا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة او كهدف لتنفيذ الفعل الإجرامي العمدي في البيئة المعلوماتية)) (٧).

ومن خلال هذه التعريفات يبدو لنا أن الابتزاز يعد وسيلة تهديد وضغط يمارسه الجاني على الضحايا من أجل الحصول مكاسب مادية أو معنوية.

أما معنى مواقع التواصل الاجتماعي، فقد عرف المشرع الفرنسي المواقع الاجتماعية عبر شبكات الإنترنت في المادة الرابعة من القانون رقم (٥٧٥) لعام ٢٠٠٤ بأنها ((بروتوكول اتصال مفتوح او ربط بيانات وتبادلها بأي ش كل يصل إلى الجمهور دون قيد على أي محتوى تبادلي من قبل مقدمي الخدمات التقنية)) (٢).

كما عرفه المشرع الإماراتي في قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم (٥) لسنة ٢٠١٢ ((مكان إتاحة المعلومات الالكترونية على الشبكة المعلوماتية ومنها مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الشخصية والمدونات)) (١٠).

واستخدام مصطلح الالكتروني هو لوصف الفكرة الاساسية التي تستند اليها هذا النوع من الجرائم الجريمة التي تتم من خلال التقنية الحديثة (١١)، وقد اصطلح على تعريف الجرائم الإلكترونية بأنها ((المخالفات المرتكبة ضد الأفراد أو مجموعة من الأفراد بقصد الجريمة وايداء الضحية وسمعه او الحصول على مكاسب مادية او معنوية باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، الانستكرام، تويتر)) (١٢).

فالابتزاز الإلكتروني أداة من أدوات الضغط والإكراه التي تمارس على الضحية من قبل الجاني من اجل تحقيق مكاسب اجرامية، وفي حال عدم استجابته للجاني فإن الأخير سوف يقوم بنشر المعلومات السرية على الملأ، وهو ما يضع الضحية في مازق أما الرضوخ للجاني وتحقيق مطالبه، وأما بعدم الرضوخ والتعرض للفضيحة (١٣).

الفرع الثاني/ تحديد خصائص الابتزاز الإلكتروني

ان الابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي يستلزم عادة استخدام تقنيات تكنولوجية حديثة، لذا نجده الأكثر انتشاراً على مواقع الأنترنت، لما تتمتع به من خصائص تميز هذه المواقع، الامر الذي يشجع مستخدمي الأنترنت على الاقدام عليها فهي النافذة التي تلقي المعلومات (١٤) كما تتميز هذه المواقع بمميزات عديدة (١٥) منها لعل ابرزها هو انها تلغي الحواجز المكانية والحدود الدولية، كما ان لها القدرة على الاستجابة لبيانات المستخدم كما يحدث في المحادثات بين الأشخاص، إذ ان الشخص فيها يكون مستقبلاً وقارئاً في الوقت نفسه فهو المرسل والكاتب والمشارك، بمعنى انها قد الغت الافكار

التقليدية في الإعلام كالتلفاز أو الصحف وسمحت بالمشاركة الفاعلة من خلال المشاهدة والقراءة (١٦)، وتعد أيضاً إعلاماً متعدد الوسائط، فهي تحتوي على نصوص وملفات صوتية وصور ومقاطع فيديو وان هذه المحتويات المتعددة الوسائط والسريعة الانتشار بشكل كبير كانت لها آثار اجتماعية وسياسية، إذ انها وسيلة سهلة الاستخدام فهي لا تحتاج الى تعامل مع المواقع الالكترونية أي خبرة عالية حتى يتم التفاعل مع محتواها، كما لا تحتاج ايضاً الى خبرة علمية او عملية عالية، حيث يتم التسجيل في مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق اختيار اسم ورقم سري والموافقة على شروط العضوية وبمجرد استكمال إجراءات التسجيل يحصل الفرد على عضوية باسم مستخدم ورقم سري وحيز خاص بالمستخدم يتيح له بمباشرة أعماله بحرية (١٧).

المطلب الثاني/ أسباب ووسائل الابتزاز الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي

من اجل الاحاطة بموضوع الابتزاز الالكتروني ينبغي لنا ان نسلط الضوء على الاسباب والوسائل التي تكون وراءه، لذا قسمنا هذا المطلب الى فرعين:

الفرع الاول/ أسباب الابتزاز الالكتروني

ان الابتزاز الالكتروني عبر مواقع تواصل الاجتماعي يستند الى العديد من الأسباب التي يسعى الجناة الى تحقيقها عن طريق ابتزاز الضحايا (١٨)، وهذه الأسباب اما ان تكون مالية أو غير اخلاقية أو انتقامية (١٩)، وستتناول هذه الأسباب بشيء من التفصيل على النحو التالي:

اولاً - الاسباب المالية:

لعل اهم اسباب ارتكاب الجريمة الالكترونية هو رغبة الجناة في الحصول على المورد المالي، وهذا يتم عن طريق قيام المبتز بتهديد الضحية في سبيل تسليمه النقود او اشياء اخرى ذات قيمة مادية سواء كان التسليم بطريقة مباشرة ام غير مباشرة، وتتحقق الطريقة المباشرة في الابتزاز الالكتروني من خلال طلب الجاني من الضحية تسليم المال له أو لغيره، اما طريقة الابتزاز غير المباشرة فتتم من خلال قيام المبتز بالطلب من الضحية

تسديد مبالغ مالية اقترضها من أحد البنوك مثلا او من خلال دفع فاتورة الهاتف النقال له (٢٠). كذلك تتحق طريقة الابتزاز غير المباشر بابتزاز الضحية الذي يعمل في احدى المؤسسات أو الدوائر الحكومية أو الخاصة من أجل القيام بكشف أسرار هذه المؤسسة أو حساباتها المالية لصالح المبتز، وفي حالة عدم موافقة الضحية ذلك يقوم المبتز بنشر الشاعات والاكاذيب وتشويه سمعتهم في حالة عدم دفع المبالغ للمبتز أو الموافقة على ترك الضحية والابتعاد عن التعرض لهم بدون تشويه سمعتهم (٢١).

ثانياً- الاسباب الملائقية:

وتتحقق هذه عندما يكون الغرض من الابتزاز اجبار الضحية والتي عادة ما تكون فتاة على القيام بأفعال لا أخلاقية، وينتشر هذا النوع الأخير من السلوكيات الاجرامية في أوساط الشباب العربي، وذلك عندما يستغل المبتز علاقته العاطفية ويقوم بإكراهها على مباشرة هذه الأفعال في مقابل عدم نشر المعلومات والمحادثات والصور التي أستحوذ عليها نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبغض النظر عن كيفية الحصول على هذه الامور، سواء بوسائل مشروعة من خلال رضا الضحية او بطرق غير مشروعة لانتهاء الرضا من قبل الضحية، كأن تكون أقل من سن البلوغ او بواسطة دخول غير مصرح به على حساب الضحية وهو ما يسمى ب(التهكير)، او عن طريق استغلال المبتز صفته الوظيفية كونه موظفا عاما يمكنه ان يطلع على جميع المعلومات من الاتصالات عبر الهواتف او شبكة الاتصال الانترنت الوطنية، وايضا عن طريق قيام الموظف الذي يعمل في الاستعلامات باستغلال صفته المهنية، إضافة الى حالات السرقة او نسيان الهواتف في الأماكن العامة (٢٢).

ثالثاً- الاسباب الانتقامية:

وتكون هذه الحالة عندما يقوم المبتز بتهديد الضحية بطرق غير معنوية وغير مادية ويجعل الضحية تعيش حالة من الصراعات الداخلية بسبب توقعه أن يقوم المبتز بتنفيذ تهديده عليه، مما يدفعها إلى تنفيذ طلبات المبتز، وهذا الدافع يتحقق بتمتع المبتز باذية الضحية، وما يزيد الأمر سوءا هو قيام المبتز بخداع الضحية وتصويره، واجباره على

ذكر اسمه الكامل وجميع تفاصيله الأخرى التي تتعلق بحياته الخاصة (٢٣)، وقد يكون الدافع لدى الجاني هو إيذاء الضحية عن طريق تشويه سمعته ونشر خصوصياته من صور او مقاطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك او تويتر والانستكرام والتي تعد من اسرع الطرق وحدثها انتشارا اليوم او ان يقوم المبتز بالضغط على الضحية المرأة من أجل منعها من الزواج بهدف الانتقام والاضرار بها (٢٤).

الفرع الثاني/ وسائل الابتزاز الإلكتروني

تتنوع وسائل الابتزاز الإلكتروني بحسب الوضع العام لكل من المبتز والضحية، إذ تعدد هذه الوسائل بتعدد اساليب التواصل الاجتماعي الإلكترونية، على اعتبار أن هذه الوسائل هي مجال خصب لممارسة الجناة مبتغاهم وتحقيق اهدافهم.

وقد حدد المشرع السعودي وسائل الابتزاز الإلكتروني في المادة الثالثة من قانون جرائم المعلومات السعودي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٧، ولم يختلف عن هذا الاتجاه المشرع الإماراتي حيث نجد ان المادة التاسعة من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم (٥) لسنة ٢٠١٢ حددت هذه الوسائل عن طريق استعمال مواقع الانترنت او احدى وسائل تقنيات المعلومات (٢٥).

ومنها الدخول غير المشروع الى مواقع الأشخاص لغرض تهديهم او ابتزازهم، وايضا اساءة استخدامات الهواتف المحمولة التي تحتوي على الكاميرات بهدف التهديد وابتزاز الآخرين والحاق الأذى بهم (٢٦).

في الوقت الذي نجد ان المشرع العماني قد انتهج وضعًا مختلفًا عن نظيره الإماراتي والسعودي في تحديد هذه الوسائل، إذ كان أكثر وضوحًا وتفصيلاً من ناحية تبنيه موقفًا موسعًا في تحديد مفهوم حق الخصوصية للأفراد، حيث نص قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم (١٢) لسنة ٢٠١١، في مادته السادسة عشر على تحديد وسائل الابتزاز الإلكتروني وذلك باستعمال شبكة الانترنت ووسائل تقنيات المعلوماتية كالهواتف المحمولة التي تكون مزودة بالكاميرات واجهزة التصوير واستعملها في الاعتداء على حق

خصوصية للأفراد من خلال تصويرهم وعوائلهم او نشر الأخبار أو تسجيلات الملفات الصوتية او مقاطع الفيديو حتى لو كانت هذه غير صحيحة (٢٧).

وبالنسبة للمشرع العراقي فقد تأخر في سن قانون لمكافحة جرائم المعلومات معتمداً في ذلك على المبادئ العامة، حيث يتساوى في ذلك ارتكاب الجريمة بالوسائل الالكترونية أو التقليدية، فنجد ان قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، قد عالج هذه الجرائم باعتبارها تهدد الأفراد، فقد نصت المادة (٤٣٠) منه على ((١- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله او ضد نفس او مال غيره او باسناد أمور خادشة بالشرف أو إفشائها وكان ذلك مصحوباً بطلب او بتكليف بأمر او الامتناع عن فعل او مقصودة به ذلك. ٢ - ويعاقب بالعقوبة ذاتها التهديد اذا كان التهديد في خطاب خال من اسم مرسله او كان منسوب صدوره إلى جماعة سرية موجودة أو مزعومة)) (٢٨)، وفي القوت ذاته نجد المشرع في إقليم كردستان العراق انتبه الى خطورة الجريمة الالكترونية، فقد حدد وسائلها في قانون منع إساءة استعمال أجهزة الاتصالات رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨، حيث جاء في المادة الثانية منه ((يعاقب بالحبس..... كل من أساء استعمال الهاتف الخليوي أو أية أجهزة اتصال سلكية او لاسلكية أو الانترنت او البريد الالكتروني وذلك عن طريق التهديد او القذف او السب أو نشر أخبار مختلفة تثير الرعب وتسريب محادثات او صور ثابتة او متحركة او الرسائل القصيرة المسجات المنافية للأخلاق والآداب العامة أو التقاط صور بلا رخصة او أذن أو إسناد أمور خادشة للشرف او التحريض على ارتكاب الجرائم او افعال الفسوق والفجور او نشر معلومات تتصل بأسرار الحياة الخاصة اوص حيحة إذا كان من شأن نشرها وتسريبها العائلية للأفراد والتي حصل عليها بأية طريقة كانت ولو كانت وتوزيعها الإساءة إليهم أو إلحاق الضرر بهم)) (٢٩).

وعند متابعتنا لقضايا الابتزاز الإلكتروني على مواقع التواصل الالكتروني وبالاستعانة بالجهات الأمنية المختصة بمكافحة هذا النوع من الجريمة، وجدنا ان الجناة يتبعون وسائل عديدة عدة لغرض الوصول الى اهدافهم، ومن هذه الوسائل على سبيل المثال، انشاء صداقات بين الفتيات والنساء عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعن طريق مايسمى

بالصدقة تقوم الفتاة بالتحدث لصديقتها عن اسرارها ومعلوماتها الشخصية وقد ترسل صورها وفيديواتها الشخصية، الأمر الذي يجعل الضحية فريسة سهلة للمبتز على اعتبار انه اصبحت لديه معلومات كاملة عن الضحية وذلك خلال فترة من الزمن (٣٠)، او استخدام الهواتف الذكية المزودة بالكاميرات استخدامًا غير المشروع لها من ناحية الاعتداء على الحياة الخاصة للأفراد والنقاط صور لهم من خلال هذه الهواتف او تقنية تسجيل الفيديو المحلق بهذه الهواتف او نشر اخبار، ويبدأ بعد ذلك الجاني بتهديد الضحية في نشر صورها او التسجيلات الصوتية اذا لم ترضخ لمطالبه (٣١)، الى جانب ذلك قد يقوم الجاني بالادعاء بانه من (محاربي الابتزاز الإلكتروني) وفي ضوء ذلك يتواصل مع الضحية ويستدرجها عن طريق انشاء موقع الإلكتروني تحت عنوان (محاربة الابتزاز) ويطلب من الضحايا البيانات الخاصة وكذلك من وسائل الابتزاز الإلكتروني الجديدة أيضا ما يحدث من استغلال بعض المدعين بهم وصورهم، ليقوم بعد ذلك بتهديدهم وأبتزازهم لقاء مبالغ مالية، ولقد اكدت هذا المعنى محكمة تحقيق الكرخ عبر موقع السلطة القضائية بتصديقها الاعترافات محارب الابتزاز الإلكتروني) بعد ابتزاز وتهديد الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي واتخذت المحكمة الإجراءات القضائية بحقهم وفقا لما نصت عليه المادة (٤٥٦) من قانون العقوبات العراقي ذو العدد (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، التي نصت على أنه (١) - يعاقب بالحبس كل من توصل.....أ- باستعمال طرق احتيالية. ب- باتخاذ اسم كاذب او صفة غير صحيحة او تقرير أمر كاذب عن واقعة معينة متى كان من شأن ذلك خدع المجني عليه وحمله على التسليم....) (٣٢).

المبحث الثاني:

أركان الابتزاز الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي والعقوبة القانونية المقررة له:

ان الابتزاز الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي جريمة خطيرة تحدث نوعا من الضغط يمارسه الجاني المبتز على الضحية من أجل الخضوع لمطالبه، مستعينًا في أكثر من

وسيلة تمس حياة الضحية الخاصة، لذا فان هذه الجريمة تقوم على اركان معينة اذا وجدت تحققت هذه الجريمة واستحق مرتكبها العقاب المقرر قانونا.

لذا ومن اجل الوقوف على هذا الموضوع، قسمنا هذا المبحث الى مطلبين الأول سلطنا فيه الضوء على أركان جريمة الابتزاز الالكتروني في حين خصصنا المطلب الثاني لتوضيح العقوبة الجنائية للمبتز.

المطلب الأول/ أركان جريمة الابتزاز الالكتروني

استلزم المشرع لكي يكون الفعل ابتزازاً على مواقع التواصل الاجتماعي وجريمة يعاقب عليها القانون ان يتوافر فيها ثلاثة اركان سنوضحها على النحو التالي:

الفرع الأول/ الركن الشرعي

الركن الشرعي هو السند والاساس القانوني لتجريم الفعل تطبيقاً لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات اذ ((لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص)) (٣٣)، واستناداً لهذا فإنه من غير الممكن الاجتهاد من قبل القاضي الجزائي، فلا يجوز القياس في تجريم الافعال (٣٤)، وتعد جرائم الابتزاز الإلكتروني من قبيل الجرائم المستحدثة التي تتطلب تقنية عالية (٣٥)، ونلاحظ ان بعض الدول استشعرت خطورة هذه الجرائم واتجهت لتشريع قوانين تجرم مرتكبيها، فنجد على سبيل المثال ان المشرع الجنائي السعودي قد تشدد من ناحية العقاب في تجريم هذه الأفعال حيث نص في قانون جرائم المعلومات رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٧، في المادة الثالثة منه على ((يعاقب بالسجن..... وبغرامة..... او بإحدى هاتين العقوبتين، كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية: ١-الدخول غير المشروع لتهديد شخص او ابتزازه لحمله على القيام بفعل او الامتناع عنه.... ٢-المساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرت او ما في حكمها. ٣- التشهير بالآخرين وإلحاق الضرر بهم عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة)) (٣٧)، وعدت جريمة كبرى بموجب هذا القانون الواجبة التوقيف فيها(٣٨)

وهذا اتجاه المشرع العماني في قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم (١٢) لسنة ٢٠١٢ فقد نص على جريمة الابتزاز الالكتروني وجعل عقوبتها السجن والغرامة المالية (٣٥)، وكذلك فعل المشرع الجنائي الإماراتي حيث جرم قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات

الإماراتي رقم (٥) لسنة ٢٠١٢ وفرض عقوبة الحبس على مرتكبيها (٣٦)، وبسبب خطورة هذه الجريمة وتداعيتها فقد تمت معالجة هذه الجرائم من القضاء العراقي من خلال الركون إلى المبادئ العامة في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، واعتبار جريمة الابتزاز الالكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي تمثل جرائم تهديد واحتيال الغرض غش الضحية والوصول الى ابتزازه (٣٩)، وهنا يكون التكيف القانون لمثل هذه الحالات نص المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات التي نصت على (١ - يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله او ضد نفس او مال غيره او بإسناد أمور خادشة بالشرف أو إفشائها وكان ذلك مصحوبة بطلب او بتكليف بأمر او الامتناع عن فعل او مقصودة به ذلك. ٢ - ويعاقب بالعقوبة ذاتها التهديد إذا كان التهديد في خطاب خال من اسم مرسله او كان منسوب صدوره إلى جماعة سرية موجودة أو مزعومة)، وتم أيضا تكيف هذه الجرائم على نص المادة (٤٣١) من القانون نفسه نصت على أنه: ((يعاقب بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله او ضد نفس او مال غيره او بأسناد أمور خادشة للشرف أو الاعتبار او افشائها بغير الحالات المبينة في المادة (٤٣٠))، وكذلك الامر بالنسبة لنص المادة (٤٣٢) منه والتي نصت على أنه: ((كل من هدد اخر بالقول أو الفعل او الإشارة كتابة او شفاهاً أو بواسطة شخص آخر في غير الحالات المبينة في المادتين (٣٠ و٤٣١)، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة او بغرامة لا تزيد على مائة دينار)) (٤٠).

ويتجلى لنا ان المشرع العراقي في قانون العقوبات العراقي قد كان موفقاً في صياغة النصوص السابقة التي جرمت أفعال التهديد باستعمال أية وسيلة في ارتكاب جريمة التهديد والابتزاز، والامر سيان اذا ارتكبتها بوسائل تقليدية او الكترونية كوسيلة التواصل الاجتماعي، واستنادا الى العمومية التي جاءت بها صياغة هذه النصوص، وحيث إن القاعدة هي ان المطلق يجري على إطلاقه ولم يرد أي نص يقيده، لذا فإنه بالإمكان الاستناد إلى هذه المادة في التحقيق والمحاكمة على غالبية جرائم الابتزاز الالكتروني.

الفرع الثاني/ الركن المادي

يعد الركن المادي لجريمة الابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الالكتروني متجسداً في السلوك الخارجي الذي يظهر إلى حيز الوجود، فهو يظهر الجريمة ويجعلها تخرج

الى العالم الخارجي وهو مهم لقيام هذا الركن، وقد عرف قانون العقوبات العراقي السابق الذكر في المادة (٢٨) الركن المادي بأنه ((سلوك اجرامي بأرتكاب فعل جرمه القانون او الامتناع عن فعل أمر به القانون)) (٤١)، ويكون الركن المادي لجريمة الابتزاز الالكتروني عن طريق دخول المبتز بطريقة متعمدة إلى الموقع الالكتروني أو الأنظمة المعلوماتية ويحصل على تسجيلات مرئية أو صوتية او التقاط صور خاصة للضحية وذلك لغرض ابتزازه بعد ذلك (٤٢).

ويتمثل السلوك الإجرامي لجريمة الابتزاز الالكتروني في القيام بفعل او عدة افعال من المبتز الى الضحية يمس بها خصوصيته وحرية، وقد يمتد هذا التهديد الى جميع الأشخاص التي تهتم الضحية كزوجته أو أبنائه او اخوته كأن يرسل المبتز مجموعة من الرسائل النصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بهدف الضغط على الضحية وحملها الى على القيام باعمال بغض النظر إن كان هذا الفعل مشروعة أم غير مشروع، او ان يهددها شفوياً بشكل يلقي الخوف والرعب في نفس الضحية الامر الذي يؤثر على حرية اختيارها، وان مجرد التلميح به او الإشارة إليه على وجه يجعل اثر الابتزاز مفهوما لدى الضحية، وهو ما نصت عليه المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات العراقي ((١- يعاقب بالسجن مدة ألا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه او ماله او ضد نفس او مال غيره او بإسناد أمور خادشة بالشرف أو إفشائها وكان ذلك مصحوباً بطلب او بتكليف بأمر او الامتناع عن فعل او مقصوداً به ذلك...)) (٤٣).

ويسلترزم ان يكون المبتز جاداً فيما هدد به ولا يشترط ان يتم وفق طريقة معينة، سواء كان لفظ التهديد صريحة أو ضمنياً بشرط ان يفهم منه انه يهدد بأمر وهو إفشاء أسرار الضحية إذا لم تدعن لرغباته إذ ان العبرة تكمن في الضغط والإكراه الذي يقترن بالتهديد لاجبار الضحية على القيام بالفعل، وهو ما نصت عليه المادة (١٦) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي ((يعاقب بالحبس مدة ألا تزيد على سنتين والغرامة التي ألا تقل عن مائتين وخمسين ألف درهم وألا تتجاوز خمسمائة الف درهم او بإحدى هاتين العقوبتين كل من ابتز او هدد شخصا آخر لحمله على القيام بفعل او الامتناع عنه وذلك باستخدام شبكة معلوماتية او وسيلة تقنية معلومات...))، وكذلك المادة (١٦) ايضاً من قانون مكافحة جرائم

تقنية المعلومات العماني والتي جاء فيها ((فرض عقوبة السجن والغرامة على كل شخص اعتدى على حرمة الحياة الخاصة للأفراد وعوائلهم، وذلك من خلال التقاط صور أو تسجيل مقاطع فيديو تتصل في حق الانسان بخصوصيته))، في الوقت الذي نجد فيه ان المشرع السعودي في قانون جرائم المعلومات السعودي قد عاقب بالسجن والغرامة المالية لمرتكبي جرائم التشهير بالآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي او الوسائل الاتصال الالكترونية المختلفة دون ان يبين تفاصيل عن هذه الوسائل التي تتم بها هذه الجريمة، وهذا الاتجاه عكس ما أخذ به كل من قانونين العماني والاماراتي، والعلة في ذلك أن هذه التشريعات اعطت الحق للأفراد في اخفاء طابع السرية والخصوصية باعتبارها ملكا لهم، ومن ثم لا يجوز لأحد الاطلاع عليها دون رضاهم(٤٤).

ويبدو لنا ان كلا من المشرع الإماراتي والمشرع العماني قد وسعا بيان صور السلوك الجرمي لجريمة الابتزاز الإلكتروني المتمثلة بالتشهير بالآخرين، في حين اكتفى المشرع السعودي بتحديد صور السلوك الاجرامي بالتشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي دون بيان أية تفاصيل عن هذه الصور.

الفرع الثالث/ الركن المعنوي

وهو القصد الجرمي المتوفر لدى المبتز والذي على اساسه تتم محاكمته، ويوصف القصد الجرمي بأنه ركن المسؤولية، وهو يمثل العلاقة النفسية بين الفعل والفاعل، ويستلزم أن يكون الفاعل أهلا لتحمل المسؤولية الجنائية، بان يتمتع بإرادة وإدراك يعتد بهما قانوناً، وأن تنصرف هذه الإرادة إلى ماديات الجريمة، والقصد المعنوي في جريمة الابتزاز الإلكتروني يقوم على القصد العام لان هذه الجريمة تعد من الجرائم العمدية التي لا تحتاج الى القصد الخاص، وهذا القصد يتمثل في كلا من العلم والإرادة وهما عنصراه، فالأول هو العلم إذ يجب أن يعلم المبتز وهو يقوم بجريمة الابتزاز الإلكتروني أن ما يقوم به افعال يهدد بها الضحية لكي يحصل على منفعة، وهنا يتحقق علم الجاني وتكتمل أركان الجريمة، كما ينبغي أن يكون هذا المبتز عالمًا بماهية الفعل او الامتناع المجرم عليه قانون، ويعلم أن فعله يلحق ضررا بالمجني عليه (٤٥).

أما العنصر الثاني فتجسده الإرادة وهي الرغبة في تحقيق النتيجة غير المشروعة في الإضرار ب مصلحة يضيف عليها القانون حمايته، وينبغي أن تتجه إرادة الجاني إلى تحقيق النتيجة الاجرامية المتمثلة في ابتزاز الضحية، والأمر لا يتوقف على علم المبتزبان ما يفعله يترتب عليه آثار نفسية تلحق بالضحية، بل يمتد الى دفع الضحية على القيام بأفعال او الامتناع عن افعال سواء كانت مشروعة أم غير مشروعة، ولكي تقع المسؤولية الجنائية يجب اثبات أن إرادة الفاعل قد اتجهت الى القيام بجريمة الابتزاز الالكتروني، بشرط الا تقع على إرادة الجاني عيب من العيوب التي تمنع المسؤولية (٤٦).

المطلب الثاني/ العقوبات الجنائية وتطبيقاتها القضائية

لعل من أهم الآثار المترتبة على الابتزاز الالكتروني هي العقوبات الجنائية، لذا نظم المشرع الجنائي كل فعل أو ترك مخالف لنصوصه الموضوعة، ضماناً لتحقيق الردع العام للمجتمع عموماً، والردع الخاص للجنة خصوصاً، وتختلف الانظمة والتشريعات المجرمة من دولة إلى أخرى، وذلك باختلاف السياسة العقابية التي يتخذها المشرع ما بين التخفيف او التشديد في العقوبات (٤٧)، ثم يكون القضاء الجنائي ليلعب دوراً مهماً في تطبيق هذه النصوص التشريعية مع السلوكيات الإجرامية وفرض الجزاءات التي تتناسب مع الجريمة التي اقترفها الجاني.

ولبيان العقوبات الجنائية وتطبيقاتها القضائي لجريمة الابتزاز الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي فقد وضحنا في الفرعين التاليين:

الفرع الاول/ العقوبات الجنائية لجريمة الابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي

ان المشرع العراقي لم ينص بشكل مباشر على ما يعالج الجرائم الالكترونية، ولقد ارتأينا الاطلاع على نصوص مشروع قانون جرائم المعلوماتية العراقي الذي قدم الى مجلس النواب عام ٢٠١١ الذي مازال الى الآن قيد التشريع، حيث وجدنا أن هذا القانون قد تضمن في ثناياه عقوبات مشددة على مرتكبي جرائم الابتزاز الالكتروني لأغراض السب والقذف والتشهير، فقد نصت المادة (٢١) منه على أنه: ((٣ - يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة

وبغرامة لا تقل عن (٢٠٠٠٠٠٠) مليوني دينار ولا تزيد على (٥.٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار كل من اعتدى على إي من المبادئ أو القيم الدينية أو الأخلاقية أو الاسرية أو الاجتماعية أو حرمة الحياة الخاصة عن طريق شبكة المعلومات أو اجهزة الحاسوب بأي شكل من الاشكال))، كما نصت المادة (٢٢) منه على أنه: ((٣ - يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على (٢) سنتين وبغرامة لا تقل عن (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على (٥.٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار أو باحدى هاتين العقوبتين كل من استخدم اجهزة الحاسوب وشبكة المعلوماتية في نسبه للغير عبارات أو صورة أو أصوات أو أية وسيلة أخرى تنطوي على العنف والسب)) (٤٨). وبالرغم من ان المشرع العراقي شدد الغرامة المفروضة على مرتكب جريمة الابتزاز الالكتروني وجعلها لا تقل عن (٢٠٠٠٠٠٠) مليوني دينار عراقي، ولا تزيد على (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار، غير أنه بالمقابل قد نزل بعقوبة الحبس عن المستوى الذي كان مقررة سابقة عن جريمة التهديد في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، إذ كان يعاقب عليها بالسجن أو الحبس بصورة مطلقة لمدة لا تتجاوز (٥) سنوات (٤٩).

في الوقت الذي نجد فيه ان المشرع الجنائي في قانون مكافحة جرائم المعلومات الاماراتي نص في المادة التاسعة منه على ((يعاقب بالحبس والغرامة..... او باحدى هاتين العقوبتين كل من تحايل على العنوان البروتوكولي للانترنت باستخدام عنوان وهمي أو عنوان عائد للغير أو بأي وسيلة أخرى، وذلك بقصد ارتكاب جريمة او الحيلولة دون اكتشافها))، كما عاقب في المادة السادسة عشر مرتكب جرائم الابتزاز الالكتروني بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبالغرامة التي لا تقل عن خمسين الف درهم او بإحدى هاتين العقوبتين (٥٠)، وهذا ما اتجه اليه المشرع العماني ايضاً حيث وضع حداً أدنى وأعلى للعقوبة ضد مرتكبي جرائم الابتزاز الالكتروني، فقد نصت (١٦) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات منه على ((يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن الف ريال عماني ولا تزيد على خمسة الاف ريال عماني او باحدى هاتين العقوبتين، كل من استخدم الشبكة المعلوماتية او وسائل تقنية المعلومات كالهواتف

النقالة المزودة بألة تصوير في الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد وذلك بالتقاط صور او نشر اخبار او تسجيلات صوتية أو مرئية تتصل بها ولو كانت صحيحة او في التعدي على الغير بالسب او القذف))، وعاقبت المادة (١٨) من القانون نفسه كل شخص يقوم بابتزاز شخص آخر او تهديده عن طريق شبكة الانترنت او عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بالسجن مدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد عن ثلاثة سنوات وبغرامة لا تقل عن ألف ريال عماني ولا تزيد على ثلاث الاف ريال أو ياحدى هاتين العقوبتين (٥١). اما المشرع الجنائي السعودي فقد نص في المادة الثالثة قانون جرائم المعلومات على ((فرضت عقوبة السجن مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تزيد على (٥٠٠) الف ريال او ياحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أي من الجرائم الآتية: ١- الدخول غير المشروع لتهديد شخص او ابتزازه لحمله على القيام بفعل او الامتناع عنه، ولو كان هذا الفعل او الامتناع عنه مشروع. ٢- المساس بالحياة الخاصة للأفراد عن طريق إساءة استخدام الهواتف المحمولة المزودة بالكاميرت. ٣- التشهير بالأخرين والحاق الاضرار بهم عبر وسائل تقنيات المعلوماتية)) (٥٢).

الفرع الثاني/ التطبيقات القضائية للابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي

كان للقضاء العراقي دورا فاعلا في حسم العديد من القضايا المتعلقة بالابتزاز الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي بالرغم من عدم وجود نص تشريعي يعاقب على هذا الفعل، واستناداً لمبدأ العدالة القضائية التي تستلزم علاج النقص التشريعي أينما وجد، والتي تقتضي على القاضي إصدار حكمه في أي نزاع يعرض عليه حتى وان لم يجد له نصاً في القانون، والإعد ممتنعاً عن أداء العدالة، ومن مقتضيات العدالة توفير الحماية الكاملة للأفراد وردع الجاني وعدم إفلاته من العقاب (٥٣)، ولقد استطعنا أن نجد مجموعة من القرارات القضائية الخاصة بالعديد من جرائم الإبتزاز الإلكتروني، نحاول استعراض البعض منها (٥٤):

اولاً: في قضية عرضت على محكمة جنايات واسط اصدرت الهيئة الأولى أحكاما بالسجن سبع سنوات عن ثلاث قضايا بحق المدان عن جريمة الابتزاز الالكتروني. ووضحت

المحكمة في حكمها أنها بنت حكمها على ثلاث قضايا تم فيها ادانة المدان، وحكمت عليه بالسجن سبع سنوات عن كل قضية، لقيامه بتهديد ثلاثة مواطنين وابتزازهم، بواسطة أمور خادشة بالشرف بعد تهكير صفحاتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي ووذالك على وفق المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات العراقي (٥٥).

ثانياً. وصدقت محكمة تحقيق الكرخ في رئاسة استئناف بغداد الكرخ الاتحادية اقوال متهم عن جريمة الابتزاز الإلكتروني لاحدى النساء، وأشار في بيان صادر عن المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى إلى أن ((المتهم اعترف امام قاضي التحقيق بأنه تعرف على احدى النساء على مواقع التواصل الاجتماعي ومن ثم قام بتصويرها وابتزازها بنشر صورها ومقاطع الفيديو في حال عدم دفعها المطلوب منها))، واذاف البيان أنها أبلغت القوات الأمنية وبإشراف مباشر من قبل قاضي التحقيق تم نصب كمين والقي القبض على المتهم الذي صدقت أقواله وفقاً لاحكام المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات العراقي.

ثالثاً. دونت المحكمة تحقيق البصرة اعترافات (هكر) متمرس امامها نتيجة قيامه بابتزاز الكثير من مشتركي مواقع التواصل الاجتماعي (التليكرام) عن طريق تهكير حساباتهم، والدخول الى البيانات الشخصية وسحب الصور ومن ثم القيام بطلب مبالغ مالية كبيرة، بعد أن قام بابتزاز عدة فتيات بالتهديد بنشر امور شخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، وذكرت المحكمة أن الضحايا الآخرين تقدموا بعدة شكاوي تبين طرق ابتزازهم بشكل مشابه بنفس الآلية وطلب المبالغ النقدية على شكل كارتات (تعبئة الهاتف المحمول).

رابعاً: الحكم على متهمين اثنين بعملية ابتزاز فتاة، حيث قاموا بعملية ستدراج الضحية بحجة الزواج، وتم القبض عليهم متلبسين من خلال نصب كمين لهم عند تسليم المصوغات الذهبية من قبل الضحية، وقد اعترفوا بالجريمة المرتكبة بشكل تفصيلي، حيث حكمت المحكمة المختصة بالسجن المؤقت (٧) سنوات استناداً لأحكام المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات العراقي. (٥٦).

الخاتمة

توصلنا في نهاية بحثنا المرسوم الجوانب القانونية للابتزاز الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي ((دراسة مقارنة)) فقد توصلنا إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات لعل أهمها:

أولاً: الاستنتاجات.

١. ان الابتزاز الإلكتروني هو جريمة تتحقق على مواقع التواصل الاجتماعي، بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة من قبل المبتز، طالما كانت تهدف إلى حمل الضحية على أحداث نتيجة معينة تتمثل في القيام بفعل أو الامتناع عنه.
٢. من السمات الأساسية للابتزاز الإلكتروني أنها تستلزم خبرة بالتقنيات الرقمية، باعتبار ان الحواسيب والأجهزة الذكية هي أدواتها.
٣. لا توجد هنالك حدود جغرافية للجريمة الإلكترونية فهي صعبة الاكتشاف، ولا تحتاج مجهوداً كبيرة لارتكابها فقط خبرة في مجال الحاسوب.
٤. ان جرائم الابتزاز الإلكتروني اوجدت قصوراً تشريعياً في القوانين العقابية التي تجرم الجرائم المستحدثة من خلال خلو التشريعات العراقية من قانون مباشر يعالج الجرائم الإلكترونية.

ثانياً: التوصيات.

١. نوصي المشرع العراقي ان يسرع في في تشريع قانون الجرائم المعلوماتية على ان يكون هذا منسجماً مع طبيعة هذه الجرائم او تعديل قانون العقوبات العراقي بحيث يتم ادخال هذه الجرائم ضمن نطاق قانوني خاص كافراد فصل خاص بها تجريم كل ما يشملها عن عملية الابتزاز والاحتيال واختراق الاجهزة الإلكترونية للآخرين.
٢. ندعو المشرع الى انشاء منظومة أمنية متكاملة في وزارة الداخلية لمكافحة الجرائم الإلكترونية على غرار المنظومات الأمنية للجرائم المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول المتقدمة، الى جانب تكثيف الجهود من اجل اجراء دورات تدريبية منتظمة للقضاة وأعضاء الضبط القضائي وحتى المحامين تختص بالتعامل مع جرائم الابتزاز الإلكتروني وكيفية الاستخدام الصحيح لحسابات التواصل الاجتماعي بين الشباب.

٣. ندعو المشرع العراقي الى إنشاء محاكم متخصصة تنظر في جرائم الابتزاز الالكتروني او ايجاد هيئات قضائية متخصصة تضم في عضويتها قضاة على درجة عالية من التأهيل الفني والتقني في مجال جرائم تكنولوجيا المعلومات الأهمية هذا النوع من الجرائم على المستوى الوطني.

الهوامش

- (١) د. جميل عبدالباقي الصغير، القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة، الكتاب الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢، ص٤.
- (٢) د. عبيد صالح حسر، سياسة المشرع الإماراتي لمواجهة الجرائم الالكترونية، بحث منشور في مجلة الفكر الشرطي، المجلد ٢٤، العدد ٩٥، ٢٠١٥، ص٢٨. (٣) دعاء شندي، الابتزاز الالكتروني جريمة بمحيتها القانون المصري، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني. تاريخ الزيارة ١/١/٢٠٢٠. <https://www.igmena.org>. ١٠:٣٠.
- (٤) د. علي جبار الحسيناوي، جرائم الحاسوب والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص٢٨.
- (٥) حنان ريحان مبارك المضحكي، الجرائم المعلوماتية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٤، ص٣٨.
- (٦) دعاء شندي، الابتزاز الالكتروني جريمة يحميها القانون المصري، المصدر السابق، ص٢.
- (٧) دنوال بنت عبدالعزيز العيد، الابتزاز (المفهوم، الأسباب، العلاج)، مقال منشور على الموقع الالكتروني. تاريخ الزيارة ٢/١/٢٠٢٠. ١٤:٣٠.
- (٨) سامي مرزوق نجاء، المسؤولية الجنائية عن الابتزاز الإلكتروني في النظام السعودي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٥، ص٢٧.
- (٩) ينظر قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاماراتي رقم (٥) لسنة ٢٠١٢.
- (١٠) ينظر قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات كويتي رقم (٦٣) لسنة ٢٠١٥.
- (١١) د. عبد الفتاح بيومي حجازي، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت : دراسة متعمقة في جرائم الحاسب الألى والإنترنت، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٧.

- (١٢)، ذياب موسى البداينة، الجرائم الإلكترونية (المفهوم والأسباب)، الملتقى العلمي الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، كلية العلوم الاستراتيجية، عمان، ٢٠١٤، ص ٣.
- (١٣) د. فايز عبد الله الشهري، الابتزاز (المفهوم، الأسباب، العلاج)، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١١، ص ٢.
- (١٤) د. علي جبار الحسيناوي، جرائم الحاسوب والانترنت، المصدر السابق، ص ٤٦.
- (١٥) د. محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٣٧.
- (١٦) إبراهيم العبيدي، سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور على موقع الالكتروني. تاريخ الزيارة ٢/ ٤/ ٢٠٢٢. <https://www.mawdoo3.com>.
- (١٧) إبراهيم العبيدي، سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، المصدر السابق، ص ٢١.
- (١٨) محمد عبد الله أبوبكر سلامة، جرائم الكمبيوتر والانترنت (موسوعة جرائم المعلوماتية)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٤.
- (١٩) د. ذياب موسى البداينة، الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، ورقة علمية مقدمة ملتقى العلمي في كلية العلوم الاستراتيجية، الاردن، ص ٢٣.
- (٢٠) د. ذياب موسى البداينة، الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، ورقة علمية مقدمة ملتقى العلمي في كلية العلوم الاستراتيجية الاردن، ص ٧٦.
- (٢١) المصدر نفسه ص ١٥.
- (٢٢) احمد شهاب احمد، المسؤولية الجزائية عن اساءة استخدام الهاتف النقال، بحث من متطلبات التخرج من المعهد القضائي الدورة ٢٠١١، ٢٢، ص ١٥.
- (٢٣) خالد عبدالله حمادي، الاحتيال الالكتروني فن اختراق العقول (الهندسة الاجتماعية)، وزارة الداخلية العراقية مديريةية العلاقات والاعلام، ٢٠١٩، ص ٩٨.
- (٢٤) د. نوال بنت عبدالعزيز العبد، الابتزاز (المفهوم، الأسباب، العلاج)، المصدر السابق، ص ٣.
- (٢٥) ينظر المادة (٩) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي رقم (٥) لسنة ٢٠١٢.
- (٢٦) ينظر المادة (٣) من قانون جرائم المعلومات السعودي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٧.
- (٢٧) ينظر المادة (١٦) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات العماني رقم (١٢) لسنة ٢٠١١.
- (٢٨) ينظر المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

- (٢٩) ينظر المادة (٢) من قانون منع اساءة استعمال أجهزة الاتصالات كردستان العراق رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨. (٣٠) محمد عبد الله أبو بكر سلامة، جرائم الكمبيوتر والانترنت، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ٢٣١.
- (٣١) احمد شهاب احمد، المسؤولية الجزائية عن اساءة استخدام الهاتف النقال، المصدر السابق، ص ١٣.
- (٣٢) قضايا الجرائم الالكترونية، موقع مجلس القضاء الأعلى، منشور على موقع الالكتروني <https://www.hjc.iq/view.5936>، تاريخ الزيارة ١٥/٣/٢٠٢٢.
- (٣٣) د. ممدوح رشيد مشرف الرشيد العنزي، الحماية الجنائية للمجني عليه من الابتزاز، بحث منشور في مجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد ٣٣، العدد ٧٠، الرياض، ٢٠١٧، ص ٢٠٤.
- (٣٤) عواد حسين ياسين، منار عبد المحسن عبد الغني، د معمر خالد عبد الحميد، المواجهة القانونية لجرائم الإنترنت بين مبدأ المشروعية وقصور التشريع ودور القضاء في معالجته، بحث مقدم الى مجلة الجامعة العراقية، مجلد ٣٩، العدد ٢، ص ٤٣٤.
- (٣٥) ينظر المادتين (١٦ و ١٨) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات العماني رقم (١٢) لسنة ٢٠١١.
- (٣٦) ينظر المادتين (٩ و ٢٤) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي رقم (٥) لسنة ٢٠١٢.
- (٣٧) ينظر المادة (٣) من قانون جرائم المعلومات السعودي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٧.
- (٣٨) عواد حسين ياسين، المواجهة القانونية لجرائم الإنترنت، المصدر السابق، ص ٤٢٢.
- (٣٩) عادل يوسف الشكري، الجريمة المعلوماتية وأزمة الشرعية الجزائية، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد ١، العدد ٧، ص ١١٧-١٢٠.
- (٤٠) قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.
- (٤١) د. علي حسين الخلف وسلطان عبد القادر الشاوي، المبادئ العامة في قانون العقوبات، مطابع الرسالة، الكويت ١٩٨٢، ص ٣٠.
- (٤٢) د. عبد الرحمن توفيق أحمد، شرح قانون العقوبات القسم العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٥٠.
- (٤٣) ينظر المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.
- (٤٤) د. لورنس سعيد الحوامدة، الجرائم المعلوماتية أركانها وآلية مكافحتها، بحث منشور في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الرياض، ٢٠١٧، ص ٣٧.

- (٤٥) خالد عبدالله حمادي، الاحتيال الالكتروني فن اختراق العقول، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٤٦) عواد حسين ياسين، المواجهة القانونية لجرائم الإنترنت، المصدر السابق، ص ٣٠.
- (٤٧) د. فخري عبد الرزاق صليبي الحديثي، شرح قانون العقوبات (القسم العام)، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٩٢، ص ٣٩ - ٣٧.
- (٤٨) قانون جرائم المعلوماتية، منشور على موقع الالكتروني لمجلس النواب العراقي. <https://www.ar.parliament.iq>، تاريخ الزيارة ٢٣/٣/٢٠٢٢.
- م. (٤٩) ينظر المادة (٤٣٠) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.
- (٥٠) ينظر المادة (١٦) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي رقم (٥) لسنة ٢٠١٢.
- (٥١) ينظر المادة (١٨) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات العماني رقم (١٢) لسنة ٢٠١١.
- (٥٢) قانون جرائم المعلومات السعودي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٧.
- (٥٣) خالد عبدالله حمادي، الاحتيال الالكتروني فن اختراق العقول المصدر السابق، ص ٨٥. (٥٤)
- عواد حسين ياسين، المواجهة القانونية لجرائم الإنترنت، المصدر السابق، ص ١٥٠.
- (٥٥) قضايا جرائم الابتزاز الالكتروني، منشورة على موقع الالكتروني لوزارة الداخلية العراقية. <https://www.moi.gov.iq>، تاريخ الزيارة ٢٢/٣/٢٠٢٢.
- (٥٦) قضايا الجرائم الالكترونية، موقع مجلس القضاء الأعلى، منشور على موقع الالكتروني <https://www.hjc.iq/view.0936>، تاريخ الزيارة ٢٢/٣/٢٠٢٢.

المصادر

اولاً: الكتب:

١. احمد شهاب احمد، المسؤولية الجزائية عن اساءة استخدام الهاتف النقال، بحث من متطلبات التخرج من المعهد القضائي الدورة ٢٢، ٢٠١١.
٢. جميل عبد الباقي الصغير، القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة، الكتاب الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢..
٣. حنان ريجان مبارك المضحكي، الجرائم المعلوماتية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٤.
٤. خالد عبدالله حمادي، الاحتيال الالكتروني فن اختراق العقول (الهندسة الاجتماعية)، وزارة الداخلية العراقية مديرية العلاقات والاعلام، ٢٠١٩.

٥. ذياب موسى البدينة، الجرائم الإلكترونية (المفهوم والأسباب)، الملتقى العلمي الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، كلية العلوم الاستراتيجية، عمان، ٢٠١٤.
٦. ذياب موسى البدينة، الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، ورقة علمية مقدمة الى ملتقى العلمي في كلية العلوم الاستراتيجية، الأردن، ٢٠١٤.
٧. عبد الرحمن توفيق أحمد، شرح قانون العقوبات القسم العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
٨. عبد الفتاح بيومي حجازي، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت: دراسة متعمقة في جرائم الحاسب الآلي والإنترنت، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠٠٥.
٩. علي جبار الحسيناوي، جرائم الحاسوب والإنترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
١٠. علي حسين الخلف وسلطان عبد القادر الشاوي، المبادئ العامة في قانون العقوبات، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٢.
١١. فايز عبد الله الشهري، الابتزاز (المفهوم، الأسباب، العلاج)، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١١.
١٢. فخري عبد الرزاق صليبي الحديثي، شرح قانون العقوبات (القسم العام)، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٩٢. ١٣
١٣. لورنس سعيد الحوامدة، الجرائم المعلوماتية أركانها وآلية مكافحتها، بحث منشور في جامعة العلوم الاسلامية العالمية، الرياض، ٢٠١٧
١٤. محمد عبد الله أبوبكر سلامة، جرائم الكمبيوتر والإنترنت (موسوعة جرائم المعلوماتية)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٦.
١٥. محمد عبد الله أبوبكر سلامة، جرائم الكمبيوتر والإنترنت، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٦. ١٦

١٦. محمد على العريان، الجرائم المعلوماتية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤.
١٧. ممدوح رشيد مشرف الرشيد العنزي، الحماية الجنائية للمجني عليه من الابتزاز، بحث منشور في مجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد ٣٣، العدد ٧٠، الرياض، ٢٠١٧.

ثانياً: الرسائل والبحوث:

١. سامي مرزوق نجاء، المسؤولية الجنائية عن الابتزاز الإلكتروني في النظام السعودي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٥.
٢. عادل يوسف الشكري، الجريمة المعلوماتية وأزمة الشرعية الجزائية، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد ١، العدد ٧، ٢٠٠٨.
٣. عبيد صالح حسر، سياسة المشرع الاماراتي لمواجهة الجرائم الالكترونية، بحث منشور في مجلة الفكر الشرطي، المجلد ٢٤، العدد ٩٥، ٢٠١٥.
٤. عواد حسين ياسين، منار عبد المحسن عبد الغني، د معمر خالد عبد الحميد، المواجهة القانونية لجرائم الإنترنت بين مبدأ المشروعية وقصور التشريع ودور القضاء في معالجته، بحث مقدم الى مجلة الجامعة العراقية، مجلد ٣٩، العدد ٢، ٢٠١٧.

ثالثاً: القوانين

١. قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.
٢. قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاماراتي رقم (٥) لسنة ٢٠١٢.
٣. قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات كويتي رقم (٦٣) لسنة ٢٠١٥.
٤. قانون جرائم المعلومات السعودي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٧.
٥. قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات العماني رقم (١٢) لسنة ٢٠١١.
٦. قانون منع اساءة استعمال أجهزة الاتصالات كردستان العراق رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨.

رابعاً: المواقع الالكترونية

١. إبراهيم العبيدي، سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور على موقع الالكتروني. <https://www.mawdoo3.com>
٢. دعاء شندي، الابتزاز الالكتروني جريمة يحميها القانون المصري، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني <https://www.igmena.org>.

٣. نوال بنت عبدالعزيز العيد، الابتزاز (المفهوم، الأسباب، العلاج)، مقال منشور على الموقع الالكتروني <http://www.nawalaleid.com/cnt/lib/768>
- م. ٤. قانون جرائم المعلوماتية، منشور على موقع الانترنت لمجلس النواب العراقي: <https://www.ar.parliament.iq>.
٥. قضايا الجرائم الالكترونية، موقع مجلس القضاء الأعلى، منشور على موقع الانترنت . <https://www.hjc.iq/view.5936>
٦. قضايا جرائم الابتزاز الالكتروني، منشورة على موقع الانترنت لوزارة الداخلية العراقية، <https://www.moi.gov.iq>



الضغوط الاجتماعية والنفسية وإستراتيجيات المواجهة لدى المرأة العاملة دراسة سوسولوجية

د. سرمد جاسم محمد الخزرجي

جامعة تكريت / علم الاجتماع
اختصاص الانثروبولوجيا

Se55rm66ad@gmail.com

د. غنية عرعار

جامعة محمد بوضياف – المسيلة /
علم النفس اختصاص ارشاد وتوجيه

الملخص

يواجه الإنسان في حياته اليومية ضغوطا مختلفة والتي أصبحت جزء من حياته اليومية وانعكست على كل من صحته النفسية والجسدية، هذا ما يجعل الفرد يعيش حالة من عدم الاتزان الجسدي والنفسي، وهذا الأخير أثر على عدة جوانب متعلقة بحياة الفرد، لهذا فإن الكثير من الباحثين قد وصفوا العصر الحالي بأنه عصر الضغوط النفسية وعدت هذه الأخيرة من الظواهر التي يتطلب الإنسان التعايش معها وتطوير كفاءة معينة التعامل معها. سيتناول البحث الاجابة عن اهم التساؤلات الاتية: ماذا نقصد بمفهوم الضغط النفسي؟ ما هي انواع الضغط النفسي التي تواجه المرأة العاملة؟ ما هي اهم مصادر الضغط النفسي لدى المرأة العاملة؟ ماهي النظريات المفسرة للضغط النفسي؟ ماهي الاثار الاجتماعية والنفسية الناجمة للمرأة العاملة؟ ما هي إستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية؟

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية، الضغط السلبي، الضغط الايجابي، المرأة العاملة.

Social and psychological pressures and coping strategies for working women, a sociological study

Dr. Sarmad Jassim Muhammad Al-Khazraji

University of Tikrit / Sociology, majoring in anthropology

Dr. Ghania Arar

Mohamed Boudiaf University - M'sila

Psychology, specialization in counseling and guidance

Summary:

In his daily life, a person faces various pressures, which have become part of his daily life and are reflected on both his psychological and physical health. Researchers have described the current era as the era of psychological stress, and the latter

promised to be one of the phenomena that a person needs to coexist with and develop a certain competence to deal with- The research will address the answer to the following most important questions: What do we mean by the concept of psychological pressure? What are the types of psychological pressure facing working women? What are the most important sources of psychological pressure for working women? What are the theories that explain psychological pressure? What are the social and psychological effects of working women? What are strategies for coping Psychological stress?

Keywords: psychological stress, negative pressure, positive pressure, working women.

المقدمة:

يواجه الفرد في حياته العديد من المواقف الضاغطة والتي تتضمن خبرات وأحداث تنطوي على الكثير من مصادر القلق والإحباط وعوامل الخطر والتهديد في مجالات الحياة كافة، وقد انعكست آثار تلك المواقف الضاغطة على معظم شخصية الفرد، لهذا تعد الضغوط النفسية من أهم سمات العصر الراهن الذي يشهد تطورات وتغيرات سريعة في جميع مجالات الحياة، فقد أصبحت الضغوط النفسية تشكل جزء من حياة الانسان، نظرا لكثرة التحديات التي يواجهها في هذا العصر، ولذلك فهي تكاد تنتشر في مختلف البيئات والمجتمعات، وتمس جميع الفئات، حيث أن المرأة العاملة من أكثر الفئات التي تتأثر بالضغوط الاجتماعية والنفسية، فتتعرض لضغوط متعددة سواء كانت في بيئة العمل أو البيت أو الشارع تنتج عنها تأثيرات سلبية تنعكس على صحتها النفسية والجسمية.

الضغوط النفسية

١/ تعريف الضغوط النفسية:

يعرف السيد السمادوني (١٩٨٩) الضغوط النفسية على أنها " حالة ناتجة عن التهديد الذي يدركه الفرد لذاته وأمنه وسلامته وأسلوبه في الحياة، وتنتج عن هذه الحالة تفاعل الفرد مع المواقف البيئية الضاغطة والتي تؤدي إلى استنفاذ الطاقة الجسمية والانفعالية (داودي، ٢٠١٧، ص ٨٦).

ويرى جبريل (١٩٩٥) أنه " الحالة الوجدانية التي يختبرها الفرد الناتجة عن إحداث أمور تتضمن تهديداً لأحاسيسه بالحياة الهادئة وتشعره بالقلق فيما يتعلق بمواجهتها (بن عبد السلام واهلي، ٢٠٢١، ص ٨٧). ويعرف (العزي سنان) الضغوط النفسية بأنها " مجموعة من المواقف والأحداث والأفكار التي تفضي إلى الشعور بالتوتر، وتستشف عادة من إدراك الفرد بأن المطالب المفروضة عليه تفوق قدراته وإمكاناته (يحي وآخرون، ٢٠١٩، ص ٢٦٣). ويعرف (عبيد) الضغوط النفسية بأنها العلاقة بين الفرد والبيئة، وأنها تفوق قدراته وإمكاناته، وتهدد رفاهيته النفسية، فالضغط النفسي هو حالة يظهر فيها تباين ملحوظ بين المتطلبات التي ينبغي أن يؤديها الكائن الحي، وقدرته على الاستجابة لها (عبيد، ٢٠٠٨، ص ٢٠). ويرى كل من (Kelloway and Barling, 1991) أن الضغوط النفسية هي عبارة عن " محصلة للتفاعل الدائم بين كل من الفرد وعناصر البيئة المختلفة المحيطة به، وقد تصل به إلى حالة وجدانية تؤثر بشكل واضح على طاقته الجسمية والانفعالية" (بن عودة، ٢٠٢١، ص ٢٠٨). ويعرف (رابكن) الضغط النفسي بأنه عبارة عن نظام استجابة لحالات ضاغطة أو لضواغط وتتكون من نظام تفاعلات فيسيولوجية ونفسية، سواء مباشرة أو مرجأة. ويعرف (لازاروس) الضغط النفسي بأنه " العلاقة بين الفرد والبيئة التي يقيّمها الفرد في حالة الضغط بأنها مرهقة، وتتجاوز قدرته على التكيف، وتعرض وجوده للخطر (منصوري، ٢٠١٠، ص ١٧).

٢/أنواع الضغط النفسي:

نستطيع القول بوجه عام أن الضغوط النفسية ليست بالضرورة شيئاً سلبياً، بل تكون في بعض الأحيان دافعا للإنجاز والأداء، وعلى هذا الأساس يمكن أن تصنف الضغوط إلى نوعين هما:

* **الضغط السلبي:** قد يكون للضغط المفرط والممتد تأثيراً مؤذياً على الصحة العقلية والجسمية والروحية، وإذا ما تركت مشاعر الغضب والإحباط والخوف والاكتئاب المتولدة من الضغط دون حل فإنها تستطيع أن تطلق تشكيلة من الأعراض، ويقدر أن الضغط إنما هو السبب الأعم للصحة السقيمة في المجتمع الحديث، وهو على وجه الاحتمالات في أساس ما يقل بـ ٨٠ ٪ من جميع الزيارات التي يقوم بها الناس إلى

عيادات أطباء العائلة، والضغط هو عامل مساعد على إحداث حالات ثانوية، نسبيا مثل الصداع، الاضطرابات الهضمية، الاضطرابات الجلدية، الأرق والقروح، ولكنه يمثل كذلك دورا مهما في الأسباب الرئيسية للموت في العالم الغربي كالسرطان، الأمراض القلبية الشريانية واضطرابات التنفس (شيخاني، ٢٠٠٣، ص ١٣).

* **الضغط الإيجابي:** وهو عبارة عن التغيرات والتحديات التي تفيد نمو المرء وتطوره أو هو يحسن الأداء ويساعد على زيادة الثقة بالنفس، ويزود الفرد بالطاقة ليكون أكثر إنجازا وإبداعا في أدائه وأكثر قدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات. وأضاف سيبي نوعين آخرين للضغط النفسي:

✓ الضغط النفسي المنخفض: وهو الذي يحدث عندما يشعر بالملل وانعدام التحدي والشعور بالإثارة

✓ الضغط النفسي الزائد: ينتج عن تراكم الأحداث السلبية للضغط المنخفض، بحيث تتجاوز مصادر الفرد وقدرته على التكيف معها (بن عبد السلام والهلي، ٢٠٢١، ص ٨٧).
وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليست كل الأحداث المواقف السلبية وحدها بالضرورة هي المسببة للضغط، فمن الممكن أن تحدث أحداث إيجابية تسبب الضغوط فالترقية مثلا تسبب الضغط حيث يحتاج العامل المزيد من الجهد للحفاظ على أدائه ومواصلة سلسلة النجاح في مهامه، الانتقال وتغيير الإقامة يسبب القلق والتوتر بسبب البعد عن الأقارب والأصدقاء والانتقال للبيئة مجهولة بالنسبة إليه والطالب الناجح يحتاج بذل المزيد من الجهود للحفاظ على تفوقه وثباته في المراكز الأولى، وبالتالي هناك الكثير من الأحداث والخبرات الإيجابية تسبب للفرد المزيد من الضغوط النفسية.

٣/ مصادر الضغط النفسي:

لقد حظيت مسألة تحديد مصادر الضغوط النفسية باهتمام الكثير من الباحثين، ولذلك تعددت تصنيفات مصادر الضغوط لديهم، فمصادر الضغوط النفسية ومسبباتها توجد حولنا سواء كانت البيئة طبيعية أو نفسية أو اجتماعية حيث يشير (موراي) إلى مصدرين للضغوط النفسية على النحو التالي:

أ- ضغط بيتا **Beta stress**: ويشير إلى دلالة الموضوعات البيئية والأشخاص كما يدركها الفرد.

ب- ضغط ألفا **Alpha stress**: ويشير إلى خصائص الموضوعات ودلالاتها كما هي، ويوضح موراي أن سلوك الفرد يرتبط بالنوع الأول، فعندما يحدث التفاعل بين الموقف الحافز والضغط والحاجة الناشطة فهذا ما يعبر عنه بمفهوم ألفا (طه والطاف، ٢٠٠٦، ص ص ٥-٦).

ويرى (ميلر، ١٩٧٩) أن الضغوط النفسية لها مصدرين هما:

* **الضغوط الداخلية**: وهي نابعة من المعتقدات والأفكار الخاطئة مثل افتراضات معلم بضرورة معرفته لكل الإجابات ونماذج السلوك المثالي في كل وقت وهذه افتراضات غير واقعية حيث يجب أن يعرف كل معلم أنه ليس إنسان كامل فهو يشعر ويقابله حاجات متعددة ومشاكله اليومية كثيرة.

* **الضغوط الخارجية**: المواقف المسببة للضغط القيم والمعتقدات والمبادئ والصراع بين العادات والتقاليد التي يتمسك بها الفرد وبين الواقع مما يسبب له ضغوط عالية، وتتحدد الضغوط بالموقف الذي يسبب الصراع بين القيم والواقع (أبو يوسف، ٢٠١٤، ص ٥٥).
ومن خلال ما سبق يمكن تصنيف مصادر الضغوط النفسية إلى ما يلي:

◀ **الضغوط النفسية والانفعالية**: وتتمثل في المخاوف المرضية والقلق والاكتئاب (بن عبد السلام والهلي، ٢٠٢١، ص ٨٨)، كما تنشأ الضغوط النفسية عندما يكون هناك اختلالات في الميكانيزمات الدفاعية وقصور في إشباع الحاجات، وعندما تكون منظمات النفس في حالة صراع أو قلق شعور بالإحباط وعدم توافق وتكيف نفسي وكذلك حالة التوتر العاطفي التي تنشأ من أحداث الحياة المرضية (الرشيدي، ١٩٩٩، ص ٣١، ٧).

◀ **الضغوط الاجتماعية**: تتمثل في البيئة التي يعيش فيها الفرد مثل الشقاكات الأسرية، التفاوت الحضاري والثقافي كثرة أبناء الجيران، الأقران المتنافسة، صراع الأجيال، اختلاف الميول والاتجاهات، صراع القيم، فقد أو موت شخص عزيز (سيد، ٢٠٠٩، ص ٣٣).

◀ **الضغوط الاقتصادية:** وتمثلها الوضعيات والظروف الاقتصادية للفرد والتي تسبب له التهديد والتوتر مثل ضغوط الفقر والبطالة، انخفاض الإنتاج، فقدان الثروة (حسن، ٢٠١١، ص ٥٧)، والانتماء للطبقة كلها عوامل تؤثر في الضغوط النفسية من حيث الشدة والترتيب، فلقد كشفت دراسة دهيروندس dohrownds عن أن تأثير الضغوط النفسية إنما يرتبط بالطبقة الاجتماعية، فتظهر لدى الطبقات الدنيا من المجتمع أحداث الحياة الضاغطة بدرجة كبيرة عن أفراد الطبقات العليا، كما أكد كسلر Kessler على ذات النتيجة، حيث أثبتت أن أفراد الطبقات الدنيا كانوا أكثر تأثراً بالضغوط النفسية إلا أنهم يستطيعون أن يتكيفوا مع أحداث الحياة الضاغطة ويتجنبون مصادر الضغط بصفة عملية (الرشيدي، ١٩٩٩، ص ٣٠، ٢٩).

◀ **الضغوط المهنية:** وهي المتغيرات التي تحيط بالعاملين وتسبب لهم شعوراً بالتوتر وتمثل خطورة هذا الشعور في نتائج السلبية التي تتمثل في حالات مختلفة منها القيام بالواجبات بصورة آلية ومفتقرة إلى الاندماج الوجداني والتشاؤم وقلة الدافعية وفقدان الابتكار (أحميدة وجرمون، ٢٠٢٠، ص ٢٠٦)، وحسب المنظمة العالمية للصحة فإن الضغوط المهنية تعبر عن ردود الفعل التي تصدر عن العامل في مواجهة متطلبات المواقف الضاغطة والتي لا توافق معارفه وقدراته ويقصد بها ضغوط العمل المكثف والصراعات خاصة مع الرؤساء والمشرفين وكذا ضغوط الانتقال والتغير كالمسافر وتغيير الإقامة ونوع العمل (رعاش، ٢٠٢٠، ص ٢٩)، وتشمل ضغوط العمل ما يلي:

أ/ غموض وصراع الأدوار:

يلعب الفرد عددا من الأدوار، أي أنه يقوم بمحاولة مقابلة التوقعات المختلفة التي يراها ويودها الأطراف المختلفة منه وأحيانا تكون هذه الأدوار متعارضة، فتوقعات وطلبات الرؤساء المختلفين لمرووسين قد تكون متعارضة، ولو أضيفت إلى هذا رغبة المرووسين أن يلتزموا بمعايير الجماعة ورغبته في تحقيق طموحاته الشخصية فإن الأمر يزداد تعقيدا، ويلقى هذا مزيدا من الضغط النفسي على الأفراد (المشعان، ١٩٩٤، ص ٣٠٩)،

ب/ العلاقات في العمل:

يمثل الآخرون من رؤساء وزملاء بالعمل إما مصدر ضغط أو دعم للعامل بمنظمة العمل، وتشير الدراسات إلى أن حدة ضغوط العمل تقل لدى المرؤوسين الذين يشعرون بالدعم والثقة والتفهم والمراعاة من جانب الرؤساء، وتزيد حدة الضغوط حين تكون العلاقات متوترة مع الرؤساء والزملاء خاصة في وجود تنافس شديد بينهم أو صراعات شخصية فيما بينهم (بجياوي، ٢٠١٨، ص ٦٦).

ج/ العبء الزائد:

عد الزيادة في أعباء العمل عاملا رئيسا في حدوث الضغط المهني، فالعاملون الذين يشعرون بأنهم مطالبين بالعمل لساعات طويلة، والقيام بأعمال صعبة للغاية في مهام عديدة متنوعة، يكونون أكثر عرضة للشعور بالضغط، ولممارسة عادات ضارة بالصحة وللخطرات الصحية، أكثر من أولئك الذين لا يعانون من زيادة الأعباء، كما أن العلاقة بين عبء العمل الزائد وسوء الأوضاع الصحية أصبحت مؤكدة تماما (تايلور، ٢٠٠٨، ص ٣٩٥).

د/ المحيط الفيزيقي للعمل:

لقد بينت بحوث قام بها أطباء وباحثون آخرون أن العوامل الفيزيائية تؤثر على العامل كالحرارة، الضوضاء، البرد وعوامل غير محتملة في المحيط الفيزيقي للعمل والذي قد يهمله الباحثون في مجال الضغط النفسي الحيز المكاني المخصص لكل عامل، فبعض المهام تحتاج تركيزا كبيرا لا يحتمل التشويش وأصوات مقلقة (صحراوي، ٢٠١٣، ص ١٠٧).

وصنف مارلين ديفدسون وكاري كوبر Cooper & Davidson العوامل التي تؤثر على الفرد في عمله إلى صنفين: أحدهما يتعلق بطبيعة العمل، ككثافة هذا الأخير وضغطه، الروتين، قلة الأعمال المطلوب إنجازها والثاني يتعلق بدور الفرد في مؤسسته وعلاقاته بزملائه وتركيب التنظيم والمناخ السائد فيه (لوكيا وبن زروال، د.س، ص ٣٦، ٣٧).

◀ **الضغوط المدرسية:** هي حالة نفسية تؤدي إلى الشعور بالضيق والتوتر وعدم الارتياح نتيجة تعرض التلميذ للمواقف الدراسية والتي يدركها على أنها ضاغطة، داخلية (الانفعالات والمشاغرة، والتفكير في المستقبل) وبيئية (البيئة المدرسية، البرامج الدراسية، العلاقات الاجتماعية المدرسية) وهي تعيق إشباع حاجات التلميذ النفسية والتي تظهر في استجابات فسيولوجية وانفعالية وسلوكية وحتى معرفية (لبكيري وصرداوي، ٢٠٢٠، ص ٣٢٠، ٣١٩)، أي أن الضغوط المدرسية هي مجموعة

الصعوبات المباشرة وغير المباشرة التي يواجهها التلميذ في المناخ الدراسي والشعور بالوفاة والعبء جراء المدرسة بصفة عامة (الرشيدي، ١٩٩٩، ص ٦).

«الضغوط الأسرية»: يقصد بها كثرة ما يلقي على عاتق الفرد من مسؤوليات وأعباء نتيجة عدم تنظيم أفراد الأسرة (حسنين، ٢٠١٤، ص ١٣٥)، فقد بات واضحاً أن الأسرة مثلما هي مصدر دعم وحنان وحب، يمكن أن تكون أيضاً المكان الذي يحتمل أن يعاني فيه الأفراد وخصوصاً النساء والأولاد، فنوعية العلاقات الشخصية تعتبر واحدة من المصادر الرئيسية للضغط، فالعلاقة بين الشريكين هي العامل الرئيسي، يعقبها علاقة الوالد (الوالدة/الولد) (شيخاني، ٢٠٠٣، ص ٣٠).

أما (نادية حسنين، ٢٠١٤) فتلخص أهم أسباب الضغوط الأسرية في:

- _ ولادة طفل جديد أو حمل الزوجة الغير متوقع.
- _ عدم ملائمة السكن الذي تعيش فيه الأسرة.
- _ إجراء أحد الأفراد لعملية جراحية أو تعرضه لحادث خطر، أو وقوعه في مشكلة أو محاولة انتحاره.
- _ وفاة أحد أفراد الأسرة.
- _ المشكلات التي تحدث بين الأقارب والجيران (حسنين، ٢٠١٤، ص ١٣٥).

٤ / النظريات المفسرة للضغط النفسي:

نظرية هانز سيللي:

يعتبر هانز سيللي أول من حاول وضع نموذج يمثل الضغط في صورة استجابة، حيث يرى الضغط بأنه "الاستجابة غير المحددة التي يستجيب بها الجسم اتجاه أي مطلب يقع عليه"، وكان تركيز سيللي الأساسي على العمليات الفيزيولوجية وقاده ذلك إلى الربط بين الاستجابة الفيزيولوجية والضغط، وأفكار سيللي تركز على ثلاثة محاور:

* أعتقد سيللي بأن الاستجابة للضغط لا تعتمد على طبيعة الضغوط (المثير)، وإنما هي نمط واحد من ردود الفعل الدفاعية التي تقي الكائن الحي وتحافظ عليه.

* يعتقد سيلى أن رد الفعل الدفاعي يزداد مع زيادة التعرض للمثير الضاغط المستمر والمتكرر، وهذه الاستجابة تمر عبر ثلاثة مراحل أطلق عليها زملة هامة للتكيف (عبيد، ٢٠٠٨، ص ٦٦، ٦٧)، وهي:

أ/مرحلة الإنذار: حيث يدرك الفرد في هذه المرحلة خطورة ما يتعرض له من عوامل ضاغطة فتنشط ميكانيزمات التكيف لديه كما تنشط الدفاعات الفيزيولوجية، وهو ما يؤدي إلى إفراز هرمون الأدرينالين في الدم وزيادة ضربات القلب وضغط الدم، بالإضافة إلى حدوث اضطرابات معوية ومعوية وضيق في التنفس (أبو عون، ٢٠١٤، ص ٣١).

ب/مرحلة المقاومة: حيث تعمل العضوية على مقاومة التهديد وكلما زادت حالة الضغط انتقل الفرد إلى مرحلة المقاومة وفيها يشعر الفرد بالقلق والتوتر والتعب مما يشير إلى مقاومة الفرد للضغط، وقد يترتب على هذه المقاومة وقوع حوادث وضعف القرارات المتخذة وعرضة للأمراض خلال هذه المرحلة، وذلك لأن الفرد لا يستطيع أن يسيطر على الموقف بأحكام (ضياف وبعلي، ٢٠١٢، ص ١١).

ج/مرحلة الإجهاد أو الإنهاك: تنخفض قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط النفسية فيصبح مصدرا مسيطرا مما يجعل الفرد غير قادر على حماية وجوده تحت المستويات العالية والمستمرة من الضغط النفسي وتضعف المقاومة إذ تبدأ علامات الإعياء بالظهور تدريجيا، وإذا ما استمرت الضغوط يصبح من الصعوبة التكيف لتؤدي إلى اضطرابات نفسية كالاكتئاب أو أمراض جسمية تصل حد الموت (أبو يوسف، ٢٠١٤، ص ٥٨).

نظرية سبيلبرجر (١٩٧٩):

استمد نظريته في الضغط من نظريته في القلق، حيث تعتبر هذه الأخيرة مقدمة ضرورية لفهم نظريته في الضغوط وقد أقام سبيلبرجر نظريته في القلق على أساس التمييز بين نوعين من القلق هما قلق الحالة وقلق السمة، حيث يشير قلق السمة إلى ذلك الاستعداد السلوكي المكتسب الذي يظل كامنا حتى تنبهه وتنشطه منبهات داخلية أو خارجية فتثير حالة القلق ويتوقف مستوى إثارة القلق عند الإنسان على مستوى استعداده للقلق، وقد ربط سبيلبرجر في نظريته للضغوط بين قلق الحالة والضغط، ويعتبر

أن الضغط الناتج عن ضاغط معين مسببا لحالة القلق ويستبعد ذلك عن القلق كسمة حيث يكون من سمات شخصية الفرد القلق أصلا (شابني، ٢٠١٢، ص ٥٧، ٥٨).
وقد أهتم سبيلبرجر في الإطار المرجعي لنظريته بتحديد طبيعة الظروف البيئية المحيطة والتي تكون ضاغطة ويميز حالات القلق الناتجة عنها، ويحدد العلاقة بينها وبين ميكانيزمات الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة، فالفرد في هذا الصدد يقدر الظروف الضاغطة التي أثارت حالة القلق لديه ثم يستخدم الميكانيزمات الدفاعية المناسبة لتخفيف الضغط (كبت، إنكار، إسقاط)، أو يستدعي سلوك التجنب الذي يسمح له بالهروب من الموقف الضاغط (سيد، ٢٠٠٩، ص ٤٣).

نظرية التحليل النفسي:

يشعر الانسان بالضغط من منظور التحليل النفسي إذا لم يتحقق التوازن بين الهو والأنا الأعلى أي أن الهو يحاول دائما السعي نحو إشباع الرغبات الغريزية ودفاعات الأنا تسد عليها الطريق مادام هذا الإشباع لا يتناسب مع قيم ومعايير المجتمع، ويحدث ذلك في حالة قوة الأنا ولكن حينما تكون الأنا ضعيفة يقع الفرد فريسة الصراعات والتوترات، وبذلك يفقد التوازن بين الهو والأنا الأعلى، وبهذا ينتج الضغط كما يؤكد هذا المنحى على أن التعبير عن الأعراض المرضية ما هي إلا امتداد للصراعات وخبرات ضاغطة مؤلمة بها الفرد في الطفولة، ولذلك فإن المشقة والكدر النفسي الذي يعانيه الفرد في حياته الحالية هي امتداد للصعوبات والخبرات الماضية، التي حاول التعامل معها من خلال استخدام ميكانيزمات الدفاع في الطفولة، والتي تبدو غير توافقية وملائمة اجتماعيا للمواقف والخبرات المؤلمة الحالية (عبيد، ٢٠٠٨، ص ١٣٠، ١٣٣).

النظرية المعرفية:

طور (لازاروس، ١٩٨٤) وأتباعه النظرية المعرفية للتعامل مع الضغوط النفسية ويظهر النموذج مدى أهمية العمليات المعرفية في تحديد ما هو معاش كالضغط النفسي أو مختلف أنماط التكيف له.

فالضغط حسب هذه النظرية لا يتوقف على الحدث ولا على الفرد وإنما يخضع للتفاعل الموجود بين الفرد والمحيط وتكون عموماً استجابات التوتر والقلق بعد تقييم الوضعية على أنها تفوق إمكانيات الفرد وتهدد أمنه، وهذا النوع من الاستجابات ناتج اختلال التوازن بين متطلبات الوضعية وقدرات الفرد اللازمة لتصدي لها (طايبي، ٢٠٠٧، ص ٣١).

وقد حدد لازاروس المتغيرات المعرفية التي يتم على أساسها تقييم الحدث الضاغط ومواجهته للتغلب عليه، بمعنى أن استجابة الفرد تتوقف على تقييمه للحدث الضاغط والتي حددها لازاروس في نوعين من التقييم:

* التقييم الأولي: في هذه المرحلة يقوم الفرد بمحاولة التعرف على الحدث ومن ثم تحديد مستوى التهديد الذي يمثله هذا الحدث، إذ يعتمد الفرد في هذه العملية التقديرية على أسلوبه المعرفي وخبراته الشخصية (حسن، ٢٠١١، ص ٤٩، ٥٠).

* التقييم الثانوي: في الوقت الذي يحدث فيه تقدير أولي للظروف للضاغطة فإن التقدير الثانوي يبدأ ويقصد به تقييم الفرد لإمكاناته الشخصية والمادية والاجتماعية لمواجهة الحدث الذي قدره كحدث ضاغط، وهنا نرى أن الخبرة الموضوعية للضغط عبارة عن توازن بين التقدير الأولي والثانوي، فعندما يكون الأذى والتهديد مرتفعاً والقدرة على التكيف منخفضة فإن التهديد الحقيقي يمكن الشعور به، وعندما يكون التكيف قدرته مرتفعة فإن الضغط يكون في أقل مستواه (أبو الحصين، ٢٠١٠، ص ٣١)، بمعنى عندما يتلاءم كل من تقدير الفرد لمطالب الموقف وإمكاناته على مواجهته فإنه لا يشعر بالضغط، وعندما يكشف هذا التقييم عن فجوة بين إمكاناته ومطالب الموقف أو المحيط وخاصة عندما تفوق مطالب الموقف الضاغط إمكانات وقدرات الفرد لمواجهة الموقف الضاغط فإنه سيواجه مستوى أكبر من الضغط (حسن، ٢٠١١، ص ٥٠).

وقد أشار لازاروس إلى أن تقييم الفرد للموقف أو الحدث يتوقف على عوامل عديدة أهمها:

* العوامل الشخصية: مثل القدرات الذاتية والمهارات التي يمتلكها الفرد، وحالته الصحية وغيرها.

* عوامل البيئة الخارجية: مثل التحديات والمتطلبات الاجتماعية أو الدراسية أو المهنية وغيرها.

* العوامل المرتبطة أو المتعلقة بالموقف أو الحدث نفسه الذي يمر به الفرد. ويؤكد لازاروس في تفسيره للضغوط على الإدراك مما يعني أن حدثا من الأحداث قد يكون ضاغطا بالنسبة لفرد ولا يكون ضاغطا بالنسبة لفرد آخر، وهذا ما يطلق عليه لازاروس التقدير المعرفي للضغوط التي يجربها الفرد (العمرى، ٢٠١٢، ص ٢٣).

٥/الضغط النفسي لدى المرأة العاملة:

إن المرأة العاملة تشغل دورين اجتماعيين مهمين بالنسبة لها، العمل خارج البيت وربة بيت وزوجة مما يجعلها تتحمل الكثير من المسؤوليات وتشارك في حل المشكلات التي تصادفها في بيئة العمل أو البيت فيشكل ذلك عبء عليها وتعرض للكثير من الضغوط النفسية بسبب صراع الأدوار والمسؤوليات المترتبة عن كل دور، فهي أم وزوجة عليها رعاية الأسرة والحفاظ على الأطفال وتلبية متطلبات العائلة والسهر على راحتها من جهة، وتحمل مسؤولية العمل والإيفاء بمتطلباته والحرص على بذل المزيد من الجهود للنجاح في وظيفتها، كل هذا يجعل المرأة تتعرض للضغوط سواء في بيئة العمل أو داخل الأسرة مما ينعكس سلبا على صحتها النفسية والجسدية فتقع فريسة للأمراض، كما ينعكس على أدائها في العمل فتقل درجة تحملها للأعباء والمسؤوليات وتنخفض كفاءتها.

وعليه يمكن القول أن الجمع بين العناية بالأولاد والعمل بدوام كامل هو الشأن الأكثر ضغطا بين جميع الشؤون خصوصا بالنسبة للأم العاملة، التي تكون على وجه الاحتمال الأكثر مسؤولية فيما يتعلق بنصيب أكبر من نصيب الأب في شؤون البيت والعناية بالأولاد، في هذه الحالة يحتمل أن تصعد إلى السطح على نطاق أوفر المجادلات والخلافات، وسوء التفاهم، الاستياء والاكتئاب (شيخاني، ٢٠٠٣، ص ٣١)، مما يؤدي إلى زيادة الضغط.

وتساند الدراسات التي تناولت فحص مستوى الإفرازات العصبية الصماوية عند النساء العاملات هذه النتيجة، كما تبين ارتفاع نسبة الكورتيزول، زيادة النشاط القلبي الوعائي، التوتر المنزلي لدى النساء العاملات اللواتي لديهن أطفال في البيت مقارنة بمثيلاتهن ممن ليس لديهن أطفال صغار، وكذلك بينت دراسة أجرتها ريببتي (Repetti 1989) على عبء العمل والإجهاد

الناتج عن العلاقات الشخصية مع الآخرين، كيفية تأثير ذلك في نهاية اليوم على تفاعل الأب مع أفراد أسرته، إن الآباء يميلون في نهاية اليوم الذي يكون مليئا بالمطالب إلى الانسحاب السلوكي والعاطفي لدى تفاعلهم مع أطفالهم، كما أن صراخهم مع أطفالهم يزداد بعد تعرضهم في العمل لأحداث ضاغطة ناجمة عن تفاعلهم مع الآخرين (تايلور، ٢٠٠٧، ص ٤٠٤، ٤٠٦).

٦/ الآثار الناجمة عن الضغوط النفسية:

تسبب شدة الضغوط والتعرض المتكرر لها كثيرا من التأثيرات السلبية على شخصية الفرد، فلا شك أنه عندما يكون الفرد واقعا تحت الضغط يكون مختلفا من الناحية الفسيولوجية والمعرفية والانفعالية والسلوكية عنه في الحالات العادية:

• الآثار الجسدية (الفيزيولوجية):

وتشمل فقدان الشهية، ارتفاع ضغط الدم وتقرحات الجهاز الهضمي واضطرابات عملية الهضم، زيادة إفراز الغدة الدرقية، وزيادة إفراز الكوليستيرول في الكبد (العمرى، ٢٠١٢، ص ١٧). حيث يرجع من الخبراء في الطب وعلم النفس أسباب حوالي ٥٠ إلى ٧٥% من الأمراض إلى عوامل مرتبطة بالضغوط، ومن بين هذه الأمراض الأزمات القلبية والقرحة المعدية، البول السكري، الربو، الصداع النصفي بأنواعه، آلام الظهر وبخاصة الجزء السفلي منه، آلام العضلات وبخاصة في الرقبة والأكتاف، الإسهال، اضطراب الجهاز التنفسي، الأمراض الجلدية، السرطان، ففي دراسة قام بها الدكتور "الفاريز" بمستشفى "مايو" الشهير على ١٠٠٠٠ مريض عولجوا من اضطرابات المعدة، اتضح أن أربعة من كل خمسة مرضى ليس لمرضهم أساس عضوي على الإطلاق، بل أساسه الخوف والقلق وعدم مقدرة الفرد على الملائمة بين نفسه والحياة (شابني، ٢٠١٢، ص ٩٣).

كما يؤكد عكاشة على أن التعرض الزائد للتوتر وكبت الغضب وعدم التعبير الحركي عن الصراعات الداخلية يؤدي إلى جهد على الجهاز العصبي، مما يؤثر في إفراز بعض الهرمونات التي تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم (عكاشة، ٢٠٠٣، ص ٦٤٦).

وكذلك إن تعرض الفرد للضغوط الدائمة يؤدي إلى نشاط دائم في الجهاز العصبي اللاإرادي والغدد الصماء، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة نسبة هرمون الإنفريين في الدم، حيث يقوم هذا الهرمون بتسريع تجلط الدم في القلب أو المخ (المشعان، ١٩٩٤، ص ٣١٣).

• الآثار الانفعالية:

أظهرت عدد من الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي وأعراضه العاطفية كالقلق والاكتئاب والأعراض النفسية ومن بينها تناوب في المزاج والانفعال، الشعور بعدم الاستقرار العاطفي، فقدان الشعور بالمتعة، الشعور بالحزن والقلق والخوف من المستقبل، الغضب، والشعور بفقدان الأمل أو خيبته (حسن، ٢٠١١، ص ٦٤).

كما أن الضغوط تؤثر في الحالة المزاجية، ووجد (Heady, Holmstrom and Weuring) أن هناك علاقة بين حالة المزاج ووقوع الحادثة الضاغطة فثبت أن الحوادث السارة تستدعي المزاج الإيجابي الذي يعكس شعور الفرد بالسعادة والحيوية، والعكس فإن الحوادث المؤلمة تستدعي حالة المزاج السلبي التي تعكس حالة التعب والشعور بالضيق (الرشيدي، ١٩٩٩، ص ٣٧).

• الآثار المعرفية:

تؤثر الضغوط على البناء المعرفي للفرد، ومن ثم فإن العديد من الوظائف العقلية تصبح غير فعالة، وتظهر هذه الآثار في الأعراض التالية:

- ضعف التركيز: إذ ينشغل الفرد الذي يعاني من الضغوط بموضوع ضغطه وهذا ما يجعل قدرته على التركيز في الدراسة أو العمل أو قضايا أخرى ضعيفة.

- ضعف الذاكرة: يسبب انشغال الفرد الذي يعاني من الضغط النفسي تأثيرا سلبيا على ذاكرته فتضعف مهارة الذاكرة في أمور الحياة الأخرى، فينسى ما عليه فعله، كما ينسى أين وضع حاجياته.... الخ

- اضطراب في التفكير: يتأثر الفرد الذي يعاني من الضغط بمشاكلته فيشعر انه مشوش التفكير ويصبح غير قادر على معرفة ما يجب فعله (حسن، ٢٠١١، ص ٦٥).

- ضعف قوة الملاحظة.



- فقدان القدرة على التقييم المعرفي الصحيح.
- ضعف التفكير الابتكاري.
- تدهور القدرة على التنظيم والتخطيط.
- عدم القدرة على اتخاذ القرارات.
- التفكير الانهزامي والغير عقلائي.
- فقدان المرونة العقلية.
- انخفاض في كل الوظائف المعرفية (شابني، ٢٠١٢، ص ٩٩).

• الآثار السلوكية:

وتظهر في الأعراض التالية:

- التدخين، الإدمان والانحراف السلوكي.
- فقدان الالتزام بالقوانين وغياب الوازع الأخلاقي.
- كثرة المشاجرات العائلية (عكاشة، ١٩٩٩، ص ٩١).
- الغياب المتكرر عن العمل.
- الانسحاب عن الآخرين.
- عدم القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بالخجل (الزيودي، ٢٠٠٧، ص ١٩٥).
- وعلى أي حال فإن استمرار تعرض الشخص للضغوط، سواء من بيئته الداخلية أو الخارجية مع فشل التعامل معها ستسبب له التعب والإجهاد العصبي، وقد تسبب له الموت في بعض الأحيان (الداهري، ٢٠٠٨، ص ١٦٧).

إستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية:

١/ تعريف إستراتيجية المواجهة:

يعرفها (سعد الإمارة، ٢٠٠١) بأنها " المحاولة التي يبذلها الفرد لإعادة اتزانه النفسي والتكيف للأحداث التي أدرك تهديداتها الآتية والمستقبلية"
 ويعرفها (جمال الدماصي، ٢٠٠٨) بأنها عبارة عن " جهود معرفية وسلوكية معا تعتمد على طبيعة موقف المواجهة وتتنوع بحسب طبيعة الموقف والمصادر المتاحة للفرد، وقدرات



الفرد ذاته في العمل على التركيز في المشكلة ذاتها أو الهروب منها إذا ما تعددت قدراته وإمكاناته" (العاظمي، ٢٠١٦، ص ٥٣٧، ٥٣٨).

كما يعرفها (حمودة، ٢٠٠٦) بأنها " مجموعة من المجهودات المعرفية والسلوكية التي يوظفها الفرد بهدف التعامل وإدارة الطلب الناتج من التفاعل (فرد-بيئة) وذلك من خلال تقليص وضبط وتحمل وخفض وإنقاص الضيق النفسي والموقف الذي يقدره الفرد بأنه ضاغط ومهدد، ويتجاوز إمكاناته وقدراته الفردية، فالمواجهة هي استجابة للضغوط الداخلية والخارجية بهدف تقليص آثارها على صحة الفرد النفسية والجسدية" (حسن، ٢٠١١، ص ٧٢).

يقصد بإستراتيجيات المواجهة حسب (لازاروس، ١٩٨٤) " مجموعة الجهود المعرفية والسلوكية الموجهة للتحكم في المطالب الداخلية والخارجية التي تهدد أو تتجاوز إمكانيات الفرد" (بوعيشة وسعداوي، ٢٠١٣، ص ٣١٥).

٢/ أنواع إستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية:

أ/ المواجهة المتمركزة حول المشكلة: يتفرع من هذه المواجهة أسلوبان

* المواجهة السلوكية المتمركزة حول المشكلة: وهنا تعتبر الاستجابات أفعال ظاهرة توجه مباشرة لمواجهة الموقف ومن هذه الاستجابات أسلوب حل المشكلة الفعال ومحاولات الضبط والتجنب والانسحاب أو الهروب من الموقف، وقد قام العلماء بدراسة تأثير الضبط السلوكي وضعف الضبط وفقدان السيطرة على الأحداث المنفرة لدى الفرد التي أدت إلى زيادة الضغط النفسي وزيادة الاستجابات الفسيولوجية الضارة مقارنة بالظروف القابلة للضغط. وأكد كل من (Scheiver&Carer,1977) على أن الأفراد المتفائلين يمكن أن يتعاملوا بشكل أفضل مع المثيرات الضاغطة لأنهم يقومون بأفعال إيجابية وفعالة وينشغلون في التخطيط الإيجابي البناء، لذلك فإن الأفراد المتفائلين يظهرون اندفاعاً نحو استجابات المواجهة المتمركزة حول المشكلة أكثر من الأفراد المتشائمين في المواقف القابلة للضغط.

* المواجهة المعرفية المتمركزة حول المشكلة: وهنا توجه استجابات المواجهة المعرفية بشكل مباشر لمواجهة الموقف حيث يتضمن محاولات لضبط الطريقة التي يدرك بها الأحداث

الضاغطة، وقد استخدم لازاروس مصطلح التقييم المعرفي للإشارة إلى النمط الذي يفسر فيه الناس الأحداث أو المواقف الضاغطة، ومن أساليب التقييم المعرفي الانتباه الانتقائي للمظاهرة الإيجابية للموقف، إعادة تحديد وتحديد الأحداث بنمط وأسلوب غير مهدد (القانون، ٢٠١١، ص ٥٤، ٥٥).

ب/ المواجهة المتمركزة حول الانفعال:

يتضمن هذا النوع من الاستراتيجيات القيام بمجموعة واسعة من المحاولات السلوكية والمعرفية من أجل التحكم في التوتر الانفعالي المستثار من طرف وضعية معينة، مما يسمح للفرد بتفريغ الشحنة العاطفية كالقلق والخوف، وتضم أساليب عديدة منها التجنب (الهروب أو الابتعاد)، البحث عن الدعم الاجتماعي، التحكم في التعبير الانفعالي، وهذه النشاطات لإستراتيجيات التعامل مع الضغط يمكن لها التأثير على الإحساس أو الانفعال بطرق مختلفة، فيمكن أن يمر الانفعال بطريقة غير مباشرة بتغييرات في درجة الاهتمام (مثلا الابتعاد أو الهروب وذلك بأن يتمنى الفرد أن مصدر الضيق سيختفي)، فتحويل الاهتمام عن مصدر الضغط يؤدي بالفرد إلى الشعور بالراحة المؤقتة (طايب، ٢٠٠٧، ص ٣٩).

وعليه فإن المواجهة المتمركزة على الانفعال تحتوي على الأبعاد التالية:

* أخذ المسافة: تتمثل في الجهود المعرفية التي يلجأ إليها الفرد للتقليل من الضغط عن طريق تغيير وتحويل معنى الوضعية الضاغطة (كتوقف الفرد عن التفكير في الموقف الضاغط ويهتم بنشاطات أخرى).

* ضبط الذات: ضبط الانفعالات الناجمة عن الموقف، تشير هذه الإستراتيجية إلى الجهود التي يبذلها الفرد لضبط الانفعالات عند مواجهة المواقف الضاغطة من خلال تحمل الغموض والتناقض وتحكم الفرد في مشاعره.

* إعادة التقويم الإيجابي: بتغيير معنى الموقف الضاغط وإعطائه تفسير آخر أكثر إيجابية مما يؤدي بالفرد من تحويل التهديد إلى تحد، وتتمثل هذه الإستراتيجية حسب (Paulhan&al, 1994) في المجهودات الموجهة لمحاولة ضبط الاستجابة الانفعالية عن طريق التركيز على الجوانب الإيجابية للوضعية.

* التجنب/ الهروب: كالهروب من مواجهة الموقف الضاغط أو تجنب الضيق الناتج عن الوضعية، حيث يتمثل في المجهودات السلوكية التي يبذلها الفرد للتهرب من المشكل أو تجنبه.

* البحث عن السند الاجتماعي: يطلب النصيحة والمساعدة من الآخرين في التعامل مع الوضعية الضاغطة (هديل وطوطاوي، ٢٠١٨، ص ٦٤).

ويرى (رودف، ١٩٩٠) أن هناك إستراتيجيتين للتعامل مع الضغوط النفسية ومواجهتها وهما على النحو التالي:

* **الإستراتيجيات الإقدامية:** وهي عبارة عن مجموعة من الاستراتيجيات التي تركز على المواقف الضاغطة حيث تعكس جهود الفرد المعرفية والسلوكية في السيطرة على المشكلة وتضم إستراتيجية التحليل المنطقي، وإعادة التقييم الإيجابي، وإستراتيجية البحث عن المساندة والمعلومات، وإستراتيجية حل المشكلة.

* **الإستراتيجيات الإحجامية:** وهي تركز على العاطفة حيث تعكس المحاولات المعرفية والسلوكية لتجنب التفكير في الموقف الضاغط أو معالجة التأثيرات المرتبطة به، وتضم إستراتيجية الإحجام المعرفي الذي يعكس المحاولات المعرفية لتجنب التفكير الواقعي في الموقف الضاغط، وإستراتيجية التقبل والاستسلام، وإستراتيجية البحث عن الإثبات البديل، وإستراتيجية التنفيس الانفعالي (حسن، ٢٠١١، ص ٧٤، ٧٥).

وفي دراسة (عبد الغني، ٢٠٠٩) حدد عدة أساليب للتعامل مع الضغوط النفسية وهي كالآتي:

- أسلوب الإيجابية: يتضمن هذا الأسلوب ما يقوم به الفرد من أفعال توجه مباشرة نحو مصدر المشكلة، فهو محاولة مستمرة لزيادة أو تعديل الجهد بغية الحل والتخلص من الموقف الضاغط.

- أسلوب ضبط النفس: يتضمن هذا الأسلوب قدرة الفرد على التريث وإجبار الذات على الانتظار للوقت المناسب.

- أسلوب البحث عن الدعم والمساندة.

- أسلوب تحمل المسؤولية.

- حل المشكلات بالتخطيط.

- أسلوب تنظيم الوقت

- أسلوب البناء المعرفي: يتضمن هذا الأسلوب قدرة الفرد على تغيير تفكيره لخفض الضغط، وهذا الأسلوب يركز على تغيير الأفكار الغير واقعية وغير العقلانية التي يحملها الفرد عن الموقف.

- أسلوب التجنب والتحول عن الموقف: وهي السلوكيات التي تساعد في تأجيل مواجهة الموقف الضاغط والقيام بأنشطة أخرى.

- أسلوب العدوان: وهو السلوك الذي يتضمن إلحاق الأذى المادي بالأفراد والأشياء، وقد يلجأ إليه العديد من الأشخاص لنقل همومهم ومشاكل عملهم إلى البيت (أبو عون، ٢٠١٤، ص ٣٥، ٣٧).

وقد صنف (Lazarus et Folkman, 1984) إستراتيجيات المواجهة إلى ثلاث إستراتيجيات وهي:

* المواجهة المركزة على المشكل: وهي مجموعة الجهود السلوكية والمعرفية للفرد لتغيير أو تعديل الوضعية الضاغطة، وتشمل عاملين رئيسيين:

أ/ مواجهة الحدث الذي يترجم بالجهود من أجل تغيير الوضعية.

ب/ عزل المشكل الذي يترجم بالبحث عن الوسائل (المعلومات المساعدة) والتي تسمح بتحقيق هذا الهدف.

* المواجهة المركزة على الانفعال: مجموعة الجهود التي تسعى للتخفيف وتحمل الحالات الانفعالية المثارة من الوضعية الضاغطة.

* البحث عن المساعدة الاجتماعية: كإستراتيجية ثالثة عامة تتعلق بمحاولات ومساعي الشخص للحصول على تعاطف ومساعدة الآخرين (خلاف وسكيو، ٢٠١٩، ص ١٧٥، ١٧٦).

كما صنف (سعد الإمارة، ٢٠٠١) إستراتيجيات المواجهة إلى التصنيفات التالية:

- إستراتيجية التصدي للمشكلة: ويهدف إلى تخفيف العقبات التي بين الفرد وبين التكيف والاتزان أو تحقيق الأهداف الآنية، ويقوم على التعامل النشط وكف الأنشطة المتنافسة والكبح.

- إستراتيجية طلب المساعدة الاجتماعية.

- إستراتيجية التجنب والهروب.

- إستراتيجية ضبط النفس.

-إستراتيجية العدوان.

- إستراتيجية الإبدال: يمكن التحكم بالاستجابات الناتجة عن الضغوط عن طريق الإبدال، فالضغوط وازدياد التوتر قد يجد مصرفاً له على مستوى الجسد وكل تلك الأفعال يمكن اعتبارها تفريغات جسدية يتفاوت وعي الناس لها ولكنهم يمارسونها يومياً.
- إستراتيجية الخيال والتمني: يلجأ بعض الناس عندما لا يستطيعون المواجهة إلى الهروب من الأحداث المحيطة بهم والمثيرة للقلق والتوتر متوهمين الحل، ويعني هذا رغبة الفرد على المستوى المتخيل فقط بأن يتعد عند تعرضه لموقف ضاغط عن واقع هذا الموقف وظروفه.
- إستراتيجية المواجهة الدينية: وهذا الأسلوب أثبت فعاليته في مواجهة أحداث الحياة، وبدأ هذا الأسلوب ينتشر في نطاق واسع وتستخدم الإستراتيجية الدينية في مواجهة الضغوط من خلال التمسك بالدين، الصلاة، التحصين بالأذان(الغازمي، ٢٠١٦، ص ٣٤١، ٣٤٢).
- وتصنف إستراتيجية مواجهة الضغوط النفسية إلى ثلاثة أنواع تبعاً للهدف منها وهي على النحو الآتي:

- أ/ التعامل المتمركز حول التقدير: يشمل هذا النوع من التعاملات مع مواقف الضغط على محاولات تحديد معنى الموقف، ويتضمن الإستراتيجيات الآتية:
- التحليل المنطقي: تهدف الأساليب المستخدمة في هذه المجموعة إلى محاولة التعرف على سبب المشكلة مع الاهتمام بجانب واحد في الوقت ذاته، ويتم فيه الاستفادة من خبرات الماضي والاستعراض العقلي للتصرفات الممكنة ونتائج هذه التصرفات.
 - إعادة التحديد المعرفي: وهي أساليب معرفية يمكن للفرد عن طريقها أن يتقبل الواقع الخاص بالموقف وكأنه يعيد بناءه ليجد شيء مرغوب في إطاره.
 - التجنب المعرفي: محاولة نسيان الموقف بأكمله ورفض وجود المشكلة فعلاً والانشغال في التخيلات المؤلمة بدلاً من التفكير المتمركز حول المشكلة.
- ب/ التعامل المتمركز حول المشكلة: تعمل على تعديل أو استبعاد مصدر الضغط وكذلك التعامل مع الآثار الملموسة للمشكلة، وكذلك التغيير النشط للذات وتطوير موقف أفضل.

ج/ التعامل المتمركز حول الانفعال: ووظيفة هذه المجموعة التعامل مع الانفعالات الناتجة عن مصادر الضغوط ومن ثم الاحتفاظ باتزان وجداني وتشتمل على التنظيم الوجداني والتقبل والمذعن والتفريغ الانفعالي (حسن، ٢٠١١، ص ٧٧، ٧٦).

٣/ العوامل المؤثرة في إستراتيجيات مواجهة الضغوط:

أ/ المتغيرات الشخصية: وتشمل نمط الشخصية والصلابة النفسية، وتقدير الذات.
ب/ المساندة الاجتماعية: تتوقف المساندة الاجتماعية على مدى اعتقاد الفرد في كفاءة الآخرين ومدى عمق العلاقة بين الفرد والمحيطين به، كما أن المستوى المرتفع من المساندة سواء من الأسرة والأصدقاء يرتبط بإستراتيجيات مواجهة فعالة (بن عيسى وخليفة زواري، ٢٠٢١، ص ٢٤، ٢٥).

ج/ العوامل الديموغرافية: تتضمن العمر والجنس والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والجماعات الفلسفية والدينية التي ينتمي إليها الفرد (القانون، ٢٠١١، ص ٥٩). ويشير معظم الباحثين إلى إستراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الفرد تتغير مع تقدم العمر ومع زيادة مستوى النمو المعرفي للفرد وأن هذه الإستراتيجيات المستخدمة تختلف باختلاف الأعمار الزمنية.

كما أشارت الدراسات أن الذكور يميلون إلى استخدام إستراتيجيات المواجهة الأقدمية في مواجهة الأحداث الضاغطة، وفي المقابل تميل الإناث إلى استخدام إستراتيجيات المواجهة التي تنصب على الانفعال (بن عيسى وخليفة زاوي، ٢٠٢١، ص ٢٥).

د/ العوامل الخاصة بمواقف الضغط وبيئته: قد حدد كل من (Smyer & Rees, ١٩٨٠) أربعة أنماط من المواقف يمكن أن ترتبط بالضغط وتؤثر فيه وهي:

* البيولوجية مثل المرض والموت.

* الشخصية مثل الزواج.

* البيئية الفيزيائية مثل الكوارث الطبيعية والانفجارات.

* الاجتماعية الثقافية مثل القيود التي يفرضها المجتمع من خلال العادات والعرف والتقاليد

وعندما لا يستطيع الفرد تغيير الحدث أو آثاره فإنه يقوم عادة بتغيير معنى الموقف بالنسبة له وكذلك تغيير مشاعره نحو الحدث (القانونع، ٢٠١١، ص ٥٩).

خاتمة:

يواجه الفرد الكثير من المواقف الغير سارة التي تعرض توازنه النفسي والجسمي إلى الاضطراب والوقوع فريسة الضغوط النفسية التي تعد من الظواهر الشائعة في حياتنا اليومية، حيث تؤدي بالفرد إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي وتعيقه عن أداء مهامه اليومية. ويشكل موضوع الضغوط النفسية مجالاً واسعاً للبحث والتحليل، كما أن التعامل معه يعتبر أكثر تعقيداً نظراً للكيفية التي يستجيب بها الأفراد والأساليب التي يستعملونها للتعامل مع هذه الضغوط، وهو ما يؤدي في الكثير من الحالات إلى الإصابة بالأمراض النفسية والجسدية التي أصبحت تميز عصرنا الحالي، فالتعرض للضغوط بشتى أنواعها وعدم التحكم في الأساليب التي من شأنها أن تصريف الانفعالات هو السبب الرئيس في التعرض لمثل الأمراض.

قائمة المراجع:

- أبووعون، ضياء. (٢٠١٤). الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز وفاعلية الذات لدى عينة من الصحفيين بعد حرب غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو يوسف، هبة. (٢٠١٤). الاتجاه نحو المخاطرة وعلاقته بالثقة بالنفس وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى المرابطين في محافظة خان يوسف، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو الحصين، محمد. (٢٠١٠). الضغوط النفسية لدى المرضين والمرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- أمحيدة، نصير، وجرمون، علي (٢٠٢٠). الضغوط المهنية لدى الأساتذة وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٨، العدد ١.

- بن عبد السلام، مختار، واهلي، مصباح. (٢٠٢١). الضغوط النفسية وعلاقتها باستراتيجيات المواجهة لدى أساتذة التعليم الثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد ١، العدد ٧.
- بوعيشة، نورة، وسعداوي، مريم. (٢٠١٣). استراتيجيات مواجهة الضغوط المهنية والنفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي بالأقسام النهائية، الملتقى الدولي حول " ظاهرة المعاناة في العمل بين التناول السيكولوجي والسوسولوجي ١٦/١٥ جانفي.
- بن عيسى، عبد الحكيم، وخليفة زاوي، أحمد. (٢٠٢١). إستراتيجية مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد ٩، عدد ٣.
- تايلور، شيلي. (٢٠٠٧). علم النفس الصحي، ترجمة وسام بريك، دار حامد: الأردن.
- حسنين، نادية عبد العزيز. (٢٠١٤). الضغوط النفسية وعلاقتها بالإحباط لدى عينة من الجنسين بالمنطقة الغربية بالمملكة السعودية، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد ٣، العدد ٢.
- حسن، صادق. (٢٠١١). الضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة في اليمن والجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ٢.
- خلاف، أسماء، وسكيو، ريمة. (٢٠١٩). إستراتيجية مواجهة الضغوط التالية للصدمة لدى ضحايا حوادث المرور، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلد ١٢، العدد ١.
- الداهري، صالح حسن. (٢٠٠٨). علم النفس، ط ١، دار صفاء: عمان
- رعاش، لخضر. (٢٠٢٠). علاقة مصادر وأعراض الضغوط المهنية بالتوافق الشخصي والأسري لعمال التمريض بالمستشفيات العمومية، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١.
- الرشيدى، هارون توفيق. (١٩٩٩). الضغوط النفسية طبيعتها-نظرياتها، برنامج لمساعدة الذات في علاجها، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

- الزيودي، محمد حمزة. (٢٠٠٧). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٣، العدد ٢. - شيخاني، سمير. (٢٠٠٣). الضغط النفسي طبيعته، أسبابه، المساعدة الذاتية، المداواة، ط١، دار الفكر العربي: لبنان.
- سيد، نوال. (٢٠٠٩). الضغط النفسي وتأثيره على الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- شابي، سميرة. (٢٠١٢). الضغوط النفسية لدى المدرسين نتيجة التغييرات الجديدة في المنظومة التربوية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر٢.
- شيخاني، سمير. (٢٠٠٣). الضغط النفسي طبيعته أسبابه، المساعدة الذاتية، المداواة، ط١، دار الفكر العربي: لبنان.
- صحراوي، وافية. (٢٠١٣). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالضغط المهني والولاء التنظيمي وفعالية الذات لدى إطارات الجامعة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر٢.
- ضياف، زين الدين، وبعلي، مصطفى. (٢٠١٢). الضغوط النفسية لدى المهنيين، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد ٧، العدد ٢.
- طايبي، نعيمة. (٢٠٠٧). التعامل مع الضغط النفسي عند المصابات بمرض القلب والمصابات بداء السكري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- طه، إسماعيل، والطاف، ياسين. (٢٠٠٦). الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى أساتذة الجامعة، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد ١٢.
- عكاشة، أحمد. (٢٠٠٣). الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية: القاهرة.
- عكاشة، محمود فتحي. (١٩٩٩). علم النفس الصناعي، مطبعة الجمهورية.
- عبید، السيد. (٢٠٠٨). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط ١، دار صفاء: عمان.
- العمري، مرزوق. (٢٠١٢). الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

- العازمي، عائشة. (٢٠١٦). استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالكويت.
- القانوع، أشرف. (٢٠١١). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط عند المصابين بالاضطرابات السيكوسوماتية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
- لبيكري، عبد الحفيظ، وصرداوي، نزيمة. (٢٠٢٠). الضغوط النفسية المدرسية لدى التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد ١٣، العدد ٤.
- لوكيا، الهاشمي، وبن زروال فتيحة. (دس). الإجهاد، دار الهدى للطباعة: الجزائر.
- المشعان، سلطان. (١٩٩٤). علم النفس الصناعي، ط ١، مكتبة الفلاح: الكويت.
- منصور، مصطفى. (٢٠١٠). الضغوط النفسية والمدرسية وكيفية مواجهتها، قرطبة: الجزائر.
- هدييل، يمينة، وطوطاوي، زوليخة. (٢٠١٨). العلاقة بين استراتيجيات مواجهة الضغوط والصلابة النفسية لدى الأستاذ الجامعي، مجلة أفكار آفاق، المجلد ٦، العدد ٢.
- يحي، محمد مهدي، وآخرون. (٢٠١٩). النشاط الرياضي ودوره في خفض من حالة الضغوط النفسية الناتجة عن الضغوط الدراسية عند الطلاب المتدربين في المرحلة الثانوية العامة في الجزائر، مجلة علوم الأداء الرياضي، العدد ١.
- يحياوي، صفاء. (٢٠١٨). أثر عمل المرأة على صحتها النفسية وعلى علاقاتها الأسرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران ٢، الجزائر.

مشروعات التمويل الأصغر ونجاحها في تمكين المرأة الريفية إقتصاديا

دراسة حالة ولاية سنار (٢٠١٢-٢٠٢١) - السودان

د. عطرة الطاهر عثمان خير

أستاذ جغرافيا العمران المساعد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم الجغرافية ونظم المعلومات

جامعة الجزيرة- السودان

etrasman88@gmail.com

الملخص

تناول البحث مشروعات التمويل الأصغر ونجاحها في تمكين المرأة الريفية اقتصاديا في ولاية سنار، هدف البحث إلى التعرف على المجالات التي عملت فيها المرأة الريفية الممولة بالولاية، إبراز نجاح مشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة الريفية اقتصاديا، توضيح الصعوبات التي واجهت مشروعات تمكين المرأة الريفية اقتصاديا، اتبع البحث المنهج التاريخي، الوصفي، والتحليلي. واعتمد في جمع المعلومات على بيانات ومعلومات أولية شملت الملاحظة، والاستبانة، والمقابلة بجانب المصادر الثانوية أظهرت النتائج بما يخص طبيعة المشاريع المدارة من قبل صاحبات المشاريع في الولاية أن معظم المشاريع هي المشاريع التجارية وأكد ذلك ٣٥٪ من عينة الدراسة من أهم المشاريع التجارية للمرأة الريفية الممولة في ولاية سنار هو شراء الثلاثات لعمل الايسكريم وهذا ما أفادن به ٣٦.١٪. كما أفادن اللاتي يعملن في مجال الانتاج الحيواني أن نسبة ٥٤٪ من عينة الدراسة يربين الدواجن لأنتاج البيض، ونحو ٣٧٪ من عينة الدراسة يربين الابقار لأنتاج الالبان، وأن أكثر العوامل تأثيرا على تشجيع المرأة لإقامة مشروعها هي عوامل خاصة بأسرة صاحبة المشروع، عوامل خاصة بصاحبة المشروع، عوامل خاصة بأفراد المجتمع المحيط بالمشروع التي تساعد على دعم المشروع، وعوامل خاصة بفكرة المشروع، من أكثر الأسباب التي تعيق تمكين المرأة الريفية اقتصاديا بالولاية هو مشكلة الركود الاقتصادي والبيع بالدين وهذا يمثل نسبة (٤٠٪) من عينة الدراسة، ويليه التسويق وتشابه المشروعات بنسبة (٢٤٪) من العينة. اوصت الدراسة بضرورة قيام الحكومات والسلطات النقدية بتسهيل إجراءات الحصول على التمويل الصغر والتخفيف من الضمانات المطلوبة، ضرورة الاهتمام الكافي للتمويل الصغر من أجل استيعاب الأيدي العاملة الفائضة ومعالجة مشكلة الفقر، تضافر الجهود بين البنك المركزي والمصارف

العاملة والخروج بسياسات مقننه وملزمه لتطوير القطاع، وإتاحة فرص التدريب لتنمية المهارات الإدارية والتسويقية والإنتاجية وكيفية اختيار المشروع المريح وتسويق إنتاجه. الكلمات المفتاحية: التمويل الأصغر، تمكين المرأة، التنمية الريفية، ولاية سنار، السودان.

Microfinance projects and their success in empowering rural women economically

Sennar State Case Study (2012-2021) - Sudan

Dr. Atrah Al-Taher Othman Khair

Assistant Professor of Urban Geography

College of Arts and Humanities

Department of Geography and Information Systems

University of Gezira – Sudan

Summary

The research dealt with microfinance projects and their success in empowering rural women economically in Sennar state. The research aimed to identify the areas in which funded rural women worked in the state, highlighting the success of microfinance projects in empowering rural women economically, clarifying the difficulties that faced projects to empower rural women economically. The research followed the historical, descriptive, and analytical method. In collecting information, it relied on preliminary data and information that included observation, questionnaire, And the interview, along with the secondary sources, showed the results regarding the nature of the projects managed by women entrepreneurs in the state that most of the projects are commercial projects, and 35% of the study sample confirmed that. %. Those working in the field of animal production also stated that 54% of the study sample raised poultry for egg production, and about 37% of the study sample raised cows for milk production, and that the most influential factors in encouraging women to establish their project are factors related to the family of the owner of the project, factors specific to the owner. The project, factors related to the members of the community surrounding the project that help support the project, and factors specific to the idea of the project, One of the most important reasons that impede the economic empowerment of rural women in the state is the problem of economic stagnation and selling on credit, which represents (40%) of the study sample, followed by marketing and similar projects by (24%) of the sample. The study recommended the need for governments and monetary authorities to facilitate procedures for obtaining microfinance and reduce the required guarantees, the need

for adequate attention to microfinance in order to absorb surplus labor force and address the problem of poverty, concerted efforts between the Central Bank and operating banks and come up with convincing and binding policies to develop the sector, and provide training opportunities To develop administrative, marketing and production skills, how to choose a profitable project and market its production.

Keywords: microfinance, women's empowerment, rural development, Sennar State, Sudan

المقدمة:

إن للمشاريع الصغيرة دوراً بارزاً في تنمية البلدان وعلى الأخص البلدان النامية، حيث تلعب دوراً رئيساً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي زيادة إنتاجية الفرد، وذلك لما يتمتع به صاحب العمل من حرية في ممارسته للعمل الذي يختاره مما يحفز أفراد المجتمع على دمج مساهمهم الفردية في تنمية الاقتصاد الوطني (هيكل، ٢٠٠٣). وتسهم المشاريع الصغيرة في نشر ثقافة الأعمال الحرة بدلاً من البحث والاعتماد على الوظائف الحكومية، حيث إن مثل هذه المشاريع تقوم بتعزيز الشراكة الاقتصادية في المجتمع كما أنها تزيد من شبكة العلاقات بين المؤسسات. وللمشاريع الصغيرة روابط واسعة مع المشاريع الكبيرة فهي تسهم في زيادة الدخل القومي وتنوع مصادره، كما أن المشاريع الصغيرة تمتاز بالكفاءة المالية وذلك للارتباط المباشر بين مالك المشروع ومديره فهو على الاغلب يكون نفس الشخص، كما أن مالك المشروع يحرص كل الحرص على إدارة مشروعه بالطريقة المثلى، وقد أثبتت التجارب في مجال التنمية الاقتصادية أن المشاريع الصغيرة تعد محورياً أساسياً في توسيع القاعدة الانتاجية وزيادة الصادرات وخلق فرص عمل في المناطق النائية (النجار، ٢٠٠٥) وتختلف أسباب الاهتمام بالمشاريع الصغيرة في الدول النامية عن الأسباب في الدول المتقدمة، فالدول المتقدمة مدركة أهمية هذه المشاريع لما لها من دور في تغذية المشاريع الكبيرة وذلك لما تقوم به المشاريع الصغيرة من منتجات وسيطية، أما بالنسبة للدول النامية فالاهتمام بها يأتي من باب الإصلاح الاقتصادي، وتقليص دور الدولة في الاستثمار (Lavanyalatha & Murthy, 2009).

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:
ما مشروعات التمويل الأصغر وما نجاحها في تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بولاية سنلر؟ ويتفرع منه:

- ما مشروعات التمويل الأصغر التي عملت فيها المرأة الريفية بالولاية؟
- ما النجاحات الاقتصادية لمشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة الريفية؟
- ما الصعوبات التي واجهت مشروعات تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بمنطقة الدراسة؟

فرضيات البحث:

- توجد العديد من مشروعات التمويل الأصغر التي عملت فيها المرأة الريفية بالولاية.
- نجحت مشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية؟
- هنالك كثير من الصعوبات والتحديات التي واجهت مشروعات تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية.

أهداف البحث:

- التعرف على المجالات التي عملت فيها المرأة الريفية الممولة بالولاية؟
- ابراز نجاح مشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية؟
- توضيح الصعوبات التي واجهت مشروعات تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية.
- المساهمة في وضع المقترحات التي تساعد على تعزيز مكاسب المرأة الريفية من مشروعات التمويل الأصغر بالولاية.

أهمية البحث:

- تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تركز على مشاريع الصغيرة ونجاحها على تمكين المرأة إقتصاديا التي تهدف إلى دفع عجلة الإنتاج وتحسين مستوى معيشة والحد من مشكلة الفقر.
- تعمل هذه الدراسة على توفير قاعدة معلومات عن المشاريع الصغيرة التي تديرها النساء في ولاية سنار.

- تمثل الدراسة الاولى التي تبحث قضية المشاريع الصغيرة ونجاحها على تمكين المرأة إقتصاديا في ولاية سنار، مما يساعد في تشجيع النساء الأخريات على إنشاء مشاريع أخرى أسوة بالنساء الناجحات في مشاريعهن .

- لها دورها في رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل وخفض معدلات البطالة وشعورها بالاستقلالية، مما يعكس الأثر الإيجابي على المرأة نفسها وعائلتها وعلى المجتمع بأكمله.

منهج البحث:

المنهج الوصفي:

يتم استخدامه في وصف الظواهر الطبيعية والبشرية ذات الصلة بالموضوع دون أن يسعى الى تفسير هذه الظواهر أو تحليلها فهو يسعى الى تقديم الحقائق المحددة من التحليل وكذلك وصف مشروعات تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بمنطقة الدراسة.

المنهج التاريخي:

ويتم استخدامه لدراسة وتتبع الوقائع والأحداث التاريخية المتعلقة بتطور أوضاع المرأة الريفية بمنطقة الدراسة في فترات مختلفة.

المنهج الإحصائي:

يستخدم في تحليل البيانات التي يتم جمعها من العمل الميداني.

طرق جمع المعلومات:

- المصادر الأولية والتي تشمل على:

الملاحظة:

وقد قامت الباحثة بعدد من الزيارات الميدانية بمنطقة الدراسة لرصد وتدوين العديد من الملاحظات الميدانية التي توضح الأوضاع الاقتصادية للمرأة الريفية بالمنطقة.

المقابلة:

تم إجراء المقابلة مع (عدد من المسؤولين في مؤسسات التمويل الأصغر والبنوك المختلفة الموجودة بالمدينة والممولة لبرامج المرأة الريفية وكبار السن والتجار) للتعرف على مشروعات التمويل الأصغر التي عملت فيها المرأة الريفية الممولة بولاية سنار.

الاستبانة:

تم تصميم استبانة تحتوي على عدة محاور وكل محور يحتوي على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة وهذه الاستبانة موجهة لمجموع النساء الممولات بمنطقة الدراسة، ويتم تحكيمها من قبل عدد من المحكمين، ونسبة لكبير حجم المجتمع وتراميه، وان منطقة الدراسة تتكون من عدة قرى واحياء سكنية سيتم اختيار حجم العينة للدراسة عن طريق العينة العشوائية، لمجموع النساء الممولات بالولاية.

المصادر الثانوية:

تتمثل في الكتب والمراجع والتقارير والوسائل الالكترونية والرسائل العلمية المنشورة وغير المشورة.

حدود البحث:

- الحدود المكانية:

الموقع الجغرافي: تقع ولاية سنار بين دائرتي عرض ١٢:٥ درجة و ١٤ درجة شمال وخطى طول ٣٢:٥٨ درجة و ٣٥:٤٢ درجة شرق في وسط الحزام الطيني الذي يغطي اواسط البلاد، وتمثل الولاية الركن الجنوبي الشرقى للبلاد ويحدها من الشمال ولاية الجزيرة ومن الجنوب ولاية النيل الازرق ومن الشرق ولاية القضارف والحدود الاثيوبية ومن الغرب ولاية النيل الابيض ودولة جنوب السودان أنظر الخريطة رقم (١). وتعتبر ولاية سنار ذات طابع ريفي، اذ يقطن ريفي الولاية حوالي ٧١,٢٪ من جملة سكان الولاية. ومن الطبيعي ان يعتمد اقتصاد الولاية بشكل اساسي على الانتاج الزراعي بشقية النباتي والحيواني. تبلغ مساحة ولاية سنار (٤٠٦٨٠) كلم مربع اي ما يعادل ٩,٧ مليون فدان. وتبلغ المساحات الصالحة للزراعة في القطاعين المطرى والمروى حوالي ٦ مليون فدان.

الحدود الزمانية:

يغطي البحث المدة من (٢٠١٢-٢٠٢٠) لما شهدت تلك المدة من زيادات في مشروعات التمويل الأصغر بالولاية.

الدراسات السابقة:

دارسة فرح (٢٠٠٠)، بعنوان " دور التمويل الأصغر في التخفيف من الفقر في السودان دراسة- حالة مؤسسة التنمية الاجتماعية للمعايشين"، تناول البحث دور

التمويل الأصغر في التخفيف من الفقر في السودان على مستوى المعاشيين من حيث السعي نحو رفع مستوي الدخل للطبقات الفقيرة ويهدف البحث إلى التعرف على مفاهيم التمويل الأصغر في السودان والفقر والسياسات التي أتبعتها الدولة والبنك المركزي في مجال ابراز دور مؤسسة التنمية الاجتماعية في تقديم التمويل الأصغر للمعاشيين وكآلية لمحاربة الفقر في السودان. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: خلقت مشروعات المعاشيين العديد من فرص العمل في البيئة المحيطة بها وبالتالي لم يقتصر نفعها على المعاشيين وأسرهم فقط بل امتدت لتشمل افراد الاسر غير المعاشية وفي هذا مساهمة في دفع الفقر وقهره. ان يعتمد الصندوق على دراسة السوق لتحديد فرص الاستثمار في مختلف القطاعات وأن يؤسس بناء تلك الفرص والمشروعات الاستثمارية والتنسيق مع أرباب المعاشات وبعض المنظمات المهتمة بالمشروعات الصغيرة لتزويد أصحاب المشروعات الصغيرة بالمعارف والمهارات اللازمة لأدوات العمل الحر.

دراسة الأعرج (٢٠٠٧)، "المشاريع الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في

الدول العربية"، هدفت إلى دراسة المشاريع الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل وإيجاد فرص العمل في الدول العربية من خلال التعرف إلى مفهوم المشاريع الصغيرة وأهميتها بالنسبة إلى الدول العربية حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي المتسق وأهداف الدراسة. وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج أهمها قضية تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة تحتل أهمية كبيرة لدى صناع القرار، يمكن أن تلعب المشاريع دوراً هاماً في التشغيل وإيجاد فرص عمل جديدة.

وفي دراسة كنجو (٢٠٠٧)، "استراتيجية الاستثمار والنمو في المشاريع الصغيرة

دراسة ميدانية للمشاريع الصغيرة في مدينة حلب". هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على اهم المشكلات التي تعاني منها المشاريع الصغيرة في مدينة حلب في محاولة للتوصل إلى بعض الحلول والمقترحات المناسبة لها. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العينة. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها تعاني المشاريع الصغيرة من مشكلات من بينها نقص التمويل وضعف الخبرة والادارة، المشاريع الصغيرة في مدينة حلب تفتقر إلى نظم المعلومات الإدارية وتعاني من عدم اهتمام الحكومة بها.

في دراسة قام بها كل من (Olaimat & Al-Louzi, ٢٠٠٨) بعنوان "تمكين المرأة الريفية من خلال الدخل-مشاريع مدارة: دراسة حالة الأردن". هدفت الدراسة التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للنساء المقترضات صاحبات المشاريع وأسرهن، ودراسة المشاريع من حيث الغايات، التمويل، المشكلات، والصعوبات التي تمت مواجهتها. وتم جمع البيانات من المقترضات في قرية في شمال الأردن عن طريق المقابلة باستخدام استبانة. وخرجت بنتائج أهمها: أن معظم المشاريع هي في تربية الحيوانات، وهي نشاط اقتصادي تقليدي في المجتمع الريفي، وأن المقترضات واجهن صعوبات في تنفيذ وفي تسويق الإنتاج وصعوبات في إيجاد كفاء للقروض.

دراسة ادم (٢٠١٠)، بعنوان "التمويل الأصغر في المنشآت الصغيرة وأثره على البيئة الاقتصادية والاجتماعية بالرياض السعودية". توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها - المشاريع الصغيرة تساعد على رفع المستوى المعيشي والصحي والثقافي لشريحة كبيرة من المجتمع الأسر الفقيرة. تطوير القطاع الخاص وتنميته تساعد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتطوير الأسواق في المجتمع. خرجت الدراسة بعده توصيات ومنها ضرورة الاهتمام بتمويل المشروعات الصغيرة بهدف الحد من البطالة والفقر والعمل على دعم المنتجات الصغيرة وإنشاء أسواق لتسويقها.

دراسة أيوب (٢٠١٠)، بعنوان "الجدوى الاجتماعية للمشاريع المتناهية الصغر وتأثيراتها على النساء في الريف السوري"، هدفت إلى توفير قاعدة بيانات حول بعض الخصائص الديموغرافية العامة للمرأة الريفية في إطار أسرتها ومجتمعها المحلي، وتقديم تقييم عام لاتجاهات العرض المتوفر من القروض مقارنة بالطلب عليها، كما هدفت التعرف إلى السبل المتبعة في استثمار أو إنفاق القروض التي حصلت عليها المرأة الريفية والتعرف إلى المعوقات المجتمعية التي تواجهها المرأة الريفية في سوريا وخاصة المرتبطة بالعادات والتقاليد الاجتماعية. تم استخدام الاسلوب الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن المشاريع الصغيرة قادرة بشكل أكيد على توفير فرص عمل دائمة بالإضافة إلى فرص العمل الموسمية، وتحسين مستوى الدخل وبالتالي التخفيف من الفقر، كما أن المشاريع الصغيرة ساهمت في تمكين المرأة اقتصادياً في سورية.

دراسة محمد (٢٠١٢) بعنوان "دور مشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة

الريفية إقتصاديا بمحلية-الكاملين - السودان"، هدفت الدراسة إلى التعرف على ابراز مشروعات تمويل المرأة الريفية في محلية الكاملين ودور هذه المشروعات في تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بمنطقة الدراسة، توصلت الدراسة إلى نتائج منها تعدد مجالات عمل المرأة الريفية الممولة بالمحلية، أكثر المجالات المدرة لدخل المرأة بالمنطقة هي المجال التجاري ومجال الإنتاج الحيواني، من أهم مؤشرات نجاح مشروعات تمويل المرأة الريفية بالمحلية زيادة دخلها الشخصي وارتفاع مستوي معيشة أسرتها، توصي الدراسة بزيادة القطاعات الممولة ضمن مشروعات التمويل الأصغر بالمحلية، ضرورة زيادة وتنوع مؤسسات التمويل الأصغر العاملة بالمحلية.

دراسة الخاروف (٢٠١٤) بعنوان "دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الريفية

في محافظة مآدبا"، هدفت الدراسة التعرف إلى واقع المشاريع الصغيرة المدارة من قبل النساء في مدينة مآدبا وذلك من خلال التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الريفية صاحبة المشروع الصغير، وطبيعة المشاريع التي تديرها المرأة، وأهم الصعوبات التي واجهت صاحبات المشاريع في تنفيذها، والعوامل التي ساعدت على نجاح المشروع. اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بنوعيه: الكمي والنوعي، وقد تم استخدام المنهج النوعي بهدف تحقيق فهم أعمق للأسباب التي قد تدفع المرأة لإنشاء مشروع صغير، خرجت الدراسة بعدد من النتائج تمثلت في الخصائص الديمغرافية لأغلب أفراد العينة بأنهن متزوجات و ٤٠٪ منهن يمتلكن خبرة لا تقل عن أربع سنوات في مجال مشاريعهن، كما بينت النتائج أن أغلب المشاريع تمثلت بالمشاريع الخدمائية وكان الدافع من وراء انشاءها هو تحسين دخل الأسرة. وأجمعت النتائج أن الإصرار والإرادة والصبر هي عوامل لها دور كبير في إنجاح المشروع.

الاطار المفاهيمي:

التنمية الريفية:

يعتبر مصطلح التنمية الريفية والريف من المصطلحات التي لا زال هناك جدلا حولها بين معظم التنوميين، وقد أصبح هناك اهتمام بالتنمية الريفية نظرا لكونها تهدف

إلى تطوير الريف، وسكانه، فالتنمية وكما أشار إليها الباحثين التنمويين، هي من الإنسان، وله وتعود عليه، مما يعزز الاعتماد على الذات، ويزيد من القدرة الإنتاجية لدى الأفراد. وتعتبر التنمية الريفية جزءاً لا يتجزأ من خطط التنمية الشاملة في الدولة، نظراً لأن المجتمع الريفي يحتل أهمية خاصة بسبب أن سكان المجتمعات الريفية يشكلون نصف السكان في الوطن العربي، وإن معظم عمليات التنمية الريفية في معظم أنحاء الوطن العربي، من حيث الأسس التي استندت إليها، فأهدافها اقتصادية واجتماعية مثل زيادة الأراضي المزروعة والقيام بمشاريع للري والصرف، واجتماعية مثل الاهتمام بمؤسسات التعليم والصحة وطرق النقل (الهيبي وأبو سمور، ٢٠٠٠).

أهمية التنمية الريفية:

- تكمن أهمية التنمية الريفية حسب (شوقي، ١٩٨٩) في الآتي:
- تبرز أهمية التنمية الريفية في تحقيق درجة من التوازن السكاني بين الريف والحضر. وخاصة في الدول النامية التي شهدت في العقدين الأخيرين حركة نزوح متزايدة من الريف إلى الحضر.
 - تصبح التنمية الريفية مكملية للتنمية الحضرية، حيث تعمل على وقف تيار الهجرة من الريف إلى المدينة.
 - تسهم التنمية الريفية في تحسين النظام البيئي، من خلال توسيع الرقعة الخضراء التي تعمل على تحسين ظروف المناخ المحلية، وخلق مناطق ترفيهية.
 - أدى الخلل في التنمية الريفية إلى حدوث ظاهرة الزحف على الأراضي الزراعية وبالتالي انخفاض الانتاج الزراعي.
 - تحقيق علاقة صحيحة متبادلة بين الريف والمدينة الأم ضمن الاقليم الواحد.
 - ترشيد سياسات وقرارات ادارة التنمية العمرانية لتنفيذ خطة التنمية الريفية.

أهداف التنمية الريفية:

- فتمثل بالنقاط التالية (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٢)
- تطبيق مبدأ اللامركزية في ادارة التنمية واعتماد مبدأ التسيير الذاتي في المشاريع الانتاجية لتعزيز الاعتماد على الذات بدلا من الاعتماد على الدولة.

- وضع خطة إنمائية لتنمية المجتمع الريفي. زيادة الإنتاج والإنتاجية الزراعية بهدف تحسين مستويات المعيشة للسكان في الريف.
- الحد من الهجرة الريفية إلى المدن والمناطق الحضرية.
- تعميم التعليم بين كل فئات المجتمع في مناطق الحضر والريف وربط قضية التعليم باحتياجات المجتمع الريفي أولاً وبشكل خاص. فالتعليم شرط أساسي لا يمكن التصرف فيه في سبيل تنمية وتطوير المجتمع.
- استخدام أمثل للموارد الطبيعية والبشرية في الريف لتحقيق التوازن الإيكولوجي وحماية البيئة.
- توفير وخلق فرص عمل جديدة من خلال تكثيف الاستثمارات الاقتصادية.
- بناء المرافق العامة وتأمين قنوات الاتصال بين فئات المجتمع لخلق تجانس ثقافي بينها يقوي أواصر التآلف والتضامن بينها.
- ربط الريف بطرق المواصلات مع المدن فالنشاط الاقتصادي في الريف بحاجة الى طرق مواصلات فاعلة لربط الريف بالأسواق.

التمويل الأصغر:

- تختلف التعاريف المنطبقة على التمويل الأصغر من بلد إلى أخرى:
- هو تقديم خدمات مالية مثل الائتمان والادخار والتحويلات النقدية والتأمين للفقراء ولذوي الدخل المنخفض، كما يعد التمويل الأصغر أداة قوية للتخفيف من وطأة الفقر فتقديم الخدمات المالية إلى الفقراء يساعد على زيادة دخل الأسرة وأمنها الاقتصادي. (كافي: ٢٠١٩)
 - يعرف التمويل الأصغر بأنه نظام لتوفير الائتمان والادخار والتمويلات والخدمات المالية كخدمات الودائع والقروض والدفعيات والتأمين للفقراء وأصحاب الدخل المتدنية من الأسر وأصحاب المشاريع الصغيرة لتمكينهم من زيادة دخلهم وتحسين مستوي معيشتهم.
 - عرف التمويل الأصغر عبارة عن تقديم حزمة من خدمات مصرفية متكاملة من خال نافذة المصارف المتحركة أو الثابتة عُرف التمويل الأصغر بأنه يعني أي شيء يتراوح بين أموال الزكاة أم حفنة من أموال الصدقات التي يوزعها رجل دين ومؤسسة خيرية

لعمليات التمويل الأصغر في قرية بدون ضمانات وما تقدمه البنوك الحكومية والخاصة والمتخصص (بضمانات عينية). (بنك السودان المركزي: ٢٠١٨)

- اما التمويل الأصغر في نظر الغالبية التمويل الأصغر هو تقديم قروض صغرى لأسر غاية في الفقر وذلك بهدف مساعدة هذه الأسر على البدء في أنشطة إنتاجية أو تنمية مشاريعهم الصغرى. ولكن دائرة التمويل الأصغر قد اتسعت على مرور الزمن لتشمل مزيداً من الخدمات (الإقراض والادخار والتأمين.. إلخ) وذلك نظراً لحاجة الفقراء لمجموعة متنوعة من الخدمات المالية بعد أن استعصى عليهم الانتفاع من المؤسسات المالية الرسمية القائمة. وقد كانت بدايات تجربة القروض الصغرى في بنجلاديش والبرازيل وعدد آخر من البلدان (عبد الباقي، ٢٠١٠م)

المشاريع الصغيرة:

هي تلك المشاريع الصغيرة جداً فهي التي يديرها كل من صاحب المشروع وعددهم يتراوح ما بين (٤-٥) من العمال أو أفراد الأسرة (يونيفم، - ٢٠٠٥)

- عرفت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية المشاريع الصغيرة بأنها " تلك المشاريع التي يديرها مالك واحد، يتكفل بكامل المسؤولية ويتراوح عدد العاملين فيها ما بين (١٠ - ٥٠ عامل) (حامد، ٢٠١٢).

مفهوم التمكين:

- ويقصد بالتمكين لغويا: هو مصدر مكَّن .سعى إلى تمكينه من النجاح :جعلته متمكناً من النجاح. وفي الإنجليزية بمعنى إعطاء الشخص تحكماً أكثر في حياته . (Empowerment)

- يقصد بالتمكين: القدرة على اتخاذ القرارات واكتساب مهارة الوصول إلى الهدف وتنمية حالة من الرفاهية. أما على الصعيد الفردي فيشمل تنمية الثقة بالنفس والفعالية الذاتية وإثبات الذات، والتمكين لا يعطى بل يكتسب، وذلك حين يدرك الفرد أو المجموعة أهمية العمل لأجل التقدم، وأهمية تطوير المهارات والقدرات بهدف التحكم بمسار الحياة أو ممارسة هذا التحكم دون انتهاك حقوق الآخرين بل القيام بتمكين الآخرين في المجتمع. (جير، ١٩٩٨)

- وهو قدرة الإنسان في التحكم والتأثير بالأمر المتعلقة براحتة. (Batliwala, 1994)

التمكين الاقتصادي:

- هذا المصطلح يستعمل ليشمل مجالاً واسعاً من المفاهيم وليصف الانتعاش الذي يطرأ على الدخل، وهو يستعمل ليدعم ويؤيد نوعاً محدداً من السياسات والتدخل في الاستراتيجيات أكثر من أن يحللها.

- يعرف بأنه زيادة الفرص الاقتصادية المتاحة للمرأة وتطوير الاتجاهات الاجتماعية بما يتضمن تهيئة بيئة عمل مرنة تساعد على المواءمة بين مسؤوليات العمل والأسرة والرجل، وقبول انخراط المرأة في مجالات عديدة، وإيجاد بيئة تشريعية ملائمة لمشاركة أكبر للمرأة في النشاط الاقتصادي (Schuler. A.. 2002.)

التمكين الاقتصادي للمرأة:

- يقصد بالتمكين الاقتصادي ببساطة وإيجاز إيجاد حزمة من الخدمات المالية وغير المالية التي تساعد المرأة الريفية على إيجاد مصدر خاص بها، وبناءً على ذلك أصبحت عملية تمكين المرأة الريفية تشكل سلسلة من الحلقات المتداخلة التي تبدأ من تحفيز المرأة الريفية وتوعيتها ومن ثم تدريبها التدريب اللازم للبحث عن إيجاد مصدر دخل خاص بها والتي غالباً ما تكون عن طريق مشروع صغير مدر للدخل خاص بها، ومن ثم مساعدتها للحصول على التمويل اللازم لهذا المشروع على اعتبار الفقر من سمات النساء الريفيات في المجتمعات المحلية، لتأتي المرحلة الأهم لتحقيق الهدف (الكبيسي، ٢٠٠٤ م).

التمويل الأصغر في السودان

أنشاء بنك السودان المركزي وحدة التمويل الأصغر المتخصصة، التي وضعت عدداً من السياسات لتشجيع القطاع المصرفي على توفير التمويل الأصغر، وقد إستهدفت السياسات تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية وخفض الفقر من خلال توظيف نسبة لا تقل عن ١٥٪ من المحفظة التمويلية المنفذة خلال العام لكل مصرف للتمويل الأصغر والصغير والمتوسط، بالإضافة إلى ذلك أصدر بنك السودان المركزي توجيهات تشجع على تنويع المنتجات المعروضة. كما أهتم بنك السودان المركزي اهتماماً بالغاً بالتمويل الأصغر حيث قام في الفترة من ٢٠٠٦ م وحتى ٢٠١٠ م

بتخصيص مبلغ ٣٥٠ مليون جنيه سوداني (أي ما يعادل ١٦٨ مليون دولار تقريباً في ذلك الوقت) لتنفيذ البرنامج التجريبي للتمويل الأصغر، وأُنشئت وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي في العام ٢٠٠٧م مناط بها العمل على تنمية وتطوير قطاع التمويل الأصغر بالسودان، كما قام البنك المركزي بتوفير الدعم الفني للمؤسسات والبنوك العاملة في برنامج التمويل الأصغر وإصدار اللوائح والمنشورات، وبذلك يكون البنك المركزي قد لعب دوراً مهماً في الدفع بالتمويل الأصغر ليكون أداءً جذاباً للفقراء النشطين للتعامل مع القطاع المصرفي. على مستوى الهيكل تم تكوين المجلس الأعلى للتمويل الأصغر الاتحادي والمجالس الولائية ووحدات التمويل الأصغر بفروع بنك السودان المركزي ووحدات التمويل الأصغر في رئاسات المصارف، وحدات تخطيط المشروعات بالوزارات ذات الصلة بالتمويل الأصغر، كما أنشأت وكالة حكومية، لكي تساعد على تسهيل التمويل بالجملة من المصارف لمؤسسات التمويل الأصغر عبر صيغة المضاربة المقيدة.

وضع المجلس الأعلى استراتيجية قومية لتنمية القطاع (٢٠١٣م/ ٢٠١٧ م) لتحل محل استراتيجية بنك السودان المركزي تهدف لزيادة نسبة إسهام القطاع في الناتج الإجمالي من ١٪ إلى ٣٪ وزيادة نسبة المرأة من ٣٠٪ إلى ٥٠٪ وزيادة الممولين من نصف مليون ٢٠١٤ إلى ١,٥ مليون عام ٢٠١٧ م، وأشاد البنك الدولي (سيجاب في تقريره حول التمويل الأصغر الإسامي CGAP) إستمرت جهود بنك السودان المركزي في تطبيق سياساته الرامية للوصول بنسبة التمويل الأصغر والتمويل ذو البعد الاجتماعي إلى ١٥٪ من إجمالي المحفظة التمويلية لكل مصرف، وذلك عبر التمويل المباشر من المصارف للأفراد والمجموعات أو عبر التمويل بالجملة من المصارف لمؤسسات التمويل الأصغر المرخص لها (بنك السودان المركزي: ٢٠١٩).

الجهات التي تقدم خدمات التمويل الأصغر في السودان:

-القطاع المصرفي-

يوجد ٣٨ بنك عاملاً في السودان، وتتركز فروعها في المدن وفي ولاية الخرطوم على وجه الخصوص والنظام المصرفي يتكون من بنوك تجارية ومتخصصة سواء خاصة أو مشتركة أو مملوكة للدولة وتستهدف البنوك المتخصصة قطاعات بعينها من قبيل التنمية الاجتماعية

والزراعة والمصادر الحيوانية والتنمية الصناعية أو جماعات محددة مثل المزارعين والعمال. معظم البنوك السودانية بدأت في تقديم خدمات التمويل متناهي الصغر منذ مطلع تسعينات القرن العشرين وأخذت في التوسع منذ ذلك الوقت لتغطي الأقاليم والقطاعات الإنتاجية المختلفة، ووفقا للقواعد والأطر للسياسة المالية لبنك السودان المركزي والتي تخصص ١٠ بالمائة من سقف التمويل السنوي لكل بنك للتمويل متناهي الصغر (تستهدف أصحاب الحرف، والمهنيين وصغار المنتجين بما في ذلك العائلات المنتجة)، يقدم ٢٠ بنك سوداني حاليا خدمات التمويل متناهي الصغر، غير أن معظم البنوك تركز على تقديم هذه الخدمات في ولاية فإنها تمثل بنية ملائمة لعمليات التمويل متناهي الصغر أكثر جاهزية وإتاحة وتطورا بالمقارنة مع مناطق السودان الأخرى. (حامد: ٢٠١٠)

- مؤسسات التمويل الأصغر

(رتفع عدد مؤسسات التمويل الأصغر من ٣٨ مؤسسة في عام ٢٠١٧ م إلى ٤٤ مؤسسة في عام ٢٠١٨ م، ارتفاح حجم التمويل الأصغر بالمصارف من ٦١٩٧ مليون جنيه بنهاية عام ٢٠١٧ م إلى ٨٧٩٧,٥٤ مليون جنيه بنهاية عام ٢٠١٨ م، وارتفاح إجمالي رصيد التمويل الأصغر الممنوح بواسطة مؤسسات التمويل الأصغر العاملة من ١٣٤٣,٢٦ مليون جنيه بنهاية عام ٢٠١٧ م إلى ٢٤٧٢,٠٢ مليون جنيه بنهاية عام ٢٠١٨ م. ويمكن إضافة بعض المصارف ذات المهام المزدوجة ولها اراث تاريخي في تقديم التمويل الأصغر بمسماياته المختلفة مثل مصرف المزارع حيث بدأ هذا النوع من التمويل قبل ظهوره بالصورة الحالية بسنواتٍ طويلة، ففي مجال الإقراض الزراعي والذي يعتبر من أهم مكونات حزمة التمويل الأصغر قام المصرف بتقديم مبالغ مقدرة لتمويل هذا القطاع تحت عنوان الأسر المنتجة والتنمية الريفية وصغار المنتجين والحرفيين. في مجال التمويل الأصغر بصورته الحالية فقد كان مصرف المزارع التجاري من أوائل المصارف التي بادرت وإستجابت وتبنت المشروع الرائد مع بنك السودان المركزي وطبق هذا المشروع بداية بعشر فروع وهي شمبات، مدني، الفاو، القضارف، كسلا، حلفا الجديدة، سنار، الدمازين وكوستي وتم إضافة فرع بورتسودان في مجال الأنشطة السائدة بالولاية مثل صيد الاسماك والأنشطة الحرفية المختلفة.

حيث أن المصرف حصل على المرتبة الأولى في منافسة المصارف بالسودان على الجائزة الوطنية للمسئولية الإجتماعية في دورتها الثانية للعام ٢٠١٦ في مجال الأنشطة ذات البعد الإجتماعي في مجالات الإسكان الفئوي، مياه الشرب، الإنارة بالأرياف، والأحياء الطرفية، إسكان المهجرين، مشاريع تملك وسائل الإنتاج، قوت العاملين، مشاريع الخريجين، تمويل المعاقين وغيرها من الأنشطة ذات البعد الإجتماعي. بالإضافة الي (بنك الأسرة - ومؤسسة الأمل للتمويل الأصغر)

- المنظمات المجتمعية وغير الحكومية

معظم التمويل متناهي الصغر تم تقديمه من خلال المنظمات المجتمعية وغير الحكومية، تغطي المنظمات غير الحكومية الرئيسية ما يزيد على ال ٩٠ بالمائة بدأت في أعقاب ١٩٩١ م بعد إعلان سياسة التحرير الاقتصادي (١٩٩٢) وأن كل من المنظمات غير الحكومية المحلية والأجنبية تركز في عملياتها على القواعد المجتمعية أكثر من مؤسسات التمويل الرسمي وهي تعمل مباشرة في المجتمعات ومع المؤسسات المجتمعية الأخرى وتطبق أدوات مرنة في استخدام التمويل كآلية للقضاء على الفقر.

- الصناديق الاجتماعية

هناك عدد من الصناديق الاجتماعية في السودان التي تقدم الدعم للفقراء والمجموعات الأقل دخلا بما في ذلك النساء وكبار السن والطلبة والخريجين وأصحاب المعاشات، فهناك صندوقين هما صندوق أصحاب المعاشات ومشروع تشغيل الخريجين هما ذوي خبرة في الإقراض المتناهي الصغر، هذان المشروعان بداء في أنشطتهما بين (١٩٩١ م - ٢٠٠٠ م).

- مشروعات التنمية الريفية

يتم تمويل العديد من مشروعات التنمية الريفية من قبل المانحين الدوليين الهدف العام لهذه المشروعات هو تحسين مستويات المعيشة ودخول المقيمين الفقراء في المجتمعات الريفية الذين يعانون من الاقتتال الشعبي أو الجفاف أو الكوارث الطبيعية. ومن بين أفضل المشروعات مشروع التنمية الريفية لشمال كردفان مشروع التنمية الريفية لجنوب كردفان، والبرنامج الخاص للأمن الغذائي ومشروع جاش لإعادة

توليد مستويات مستدامة للمعيشة الهدف الرئيسي لمشروعات التمويل متناهي الصغر الريفية هو دعم الإنتاجية ودخل أفراد المزارعين والقرى والجماعات الذين تعتمد معيشتهم على الحبوب وقطعان الماشية والزراعات الطبيعية وغيرها من المنتجات الزراعية. ويل الأصغر بمصرف المزارع التجاري

ابرز مشروعات تمكين المرأة الريفية في السودان:

اعتمد الاتحاد العام للمرأة السودانية قضايا أساسية ركز عليها جهوده في كل محاور نشاطه (الاجتماعي السياسي الصحي التعليمي... الخ) وركز اهتمامه في المحور الاقتصادي- علي تحسين الظروف المعيشية للأسر بالتركيز علي المرأة الريفية كما قاد المبادرات الاقتصادية- لمكافحة الفقر والتخفيف من حدته والتي حققت نجاحاً كبيراً ساهمت بمجهود مقدر في التخفيف من حدته في اواسط المرأة (تقارير جمهورية السودان الدورية الثاني والثالث ٢٠٠٣-٢٠٠٨)م

في إطار استراتيجية الاتحاد العام للمرأة السودانية الذي يقف علي قضايا المرأة ومشاكلها الاقتصادية في المحور الاقتصادي قام الاتحاد بوضع السياسات والبرامج وقيادة المبادرات الاقتصادية الرامية لتحسين الظروف المعيشية للأسر وتخفيف حدة الفقر والتي ساهمت في تنمية المرأة ورفع المستوى المعيشي للأسر وإخراجها من دائرة الفقر الي أسر ذات عائد اقتصاد بالتركيز علي المرأة الريفية التي تشكل غالب نساء السودان ببرامج متعددة، نحو دور رائد لنساء الريف (تقرير جمهورية السودان الدورية الثاني والثالث ٢٠٠٨-٢٠٠٣)ومن أهم هذه المشروعات ما يلي:

مشروع محفظة المرأة:

كانت انطلاقة المشروع في العام ١٩٩٩ م وبدأ التنفيذ الفعلي عام ٢٠٠٠ م وهو عبارة عن محفظة لتمويل النساء تساهم فيها بعض البنوك والمؤسسات التمويلية ووزارتي المالية الاتحادية والولائية وجهات خيرية يكون تمويلها كوديعة وقفية لهذا العمل الاقتصادي الكبير حيث يوفر التمويل النساء بمبالغ صغيرة وتسهيلات كبيرة. يكون التمويل عينياً او نقدياً او خدمياً بشروط وضمانات ميسرة.

تم تنفيذ المشروع بالمركز وبعض الولايات نفذت عبر البنك الزراعي وبنك الادخار وتم ذلك في ١٥ ولاية والآن بصدد توسيع المحفظة وتطويرها بالاتفاق مع بنك الادخار وتمويل الولايات التي لا توجد بها محفظة (وزارة الرعاية الاجتماعية الأمانة العامة للمجلس القومي للسكان ٢٠١٠م).

ويهدف المشروع الى:

- رفع المستوي المعيشي للأسرة وتمويل النساء والأنشطة المدرة للدخل.
- تكوين آداة فاعلة لمحاربة الفقر.
- الإستفادة من الطاقات والمهارات العالية لدي النساء وذلك لرفع حركة التنمية في الريف والحضر.
- الإستفادة من المواد الخام خاصة الزراعية منها في مواسم الإنتاج وذلك بتصنيعها وتجهيفها وحفظها لوقت الندرة.
- انتهاج مبدأ العمل الجماعي وتشجيع النساء علي حب العمل اليدوي والكسب الحلال.
- تطوير القطاع غير المنظم والذي يمثل فرص عمالة كبيرة لغالبية النساء الفقيرات وإخراجهن من تلك الدائرة.
- المشاركة الفاعلة والحقيقية للمرأة في الاعتماد علي الذات لتأمين الغذاء للأسر وتنويعه.
- أهداف تعليمية مرتبطة بالمحفظة كالمناقشات الجماعية واتخاذ القرار وزيادة المعرفة.
- التدريب في المجالات المختلفة (وزارة الرعاية الاجتماعية الأمانة العامة للمجلس القومي- للسكان ٢٠١٠ م).

- مشروع صندوق النساء الفقيرات:

تم هذا المشروع بالاتفاق المبرم بين ديوان الزكاة بنك الإدخار وإتحاد عام المرأة السودانية. ولقد- بدأ هذا المشروع منذ العام ٢٠٠٨ م وتم التنفيذ في يناير ٢٠٠٩ م يهدف المشروع:

- رفع المستوي المعيشي للأسر وتحسين مستوي دخل الأسرة..
- تمكين المرأة اقتصاديا وبالتالي ينعكس خيراً وبركة علي أسرتها..
- نشر ثقافة الصيرفة الاجتماعية للتقليل من حدة الفقر..

- رفع القدرات الإنتاجية للأسر الفقيرة وذلك بحل مشكلة التمويل..
- التنسيق وتكامل الجهود بين المؤسسات العاملة في مجال الفقر وذلك للحصول علي نتائج إيجابية ومفيدة للأسر الفقيرة، وتمثلت المشاريع التي تم تمويلها في مشروعات تجارية بسيطة، خدمية، دواجن صناعة عطور، إسكراشات، مشاتل وأفران بلدية منزلية.
وللمشروع شقين (تقارير جمهورية السودان الدورية الثاني والثالث، (٢٠٠٣-٢٠٠٨).

- الشق الأول صندوق القرض الحسن:

نفذ هذا المشروع في ١٠ ولايات (الجزيرة /كسلا /البحر الأحمر /سنار /النيل الأبيض /شمال كردفان /شمال دارفور /الشمالية /نهر النيل /القضارف وتم التمويل عبر بنك الادخار بإجراءات بنكية مبسطة وبضمان إقرار مدفوع باليمين بمبلغ ٩٠٠,٠٠٠ بواقع ٩٠,٠٠٠ لكل ولاية و ١٠٠٠ اجنيه لكل مستفيدة حيث بلغ عدد المستفيدات من هذا المشروع ١١٠٠ امرأة. ونسبة سداد ٩٨٪.

وقد تمثلت المشروعات التي تم تمويلها في:

- التجارية (أواني منزلية عطور ثلاثيات لبيع الثلج مطاعم صغيرة مواد غذائية)
- انشطة زراعية (تربية دواجن تربية وتسمين الضأن والماعز والأبقار الحلوب)
- افران صغيرة منزلية لصناعة الخبز.
- مكاتب
- صناعة عطور صاحبات المهن والاعمال باتحاد نساء الاعمال)

- الشق الثاني متناهي الصغر:

نفذ هذا المشروع في ٧ ولايات (الشمالية / نهر النيل / القضارف / سنار / النيل الأبيض / شمال كردفان / القومي (الخرطوم)) حيث بدأ هذا بمبلغ ٤٨٠,٠٠٠ بواقع ٦٧,٠٠٠ لكل ولاية وبدأ التنفيذ الفعلي يناير ٢٠٠٩م تم التحويل عبر مكاتب الاتحاد العام للمرأة السودانية بإجراءات مبسطة وبضمان وصل الأمانة. وفي العام ٢٠٢٠ م مولنا بمبلغ ٩٢٠,٠٠٠ وتمت إضافة ثلاث ولايات (كسلا / الجزيرة / الخرطوم) بواقع ٧٠,٠٠٠ لكل ولاية وزيادة الولايات التي تم تمويلها. حيث بلغ عدد المستفيدات ٣,٥٠٠ وحجم

التمويل ٢,٠٠٠,٠٠٠ ونسبة السداد ١٠٠ وما زال التمويل مستمر (تقارير جمهورية السودان الدورية الثاني والثالث ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م)

مشروع تأسيس عش الزوجية:

عبارة عن تمويل صغير يغطي الاحتياجات الضرورية للمقبلين علي الزواج والمتزوجون حديثاً حتي عامين وذلك بتمليكهم الآتي.:

اغرف نوم، ثلاجة، موقد غاز +أسطوانة، خلاطة ومكواه، ٢ سرير فاخر ٢ + مرتبة إسفنج، تلفزيون، ديجيتال علي أن لا يتجاوز مبلغ التمويل ٤٠٠٠ جنيه. نفذ هذا المشروع عبر بنك الأسرة بالتعاون مع الاتحاد العام للمرأة السودانية في العام ٢٠١٠م بتمويل حجمه ٧٢,٠٠٠ وكان عدد المستفيدات ١٨ امرأة.

يهدف المشروع.:

- الاهتمام بالأسرة وقضاياها وخاصة عند بداية تكوينها..
- الدعوة الي تماسك المجتمع وذلك بتيسير الزواج.
- تخفيف العبء علي المرأة وذلك بمشاركتها بحمل هموم تأسيس المنزل..
- تحقيق أهداف الاتحاد العام للمرأة السودانية في امر تيسير الزواج (وزارة الرعاية الاجتماعية الأمانة العامة للمجلس القومي للسكان. ٢٠١٠)

مشروع الصندوق الدوار لتنمية نساء الخلاوي ومكافحة الفقر:

المشروع عبارة عن مال دوار يقدم كقرض حسن يبدأ بمجموعات صغيرة بالخلوة ويتم استرداد المبلغ خلال فترة زمنية لا تتجاوز ٩ اشهر، يبدأ بعد شهر من تاريخ التمويل ويوزع المبلغ المتحصل شهرياً علي مجموعات أخرى لتغطية أكبر عدد ممكن من النساء عبر دوران المال بين المجموعات(وزارة الرعاية الاجتماعية الأمانة العامة للمجلس القومي للسكان. ٢٠١٠)

يهدف المشروع:

- رفع كفاءة المرأة الإنتاجية.
- تقديم دعم الفئات الضعيفة من دارسات الخلاوي..
- ربط النشاط الدعوي بالخلوة والنشاط الإقتصادي لتكتمل صورة الخلوة الرسالية.

-خلق روح التنافس بين المستفيدات..

-تقديم خدمات لأكبر عدد من المستفيدات عبر الصندوق وبث روح التكافل بين النساء (تقارير جمهورية السودان الدورية الثاني والثالث ٢٠٠٨ - ٢٠٠٣)

مشروع تمويل الاحتياجات الموسمية الأسرية:

عبارة عن تمويل الاحتياجات الموسمية للأسر (المدارس رمضان الأعياد) بتمويل من- بنك الأسرة وتنفيذ الاتحاد العام للمرأة السودانية بضمائم ميسره وأقساط مريحة. وقد تم إنشاء صندوق تمويل المرأة في العام ٢٠١٠ م برأسمال قدره ٦٠٠,٠٠٠ ج وتم تنفيذه كمرحلة أولى بولاية الخرطوم واستفادت منه ١١٥٠ أسرة وسيعمم بكل الولايات التي بها فرع لبنك الأسرة. كما تم تنفيذ طرد رمضان للعام الهجري ١٤٣٢ هـ وعدد الأسر المستفيدة ١١٥١ أسرة (وزارة الرعاية الاجتماعية الأمانة العامة للمجلس القومي للسكان ٢٠١٠)

أهداف المشروع:

-تلبية الاحتياجات الأسرية الموسمية (مواسم المدارس والأعياد) وجعل التمويل وسيلة لذلك.

-نشر ثقافة التمويل الأصغر لدي شرائح المجتمع والفئات المستهدفة..

-الإنتشار والوصول للأسر أفقياً ورأسي أ.

-تخفيف العبء عن كاهل الأسر بتلبية احتياجاتها خاصة الأسر ذات الدخل المحدود.

معوقات تمكين المرأة الريفية:.

توجد العديد من المعوقات التي تواجه جهود وتمكين المرأة بصفة عامة والمرأة الريفية المعيلة بصفة خاصة، حيث يمكن تصنيف هذه المعوقات على النحو التالي:

- معوقات التمكين الاجتماعي للمرأة.

أن معوقات التمكين الاجتماعي للمرأة تتمثل في الآتي:

أ / الأمية وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي والمهاري:

تعتبر الأمية من أخطر المشاكل التي تواجه عملية التنمية، فالأمية تمثل عائقاً كبيراً أمام التنمية وتزداد خطورتها عندما تكون بين النساء وهن المربيات الاوائل للأطفال، حيث تزداد الخطورة على مستقبل الأجيال.

كما أن ارتفاع نسبة الأمية بين النساء يعد معوقاً أساسياً أمام المرأة وبخاصة المرأة الريفية وقد يرجع ذلك إلى الموروث الثقافي الذي يرى عدم ضرورة تعليم الإناث والخوف عليهن من السفر خارج مجتمع القرية اللاتي يعشن فيها وأن المرأة مصيرها للزواج ولا جدوى للتعليم. واتضح أيضاً أن المستوى المهاري للمرأة في الريف ضعيف رغم إنها دؤوبة ومدبرة ولكن في حدود وفي إطار شديد التواضع، وذلك لبعدها عن فرص المعرفة والتقنيات التي من شأنها أن تحسن نوعية الحياة وتساعد على التكيف مع المتغيرات والتطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

ب/ القيم والعادات الاجتماعية والنظرة الاجتماعية المتخلفة:

تمثل القيم والعادات المتعلقة بدور المرأة في المجتمع عقبة رئيسية في سبيل تحسين مركز المرأة ومن أمثلة هذه القيم، سيطرة الرجل على المرأة وخضوع المرأة وطاعتها بشكل مطلق للرجل، وتفضيل الذكور على الإناث والزواج المبكر، والاعتقاد أن مكان المرأة هو البيت، وعدم إقرار العادات والتقاليد توظيف المرأة حيث أن توظيف المرأة وفقاً لهذه العادات يحط من قدرها ويقلل من قيمتها كما أنه دليل على الحاجة، كذلك فإن سيدات الأسر ذات الدخل المرتفعة لا تعمل بالقرية. كما أن المجتمع مازال ينظر بعين الشك إلى قدرة المرأة على المشاركة الفعالة في الأمور الاجتماعية العامة وقد أدى ذلك إلى ضعف ثقة المرأة الريفية بنفسها وعدم وعيها بحقيقة قدرتها، واستسلامها لهذه العادات (فحجان، ٢٠٠٦)

ث/ عدم المساواة بين الرجل والمرأة:

هناك تفاوتاً كبيراً بين الرجل والمرأة ظهر في ارتفاع معدلات الأمية لدى الإناث عن الذكور، وزيادة معدلات تسربهن من التعليم، وانخفاض مشاركة المرأة في القوى العاملة، وانخفاض نصيبها من الموارد الاقتصادية، وأيضاً نصيبها في المشاركة الشعبية على كافة المستويات مازال منخفضاً، هذا فضلاً عن أن القيم الاجتماعية السائدة والممارسات المبنية عليها مازالت غير مواتية للحقوق الإنسانية الأمر الذي يقف حائلاً دون تحقيق التمكين المنوط للمرأة في المجتمع (العريمي، ٢٠١٠)

- معوقات التمكين الاقتصادي للمرأة:

تمثل معوقات التمكين الاقتصادي للمرأة في الآتي:

- عدم قدرة المرأة على التوفيق بين واجباتها المنزلية والتزاماتها الوظيفية.
- عزوف الرجل في مجتمعنا عن تقبل المشاركة وتحمل الأعباء الناتجة عن عمل المرأة.
- عدم توافر التسهيلات التي تخفف من الأعباء الأسرية عن المرأة.
- المجتمعات العربية مجتمعات ذكورية يصعب فيها قبول أن المرأة تأخذ قرارها بنفسها دون تدخل الرجل في حياتها لأنه وفي أغلب الأحيان يفرض عليها البقاء في المنزل لرعاية الأطفال حتى وإن كانت تعول أسرتها ويكون مرجعها لأحد الذكور بعائلتها فلا تستطيع أخذ أي قرارات بدون الرجوع إليه.
- هناك معوقات مرتبطة بالنوع تتجلى في استهانة الرجل بقدرتها على العمل والقدرة على التفاوض واتخاذ القرار
- عدم تمتع المرأة بالحركية وذلك بسبب العناصر الثقافية والواجبات الاجتماعية التي تعيق المرأة في أداء أعمالها في الإنتاج والبيع والشراء.
- تبعية المرأة الاقتصادية التي تعد عاملاً مهماً وكبيراً يحول دون ممارستها حريتها في التعليم وتحركها اقتصادياً (الكيسي: ٢٠٠٤ م).
- كما أضاف (حجازي، ٢٠٠٣ م) المعوقات التالية للتمكين الاقتصادي للمرأة:
 - عدم تقدير جهود المرأة العاملة.
 - عدم قبول الرجال لاستقلاله المرأة مما يؤدي إلى اتخاذ الرجال) الزملاء (مواقف سلبية تجاهها في العمل)
 - عدم إدراك التعاون بين الرجل والمرأة داخل نطاق الأسرة وبالتالي تقع معظم أعباء شئون الأسرة على المرأة.
 - ممانعة الزوج انضمام المرأة إلى قوة العمل.
 - إجحام بعض النساء من فئات اجتماعية عن العمل.
 - اعتبار الزوج هو صاحب القرار في عمل المرأة.
 - سلبيات المرأة تجاه العمل

خافية عن ولاية سنار:

تقع ولاية سنار بين دائرتي عرض ١٢:٥ درجة و ١٤ درجة شمال وخطي طول ٣٢:٥٨ درجة و ٣٥:٤٢ درجة شرق في وسط الحزام الطيني الذي يغطي اواسط البلاد، وتمثل الولاية الركن الجنوبي الشرقي للبلاد ويحدها من الشمال ولاية الجزيرة ومن الجنوب ولاية النيل الازرق ومن الشرق ولاية القضارف والحدود الاثيوبية ومن الغرب ولاية النيل الابيض ودولة جنوب السودان. وتعتبر ولاية سنار ذات طابع ريفي، اذ يقطن ريفي الولاية حوالي ٧١.٢٪ من جملة سكان الولاية. ومن الطبيعي ان يعتمد اقتصاد الولاية بشكل اساسي على الانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني. (جمهورية السودان، ولاية سنار، ٢٠١٣).

تنقسم الولاية الى سبع محليات، وعاصمتها مدينة سنجة، محلية تبلغ مساحة ولاية سنار (٤٠٦٨٠) كلم مربع اي ما يعادل ٩.٧ مليون فدان. وتبلغ المساحات الصالحة للزراعة في القطاعين المطري والمروى حوالي ٦ مليون فدان. يبلغ تعداد السكان بولاية سنار حوالي ١.٣٧٢.٣٤١ نسمة يتركز معظمهم على ضفاف النيل الازرق ونهر الدندر ومناطق الزراعة المطرية.

تتميز الولاية بمناخ قارى ذو فصلين جاف وممطر وتقع الاجزاء الشمالية في حزام السافانا الفقيرة والتي تتراوح معدلات الامطار فية بين ٣٠٠-٥٠٠ ملم فيما تقع الاجزاء الجنوبية في حزام السافانا الغنية الذي تصل معدلات الامطار فية الى ٦٥٠ ملمتر في العام وتتراوح درجة الحرارة القصوى بين ٣٥-٤٠ درجة مئوية في فصل الخريف وتنخفض الى ٢٠-٢٥ درجة مئوية في فصل الشتاء وتهب على الولاية رياح شمالية الى شمالية شرقية ذات سرعة خفيفة وهي رياح جافة تسود في الفترة من اكتوبر حتى ابريل بدرجة رطوبة ١٥-٢٠ ٪ اما في الفترة من مايو حتى سبتمبر فتتعرض الولاية الى الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية الرطبة وخلالها ترتفع درجة الرطوبة النسبية الى حوالي ٧٥-٨٠٪. (الكتاب الاحصائي السنوي جمهورية السودان، ولاية سنار، ٢٠١٣)

تمثل اراضى ولاية سنار امتداد للسهول الطينية الوسطى وهي منبسطة وشبة منبسطة وتنحدر قليلا ناحية الشمال. والسطح فيها مستويا وخاليا من الانجراف عدا في مناطق الجبال حيث احدثت الخيران المناسبة انجرافا وتقطعا للسطح كما توجد بعض الجبال المتفرقة كجبال موية وسقدي وكردوس وابو قروود وبوزى وتوزى والدالى والمزموم

وعبل اضافة الى وجود العديد من الاودية والخيران. (الكتاب الاحصائي السنوي جمهورية السودان، ولاية سنار، ٢٠١٣)

ينقسم سطح الولاية الى ستة وحدات فيزيوغرافية تختلف خصائص التربة فيها من واحدة الى اخرى وهي كالآتي:-

- ١- السهل الفيضى المحازى للنيل.
- ٢- الجروف وهي مكونة من تربة سلتية خصبة.
- ٣- الميعة وتغمرها مياة الفيضان سنويا وترتبطها متصلبة.
- ٤- الكرب وهي تربة ذات انحدار شديد وتعرية حادة.
- ٥- السهل الطيني يغطي معظم ارجاء الولاية.
- ٦- التربة المتحولة من الصخور لعوامل التجزئة والتعرية.

وتتراوح جودة التربة بالولاية بين الدرجة الثانية والرابعة وتمثل التربة اعلى الموارد الطبيعية باعتبارها الوسط الطبيعي لنمو النباتات.

ويمثل النيل الازرق المصدر الرئيسى لرى المشروعات الزراعية بالولاية. ويقوم الخزان برى مشروع الجزيرة والرهذ ومشاريع الطلمبات بالولاية وتوليد الكهرباء.

نهر الدندر نهر موسى يجرى خلال فترة هطول الامطار بين شهرى يونيو وسبتمبر من كل عام ويمثل احتياطي مقدر من الموارد المائية القابلة للاستغلال.

يوجد بالولاية العديد من الخيران والاودية الموسمية مثل خور العطشان وخور العقلين وخور عنيكبية.

مياة الحفائر تعتبر من المصادر الاساسية للشرب بالمناطق التى تعانى من عدم توفير المياة الجوفية خاصة بالمنطقة الغربية للولاية (الدالى- المزموم- جبل موية- سقدي- كردوس) ويوجد بالولاية ٨٣ حفير.

بالاضافة الى المياة الجوفية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتركيبية الجيولوجية السائدة وتغطي الصخور الاساسية اكثر من ٤٠٪ من مساحة الولاية والصخور الاساسية صخور بلورية متحولة وصماء معدومة النفاذية فى اغلب الاحيان ولا تتحمل المياة الا فى حالات تشققهاه وقربها من السطح. (الكتاب الاحصائي السنوي جمهورية السودان، ولاية سنار، ٢٠١٣)

وتتميز الولاية برسوبيات الحجر النوبي وهي رسوبيات غنية بالمياة على اعماق متفاوتة تبدأ من ٥٠-١٠٠٠ قدم احيانا تحت سطح الارض وكذلك تحتوى الرسوبيات حديثة التكوين على ضفاف الانهار والادوية على المياة الجوفية وتسحب المياة عن طريق المضخات التوربينية او الطلمبات الكهربائية او الطلمبات اليدوية.

تبلغ مساحة الارض الصالحة للزراعة ٦ مليون فدان. واهم المحاصيل الزراعية التي تنتجها الولاية الذرة، السمسم، الذرة الشامية، القطن، الفول السوداني، قصب السكر، القوار، الدخن وزهرة الشمس. وتمثل الثروة الحيوانية بالولاية حوالى ٥% من مجموع الثروة بالبلاد وتعتبر الولاية الموطن الاصلى لابقار كنانة المعروفة بالادرار العالى للالبان وكذلك المركز الاكبر لضان (الوتيش).

تتميز مناطق الولاية بجودة المراعى الطبيعية وتعتبر مراعى الولاية نموزجا طيبا لمراعى السافانا فى الارض الطينية حيث تنتشر فى انواع عديدة من الاعشاب والحشائش. تنحصر المراعى بين المناطق الواقعة بين نهر الدندر والرهد والنيل الازرق ومناطق جبال غرب سنار وحول حظيرة الدندر.

وتعتبر الحيوانات البرية موردا طبيعيا لازما لاحداث التوازن البيئى وتلعب دورا هاما فى نشاط القطر السياحى ولذا تم انشاء حظيرة الدندر القومية فى عام ١٩٣٥ بمساحة قدرها ٣.٤٧٠ ميل مربع رفعت الى ٣.٥٠٠ ميل مربع عام ١٩٨٢م وتبعد الحظيرة عن مدينة الدندر حوالى ١٠٠ كلم وتعتبر من اميز الحظائر فى العالم لما تتمتاز به من تنوع فى البيئات الطبيعية وتنوع فى انواع الحيوانات البرية. (الكتاب الاحصائى السنوي جمهورية السودان، ولاية سنار، ٢٠١٣)

قطاع التمويل الأصغر فى ولاية سنار:

استمر قطاع التمويل الأصغر فى تحقيق معدلات نمو مطردة معقولة خلال العشر سنوات الأخيرة على الرغم من تذبذب مؤشرات الإقتصاد الكلى السودانى الا أن أهداف الألفية الثالثة فى التنمية حققت الإحتياجات التنموية لشرائح المهمشين والمرأه والطفل والفقراء بصورة مباشرة عبر خدماته المالية والغير مالية. نجد ولاية سنار واحدة من ولايات السودان التى استفادة من قطع التمويل الاصغر والمجدول (١) يبين أنواع المشاريع التى عملت بها المرأة الريفية فى الولاية.

جدول (١) نوع المشروع المدار للمرأة الريفية الممولة في ولاية سنار:

النسبة %	نوع المشروع المدار للمرأة الريفية الممولة
٩,٢ %	صناعي
١٧,٤ %	زراعي
٣٥,١ %	تجاري
٢٤,٢ %	حيواني
٣,١ %	تربوي
١١,٠ %	خدمي
١٠٠ %	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

يتضح من الجدول (١) أن أعلى نسبة اقبال على المشاريع هي المشاريع التجارية و أكد ذلك ٣٥% من عينة الدراسة، كما أكد ٢٤% منهن أن القطاع الحيواني هو الأكثر إدارا للمرأة. وتتمثل المشاريع التجارية والحيوانية للمرأة الريفية الممولة في ولاية سنار حسب أفادة الممولات في الجدول (٢) في:

جدول (٢) أهم المشاريع التجارية والحيوانية للمرأة الريفية في ولاية سنار

النسبة %	المشاريع الحيوانية	النسبة %	المشاريع التجارية
٣٦,٣	الألبان	٣٦,١	ثلاجة
٥٤,٦	البيض	٣٤,١	بيع الملايات الوثياب
٩,١	لحوم الدجاج	٢٣,٥	بيع الأواني المنزلية
٠	أخرى	٦,٣	أخرى
١٠٠ %		١٠٠ %	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

من خلال الجدول (٢) تبين أن من أهم المشاريع التجارية للمرأة الريفية الممولة في ولاية سنار شراء الثلاجات لعمل الايسكريم وهذا ما أفادن به ٣٦.١% من عينة الدراسة، وتليها الملايات والوثياب وهذا ما أفادن به ٣٥% منهن. كما تنوعت مشروعات الإنتاج الحيواني التي عملت بها المرأة الريفية في منطقة الدراسة ويأتي في مقدمتها بنسبة ٥٤% من عينة الدراسة تربي الدواجن لأنتاج البيض، ونحو ٣٧% من عينة الدراسة تربي الابقار لأنتاج الالبان

جهات التمويل:

من خلال العمل الميداني تبين أن معظم المشاريع الاقتصادية التي تعمل بها المرأة في ولاية سنار يتم تمويلها بالقرض الذي كان لا يتعدى (١٠٠٠ - ١٥٠٠ جنية سوداني) في بداية المشروع وكان هذا المبلغ عبارة عن مال دوار ولكن أرتفع القرض إلى قرض مجزي أنظر الجدول (٣)،

جدول (٣) الجهات الممولة في ولاية سنار

النسبة %	الجهات الممولة
١٤,٤	ديوان الزكاة
٨٥,٦	البنك
١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

ومن خلال الجدول (٣) تبين ان ٨٥% من المشاريع التي تعمل بها المرأة الريفية تم تمويلها بالقرض من البنوك ويتم دفع الاقساط حسب رغبة صاحبة المشروع وظروفها الأسرية أنظر الجدول (٤)

جدول (٤) مدة سداد الاقساط

النسبة %	مدة سداد الاقساط
٣٣,٤	سنة
٤٨,٣	ثلاثة سنوات
١٤,٠	خمسة سنوات
٤,٣	أكثر من خمسة سنوات
٪١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

يلاحظ من الجدول (٤) ان هنالك تباين في تسديد المال المقروض من البنك حيث أكد ٤٨.٣% من عينة الدراسة أنهم يسددن الاقساط خلال ثلاثة سنوات، و٣٣,٤% من عينة الدراسة يسددن خلال ستة واحدة

الموقف الحالي للمشاريع الممولة بالولاية:

جدول (٥) الموقف الحالي للمشاريع الممولة بالولاية:

النسبة %	الموقف الحالي
٦٧,٠	مستمر
٣٣,٠	متوقف
٪١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

يتضح من الجدول (٥) أن معظم المشاريع الممولة تعمل بشكل جيد وهي مستمرة في العمل والانتاج وهذا ما أفاد به ٦٧٪ من عينة الدراسة، ويرجع السبب في استمرار المشروع إلى عدد من العوامل الخاصة بصاحبة المشروع وأسرتها والمجتمع الذي تعيش فيه. **أهم العوامل التي ساعدت على نجاح المشروعات الممولة واستمراريتها في ولاية سنار:**

هنالك العديد من العوامل التي شجعت على نجاح وأنشاء المشاريع الممولة وترتبط هذه العوامل بمجموعة من العوامل التي تتمثل في:

صاحبة المشروع

جدول (٦) العوامل الخاصة بصاحبة المشروع

النسبة %	العوامل الخاصة بصاحبة المشروع
٥٦,٣	الرغبة في المساهمة في تحسين دخل الأسرة
٣٢,٥	الرغبة بالاعتماد على النفس
١١,٢	حب العمل والإنتاج
٪١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

من خلال الجدول (٦) تبين أن (٥٦٪) من العينة يرون أن مستوى العوامل الشخصية التي شجعت المرأة لإنشاء المشروع هو رغبتها في المساهمة في تحسين دخل الأسرة، ويرى ٣٢,٥٪ من العينة أن الرغبة في الاعتماد على النفس هي من أهم اسباب نجاح المشروعات

- أسرة صاحبة المشروع

جدول (٧) عوامل خاصة بأسرة صاحبة المشروع

النسبة %	عوامل خاصة بأسرة صاحبة المشروع
٤٥,٦	ازدياد دخل الأسر
٢٥,٣	تحسن مستوى معيشة الأسر
٢٩,١	التشجيع والدعم المقدم من الأسر
٪١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

يتبين من الجدول (٧) أن ٤٥.٦٪ من العينة يردن ازدياد دخل الاسرة، وهذا يتفق مع رغبتها في الجدول (٦)، و٢٩.١٪ من عينة الدراسة يجدن التشجيع والدعم المقدم من أسرهن في أشكال مختلفة.

- أفراد المجتمع المحيط بالمشروع

جدول (٨) أفراد المجتمع المحيط بالمشروع

النسبة %	عوامل خاصة بأفراد المجتمع المحيط بالمشروع
٥٢,٦	الإقبال على شراء البضائع
٢١,٣	الدعم المعنوي والتشجيع
٢٦,١	المساعدة في تسويق البضائع
٪١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

من خلال الجدول (٨) ذكرت ٥٢.٦٪ من العينة أن الإقبال على شراء البضائع من قبل أفراد المجتمع هو من أسباب النجاح، ويليهما ٢٦.١٪ من العينة ذكرن أن المساعدة في تسويق البضائع من قبل أفراد المجتمع هو من أسباب النجاح، ٢١.٣٪ من العينة ذكرن أن الدعم المعنوي والتشجيع من أفراد المجتمع المحيط من أسباب النجاح.

- فكرة المشروع:

جدول (٩) فكرة المشروع

النسبة %	عوامل خاصة بفكرة المشروع
٢٩,٥	المنطقة بحاجة لمثل هذا المشروع
٤٣,٣	مشروع مربح ومجزي
٢٠,٠	مشروع غير مكلف ويحتاج إلى القليل من رأس المال
٧,٢	قلة المنافسة للمشروع
٪١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

تشير نتائج في الجدول (٩) الخاصة بفكرة المشروع أن نسبة ٤٣.٣ من العينة يرين أن المشروع مربح ومجزي، و٢٩.٥٪ من العينة يرين أن المنطقة بحاجة لمثل هذا المشروع، و٢٠٪ من العينة يردن أن المشروع غير مكلف ويحتاج إلى القليل من رأس المال. وهناك العديد من المتغيرات التي يمكن أن يقاس بها نجاح مشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة الريفية اقتصاديا بالولاية.

مؤشرات نجاح مشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية:

تحاول هذه الدراسة قياس جملة من المؤشرات التي تبرز الأثر الذي تركته المشاريع الصغيرة على النساء الريفيات وهل نجحت مشروعات التمويل الأصغر في التمكين الإقتصادي للمرأة الريفية بالولاية. والمؤشرات يقصد بها تقييم مشروع بأنه ناجح أم غير ناجح. وفي هذه الدراسة يعتقد (٨٦٪) من العينة ان مشروعات التمويل الأصغر بالولاية نجحت في تمكين المرأة الريفية إقتصاديا ومن أهم هذه المؤشرات:

- مؤشرات خاصة بالمشروع نفسة:

جدول (١١) مؤشرات نجاح مشروعات التمويل الأصغر بالولاية

النسبة	مؤشرات نجاح مشروعات التمويل الأصغر
١٩,٥	زيادة نسبة المشروعات الممولة
٤١,٣	زيادة الدخل الشخصي
٣٩,٢	ارتفاع مستوي المعيشة للأسرة الممولة
٪١٠٠	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

تشير نتائج الجدول (١١) أن ٤١.٣٪ من عينة الدراسة يؤكدن ان مشاريعهن نجحت في تحسن مستوي دخلهن الشخصي، وساهم في زيادة رأس مال المشروع واستمراريته، كما أن هذا التحسن حسب إفلدة النساء الممولات أدي الي انتقال الأسرة إلى سكن أفضل، وعمل تعديلات وإضافات على السكن من مطبخ وحمام ومرحاض. ويمكن تأكيد ذلك إذا قارنا متوسط الدخل الشهري للأسر قبل قيام المشروع بمتوسط دخلها بعد قيام المشروع كما في الجدول (١٢)

-متوسط الدخل الشهري:

جدول (١٢) متوسط الدخل الشهري بالجنية لعينة الدراسة قبل وبعد استلام المشروع

متوسط الدخل بالجنية	النسبة قبل استلام المشروع	النسبة بعد استلام المشروع
اقل من ١٠٠٠٠	١٩,٥	١١,٢
١٩٩٩٩ - ١٠٠٠٠	٣٩,٣	٤٠,١
٢٩٩٩٩ - ٢٠٠٠٠	٢٨,٢	٣٣,٤
٣٠٠٠٠ فأكثر	١٣,٠	١٥,٣
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

أوضح من الجدول (١٢) المتعلق بمتوسط الدخل الشهري للأسرة إلى أن أعلى نسبة لصاحبات المشاريع هن من ذوي الدخل الذي يتراوح بين (١٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩) حيث تحسن من ٣٩.٣٪ إلى ٤٠.١٪، وزادت نسبة الذين يزيد متوسط دخلهن الشهري عن (٢٠٠٠٠ - ٢٩٩٩٩ جنية) أيضا تحسن من ٢٨.٢٪ إلى ٣٣.٤٪ بعد قيام المشروع، مما يؤكد تحسن الحالة الاقتصادية للأسر الممولة.

- حجم الأسرة

جدول (١٣) متوسط حجم الأسرة للممولات في ولاية سنار

النسبة %	متوسط حجم الأسرة
٢٠,٠	أقل من ٥ أفراد
٥٤,٤	٥-٧ أفراد
٢٥,٦	أكثر من ٧ أفراد
١٠٠٪	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

أظهرت نتائج التحليل في الجدول (١٣) أن غالبية صاحبات المشاريع الممولة في عينة الدراسة ينتمين إلى الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين (٢-٧) وهذا ما أفاد به ٥٤.٤٪ مما يشير إلى ارتفاع متوسط عدد أفراد الأسرة في ريف الولاية.

- عدد سنوات الخبرة في المشروع

جدول (١٤) عدد سنوات الخبرة في المشروع

النسبة %	عدد سنوات الخبرة في المشروع
١٢,٤	أقل من ثلاثة سنوات
٦٥,٢	٣-٦ سنوات
٢٢,٤	أكثر من ٦ سنوات

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

أظهرت النتائج في الجدول (١٤) ان أكثر من نصف أفراد العينة يمتلكون خبرة في مجال مشاريعهن حيث أكد ذلك نحو ٦٥.٢٪ من العينة، وأن خبرتهن في هذا المجال تتراوح بين (٣-٦) سنوات

- الأسباب التي تعوق تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية

من خلال العمل الميداني أكدنا (٨٣٪) من عينة الدراسة أن هنالك معوقات وصعوبات واجهت مشروعات تمويل المرأة الريفية إثناء تنفيذها بالولاية وذلك لعدة أسباب يوضحها جدول (١٥)

جدول (١٥) الأسباب التي تعوق تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية

النسبة %	أسباب تعيق تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية
٤٠,١	الركود الإقتصادي ومشكلة البيع بالدين
٩,٢	عدم التدريب الكافي من أجل التجويد
٢٤,٤	مشكلة التسويق وتشابه المشروعات
٢١,٠	الفقر وارتفاع تكاليف المعيشة
٦,٣	ارتفاع نسبة الأمية
١٠٠٪	المجموع

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٢

تشير نتائج الجدول (١٥) إلى أن من أكثر الأسباب التي تعيق تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية هو مشكلة الركود الإقتصادي والبيع بالدين وهذا يمثل نسبة (٤٠٪) من عينة الدراسة، يليه التسويق وتشابه المشروعات بنسبة (٢٤٪) من العينة، ثم الفقر وارتفاع تكاليف المعيشة بنسبة (٢١٪) من العينة.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

- أظهرت النتائج بما يخص طبيعة المشاريع المدارة من قبل صاحبات المشاريع في الولاية أن معظم المشاريع هي المشاريع التجارية وأكدنا ذلك ٣٥٪ من عينة الدراسة، كما وأكدنا ٢٤٪ منهم أن القطاع الحيواني هو الأكثر إدارا للمرأة مما يشير إلى انخفاض نسبة السيدات اللواتي يتوجهن في إنشاء المشاريع الصناعية والزراعية وهو الأمر الذي يعزى إلى طبيعة عمل المرأة.

- تبين نتائج الدراسة أن من أهم المشاريع التجارية للمرأة الريفية الممولة في ولاية سنار هو شراء الثلاجات لعمل الأيسكريم وهذا ما أفادنا به ٣٦.١٪. كما أفادنا اللاتي يعملن

في مجال الانتاج الحيواني أن نسبة ٥٤٪ من عينة الدراسة يربين الدواجن لأنتاج البيض، ونحو ٣٧٪ من عينة الدراسة يربين الابقار لأنتاج الالبان
-من خلال نتائج العمل الميداني تبين أن معظم المشاريع الاقتصادية التي تعمل بها المرأة في ولاية سنار يتم تمويلها بالقرض الذي كان لا يتعدى (١٠٠٠ - ١٥٠٠ جنية) في بداية المشروع، وتبين ان ٨٥٪ من المشاريع التي تعمل بها المرأة الريفية تم تمويلها بالقرض من البنوك

-أظهرت النتائج ان هنالك تباين في تسديد المال المقروض من البنك حيث أكد ٤٨.٣٪ من عينة الدراسة أنهم يسددن الاقساط خلال ثلاثة سنوات، وأن معظم المشاريع المئوية تعمل بشكل جيد وهي مستمرة في العمل والانتاج وهذا ما أفادن به ٦٧٪ من عينة الدراسة

- اثبتت نتائج الدراسة أن أكثر العوامل تأثيرا على تشجيع المرأة لإقامة مشروعها هي عوامل خاصة بأسرة صاحبة المشروع، يلي ذلك العوامل الخاصة بصاحبة المشروع، فالعوامل الخاصة بأفراد المجتمع المحيط بالمشروع التي تساعد على دعم المشروع، وعوامل خاصة بفكرة المشروع. وفيما يلي تفصيلا لذلك:

- العوامل الخاصة الخاصة بصاحبة المشروع حيث أظهرت النتائج أن (٥٦٪) من العينة يرون أن مستوى العوامل الشخصية التي شجعت المرأة لإنشاء المشروع هو رغبتها في المساهمة في تحسين دخل الأسرة. العوامل التي دفعت السيدات لإنشاء المشاريع - أما العوامل خاصة بأسرة صاحبة المشروع حيث أكد ٤٥.٦٪ من العينة أنهم يردن ازدياد دخل الاسرة، وهذا يتفق مع رغبتها في الجدول (٦)

- عوامل والدوافع خاصة بأفراد المجتمع المحيط بالمشروع فقد ذكرت ٥٢.٦٪ من العينة أن الإقبال على شراء البضائع من قبل أفراد المجتمع هو من أسباب النجاح وأستمرار المشروع. - أما العوامل والدوافع الخاصة بفكرة المشروع أن نسبة ٤٣.٣ من العينة يرين أن المشروع

مريح ومجزي

- أثبتت الدراسة بنسبة (٨٦٪) من العينة ان مشروعات التمويل الاصغر بالولاية نجحت في تمكين المرأة الريفية اقتصاديا وتم أثبات ذلك من خلال:

- أن ٤١.٣٪ من عينة الدراسة يؤكدون ان مشاريعهم نجحت في تحسن مستوي دخلهم الشخصي، وساهمت في زيادة رأس مال المشروع واستمراريته، كما أن هذا التحسن حسب إفلدة النساء الممولات أدي الي انتقال الأسرة إلى سكن أفضل، وعمل تعديلات وإضافات على السكن من مطبخ وحمام ومرحاض.
- أما المتعلق بمتوسط الدخل الشهري للأسرة حيث أثبت أن أعلى نسبة لصاحبات المشاريع هن من ذوي الدخل الذي يتراوح بين (١٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩) حيث تحسن من ٣٩.٣٪ إلى ٤٠.١٪، وأن غالبية صاحبات المشاريع الممول في عينة الدراسة ينتمين إلى الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين (٢-٧) وهذا ما أفادن به ٥٤.٤٪ مما يشير إلى ارتفاع متوسط عدد أفراد الأسرة في ريف الولاية
- وأثبتت الدراسة أيضا ان أكثر من نصف أفراد العينة يمتلكون خبرة في مجال مشاريعهم حيث أكدون ذلك نحو ٦٥.٢٪ من العينة، وأن خبرتهم في هذا المجال تتراوح بين (٣-٦) سنوات.
- كذلك توصلت الدراسة بنسبة (٨٣٪) أن هنالك معوقات وصعوبات واجهت مشروعات تمويل المرأة الريفية أثناء تنفيذها بالولاية
- من أكثر الأسباب التي تعيق تمكين المرأة الريفية إقتصاديا بالولاية هو مشكلة الركود الاقتصادي والبيع بالدين وهذا يمثل نسبة (٤٠٪) من عينة الدراسة، ويليه التسويق وتشابه المشروعات بنسبة (٢٤٪) من العينة، ثم الفقر وارتفاع تكاليف المعيشة بنسبة (٢١٪) من العينة.

التوصيات:

- توصي الدراسة بالآتي:
- ضرورة قيام الحكومات والسلطات النقدية بتسهيل إجراءات الحصول على التمويل الصغر والتخفيف من الضمانات المطلوبة
- ضرورة الاهتمام الكافي للتمويل الصغر من أجل استيعاب الأيدي العاملة الفائضة ومعالجة مشكلة الفقر.

- تضافر الجهود بين البنك المركزي والمصارف العاملة والخروج بسياسات مقنعه وملزمه لتطوير القطاع.
- إتاحة فرص التدريب لتنمية المهارات الإدارية والتسويقية والإنتاجية وكيفية اختيار المشروع المربح وتسويق إنتاجه.
- تشجيع الاستثمار في الصناعات الصغيرة من خلال تسهيل إجراءات التمويل وتوجيه الدعم للمؤسسات والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال التمويل الصغر.
- الاهتمام بالمرأة وتمكينها من القيام بالأعمال الإنتاجية في المجتمع من خلال توفير الدعم اللازم لها وتذليل كافة الصعوبات والعقبات.
- إتاحة فرصة كافية لنساء مشروعات التمويل الأصغر لتسديد الإقساط بصورة مريحة حتى تقبل على المشاريع الممولة والإنتاج
- تشجيع الاستثمار بفتح أسواق لمنتجات المشروعات الممولة وإقامة المعارض-تسليط الضوء على التجارب الناجحة في مجال القروض والترويج لها إعلاميا من أجل تشجيع الفقراء على المبادرة بالمشاريع الإنتاجية.

المصادر والمراجع:

- النجار، احمد (٢٠٠٥) الفقر في الوطن العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأمم المتحدة، القاهرة، مصر.
- هيكل، محمد (٢٠٠٣) مهارات ادارة المشاريع الصغيرة، مجموعة النيل العربية، الطبعة الاولى، الاسكندرية، مصر.
- أيوب، رائدة . (٢٠١٠) الجدوى الاجتماعية للمشاريع المتناهية الصغر وتأثيراتها على النساء في الريف السوري، جامعة سانت كلمنس، سوريا.
- عريب عبدالرحمن الوليدات، أمل محمد علي الخاروف(٢٠١٠)، دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الريفية في محافظة مأدبا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ١، ملحق ١
- كنجو، عبود (٢٠٠٧) استراتيجية الاستثمار والتمويل في المشاريع الصغيرة دراسة ميدانية للمشاريع الصغيرة في مدينة حلب العلمي الخامس، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن.

- حامد، عبدالناصر سليم (٢٠١٢) معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- يونيفيم (٢٠٠٥)، مؤشرات النوع الاجتماعي لبرامج المشاريع الصغيرة في الأردن، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة المركز الإقليمي، الأردن.
- جبر، بشرى (١٩٩٨) المرأة العربية تتكلم: دليل التدريب للتمكن الذاتي: مركز برامج الاتصال، جامعة جونز هبكنز، بالتعاون مع مركز المرأة العربية للتدريب.
- الهيتي، حسن أبو سمور (٢٠٠٠)، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، عمان / الأردن، ط١
- شوقي، عبد المنعم. (١٩٨٩). التكامل في التنمية الريفية، الكتاب السنوي الأول في الخدمة الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الكبيسي، عامر خضير. ٢٠٠٤ إدارة المعرفة وتطوير المنظمات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- العريمي، سعاد زايد (٢٠١٠)، العلاقة بين المرأة والتنمية، مكتبة الامارات الرقمية، الامارات العربية المتحدة
- حجازي، أحمد مجدي (٢٠٠٣)، التغيير الاجتماعي وقضايا التنمية والتحديث: دراسة ميدانية عن الدور المتغير للمرأة الريفية المصرية، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- كافي، دفع الله عبدالكريم دفع الله (٢٠١٩)، السياسات ودورها في تكوين الرؤية الشاملة للتمويل الأصغر العدد الرابع، السنة الأولى.

تقارير:

- جامعة القدس المفتوحة. (٢٠٠٢) التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية، ص ٤٥٣
- تقرير جهود بنك السودان المركزي، وحدة التمويل الأصغر ٢٠١٨
- تقارير جمهورية السودان الدورية الثاني والثالث (٢٠٠٨ - ٢٠٠٣) بموجب المواد ١٦، ١٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية الثقافية
- تقرير السودان حول التقديم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ٢٠١٠ - م من وزارة الرعاية الاجتماعية الأمانة العامة للمجلس القومي للسكان.

الرسائل الجامعية:

- آدم ٢٠١٠، صديق محمد، بعنوان التمويل الأصغر في المنشآت الصغيرة وأثره على البيئة الاقتصادية والاجتماعية بالرياضالسعودية
- فرح ٢٠٠٠، أمينة الطيب محمد، بعنوان دور التمويل الأصغر في التخفيف من الفقر في السودان دراسة حالة مؤسسة التنمية الاجتماعية للمعايشين
- محمد (٢٠١٢) ولاء محمد احمد بعنوان: دور مشروعات التمويل الأصغر في تمكين المرأة الريفية اقتصاديا - السودان
- الاعرج، حسين، (٢٠٠٧) المشاريع الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية، وزارة التجارة والصناعة المصرية، مصر
- عبد الباقي، صابر أحمد، ٢٠٠٠ المشروعات الصغيرة وأثرها في القضاء على البطالة، جامعة المنيا، كلية الآداب.
- فحجان، وفاء محمود. ٢٠٠٦ مشاركة المرأة الفلسطينية في سوق العمل الرسمي بين التهميش والتمكين، دراسة ميدانية بمدينة غزة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية

المراجع الأجنبية:

- Batliwala, S. (1994), The meaning of women`s Empowerment: New concepts from Action. In population Policies Reconsidered: Health, Empowerment and Rights. G. Sen, A. Germain and L.C. Chen, eds. (Pp.127-138). Cambridge, MA: Harvard University press.
- Olaimat & Al-Louzi.(2008) Empowering Rural Women through Income – Generating Projects: A case study in Jordan. الأردن الاجتماعية، للعلوم الأردنية.
- Schuler, S.R, and Boender, C. (2002). Measuring women`s Empowerment as a variable in International Development. Paper commissioned by the Gender and Development Group of the World Bank.
- Lavanyalatha & B.E.V.V.N. Murthy. (2009) Problems of small-scale entrepreneurs in Nellore District, Journal of Chinese Entrepreneurship

التحرش الالكتروني وأثره على حق المرأة في استخدام

وسائل التواصل الاجتماعي

م.د. ليلي حمزة راضي

كلية القانون/ الجامعة الاسلامية في الديوانية

Layla.al.shepri@gmail.com

الملخص

يعد التحرش الالكتروني ظاهرة سلبية مستشرية في العالم الافتراضي أكثر بكثير من العالم الحقيقي وذلك بسبب الحرية الواسعة التي يتمتع بها الجاني عند مطاردته لضحاياه، وبسبب انتشارها بشكل واسع وربما تمارس في بعض الاحيان بصورة جماعية على الضحية مما يسبب لها الام نفسية تفاقم تلك التي يسببها التحرش الفردي ويجعل منها شخصا منطويا على نفسه مكتئب يجد في هجر وسائل التواصل الاجتماعي حلا لمشكلته، ولاهمية دور المرأة في المجتمع وممارسة اغلب الاعمال في الوقت الحاضر من خلال الانترنت والاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في اغلب انشطة الحياة اليومية اصبح واجب تسليط الضوء على هذه الظاهرة وما ترتبه على نفسية الضحية وبسبب قلة الدراسات القانونية في هذا الجانب وعدم وجود نص قانوني صريح يعالج هذه الظاهرة إلا في حدود ضيقة كان هذا هو موضوع بحثنا.

Electronic harassment and its impact on women's right to use social media

Dr. Layla Hamza Radi

College of Law / Islamic University in Diwaniyah

Summary

Electronic harassment is a negative phenomenon that is prevalent in the virtual world, much more than the real world, because of the wide freedom that the offender enjoys when chasing his victims, and because of its wide spread and may sometimes be practiced collectively on the victim, causing her psychological pain that exacerbates those caused by individual harassment. He makes

her a depressed person who finds in abandoning social media a solution to his problem, and the importance of the role of women in society and the practice of most business nowadays through the Internet and relying on social media in most activities of daily life has become a duty to shed light on this phenomenon and its consequences for Psychology of the victim and because of the lack of legal studies in this aspect and the absence of an explicit legal text that addresses this phenomenon except within narrow limits, this was the subject of our research.

المقدمة

أولاً: موضوع البحث

عندما يولد الإنسان حيا تولد معه الحقوق وتنمو وتتطور بنمو ذلك الإنسان وتطوره، فكلما تطور المجتمع الانساني ظهرت حقوق لم تكن موجودة بالسابق، وهذا ما اثبتته الثورة التكنولوجية فقبلها لم تكن هنالك حقوق للتواصل الاجتماعي الافتراضي إذ أن وسائل التواصل تتمثل بالزيارات الشخصية أو من خلال كتابة الرسائل الورقية وارسالها بالبريد أو من خلال الاتصال عبر الهاتف الارضي.

ثانياً: أهمية البحث

تكمن اهمية هذا الموضوع في كونه يعالج موضوع غاية بالاهمية إلا وهو حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من دون تمييز بينها وبين الرجل سيما أن التكنولوجيا اخذت تلعب دورا مهما جدا في حياتنا بغض النظر عن الجنس وذلك بعد انتشار فايروس كورونا الذي جعل ادارة الكثير من الامور يتم من البيت من خلال استخدام الانترنت وهذا الاستعمال ولد اختلاط افتراضي ما بين الرجل والمرأة تسبب في بعض المضايقات للمرأة التي قد يترتب عليها في اغلب الاحيان منع المرأة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: فرضية البحث

تجسد فرضية البحث في الاجابة على التساؤلات الآتية: مالمقصود بالتحرش الالكتروني، وكيف يتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟. هل تنطبق صورته على

السلوكيات المجرمة في قانون العقوبات العراقي أم لا ؟، وهل نظمه المشرع العراقي وإذا كانت الاجابة بنعم، ماهي حدود هذا التنظيم، وماهو الاثر المترتب على اتيان سلوك التحرش.

رابعاً: خطة البحث

سنقسم هذا البحث إلى مبحثين الأول نتناول فيه مفهوم التحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والثاني نوضح فيه اثر التحرش على حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ثم نختتم بحثنا باهم الاستنتاجات والتوصيات التي نرفعها للمشرع العراقي .

المبحث الأول/ التعريف بالتحرش الالكتروني

بعد ظهور الانترنت والسماح باستعماله من قبل الافراد العاديين وانتهاء فترة احتكاره من قبل الدولة، أصبح فضاء واسعاً لارتكاب العديد من الجرائم سواء التي كانت ترتكب قبل ظهور الانترنت أو التي لا يمكن ارتكابها إلا عبر الوسائل الالكترونية، والسبب في ذلك يعود لامكانية اخفاء الجاني لهويته ومن ثم صعوبة ملاحقته قضائياً إضافة إلى سهولة ارتكابها بسبب تقرب المسافات في العالم الافتراضي، ومن الجرائم التي وجدت لها مكاناً واسعاً عبر هذا الفضاء جريمة التحرش، والتحرش كسلوك لم يكن حديثاً بالظهور فهو سلوك مجرم قبل ظهور الانترنت إلا أنه لم يعرف بهذا المصطلح وإنما بمسميات أخرى يدخل ضمن الجرائم المخلة بالاخلاق، وان اول مرة استخدم بها مصطلح التحرش كان على يد الباحثة ماري روي في تقرير قدمته لمعهد ماساتشوستس عام ١٩٧٣ كشكل من اشكال مختلفة من قضايا المساواة بين الجنسين^(١).

وتعد جريمة التحرش الالكتروني من الجرائم الحديثة لانها ولدت مع ولادة التكنولوجيا بسبب انتشار الانترنت والانفتاح على جميع العالم بحيث أصبح الفرد يستطيع ارسال واستقبال كل مايريد سواء كان كتابة أو صورة أو فيديو أو اتصال بالصوت والصورة مباشرة مما دفع البعض إلى استغلال هذه الوسائل خارج نطاق الغاية التي خصصت لها

(١) شاهيناز اسماعيل: ظاهرة التحرش الجنسي، دار العلوم للنشر والتوزيع، بلا مكان نشر، ٢٠١٤، ص٧.

وسائل الاتصال ومن ثم استغلالها استغلالا سلبيا من خلال العلاقات الافتراضية سواء كان الشخص المقابل معلوم أو مجهول والتي بدورها قد تتطور لتأخذ اشكالا مختلفة تصل في نهاية المطاف إلى ارتكاب سلوكا يدخل ضمن مفهوم التحرش^(١) وفي هذا المبحث سنتناول تعريف التحرش الالكتروني وصوره في المطلب الأول ومن ثم نبحت اسباب التحرش الالكتروني في المطلب الثاني.

المطلب الأول/ تعريف التحرش الالكتروني وصوره

سنتناول في هذا المطلب تعريف التحرش الالكتروني في فرع اول ومن ثم نبحت صور التحرش الالكتروني في فرع ثان:

الفرع الأول/ تعريف التحرش الالكتروني

التحرش لغة هو من التحريش أي الإغراء بين القوم وبين الكلاب^(٢)، وتحرش به تعني تعرض له ليهيج^(٣)، أما اصطلاحا فقد عرفه المشرع العراقي بانه "أي سلوك جسدي او شفهي ذو طبيعة جنسية او أي سلوك اخر يستند الى الجنس ويمس كرامة النساء والرجال ويكون غير مرغوب وغير معقول ومهينا لمن يتلقاه. ويؤدي الى رفض أي شخص او عدم خضوعه لهذا السلوك، صراحة او ضمنا، لاتخاذ قرار يؤثر على وظيفته"^(٤)، ويلاحظ على تعريف المشرع العراقي للتحرش انه لم يحدد السلوك بصورة معينة بل ذكر صور السلوك على سبيل المثال لا الحصر ومن ثم يمكن أن يتم التحرش عن طريق وسائل التواصل، أما المشرع المصري فكان اكثر صراحة في تعريفه للتحرش الذي عرفه بانه "تعرض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إيجاءات أو تلميحات

(١) مراد بنار: الجرائم المرتكبة عبر الوسائط الالكترونية جرمي الابتزاز والتحرش الجنسي انموذجا، بحث منشور في مجلة القضية، مجلة قانونية تصدر عن دار الافاق المغربية، العدد الاول، ٢٠١٩، ص ١٦١.

(٢) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ط ٣، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٧٧.

(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٤٤.

(٤) المادة ١٠ من قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥.

جنسية أو إباحية سواء بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأي وسيلة كانت، بما في ذلك وسائل التواصل السلوكية واللاسلكية والإلكترونية^(١).”

أما قضاء فلم نجد تعريفاً للتحرش إلا تعريف المحكمة القومية العليا في السودان إذ عرفته بأنه ”التحرش قد يكون بالقول أو الفعل ذو المغزى الجنسي وينهك جسد الضحية أو خصوصيته أو مشاعره، فيجعله يشعر بعدم الارتياح أو عدم الأمان والخوف والترويع أو الأذلال والمهانة أو الإساءة وعدم الاحترام بما يشعره بأنه جسد يرغب فيه جنسياً، بمسلك قد يتخذ كشفاً للأعضاء التناسلية أو ملامستها أو جعل الطفل يتعري أو ترغيبه على ملامسة الجاني لاشباع شهوته الحيوانية أو ملاحظته جسدياً أو تعليمه عادات سيئة، أو عرض الصور والأفلام الفاضحة والخليعة عليه أو إبداء الفاظ فاضحة، وقد يتخذ مسلك الجاني صورة أكثر جسامة للاعتداء على الضحية برغبته أو بدونه اعتداء لا يصل إلى درجة الاغتصاب لذلك فهو تحرش أو إساءة جنسية للطفل..“^(٢)

وإذا كان القانون أو القضاء عرف التحرش بصورة عامة فإن الفقه عرف التحرش الإلكتروني بأنه (التحرش أو المضايقة التي تلحق ضرراً أو عاراً بالمرأة والفتاة وتتضمن نشر الإباحية، الإهانة على أساس النوع والتهديد بالاغتصاب والقتل والكشف عن المعلومات الشخصية وتزويرها عبر الوسائل الإلكترونية)^(٣)، كذلك عرف بأنه (استخدام شبكة الإنترنت في التواصل مع الآخر؛ بقصد إيذائه والإضرار به جنسياً وابتزازه اجتماعياً أو هوائياً صيغة من الكلمات غير مرغوب فيها، أو الأفعال ذات الطابع الجنسي التي تنتهك خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإساءة، أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد)^(٤)،

(١) المادة ٣٠٦ مكرر من القانون رقم ١٤١ لسنة ٢٠٢١، المعدل لقانون العقوبات المصري رقم ٩٥ لسنة ١٩٣٧.

(٢) قرار المحكمة القومية العليا السودانية الصادر بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٧.

(3) Cyber violence a' l'encontre des femmes et des filles, institut européen pour l'égalité entre les hommes et les femmes ;2017,p.2.

(٤) عباوب فاطمة، د. مسعودي مو الخير، التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحث منشور في مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة البليدة، الجزائر، العدد ١٦، ٢٠١٨، ص ١٩٥.

أيضا يعرف بأنه (هو قيام المتحرش الافتراضي بمضايقة مستخدمي الفايسبوك باختراق حسابهم أو ابتزازهم أو التشهير بسمعتهم أو مضايقتهم بإرسال تعليقات ورسائل وصور وفيديوهات غير لائقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويسبب هذا التحرش الافتراضي إيذاء نفسيا وأخلاقيا وجنسيا ومن الممكن أن يقوم بالتحرش اما فردا أو جماعة وغالبية ضحايا التحرش تكون اناث متزوجة، عزباء، طالبة، عاملة^(١)).

ويمكن لنا أن نعرف التحرش الالكتروني بأنه سلوك غير مرغوب فيه منافي للاخلاق والقيم فهو مجموعة من الأفعال والانتهاكات تتضمن تعليقات أو صور أو فيديوهات أو اتصالات وغيرها من المضايقات التي يتعرض لها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

الفرع الثاني/ صور التحرش الالكتروني

لا يختلف التحرش الالكتروني عن التحرش غير الالكتروني إلا من خلال بعض النقاط البسيطة والتي تتمثل في أن التحرش الالكتروني لا يمكن أن يكون إلا تحرش معنوي بمعنى يمس شعور وحياء المرأة في حين أن التحرش غير الالكتروني يمكن أن يكون تحرشا ماديا أي يقوم المتحرش بلمس جسم الضحية، كما يمكن أن يكون معنويا، كذلك أن التحرش الالكتروني يكون عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو أي وسيلة اتصال أخرى بخلاف التحرش غير الالكتروني الذي يكون بلقاء مباشر بين المتحرش والمرأة^(٢)، والمتحرش هو أي شخص في الحياة اليومية، فيمكن أن يكون عميلا أو زميل عمل أو مدرسا أو صديقا أو أي شخص آخر غريبا سواء كان رجلا أو امرأة، والمتحرش الالكتروني هو شخص افتراضي قد ينتحل صفة مجهولة على المنصة الالكترونية يستخدم حسابه بطريقة غير مشروعة ويسبب مضايقات ويسبب للصفحة ويخشى

(١) حاج كولة غانية: التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك نموذجا" دراسة حالة لعينة من النساء ضحايا التحرش - الالكتروني، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، مجلد ٢٠، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ٦٤.

(٢) منى محمود عبد الله: الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٦.

مواجهة الناس في الواقع فيختار المنصة الإلكترونية لمضايقة المرأة وتهديدها بغض النظر عن المكانة الاجتماعية لها أو عمرها وفيما يلي نستعرض الصور التي يمكن أن يأتي بها سلوك المتحرش الإلكتروني ويمس به حياء المرأة وكرامتها مما يؤثر على تمتعها بحقوقها باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي :

أولاً: التحرش السمعي:

يعرف التحرش السمعي بأنه (سلوك قولي ذو طبيعة جنسية صادر من شخص الى آخر دون رضاه منتهكاً به الأخلاق والآداب العامة وخادش لحياء المجني عليه)^(١)، كما يعرف بأنه (استجابات لفظية تتمثل بمعاني وكلمات بذيئة تصدر من الافراد من خلال نبرة الصوت، والتي تعبر عن الرغبة الجنسية كالحضن والتقبيل، وهو نموذج السلوك غير العقلاني)^(٢)، ويتم التحرش السمعي من خلال إرسال المتحرش بصمة صوتية إلى المجني عليها أو يقوم باتصال مباشر بالضحية سيما أن اغلب وسائل التواصل الاجتماعي فيها ميزة الاتصال أو إرسال البصمة الصوتية ويتضمن هذا الاتصال أو البصمة على سبيل المثال لا الحصر الفاظ على شكل الدعايات أو الاقتراحات ذات الطبيعة الجنسية، أو عن طريق همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية، أو السؤال عن التخييلات الجنسية أو التفاصيل الجنسية أو الماضي الجنسي، أو التعليقات الجريئة حول شكل الملابس الداخلية أو الخارجية او وصف الجسم بشكل محل للحياء^(٣).

ثانياً: التحرش البصري

يتم التحرش البصري من خلال عدة أفعال يقوم بها المتحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي فالتعليقات التي يكتبها المتحرش على الحساب الخاص للضحية أو ملاحقة الضحية

- (١) كوثر كزار باصي: الحماية الجنائية من التحرش اللفظي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق ، جامعة النهدين، ٢٠٢٠، ص١٦.
- (٢) ابتسام ابراهيم شحل: التحرش اللفظي وغير اللفظي داخل الوسط الجامعي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ٢٠١٧، ص ٢١٢ .
- (٣) د. نشوة محمد رشاد: العمل الاجتماعي ومواجهة التحرش، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، ٢٠١٧، ص ٣٣.

من خلال متابعة تعليقاتها مثلا على الفيس بوك والرد على تلك التعليقات أو من خلال كتابة رسائل وارسالها للضحية عبر البريد الالكتروني أو عبر الماسنجر أو التلكرام وغيرها من وسائل الاتصال، فيعد تحرشا بصريا إرسال الجاني رسالة إلى المجني عليها يطلب فيها الكشف عن أجزاء من جسدها، كذلك يتم التحرش البصري من خلال إرسال الجاني صوراً ذات طابع غير اخلاقي إلى الضحية كما لو قام المتحرش بالتقاط صور له وهو في اوضاع محملة بالاداب^(١).

ثالثاً: التحرش السمعي البصري

وهو التحرش الذي يجمع الصورتين أعلاه معا أي التحرش السمعي والتحرش البصري ويتم ذلك من خلال اتصال الجاني بالضحية مع فتح الكامرة والدردشة صوت وصورة، أو من خلال إرسال مقاطع الفيديو التي تتضمن الفاظاً متزامنة مع الصور، ويعد التحرش السمعي البصري اشد خطورة من الصورتين السابقتين لأنه يجمعهما معا ولذلك تأثيره اكبر على الضحية.

المطلب الثاني/ اسباب التحرش الالكتروني

التحرش ظاهرة غير صحية تصيب المجتمع، وهذه الظاهرة انتقلت من العالم المادي إلى العالم الافتراضي، وهناك مجموعة من الأسباب تكمن وراء التحرش البعض يحمل المرأة مسؤولية التحرش بسبب مظهرها من ملابس وتبرج والبعض يعزي هذه الظاهرة لسوء التربية واخلاق المتحرش على اعتبار أن هناك نساء غير متبرجات ويتعرضن للتحرش إضافة إلى أن التحرش في بعض الاحيان يمتد إلى الاطفال وهذا يعني أن مظهر المرأة ليس هو السبب وراء التحرش قد يكون هو احد الأسباب ولكن ليس السبب الوحيد هذا فيما يتعلق بالتحرش الذي تتعرض له المرأة مباشرة بعيدا عن مواقع التواصل الاجتماعي^(٢)، أما عن اسباب التحرش بالمرأة عبر هذه الوسائل فان الأمر يختلف ففي بعض الاحيان لا تضع المرأة صورة خاصة لها تثير الشباب بتبرجها أو ملابسها بل تكون صورة ورد أو لوحات فنية ومع ذلك تتعرض للتحرش وهذا دليل على أن تبرج المرأة ليس هو سبب التحرش وفيما يلي نورد ذكر ابرز الأسباب التي تسبب التحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

(١) عبابو فاطمة، د. مسعودي مو الخير : مرجع سابق، ص ١٩٨.

(٢) إيلي ميشال قهوجي: الجرائم الأخلاقية، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٤٨.

الفرع الأول/ الأسباب القانونية

من اهم أسباب انتشار ظاهرة التحرش هو عدم مواجهة التشريعات الجنائية لمواجهة مباشرة لهذه الظاهرة على الرغم من أن وجود نص قانوني يُعدّ عملاً وقائياً للحد من هذا السلوك ومحاولة لمنع تحوّله إلى جرائم أخرى أكثر خطورة قد تصل في بعض الاحيان إلى جريمة الاغتصاب أو جريمة هتك العرض، وربما يتساءل البعض عن كيفية ارتكاب هذه الجريمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهي جرائم تحتاج لتلاقي حقيقي وليس افتراضي، والجواب على هذا التساؤل هو انه في بعض الاحيان تتجاوب الضحية مع الجاني ومن ثم يتطور الأمر من مجرد تحرش الكتروني إلى مواعدة ولقاءات حقيقة، وإذا كان القانون لا يعاقب على هذه الجريمة إذا تمت بين البالغين من غير المتزوجين لوجود الرضا بينهم إلا انه لا يعتد بهذا الرضا إذا كانت الضحية دون سن الثامنة عشر من العمر^(١).

أن عدم وجود نص قانوني صريح يجرم التحرش قد يجعل من التحرش سلوكاً عادياً عند البعض، فيمارسه بكل حرية، وهنا لا بد لنا أن نذكر أن المشرع العراقي انتبه إلى هذه الظاهرة وجرمها ولكن لم يكن تجريمه لها كافياً لأنه نص على التحرش في قانون العمل وهو قانون خاص يسري على العمال بعلاقتهم مع صاحب العمل ومن ثم لا يصلح أن يكون نصاً قانونياً يعالج ظاهرة التحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلا إذا تم عبر العمل الالكتروني أي الذي يدار عبر هذه الوسائل^(٢)، هذا ويترتب على عدم وجود نص قانوني صريح يجرم التحرش عبر مواقع التواصل

(١) نصت المادة ٣٩٤ من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ على أن "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس من واقع في غير حالة الزواج انثى برضاها او لاط بذكر او انثى برضاها او رضاها اذا كان من وقعت عليه الجريمة قد اتم الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة سنة. وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين اذا كان من وقعت عليه الجريمة دون الخامسة عشرة سنة كاملة من العمر...".

(٢) نصت الفقرة أولاً من المادة ١٠. من قانون العمل العراقي على أن أولاً. يحظر هذا القانون التحرش الجنسي في الإستخدام والمهنة سواء كان على صعيد البحث عن العمل أو التدريب المهني أو التشغيل أو شروط وظروف العمل".

الاجتماعي عدم لجوء المرأة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المتحرش ومن ثم وضع حد لتقييد حقها باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومن ثم سيطرة الأفكار السلبية كالخوف من الفضيحة واساءة السمعة، وخوف المرأة من عدم محاسبة الجاني ومن ثم محاسبة المجتمع لها، وعلى الرغم من عدم وجود نص صريح يجرم التحرش إلا أن هذا لا يعني أن المشرع العراقي لا يعاقب المتحرش سواء في البيئة المادية أو الافتراضية إذ نصت المادة (٣٩٦) من قانون العقوبات على ان "١- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس من اعتدى بالقوة او التهديد او بالحيلة او باي وجه اخر من اوجه عدم الرضا على عرض شخص ذكراً او انثى او شرع في ذلك، ٢- فاذا كان من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ من العمر ثماني عشرة سنة او كان مرتكبها ممن اشير إليهم في الفقرة (٢) من المادة ٣٩٣ تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين"، كما نصت المادة (٣٩٧) على ان "يعاقب بالحبس من اعتدى بغير قوة او تهديد او حيلة على عرض شخص ذكراً او انثى لم يتم الثامنة عشرة من عمره فاذا كان مرتكب الجريمة ممن اشير إليهم في الفقرة (٢) من المادة (٣٩٣) تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او الحبس".

الفرع الثاني/ الأسباب الاجتماعية والاقتصادية

أن التحول الذي شهده المجتمع بعد دخول عالم الانترنت وصيرورته كقرية صغيرة ادت إلى تغير السلوكيات والاخلاق الراسخة في المجتمع بما تحويه من معايير وقيم واعراف مغايرة تماما للمعايير التقليدية التي كانت سائدة، فبدات الروابط الاجتماعية والاسرية تتفكك وتم افراز انماط جديدة من السلوك ودخول قيم واعراف غريبة تماما عن القيم والاعراف التقليدية للأسرة العربية^(١)، التي كانت تتصف بتماسكها وترباطها سيما العلاقة ما بين الاباء والابناء والتي أخذت تتفكك بسبب عدم القدرة على الاشباع العاطفي للابناء مما ترك فراغا نفسيا وعاطفيا لديهم دفع بهم إلى قضاء اكبر وقت ممكن

(١) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، ط٣، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، بلا مكان نشر، ٢٠١٠، ص٤٦.

على وسائل التواصل لملا الفراغ العاطفي وتكوين علاقات افتراضية وذلك ما يفتح طريقا وبسبب النشأة غير الصحيحة قد يفسر المتحرش سلوك المرأة في النشر من تعليقات ومنشورات وصور بأنها دعوة للتحرش، أو لاستثارة دوافعه الجنسيّة، فالاعتقاد بأنّ إساءة إدراك مغزى سلوك المرأة الودود مع الاصدقاء قد يشكّل أحد الأركان المعرفيّة الكامنة خلف التحرش^(١).

أن ضعف القيم والعادات التي كانت سائدة في المجتمع واطلاع المتحرش إلى أشياء لم يعرفها مجتمعنا من قبل، مثل انتشار التحرش في وسائل التواصل والمواقع الإباحية بنشر ثقافة الرذيلة والفاحشة والتحرش لا نقصد به فعل الزنا أو الاغتصاب أو اللواط بل يشمل ما هو أعم من ذلك كتبادل القبلات بين الرجل والمرأة أو العكس، أو العناق بين الجنسين، أو أن تري مشهد لامرأة شبه عارية أمام الناظرين^(٢)، جعل الفرد يتقبل أن يري رجلا يحتضن امرأة والبعض لا ينكر وجود رجل وامرأة في وضع زوجين، مخلوان ببعض، ومن هنا يتأثر الشباب بهذه المشاهد مما يؤدي إلى التقليد وحتى إلى الانحراف الجنسي^(٣).

ولا تقتصر اسباب التحرش على ضعف الروابط الاسرية بل يمتد إلى الوضع المادي للاسرة وكثرة البطالة في المجتمع والتي تؤدي إلى سوء الوضع المادي ومن ثم تأخير سن الزواج مما يترتب عليه انحراف السلوك الاخلاقي وبالتالي لجوء الشباب إلى وسائل التواصل الاجتماعي لاشباع رغباتهم وارضاء شعورهم بالنقص^(٤).

- (١) لقاط مصطفى: جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، ٢٠١٣، ص ٣٩.
- (٢) خالد أبو صالح: حصاد الفضائيات، مدار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٥.
- (٣) طيبة اليحيى: بصمات علي ولدي، الطبعة الرابعة، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨، ص ٨.
- (٤) عبد العزيز بن سعدون العبد المنعم: احكام التحرش الجنسي، رسالة ماجستير في قسم السياسة الشرعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ٢٠١٢، ص ٢٨.

المبحث الثاني/ اثر التحرش الالكتروني على حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

يعرف حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بأنه حق المرأة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي^(١)، وهذا الحق قد يعتليه عارض يحد منه بسبب الخطأ في استخدام البعض لحقه في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مضايقة الآخرين في حقوقهم، فالاصل أن الكل له حق متساو في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ولكن هذا الحق يتوقف عندما يلتقي بحق الغير في هذا المجال، وفي حال تجاوز الحد الذي وقف عنده يصبح تعسف في استعمال هذا الحق ومن ثم لا بد من رفع هذا التعسف لتمتع الآخر بحقه، ومن اهم الحقوق التي يقف عندها حق الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحق في الحياة الخاصة وهو كل ما يتعلق بحياة الشخص سواء العائلية أو الشخصية، علاقاته الخاصة، صورته، أصدقائه على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها ما يتعلق بخصوصيات الشخص^(٢)، ان التدخل بالحياة الخاصة يأخذ عدة صور ابرزها التحرش وهو مايشكل أكثر الصور خطورة إذ يترتب عليه عدة آثار إذا كان محل التحرش امرأة وان ابرز هذه الآثار هو تقييد حرية المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أما تقييدا ذاتيا أو تقييدا عائليا، وهذا التقييد بسبب ردة الفعل النفسية لدى المرأة أو بسبب ردة الفعل العائلية، كذلك من الآثار التي تترتب على التحرش استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي باسماء مستعارة تجنباً لردة الفعل الاجتماعية ضدها سيما أن المتحرشين غالبا ما يسببون المضايقة للمرأة على مرأى من الجمهور كما لو كان التحرش ردا على تعليق احد النساء، وفيما يلي نبحت ابرز آثار التحرش الالكتروني على حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وذلك يكون من خلال المطالبين الآتيين:

(١) ازهار صبيح غنتاب : اسيل شاكر احمد ، استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي والأشباع المتحققة منه ، بحث منشور في مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٣٩ ، ٢٠١٧، ص ١٣٧.

(٢) للمزيد عن الحياة الخاصة ينظر: أسامة عبد الله قايد، الحماية الجنائية للحياة الخاصة وبنوك المعلومات، دار النهضة العربية، ١٩٩٤ ، القاهرة، ص ٨.

المطلب الأول/ تقيد حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

بيننا فيما سبق أن التحرش بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يولد ردة فعل ذاتية أو عائلية، وردة الفعل الذاتية تسبب نفور المرأة من مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي ابتعادها عن هذه المواقع وحرمانها من الميزات التي تتمتع بها، أما ردة الفعل العائلية فتسبب حرمانها من حق من حقوقها السامية إلا وهو حق المساواة بينها وبين الرجل من حيث السماح للرجل باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وحرمان المرأة من هذا الحق وفيما يلي نستعرض أبرز ما ذكرناه من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول/ التقييد الذاتي لحق المرأة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

يقصد بالتقييد الذاتي ابتعاد المرأة من تلقاء نفسها عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بسبب التحرش الذي تتعرض له سواء كان سمعياً أم بصرياً أم كليهما، هذا الابتعاد إما أن يكون ابتعاداً كلياً أي تمتنع المرأة عن استخدام جميع وسائل التواصل الاجتماعي، أو قد يكون ابتعاداً جزئياً بمعنى يقتصر استخدامها على مواقع دون أخرى سيما أن بعض أمور الحياة أصبحت لا تدار إلا عبر الإنترنت ومثالها التعليم بعد جائحة كورونا، إذ بدأت الدروس تلقى عبر بعض المواقع أو المنصات مثل التلكرام أو برنامج (كوكل ميبت)، هذا ومن الأسباب التي تؤدي إلى ابتعاد المرأة عن وسائل التواصل الاجتماعي هو خوف المرأة من الفضيحة حرصاً على سمعتها بين العائلة والمجتمع، سيما أن الاعراف والتقاليد في البلدان العربية غالباً ما تلقي اللوم على المرأة عند تعرضها للتحرش لهذا تمتنع عن اخبار عائلتها أو اخبار الشرطة وتقديم شكوى جزائية ضد المتحرش ومن ثم تتخذ الابتعاد عن هذه الوسائل حلاً للمشكلة^(١)، والسبب في ذلك هو الآثار النفسية التي يسببها التحرش للمرأة، إذ إن الآثار النفسية التي تتركها هذه الجريمة على المرأة، تكون صعبة جداً على نفسها، لأنها تمثل قمة انسحاق الأدمية والكرامة، والإحساس بالقهر وباعتداء الآخر عليها، ومن ثم تصاب بالاكتئاب والخنوع والانسحاب من وسائل

(١) ايمن ابراهيم سرحان: التحرش الجنسي جريمة عدوان على العرض بين الداء والدواء، ط١، دار الكتب والدراسات العربية، بلا مكان نشر، ٢٠١٧، ص ١٢٧.

التواصل، وقد تظهر آثار الأزيمة في صورة عدوانية تنعكس في الرغبة في الانتقام والتشفي من الآخر واستخدام العنف بين افراد العائلة، وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالدونية وهو بهذا يعد نوعا من أنواع القهر الذي تتعرض له المرأة، ولا يقف التأثير النفسي على المرأة ذاتها بل يمتد إلى نفسية عائلتها فغالما أن هذه المرأة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي يبقى هنالك قلق وخوف وعدم شعور بالاطمئنان خوفا من تعرضها للتحرش^(١).

أن الانسحاب من وسائل التواصل الاجتماعي ليس هو الحل لذا لا بد من توعية المرأة بحقوقها ومعرفتها معرفة جيدة وعدم التنازل عنها وذلك من خلال التخلص من هاجس الخوف حول التحدث عن التحرش الجنسي والتخلص من اعتقاد أن الصمت هو الحل الأسهل وخلق حالة من حالات الثقة بين الأهل والمرأة مما يزيد ثقتها بنفسها ويعطيها القوة في ممارسة حياتها الطبيعية.

الفرع الثاني/ التقييد غير الذاتي لحق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

بيننا فيما سبق أن تأثير التحرش يمتد أحيانا إلى اسرة المرأة ويولد لديها الخوف والقلق وهذا ما يؤدي اغلب الاحيان إلى منع المرأة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم حرمانها من ابرز حقوقها الدستورية إلا وهو حقها في المساواة ما بين الرجل^(٢)، بحيث يسمح للذكور من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في حين تمنع المرأة من استخدامها والسبب في ذلك خوف العائلة عليها من تعرضها للتحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وتتعدد الآثار التي تترتب على حرمان المرأة من حقها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبرز هذه الآثار ما تترتب على نفسية المرأة من حيث شعورها بأنها شخص ناقص الاهلية غير قادرة على حماية نفسها بحاجة دائمة إلى حماية الاخرين ومن ثم تكون شخصيتها ضعيفة أو منعدمة، غير قادرة على طرح اراءها أو اتخاذ قراراتها بعيدا عن تدخل الاخرين فيها والسبب في ذلك يعود لتولد فكرة أنها أدنى مستوى فكري وانساني من الرجل، يضاف إلى ذلك

(١) د. عادل محمد هريدي، د. طريف شوقي محمد فرج: التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، دراسة نفسية استكشافية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد السابع، ٢٠٠٤، ص ٣.

(٢) نصت المادة (١٤) من دستور ٢٠٠٥ العراقي على أن "العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس...".

يتم حرمان المرأة من الحصول على المعلومة بغض النظر عن المعلومة سواء كانت فنية، سياسية، اقتصادية، رياضية أو غير ذلك، إذ تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز وسائل إيصال المعلومة فهي تضع العالم بين يدي المتصفح لها، كما أن اجتياح فايروس كورونا حول التعامل في اغلب الاحيان إلى تعامل الكتروني ومن ثم اصبح التسوق يتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتعليم كذلك، وبالتالي أن حرمان المرأة من هذه الوسائل يؤدي إلى حرمانها بتمتعها من هذه المزايا فبدل أن تذهب إلى السوق وتضيق الجهد والوقت تقوم وهي في بيتها بتصفح البضائع وتختار التي تريدها وتطلبها عبر خدمة التوصيل، كذلك فيما يتعلق بالتعليم عن بعد فان اغلب وسائل التواصل الاجتماعي تحولت إلى قاعات دراسية يتم من خلالها الحصول على المعلومات فبدل تحلي المرأة عن مقعدها الدراسي تكمل مسيرتها التي تعرقلت لاسباب خارجة عن الإرادة عبر وسائل التواصل، ولا يقتصر دور المرأة على الانفاق من خلال وسائل التواصل أي تلعب دور المشتري أو متلقيه للعلم (الطالبة) بل يمكن أن يكون العكس هو الصحيح، فكثير ما يتم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لسلعة معينة أو مهنة معينة أي أنها خلقت فرص عمل للنساء من داخل البيوت ومن ثم التوفيق ما بين إدارة العمل وإدارة البيت، فمثلا تقوم المرأة بالترويج لبضاعتها المتمثلة بملابس أو تقوم بطبخ بعض الاكلات المشهورة والترويج لها وبالتالي تدير عملها من خلال بيتها وتتعامل مع الزبائن عبر هذه الوسائل وبدل ما أن تكون عنصرا مستهلكا في البيت تصبح عنصرا منتجا، لها عملها الخاص الذي تديره، فكثير من النساء اشتهرت تجارتهن عبر وسائل التواصل وهو ما يعرف بالتجارة الإلكترونية التي تعرف بأنها عن نظام يتيح عبر الأنترنت حركات بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات كما يتيح الحركات الإلكترونية التي تدعم توليد العوائد مثل عمليات تعزيز الطلب على تلك السلع والخدمات والمعلومات، حيث إن التجارة الإلكترونية تتيح عبر الأنترنت عمليات دعم المبيعات وخدمة العملاء. ويمكن تشبيهها بسوق إلكتروني يتواصل فيه البائعون والوسطاء والمشترون وتقدم فيه الخدمات والمنتجات في صيغة افتراضية أو ورقية، كما يدفع ثمنها بالنقود الإلكترونية أو من خلال تسليم يدوي عبر العميل الذي يوصل البضاعة^(١).

(١) عبد الله بن محمد الشمراني: النظام القانوني للمتجر الإلكتروني، ط١، دار الثقافة، عمان، ٢٠١٨،

أيضا يمكن أن تؤدي المرأة واجبتها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بإيصال رسالتها العلمية وتقوم بدورها التربوي والتعليمي من خلال إيصال المادة العلمية لطلبتها سواء على المستوى الابتدائي أو الاعدادي أو الجامعي فبعد تعطيل الدوام في اغلب دول العالم بسبب جائحة كورونا أصبح التعليم الوجيه يشكل خطورة على حياة الطلبة والاسانذة على حد سواء بسبب سرعة انتشار الفيروس وعدم معرفة اسباب انتشاره ومن ثم تم الانتقال إلى التعليم الإلكتروني حفاظا على سلامة الكادر التدريسي والطلبة، وهذا ما أضفى زيادة في المعلومات التكنولوجية للمرأة والتي لم تكن على اطلاع فيها من قبل لذا أن حرمان المرأة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى حرمانها من عملها ومن ثم خلق منها فردا عاطلا في المجتمع^(١).

أن استخدام المرأة لوسائل التواصل الاجتماعي استخداما صحيحا يساهم في بناء شخصية فعالة لها بمعنى انه يخلق امرأة متمكنة، ويقصد بالمرأة المتمكنة المرأة الواعية، المؤثرة في طريقة حياتها، واثقة من نفسها، قادرة على مواجهة الحياة بالطريقة ذاتها التي يتعامل بها الرجل، بمعنى امرأة قادرة على التصدي لعدم مساواتها بالرجل^(٢).

المطلب الثاني/ استخدام المرأة لوسائل التواصل الاجتماعي باسماء وهمية

في بعض الاحيان قد لا تمتنع المرأة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ولا تمنعها الاسرة من هذا الحق ولكن تلجأ إلى استخدام صفحات وهمية أي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي باسماء مستعارة ولا تظهر باسمها الحقيقي وكذلك تضع صور وهمية، وذلك تجنباً للاحراج أو استخدام صورها من قبل المتحرشين أولاً ثم حتى لا تحرم من حق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ثانياً إذ عليها مراعاة العادات والتقاليد التي تلتزم بها الاسرة، إلا انه وان كان هذا الأمر افضل من المنع الكلي إلا انه يرتب آثار سيئة على المرأة وهذا ما سنحاول بحثه خلال الفرعين الآتيين:

- (١) صلاح ابراهيم سليمان الرقب: صعوبات التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠٢١، ص ١٦.
- (٢) ليالي هاني خالد شرفا: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين المرأة الفلسطينية اقتصاديا واجتماعيا في محافظة طولكرم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٨، ص ١٧.

الفرع الأول/ ازدواج الشخصية للمرأة

لكل منا شخصية مستقلة عن شخصية الآخرين، والإسم هو الذي يميّز الشخص عن بقية أفراد المجموعة البشرية، وهو الوسيلة التي تعزز الإحساس بالهوية، والكرامة والإعتزاز بالذات، وفي المقابل يمكن هذا الحق الشخص، من أن يكون عنصراً فاعلاً، بثمينه لكرامته الإنسانية بحيث أنّ اكتساب اسم معين، يولد طبيعياً لدى صاحبه حرصاً على حماية ذلك الحق عن طريق مراقبة مدى احترام الغير له^(١)، وإذا كان لكل شخص الحق في أن يكون له اسمه في المجتمع فإن هذا الحق يرافق صاحبه أينما حل وارتحل سواء في العالم الحقيقي أم في العالم الافتراضي وليس هنالك من فرق في ذلك ما بين رجل أو امرأة، وبما أن المرأة شخصية مؤثرة في المجتمع إذ هي نصف المجتمع ومربية النصف الآخر ومن ثم يحق لهذه العظيمة أن يكون لها شخصية معبرة عن ذاتها تعرف من خلالها باسم معين داخل الأسرة وداخل المجتمع وكذلك العالم الافتراضي يحق لها أن تنتقل إليه بشخصيتها واسمها التي عرفت بهما بين الأهل والأقارب والأصدقاء، وأن دخول المرأة إلى عالم الانترنت ودخولها باسم وهمي تعرف من خلاله يؤدي إلى ازدواجية الشخصية لديها بحيث تكون لها شخصية معروفة بها داخل الكيان المادي في حين تكون لها شخصية غير حقيقية في العالم الافتراضي، ويعرف الاسم الوهمي بأنه ابتكار طريف يختاره الشخص بكل حرية لإخفاء شخصيته الحقيقية^(٢)، وفي وسائل التواصل الاجتماعي الاسم الوهمي هو اسم يستخدمه شخص ما بغرض إخفاء هويته الحقيقية، وذلك لخوفه من التعرض للاعتداء من قبل الآخرين الذين لا يتفقون معه في الرأي أو لاي سبب آخر غير ذلك، والحقيقة أن الأسباب التي تؤدي إلى اختيار المرأة لحساب وهمي في وسائل التواصل الاجتماعي لا تقتصر على التحرش وحده بل هناك أسباب أخرى تؤدي بالشخص إلى اختيار اسم وهمي، إلا أن التحرش يمثل السبب الأقوى من بين هذه الأسباب، وتعود أسباب اختيار الاسم الوهمي إلى اعتبارات عديدة غير التحرش كما قدمنا من بينها التنمر^(٣) أو الإعتبار الأدبي والفني

(١) رجاء البجاوي: الحق في الاسم، بلا دار ومكان وسنة نشر، ص ٢٧.

(2) Cour d'appel de Bordeaux: Arrêt du 26 juin 1962, Gaz. Pal 17-20 novembre 1962.

(٣) لم يعرف المشرع العراقي مصطلح التنمر في حين عرفه المشرع المصري في المادة ٣٠٩ مكرراً (ب) إلى قانون العقوبات المصري المعدل بالقانون رقم ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠ المنشور بالجريدة

فلو مثلاً هناك كاتبة مبتدئة تعتمد إلى استخدام الاسم الوهمي للإطمئنان إلى ما تكتبه بدون أن تعرض إسمها الحقيقي لفشل يرتبط مع اسمها، أو حفاظاً على كيان أسرتها التي قد تتأثر اجتماعياً في صورة علم العموم بممارستها لذلك النشاط سيما إذا كانت محيط الأسرة متشدداً^(١)، إذا جرت العادة لدى الفنانين بصفة خاصة حتى خارج النطاق الافتراضي، على اختيار أسماء مخالفة لأسمائهم الرسمية للظهور بها أمام الناس، تجاوزاً لصعوبة النطق أو لغرابة الإسم الأصلي فيعتمد الإسم المستعار لإحتوائه على وقع موسيقى خاص يسهل على الناس النطق به ويساعده على الشهرة^(٢).

الفرع الثاني/ الخروج عن قيود وقيم المجتمع

في بعض الاحيان يكون الاسم الوهمي للمرأة حلاً للخلاص من وطأة التقاليد الاجتماعية من حيث أنها تمارس نشاطها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بكل حرية وبدون قيود ومن ثم لا يمكن للمتحرش معرفة شخصيتها الحقيقية لان الاسم وهمي والصورة وهمية، وهذا ما يخفف وطأة الضغط النفسي الذي تتعرض له المرأة بسبب التحرش، إلا أن هذه الحرية يمكن أن تمارس من قبل المرأة بصورة غير صحيحة ومن ثم تتخطى القيم والاعراف والتقاليد كردة فعل لها بسبب الضغط الاجتماعي عليها، وفي هذه الحالة بدل أن تكون المرأة هي الضحية يمكن أن تكون هي الجاني أو هي المحرض للتحرش بسبب المنشورات والصور التي تعرضها والتعليقات التي تعلق بها والتي تلفت نظر المتحرشين لها، إضافة إلى ذلك أن الحرية الواسعة للمرأة المستخدمة للصفحة الوهمية قد تتخطى مفهوم التحرش لتصل إلى ارتكاب جرائم أخرى مثل جريمة القذف والسب والتي يكون لها اثراً عبر وسائل التواصل أكبر لوصوله لعدد كبير من الأشخاص يمكن

الرسمية العدد ٣٧ مكرراً (ب) بتاريخ ٥ سبتمبر ٢٠٢٠ بانه " كل قول أو استعراض قوة أو سيطرة للجاني أو استغلال ضعف للمجني عليه أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسيء للمجني عليه كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي بقصد تخويله أو وضعه موضع السخرية أو الحط من شأنه أو إقصائه من محيطه الاجتماعي".

(١) رمضان أبو السعود: الوسيط في شرح مقدمة القانون المدني : النظرية العامة للحق" بيروت ١٩٩٢ ص ١١٢.

(٢) محمد شكري سرور: "النظرية العامة للحق، الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٧٩ ص ٣٢٠.

أن يصل لعدة آلاف أو ملايين، إضافة إلى أن الحسابات الوهمية لا تقتصر على المرأة فقط بل يعتمد الكثير من الرجال إلى استخدامها لأسباب شتى لذلك أن المصادقية والامان مع من تتعامل معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهم يحملون أسماء مستعارة تكون اقل ممن يستخدمون هذه الوسائل بشخصياتهم الحقيقية.

الخاتمة

بعد ان انتهينا بفضل الله وتوفيقه من دراسة التحرش الإلكتروني وأثره على حق المرأة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أجد نفسي ملزماً في هذه الخاتمة بأن أبرز النتائج وأهم المقترحات التي توصلنا اليها.

أولاً: النتائج

١- اقتضت السياسة الجنائية على المشرع العراقي تجريم ظاهرة التحرش إلا أن تجريم التحرش ورد في قانون العمل وهو قانون خاص لا يطبق إلا على فئة العمال بالنسبة للجرائم التي تقع بين العمال واصحاب العمل، لذا فان القواعد العامة في قانون العقوبات هي التي تطبق على جريمة التحرش وتحت مسمى الجرائم الماسة بالاخلاق والاداب العامة.

٢- لا يقتصر التحرش الإلكتروني على صورة معينة فهو يمكن أن يكون سمعياً فقط أي يعتمد على صوت المتحرش من خلال إرسال بصمة صوت أو الاتصال بالضحية، كما يمكن أن يكون تحرشاً بصرياً كما لو ارسل للجاني صوراً تخدش الحياء للضحية، وبالإمكان أن يجمع الصورتين معاً ليكون تحرشاً سمعياً بصرياً ومثاله إرسال مقاطع الفيديو المسموعة، وبهذا أن التحرش الإلكتروني هو سلوك معنوي يخدش حياء المرأة ولا يلمس جسداً لمسا مادي.

٣- تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى التحرش وبرزها هو ضعف القانون من حيث انعدام النص الصريح الذي يؤدي إلى جهل الضحية بان لها حق انتهاك يعاقب القانون على انتهاكه كما يكون رادعاً للجاني يمنعه من ارتكاب سلوكه لما يترتب على هذا السلوك من جزاء، ولا تقف الأسباب عند هذا السبب فالتفكك الاسري وارتفاع مستوى الفقر والبطالة بين الشباب تعد سبباً لا يقل عن السبب القانوني.

٤- يترتب على تعرض المرأة للتحرش اثارين فهي إما أن تمتنع أو تمنع من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي امتناعاً أو منعاً نهائياً أو جزئياً، أما الاثر الثاني هو محاولة المرأة اخفاء شخصيتها الحقيقية وراء اسم وهمي وهي بهذا تستطيع ممارسة حقها إلا انه يظهرها في المجتمع الافتراضي بشخصية غير شخصيتها الحقيقية وبالتالي يؤدي إلى ازدواج الشخصية الذي لا يكون ناتج عن ارادتها، كما أن الصفحات الوهمية قد توجي للمرأة أن ليس هناك من يعرف شخصيتها الحقيقية ومن ثم تتمادى في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تمادياً قد يصل في نهاية المطاف بها إلى محرضة على التحرش.

ثانياً: التوصيات

١- نأمل من المشرع العراقي تجريم ظاهرة التحرش الالكتروني باضافة مادة أو فقرة إلى المواد الخاصة بالاعتداء على الاخلاق والاداب العامة تكون بالنص الاتي "مع عدم الاخلال بأية عقوبة اشد يعاقب بالحبس والغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إيجاعات أو تلميحات جنسية أو إباحية سواء بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأية وسيلة بما في ذلك وسائل الاتصالات السلوكية أو اللاسلوكية".

٢- توعية الفرد والاسرة والمجتمع بخطورة ظاهرة التحرش سيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي اضحت جزء لا يتجزء من الحياة اليومية وذلك من خلال عقد الندوات التثقيفية التي تسلط الضوء على خطورة هذه الظاهرة والآثار التي تخلفها على نفسية الضحية وعلى حياته العملية والعلمية إضافة إلى التذكير بالعقوبة التي يمكن انزالها بالمتحرش وطرق تحريك الدعوى الجزائية والجهات المختصة باستقبال الدعوى ليكون ذلك رادعاً لمن تسول له نفسه بالتحرش.

٣- نقترح فتح دورات تثقيفية خاصة بالمرأة تنطرق إلى موضوع استخدام المرأة لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها الاستخدام الصحيح ومساوئ استخدام الاسماء الوهمية التي تكون أكثر عرضة للاختراق والتعطيل من الصفحات بالاسماء الحقيقية، وذكر الطرق الصحيحة التي يجب انم تسلكها المرأة عندما تتعرض للتحرش

ولا تريد اللجوء إلى القضاء من خلال تشجيعها على حظر الأشخاص غير المرغوبين وبيان الطريقة الصحيحة للحظر.

٤- نقترح على المشرع العراقي الزام وزارة التربية بادخال مادة حقوق الإنسان ضمن المناهج الدراسية وذلك لتعريف الفرد منذ الصغر بحقوقه التي اقرها الدستور وكيفية الحصول عليها والمحافظة عليها ورد الاعتداء عنها إذا ما تم الاعتداء عليها.

المراجع

أولاً: المعاجم اللغوية

١. محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ط ٣، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٩.
٢. مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة.

ثانياً : الكتب

١. شاهيناز اسماعيل: ظاهرة التحرش الجنسي، دار العلوم للنشر والتوزيع، بلا مكان نشر، ٢٠١٤.
٢. منى محمود عبد الله: الابعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤.
٣. د. نشوة محمد رشاد : العمل الاجتماعي ومواجهة التحرش، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، ٢٠١٧.
٤. إيلي ميشال قهوجي: الجرائم الأخلاقية، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٠.
٥. خالد أبو صالح: حصاد الفضائيات، دار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٤.
٦. طيبة اليحيى: بصمات على ولدي، الطبعة الرابعة، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨.
٧. أسامة عبد لله قايد: الحماية الجنائية للحياة الخاصة وبنوك المعلومات، دار النهضة العربية، ١٩٩٤، القاهرة.
٨. ايمن ابراهيم سرحان: التحرش الجنسي جريمة عدوان على العرض بين الداء والدواء، ط١، دار الكتب والدراسات العربية، بلا مكان نشر، ٢٠١٧.

٩. عبد الله بن محمد الشمراي: النظام القانوني للمتجر الالكتروني، ط١، دار الثقافة، عمان.
١٠. رجاء البجاوي: الحق في الاسم، بلا دار ومكان وسنة نشر.
١١. رمضان أبو السعود: "الوسيط في شرح مقدمة القانون المدني، النظرية العامة للحق" بيروت ١٩٩٢.
١٢. محمد شكري سرور: "النظرية العامة للحق، الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٧٩ ص ٣٢٠.

ثالثًا: الرسائل

١. صلاح ابراهيم سليمان الرقب: صعوبات التعليم عن بعد في ظل انتشار فايروس كورونا، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠٢١،
٢. عبد العزيز بن سعدون العبد المنعم: احكام التحرش الجنسي، رسالة ماجستير في قسم السياسة الشرعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ٢٠١٢.
٣. كوثر كزار باصي: الحماية الجنائية من التحرش اللفظي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة النهدين، ٢٠٢٠.
٤. لقاط مصطفى: جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن، مذكرة ماجستير، كتيبة الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، ٢٠١٣.
٥. ليالي هاني خالد شرفا: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين المرأة الفلسطينية اقتصاديا واجتماعيا في محافظة طول كرم : رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٨.

رابعًا: البحوث

١. د. عادل محمد هريدي: د. طريف شوقي محمد فرج: التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، دراسة نفسية استكشافية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد السابع، ٢٠٠٤.
٢. ازهار صبيح غنتاب : اسيل شاكر احمد، استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي والاشباع المتحققة منه، بحث منشور في مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٣٩، ٢٠١٧.

٣. ابتسام ابراهيم شحل، التحرش اللفظي وغير اللفظي داخل الوسط الجامعي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ٢٠١٧.
٤. عبايو فاطمة، د. مسعودي مو الخير، التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحث منشور في مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة البليدة، الجزائر، العدد ١٦، ٢٠١٨.
٥. حاج كولة غانية: التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك نموذجاً" دراسة حالة لعينة من النساء ضحايا التحرش - الالكتروني، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، مجلد ٢٠، العدد ٢، ٢٠٢٠.
٦. مراد بنار: الجرائم المرتكبة عبر الوسائط الالكترونية جرمي الابتناز والتحرش الجنسي انموذجا، بحث منشور في مجلة القضية، مجلة قانونية تصدر عن دار الافاق المغربية، العدد الاول، ٢٠١٩.

خامسا: القوانين

١. دستور ٢٠٠٥ العراقي
٢. قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.
٣. قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥.
٤. القانون رقم ١٤١ لسنة ٢٠٢١، المعدل لقانون العقوبات المصري رقم ٩٥ لسنة ١٩٣٧.

سادسا: المراجع الأجنبية

- (1) - Cour d'appel de Bordeaux: Arrêt du 26 juin 1962, Gaz. Pal 17-20 novembre 1962.
- (2) Cyber violence a, l'encontre des femmes et des filles ,institut européen pour l'égalité entre les hommes et les femmes ;2017.

المرأة والتنمية الاقتصادية من منظور إسلامي

د. مسعود عبود عبد المنعم عرابي

جامعة الأزهر/ مصر

maaorabi@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث، والذي عنوانه: «المرأة والتنمية الاقتصادية من منظور إسلامي»، إلى بيان الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي، وكيف ساهمت المرأة المسلمة في بناء الدول، والدور الفعال الذي لعبته العديد من النساء في الرعييل الأول من دولة الإسلام، والذي يعد منهجاً ونبراًساً يضيء الطريق أمام كل امرأة تملك موهبة أو خبرة يمكن من خلالها أن تساهم في بناء الرقي والتقدم التنموي لاقتصاديات أوطانهن.

كما اكن أهميته في أن دور المرأة في بناء الاقتصاد وتنميته لا يقتصر على الرجال فحسب بل يمكن للمرأة أن تشارك فيه ومجدارة، وتعمل على النهوض بمجتمعها، ولا تتحجج بأن بنيتها لا تتناسب مع هذا العمل، وكذا أن المجتمع يقصو عليها، فأمامها الفرصة سانحة في أن تثبت كفاءتها، وتبرز للغير ما لديها من إمكانيات تجعل من نفسها عنصراً متميزاً على بني جنسها من الرجال والنساء على حدٍ سواء، قدوتها في هذا المجال أمهات المؤمنين، وأزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - النبي الأمين.

وقد سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي، والذي تتبعت من خلاله جزئيات البحث، للوصول إلى حكمٍ كلي، ثم التاريخي، وذلك لبيان الدور الذي كان يلعبه المسلمات الأوائل؛ حتي يكون لدى المرأة المعاصرة نظرة تاريخية عن الدور الذي كان يقوم بها بني جنسها، على الرغم من صعوبة الزمن، وقلة الإمكانيات، وضيق ذات اليد، أما وهي قد فتح لها باب التطورات الحديثة على مصرعيه، وتوفرت لديها كافة الإمكانيات التي يمكن من خلالها أن تصل إلى العالمية، وهي في عقر دارها، بما فعله التقدم التكنولوجي من توفير فرص داخل البيوت، كما توصلت من خلاله إلى بعض النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المرأة، التنمية، الاقتصاد، الشريعة الإسلامية.

Women and economic development from an Islamic perspective

Dr. Masoud Abboud Abdel Moneim Orabi
Al-Azhar University/ Egypt

Abstract

The aim of this research, which is entitled: “Women and Economic Development from an Islamic Perspective.” To explain the role that women can play in economic development from an Islamic perspective, and how Muslim women contributed to building states, and the effective role that many women played in the first generation of the Islamic state, which is a method and a beacon that lights the way for every woman who has talent or experience Through which they can contribute to building the advancement and developmental progress of the economies of their countries. Its importance also lies in the fact that the role of women in building and developing the economy is not limited to men only, but women can participate in it with merit, and work for the advancement of their society, and do not argue that their structure is not commensurate with this work, as well as that society excludes them. She proves her competence, and shows others what she has of capabilities that make herself a distinct element over her gender, men and women alike. In writing this research, I followed the inductive approach, through which I traced the parts of the research, to reach a holistic judgment, then the historical one, in order to show the role played by the early Muslim women. So that the contemporary woman has a historical view of the role that was played by her gender, despite the difficulty of time, the lack of capabilities, and the tightness of the hand. To the world, while it is in its home, with what technological progress has done to provide opportunities within homes, and it has reached through it some results and recommendations.

Keywords: women, development, economy, Islamic law.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والذي أخرج المرعى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، وصفوته من خلقه وحيبيه، اللهم صل وسلم وزد وبارك على هذا النبي الأُمي الأمين، وعلى صحبه وآل بيته الغر الميامين، وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فإن للشرعية الإسلامية الغراء مميزات يصعب حصرها، ويشق على الحاصين عدّها، من هذه المميزات، المرونة والقابلية للتطور، وصلاحيتها للتجديد، وقدرتها على استيعاب ما لا يتناهى من الحوادث والنوازل، وما يستجد من القضايا الحاصلة من التطور التكنولوجي والتقدم الحضاري، فقواعدها تنسجم مع أي عصر، وتلائم كل مصر، وهذا ما جعلها لا تضيق بأي جديد، ولا تعجز عن أي مطلب.

وهذا الدور الذي تلعبه هذه الشريعة الغراء، إنما هو ليمكن الناس من العيش في سلام ووثام دون تفريق بين بني البشر من دين أو جنس أو نوع أو عرق، فالناس في دين الله سواسية كأسنان المشط، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾^(١).

ومن هذا المنطلق جاءت أهمية الدور الذي لعبته الشريعة الإسلامية في تكريم بني البشر وتفضيلهم على سائر مخلوقات الله تعالى كمت نصت الآية الكريمة، ولهذا كان للمرأة دور في بناء المجتمعات لا سيما الإسلامية ملحوظ في البناء والتطور، والدفع إلى عجلة الرقي والازدهار الحضاري إلى الأمام، ومن هنا جاءت أهمية الكتابة في الموضوع الذي المعني بدراسة في هذا البحث «المرأة والتنمية الاقتصادية من منظور إسلامي». والذي سنوضح من خلاله مكانة المرأة في الإسلام، ودورها الرائد في حماية المجتمعات من الفقر والركود الاقتصادي، ولم تكن المرأة المسلمة يوماً أسيرة الرجل، أو حبيسة البيت بل هي مشعل نور، ومعمل بناء، وإن قيل غير ذلك فهي أقلام مغرضة، وأفوه تشبه البيغاء تردد ما يقدم إليه دون تفكير أو إعمال عقل، أو تتدبر لمعاني القرآن والسنة النبوية المطهر اللذان

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

يدلان دلالة صريحة علة مكانة المرأة ودورها في البناء، بعيد عن التعصب المذموم، والأفكار الحزبية الضيقة، والكتابة في هذا تتطلب خطة جاءت على هذا النحو:

أولاً: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في القضية التي يناقشها، فهو يناقش قضية دور المرأة في التنمية الاقتصادية، ولا أظن أنا هناك قضية أعظم من قضية دور المرأة في بناء الاقتصاد، لا سيما وأن المرأة تعيش بين قطبين لا ثالث لهما، أحدهما يغلق عليها الباب، ويمنعها من ممارسة حقها في بناء الدول وتقدم الشعوب، وآخرها يبتذنها، ويجعل منها مصدرًا لدخله، ويجعلها أداة لدر الأموال في عمليات غير أخلاقية لا تتماشى مع الأديان ولا الفطرة السليمة ولا مع القيم ولا المبادئ والأخلاق.

ومن ثم جاءت الفرصة لنبز للقارئ الدور الأخلاقي الذي يجب أن يمنح للمرأة أن تلعبه حتى يؤدي إلى بناء الدول، وإقامة الحضارات على أسس متينة تحكمها العدالة، والقيم الإنسانية، بعيدًا عن الانحرافات الأخلاقية أو التضييق الأعمى، فهي إنسان مكرم، ولا يقل قدرًا عن الرجل بل هي فوق الرجل.

ثانيًا: سبب اختيار الموضوع:

لقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع العديد من الأسباب، والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

1. الإسهام بهذا البحث في بيان مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، وأنه من أعظم التشريعات التي حبتها منزلة لا تقل عن الرجل بحال بل جعلتها فوق الرجل بما فرضته عليه من نفقة في ماله واجبة لها وجوبًا عينيًا لا تسقط بحال.
2. بيان الدور الذي تقوم به الشريعة الإسلامية في حماية مكانة المرأة، وإبراز دورها الفعال في بناء الاقتصاد؛ إذ الرجل والمرأة ركيزتان التي يقوم عليهما بناء الأمم، وتنهض بهما الحضارات، ويتحقق بهما الرخاء والسعادة للشعوب.
3. التنبيه على خطورة هذه القضية، وأن حرمان المرأة من ممارسة حقها المكفولة بالشريعة الإسلامية الذي تهدد لكيان المجتمع، وتعرضه للضياع، والانحلال الأخلاقي والمالي، فهي نصف المجتمع، وعليها العبء الأكبر في بناءه.

٤. يتضمن هذا الموضوع مسائل كثيرة لم يتكلم فيها أحد من الفقهاء القدامى، والمعاصرين، مع الحاجة لمعرفة، وتحتاج هذه المسائل أن تعرض عرضاً فقهياً في ضوء القواعد الفقهية، وأراء الفقهاء المعاصرين حتى يستفيد منها الناس في أمور دينهم، ودنياهم.
٥. الرغبة في المشاركة في هذا المؤتمر بفكرة معاصرة تعالج قضية مهمة
٦. أن هذا الموضوع يعالج قضية هامة تتعلق بحرية المرأة وإبراز دورها في التنمية الاقتصادي، وهي قضية عالمية تحتاج إلى توافق كافة الجهود على حلها، لا سيما وأن الاقتصاد هو عصب الحياة، وتوفير الموارد المالية يحتاج إلى عقول واعية، وموارد متعددة نظر لسرعة المتغيرات التي تعترى الأمم والشعوب.

ثالثاً: تساؤلات البحث:

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما المقصود بالتنمية الاقتصادية؟
٢. ما هي حقوق المرأة المالية في الشريعة الإسلامية؟
٣. ما هو الدور الذي يمكن للمرأة أن تلعبه في تنمية الاقتصاد من منظور إسلامي؟

رابعاً: منهج البحث:

وقد سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي في تتبع جزئيات البحث، ثم المنهج التاريخي في تأصيل دور المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي.

خامساً: خطة البحث:

تشتمل خطة البحث بعد المقدمة، على تمهيد ومبحثين، ثم الخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- المقدمة: وتشتمل بعد الحمد والثناء، على أهمية الموضوع وسبب اختياره، وتساؤلاته، والمنهج الذي سلكته في كتابة البحث.
- التمهيد: التعريف بالتنمية الاقتصادية، وأهدافها.
- ويشتمل على فرعين:
 - الفرع الأول: تعريف التنمية الاقتصادية.

- الفرع الثاني: أهداف التنمية الاقتصادية.

المبحث الأول: حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية.

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: حق الكرامة للمرأة في الشريعة الإسلامية.

- المطلب الثاني: حق المرأة في النفقة في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: دور المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي.

يشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: للمرأة ذمة مالية مستقلة في الشريعة الإسلامية

- المطلب الثاني: نماذج من الدور التنموي للمرأة في الإسلام

ويشتمل على فرعين:

- الفرع الأول: مساهمة المرأة الإنتاجية في تنمية الاقتصاد.

- الفرع الثاني: مساهمة المرأة في تنمية الاقتصاد بالنفقة والتبرع.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وتوصياته.

الفرع الأول/ تعريف التنمية الاقتصادية في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف التنمية في اللغة والاصطلاح.

التنمية في اللغة: مصدر من الفعل نَمَى. يقال: نَمَى الخَبِرُ: إذا أشاعه، ونَمَى النارُ: إذا

ألقى عليها الحطب فارتفع لهبها.^(١)

كما يقال: نَمَيْتُ النارَ تَنْمِيَةً؛ إذا ألقيتَ عليها حطباً ودكَّيتها به. ونَمَى الحِضَابُ

والسَعْرُ: ارتفع وغلا، فهو يَنْمِي.^(٢)

التنمية في الاصطلاح: «هي العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بطريقة

سريعة ضمن خطط مدروسة، وفي فترات زمنية معينة، وتخضع للإرادة البشرية، وتحتاج

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦٧٦٢/١٠، نشوان بن سعيد الحميري ت: ٥٧٣هـ،

تحقيق: د. حسين العمري وآخرون، نشر: دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/٢٥١٦، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت:

٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

إلى دفعة قوية تفرزها قدرات إنسانية بإمكانها إخراج المجتمع من حالة السبات إلى حالة الحركة والتقدم، كما أنها تتطلب حكام تسري نحوه إلى الأفضل»^(١).
ومن خلال التعرض لمعنى التنمية في اللغة والاصطلاح - تبين أنه لا فارق بين المعنيين، فالمقصود بالتنمية في معناها اللغوي والاصطلاح هو البحث عن وسائل تزيد من عجلة ودفعها إلى الأمام بغية تحقيق أهدافها المنشودة.

ثانياً: الاقتصاد في اللغة والاصطلاح:

الاقتصادية في اللغة: من اقتصد في النفقة: إذا لم يبذّر ولم يقرّر. والمقتصد: من الناس: الذي هو في الفضل دون النبي والإمام، قال الله تعالى: وَمِنْهُمْ مَّقْتَصِدٌ^(٢).
وفي المعجم الوسيط: الاقتصاد، علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع^(٣). وهذا المعنى اللغوي للاقتصاد، هو المعنى المراد في هذا البحث، وهو استخدام الأمثل للشيء.
والاقتصاد في الاصطلاح: هو: «دراسة أساليب المجتمع في الاستفادة من الأشياء المادية»^(٤). هو: «علم يدرس العلاقة بين حاجات الإنسان وموارده؛ لتحقيق أكبر قدر من إشباع هذه الحاجات باستخدام الأمثل لهذه الموارد. علم يدرس اتجاهات الإنسان في استغلال الموارد النادرة لإشباع حاجاته»^(٥).
وهذا المصطلح لم يتعرض له الفقهاء القدامى، وإنما عرفه بعض المعاصرين بتعريفات عديدة نذكر منها:

- (١) التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة ص ٧، د. أحمد جابر بدران، نشر: مركز الدراسات الفقهية الاقتصادية، القاهرة، مصر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- (٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري ٨ / ٥٥٢٤.
- (٣) المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٨، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط: الرابعة، ٢٠٠٤م.
- (٤) المدخل إلى دراة علم الاقتاد ص ٢٣، د. جون كامبس، ترجمة: د. حميد القيس، نشر: مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بغداد، ط: الأولى، ١٩٦٤م.
- (٥) مقال بعنوان: خطاب في الاقتصاد السياسي عند جان جاك روسو .. بقلم: د. زهير الخويلدي، رابط المقال:

<https://alme7war.net/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8> .

الاقتصاد الإسلامي هو: «مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن والسنة، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس ملك الأصول بحسب كل بيئة وعصر».^(١)

وعرفه آخر بأنه: «العلم الذي ينظم علاقة الأشخاص بالمال من حيث كسبه وإنفاقه وفق مقاصد الشريعة الإسلامية».^(٢)

ثالثاً: تعريف التنمية الاقتصادية باعتباره مصطلح مركب:

تعددت التعريفات لهذا المصطلح نقتصر على تعريفين:

التعريف الأول: التنمية الاقتصادية هي: مجموعة من الإجراءات والخطط والتدابير التي يمكن أن تغير في كيفية ونوعية ونمط الحياة وأساليب الإنتاج أو هيكلية في البناء الاجتماعي، والتي يمكن أن تزيد بصفة دائمة ومستمرة في حجم السلع والخدمات.^(٣)

التعريف الثاني: هي تحقيق الإنسان درجات متزايدة من السيطرة على الموارد المتاحة في الكون، والتي سخرها الله سبحانه وتعالى لخدمة الإنسان، وذلك لتحقيق تمام الكفاية، وهو ما يتناسب مع متوسط المعيشة السائد في المجتمع المسلم.^(٤)

نخلص من هذا التعريف إلى أن التنمية الاقتصادية بصورة مبسطة، هي حسن استغلال الموارد المادية المتاحة، مما يحقق الطفرة الملموسة في دخول الدول والأفراد، مما ينعكس بشكل إيجابي في تحقيق التقدم الاقتصادي الذي يعد مؤشراً على تقدم الشعوب، وتحقيق كافة وسائل الرفاهية للأفراد.

(١) النظام الاقتصادي في الإسلام ص ١٥، د. أحمد محمد العسال - د. فتحي أحمد عبد الكريم، نشر: مكتبة وهبة، ط: السابعة، ١٤٠٥هـ.

(٢) أصول الاقتصاد الإسلامي ص ٧٢، بحث من إعداد: عبد الحميد محمود البعلي، منشور بمجلة الكويت الاقتصادية، المجلد ٨، العدد ١٦، تاريخ النشر: ٢٠٤٤م.

(٣) اتجاهات حديثة في التنمية ص ٣٧، د. عبد القادر محمد، د. عبد القادر عطية، نشر: الدار الجامعية للنشر، مصر، ط: الأولى، ١٩٩٩م.

(٤) مدخل للنظرية الاقتصادية من منظور إسلامي ص ٢١٣، د. إبراهيم محمد البطاينة وآخرون، نشر: دار الأمل، ط: الأولى، ٢٠٠٥م.

الفرع الثاني/ أهداف التنمية الاقتصادية

مما لا شك فيه أن للتنمية الاقتصادية أهدافها، وقد تعدد الآراء حول أهداف التنمية الاقتصادي، فيرى أصحابه أن أهداف التنمية تركز أساساً على التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، ما دام خطط وبرامج التنمية تهدف إلى تحسين مستويات المعيشة للمجتمع باعتباره الوسيلة الأساسية، والمصدر الهام لإزدهار الأمة وتقدمها، ويرى آخرون أن عملية التنمية تهدف إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القديمة التي تعد مسيطرة لروح العصر،^(١) وإقامة بناء اقتصادي واجتماعي جديد تنبثق عنه علاقات جديدة، وقيم مستحدثة ومستويات إنتاج، ومداخيل وثروات حديثة تتسم لأفراد المجتمع بتحقيق أكبر قدر ممكن من الحاجات والرغبات لمتطلبات المعيشة الجديدة.^(٢)

واتجاه ثالث: يركز أصحابه على قدرات أفراد المجتمع، أي: أن التنمية هدفها هو توسيع القدرات البشرية والانتفاع بها، ومن هذا أن التنمية لها جانبان، جانب تكوين القدرات، وجانب الاستفادة من القدرات، وفريق آخر يرى أصحابه أن التنمية عملية كاملة، بحيث كل تغيير يطرأ على أحد النظم يحدث تغييراً في بعض النظم الأخرى المكونة للبناء الاجتماعي، هذا الاتجاه هو الذي يتماشى مع تقرير البنك الدولي، الصادر سنة ١٩٩١م، عن التنمية عندما أكد قائلاً: «إن التحدي في التنمية، هو تحسين جودة الحياة، خاصة في دول العالم الفقيرة، فجودة أفضل، تفضل بشكل عام عن مجرد تحقيق دخول أعلى، لكنها تستلزم أكثر بكثير من ذلك، أنها تتناول موضوعات مهمة نسبياً، مثل تعليم أفضل، مستويات أعلى من التغذية والصحة، فقر أقل، بيئة أنقى، توازن أكثر، ومساواة في الفرص، حرية شخصية وفردية أكبر، وحياة أغنى بالثقافة».^(٣) ومن هذا نفهم أن التنمية تهدف إلى: تغييرات رئيسية في الهياكل الاجتماعية، أساليب حياتية جديدة، إلى جانب دفع عجلة

(١) اتجاهات حديثة في التنمية في التنمية ص ٣٩، د. عبد القادر محمد عبد القادر، نشر: الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية، مصر، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.

(٢) التنمية المحلية في الجزائر واقع وآفاق ص ١٩، رسالة دكتوراه، من إعداد: د. رجراج الزوهير، جامعة الجزائر، كلية العلوم، قسم العلوم الاقتصادية، العام الجامعي: ٢٠١٢م - ٢٠١٣م.

(٣) التنمية الاقتصادية ص ٥٤، د. يشال تودار، ترجمة: د. محمود حسن حسني - د. محمد حامد محمود، نشر: دار المريخ للنشر، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.

النمو الاقتصادي، وتحقيق المساواة، وتقليل الفقر حتى محاولة القضاء عليه؛ فالأهداف الجوهرية العامة للتنمية من تكمن فيمت يلي: زيادة في الدخل القومي الحقيقي أو الإنتاج القومي الحقيقي، وكذلك نصيب الفرد منه، هذا ما يساعد على زيادة الادخار مما يدعم التراكم الرأسمالي والتقدم التكنولوجي في المجتمع، وكذا إزالة الفوارق بين مختلف طبقات المجتمع، ومحاولة تحقيق تكافئ يمكن من تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها؛ لئتماسك مع مواصلة إشباع وتغطية الحاجات الضرورية لأفراده، والعمل على تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والاستقرار السياسي حتى لا يطغى جانب على الآخر، وتأكيد التعاون بين الحكومة والهيئات المحلية لمنع تكرار الخدمات وازدواجها لتحقيق التكامل في مختلف المجالات أو تنسيق العمل بين الهيئات العاملة في مجال التنمية سواء كانت أهلية أو حكومية كما تهدف إلى رفع مستوى الخدمات القائمة بالفعل، وتدعيم الهيئات القائمة بها بالمساعدات الفنية والمالية حتى يمكن تحقيق أهدافها.^(١)

كما تهدف التنمية الاقتصادية إلى إيجاد توافق بينها وبين المجتمع المحلي عن طريق وضع مشروعات وبرامج مسبقاً محلياً تقوم على تطوير المجتمع ثقافياً وحضارياً، مما يدعم نجاح التنمية على المستوى القومي، واستغلال الموارد البشرية والمالية والطبيعية التي تجعل المجتمع يستفيد منها باستمرار وبشكل تحقق فيه العدالة الاجتماعية والعيش الكريم والتوزيع العادل للدخل القومي وتثبيت القيم والعلاقات والأهداف الجماعية.^(٢)

ونخلص من ذلك أن التنمية الاقتصادية في الإسلام، هي فريضة وعبادة، بل هي من أفضل ضروب العبادة، وأن المسلمين قادة وشعوباً مقربون إلى الله تعالى بقدر تدميرهم للعالم وأخذهم بأسباب التنمية الاقتصادية وذلك بمفهومها الإسلامي الذي يميزها عن سائر المذاهب والأنظمة الاقتصادية السائدة، ذلك لأن التنمية الاقتصادية الإسلامية، بحسب تحليلنا لها، هي تنمية شاملة، ومتوازنة، وغايتها الإنسان نفسه ليكون بحق خليفة الله في أرضه.^(٣)

(١) التنمية السياحية في مصر، فؤاد البكري ص ٣٤.

(٢) التنمية المحلية في الجزائر واقع وآفاق، رجراج الزوهير ص ١٩.

(٣) الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول ص ٦٤، محمد شوقي الفنجرى ت: ١٤٣١هـ، نشر: وزارة الأوقاف المصرية، بدون طبعة وتاريخ نشر.

المبحث الأول/ حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية

تعدد الحقوق التي منحتها الشريعة الإسلامية للمرأة بشكل يجعلها في أعلى المنازل في المجتمعات التي تفهم مقاصد التشريع فهماً صحيحاً كما أَرَادَهُ الحق سبحانه وتعالى، لا كما أَرَادَهُ أصحاب الأهواء والأفكار المنحرفة والمتشدقين، الذين يجعلون من التشريعات الإسلامية مطية لتحقيق أغراضهم المذمومة، مستغلين الجهل والفقر وضعف ثقافة الشعوب، ومن هنا نبدأ في كتابة هذا البحث بإلقاء الضوء على الحقوق التي كفلها الشرع الحنيف للمرأة، ومن خلال البحث تبين لنا أن المرأة تتمتع في الشريعة الإسلامية بحقوق مساوية للرجل، وحقوق تجعلها تفوق حقوق الرجل، كما كفل لها ما يحمي كرامتها، وهو ما نبينه في ضوء المطلبين التاليين:

المطلب الأول: حق الكرامة للمرأة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: حق المرأة في النفقة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول/ حق الكرامة للمرأة في الشريعة الإسلامية

عملت الشريعة الإسلامية على مر العصور في حماية كرامة المرأة، وهو ذات المنهج الذي سلكه الفقهاء في حماية حقوق المرأة المتعلقة بكرامتها، وذلك حماية لها من كل ما لا يتناسب مع بنيتها الجسدية، وكذا حمايتها من كل ما يعرضها للامتهان، فالمرأة مكرمة ابنة، ومكرمة زوجة، ومكرمة أمًا.

فقد حدث الإسلام على أن الرجل الخير هو من يبشر بالأنثى، وهو ما يتعارض مع النظرة الدون للمرأة في المجتمعات السابقة على الإسلام، والتي كانت تنظر للطفلة على أنها عار، وأنها وسيلة للمتعة وتفريغ الشهوة، حتى دفع البعض من هذه المجتمعات التي يحكمها التخلف والعصبية إلى دفن البنات أحياء، وهو ما تحدث عن القرآن على سبيل ذم هذا الصنيع، فقال جل شأنه: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(١) قال الواحدي في الوسيط: كان أحدهم في الجاهلية إذا ولدت له بنت ضاق بها ذرعا فلم يدر ما يصنع بها،

(١) سورة النحل، الآية ٥٨، ٥٩.

أيدسها تحت التراب، أو يتهاون بها فيلقبها.^(١) فذم الحق سبحانه وتعالى هذا الصنيع، وحرّم هذه العادات الذميمة التي كان يقوم بها أهل الجاهلية تجاه البنات، ونهى عن هذه الأفعال المقيتة نهياً قاطعاً، وعدها من المحرمات التي لا يتهاون في معاقبة مقترفيها، وأنها موجبة للعقاب في الدنيا، وموجبة لعقاب الله تعالى يوم القيامة. ثم بين في موضع آخر في الكتاب العزيز، أن البنت هي هبة من الله تعالى كالولد تماماً، فقال جل شأنه: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾.^(٢)

الآية، هذه آية اعتبار دال على القدرة والملك المحيط بالجميع، وأن مشيئته تعالى نافذة في جميع خلقه وفي كل أمرهم، وهذا لا مدخل لصنم فيه، فإن الذي يخلق ما يشاء هو الله تبارك وتعالى، وهو الذي يقسم الخلق فيهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الأولاد الذكور.^(٣) وقال الزمخشري في تفسيره: فقدم الإناث؛ لأنّ سياق الكلام أنه فاعل أي: الحق سبحانه وتعالى ما يشاؤه لا ما يشاؤه الإنسان، فكان ذكر الإناث اللاتي من جملة ما لا يشاؤه الإنسان أهم، والأهم واجب التقديم.^(٤) ومن السنة النبوية المطهرة، ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهِنَّ وَضَرَائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: وَأَبْنَتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَبْنَتَانِ» قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَوَاحِدَةٌ؟ قَالَ: «وَوَاحِدَةٌ».^(٥) وما روي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول

(١) التفسير الوسيط ٣/ ٦٧، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت: ٤٦٨هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٤٩.

(٣) تفسير الثعالبي ٥/ ١٦٨، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت: ٨٧٥هـ، تحقيق: الشيخ/ محمد علي معوض - والشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨هـ.

(٤) تفسير الزمخشري ٤/ ٢٣٢، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: ٥٣٨هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب: البر والصلة، باب: حديث عبد الله بن عمر، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ت: ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٤/ ١٩٥، حديث رقم: ٧٣٤٦، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

اللَّهُ: «من عالَ ثلاثَ بَنَاتٍ، فأَدَبَهُنَّ، وزَوَّجَهُنَّ، وأَحَسَّنَ اليَهُنَّ، فَلَهُ الْجَنَّةُ». (١) ما روي عن عامر، قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما، وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟». قال: لا، قال: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». (٢)

يظهر من خلال هذه الأحاديث النبوية الشريفة، أن الإسلام كرم المرأة وشرفها، ونفض عنها غبار الجاهلية، فهي في ظل الإسلام مصونة محاطة بالمكارم والشرف، بعيدة عن الامتهان والانحطاط كما كتن يفعل أهل الجاهلية، فهي هبة الله في موها، ومن أحسن إليها نال رضا الله سبحانه وتعالى والفوز بالجنة، ثم سوى الإسلام بينها وبين الرجل في العطية، وأن الولد والبنت في حال الحياة سواء، وأن حرمانها من الميراث أمر مذموم، وقد أثبتت العديد من الشبه في قضية الميراث، من أن الشريعة الإسلامية فضلت الرجل على المرأة، وتلك أكذوبة يتم ترديدها بين الحين والحين، لتشويه صورة الإسلام أمام خصومه، وهم من يعلم دون غيرهم أن المرأة مكرمة في ظل الإسلام، مكفولة بالعطاء والنفقة الواجبة على الأب والزوج والابن، وغير ممنوعة من الخروج للعمل والمشاركة في البناء، وحقه مصون، وذمتها المالية مستقلة، ولا تجب نفقتها على زوجها، وإن كان معها من المال أضعاف ما مع الرجل، فأى تكريم أعظم من هذا التكريم، وأي عز أعظم من هذه المكانة التي سما الإسلام بها للمرأة.

المطلب الثاني/ حق المرأة في النفقة في الشريعة الإسلامية

من جمال الإسلام وعظمة الشريعة، أنه حفظ للمرأة حقوقها المالية، وأوجب نفقتها في مال أبيها، وفي مال زوجها متى كانت زوجة، وفي مال ابنها متى كانت أمًا، والمقصود

(١) أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الأدب، باب: في فضل من عاد يتيمًا، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت: ٢٧٥هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بلي، نشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ٥٩/٧، حديث رقم: ٥١٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: الاشهاد في الهبة، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت: ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٣/ ١٥٨، حديث رقم: ٢٥٨٧.

بالنفقة كما عرفها بعض الفقهاء، هي: « كل ما يحتاج إليه الإنسان لإقامة حياته من طعام، وكسوة، وسكنى، وخدمة، وكل ما يلزم بحسب العرف»^(١).

والنفقة واجبة متى توافرت أسبابها، جاء في الجوهرة النيرة: «وتجب النفقة على الإنسان، بثلاثة أنواع: بالزوجية، والنسب، والملك...، ونفقة النسب ثلاثة أضرب، منها: نفقة الأولاد، وهي تجب على الأب موسراً كان أو معسراً...، ومنها: نفقة الوالدين، فتجب على الولد إذا كان موسراً وهما معسران ولا تسقط بكفرهما»^(٢).

وجاء في مغني المحتاج: «والنفقة تجب على الإنسان لغيره، وأسباب وجوبها ثلاثة: النكاح والقرباة، والملك، فالأول والثالث: يوجبانها للزوجة والرقيق على الزوج والسيد ولا عكس. والثاني: يُوجبها لكل من القريبين على الآخر لشمول البعضية»^(٣).

يستفاد من نصوص الفقهاء أن النفقة واجبة للزوجة، وسبب وجوبها الزوجية، وكذلك النفقة واجبة على الأقارب، فتجب للأولاد على أبيهم، وتجب للوالدين على الأبناء متى قدروا عليها، وسبب وجوبها القرباة، وبهذا فإن حكم النفقة الوجوب متى وجدت أسبابها، وتوافرت شروطها.

ومن ثم فقد انعقد إجماع الفقهاء على وجوب النفقة للوالدين على الابن الموسر، وكان الرجل المسن فقيراً وعاجزاً عن الكسب، فيجب على ابنه الموسر النفقة عليه، وهو ما نص عليه ابن القطان في كتابه الإقناع: «وأجمع أهل العلم على أن نفقة الوالدين الفقيرين اللذين لا كسب لهما ولا مال واجبة في مال الولد...، واتفقوا أنه يلزم الرجل في النفقات ما يرفع الجوع من قوت البلد الذي هو فيه، ومن الكسوة ما يطرد البرد وتجوز فيه الصلاة»^(٤).

(١) نظام نفقة الأقارب في الإسلام ص ٢٤، رسالة ماجستير من أعداد: سعيد بن درويش بن سعيد الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الدراسات العليا، العام الجامعي: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢) الجوهرة النيرة على مختصر القدوري ٢/ ٨٣، أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيدي اليمني الحنفي ت: ٨٠٠هـ، نشر: المطبعة الخيرية، ط: الأولى، ١٣٢٢هـ.

(٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ٥/ ١٥، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت: ٩٧٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٤) الإقناع في مسائل الإجماع ٢/ ٥٥، ٥٧، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، بن القطان ت: ٦٢٨هـ، تحقيق: حسن الصعيدي، نشر: الفاروق للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

وقد استدلل الفقهاء على وجوب النفقة بالكتاب والسنة والإجماع:

أولاً: من الكتاب:

١. قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَٰهَۥٓ إِلَٰهًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ ۱﴾.
٢. قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ ۲﴾.
٣. قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ ۳﴾.

وجه الدلالة من هذه الآيات الكريمات:

أمر الله ﷻ عبادة بإفراده بالعبادة، وأمر بالإحسان إلى الوالدين، ومراعاة حقهما، والوقوف عند إشارتهما، والقيام بمخدمتهما، وملازمة ما كان يعود إلى رضاهما، وحسن عشرتهما، ورعاية حرمتهما، وألا يبدي شواهد الكسل عند أوامرهما، وأن يبذل المكنة فيما يعود إلى حفظ قلوبهما، وهذا في حال حياتهما، فأما بعد وفاتهما، فبصدق الدعاء، وأداء الصدقة عنهما، وحفظ وصيتهما، والإحسان إلى من كان من أهل ودهما ومعارفهما.

ويقال: إن الحق أمر العباد بمراعاة حق الوالدين، وهما من جنس العبد... فمن عجز عن القيام بحق جنسه أتى له أن يقوم بحق ربه؟^(٤)

وأن الأمر بالإحسان، والمصاحبة بالمعروف، لم تقتصر على كون الأبوين مسلمين، بل تتعداه لتشمل الأبوين الغير مسلمين، وأن الأمر موجه للأبناء دون النظر إلى دين الآباء، وهو ما أشار الحق سبحانه وتعالى إليه في قوله: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٨.

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٥.

(٤) تفسير القشيري ٢/ ٣٤٣، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت: ٤٦٥هـ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بدون تاريخ نشر.

لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعَمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا^(١). أي: لا يمنعك عدم طاعتك لأبويك في الشرك والمعصية من أن تصاحبهما في الدنيا بالمعروف، بأن تحسن إليهما، فتمدحهما بالمال عند الحاجة، وتطعمهما وتكسوهما، وتعالجهما عند المرض، وتواريهما عند الموت في القبور، وتبرّ صديقيهما، وتفي بعهدهما، وقوله: ﴿مَعْرُوفًا﴾ أي: صحابا معروفاً على مقتضى الكرم والمروءة، أو مصاحباً حسناً بخلق جميل، وحلم واحتمال، وبرّ وصلة^(٢).

وأن الله - تعالى - أمر ووصى الإنسان أن يحسن إلى والديه المعسرین العاجزين عن الكسب، ومن الإحسان الإنفاق عليهما حال عجزهما عن الإنفاق على نفسيهما، والأمر يقتضي الوجوب، ومن الإحسان، الإنفاق عليهما، وأن الله أمر بمصاحبة الوالدين المعروف، والمعروف، هو: القيام بكفائتهما بالإنفاق عليهما إذا كانا فقيرين لا يستطيعان الإنفاق على نفسيهما، وهذا في حق الوالدين الكافرين، ففي حق الوالدين المسلمين أولى^(٣). كما أن الله تعالى، قد نهى في هذه الآيات الكريّات عن التأفيف في وجه الوالدين، وهذا يدل على حرمة أي نوع من أنواع الإيذاء لهما، ومن أشد أنواع الإيذاء للوالدين ترك الإنفاق عليهما، وهما عاجزان مع قدرة الولد على الإنفاق عليهما^(٤).

ثانياً: من السنة:

١. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ»^(٥).

(١) سورة لقمان، الآية: ١٥.

(٢) التفسير المنير ٢١/١٤٨، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر، ط: الثانية، ١٤١٨هـ.

(٣) الكافي في فقه الإمام أحمد ٣/٢٣٨، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي

ت: ٦٢٠هـ، نشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، فتح القدير شرح الهداية

٤/١٥٥، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف ب: ابن الهمام ت: ٨٦١هـ، نشر:

دار الفكر، بدون طبعة وتاريخ نشر.

(٤) فتح القدير شرح الهداية، لابن الهمام ٤/١٥٥.

(٥) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب: التجارات، باب: الحث على المكاسب، ابن ماجة، أبو عبد

الله محمد بن يزيد القزويني ت: ٢٧٣هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: دار الرسالة العالمية،

ط: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ٣/٣٦٩، حديث رقم: ٢١٣٧.

٢. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوْلَادَكُمْ هِبَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ، يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ آتَا، وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، فَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ لَكُمْ إِذَا احْتَجْتُمْ إِلَيْهَا» (١).

وجه الدلالة:

دل هذان الحديثان، على أن النبي ﷺ جعل الولد وماله لأبيه، يأخذ منه ما شاء متى احتاج ذلك، ومن ثم أجاز للوالد الأكل من مال ولده؛ إذا احتاج إليه دون إذن أو عوض، فدل على وجوب نفقة الأب الفقير في مال ولده الموسر، والكسب الحاصل من جهة الأبناء لهم من جملته نصيب؛ لأنهم حصلوا بواسطة تزوج الآباء والأمهات، فيجوز لهم أن يأكلوا من كسب أولادهم إذا كانوا محتاجين للنفقة، إلا ما طابت به أنفسهم، وقال الإمام الطيبي: نفقة الوالدين على الولد واجبة إذا كانا محتاجين عاجزين عن السعي (٢).

٣. قال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ» (٣).

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على أن الرجل مشارك لولده في ماله، فيجوز له الأكل أذن الولد له أم لا، وله أن يتصرف فيه كما يتصرف بماله، ما لم يكن مسرفاً أو سفيهاً (٤).

ثالثاً: الإجماع:

قال ابن القطان: «وأجمع أهل العلم على أن نفقة الوالدين الفقيرين اللذين لا كسب لهما ولا مال، واجبة في مال الولد» (٥) وقال ابن المنذر: «ونفقة الوالدين تجب في مال الولد» (٦) وبهذا

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب: التفسیر، ٣١٢/٢، حدیث رقم: ٣١٢٣، وقال: «حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه».

(٢) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥/ ١٨٩٧، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت: ١٠١٤هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب: التجارات، باب: ما للرجل من مال ولده، ٣٩١/٣، حدیث رقم: ٣٣٩١.

(٤) نیل الأوطار ٦/ ١٧، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكافي اليمني ت: ١٢٥٠هـ، حقیق: عصام الدين الصباطي، نشر: دار الحديث، مصر، ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٥) الإقناع، لابن القطان ٢/ ٥٥.

(٦) الإقناع ١/ ٣١٣، أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت: ٣١٩هـ، تحقیق: د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرین، نشر: بدون دار نشر، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

تبين أن الفقهاء مجمعون على وجوب نفقة الأبناء على الآباء، متى كان الابن موسراً والآباء عاجزون عن النفقة، ولا يقدرّون على الكسب، فتصبح النفقة عليهم واجبة بالأدلة السابقة. من الحقوق التي يتساوى فيها الرجل مع المرأة في الإسلام هو وجوب النفقة على الأبناء للأم والأب على السواء، وأن يجودوا من المال ما يكفل لهم حياة كريمة، وأن يحصلوا به على ما يحتاجون إليه من ضرورياتها، وأن يلبوا هذه الضروريات بيسر وسهولة، وتأصيلاً لهذه القاعدة، فإن الإسلام جعلها من الأمور الواجبة شرعاً، وهي أعلى درجات الطلب من الشارع الحكيم؛ إذ يَأْتُمُّ المقصرون، ولم يقبل منهم توبةً إلا بأداء هذه الحقوق، فهي كما يقال: لا تسقط بالتقادم، ولا تنتهي إلا بالأداء كما أمر الشرع، أو بالإبراء وهو مسامحة صاحب الحق، وهي عادة الشرع الحنيف في التعامل مع حقوق البشر، وفي مقدمتها حقوق الوالدين.

المبحث الثاني/ دور المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي

قبل الحديث عن دور المرأة في المساهمة في التنمية الاقتصادية، ينبغي التنبيه على أن المرأة غير مطالبة شرعاً بالنفقة على نفسها قبل زواجها، بل نفقتها واجبة على أبيها ما دامت لم تتزوج، ولا بالمشاركة في النفقات الواجبة على الزوج تجاه أسرته، فإن تطوعت الزوجة فهو أمر مندوب إليه شرعاً، وهو من دواعي المعاشرة بالمعروف، وتحقيق التعاون والتآزر والتآلف بين الزوجين، وحتى تتحقق غايات عمل المرأة من الأمان لها والذخيرة لأسرتها وهذا ليس من قبيل الواجبات، إنما هو من الأمور المستحبة تفعله بمحض إرادتها وطيب خاطرها، فإن مات الزوج أو طلقها، فنفتها على ابنها، ورغم ذلك غير ممنوعة بحم الشرع من العمل والإنتاج، والمشاركة الفعالة في التنمية الاقتصادية، ومن ثم فهي تتمتع لذمة مالية مستقلة، وتملك حرية التصرف في مالها بالبيع والتجارة والتبرع والعطاء، ومن ثم كان لها دور في بناء الاقتصاد، وهو ما سنلقي عليه الضوء من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: للمرأة ذمة مالية مستقلة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: الدور الذي لعبته المرأة في التنمية الاقتصادية في الإسلام.

المطلب الأول/ للمرأة ذمة مالية مستقلة في الشريعة الإسلامية

يقصد والذمة المالية هي: الذمة المالية هي مجموعة من الحقوق والالتزامات ذات قيمة مالية تعود لشخص سواء كان ذكراً أو أنثى.^(١) مما ينبغي التنبيه عليه أن المرأة لا يتصور منها مساهمة في بناء الاقتصاد، ولا تكون عنصراً نافعاً في بناء المجتمع؛ إلا إذا تمتعت بكامل حقوقها المالية، وكانت لها ذمة مالية مستقلة تسمح لها بالتصرف، ويكون من حقها حيازة المال وتملكه، وحرية التصرف فيه بعيداً عن سطوة الرجل أي كان موقعه بالنسبة للمرأة، أباً كان أو زوجاً أو ابناً، وهذا الذي كفلته الشريعة الإسلامية للمرأة.

قال الله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَا لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾.^(٢) والمعنى: إن وهين غير مكرهات طيبة نفوسهن.^(٣)

من السنة النبوية المطهرة: ما روي عن زَيْنَبَ، أُمْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ (ابن مسعود) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ» قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ، قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: بَلِ اثْبِتِي أَنْتِ، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا أُمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتُهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ، قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ: أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ أُمْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ: أَتُجْزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى أَرْوَاجِهِمَا، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُمَا؟» فَقَالَ: أُمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الرَّيَانِ؟» قَالَ: أُمْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ».^(٤)

(١) الفقه الميسر ١١/ ١٣٥، د. عبد الله بن محمد الطيار، نشر: مَدَارُ الْوَطْنِ لِلنَّشْرِ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤.

(٣) تفسير ابن عطية ٢/ ٩، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت: ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: الزكاة على الزوج والأيتام، ١٢١/٢، حديث رقم: ١٤٦٦، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: فضل الصدقة والنفقة، ٢/ ٦٩٤، حديث رقم: ١٠٠٠.

وجه الدلالة: استدلوا به على جواز صدقة المرأة من مالها من غير توقف على إذن زوجها أو على مقدار معين من مالها.^(١)

وما روي عن عائشة أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله ﷺ قالت: «أَسْرَعُكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا». قالت: فكان يتناولن أَيْتِهْن أَطْوَل يَدًا، قالت: فكانت أطولنا يدا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.^(٢)

وجه الدلالة: أن هذا الحديث تضمن أن الإيثار والاستكثار من الصدقة في زمن القدرة على العمل سبب للحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك الغاية في الفضيلة. ومن هذا يتبين أن ذمة المرأة المالية مستقلة عن ذمة الزوج في الإسلام، وهذا من مفاخر الشريعة التي أعطت المرأة أهلية كاملة في التملك والتصرف.^(٣)

أعطى الإسلام المرأة المكلفة الرشيدة الأهلية الاقتصادية التامة، فالأحكام التي تنطبق على الرجل في كل المعاملات المالية هي نفسها التي تنطبق على المرأة، أي يحل لها من المعاملات المالية ما يحل له، ويحرم عليها ما يحرم عليه، ولها من الحقوق وعليها من الواجبات وسائر ألوان الالتزام ماله وما عليه. والأدلة والشواهد على استقلالية الذمة المالية للمرأة كثيرة، وقد سبق إيرادها في الأبواب السابقة التي أكدنا فيها على استقلالية شخصية المرأة في الإسلام، ومسؤوليتها عن تصرفاتها المالية، حيث لا وصاية عليها، ولا مسؤولية لغيرها على تصرفاتها، سواء كانت هذه التصرفات متعلقة بالكسب أم الخسارة، أم التنازل، أم أن تكون في موقف الدائن أم موقف المدين، فذمتها المالية مستقلة استقلالاً تاماً، وتبع ذلك

(١) فتح الباري لابن حجر ٢/٤٦٨، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت: ٨٥٢ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: فضل صدقة الشحيح الصحيح، ١١٠/٢، حديث رقم: ١٤٢٠، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل زينب أم المؤمنين، رضي الله عنها، ١٩٠٧/٤، حديث رقم: ٤٤٥٢.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣/٢٨٦، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت: ٨٥٢ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، تاريخ النشر، ١٣٧٩هـ.

(٤) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي ٦/٤٥٠٧، د. وهبة بن مصطفى الرَّحْيَيْي، نشر: دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: الرَّابِعة، بدون تاريخ.

مسئوليتها التامة عن كافة تصرفاتها. (١) ومن خلال ما تقدم فإن للمرأة ذمة مالية مستقلة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني/ نماذج من الدور التنموي للمرأة في الإسلام

ساهمت المرأة في الإسلام في التنمية الاقتصادية بشكل يجب الاحتذاء به، وأن مساهمتها إنما جاءت في حدود ما تسمح به الحياة في ذلك العصر، وما يعتبر من المصادر الأساسية في دخول الأفراد والمجتمعات، وأن المساهمة في التنمية الاقتصادية للدول تقوم على اتجاهين الأول، هو المساهمة الفعلية بأن يعمل عملاً يدر على الموازنة العامة دخلاً يصب في بناء الاقتصاد، وهو الدور الذي يقوم به الصناع والمنتجون، والثاني: أن يتحمل عن نفقات الموازنة بعض الحملات، وهو ما يقوم به أهل الخير وأصحاب يد التبرع والسخاء، والمرأة المسلمة كانت تساهم بدور فعال في هذين الاتجاهين بشكل ملحوظ، وأقرها الإسلام لحظة نزول الوحي على هذا الأمر، وهو مما يعظم مكانة المرأة في الإسلام، ويجعلها جزءاً لا يتجزأ من سواعد البناء في المجتمع، ولم تكن المرأة يوماً عالة على المجتمع، إنما هي من أهل البذل والعطاء، والإصلاح والبناء، ومن قال بأن دورها يقل عن ذلك فلم يفهم حقيقة الإسلام، ولم يستنير بنور الوحي، فهي مشعل الحضارة وعنوان الحياة، ونبرز دور المرأة في بناء الاقتصاد في ضوء الفرعين التاليين:

الفرع الأول: مساهمة المرأة الإنتاجية في تنمية الاقتصاد.

الفرع الثاني: مساهمة المرأة في تنمية الاقتصاد بالنفقة والتبرع.

الفرع الأول/ مساهمة المرأة الإنتاجية في تنمية الاقتصاد

فسح الإسلام المجال أمام المرأة لتساهم في بناء المجتمع، ولم يجعل عليها قيوداً تمنها من المساهمة في بناءه، وامت نقل غير هذا فهو تشدد أعمى، وتعصب ممقوت، فالإسلام دين يدعو إلى البناء والتقدم والرقى، وأن يكون كل عنصر فيه عامل بناء، ومساهم في تقدم ليس عالة على أحد، ولا متواكلاً، ولا فرق في ذلك بين رجل وامرأة، والنماذج في الكتاب والسنة من الكثرة بمران، مما يجعل الحصر معها مستحيلاً، نذكر منها على سبيل المثال:

(١) حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ص ٢٤٦، د. إبراهيم عبد الهادي أحمد النجار، نشر: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

ما جاء في قصة موسى عليه السلام، في القرآن الكريم عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾^(١)

وجه الدلالة: أي عني: إنهما حابستان غنمهما. فقال: ما خطبكما معزلتين لا تسقيان مع الناس؟ قالتا: ليس لنا قوة نزاحم القوم، وإنما ننتظر فضول حياضهم فنسقي، فسقى لهما موسى فجعل يغرف في الدلو ماء كثيراً حتى كان أول الرعاة فراغاً، فانصرفتا إلى أبيهما بغنمهما، وانصرف موسى إلى شجرة فاستظل بها، فاستنكر أبو الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حقلاً فقال: إن لكما لشأناً اليوم.^(٢)

وهذا دليل صريح على قيام المرأة بالعمل خارج المنزل متى كانت في حاجة إليه، وأن عملها لأجل المؤنة ورعاية مصالحها، متى لم يكن لها من يكفلها حاجتها، وأن القرآن الكريم لم يذم عملهما، بل أثنى عليهما بأنهما كانت تقف في حشمة وأدب بعيدتان كل البعد عن الغوغاء والأمور اللاأخلاقية. بل مدح فيهم الحياء لا سيما التي أرسلها أبيهما في طلب موسى عليه السلام، لما أخبرتا أبيهما بما صنعه معهما، فقال الله في محكم التنزيل، وهو أصدق القائلين: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾^(٣) أي: جاءتة في كامل حشمتها.

قال القشيري في تفسيره: كانت لشعيب أغنام، ولم يكن لديه أجير، فكانت بنتاه تسوقان الغنم مكان الرعاة، ولم يكن لهما قدرة على استقاء الماء من البئر، وكان الرعاة يستقون، فإذا انقضوا من سقي دوابهم، فإن بقيت في الحوض بقية من الماء استقت بنات شعيب^(٤) وهذا دليل صريح على جواز عمل المرأة، ومساهمتها في بناء دولتها، وتنمية اقتصادها، شريطة أن تكون في ثوب الحشمة والوقار، بعيدة عن الانحلال والسفور، لأن

(١) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٢) تفسير السمرقندي ٣/ ٣٩٧.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٥.

(٤) تفسير القشيري ٣/ ٦٠، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت: ٤٦٥هـ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: الثالثة، بدون تاريخ نشر.

هذا يتناقض مع مبادئ الدين وكرم الأخلاق. ومن السنة النبوية المطهرة التي تدل على دور المرأة في تنمية الاقتصاد، ما روي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى امْرَأَةً، فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَمْعَسُ مَيْبِئَةً لَهَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ. (١) تَمْعَسُ مَيْبِئَةً، أَي: تَدْبِغُ جِلْدًا. (٢) ما روي من حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله أتى سَوْدَةَ، وَهِيَ تَصْنَعُ طَيْبًا، وَعِنْدَهَا نِسْوَةٌ، فَأَخْلَيْنَهُ، فَقَضَى حَاجَتَهُ. (٣) ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مَبِشَرِ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَخْلٍ لَهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ: «مَنْ عَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمْسَلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». فقالت: بل مسلم، فقال: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ عَرَسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ». (٤) ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِن لِي غَلَامًا نَجَارًا قَالَ: «إِن شِئْتِ». قال: فَعَمِلْتُ لَهُ الْمِنْبَرَ. (٥) دلت هذه الأحاديث الصحيحة من حيث الجملة على أن المرأة في الإسلام كانت تعمل في حدود طاقتها، وتساهم في بناء المجتمعة وتنمية قدراته الاقتصادية، وليس أي نساء، بل نساء سيد الخلق، وحبيب الحق رسول محمد، فقد كانت زوجاته رضي الله عنهن يشاركن باقي نساء المؤمنين في العمل والإنتاج، فمنهن من تدبغ الجلود، ومنهن من تصنع العطور، ومنهن تعمل في الزراعة، وكذا كان دور نساء المؤمنين الأوائل، وهذا خير دليل على وجوب مشاركة المرأة في تنمية الاقتصاد، بالعمل والإنتاج والبناء، ولكن لا يفرض عليهن عمل، بل يترك لهن حرية الاختيار،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: نذب من رأى امرأة فوقعت في نفسه، إلى أن

يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها، ١٠٢١/٢، حديث رقم: ١٤٠٣.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٩٠/٤، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي

ت ٦٥٦ هـ، تحقيق: محيي الدين ديب ميسنو وآخرون، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ط: الأولى،

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، كتاب: الجهاد، باب: تحريم الفروج وما يجب التعفف عنها،

لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخِرَاسَانِي، أبو بكر البيهقي ت: ٤٥٨هـ،

تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد وآخرون، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية،

ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ٣٠٨/٧، حديث رقم: ٥٠٥٣.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: المساقاة، باب: فضل الغرس والزرع، ١١٨٨/٣، حديث رقم: ١٥٥٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: النجار، ٦١/٢، حديث رقم: ٢٠٩٥.

ويعملن فيما يناسب بنيتهن، ولا يعملن في أعمالٍ مهينة؛ لأن المرأة مكرمة في الإسلام. وقد أشار النبي إلى الرفق بهن، فيما روي عن أنس، قال: كان رسول الله في بعض أسفاره، وغلام أسود يقال له: أنجشة يحدو، فقال له رسول الله: أنه «يَا أَنْجِشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْفًا بِالْقَوَارِيرِ»^(١) جاء في عمدة القاري: وقال ابن الأثير: شبه النساء بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك، وفي المثل: الغناء رقية الزنا، وقيل: أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن من شدة الحركة.^(٢)

ومتى كان الصوت الرخيم يتعبهن من سرعة حركة الإبل، فهذا يقتضي أن تعمل المرأة عملاً يناسب فطرتها، ولا تتحمل منه مالا تطبيق؛ لأن تحميل المرأة بما لا تطبيق من العمل ينافي فطرتها الرقيقة، ويضعف بنيتها، ويوقعها في الامتهان، وهي مكرمة بأصل فطرتها، معززة بدينها، ومكفول لها كافة ضروريات الحياة، فلا تعمل إلا فيما فيه مكرمة، ويكون برضاها، ولا يسقط حقها في كامل نفقتها.

الفرع الثاني/ مساهمة المرأة في تنمية الاقتصاد بالنفقة والتبرع

من المعلوم أن بناء الاقتصاد، ومساهمة المرأة فيه بشكل فعال لا تتوقف على العمل بيدها فحسب، أو الإسهام في تنمية الاقتصاد بالإنتاج والخبرة، إنما تتعداه المرأة بأن تشارك في بناء المجتمع والحد من ظاهرة الفقر بالتبرع والصدقات، والبحث عن كفالة المحتاجين وذوي الأعدار، وهو ما يعد من الوقوف بجانب الدول بالمساهمة في تحمل النفقات التي تقع على عاتقها، وتقوم بهما من موازنتها، ومن هذا المنطلق كان للمرأة في الإسلام نصيب كبير من المساهمة في هذا الجانب. خاصة وأن للمرأة في الإسلام ذمة مالية مستقلة، وأن لها

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: المعارض مندوحة عن الكذب، ٨/ ٤٧، حديث رقم: ٦٢١٠، ومسلم، كتاب: الفضائل، باب: في رحمة النبي ﷺ للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن، ٤/ ١٨١١، حديث رقم: ٢٣٢٣.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٢/ ١٨٦، أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ت: ٨٥٥هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة وتاريخ نشر.

موارد مالية خاصة، ولم تجب عليها نفقات، ومن ثم سنحت لها الفرصة في المساهمة في التصدق على الفقراء، والتبرع في شتى أبواب الخير دون اوقف على إذن أحد على الراجح من مذاهب الفقهاء، والشريعة الإسلامية بقرآنها الكريمة وسنتها النبوية المشرفة تعج بالأدلة التي تدعم روح التعاون، وتبرز مكانة المرأة في المساهمة في البناء والرفي بالمجتمعات، بعيداً عن النظرة إلى نوعها.

ولذا يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(١).

يقول ابن كثير في تفسيره: يُخبر الله سبحانه وتعالى عما يُثبُّ به المصدقين والمصدقات بأموالهم على أهل الحاجة والفقير والمسكنة. ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ أي: دفعوه بنية خالصة ابتغاء مرضاة الله لا يريدون جزاءً ممن أعطوه ولا شكوراً، ولهذا قال: ﴿يُّضَاعَفُ لَهُمْ﴾ أي: يقابل لهم الحسنة بعشر أمثالها، ويزاد على ذلك إلى سبعمائة ضعف، وفوق ذلك ﴿وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ أي: ثواب جزيل حسن، ومرجع صالح، ومآب كريم.^(٢) يستفاد من هذه الآية الكريمة أن الله جعل للنساء والرجال نصيب من الثواب والأجر العظيم جراء التصدق على الفقراء، وإنفاق المال على أهل العوز وذوي الاحتياجات وأصحاب الهمم، ومن ثم لم تقتصر أبواب الخير، وولوج أبواب التكافل على الرجال فحسب بل تتعدى إلى النساء، وأنهم شراء في الأجر متى كان العمل خالصاً لوجه الله تعالى بعيداً عن الرياء والسمعة. وفي ذات السياق جاء السنة تحض على هذا المعنى، ومن الأدلة الصحيحة التي وردت في السنة النبوية المطهرة، والتي فيها دليل صريح على توجيه الخطاب النبوي من النبي إلى النساء بصورة مباشرة، وحثهن فيه على الصدقة، ما روي عن زَيْنَبَ، امرأة عَبْدِ اللَّهِ (ابن مسعود) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «تَصَدَّقْنَ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ» قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ حَفِيفٌ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأْتِيهِ فَاسْأَلْهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ، قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: بَلِ اثْنَيْهِ أَنْتِ، قَالَتْ:

(١) سورة الحديد، الآية: ١٨.

(٢) تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي ت: ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

فَأَنْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتَهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ أُلْفِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ، قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ: أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِيكَ: أَحْجُزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى أَزْوَاجِهِمَا، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرْهُ مِنْ نَحْنُ، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: « مَنْ هُمَا؟ » فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « أَيُّ الرِّيَانِبِ؟ » قَالَ: امْرَأَةٌ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: « لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ. »^(١)

وجه الدلالة: قال الخطابي: وقد ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال للنساء: تصدقن ففعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يتلقاها بكسائه وهذه عطية بغير إذن أزواجهن.^(٢) قال الحافظ ابن حجر: واستدل به على جواز صدقة المرأة من مالها من غير توقف على إذن زوجها أو على مقدار معين من مالها كالثلث، خلافاً لبعض المالكية، ووجه الدلالة من القصة ترك الاستفصال عن ذلك كله. قال القرطبي: ولا يقال في هذا إن أزواجهن كانوا حضوراً؛ لأن ذلك لم ينقل، ولو نقل فليس فيه تسليم أزواجهن لهن ذلك لأن من ثبت له الحق فالأصل بقاءه حتى يصرح بإسقاطه ولم ينقل أن القوم صرحوا بذلك.^(٣)

الحديث الثاني:

وما روي عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قلت: يا رسول الله، إنه ليس لي من شيء إلا ما أدخل علي الزبير أفأعطي؟ قال: «نعم، وَلَا تُوكِي فَيُوكِي عَلَيْكَ» يقول: «لَا تُحْصِي فَيُحْصِي عَلَيْكَ». ^(٤) قال الخطابي: وفيه أن صاحب البيت إذا أدخل الشيء بيته كان ذلك في العرف مفوضاً إلى ربة المنزل، فهي تنفق منه بقدر الحاجة في الوقت، وربما تدخر منه الشيء لغابر الزمان، فكأنه قال: إذا كان الشيء مفوضاً إليك موكولاً إلى تدبيرك، فاقصري على قدر الحاجة

(١) سبق تخريجه.

(٢) معالم السنن ٣/ ١٧٤، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف ب: الخطابي ت: ٣٨٨هـ، نشر: المطبعة العلمية، حلب، ط: الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

(٣) فتح الباري لابن حجر ٢/ ٤٦٨.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: تابر والصلة، باب: ما جاء في السخاء، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ت: ٢٧٩هـ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، نشر: شركة مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ٤/ ٣٤٢، حديث رقم:

١٩٦٠، وقال: " هذا حديث حسن صحيح ".

في النفقة، وتصدق بالباقي ولا تدخري.^(١) ففوض النبي للمرأة حرية التصرف في مال الزوج، رغم أنه من كسبه الخاص، ولم يقيد عليها التصرف فيه بحجة أنه من كسبه، بل رخص لها حرية الاختيار في الادخار والنفقة على البيت بالمعروف، وحضها على الصدقة منه، واعتبر تكاسلها عن الصدقة من هذا المال إنما هو تضيق عليها في الرزق وسبب للحرمان، مخاطباً لها كأنها صاحبة المال والأمر الناهي فيه رغم أنه من كسب الزوج، وإنما ذلك لبيان مكانة المرأة في الإسلام، وأنها لم تحبس بلقمة عيشها، وخدمة زوجها كما يظن البعض، بل هي مفوضة في مال الزوج مسطرة عليه تملك حرية التصرف فيه لكن بالعدل والإنصاف، وهو ذات الأمر الذي يوجه لكل رب مال أنه يأكل منه بلا إسراف. قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.^(٢) قال البيضاوي: وَلَا تُسْرِفُوا بتحريم الحلال، أو بالتعدي إلى الحرام، أو بإفراط الطعام والشره عليه. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: كل ما شئت، والبس ما شئت، ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة. وقال علي بن الحسين بن واقد: قد جمع الله الطب في نصف آية فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾. إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أي لا يرتضي فعلهم.^(٣) فدل ذلك على أن النهي عن التبذير موجه لكل أحد وإن كان المالك الحقيقي للمال، وهذا يدل على عظمة الشريعة الإسلامية، ورعايتها للمرأة، بأن تعيش حياة اعتزاز وكرم في كنف الزوج أو الأب أو الابن، ويحق لها كامل التصرف في هذا المال، دون أن تستشعر الحرج أو تظن أنها عالة على أحد، وهذا من كمال العزة وعظيم الافتخار بما تتمتع به المرأة في الإسلام من تقدير وتعظيم. وهو الذي جاءت به السنة المطهرة، ونصت عليه صراحة، فيما روي عن أم المؤمنين عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا، وَلَهُ مِثْلُهُ، بِمَا كُتِبَ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِلْحَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا».^(٤) قال ابن بطال: لما كانت امرأة الرجل لها

(١) معالم السنن، للخطابي ٢/ ٨٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٠.

(٣) تفسير البيضاوي ٣/ ١١، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت: ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨هـ.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: أجر الخازن الأمين، والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بإذنه الصريح أو العرفي، ٢/ ٧١٠، حديث رقم: ١٠٢٤.

حق في ماله، وكان لها النظر في بيتها جاز لها الصدقة بما لا يكون إضاعة للمال، ولا إسرافاً، لكن بمقدار العرف والعادة، وما تعلم أنه لا يؤلم زوجها، وتطيب به نفسه. فأخبر ﷺ أنها تؤجر على ذلك، ويؤجر زوجها بما كسب، ويؤجر الخادم الممسك لذلك، وهو الخازن المذكور في الحديث، إلا أن مقدار أجر كل واحد منهم لا يعلمه إلا الله، غير أن الأظهر أن الكاسب أعظم أجراً.^(١)

وفي الأخير: لا ينازع أحد يفقه أحكام الإسلام في أن عقود المرأة وتصرفاتها التجارية صحيحة منعقدة لا تتوقف على إجازة أحد من ولي أو زوج، كما لا ينازع أحد في أن المرأة إذا لم تجد من يعولها من زوج أو أقرباء، ولم يقيم بيت المال بواجبه نحوها، أنه يجوز لها أن تعمل لتكسب قوتها، حتى أن الأب الذي يكلف بالإففاق على ابنته حتى تتزوج، لو رضي بأن تعمل بنته عملاً تكتسب منه كالحياطة مثلاً سقطت نفقتها عنه، وأصبحت هي مسئولة عن نفسها.^(٢)

وخلاصة القول، فإن المرأة في الإسلام قد ساهمت في التنمية الاقتصادية برفع العديد من الالتزام الواقعة على عاتق المسؤولين تجاه مواطنيهم بالتبرعات والنفقات على المحتاجين والغرماء، ولم ينكر عليهم أحد، ومن ثم يجب على المرأة أن تقتدي بسلفها الصالح في البناء والتشييد، والمساهمة في تنمية الاقتصاد والارتقاء بالأمم.

والذي ينبغي التنبيه عليه أن لاقتصاد الوضعي أكثر ما يركز على المكونات المادية، دون أي اهتمام بالجوانب المعنوية مثل القيم والأخلاق، فتركز التنمية عندهم على رأس المال، وضرورة مضاعفته بأي وسيلة، فالمنهج الرأسمالي يعمل على فصل الدين عن النشاط الاقتصادي، والمنهج الاشتراكي لا يسعى إلى هذا فحسب، إنما يعتبر القيم الإنسانية والدينية من العوامل المعرقة لمسار التنمية، وهم يعتبرون الدين مخدراً ومثبطاً عن العمل، حيث يقول ماركس في هذا الشأن: «الدين أفيون الشعوب». أما الاقتصاد الإسلامي

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣/ ٤٢٦، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت: ٤٤٩هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) المرأة بين الفقه والقانون ص ١١٤، د. مصطفى السباعي، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الرابعة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

فمع عنايته بالعنصر المادي، فهو يولي القيم والأخلاق عناية كبيرة، فلا يجيز احتكار السلع الضرورية مثلاً، كما لا يجيز الاستثمار في المجالات المحرمة والضارة بالمجتمع. ومن هنا يأتي إسهام الزكاة في التنمية الاقتصادية، حيث إن الأفراد ينطلقون في إخراجها من الوازع الديني الذاتي، ودون انتظار مقابل مادي.^(١)

نتائج البحث وتوصياته:

أولاً : نتائج البحث.

توصلت من خلال هذا البحث إلى العديد من النتائج والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

١. النفقة للمرأة حق ثابت في الشريعة الإسلامية، فتجب على الأب لابنته، وتجب على الزوج لزوجته، وتجب على الابن لأمه، ولا تسقط هذه النفقة بحال من الأحوال؛ لأنها من المتطلبات الضرورية للحياة، فلا بديل عنها، وترك البنت أو الزوجة أو الأم من غير نفقة قد يؤدي إلى ابتذالهم، وطلب الكسب بطرق قد لا تتناسب مع طبيعة النساء، وهو ما يتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
٢. أن الإسلام لم يحرم المرأة من حقها في المساهمة في التنمية الاقتصادية، بل حثها في مواضع عدة على المساهمة سواء بالإنتاج أو بالتصدق ورعاية الفقراء والمحتاجين، ويعد هذا الحث عين المساواة بين الرجال والنساء دون فرق أو تمييز.
٣. راعت الشريعة الإسلامية بنية المرأة، ومن هذا المنطلق حفظت لها حقوقها المالية، وتكفلت لها بالنفقات في مراحل عمرها، فتنقل النفقة من الأب إلى الزوج ثم إلى الابن، ومع ذلك لم يحرمها شرف المساهمة في بناء والأوطان، وثواب تقديم الخدمات حتى لا تشعر بأنها طاقة معطلة، أو عنصر عالة على المجتمعات، بل حفظ الحق سبحانه وتعالى للمرأة مصادر النفقة ولم يمنها من استقلالية الذمة المالية.
٤. أن المرأة متى تصدقت بمال للفقراء والمساكين والمحتاجين، فلها أجرها ولو كان المال من كسب زوجها، وأن لها من الأجر مثل الذي له.

(١) دور الزكاة في التنمية الاقتصادية ص ٣٧، رسالة ماجستير من إعداد: ختام عارف حسن عماوي، جامعة النجاح الفلسطينية، قسم الفقه والتشريع، العام الجامعي: ٢٠١٠م.

٥. أن الشريعة الإسلامية لا تمنع المرأة من ممارسة حقها في العمل والكسب الحلال، وتقديم ما يفيد للمجتمع من خبرات وأعمال متى كان ذلك في إطار العمل المشروع، وروعي فيها الأخلاق والآداب العامة.
٦. أن حق المرأة في العمل، وحربتها في المشاركة في التنمية الاقتصادية في الشريعة الإسلامية، لا يفقدها حقها في النفقة على الأب والزوج والابن، ومن ثم كل ما حققته المرأة من عوائد مالية في مقابلة العمل والإنتاج، وما تقدمه من وسائل تنمي الاقتصاد، وما تساهم به من خدمات، وهذا يعني وجوب النفقة.

ثانيًا: التوصيات:

نوصي من خلال هذا البحث بما يلي:

١. بأن يسمح للمرأة في كافة المجتمعات بأن تشارك في خبرتها في بناء اقتصاديات تسمو بالدول، وترفع من المستوى المعيشي للأفراد، وألا يحجر عليهن بزعم أن المرأة ممنوعة من العمل في الشريعة الإسلامية، وهو ما يجافي الحقيقة، فالمرأة المسلمة جزء من بناء الدول، وعنصر فعال من عناصرها الفعالة التي تقوم على أساسها.
٢. يجب لأن يكون العمل لبني تكلف به المرأة، وتساهم به في بناء الاقتصاد يتناسب مع فطرتها الإنسانية، وقيمها الأخلاقية، فعزة النساء من عزة المجتمع، ولا يليق بمجتمع يسعى إلى الاعتزاز بذلته، والافتخار بقيمه أن تهان فيه المرأة، أو تعمل عملاً يعرضها للامتهان والتبذل، فهي كائن رقيق لا تتحمل ما يتحملة الرجال.
٣. لا ينبغي أن يكون عمل المرأة ومساهمتها في بناء الاقتصاد مؤثرًا على حقوقها المالية التي أوجبتها لها الشريعة الإسلامية، فلا يليق بمن هو مسئول عنها أن يتخلى عن مسؤولياته تجاه المرأة، ويستولى على أموالها، فهو حق أصيل لها لا تزاحم فيه، ولا يؤخذ منها أي شيء إلا بطيب نفس كما عبر القرآن الكريم.
٤. استغلال التكنولوجيا الحديثة استغلالاً أمثل في توفير فرص عمل تناسب مع ظروف كل امرأة تناسب طبيعتها الجسدية، وظروفها الصحية، وحالتها الاجتماعية، وكذا ظروف الأسرة التي تقطن معها، كي يكون لدي الجميع منهن فرصة في المساهمة في بناء التنمية الاقتصادي التي تساهم بمرود إيجابي على المجتمعات والأسر والأفراد.

٥. يجب أن يراعى عند الاستفادة من خبرات المرأة في التنمية الاقتصادية، القيم الدينية، والمبادئ والآداب العامة، والتي هي جزء أصيل من هوية كل مجتمع نشأ وتربى عليها، فكي تصبح كل امرأة منتجة أن تراعى قيمها، وألا يفرض عليها ما تقبله، ومن ثم يعيش المجتمع في قوة وازدهار، وتواد وتراحم بين كافة طوائفه.

مراجع البحث:

أولاً: القرآن الكريم علومه:

- تفسير ابن عطية: أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت: ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ

- تفسير ابن كثير: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي ت: ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- تفسير البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت: ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ

- تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت: ٤٦٥هـ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بدون تاريخ نشر.

- التفسير المنير: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر، ط: الثانية، ١٤١٨هـ
- التفسير الوسيط: أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت: ٤٦٨هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

ثانياً: الحديث وعلومه.

- سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت: ٢٧٣هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- سنن الترمذي: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ت: ٢٧٩هـ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، نشر: شركة مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت: ٤٤٩هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد وآخرون، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني ت: ٨٥٥هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة وتاريخ نشر.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت: ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون طبعة، تاريخ النشر، ١٣٧٩هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت: ١٠١٤هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- معالم السنن: أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف ب: الخطابي ت: ٣٨٨هـ، نشر: المطبعة العلمية، حلب، سوريا، ط: الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ت: ٦٥٦هـ، تحقيق: محي الدين ديب ميستو وآخرون، نشر: دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت: ١٢٥٠هـ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، نشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

ثالثاً: الفقه الإسلامي القديم والمعاصر:

- الإقناع في مسائل الإجماع: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، بن القطان ت: ٦٢٨هـ، تحقيق: حسن الصعيدي، نشر: الفاروق للطباعة والنشر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- الإقناع: بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت: ٣١٩هـ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، نشر: بدون، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الجوهرة النيرة على مختصر القدوري: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيدي اليمني الحنفي ت: ٨٠٠هـ، نشر: المطبعة الخيرية، ط: الأولى، ١٣٢٢هـ.
- حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية: د. إبراهيم عبد الهادي أحمد النجار، نشر: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- غاية المنتهى: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ت: ١٠٣٣هـ، تحقيق: ياسر إبراهيم المزروعى، نشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، المملكة الكويتية، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- فتح القدير شرح الهداية: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف ب: ابن الهمام ت: ٨٦١هـ، نشر: دار الفكر، بدون طبعة وتاريخ نشر.
- الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: الرابعة، بدون تاريخ.
- الفقه الميسر: د. عبد الله بن محمد الطيار، نشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الكافي في فقه الإمام أحمد: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي ت: ٦٢٠هـ، نشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت: ٩٧٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

رابعاً: اللغة العربية والمصطلحات:

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري ت: ٥٧٣هـ، تحقيق: د. حسين العمري وآخرون، نشر: دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت: ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط: الرابعة، ٢٠٠٤م.
- خامساً: المراجع العامة:**
- اتجاهات حديثة في التنمية : د.عبد القادر محمد، د. عبد القادر عطية، نشر: الدار الجامعية للنشر، مصر، ط: الأولى، ١٩٩٩م.
- اتجاهات حديثة في التنمية: د. عبد القادر محمد عبد القادر، نشر: الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية، مصر، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.
- الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول: محمد شوقي الفنجري ت: ١٤٣١هـ، نشر: وزارة الأوقاف المصرية، بدون طبعة وتاريخ نشر.
- أصول الاقتصاد الإسلامي: بحث من إعداد: عبد الحميد محمود البعلي، منشور بمجلة الكويت الاقتصادية، المجلد ٨، العدد ١٦، تاريخ النشر: ٢٠٤٤م.
- التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة: د. أحمد جابر بدران، نشر: مركز الدراسات الفقهية الاقتصادية، القاهرة، مصر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- التنمية الاقتصادية: د. يشال تودار، ترجمة: د. محمود حسن حسني - د. محمد حامد محمود، نشر: دار المريخ للنشر، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.
- التنمية المحلية في الجزائر واقع وآفاق: رسالة دكتوراه، من إعداد: د. رجراج الزوهير، جامعة الجزائر، كلية العلوم، قسم العلوم الاقتصادية، العام الجامعي: ٢٠١٢م - ٢٠١٣م.
- دور الزكاة في التنمية الاقتصادية : رسالة ماجستير من إعداد: ختام عارف حسن عماوي، جامعة النجاح الفلسطينية، قسم الفقه والتشريع، العام الجامعي: ٢٠١٠م.
- المدخل إلى دراسة علم الاقتصاد: د. جون كامبس، ترجمة: د. حميد القيس، نشر: مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بغداد، ط: الأولى، ١٩٦٤م.
- مدخل للنظرية الاقتصادية من منظور إسلامي: د. إبراهيم محمد البطاينة وآخرون، نشر: دار الأمل، ط: الأولى، ٢٠٠٥م.

- المرأة بين الفقه والقانون: د. مصطفى السباعي، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الرابعة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- النظام الاقتصادي في الإسلام: د. أحمد محمد العسال — د. فتحي أحمد عبد الكريم، نشر: مكتبة وهبة، ط: السابعة، ١٤٠٥هـ.
- نظام نفقة الأقارب في الإسلام: رسالة ماجستير من أعداد: سعيد بن درويش بن سعيد الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الدراسات العليا، العام الجامعي: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- مقال بعنوان: خطاب في الاقتصاد السياسي عند جاك روسو، بقلم: د. زهير الخويلدي، رابط المقال:

<https://alme7war.net/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8>.

تصور مقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي

د. هبة توفيق أبو عيادة

أستاذ مساعد الجامعة الإسلامية منيسوتا

دكتوراه قيادة تربوية الجامعة الأردنية

Heba_chimist@hotmail.com

الملخص

تهدف الدراسة الحالية بناء تصور مقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي بعد جائحة كوفيد-١٩، لدور المرأة في التربية ونشر الوعي الثقافي وتحقيق التنمية في المجتمعات ومواكبة احتياجات العصر الرقمي، من خلال المنهج التحليلي التطويري بتحليل الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقاً لرؤية الباحث تقوم الدراسة الراهنة ببناء تصور مقترح وتديم مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: تصور مقترح، تمكين المرأة، المؤسسات التربوية، العصر الرقمي.

A suggested vision for empowering women in educational institutions in the digital age

Dr. Heba Tawfiq Abu Clinic

Assistant Professor, Islamic University of Minnesota/
Ph.D., Educational Leadership, University of Jorda

Abstract

The current study aims to build a proposed vision for empowering women in educational institutions in the digital age after the Covid-19 pandemic, for the role of women in education, spreading cultural awareness, achieving development in societies and keeping pace with the needs of the digital age, through the developmental analytical approach by analyzing educational literature and previous relevant studies, and in the light of the results Previous studies and according to the researcher's vision, the current study builds a suggested vision and sustains a set of recommendations.

Keywords: a proposed vision, women's empowerment, educational institutions, the digital age.

المقدمة:

شهد العالم تحولات كبيرة في ظل العصر الرقمي وانعكاساته على الحياة الاجتماعية والسياسة والاقتصادية والثقافية، وبرزت عدة قضايا في الآونة الأخيرة تخص المرأة في الثورة الرقمية، واحتلت تمكينها في المجتمعات أهمية كبيرة تنبثق من دورها وأهميتها وأثرها في المجتمع فبصلاحها يصلح المجتمع بالتنشئة والتربية والتوجيه في الأسرة ودورها ومكانتها في التقارير الدولية والمحلية في المؤسسات التربوية وإكساب الطلبة المهارات والمعارف والخبرات فبصلاحها وتدريبها وإعدادها ندعم المنظومة التربوية؛ لذا قدمت المجتمعات الرقمية على رأس أولوياتها برامج تمكينها وتثقيفها وتدريبها. ومن أجل تحقيق أهداف البحث تم تقسيمه على المحاور التالية:

- المحور الأول: منهجية البحث

- المحور الثاني: تمكين المرأة في العصر الرقمي

- المحور الثالث: الدراسات السابقة

- المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

- المحور الخامس: المراجع

المحور الأول: منهجية البحث

١- مشكلة البحث:

إن تمكين المرأة في العصر الرقمي يواجه الكثير من المشكلات والتحديات في هذا العصر، ولمواجهة هذه الإشكاليات فإننا بحاجة إلى دعم المرأة (الأم، المعلمة، المريية، القائدة، المشرفة، عضو هيئة تدريس..) والعمل على تطوير قدراتها وتنمية مهاراتها واحتضان أفكارها ودعم مشاريعها. ومن أهم الأسباب التي تستدعي لنا الوقوف على هذا الموضوع، لما لها أهمية كبيرة في تأسيس المجتمع وصلاحه، في الولاء المؤسسات التربوية وحل المشكلات بالطرق العلمية وتوجيه الأفراد. وكذلك يعتبر حاجة ماسة في ظل الثورة الرقمية خصوصاً بعد جائحة كوفيد ١٩. وتكمن مشكلة الدراسة من خلال الاطلاع على تحديات تمكين المرأة والصعوبات التي تواجهها ومن توصيات الدراسات السابقة في السؤال الرئيس للدراسة: ما التصور المقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي؟ ومن خلال ما سبق تنبثق الأسئلة التالية:

- ما مفهوم تمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي؟
- ما أهم تحديات تمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي؟
- ما التصور المقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي؟

٢- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرّف ما يلي:

- تعرّف مفهوم تمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي.
- تعرّف أهم تحديات تمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي.
- بناء التصور المقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي.

٣- أهمية البحث:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من أنه يُؤمل أن تستفيد من نتائجها الجهات الآتية
- المجتمع المحلي، من خلال فتح قنوات اتصال مستمرة للتشجيع تمكين المرأة في المؤسسات التربوية في العصر الرقمي.
 - القيادات التربوية وصناع القرارات والمسؤولون في وزارة التربية والتعليم، من خلال وضع قرارات ورسم سياسات لتفعيل دور المرأة في مؤسسات التربية والتعليم.
 - أن تكون نقطة انطلاق لأبحاث أخرى، بما توفره من أدب نظري ودراسات سابقة وأداة لجمع المعلومات سيتم التأكد من صدقها وثباتها.
 - إضافة بعض المعرفة إلى المكتبات بشكل عام، والمكتبة الأردنية بشكل خاص.
 - طلبية الدراسات العليا، من خلال ما ستقدمه لهم من منهجية سليمة في البحث العلمي.

٤- منهج البحث:

لقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي عبر تحليل الدراسات السابقة والأدبيات التربوية.

٥- مصطلحات البحث

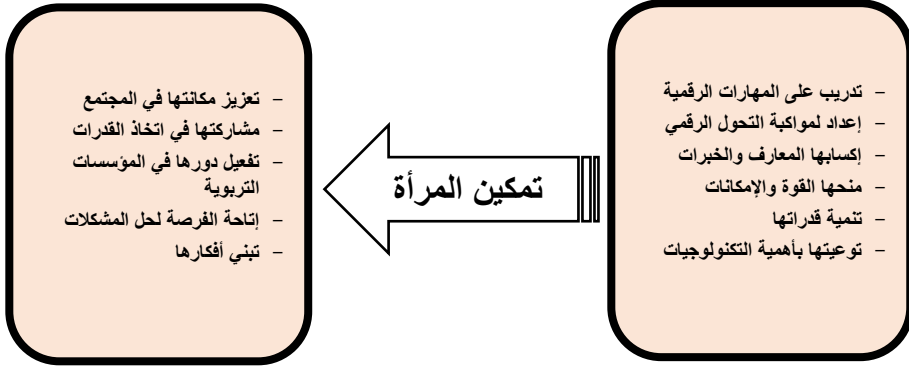
تمكين المرأة: يعرف بأنه السياسات والإجراءات التي تتبع في سبيل النهوض بالمرأة وتعزيز دورها في المجتمع وفق ما توفره لها من اكتساب المهارات الثقافية والاجتماعية

والعلمية وغيرها من المهارات (البكري، ٢٠٢١، ٣٤٤). وهو عملية بناء قدرة المرأة للاعتماد على ذاتها وتنمية شعورها الداخلي بالقوة والقدرة على الاستقلال الاقتصادي واتخاذ القرار وتنمية قدرتها الإدارية والقيادية وتغير من سلوكها واتجاهها لتخرج من دائرة التهميش الاجتماعي (رفاعي، ٢٠١٥، ٢٦٠) إعطاء فرصة للمرأة لتنمية قدراتها ومهاراتها الذاتية لضمان إكسابها المزيد من القوة والإمكانيات للمشاركة في مختلف مجالات الحياة وخلق فرص عمل لها تواكب متطلبات الاقتصاد الرقمي، اقتصادي بإعطائها القدرة على المشاركة في عملية اتخاذ القرارات التي واجتماعي تخصها وتخص مجتمعا (الناصر، ٢٠٢١، ١٥٣).

التحول الرقمي في المؤسسات التربوية: استخدام التقنيات التكنولوجية الرقمية لإعادة صنع سير عملية لتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية، وفكرة استخدامها التكنولوجي لتحويل الخدمات إلى شيء أفضل وأدق وأكثر سرعة بشكل ملحوظ، كما يتضمن العديد من التقنيات المختلفة أهمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وعرفت أيضا بأنها تغيير العمليات الحيوي لنجاحها وإنجازها بدقة وتوفير الوقت والجهد، وعرفت أيضا بأنها تغير تام في ثقافة المؤسسات في ممارسة الأعمال بالاعتماد على التقنيات الرقمية الحديثة في تقديم الخدمات بشكل أفضل وأداء الأعمال بشكل فيه كثير من الإبداع والابتكار، تمنحها ميزة تنافسية فيما بعد لتواكب متطلبات الاقتصاد العالمي (الناصر، ٢٠٢١، ١٥٨).

المحور الثاني: تمكين المرأة مفهومها وتحدياته

إن التمكين بشكل عام يعرف بأنه عملية يتم من خلالها إكساب الأفراد القوة والإمكانيات والقدرة وإتاحة الفرصة وتجاوز التحديات ليشاركوا بفاعلية في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، سعياً لتحقيق تنمية وازدهار للمجتمع. وإن تمكين المرأة يركز على مساعدتها لتعزيز مكانتها ودورها لتفعيل دورها الرقمي، وتوعيتها بأهمية وخطورة البرمجيات الرقمية وتطبيقاتها وإعدادها وتنمية قدراتها ومهاراتها الذاتية بغية خلق فرص عمل جديدة وإتاحة حياة كريمة وفرصة في المشاركة السياسية وقدرة على اتخاذ القرارات ويمكن إجمال مفهوم تمكين المرأة في الشكل (١):



الشكل (١): مفهوم تمكين المرأة

تنامت في وقتنا الحالي الاهتمام والحديث عن الفجوة الرقمية في المؤسسات الرقمية وجاء التركيز على دورها في التوعية وإكسابها المهارات الرقمية لتقديم النصح والإرشاد وتوجيه الأبناء والطلبة للاستخدام الآمن الرقمي بعيداً عن الاستغلال والوقوع ضحية التكنولوجيا فالاهتمام بالتمكين الرقمي للمرأة، سواء على الصعيد الدولي أو العالمي لتحفيز العملية في ظل الانتشار الواسع لاستخدام الانترنت وتطبيقاته ومواقع التواصل الاجتماعي التي سيطرت على تفكير وتوجيه الناشئة وأفكارهم والفرص والتحديات والمخاطر والتهديدات التي تواجهها وضرورة التركيز على قضايا العمل وفرص توجيهها وتوعيتها وإعدادها، والتهديدات التي تقف عقبة في سبيل التمكين وتحسين ظروفها ودعم قدرتها على الاختيار، ومواجهة أشكال التمييز والظلم الذي يقع عليها، والتهديدات الرقمية وقضايا الابتزاز والعنف.

وهناك العديد من المفاهيم المشابهة لمفهوم التمكين والتي تتداخل معها ومنها التفويض والتمتين كما هي موضحة في الجدول (١):

الجدول (١): مفاهيم مشابهة للتمكين

المفهوم	علاقة المفهوم بالتمكين
المشاركة	تعد عملية المشاركة الخطوة الأولى والركيزة الأساسية للتمكين للتصرف السريع في المواقف التي تواجه الأفراد، فمشاركة الفريق وتمكينه بحد من بنود الديمقراطية لإتاحة المشاركة في صنع القرارات وحل المشكلات، أما التمكين فيشارك الفريق في صنع القرارات وتوزيع السلطة مما يمنحهم القوة والتحكم في أداء المهام وإنجازها.

التفويض	يختلف التفويض عن التمكين بأنه تحويل جزء من الصلاحيات للأفراد لتسهيل عملية تنفيذ المهام وتحقيق الأهداف، إذ أنه لا يلغي مسؤولية المفوض عن نتائج العمل، كما أنه حالة مؤقتة تنتهي بانتهاء المهمة، أما التمكين فيتم إعطاء سلطة اتخاذ القرارات ويتحملون النتائج. ويعد التفويض أحد أبعاد التمكين.
التمتين	يعني تقوية الجوانب الإيجابية في الشخص، وتعزيز نقاط القوة فيه، أي تقوية القوة أما في الإدارة فيهدف لوضع واختيار شخص مناسب في مكان مناسب، لتحقيق العدالة وتعزيز المهنية، وإنجاز المهام باحترافية، وزيادة العائد وتقليل هدر الطاقات والموارد، وتحقيق التنمية، والتقدم، والتطور، والنماء.
الإثراء الوظيفي	يعرف بأنه إعادة تصميم الوظائف لتضمن تنوع في الأنشطة الوظيفية والاستقلالية والحرية وتحديد آلية تنفيذ المهام والرقابة الذاتية لذا يعد أساسي للتمكين لإعادة تصميم المهام وإحداث تغيير إيجابي.

اهتمت العديد من الكتابات بأهمية المرأة على خريطة المجتمع الرقمي والفرص والتحديات، خاصة أن المجتمع الرقمي مليء بصفحات الأنترنت، ومجموعات التواصل الاجتماعي، وقنوات البث والفيديوهات، التي تخص المرأة، وتعاونت العديد من المنظمات العالمية المدنية العاملة في مجال المرأة أنها نصف المجتمع بلا أدنى شك، وهذا ما أكدت عليه المؤسسات التعليمية والتربوية في مختلف دول العالم. إذ تم إعداد دليل للدفاع عن المرأة عبر الإنترنت، ويقوم الدليل على مجموعة من المحاور أهمها:

- بناء الثقة بين النساء عبر العالم.
 - إعادة النظر في العلاقة بين المرأة والتكنولوجيا.
 - عدم الخوف من سطوة التكنولوجيا.
 - الدفاع عن حقوق الإنسان بشكل عام في عالم الإنترنت، وحقوق المرأة بشكل خاص.
 - تعليم النساء سبل الحماية وقواعد الأمن السيبراني.
 - مناهضة كل أشكال العنف ضد المرأة في المجتمع الرقمي.
- وغيرها من القضايا التي تمثل حماية للمرأة في العالم الرقمي، ودعت مؤسسات التربية والتعليم إلى إنصاف المرأة وركزت على دورها بشكل كبير، وأكدت على تمكينها والحصول على كافة حقوقها دون أي عوائق، وتمثل دورها كما هو في الشكل (٢):



إن العصر الرقمي سهل الحصول على المعلومات، وجعل العالم قرية صغيرة، يتبادل الناس فيه مختلف الثقافات، ولعل هذا الهدف غاية سامية يحترمها المجتمع ويرحب بها، لكن وبمجرد أن دخل الإنترنت إلى مجتمعاتنا وبدأ بالانتشار السريع خصوصاً مواقع الترفيهية من غير أي رسالة أو محتوى، ومواقع مخلة للأخلاق والآداب تمس المنظومة الأخلاقية، وأغلبها تحاطب فئة الشباب جيل المستقبل، ومواقع التعارف عن طريق الإنترنت، وهنا تكون المرأة الأم ومربية الأولاد الأولى في موقف صعب، فلا تستطيع منع الإنترنت من دخول المنزل إذ أنه أصبح حاجة للدراسة والتعلم والتواصل، ولا تستطيع المراقبة خارج المنزل لذا فإن مواجهة مثل هذا الأمر تقع مسؤولية على جميع أفراد المجتمع، والمرأة بدرجة كبيرة فلا بد من تخطيط استراتيجي لتدريبها بشكل مستمر لتواكب مستجدات التكنولوجيا وتكون على اطلاع مستمر لتربي وترشد وتتابع وتركز على الوازع الداخلي في البيت والمدرسة مع ضرورة وضع رقابة على متصفحات الإنترنت التي يتردد عليها الأطفال والشباب في المؤسسات التربوية وإنشاء مواقع إنترنت تربوية يشرف عليها نساء مؤهلات تربوياً؛ لتحقيق الفائدة دون إلحاق الضرر بجيل المستقبل.

أدوار المرأة التربوية:

إن أدوار المرأة التربوية تكمن أهميتها من كونها هي لب العمل الفطري والوظيفي وهذا يعني ضرورة سعيها لممارسة دورها لتحقيق النتائج المأمولة، لذا لا بد من إعدادها كخطوة أولى لتكون قادرة على أداء دورها والقياد بتربية الأبناء والطلبة ويشمل الإعداد ما يلي:

تربية عقائدية: معرفة أساسيات العقيدة السليمة دون تطرف أو تحريف لقيادة قاطرة التربية.

تربية سلوكية: تبني سلوكيات طيبة لتفعيل دورها في غرس هذه السلوكيات، وتهذيب أي سلوك ينشأ منحرفاً عن مساره. من خلال المراقبة والتوجيه والتعديل المناسب.

تربية نفسية: إقرار حقيقة العطف والحنان بلا إفراط ولا تفريط هما أساس الصحة النفسية لدى الأفراد؛ في بيئة صالحة هادئة لينشأ الأبناء بشخصية متزنة وواثقة بعيداً عن الأنانية والفوضى وفقدان الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالمسؤولية والنفاق.

تربية جسدية: تركز المرأة بعنايتها بجنينها من لحظة الحمل إلى بعد الولادة لذا لا بد أن يكون لديها وعي تام بأهمية هذا الجانب التربوي المعتمد على الثقافة الصحية المتوازية مع التطبيق العملي لهذه الثقافة.

تحديات تمكين المرأة

استغلت بعض المؤسسات مصطلح تمكين المرأة بشكل خاطئ أساء لها بدلاً من خدمتها ومساعدتها وتعاملها بعلاقة تنافسية مع الرجل بدلاً من أن تكون تكاملية ونشروا دعوى لتحرير المرأة والاستبداد والهوان ومصادرة الحقوق والدونية، والجنردة والمساواة مع الرجل والتخلي عن الحشمة إذا كانت تلك بعض الأدوار التربوية المناطة بالمرأة بوصفها أمّاً فإن مما يُعطل تلك الأدوار عن أداء مهمتها بفعالية، ومما يعوق المجتمع عن الحصول على ثمار يانعة معوقات من الممكن حصرها في الجدول (٢):

الجدول (٢): تحديات تمكين المرأة

تحديات خارجية	تحديات ذاتية
- عدم قيام المؤسسات التربوية بدورها في إعداد المرأة الأم وتشجيعها لممارسة دورها التربوي.	- قصور في إعداد المرأة لممارسة دورها التربوي.
- ازدحام المناهج الدراسية بمواد بعيدة عن حاجات المجتمع الفعلية	- قلة وعي المرأة بأهمية دورها التربوي في ظل العصر الرقمي وأهمية ناتجها على المجتمع.
- ضعف إعداد المرأة تربوياً، وتبعاً لذلك فقد تتأخر المرأة أو تتعطل في أداء دورها التربوي.	- ضعف المهارات الرقمية واطلاعها على التكنولوجيا.

تمكين المرأة في الإسلام

أشبع الإسلام ضروريات المرأة وحاجاتها ورغباتها وميولاتها العاطفية الإيجابية وجعل العلاقة بينها وبين الرجل تكاملية عادلة جميلة، وليست تنازعية ظالمة قبيحة؛ ليؤدي كل منهما دوره حسب قدراته، وأوجب حسن رعايتها، وقوة صيانتها، وأمر ببرها والإحسان إليها، وتلمس حاجاتها، فأوجب لها النفقة والسكنى، وحرّم عضلها، وحدد ميراثها والجدول (٣) يوضح أدلة من القرآن على تمكين المرأة

الجدول (٣): أدلة قرآنية لحقوق المرأة

أدلة قرآنية لحقوق المرأة		
[الحجرات: آية ١٣]	قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}	المرأة مخلوقة كالرجل؛ مكرمة مكلفة مسؤولة
[آل عمران: آية ١٩٥]	قال تعالى: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرْتُ أَوْ أَنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ}	إفراد القرآن والسنة حيزًا كبيرًا لشؤون المرأة وحقوقها الفطرية واحترام خصوصيتها.

واجبات المرأة في العصر الرقمي

ولعل من أهم واجبات المرأة تجاه الانفجار الرقمي والانفتاح بالعولمة يمكن تلخيصها بما يلي:

- تحصين المجتمع ضد الثقافة الرقمية والعولمة بمنظومة أخلاقية ومهارات رقمية وإعداد على مستجدات العصر تربويًا وثقافيًا واجتماعيًا من خلال التعليم المستمر والتعليم الذاتي والتواصل مع الطلبة والأبناء والتركيز على التربية مع التعليم.
- الاستفادة من إيجابيات العولمة وتنمية الوعي والاعتزاز بالهوية الأخلاقية الدينية والوطنية وتعزيز الثقة بالنفس وصقل الهوية الأخلاقية لمنعها من الذوبان والانصهار في ظل الانفتاح الرقمي.

- القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة.
- مراقبة كل الوسائل الإعلامية "الكتب، المجلات، البرامج، النشاطات الخارجية، الموجهة للمرأة والعمل على تنقيتها من كل فاسد.

الدراسات السابقة لتمكين المرأة

دراسة الصفار (٢٠٢١) هدفت تعرف فرص وتحديات تمكين المرأة فناقشت مفهوم التمكين، تهميش المرأة، ثقافة التمييز ضد المرأة، تطور الحياة ومشاركة المرأة، عصر تمكين المرأة، مكاسب تمكين المرأة، التحديات (إضعاف دور الأمومة والتماسك العائلي، التحدي الأخلاقي)، تكافؤ الفرص بين المرأة والرجل، معايير التفاضل، أهلية المرأة للتفوق، المرأة ومؤهلات القيادة، حرمان المرأة باسم الدين، تيار التشدد ضد المرأة، المؤهلات الذاتية للمرأة وعوائق التقدم، لماذا أقلية المتميزات من النساء، النظرة الدونية للمرأة في المجتمع، وحرمان المرأة من فرص العمل. وفي ختام المقال تم التأكيد على أن المرأة لا تنقصها الكفاءة والأهلية الذاتية، بل إنها مؤهلة للمنافسة الحقيقية مع الرجل، في مختلف الأدوار والمجالات، شريطة أن تفتح الأبواب المؤصدة أمامها، وأن تمنحها البيئة الاجتماعية الثقة بنفسها، بعيداً عن تكريس النظرة الدونية لذاتها. وقد حصل تطور كبير في الفترة الأخيرة لجهة تمكين المرأة في مختلف فرص التوظيف والعمل في القطاع العام والخاص.

دراسة مشرف والبكري (٢٠٢١). هدفت تعرف الأسس الفلسفية لتمكين المرأة من حيث الإطار الفكري والمفاهيمي والكشف عن جهود تمكين المرأة في جامعة طيبة وخاصةً مركز تمكين المرأة بالجامعة من وجهة نظر عينة البحث، والتعرف على واقع ممارسة مركز تمكين المرأة للدور المنوط به وفق عينة البحث، وتكونت عينة البحث من عدد (١١٠) من عضوات هيئة التدريس بمختلف المناصب القيادية والإدارية بجامعة طيبة بالإضافة إلى (١٠٥٤) طالبة من مختلف الكليات بالجامعة، وقد طبقت عليهن استبانة تكونت من خمس أبعاد رئيسية تمثلت في مفهوم تمكين المرأة، مجالات تمكين المرأة، احتياجات تمكين المرأة، مستويات تمكين المرأة ومعوقات تمكين المرأة، وفي ضوء نتائج البحث تم صياغة تصور مقترح لتفعيل دور مركز تمكين المرأة بجامعة طيبة، وتمثلت اهم

نتأجه فيما يلي: أبعاد تمكين المرأة المقدمة لمنسوبات جامعة طيبة كان متوسطاً في أغلب عبارات الأبعاد الخمس، وحصلت بعض العبارات على مستوى الأبعاد ككل على درجات توفر عالية كما حقق بعد مفهوم تمكين المرأة درجات توفر عالية للطالبات ولعضوات هيئة التدريس. بعد مجالات تمكين المرأة حقق درجة توفر عالية لعضوات هيئة التدريس في المجال العلمي ودرجة توفر متوسطة للطالبات، بينما المجالات السياسي، الاقتصادي والاجتماعي حققت درجات توفر متوسطة لشقي العينة، وأخيراً حقق المجال الصحي درجة توفر متوسطة لعضوات هيئة التدريس ودرجة توفر عالية للطالبات. حقق بعد احتياجات تمكين المرأة معدل توفر متوسط لشقي عينة البحث وبعد مستويات تمكين المرأة حصل على معدل توفر متوسط لعضوات هيئة التدريس في حين حصل على معدلات توفر عالية للطالبات. البعد الخامس الخاص بمعوقات تمكين المرأة فحقق تفاوت في التوفر بين شقي العينة ليحصل على درجة توفر عالية لطالبات جامعة طيبة ويحقق درجة توفر متوسطة لعضوات هيئة التدريس. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طالبات جامعة طيبة باختلاف التخصص (نظري/ عملي) في الأبعاد (الأول - الثاني - الثالث - الرابع) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الخامس. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء عضوات هيئة التدريس باختلاف المنصب القيادي والإداري (عضوة هيئة تدريس، نائبة رئيس قسم، رئيسة قسم، وكيلة، عميدة) في أبعاد تمكين المرأة الخمسة.

دراسة السرور (٢٠٢١) هدفت تبين مؤشرات التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة السعودية ضمن رؤية (٢٠٣٠) التي هدفت إلى زيادة مستويات التمكين للمرأة السعودية وسعت الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي "ما هي نسب تمكين المرأة السعودية اقتصادياً وسياسياً؟ وما هي أهم المعوقات التي تقف أمام تمكين المرأة السعودية؟ ولمعالجة موضوع الدراسة تم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي ويستفاد من المنهجان في هذه الدراسة بتبيان مؤشرات التمكين للمرأة السعودية الفعلي سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي. وقد بينت نتائج الدراسة زيادة نسبة المقاعد التي شغلتها المرأة السعودية في مجلس الشورى السعودي إلى نسبة (٢٠٪).

دراسة عبدالله (٢٠٢١) تناولت الدراسة الراهنة قضية تمكين المرأة العاملة من الحصول على حقوقها فبالرغم من الجهود المبذولة والانجازات التي تحققت للمرأة المصرية في عدة مجالات اقتصادية واجتماعية، وهي الجهود التي تسعى لتمكين المرأة من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا ان هناك العديد من المعوقات التي تحول دون وصول المرأة المصرية إلى درجات عالية من التمكين، هدفت الدراسة الراهنة إلى تحديد العلاقة بين التخطيط لتمكين المرأة العاملة والحصول على حقوقها الاجتماعية والاقتصادية. طبقت الدراسة على المرأة العاملة بمديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة من خلال اجراء حصر شامل لعدد (٢٥٢) مفردة، وتوصلت نتائجها إلى أن تمكين المرأة من الحصول على حقوقها والاجتماعية جاءت بدرجة متوسطة، أما التمكين للحصول على حقوقها الاقتصادية جاءت بدرجة ضعيفة.

دراسة القاضي (٢٠٢١) بعنوان معوقات تمكين المرأة الكويتية في سوق العمل: التحديات وآليات المواجهة. تؤمن دولة الكويت بأن التنمية الشاملة لا يمكن تحقيقها في المجتمع دون المشاركة الإيجابية من قبل المرأة، كما تؤمن بأهمية دور المرأة باعتبارها نصف المجتمع وتسعى لتفعيل إسهامها في الحياة العامة من خلال السياسات والخطط الحكومية. ووفقا لإجمالي السكان الكويتيين عام ٢٠١٨، تشكل المرأة الكويتية أكثر من نصف سكان المواطنين الكويتيين حيث بلغت نسبة الإناث حوالي ٥١٪. وبالنظر إلى مستويات التمكين المتاحة للمرأة الكويتية في سوق العمل نجد التناقض المذهل حيث تشير الإحصائيات الصادرة في عام ٢٠١٦ أن الكويت فاقت المتوسط الإقليمي في نسبة مشاركة المرأة سواء في التعليم أو في القوي العاملة، ولكن لا تزال مشاركة المرأة (٣٧,٦٪) في القطاع الإنتاجي الخاص أقل من مشاركة الرجال (٥٤,٢٪). وتستهدف الدراسة توصيف وتحليل أهمية عمل المرأة الكويتية في تحقيق التنمية وكذلك أهم مظاهر تمكينها في سوق العمل، وكذلك عرض ومناقشة أهم التحديات والمعوقات التي تواجهها في هذا السياق ومحاولة التوصل إلى مجموعة مقترحة من الآليات لدعم وتعزيز عملية تمكين المرأة الكويتية في سوق العمل. وقد توصلت الدراسة إلى أهمية وضع الاحتياجات التدريبية قيد التنفيذ من خلال خطة زمنية طموحة تتيح فرص الحصول على التدريب لكافة النساء الراغبات في الدخول لسوق العمل وتقلد المناصب القيادية،

ومن المفيد أن يتم تصميم البرامج التدريبية للرجال والنساء سوياً يحضرها أصحاب الخلفيات العلمية المشتركة على حد سواء. وأن يركز المعنيين بتمكين المرأة على زيادة الوعي لدى الرجال والمجتمع بشكل عام بأهمية وجود فرص متساوية للجميع في شغل وظائف ومستويات إدارية وتنفيذية أعلى طالما توافرت الكفاءة اللازمة لما في ذلك من عائد مباشر على تحقيق التقدم الحقيقي المستدام بالكويت.

دراسة الورثان (٢٠٢١). هدفت تعرف دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الوثائقي من خلال التحليل الشامل لمحتوى ما جمع من وثائق وسجلات ذات صلة بموضوع الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة، أن المملكة العربية السعودية كدولة اتخذت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستورين لها، ومنحت المرأة السعودية حقوقها بما يتوافق مع التربية الإسلامية، ومكنتها في مجتمعها بما يكفل كرامتها ويتلاءم مع طبيعتها. كما كشفت الدراسة عن وجود شواهد عديدة توضح تمكين المرأة في الإسلام، وذلك جلي في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة وما يستمد منهما، وهناك مكونات عديدة لتمكين المرأة في التربية الإسلامية ومن أهمها التمكين المعرفي والتمكين النفسي والتمكين الاقتصادي والتمكين السياسي. وأشارت الدراسة إلى أن تمكين المرأة السعودية راعى التدرج في تمكينها في المجتمع، حيث اتبعت الدولة التدرج في تمكين المرأة لمعالجة الموروثات الاجتماعية التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية. وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات منها: رفع الوعي المجتمعي بمنهج التربية الإسلامية الذي تتبناه المملكة العربية السعودية لتمكين المرأة السعودية في مجتمعها. ربط تمكين المرأة السعودية بقصص مماثلة من الرعيل الأول والثاني في الإسلام. وتقديم برامج تدريبية للمرأة السعودية في مجال التمكين المعرفي والنفسي والاقتصادي والسياسي من منظور التربية الإسلامية.

دراسات سابقة التحول الرقمي:

دراسة بريو وبيكان (Brew & Bican, 2020) بعنوان نموذج العمل الرقمي، التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية: هل هناك استدامة للرقمنة أوضحت الدراسة أن الرقمنة تلعب

دورا رئيسي المساهمة في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، فبدون تحول الأعمال الحالية للرقمنة لا يمكن حل التحديات الاقتصادية والبيئية في المستقبل على نحو مستدام، ومع ذلك، فهناك الكثير من الخلط حول العلاقات المتبادلة والمصطلحات التي تتعامل مع كل ما هو رقمي: نموذج الأعمال الرقمية، والتحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية، وكيف ترتبط هذه المصطلحات بالرقمنة؟ وكيف تدعم الشركات لكي تنمو بشكل مستدام.

دراسة يوو (YU, 2020) بعنوان تأثير الضغوط الخارجية على التحول الرقمي للمؤسسات وركزت على التحول الرقمي الذي يحدث في مؤسسات الصناعة المالية، وذلك بعد أن بدأت العديد من المؤسسات في تنفيذ التحول الرقمي، واستعانت تلك الدراسة بنظرية المؤسساتية التنظيمية لتحليل تأثير الضغوط الخارجية، المنهجية: استخدمت الدراسة الأساليب النوعية فتم إجراء مقابلات مع ثمانية موظفين من مؤسسات مختلفة في الصناعة المالية في الصين، بهدف صياغة استراتيجيات تحول رقمي فعالة وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضغوطا تؤثر على المؤسسات المالية بشكل مختلف، حيث طورت تلك المؤسسات أنظمتها في إدارة المكاتب والمنتجات والخدمات الرقمية الجديدة استجابة لتلك الضغوط.

دراسة (Bordman Williams, Schallmo, 2017) بعنوان التحول الرقمي لنماذج الأعمال- ممارسة أفضل، الداعمون لها، وخارطة الطريق، هدفت توضيح مفهوم التحول الرقمي، حيث اعتمد البحث على مراجعة الأدبيات، فقدمت الورقة تعريف للتحول الرقمي ومراحل هذا التحول، مع إشارتها لعوامل التمكين والتحول الرقمي، وقد استخدمت الدراسة طريقة دراسة الحالة لأنها من أنسب الطرق لوصف وتحليل الحالات ذات الصلة بالدراسة. وأهم ما توصلت إليه تلك الدراسة أنه على الرغم من أن التحول الرقمي معروف على نطاق واسع، إلا أن نهج التحول الرقمي المبني على أساس نماذج الأعمال مفقود. عن تأكيدها أن التحول الرقمي هو عملية مستمرة.

دراسات سابقة تمكين المرأة والتحول الرقمي

دراسة (Mađra, Jeretta, Palisziewicz Lee 2020) هدفت استخدام لوسائط الرقمية للتمكين، وتحديد تقنيات الوسائط الاجتماعية في مكان العمل في تايوان، حيث تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال استطلاع عبر الإنترنت، وأجاب المشاركون على الأسئلة التي كانت عما إذا كانت التقنيات الاجتماعية يمكن أن تكون مصدرا

للمتمكين مما يؤدي إلى المساواة، وشمل المستجيبون موظفات وموظفين ذكورا. وكشفت النتائج أن من الجنسين يستخدم منصات التكنولوجيا الاجتماعية لدعم الأعمال، كلا ويعتقدون أن هذه التقنيات يمكن أن توفر أسباب التمكين الاقتصادي بنجاح، وبالتحليل المقارن بالنظر إلى الاختلافات بين النساء والرجال الذين يستخدمون Youtube-Facebook تكشف الدراسة أن النساء يتمتعن في تايوان بوعي أكبر بفوائد التقنيات الاجتماعية وتحديدًا Facebook عند استخدامها لدعم الأعمال التجارية وتمكينها.

دراسة (Krieger, Boden, Sorgner, Alina. 2018) هدفت التركيز على فرص متنوعة لتمكين المرأة ولمشاركة أكثر مساواة للمرأة في أسواق العمل والأسواق المالية وريادة الأعمال، في الوقت الحالي، يبدو أن الرقمنة تفضل القوى العاملة النسائية، حيث تواجه النساء في المتوسط مخاطر أقل لاستبدال عملهن بالآلات، مقارنة بالرجال، وغالب الاجتماعية المتفوقة لدى النساء ميزة نسبية في العصر الرقمي، وهذا ينطبق بشكل خاص عندما يتم استكمال المهارات الاجتماعية بالتعليم العالي ومحو الأمية الرقمية المتقدمة. ومع ذلك، فإن نفس الحواجز وأوجه القصور التي تعرقل التقدم الحالي للمرأة في العديد من البلدان قد تحرمها من العديد من الفرص المفيدة في العصر الرقمي، بما في ذلك فرص ريادة الأعمال الجديدة، ويلزم بذل جهود كبيرة من جانب صانعي السياسات لإلغاء هذه الحواجز، كما يجب استخدام التقنيات الرقمية الجديدة بشكل أكثر حسماً لتحقيق هدف المساواة بين الجنسين.

دراسة (Kirby, 2016) بعنوان عمليات التمكين في حياة المرأة التنزانية: التفاعل بين الأسرة والتعليم والتكنولوجيا الرقمية وركزت على تجارب وانطباعات سبع سيدات تنزانيات تجاه التعليم والعلاقات الاجتماعية والتكنولوجيا الرقمية ضمن الخطاب الأوسع حول الرفاهية والتطلعات والتمكين باستخدام طريقة البحث السردية. تبحث هذه الدراسة في كيفية مساهمة تفاعل التعليم والعلاقات الاجتماعية والتكنولوجيا الاجتماعية في تحسين نوعية الحياة للمرأة التنزانية، مع تصورات نظرية النسوية مما أتاح وصف للرفاهية والتمكين على النحو المعبر من خلال روايات المشاركين ومكثف

وتأملاتهم في حياتهم، وما يطمحون إليه وما يفعلونه مع السؤال التوجيهي: ما إذا كان وإلى أي مدى وكيف تستخدم النساء التوازنات في المناطق الحضرية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التمكين؟ تشير نتائج الدراسة البحثية إلى أنه من خلال الحصول على التعليم الثانوي أو أعلى بإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية بدعم من العلاقات الأسرية مقترن القوية، تتمتع النساء بالوسائل اللازمة للانخراط في الفرص المهنية والاقتصادية والشخصية، كما أنهن يطورن إحساسهن بالقوة ويساهمن في التغيير الاجتماعي من خلال التواصل مع الآخرين والتطلع إلى الطرق البديلة للوجود والعمل، وبناء صوت جماعي للتعبير عن أنفسهن والتوجه إلى الأمام.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وضحت الدراسات السابقة أن التحول الرقمي أصبح محور اهتمام الباحثين والدراسين، فجاءت أغلب الدراسات لتؤكد على أن التحول الرقمي هو الاتجاه والطريق الممكن لأداء المهام وتحقيق الأهداف، ودوره الجوهرى في التنمية والنمو الاقتصادي إذ أصبح ضرورة وحاجة لا يمكن العيش بدونها والتوسع فيها وبمهارات استخدامها وعد إغفالها وخصوصا في المؤسسات التربوية التي تعد الأجيال وتوفر فرص لاستثمارها بطرق صحيحة ومواجهة مخاطرها وتحدياتها من خلال إعداد المرأة وتدريبها وتمكينها لتكون الموجهة في المنزل والمجتمع والمدرسة والجامعة وتفتح الآفاق للأبناء بتوعيتهم وإرشادهم لإعداد جيل واعي واثق ومدرب ومؤهل يدرك ويواجه ويكسب العصر الرقمي.

التصور المقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية

باطلاع الباحثة على الدراسات والأدبيات التربوية ومنها باشا (٢٠٢١) والسرور (٢٠٢١) والصفار (٢٠٢١) وعبدالله (٢٠٢١) والقاضي (٢٠٢١) والورثان (٢٠٢١) قامت بناء التصور المقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية كما هو موضح استناداً إلى أربع مجالات أساسية دورها الفعال في التعليم والتربية والإعلام الرقمي والمهارات الرقمية والمشاركة المجتمعية كما هو موضح في الجدول (٤):

الجدول (٤): التصور المقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية

التصور المقترح لتمكين المرأة في المؤسسات التربوية	
التربية والتعليم	إن المرأة هي مفتاح ازدهار المجتمع فهي الأم والزوجة والمعلمة والمربية، فعلى أصحاب القرار الاهتمام بتعليمها المستمر وتسليحها بالمعرفة اللازمة لتواكب تحديات العصر الرقمي وتشجيعها على التعلم الذاتي عبر شبكة الانترنت واطلاعها على خبرات الرائدات للاستفادة منها وتوسيع دورها خصوصاً في المراحل الأساسية لقدرتها على غرس المبادئ واحتضان الأبناء وتعزيز المنظومة الأخلاقية التربوية لحمايتهم من تحديات العصر الرقمي وتعزيز الثقة لمواجهة التنمر الرقمي وتعزيز الهوية الوطنية الثقافية، وإعادة النظر بكل جدية في النظم والقوانين التي تحكم المرأة، والعمل على إعادة صياغتها بحيث تكفل لها حياة كريمة وتساعد على التصدي لكل التحديات التي تتعرض لها.
الإعلام الرقمي	تدريب المرأة وتأهيلها لتكون منبراً إعلامياً توعوياً تربوياً تنموياً بتوعية النساء الأخريات من خطر الابتزاز والاستغلال والتحرر وتدريبهن وتوجيههن نحو استثمار طاقاتهم في تنمية المجتمع من خلال التركيز على الدور التربوي والأخلاقي وتعزيز المنظومة الأخلاقية والتربوية من خلال كافة وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.
مهارات رقمية	توفير تدريب مستمر على أيدي خبراء ومختصين وبشكل مجاني وجاهياً وعبر الإنترنت للاستفادة من المستجدات الرقمية وخطورتها وأهميتها وتوجيه الطلبة والأبناء إلى المواقع التي تنمي مهارات تفكيرهم وتشجيعهم على التفكير الإبداعي والابتكاري ومهارات البحث العلمي لإعداد جيل منتج للمعرفة وليس مستهلك فقط وتوجيههم للبرامج المفيدة والابتعاد عن البرامج المضرة والتي تدعو إلى الكراهية والقتل والعداوة واستخدام آمن لمواقع التواصل الاجتماعي لحمايتهم من الاستغلال الإلكتروني والتنمر للحد من الجرائم الإلكترونية.
مشاركة مجتمعية	تفعيل دور المرأة في المشاركة في المجتمع لتقديم النصح والإرشاد والتوعية للأمهات الأخريات بمخاطرة الأنترنت وتطبيقاته على الأبناء وأن يكون الجميع شركاء للاستفادة من التحول الرقمي وحماية الأبناء والأمهات من قضاء ساعات طويلة على الأنترنت وخصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي وضع الخطة لمكافحة المفاصد الأخلاقية من قبل علماء الدين وتنوّل تنفيذها الحكومات وتشرف عليها. ومعرفة قدرات المرأة الهائلة والاستفادة منها بإنشاء مراكز وجمعيات أهلية فعالة.

توصيات:

- بناء على خلصت إليه الدراسة تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات أهمها:
- ضرورة تدريب المرأة وتوعيتها بشكل مستمر ومجاني عبر مراكز مجتمعية خاصة وتقديم الإرشاد والوعي بضرورة مواكبة التحول الرقمي لحماية أنفسهن أولاً والأبناء ثانياً.
 - ضرورة دعم المرأة ومشاركتها الفاعلة في اتخاذ القرارات البناءة في البرامج التربوية.
 - ضرورة تمكين المرأة وتعزيز دورها القيادي في المؤسسات التربوية وإرساء قواعد ديمقراطية العمل والبناء، وربط مفاهيم التنمية والإنسانية.
 - تكثيف البرامج التربوية لإعداد المرأة إعداداً فعلياً لأداء دورها الوظيفي
 - إنشاء هيئة عليا للدراسات التربوية تختص بتذليل كافة السبل لدعم البرامج التربوية في مناهج التعليم، وتهيئة الظروف لتحقيق توافق أسري من خلال برامج ودورات تدريبية.

المراجع

١. باشا، هبة محمد. (٢٠٢١). تمكين المرأة في الجمهورية الجديدة. مجلة الديمقراطية، مج ٢١، ٨٣٤، ٦٥ - ٦٨.
٢. السرور، عبير عقيل محمد. (٢٠٢١). تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع ٧٣٤، ٢٥٢ - ٢٦٨.
٣. الصفار، حسن. (٢٠٢١). تمكين المرأة: الفرص والتحديات. مجلة الكلمة، س ٢٨، ع ١١١٤، ٩ - ٢٩.
٤. عبدالله، نمر ذكي شليبي. (٢٠٢١). التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع ٥٣٤، ج ٢، ٣٧٧ - ٤٠٨.
٥. القاضي، لبنى أحمد. (٢٠٢١). معوقات تمكين المرأة الكويتية في سوق العمل: التحديات وآليات المواجهة. حوليات آداب عين شمس، مج ٤٩، ٤٣٤ - ٤٦١.
٦. مشرف، شيرين عيد مرسي، والبكري، سحر عبد الحميد. (٢٠٢١). جهود تمكين المرأة في جامعة طيبة: مركز تمكين المرأة أنموذجا. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ١٢٩٤، ٣٣٧ - ٣٩٠.
٧. الورثان، طارق بن عبد الكريم بن سعد. (٢٠٢١). دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ١١٣، ج ١، ٢٨ - ٥٩.

٨. عبدالكاظم ، ايمان ، رشيد ، شيما ، التنمية والنوع الاجتماعي في العراق : الأدوار وخيارات التمكين ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، مج ١٤ ، ع ٢٤ ، ٢٠١٧م ؛ الهويش ، دور المرأة ، ص ٢٦١؛ وحدة تمكين المرأة ، كلية الحكمة الجامعة ، بغداد ، اليرموك ، ٢٠١٠/٩/٥ : https://hiuc.edu.iq/?page_id=7232
٩. الصباح الجديد ، نساء من بلادي خط التاريخ اسماءهن بالزعفران ، بغداد ، <http://newsabah.com/newspaper/179146> ، ٢٠١٩م/٣/٦
١٠. العلاف، ابراهيم خليل، بالأسماء: أكثر من ٨٠ امرأة عراقية رائدة غيرن تاريخ العراق، ٢٠٢٢م/٣/٨، <https://www.alsumaria.tv/news/195044>

قائمة المصادر والمراجع

- (١) أبو عمشة ، أحمد عبدالمجيد ، عواد ، مريم عبدالكريم ، أبو دقة ، سجاد موسى ، درجة تمكين المرأة في المناصب الإدارية العليا بؤسسات التعليم العالي الفلسطيني - الجامعة الإسلامية (دراسة حالة)، مقدمة للمشاركة في مؤتمر المرأة والتعليم العالي، الجامعة الإسلامية ، مركز دراسات المرأة - فلسطين، د.ت.
- (٢) احمد ، مالك عبدالحسين ، تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية ، مجلة الاقتصاد الخليجي ، ع ٢٣ ، ٢٠١٢م.
- (٣) الأشوح ، زينب صالح ، طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٤م.
- (٤) التقرير الإستراتيجي العربي: ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ٢٠٠٥م.
- (٥) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢م ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصندوق العربي الاقتصادي والاجتماعي ، المكتب الاقليمي للدول العربية ٢٠٠٢م.
- (٦) تمكين (التمكين القيادي للباحثات العربيات)، مؤسسة بيل ميليندا جيتس ، البنك الإسلامي للتنمية ، د.ت.
- (٧) دعمس ، مصطفى ، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الإجتماعية ، دار المنهل ، ٢٠٠٨م.

- ٨) سعد ، حسين عبدالله ، فتن ، ليلي أحمد ، دور مؤسسات التعليم العالي في تمكين المرأة من ممارسة دورها في المجتمع الفلسطيني، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي (المرأة والتعليم العالي)، مركز دراسات المرأة، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين.
- ٩) سعدون ، زينة محمد، الآثار المالية في الازمات والجوائح العالمية على المرأة العراقية ، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت ، العراق ، مج ٧ ، ع ١١ ، نوفمبر ٢٠٢٠م.
- ١٠) صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، إجتماع خبراء لتعزيز فعالية آليات النهوض بالمرأة العربية في مراعاة منظور النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج، مكتب غرب آسيا ، ٢٠٠٧م ، UNIFEM.
- ١١) عبد الكاظم، ايمان، رشيد ، شيما ، التنمية والنوع الاجتماعي في العراق : الأدوار وخيارات التمكين ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، مج ١٤ ، ع ٤ ، ٢٠١٧م.
- ١٢) كليوي ، لطيف كامل ، مظلوم ، زينب علي ، التحليل الجغرافي لمحددات تمكين المرأة في العراق ، مجلة مداد الآداب ، العدد الخاص بالمؤتمرات ، ٢٠١٩-٢٠٢٠م.
- ١٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤ ، ١٤٢٥/٥/٢٠٠٤م.
- ١٤) النوايسة ، عبدالرحيم، أساسيات علم النفس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م.
- ١٥) الهوديش، يوسف بن محمد بن إبراهيم ، دور المرأة نحو تطوير البحث العلمي في ضوء تمكينها من تكنولوجيا التعليم ، مجلة كلية التربية ، جامعة بور سعيد ، ع ٢٣ ، ٢٠١٨م.
- ١٦) الصباح الجديد، نساء من بلادي خط التاريخ اسماءهن بالزعران، بغداد، ٢٠١٩/٣/٦م، <http://newsabah.com/newspaper/179146>
- ١٧) العلاف ، ابراهيم خليل ، بالأسماء: أكثر من ٨٠ امرأة عراقية رائدة غيرن تاريخ العراق! ٢٠٢٢/٣/٨م ، <https://www.alsumaria.tv/news/195044>
- ٢٠) عمادة البحث العلمي ، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، ١٢/٨/١٤٤٣هـ، <https://uqu.edu.sa/dsr/73286>
- ٢١) وحدة تمكين المرأة، كلية الحكمة الجامعة، بغداد، اليرموك، ٢٠١٠/٩/٥: https://hiuc.edu.iq/?page_id=7232
- 22) Vanessa , Griffin , Women Development and Empowerment: A pacific Feminist Perspective, Asian and Pacific Development Center, Kuala Lumpur, 1987.

دور المرأة في البحث العلمي وتأثيره على المجتمع العراقي

أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/
قسم اللغة العربية

Zenaabdulamer@gmail.com

م.د. فينوس ميثم علي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/
قسم التاريخ

fynwsmythm@gmail.com

الملخص

يعتبر مدخل تمكين المرأة من المداخل المستخدمة من قبل الدول لإدماج المرأة في مجال البحث العلمي، وهو مدخل حديث مصاغ من نساء دول العالم الثالث، يهدف إلى تمكين المرأة من خلال الإعتماد على النفس عن طريق الثقافة والتعليم والعمل، والقضاء على كل أنواع تبعية المرأة واستكانتها اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، ولذلك يعتبر من أهم المناهج التي يجب اتباعها والأكثر تداولاً في وقتنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية: المرأة، دور، البحث العلمي، المجتمع العراقي

The role of women in scientific research and its impact on Iraqi society

Dr. Venus Maytham Ali

Mustansiriya University/ Faculty of Basic Education/
Department of History

Assistant Professor Dr. Zeina Abdel Amir Hassan

Mustansiriya University/ Faculty of Basic Education/
Department of Arabic language

Summary.

The approach to empowering women is considered one of the approaches used by countries to integrate women into the field of scientific research, and it is a modern approach formulated by women in third world countries, which aims to empower women through self-reliance through culture, education and work, and to eliminate all kinds of women's dependence and social subordination. , economically, and politically, and therefore it is considered one of the most important approaches that must be followed and the most widely used at the present time.

Keywords: women, role, scientific research, Iraqi society

المقدمة.

يُعد البحث العلمي أساس النهضة العلمية والوسيلة التي تمكن المجتمع من بناء ذاته بعطاءاته وإبداعاته، فلا يمكن التوسع في أعماق المعرفة وأسرارها إلا عن طريق البحث العلمي، فقد أصبح العلم وتطبيقاته في شتى الميادين هو العنصر الفاصل بين التقدم والتخلف، والبحث العلمي عنصر أساسي في جميع المؤسسات الاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية وغيرها، ومن تكمن أهمية تمكين المرأة وتحرير طاقاتها في مجال البحث العلمي كعامل أساسي في تعزيز تقدمها، وكذا تكريس معرفتها اكتساباً وإنتاجاً وتوظيفاً في بناء القدرات البشرية في القرن الحادي والعشرين الأداة الأساسية لتهيئة المجتمع لمواكبة الاتجاه العالمي في مجال البحث العلمي، لما يتعين القيام به من تنمية الطلب الوطني على البحث العلمي واستخدامها.

مشكلة البحث تعد المرأة نصف المجتمع وعنصر فاعل ومهم، وعلى هذا الأساس لها دور كبير في عملية البحث العلمي وتقدم المجتمع، ولكن في واقع الحال رغم كل الجهود التي المبذولة لتفعيل مشاركة المرأة في عملية البحث العلمي، فقد أشار التقرير الاستراتيجي العربي، (٢٠٠٤ : ٣١٩) إلى أن (قضايا المرأة العربية لم تحظ بعد باكتساب الرأي العام، فلا تزال العديد من القضايا محل جدل وعدم اتفاق عام) وانطلاقاً من تقرير (التنمية الإنسانية العربية، ٢٠٠٢ : ٢٤-٢٥) بأن التنمية الإنسانية في المجتمع العربي تعاني من نواقص ثلاث هي : نقص الحرية، نقص تمكين المرأة، نقص المعرفة، وأن المجتمع العربي يعاني من نقص لافق لتمكين المرأة، ومن هنا تظهر أهمية التنمية لدول العالم الثالث، وخاصةً فيما يتعلق بالتركيز على النساء المهمشات، والوعي الوطني بأهمية قضايا المرأة، وضرورة مشاركتها في كافة مجالات الحياة وخاصةً مجال البحث العلمي وتحقيق تمكين المرأة منه، وتحريرها من الحرمان بجميع أشكاله وتوسيع المجالات أمامها، والتغلب على ظاهرة التمييز ضدها وخاصةً في مجال البحث العلمي لتواكب عصرها، وقد انتهى التقرير إلى ضرورة أن تعمل الأقطار العربية على إعادة تأسيس مجتمعاتها على ثلاثة شروط:



١. الاحترام القاطع للحريات الانسانية باعتباره حجر الزاوية في بناء الحكم الصالح المحقق للتنمية الإنسانية.
٢. اكتساب المعرفة وتوظيفها بفعالية في بناء القدرات البشرية لها على قدم المساواة من الذكور.
٣. تمكين المرأة عبر إتاحة جميع الفرص، خاصة تلك الممكنة من بناء القدرات البشرية لها على قدم المساواة مع الذكور.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يأتي:
أولاً: الأهمية النظرية. من خلال النظر في الدراسات والبحوث العلمية لواقع المرأة في المجتمع العراقي لأجل تمكينها.
ثانياً: الأهمية العلمية. تحفيز دور المرأة داخل المجتمع العراقي من أجل مساهمتها في تطوير المجتمع العراقي بعد تمكينها وتدريبها في البحث العلمي، والإنتاج من أجل القيام بالوظائف المرجوة والمنتظرة في هذا المجال.

منهجية البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للملائمة لهذا النوع من الدراسات الذي يهتم بدراسة الظاهرة ووصفها كما في الواقع.

محتوى البحث

المبحث الأول: مصطلحات الدراسة.
المطلب الأول: معنى التمكين لغةً وإصطلاحاً.
المطلب الثاني: المراد بـ البحث العلمي وأنواعه.
المبحث الثاني: المراد بتمكين المرأة في البحث العلمي في المجتمع العراقي.
المطلب الثاني: دور المرأة في البحث العلمي في المجتمع العراقي.
المبحث الثالث: تحسين مكانة المرأة في مجال البحث العلمي.
المطلب الأول: أهم المقترحات والتوصيات لتحسين مكانة المرأة في مجال البحث العلمي.
المطلب الثاني: شخصيات نسائية رائدة في مجال البحث العلمي.
الخلاصة (أهم التوصيات والمقترحات).

المبحث الأول : مصطلحات الدراسة.

المطلب الأول - مفهوم التمكين لغةً وإصطلاحاً.

أ- مفهوم التمكين لغةً.

التمكين لغةً: مأخوذ من مصدره تمكن (مكن) فيقال أن فلاناً تمكن عند الناس أي علا شأنه، وتمكن من الشيء أي قدر عليه أو ظفر به، ويقال أن التمكين يعني القدرة والاستطاعة والنصرة والشدة^(١) فالله تعالى في كتابه العظيم يقول { إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ }^(٢).
التمكين اصطلاحاً: يعرف بأنه عملية رفع قدرات الأفراد لاتخاذ الخيارات الأفضل، وتحويل تلك الخيارات إلى الإجراءات والأهداف والنتائج المراد تحقيقها^(٣).

وهو عملية فردية يأخذ فيها الفرد المسؤولية والسيطرة على حياته، ويعتبر عملية سياسية لمنح المجموعات المهمشة حقوقهم وتوفير العدالة الاجتماعية لهم^(٤).
 ويُعرف مصطلح تمكين المرأة بأنه هو (كل ما شأنه أن يطور مشاركة المرأة وينمي من قدراتها ووعيها ومعرفتها، ومن تحقيق ذاتها ومساعدة نفسها، وغيرها في مختلف المجالات العلمية، ويتيح لها إمكانية السيطرة على ظروفها ووضعها، والمساهمة في بناء المجتمع وتنميته^(٥)).

وهو (إضفاء القوة على المرأة، والمراد بالقوة هنا أن يكون للمرأة كلمة مسموعة ولها القدرة على التحليل والابتكار والتأثير في القرارات الاجتماعية والمجالات العلمية المؤثرة على المجتمع ككل وأن تكون موضع احترام كمواطنة متساوية ولها اسهاماتها في كافة المجالات وعلى كل المستويات في المجتمع، وإدراك قيمتها في المجتمع ككل وليس فقط في المنزل^(٦)).
 وعرف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (2000) UNIFEM التمكين على أنه : التغيير على المستوى الفردي في الوعي الذي يتضمن التحرك نحو السيطرة، والثقة بالذات والحق بصنع القرارات واختيار البدائل^(٧).

المطلب الثاني:

١ - مفهوم البحث العلمي:

هو وسيلة للإستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض جمع معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلاً، على

أن يتبع هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات، والمعلومات الواردة في العرض بيج وأدلة وبراهين ومصادر كافية^(٨) ويُعرف البحث العلمي بأنه أيضاً (عملية منظمة تقوم على اتباع خطوات مرحلية من أجل تحقيق هدف محدد باستخدام منهج بحثي محدد وأساليب وأدوات تحليلية أو استقصائية معينة وبيانات يتم تجميعها بطرق علمية وبيانات يتم تجميعها بطرق علمية مع الانتهاء بتقديم بعض المقترحات والتوصيات وتوجيهها إلى مجموعة من الجهات المعنية، وذلك مع استخدام الجداول الإحصائية والأشكال البيانية المدعمة لعرض كل متضمنات البحث، وبحث يذيل بعرض قائمة تفصيلية بالمراجع التي تشمل على الدراسات الأخرى التي قام عليها متن البحث وتحليلاته^(٩) من التعريفات السابقة يمكن تعريف تمكين المرأة من البحث العلمي بأنه (برنامج تدريبي صمم لمساعدة الباحثات على تطوير مجموعة من المهارات والكفاءات للتفوق في المجالات البحثية والقيادية).^(١) ويهتم تمكين المرأة في البحث العلمي بمساعدتها للوصول إلى أدوات التكنولوجيا وتوعيتها بأهمية تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي وكافة مناحي الحياة عن طريق تنمية القدرات والمهارات الشخصية بغرض الوصول إلى تطوير البحث العلمي وإعطائها القدرة على المشاركة في عملية اتخاذ القرارات المؤثرة في الحياة.

٢- أنواع البحث العلمي:

يصنف البحث العلمي إلى بحثين هما:

١- **البحوث الأساسية:** وتُعرف أحياناً بالبحوث النظرية: وهي بحوث تجرأ أساساً للحصول على المعرفة بحد ذاتها، وتقوم بمعالجة المشاكل الفكرية أو البدائية، ويمكن تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل.

٢- **البحوث التطبيقية:** هي بحوث عملية تقوم بشكل أساسي حول النظريات، وتكون موجهة لحل مشكلة من المشاكل العملية أو لإكتشاف معارف جديدة، يتم إستخدامها والاستفادة منها فوراً في واقع حقيقي وفعلي موجود داخل منطقة أو مؤسسة أو لدا أفراد، ويمكن الاستعانة بنتائجها فيما بعد لمعالجة مشكلة من المشاكل القائمة بالفعل، وتصنف البحوث من حيث مناهجها إلى:

- ١-البحوث الوثائقية: وهي البحوث التي تعتمد في أدواتها على جمع المعلومات من خلال المصادر والوثائق المطبوعة والغير مطبوعة وما شابه ذلك من مصادر معلومات المجمع والمنظمة، ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع من الوثائق ما يأتي:
١. الطريقة الاحصائية أو المنهج الإحصائي.
 ٢. المنهج التاريخي.
 ٣. منهج تحليل المضمون أو تحليل المحتوى.
- ٢-البحوث الميدانية: وهي التي تعتمد على جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والتجمعات البشرية عن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقابلة، والمناهج المتبعة في هذا النوع ما يلي:
١. المنهج المسحي.
 ٢. منهج دراسة حالة
 ٣. المنهج الوصفي.
- ٣-البحوث التجريبية: وهي التي تجرى في المختبرات العلمية، أما أنواع البحوث حسب جهات تنفيذها:
- ٤-البحوث الأكاديمية: وهي التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة.
- ٥-البحوث غير أكاديمية، وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات المختلفة من أجل تطوير أعمالها ومعالجة مشاكلها^(١).

المبحث الثاني: المراد بتمكين المرأة في البحث العلمي

المطلب الأول: أهمية تمكين المرأة في البحث العلمي.

يعتبر تمكين المرأة في البحث العلمي خارطة الطريق للوصول إلى الاقتصاد المعرفي، وأحد روافد تطوير الفكر الإنساني، مما يعني أن المساهمة فيه تؤثر سلباً أو إيجابياً في تقدم الشعوب وتطورها، ولقد ساهمت المرأة في تطوير الفكر الإنساني وتحقيق التقدم في مختلف المجالات التنموية والاجتماعية، فمنذ عهد النبوة والمرأة تلقى الاهتمام والعناية في سبيل طلب العلم مما أسفر عن بروز نساء عالمات لا يزال أثر علمهن وتعليمهن باقياً إلى يومنا هذا، حيث ارتفع ذكركهن، وانتفع الناس بعلمهن، وخلد التاريخ أسماءهن وسيرهن وميراثهن، وسجل لهن تميزهن العلني ونبوغهن المعرفي^(٢) فإن تمكين المرأة من البحث

العلمي يؤدي دوراً أساسياً في تقدم المجتمعات في شتى المجالات، فالبحث العلمي هو أداة عصرية له أسس ومناهج ومراحل ومتطلبات مادية وبشرية، ولأبد من توافر كافة المقومات المادية والبشرية والتنظيمية اللازمة لها، حتى تحقق نتائج علمية تسهم في تنمية المجتمع وتطويره. ولقد برزت أهمية المرأة في مجال البحث العلمي ودورها في اقتصاد المعرفة، حيث أصبحت تصدر جدول أعمال القمة العالمية في تونس ٢٠٠٥ أقوى ما كانت عليه القمة العالمية للمعلومات في جنيف ٢٠٠٣م، والمؤتمر السادس للمجلس القومي للمرأة ٢٠٠٦/٣/٢٨م، عن التمكين الاقتصادي للمرأة للتقليل من الفقر، ومنتدى المرأة العربية للعلوم والتكنولوجيا بالقاهرة ٢٠٠٥/١١/١٨م لإدماج المرأة العربية في ثورة المعلومات، ومؤتمرات المرأة بالمكسيك عام ١٩٧٥م، وكوبنهاجن ١٩٨٠م، ونيروبي ١٩٨٥م، وبكين ١٩٨٥م، وخطة عمل بكين والاجتماعات الإقليمية بكين لتأكيد نفاذ المرأة إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز مساواة النوع، ومنتدى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سول بكوريا عام ٢٠٠٢م^(١٣) وانضم العراق الى اتفاقيات الامم المتحدة المعنية بحقوق الانسان المدينة والسياسية، مثل اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة ١٩٨٦م^(١٤) وقد وتوالى المؤتمرات والدعوات الداعية إلى تمكين النساء وجعلهن فاعلات أساسيات في البحث العلمي. كذلك عقدت العديد من المؤتمرات وحملات التوعية الخاصة بشؤون المرأة في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، هدفها الرئيسي تحسين مستوى مشاركة المرأة وأخذ دورها الحقيقي الذي يتناسب وطاقتها الكامنة على كافة المستويات العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ناهيك عن تحقيق المساواة المرهونة بمدى مشاركتها الفاعلة في دوائر صنع القرار في الدولة وإزالة كافة اشكال التمييز العامة ضدها، ولأجل تحقيق هذا الهدف تم فتح المجال امام المرأة لتشكيل منظمات نسوية تدافع عن حقوقهن المسلوبة في الدولة، علماً ان عدد المنظمات النسوية في المجتمع العراقي قد بلغ (١٩١) أي بنسبة (٦٪) من اجمالي عددها البالغ (٣٠٩٤) في عام ٢٠١٨م، وهي نسبة قليلة جداً ولا تتناسب مع حجم المرأة في المجتمع واهميتها^(١٥)

المطلب الثاني : دور المرأة في البحث العلمي في المجتمع العراقي.

يعد التعليم أحد المرتكزات الأساسية التي تسهم في تمكين المرأة، لذلك فإن عدم المساواة في مجال التعليم، يحول دون مشاركة المرأة في إدارة شؤون بلادها بفاعلية، ويجعل

مشاركتها العلمية والسياسية والاقتصادية من الأمور بالغة الصعوبة، لقد حرصت الدولة العراقية من نشأتها على اعتماد الاجراءات والسبل التي تهئ للمرأة فرصة التعلم، لذلك أحرزت المرأة العراقية تقدماً هاماً في مجال التعليم^(١٦) وقد اعتمدت الحكومة العراقية بعد عام ٢٠٠٣م سياسة تطوير وزيادة قدرات العاملين فيها من كلا الجنسين، إذ عملت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على مواصلة تدريب وزيادة خبرات العاملين وفتحت الدورات الخاصة للنساء العاملات لتدريبهن في المجالات التقنية والبحث العلمي وتطوير مهارتهن التعليمية والمهنية^(١٧).

المبحث الثالث: تحسين مكانة المرأة في البحث العلمي.

المطلب الأول: أهم المقترحات والتوصيات لتحسين مكانة المرأة في مجال البحث العلمي

١. اطلاق مبادرات لتحسين اوضاع المرأة في البحث العلمي، وتشجيع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني العراقي والقطاع الخاص لتخطيط وتنفيذ برامج تدريبية في البحث العلمي.
٢. ضرورة رفع ميزانيات البحث العلمي مع منح حوافز مادية ومعنوية للمرأة الباحثة.
٣. ضرورة تدريب المرأة في مجال البحث العلمي في مختلف الميادين، لتقليل الفجوة بينها وبين الرجل في مجالات البحث العلمي.
٤. ضرورة العمل على دعم مجالات البحث العلمي داخل الجامعات والمعاهد بصفة عامة.
٥. جعل دراسة منهج البحث العلمي الصحيح كمادة اساسية داخل الجامعات والمعاهد بصفة عامة.
٦. تشجيع الباحثين من الجنسين خاصة في أبحاث الدراسات العليا بالجامعات على تناول الموضوعات البحثية التي تناقش قضايا المرأة ودورها في المجتمع، ومحاوله تقديم الحلول الموضوعية لمعالجة الخلل واقتراح البدائل.
٧. اقامة واستضافة الانشطة المتنوعة التي لها علاقة بتمكين المرأة.
٨. تزويد قسم تمكين المرأة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بنشاطات الكلية المتعلقة بتمكين المرأة بشكل دوري ومستمر.

٩. اقامة واستضافة ورش العمل والندوات التي لها علاقة بمواضيع تمكين المرأة ووفق رؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهذا الشأن.
١٠. اعادة صياغة البرامج التعليمية والتدريبية بالشكل الذي يضمن تأمين المعرفة الحديثة، ورفع مستوى البحث العلمي بالشكل الذي يتناسب مع احتياجات سوق العمل.
١١. تعزيز الالتزام والعمل على المستوى الدولي والوطني والمحلي نحو تقوية مراكز المرأة ومساهمتها في البحث العلمي.
١٢. وضع الاستراتيجيات الوطنية اللازمة لحماية حقوق المرأة وضمان مشاركتها الفاعلة^(١٨).

المطلب الثاني : شخصيات نسائية عراقية رائدة في مجال البحث العلمي

- في تاريخ العراق المعاصر، وبعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢١، برزت أسماء نساء رائدات عملن مع أشقائهن الرجال في استكمال بنيان الدولة والمجتمع في مختلف المجالات وخاصة البحث العلمي.
١. مديحة الهاشمي: من المثقفات الراقيات لها إلمام في البحوث والدراسات الادبية وكانت في سنة ١٩٣٦ لاتزال تدرس في الكلية الاميركية في بيروت.
 ٢. البرتين ايليا حبوش من مواليد سنة ١٩٢٩: خريجة دار المعلمين العالية لها بحوث متقدمة في الكيمياء.
 ٣. باكرة رفيق حلبي (١٩٢٤-٢٠٠٣): باحثة وخريجة دار المعلمين العالية ببغداد. حصلت على دكتوراه من جامعة القاهرة وأسست قسم اللغة الكردية في كلية الاداب - جامعة بغداد. لها بحوث ودراسات منشورة.
 ٤. سائحة أمين زكي، اول فتاة مسلمة تدخل كلية الطب ولدت عام (١٩٢٠)، تدرت في قسم الاشعة وانتقلت بعدها الى مستشفى الكرامة في الكرخ وتحولت بعدها الى قسم النسائية والتوليد التي اشرفت عليها الدكتورة اناستيان وغيرها من الاطباء وتخرجت من كلية الطب عام (١٩٤٤م) وأصبحت عضواً في كثير من الجمعيات وقدمت كثيراً من الدراسات والبحوث في الطب.
 ٥. خالدة القيسي: من مواليد سنة ١٩٢٤، واحدة من رائدات الحركة النسوية في العراق. طبيبة، تخرجت من الكلية الطبية الملكية ببغداد سنة ١٩٤٧ ولها بحوث ودراسات.

٦. رمزية احمد النجم : من مواليد الموصل ١٩٢٦، هي كاتبة وباحثة تربوية من أعمالها (تقرير عن الادارية التربوية في العراق)، و(مشروع خطة لمكافحة الامية في الجمهورية العراقية)، قامت بتأليفه بالاشتراك مع باحثين آخرين.
٧. روز فرنسس: كاتبة بارعة، لها بحوث شتى في التدبير المنزلي والتاريخ والاجتماع.
٨. صبيحة الدباغ: هي الدكتورة صبيحة عبد الرزاق مصطفى الدباغ، طبيبة، زوجها الدكتور صفاء خلوصي. لها مؤلفات ودراسات ومقالات في مجالات التراث الطبي الاسلامي وتنظيم النسل في العراق.
٩. لمعان أمين زكي (١٩٢٤-٢٠٠٠): طبيبة وباحثة، كان لها دور في تأسيس مجلة (الام والطفل)، عملت في مواقع كثيرة منها مديرة مؤسسة لرعاية الامومة والطفولة في العراق حتى سنة ١٩٥٨م، ولها كتب ألقتها مع آخرين منها كتاب (مشكلات التشوهات الخلقية).
١٠. لميعة البدري (من مواليد ١٩٢٠): طبيبة مبتكرة في علم الولادة والطب النسائي، لها دور في تأسيس (منظمة نساء الجمهورية). هي أول امرأة تنال درجة الاستاذية في جامعة بغداد سنة ١٩٦٢.
١١. ناجية غافل مران المراني، أديبة، كاتبة، باحثة، و مترجمة، خريجة دار المعلمات ببغداد سنة ١٩٣٥م، أكملت دراستها في ما بعد، وتحمل الماجستير في الادب الانكليزي المقارن من الجامعة الاميريكية ببيروت، لها مؤلفات منشورة، كما ان لها ترجمات، ومن مؤلفاتها: (مفاهيم صابنية مندائية)، من ترجماتها كتاب صموئيل كريمة: (هنا بدأ التاريخ)، هذا فضلاً عن عشرات المقالات.
١٢. نبيهة عبود (١٨٩٧-١٩٨١): باحثة وأكاديمية متخصصة بالتراث الاسلامي، تحمل شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة يوسطن الولايات المتحدة الاميريكية سنة ١٩٢٥م، عملت في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو ولها بحوث وكتب منشورة باللغة الانكليزية منها كتابها: Two Queens Of Baghdad المنشور في شيكاغو ١٩٤٦م^(١٩).

الخلاصة

إن تمكين المرأة في مجال البحث العلمي ضعيف جداً مقارنة به في الدول المتقدمة سواء من حيث الكم أو الكيف، مما خلف أثراً سلبية كبيرة على مختلف جوانب الحياة،

وتمكن المرأة في مجال البحث العلمي في العراق، لا يختلف عن البلدان الشقيقة العربية حيث يواجه الكثير من الصعوبات والمعوقات التي حالت دون تطوره، وهذا استوجب علينا العمل على تمكين المرأة في مجال البحث العلمي، والسعي المستمر لتحسين قدراتها وتطويرها في مجال البحث العلمي، وفي هذا الصدد يجب على الجامعات ان تقدم المزيد من المساعدات لإحداث تطوير وتحسين مستمر في مجال البحث العلمي.

-التوصيات والمقترحات-

- حظر جميع أنواع العنف ضد المرأة وتعزيز قيم اللاعنف ورفع مستوى الوعي في المجتمع العراقي بأهمية المرأة في المجتمع وحماية كافة حقوقها.
- انشاء المنتديات الثقافية التي تعزز من دور المرأة.
- القضاء على العوائق التي تحول دون تمكين المرأة من مجال البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية.
- ضرورة العمل على دعم مجالات البحث العلمي والاهتمام بها بصفة عامة، واعطائه الأولوية خاصة ما يتعلق بمسألة التمويل والإنفاق عليه.
- التأكيد على الالتزام بالمنهجية العلمية عند إجراء البحوث العلمية، مع ضرورة فهم كل الجوانب التي تتعلق بالأطر النظرية، والمداخل والمناهج وغيرها من الجوانب المنهجية.

الهوامش

- (١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥/٥/٢٠٠٤م، ص٨٨٢.
- (٢) سورة الكهف: الآية ٨٤.
- (٣) سعدون، زينة محمد، الآثار المالية في الازمات والجوائح العالمية على المرأة العراقية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، العراق، مج٧، ع١١٤، نوفمبر ٢٠٢٠م، ص١٢.
- (٤) أبو عمشة، أحمد عبدالمجيد، عواد، مريم عبدالكريم، أبو دقة، سجاد موسى، درجة تمكين المرأة في المناصب الإدارية العليا بؤسسات التعليم العالي الفلسطيني - الجامعة الإسلامية (دراسة حالة)، مقدمة للمشاركة في مؤتمر المرأة والتعليم العالي، الجامعة الإسلامية، مركز دراسات المرأة - فلسطين، دت، ص٧.

٥) سعد، حسين عبدالله، فتن، ليلي أحمد، دور مؤسسات التعليم العالي في تمكين المرأة من ممارسة دورها في المجتمع الفلسطيني، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي (المرأة والتعليم العالي)، مركز دراسات المرأة، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين، ص ٦.

6) Vanessa , Griffin , Women Development and Empowerment: A pacific Feminist Perspective, Asian and Pacific Development Center, Kuala Lumpur , 1987, p117.

٧) صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، إجتماع خبراء لتعزيز فعالية آليات النهوض بالمرأة العربية في مراعاة منظور النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج، مكتب غرب آسيا، ٢٠٠٧م، UNIFEM، ص ١٠.

٨) دعمس، مصطفى، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الإجتماعية، دار المنهل، ٢٠٠٨م، ص ٢٣.

٩) الأشوح، زينب صالح، طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٤م، ص ٣٩.

١٠) تمكين (التمكين القيادي للباحثات العربيات)، مؤسسة بيل ميليندا جيتس، البنك الإسلامي للتنمية، دت، ص ٥.

١١) النوايسة، عبدالرحيم، أساسيات علم النفس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م، ص ٦٤، ص ٦٥.

١٢) عمادة البحث العلمي، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ١٢/٨/١٤٤٣هـ، <https://uqu.edu.sa/dsr/73286>

١٣) الهويش، يوسف بن محمد بن إبراهيم، دور المرأة نحو تطوير البحث العلمي في ضوء تمكينها من تكنولوجيا التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ع ٢٣، ٢٠١٨م، ص ٢٥٥.

١٤) كليوي، لطيف كامل، مظلوم، زينب علي، التحليل الجغرافي لمحددات تمكين المرأة في العراق، مجلة مداد الآداب، العدد الخاص بالمؤتمرات، ٢٠١٩-٢٠٢٠م، ص ٣٢٢.

١٥) كليوي، مظلوم، المرجع السابق، ص ٣١٩.

١٦) احمد، مالك عبدالحسين، تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية، مجلة الاقتصاد الخليجي، ع ٢٣، ٢٠١٢م، ص ١٢١.

١٧) كليوي، مظلوم، التحليل الجغرافي، ص ٣١٨.

- ١٨) عبدالكاظم، ايمان، رشيد، شيما، التنمية والنوع الاجتماعي في العراق : الأدوار وخيارات التمكين، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، مج١٤، ع٢، ٢٠١٧م؛ الهويش، دور المرأة، ص٢٦١؛ وحدة تمكين المرأة، كلية الحكمة الجامعة، بغداد، اليرموك،
https://hiuc.edu.iq/?page_id=7232 ٢٠١٠/٩/٥
- ١٩) الصباح الجديد، نساء من بلادي خط التاريخ اسماءهن بالزعفران، بغداد، ٢٠١٩/٣/٦،
<http://newsabah.com/newspaper/179146>
- ٢٠) العلاف، ابراهيم خليل، بالأسماء: أكثر من ٨٠ امرأة عراقية رائدة غيرن تاريخ العراق،
<https://www.alsumaria.tv/news/195044>، ٢٠٢٢/٣/٨م

قائمة المصادر والمراجع

- ١) أبو عمشة، أحمد عبدالمجيد، عواد، مريم عبدالكريم، أبو دقة، سجاد موسى، درجة تمكين المرأة في المناصب الإدارية العليا بؤسسات التعليم العالي الفلسطيني- الجامعة الإسلامية (دراسة حالة)، مقدمة للمشاركة في مؤتمر المرأة والتعليم العالي، الجامعة الإسلامية، مركز دراسات المرأة - فلسطين، د.ت.
- ٢) احمد، مالك عبدالحسين، تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية، مجلة الاقتصاد الخليجي، ع٢٣، ٢٠١٢م.
- ٣) الأشوح، زينب صالح، طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٤م.
- ٤) التقرير الإستراتيجي العربي: ٢٠٠٤-٢٠٠٥، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٥م.
- ٥) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢م، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصندوق العربي الاقتصادي والاجتماعي، المكتب الاقليمي للدول العربية ٢٠٠٢م.
- ٦) تمكين (التمكين القيادي للباحثات العربيات)، مؤسسة بيل ميليندا جيتس، البنك الإسلامي للتنمية، د.ت.
- ٧) دعمس، مصطفى، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الإجتماعية، دار المنهل، ٢٠٠٨م.
- ٨) سعد، حسين عبدالله، فتن، ليلي أحمد، دور مؤسسات التعليم العالي في تمكين المرأة من ممارسة دورها في المجتمع الفلسطيني، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي (المرأة والتعليم العالي)، مركز دراسات المرأة، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين.

- ٩) سعدون، زينة محمد، الآثار المالية في الازمات والجوائح العالمية على المرأة العراقية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، العراق، مج٧، ع١١، نوفمبر ٢٠٢٠م.
- ١٠) صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، إجتماع خبراء لتعزيز فعالية آليات النهوض بالمرأة العربية في مراعاة منظور النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج، مكتب غرب آسيا، ٢٠٠٧م، UNIFEM.
- ١١) عبدالكاظم، ايمان، رشيد، شيما، التنمية والنوع الاجتماعي في العراق : الأدوار وخيارات التمكين، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، مج١٤، ع٢٤، ٢٠١٧م.
- ١٢) كليوي، لطيف كامل، مظلوم، زينب علي، التحليل الجغرافي لمحددات تمكين المرأة في العراق، مجلة مداد الآداب، العدد الخاص بالمؤتمرات، ٢٠١٩-٢٠٢٠م.
- ١٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ١٤) النوايسة، عبدالرحيم، أساسيات علم النفس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م.
- ١٥) الهويش، يوسف بن محمد بن إبراهيم، دور المرأة نحو تطوير البحث العلمي في ضوء تمكينها من تكنولوجيا التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ع٢٣، ٢٠١٨م.
- ١٦) الصباح الجديد، نساء من بلادي خط التاريخ اسماءهن بالزعفران، بغداد، ٢٠١٩/٣/٦م، <http://newsabah.com/newspaper/179146>
- ١٨) العلاف، ابراهيم خليل، بالأسماء: أكثر من ٨٠ امرأة عراقية رائدة غيرن تاريخ العراق، ٢٠٢٢/٣/٨م، <https://www.alsumaria.tv/news/195044>
- ٢٠) عمادة البحث العلمي، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ١٤٤٣هـ/٨/١٢م، <https://uqu.edu.sa/dsr/73286>
- ٢١) وحدة تمكين المرأة، كلية الحكمة الجامعة، بغداد، البرموك، ٢٠١٠/٩/٥: https://hiuc.edu.iq/?page_id=7232
- 22) Vanessa, Griffin, Women Development and Empowerment: A pacific Feminist Perspective, Asian and Pacific Development Center, Kuala Lumpur, 1987.

آليات الحماية الدستورية والقانونية للمرأة من العنف الالكتروني في العراق

م.د. انعام مهدي جابر
كلية القانون - جامعة بابل

sci.anaam.mahdi@uobabylon.edu.iq

الملخص

اسهمت التكنولوجيا الحديثة بانتشار نوع جديد من العنف ضد المرأة والذي يعرف بالعنف الالكتروني، والذي يعد من اخطر انواع العنف ضد المرأة، وذلك بسبب آثاره السلبية التي تنعكس عليها سواء من الناحية النفسية او الصحية او الاجتماعية، فالمرأة المعنفة الكترونياً ترفض عادة البوح خوفاً على العرض والسمعة من الفضيحة، وفي احيان كثيرة قد تستسلم المرأة فيتم عندئذٍ ابتزازها اما بالمال او بالتحرش الجنسي او يتم تجنيدها كوسيلة تستخدم بأعمال اجرامية ارهابية، لذا اصبحت الحاجة ملحة الى اصدار قانون لحماية المرأة العراقية من العنف بكل اشكاله.

الكلمات المفتاحية: العنف، الابتزاز الالكتروني، الحماية القانونية

Mechanisms for the constitutional and legal protection of women from electronic violence in Iraq

Dr. Anam Mahdi Jaber

Faculty of Law - University of Babylon

Abstract

In general, the new technology contributed in make a new type of violence against the women; it is known as "electronic violence". This type of violence is considered as the most dangerous one. Electronic violence influences in a bad ways in all domains(Psychosocial, social). Any way the women that suffer from the electronic violence, they become afraid from their families and society.

Key words: Violence, Electronic extortion, legal protection.

مقدمة

اولاً: موضوع البحث

شهد العامل تقدماً علمياً كبيراً في ميادين شتى، ومن ضمنها المجال التكنولوجي، ولا يستطيع أحد أن ينكر أهمية هذه الوسيلة التي توصف بكونها واحدة من المظاهر الفذة للتقدم العلمي والتي من خلالها بات من السهل التواصل ما بين الناس في أي مكان في العالم فلم يعد للبعد الجغرافي أي وجود حيث ألغيت الحدود السياسية وتحول العالم الى قرية صغيرة، ولاسيما بعد تعاظم قوة صناعة الانترنت في العالم وتنامى اعداد متابعيها، وبالرغم من الفوائد العديدة لثورة الاتصالات والمعلومات الا انها افرزت جرائم جديدة غير معتادة حيث اتصفت بسماته، واقتترنت باسمه لذلك أطلق عليها (جرائم تقنية المعلومات)، فضلاً عن ذلك اسهمت التكنولوجيا الحديثة بانتشار نوع جديد من العنف ضد الفتيات والنساء والذي عُرف (بالعنف الالكتروني) ومن ابرز صورته الابتزاز الالكتروني والتحرشات الجنسية الالكترونية والمراقبة والتجسس على اجهزة الحاسوب والهواتف النقالة واختراقها واستخدام الصور ومقاطع الفيديوهات وتخريفها من اجل استخدامها كوسيلة للتهديد والابتزاز.

ثانياً: اهداف البحث واسباب الاختيار

- 1- الحد من جريمة العنف الالكتروني ضد المرأة ولاسيما بعد ازدياد نطاق هذه الجرائم
- 2- بيان خطورة هذا النوع من العنف والذي لا يقل خطورة عن العنف الجسدي، والذي قد يصل الى التسبب في فقدان المرأة حياتها سواء بالانتحار او القتل من قبل ذويها.
- 3- غياب التشريع الخاص بمكافحة العنف ضد المرأة بشكل عام والعنف الالكتروني بشكل خاص، حيث هنالك مشروع قانون لمناهضة العنف الاسري والذي ادرجه مجلس النواب العراقي على جدول اعماله منذ عام ٢٠١٥ الا انه لم يتم اقراره لغاية الان.

ثالثاً: منهجية البحث

- من اجل إغناء موضوع البحث، والالمام بجميع تفصيلاته فقد اتبعنا منهجين علميين هما
- المنهج المقارن: حيث يقوم هذا المنهج على اساس المقارنة بين التشريعات التي عاجلت هذا الموضوع

- المنهج التحليلي: والذي يقوم على اساس تحليل النصوص القانونية والآراء الفقهية المتعلقة بموضوع بحثنا.

رابعاً: هيكلية البحث

المبحث الاول : ماهية العنف الالكتروني

المطلب الاول : التعريف بالعنف الالكتروني

المطلب الثاني : صور العنف الالكتروني وبيان اهم اثاره

المبحث الثاني : اليات الحماية الدستورية والقانونية للمرأة ضد العنف الالكتروني

المطلب الاول: الحماية الدستورية للمرأة ضد العنف الالكتروني

المطلب الثاني: الحماية القانونية للمرأة ضد العنف الالكتروني

الخاتمة

اولا - الاستنتاجات

ثانيا - التوصيات

المبحث الاول: ماهية العنف الالكتروني

المطلب الاول: التعريف بالعنف الالكتروني

بعد العنف ظاهرة قديمة تحدث في كل المجتمعات والطبقات الاجتماعية، ويعيش مجتمعنا اليوم اجواءً مشحونة بالعنف ولاسيما بعد أن فقد الامن والامان فيها، وتعد النساء والاطفال أكثر أفراد المجتمع عرضة للعنف والذي يعتبر تهديداً خطيراً على حقوقهم لذا اصبحت ضرورة المطالبة بالحد من العنف بكل اشكاله ضرورة من ضرورات المجتمع. وأخذ العنف ضد النساء والفتيات الذي ييسره الانترنت وتقنيات المعلومات والاتصالات في الظهور كمشكلة عالمية ذات آثار خطيرة على المجتمعات والاقتصادات في جميع أنحاء العالم، حيث أجرى المكتب الاقليمي لهيئة الامم المتحدة للمرأة للدول العربية في نيسان/أبريل - أيار/مايو ٢٠٢٠ دراسة استقصائية عبر الانترنت في تسعة بلدان لألقاء الضوء على تزايد حالات العنف في أثناء جائحة كوفيد-١٩ والمواقف المتخذة إزاء العنف، وحددت نتائج الدراسة أن العنف على الانترنت كان أكثر أشكال العنف التي تم الإبلاغ عنها خلال الاشهر الاولى من الجائحة.

اما المقصود بالعنف الالكتروني فهو العنف التفتني او المعلوماتي ومن المسلم به ان التطور الحاصل في ميدان المعلوماتية قد رافقه تطور آخر وهو ابتكار أساليب وطرق جديدة غير مشروعة من اجل استغلال وسائل تقنيات المعلومات لتنفيذ أعمال إجرامية من قبل البعض، كالعنف الممارس عبر الوسائط الالكترونية والذي يعرف (بالعنف الالكتروني) (او ما يسمى بالعنف التقني أو العنف الرقمي EAW).

وقد وردت العديد من التعريفات الاجرائية التي حددت مفهوم العنف الالكتروني حيث عرف على أنه (كل إيذاء مادي أو معنوي يتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب من سب، شتم، تهديد، صور، فيديو، تسبب تأثيرات نفسية غير مرغوبة لدى المتلقي^(١)).

نعرف العنف الالكتروني بانه: العنف الذي يقع في الفضاء الافتراضي العابر للدول والقارات حيث يتم الوصول بصورة غير قانونية أو غير مصرح بها الى الحسابات الخاصة بالأشخاص وذلك لغرض الحصول على المعلومات الشخصية واستخدامها او العمل على تغييرها أو الافتراء وتشويه سمعة الضحية المستهدفة وتمتد اثاره الضارة الى الحياة الواقعية والتي تكون مدمرة في احيان كثيرة وقد تدفع النساء والفتيات حياتهن ثمنا له.

و للعنف الالكتروني جملة خصائص يختلف عن غيره من صور العنف من حيث :

١. الوسيلة المستخدمة من العنف الالكتروني : وتكون اداة ارتكاب جريمة العنف الالكتروني الهاتف النقال او الحاسوب^(٢).

٢. كونها جريمة لا حدود جغرافية لها : يعد العنف الالكتروني جريمة ذات نطاق واسع تتخطى حدود الدولة التي ارتكبت بها^(٣).

٣. مرتكب جريمة العنف الالكتروني: هنا الاشخاص الذين يمارسون العنف الالكتروني من الصعوبة تحديدهم ومعرفتهم وذلك لضعف خبرة الاجهزة الامنية في هذا المجال^(٤).

(١) محمد محمد الالفي ، المسؤولية الجنائية عن الجرائم الاخلاقية عبر الانترنت، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٢ .

(٢) علاء محمد ناجي ، العنف الالكتروني كمشكلة اجتماعية عامة ، مقال منشور على موقع شبكة الانترنت <http://fcds.com/social/931>.

(٣) منير محمد الجنيبي، الانترنت والحاسب الالي، دارالفكر الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص ١٣ .

(٤) د. علي صلاح الحديثي، د. عامر عاشور عبدالله، الحماية القانونية للمرأة من العنف الالكتروني، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد ١٢ العدد ٢، اكتوبر ٢٠١٩، ص ٢٠٤ .

المطلب الثاني: صور العنف الالكتروني وبيان اهم اثاره

ان العنف ضد المرأة ليس حديث النشأة وانما هو قديم حيث يشير الواقع الى تعرض النساء في اوقات السلم والحرب الى صنف عدة من العنف والسبب في ذلك يتعلق بهويتهم الجنسية او اصلهن الطائفي او العرقي ومستواهن الثقافي والاقتصادي وانتمائهن الفكري والسياسي، اما الان فأساليب العنف المتبعة حديثة وعدد الضحايا اصبح كثيرا على النحو الذي خلق مشاكل قانونية متنوعة ومتعددة.

ان مظاهر العنف تنوع وتعدد الى اشكال جديدة حيث ارتبط بالتقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم واصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ساحة لتنفيذ العنف الالكتروني فالشبكات الالكترونية سمحت للمشاركين فيها باستخدام مواقع خاصة ويتم اختراقها من قبل البعض وبصورة غير قانونية للوصول الى الحسابات الشخصية والصور الخاصة للنساء لاستخدامها في الابتزاز ضدها على سبيل المثال تسريب صور حميمية، او تركيب فيديوهات تتعلق بالضحية، او قد يتم رصد الانشطة للضحية واختراقها، او قد يتم انتحال هوية الضحية والحاق العار بها^(١).

ويظهر العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي بأشكال مختلفة، وأكثرها شيوعا هو تلقي صور أو رموز غير مرغوب فيها ذات محتوى جنسي، تليها مكالمات هاتفية مضايقة أو اتصالات غير لائقة أو غير مرحب بها، وتلقي رسائل مهينة أو مفعمة بالكراهية^(٢). وفي الواقع ان العنف الالكتروني يعد شكلا من اشكال تمزق السلوك الانساني السوي وصورة من صور الانحطاط الانساني، ونمط من انماط الفوضى الاخلاقية والاجتماعية والتي بدورها تدمر العلاقات الانسانية وتغتال الانسانية فكرا وسلوكا^(٣).

(١) د. اياد مسعود رابعة، العنف الالكتروني اسبابه وسبل مواجهته، منشور على شبكة الانترنت على الرابط: <https://www.amad.ps/ar/Details/263226>.2019

(٢) العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي، رؤى من دراسة متعددة الاقطار في الدول العربية، تقرير هيئة الامم المتحدة للمرأة، موجود على الرابط

https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/2022-02/Summary_Keyfindings_Arabic_Final_2022.pdf

(٣) اياد مسعود رابعة، العنف الالكتروني اسبابه وسبل مواجهته، مقال منشور على الرابط: <https://www.amad.ps/ar/Details/263226>

تتعدد الآثار السلبية للعنف الإلكتروني فهناك آثار سلبية نفسية والتي تكون في نوبات الهلع والخوف من مغادرة المنزل بالإضافة إلى الشعور بالإذلال وفقدان الثقة في الأشخاص من حولهم، أو منهن من راودتهن أفكار انتحارية نتيجة واقعة عنف على الإنترنت.

أما الآثار الاقتصادية للعنف الإلكتروني ضد المرأة فيكون مثلاً نتيجة فقدان المرأة لعملها بسبب التشهير أو نشر صور إباحية انتقامية.

وهناك آثار على سلامة المرأة البدنية وصحتها النفسية إذ يمثل العنف على الإنترنت تهديداً خطيراً لسلامة المرأة البدنية وصحتها النفسية وبعد إبلاغ المرأة لعائلتها بواقعة العنف الإلكتروني تتعرض للعنف البدني وكذلك يشعرون بالحزن والاكتئاب ويفقدون الثقة بالأشخاص من حولهم أو قد تراودها أفكار بالانتحار.

وقد يعرقل العنف الإلكتروني في الدول العربية المشاركة الكاملة للنساء في المجتمع ويسهم في إسكات أصواتهن إذ تقوم كل ١ من أصل ٥ نساء تعرضن للعنف على الإنترنت بان تحذف أو توقف حسابها على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بها أو التغيب عن الدراسة أو العمل نتيجة واقعة العنف ووفقاً للرؤى النوعية لمنظمات المجتمع المدني تتعرض النساء للاعتداء بسبب تزايد وجودهن في الفضاء الإلكتروني.

وقد يثير تواجد المرأة على الإنترنت، ولاسيما المرأة التي يعتقد أنها تتناول على العادات المجتمعية شعوراً بالغضب والاحقية في إسكات النساء والفتيات أو حتى استبعادهن من الفضاء الإلكتروني، وصرحت منظمات المجتمع المدني بارتباط ذلك بالأفكار الثقافية المتعلقة بالذكورة والسلوك التحكيمي. إذ يسعى مرتكبو هذه الجرائم إلى السيطرة على تلك النساء والتحكم بهن. وقد تستجيب بعض الأسر إلى تقييد أو منع النساء والفتيات من الحصول على الأجهزة الرقمية مما يؤدي إلى زيادة عزلة النساء والفتيات وحرمانهن من حقهن في الحصول على المعلومات والتقدم التكنولوجي فضلاً عن حرية التعبير^(١).

وعلاوة على ذلك ونظراً لأن القوانين المتعلقة بجرائم الإنترنت لا تولى في الغالب اهتماماً كافياً للعنف ضد النساء والفتيات على الإنترنت، فأنها تستخدم أحياناً لمقاضاة الناجيات أو لقمع آرائهن السياسية، وبدلاً من التركيز بمعاقبة أفعال مثل نشر الصور

(١) العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي، رؤى من دراسة متعددة الاقطار في الدول العربية، دراسة مقدمة من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ص ٤.

الحميمية دون موافقة، قد يتم مقاضاة الناجيات بتهمة الفجور او ارتكاب جرائم ضد الاخلاق او المشاعر العامة.

وعلى الرغم من اثار العنف الالكتروني على النساء فالمجتمع يقوم على التقليل من اهميته وجعله امرا طبيعيا ويعتبره قضية نسائية لا ينبغي اخذها على محمل الجد ويتم بسببه القاء اللوم على النساء.

ان نقص المعرفة والثقة، والقاء اللوم على الضحية، والخوف من الرد الانتقامي، اسباب تردع النساء عن الابلاغ عن العنف الالكتروني.

ان القاء اللوم على الضحايا سبب اساسي لعدم طلب النساء المساعدة، حيث تخشى الناجيات من التعرض للتوبيخ واللوم نتيجة مشاركة صورهن او الافصاح عن كونهن ناشطات. ويشمل ذلك الخوف من ان تقوم الشرطة ايضا بالقاء اللوم عليهن ايضا او ابلاغ اسرهن بما تعرضن لهن. وهذه المواقف والمعايير الاجتماعية مجتمعة تخلق عقبات شبه مستعصية امام المرأة التي تلتمس المساعدة^(١).

المبحث الثاني: اليات الحماية الدستورية والقانونية للمرأة ضد العنف الالكتروني

يعتبر مصطلح الحماية من اكثر المصطلحات القانونية شيوعا في الوقت الحاضر، والذي يبدو على هذا المصطلح البساطة والوضوح، الا ان واقع الحال يشير الى ان مصطلح الحماية مصطلح معقد ومركب يندرج تحته العديد من المصطلحات والمفاهيم القانونية، لانها تهدف جميعا الى حماية مصلحة عامة للمجتمع، ومن هذه المصطلحات والمفاهيم القانونية الحماية الدستورية والحماية القانونية والتي سنوضحها على النحو الاتي.

المطلب الاول: الحماية الدستورية للمرأة ضد العنف الالكتروني

ان دستور العراق لعام ٢٠٠٥ قد اقر مبدأ المساواة امام القانون وكفالة تكافؤ الفرص بدون تمييز بسبب الجنس في المادتين ١٤، ١٦ وكذلك الحق في الخصوصية الشخصية بما لا يتنافى مع حقوق الاخرين والآداب العامة في المادة ١٧ فقرة اولاً.

(١) العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي، رؤى من دراسة متعددة الاقطار في الدول العربية، مرجع

ونص كذلك على منع العنف بكل اشكاله وانواعه حيث جاء فيه (تمنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع)^(١).

وايضا اكد على ان حرية الاتصالات والمراسلات البريدية والبرقية والهاتفية والالكترونية كلها مكفولة، ولا يجوز مراقبتها او التنصت عليها، او الكشف عنها، الا لضرورة قانونية وامنية وبقرار قضائي^(٢).

ونص كذلك على ان لا يمكن تقييد ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور او تحديدها الا بقانون او بناء عليه، على ان لا يمس ذلك التحديد والتقييد جوهر الحق او الحرية^(٣).

لقد صادق العراق على اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة عام ١٩٨٦، على الرغم مما سبق قوله الا ان المرأة في العراق مازالت معنفة الكترونيا والذي هو اخطر انواع العنف ضد المرأة بسبب اثاره السلبية والتي تنعكس عليها سواء من الناحية النفسية او الصحية او الاجتماعية. فالمرأة المعنفة الكترونيا ترفض عادة البوح خوفا على العرض والسمة من الفضيحة، وقد تستسلم المرأة فيتم عندئذ ابتزازها اما بالمال او بالتحرش الجنسي او يتم تجنيدها كوسيلة تستخدم في اعمال اجرامية ارهابية لذا اصبحت الحاجة ملحة الى اصدار قانون لحماية المرأة العراقية من العنف بكل اشكاله ولغياب التشريع الخاص بمكافحة العنف ضد المرأة بشكل عام والعنف الالكتروني بشكل خاص حيث هنالك مشروع قانون لمناهضة العنف الالكتروني والذي ادرجه مجلس النواب في جدول اعماله منذ عام ٢٠١٢ ولحد الان لم يتم اقراره.

المطلب الثاني: الحماية القانونية للمرأة ضد العنف الالكتروني

لم يتضمن قانون العقوبات الحالي أية إشارة إلى جرائم الكمبيوتر والإنترنت باعتبار أنها جرائم مستحدثة، وإنما جاءت نصوص قانون العقوبات لتعالج الجرائم بشكل تقليدي كجرائم النصب والسرقة وخيانة الأمانة والإتلاف والابتزاز والتهديد وغيرها وتعد نصوص

(١) الفقرة رابعا من المادة ٢٩ من دستور العراق لعام ٢٠٠٥

(٢) المادة ٤٠ من دستور العراق لعام ٢٠٠٥

(٣) المادة ٤٦ من دستور العراق لعام ٢٠٠٥

قانون العقوبات احد وسائل الحماية للمرأة ضد العنف الالكتروني اذ يعاقب كل من يعتدي على الحقوق والحريات والذي يكون اساسها في الخطأ الذي يصيب المجتمع من جراء اقرار الشخص فعلا يعاقب عليه القانون وهي محددة على سبيل الحصر اذ (لا جريمة ولا عقوبة الا بنص) وهذه المسؤولية تمتاز بانها لا يمكن الصلح فيها او التنازل عنها وذلك لان فيها حقا للمجتمع^(١).

ان غالبية الدول المتقدمة قد عالجت قضية العنف الالكتروني ضد المرأة وسبل حمايتها عن طريق اصدار انظمة ولوائح وتشريعات عقابية تحد من هذه الجريمة وحيث ان الجريمة الالكترونية تختلف عن الجريمة العادية في كثير من الامور من حيث طريقة ارتكابها واختلاف صفات المجرم الذي يستخدم الفضاء الالكتروني عن صفات المجرم العادي^(٢).

كيفت عدد من البلدان العربية قوانينها الجنائية والقوانين المتعلقة بالتحرش الجنسي والعنف المنزلي لتشمل العنف ضد النساء والفتيات على الانترنت ويشير القانون الاساسي التونسي رقم ٥٨ لعام ٢٠١٧ إلى أنواع مختلفة من العنف ضد النساء والفتيات، ويشمل ذلك الضرر البدني أو المعنوي أو الجنسي أو الاقتصادي الذي يلحق بالمرأة في المجال الخاص أو العام. قد بذلت مصر ولبنان والمملكة العربية السعودية والمغرب جهودا مماثلة، حيث تجم النصص القانونية في مصر ولبنان والمملكة العربية السعودية على وجه التحديد العنف على الانترنت وتعاقب على المضايقات التي تحدث من خلال منصات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة.

بينما يشير القانون الجنائي المغربي إلى مختلف أشكال العنف على الانترنت، بما في ذلك الرسائل المكتوبة عن طريق الهاتف أو أي جهاز إلكتروني آخر أو التسجيلات أو شراء أو إنشاء صور ذات طابع جنسي لأغراض جنسية وتوزيع رسائل وصور شخص ما

(١) د. احمد حشمت ابوستيت، نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد، ط٢، الكتاب الاول، مطبعة مصر، ١٩٥٤، ص ٣٧٢.

(٢) نبيلة هبة هروال، الجوانب الاجرائية لجرائم الانترنت (دراسة مقارنة)، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ٢٠٠٧، ص ٢٤.

دون موافقة مسبقة ونشر ادعاءات كاذبة تهدف إلى الاضرار بحياة شخص ما الخاصة أو التشهير بها بأي وسيلة بما في ذلك الوسائل الرقمية^(١).

في الاردن صدر قانون الجرائم الالكترونية رقم ٢٧ لسنة ٢٠١٥، حيث خصصت المادة (٩) من قانون الجرائم الالكترونية للجرائم الواقعة على الاشخاص ذكورا واناثا وعلى وجه الخصوص لمن لم يكمل ال ١٨ من عمره حيث جاء فيها:

أ) - يعاقب كل من ارسل او نشر عن طريق نظام معلومات او الشبكة المعلوماتية قصدا كل ما هو مسموع او مقروء او مرئي يتضمن اعمالا اباحية او تتعلق بالاستغلال الجنسي لمن لم يكمل الثامنة عشر من العمر بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد عن سنة وبغرامة لا تقل عن ٣٠٠ دينار ولا تزيد عن ٥٠٠٠ دينار.

ب - يعاقب كل من قام قصدا باستخدام نظام معلومات او الشبكة المعلوماتية في انشاء او اعداد او حفظ او معالجة او عرض او طباعة او نشر او ترويج أنشطة او اعمال اباحية لغايات التأثير على من لم يكمل الثامنة عشر من العمر او من هو معوق نفسيا او عقليا او توجيهه او تحريضه على ارتكاب جريمة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين وبغرامة لا تقل عن ١٠٠٠ دينار ولا تزيد عن ٥٠٠٠ دينار.

ج - يعاقب كل من قام قصدا باستخدام نظام معلومات او الشبكة المعلوماتية لغايات استغلال من لم يكمل الثامنة عشر او من هو معوق نفسيا او عقليا في الدعارة او في الاعمال الاباحية بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن ٥٠٠٠ دينار ولا تزيد عن ١٥٠٠٠ دينار^(٢).

اما قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ فقد جرم جرائم العنف الالكتروني ضمن جرائم التهديد والابتزاز وافشاء السر حيث نصت المادة ٤٣١ على ان: (يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب

(١) العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي، رؤى من دراسة متعددة الاقطار في الدول العربية، تقرير هيئة الامم المتحدة للمرأة، مرجع سابق، ص ٦.

(٢) د. علي صلاح الحديثي، الحماية القانونية للمرأة من العنف الالكتروني، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠١٩، ص ٢٠٨.

جناية ضد نفسه او ماله او ضد نفس او مال غيره او بإسناد امور مخدشه بالشرف او افشائها وكان ذلك مصحوبا بطلب او بتكليف بأمر او الامتناع عن فعل او مقصودا به ذلك. ويعاقب بالعقوبة ذاتها التهديد اذا كان التهديد في خطاب خال من اسم مرسله او كان منسوباً صدره الى جماعة سرية موجودة او مزعومة).

ونصت المادة ٤٣١ على ان: (يعاقب بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه او ماله او ضد نفس او مال غيره او بإسناد امور خادشه للشرف او الاعتبار او افشائها بغير الحالات المبينة في المادة ٤٣١). وكذلك نصت المادة ٤٣٢ على ان: (كل من هدد آخر بالقول او الفعل او الاشارة كتابة او شفاهاً او بواسطة شخص آخر في غير الحالات المبينة في المادتين ٤٣١ و٤٣١ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة او بغرامة لا تزيد على مائة دينار).

اما الفصل الرابع فقط جاء بعدة عقوبات لجرائم تدخل ضمن العنف الالكتروني وهي جرائم السب والقذف وافشاء السر فقد نصت المادة ٤٣٣ على ان: (القذف هو اسناد واقعة معينة الى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت ان توجب عقاب من اسندت اليه او احتقاره عند اهل وطنه ويعاقب من قذف غيره بالحبس وبالغرامة او بإحدى هاتين العقوبتين. واذا وقع القذف بطريق النشر في الصحف او المطبوعات او بإحدى طرق الاعلام الاخرى عد ذلك ظرفاً مشدداً. ولا يقبل من القاذف اقامة الدليل على ما اسنده الا اذا كان القذف موجهاً الى موظف او مكلف بمخدمة عامة او الى شخص ذي صفة نيابية عامة او كان يتولى عملاً يتعلق بمصالح الجمهور وكان ما اسنده القاذف متصلاً بوظيفة المقذوف او عمله فاذا اقام الدليل على كل ما اسنده انتفت الجريمة).

ونصت المادة ٤٣٤ على ان: (السب من رمي الغير بما يخدش شرفه او اعتباره او يجرح شعوره وان لم يتضمن ذلك اسناد واقعة معينة. ويعاقب من سب غيره بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مائة دينار او بإحدى هاتين العقوبتين. واذا وقع السب بطريق النشر في الصحف او المطبوعات او بإحدى طرق الاعلام الاخرى عد ذلك ظرفاً مشدداً).

وكذلك جاء نص المادة ٤٣٥ على ان: (اذا وقع القذف او السب في مواجهة المجنى عليه من غير علانية او في حديث تلفوني معه او في مکتوب بعث به اليه او ابلغه ذلك بواسطة

أخرى فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تزيد على خمسين دينارا أو بإحدى هاتين العقوبتين).

أما المادة ٤٣٩ فقد نصت على أن: (لا جريمة فيما يسنده أحد الخصوم أو من ينوب عنهم إلى الآخر شفاها أو كتابة من قذف أو سب أثناء دفاعه من حقوقه أمام المحاكم وسلطات التحقيق أو الهيئات الأخرى وذلك في حدود ما يقتضيه هذا الدفاع ولا عقاب على الشخص إذا كان قد ارتكب القذف أو السب وهو في حالة غضب فور وقوع اعتداء ظالم عليه).

وحدد قانون العقوبات في جريمة افشاء السر في المادة ٤٣٧ العقوبة ب: (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من علم بحكم وظيفته أو صناعته أو فنه أو طبيعة عمله بسر فأفشاه في غير الأحوال المصرح بها قانونا أو استعمله لمنفعته أو منفعة شخص آخر. ومع ذلك فلا عقاب إذا اذن بإفشاء السر صاحب الشأن فيه أو كان افشاء السر مقصودا به الإخبار عن جناية أو جنحة أو منع ارتكابه).

والمادة ٤٣٨ نصت: (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مائة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين ومن نشر بإحدى طرق العلانية أخبارا أو صوراً أو تعليقات تتصل بأسرار الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد ولو كانت صحيحة إذا كان من شأن نشرها الإساءة إليهم ومن اطلع من غير الذين ذكروا في المادة ٣٢٨ على رسالة أو برقية أو مكالمة تلفونية فأفشاهها لغير من وجهت إليه إذا كان من شأن ذلك إلحاق ضرر بأحد). وجاء في مشروع قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية العراقية عدة عقوبات للجرائم الإلكترونية وقد صنفها المشرع العراقي ضمن جرائم التعدي على سرية وسلامة البيانات والمعلومات الإلكترونية ونظم المعلومات ووفق ما يأتي:

المادة ٥- أولاً- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠٠) مليون دينار عراقي ولا تزيد على (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عراقي كل من تنصت لأي رسائل عن طريق شبكة المعلوماتية أو أجهزة الحاسوب أو ما في حكمها أو التقطها أو اعترضها دون تصريح بذلك من الجهة المختصة أو الجهة المالكة.

ثانياً- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار عراقي كل من دخل عمداً دون ان يكون مصرحاً له موقعاً الكترونياً او نظاماً معلوماتياً او احد اجهزة الحاسوب او ما في حكمها وقام بالاطلاع على محتواها او نسخها او قام بإلغاء البيانات او المعلومات المملوكة للغير او قام بحذفها او تدميرها او افشائها او تغييره.

اما المادة ٦- فقد نصت على جرائم التهديد والابتزاز بالنص على : (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (١٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي كل من استخدم شبكة المعلومات او احد اجهزة الحاسوب او ما في حكمها بقصد تهديد او ابتزاز شخص اخر لحملة على القيام بفعل او الامتناع عنه ولو كان هذا الفعل او الامتناع مشروعاً.

والمادة ٧- قد عاقبت على الجرائم الواقعة على البطاقات الالكترونية يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (١٥٠٠٠٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار عراقي كل من استخدم شبكة المعلومات او احد اجهزة الحاسوب وما في حكمها للوصول الى ارقام او بيانات البطاقات الالكترونية او ما في حكمها بقصد استخدامها في الحصول على بيانات الغير او امواله او ما تتيحه تلك البيانات او الارقام من خدمات.

والمادة ٨- فقد عاقبت على جرائم النظام العام والآداب بالنص على : (أولاً- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار عراقي كل من استخدم اجهزة الحاسوب او ما في حكمها او شبكة المعلوماتية

ثانياً- تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن سبع سنوات ولا تزيد على عشرة سنوات وبغرامة لا تقل عن (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (١٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي اذا كان محل المحتوى الاباحي موجهاً الى حدث لم يكمل الثامنة عشر من العمر.

ثالثاً- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سبع سنوات ولا تزيد على عشرة سنوات وبغرامة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (١٥٠٠٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار عراقي كل من استخدم شبكة المعلوماتية او احد اجهزة الحاسوب وما في حكمها كالهواتف النقالة في انتهاك حرمة الحياة الخاصة او العائلية للأفراد وذلك بالتقاط صور او نشر اخبار او تسجيلات صوتية او مرئية تتصل بها ولو كانت صحيحة.

رابعاً- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سبع سنوات ولا تزيد على عشرة سنوات وبغرامة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (١٥٠٠٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار عراقي كل من استخدم شبكة المعلوماتية او احد اجهزة الحاسوب وما في حكمها بقصد الاعتداء على المبادئ والقيم الدينية او الاسرية او الاجتماعية.

خامساً- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سبع سنوات ولا تزيد على عشرة سنوات وبغرامة لا تقل عن (٥٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (١٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي كل من استخدم شبكة المعلوماتية او احد اجهزة الحاسوب وما في حكمها بقصد تحريض او اغواء ذكر او انثى على ممارسة الدعارة او في مساعدته على ذلك.

سادساً- وتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن عشرة سنوات ولا تزيد على خمس عشر سنة وبغرامة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على (١٥٠٠٠٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار عراقي اذا كان المجني عليه حدثاً لم يتم الثامنة عشر من العمر.

في اقليم كردستان العراق صدر القانون رقم ٦ لسنة ٢٠٠٨ لمنع اساءة استعمال اجهزة الاتصالات وقد تم من خلاله تجريم عدة افعال تمثل صور العنف الالكتروني وذلك من خلال المادة (٢) منه اذ نصت على انه : (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد على خمسة سنوات وبغرامة لا تقل عن مليون دينار ولا تزيد على خمسة ملايين دينار او بإحدى هاتين العقوبتين كل من اساء استعمال الهاتف الخليوي او اية اجهزة اتصال سلكية او لاسلكية او الانترنت او البريد الالكتروني وذلك عن طريق التهديد او القذف او السب او نشر اخبار مختلفة تشير الرعب وتسريب محادثات او صور ثابتة او متحركة او الرسائل القصيرة (المسج) المنافية للأخلاق والآداب العامة او التقاط صور بدون رخصة

او اذن او اسناد امور خادشه للشرف او التحريض على ارتكاب الجرائم او افعال الفسوق والفسجور او نشر معلومات تتصل بأسرار الحياة الخاصة او العائلية للأفراد او التي حصل عليها بأية طريقة كانت ولو كانت صحيحة اذا كان من شأن نشرها وتسريبها وتوزيعها الاساءة اليهم او الحاق الضرر بهم).

ونظرا لتعدد صور جريمة العنف الالكتروني نجد ان المشرع في اقليم كردستان العراق نص في المادة (٣) من هذا القانون على عقوبات اخرى اذ نص على انه : (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد عن سنة وبغرامة لا تقل عن سبعمائة وخمسون الف دينار ولا تزيد على ثلاثة ملايين دينار او بإحدى هاتين العقوبتين كل من تسبب عمدا باستخدام واستغلال الهاتف الخليوي او اية اجهزة اتصال سلكية او لاسلكية او الانترنت او البريد الالكتروني في ازعاج غيره في غير الحالات الواردة في المادة الثانية من هذا القانون).

من خلال ما تقدم يتبين لنا ان البلدان العربية بذلت جهودا متناسقة للاستجابة للعنف ضد النساء والفتيات على الانترنت من خلال الخدمات التي تقدمها الحكومات فقد أدخلت خمس عشرة دولة من أصل اثنتين وعشرين دولة عربية خطوط مساعدة لضحايا العنف على الان، ويتناول العديد منها المسالة في إطار الابتزاز على الانترنت، ويشمل ذلك الاردن وتونس والبحرين والجزائر وقطر والعراق والكويت ولبنان والمملكة العربية السعودية والمغرب. وأدخلت بعض البلدان بوابات إلكترونية على الانترنت أو استمارات أو عناوين بريد إلكتروني للإبلاغ عن حوادث العنف ضد النساء والفتيات على الانترنت.

وكثيرا ما تقدم الخدمات الحكومية المتعلقة بالعنف ضد النساء والفتيات على الانترنت من خلال أجهزة الامن فالخدمات الحكومية التي تعالج العنف على الانترنت كثيرا ما تشرف عليها وحدات الجرائم الالكترونية في الامن الوطني أو العام في مختلف الدول العربية.

وقد بذلت منظمات المجتمع المدني جهودا جديرة بالثناء فيما يتعلق برفع مستوى الوعي وتوفير بوابات إلكترونية أو آليات لتقديم الشكاوى وتقديم المساعدة فضلا عن

توفير المساعدة القانونية والدعم النفسي. ومع ذلك، يجب أن تكون هذه الجهود أكثر تنظيماً وأن يتم تعريف عامة الجمهور بها. وبالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من الشراكات مع الحكومة لتحديد إطار هذه الجهود وتوسيع نطاقها وتغطيتها.

الخاتمة

اولا- الاستنتاجات

أصبحت المعلوماتية سمة العصر وبات استخدام الأنظمة المعلوماتية من قبل الدول والأفراد المقياس الذي يحدد مدى تطور الشعوب وتقدمها. فتكنولوجيا المعلومات تساهم في تسريع إنجاز الأعمال، الأمر الذي يعني تنفيذ الأهداف والخطط التي ترسمها الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في وقت قياسي. ومن هنا أصبح لزاماً على الدول من أجل ضمان نهضتها وتماشياً مع عصر المعلوماتية الذي لا ينتظر أحداً أن تعمل على مواكبة التطور التكنولوجي والالكتروني الذي نجم عن تحول العديد من المجتمعات إلى مجتمعات معلوماتية تعتمد على التقنية الرقمية في أداء أعمالها.

إلا أن عصر المعلوماتية خلف ورائه آثاراً سلبية نجمت عن استغلال بعض الأفراد والجهات للتقنيات المعلوماتية في غير الغرض الذي خلقت من أجله، الأمر الذي أثر على حقوق الأفراد وحررياتهم حيث وفرت الأنظمة المعلوماتية وسيلة جديدة في أيدي مجرمي المعلوماتية لتسهيل ارتكاب العديد من الجرائم، كما أضحت النظام المعلوماتي ذاته محلاً للاعتداء عليه وإساءة استخدامه.

ولقد ألقى هذا التطور التكنولوجي المعلوماتي مسؤولية كبيرة على عاتق المشرع الجنائي لمواجهة الجرائم المعلوماتية الناشئة عن إساءة استخدام الأنظمة المعلوماتية خاصة في ظل قصور نصوص قانون العقوبات عن الإحاطة بهذه الجرائم لأن قواعده وضعت ابتداءً لحماية الأموال ذات الطبيعة المادية الملموسة التي لها كيان في الفضاء الخارجي الأمر الذي يتعذر معه حماية القيم غير المادية المتولدة عن المعلوماتية.

ولقد عرضنا في هذا البحث المتواضع في المبحث الأول ماهية العنف الالكتروني وقد تضمن المطلب الاول تعريف العنف الالكتروني اما المطلب الثاني فقد تضمن صور العنف الالكتروني وبيان اثاره وعرض المبحث الثاني ليات الحماية الدستورية والقانونية للمرأة ضد العنف الالكتروني.

يشكل العنف ضد المرأة على الانترنت مصدر قلق شديد في الدول العربية عامة والعراق خاصة، ويشكل تهديدا لسلامة المرأة البدنية وصحتها النفسية، كما أنه يهدد تواجد المرأة ومشاركتها في الفضاء الالكتروني. ظهر الفضاء الالكتروني كملاذ آمن للمرأة لتمكن من التواصل والتعبير عن نفسها، ومع ذلك لا تشعر النساء بالأمان أو الاستعداد لمواجهة العنف على الانترنت، ومن هنا تأتي الحاجة إلى العمل معهن لزيادة الوعي بهذا الشكل من أشكال العنف وتمكينهن من التصدي له.

وازداد التعرض للعنف على الانترنت مع ظهور جائحة كوفيد-١٩، مما زاد من تكاليف الجائحة المستترة المتمثلة في العنف ضد المرأة، ومع استمرار أزمة كوفيد-١٩ والتحول الحتمي إلى الحيز الرقمي، قد يسهم العنف على الانترنت في تفاقم الفجوة الرقمية، وهي جسيمة بالفعل في الدول العربية. وقد يعوق أيضا حصول المرأة على الخدمات مثل التعليم عن بعد أو الدعم القانوني أو الخدمات الاساسية الاخرى. ولذلك فمن المهم تتبع آثار جائحة كوفيد-١٩ بعناية من حيث صلتها بالعنف في الفضاء الالكتروني.

وعلى غرار أشكال العنف الاخرى، لا يزال هناك نقص في الابلاغ عن العنف على الانترنت، ومن ثم فإن اطلاق مستخدمي ومستخدمات الانترنت على البروتوكولات وأماكن الابلاغ عن حالات العنف ضد النساء والفتيات على الانترنت والعنف الذي تيسره تقنيات المعلومات والاتصال، وكيفية الوصول إلى الخدمات الاساسية على الانترنت، يشكل عنصرا هاما في الاستجابات الوطنية لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات. وهناك حاجة إلى العمل مع الجهات التي تقدم الخدمات الحكومية، ولا سيما قطاع الشرطة ومنظمات المجتمع المدني ووسطاء الانترنت، من أجل تطوير خدمات مناسبة تركز على الناجيات. وعلاوة على ذلك، ينبغي تعزيز قدرات عناصر العدالة والشرطة المتخصصة في التصدي للعنف على الانترنت.

ثانيا: التوصيات

١. ضرورة تدخل المشرع الجنائي العراقي لاستحداث نصوص قانونية في قانون العقوبات تحت اسم (الجرائم الالكترونية) تحدد بشكل واضح ودقيق صور هذه الجرائم وإيجاد

العقوبات الملائمة لها التي من شأنها تحقيق الردع العام والخاص. ولا بد من توسيع المشرع الجنائي في مفهوم المال بحيث يشمل كل شيء ينطوي على قيمة. حيث أن أي تأخير من جانب المشرع في مباشرة هذه المسؤولية من شأنه أن يصيب المصالح العامة والخاصة بالخطر وأن يفسح المجال واسعاً للمجرمين في استغلال الثغرات القانونية القائمة في النظام القانوني.

٢. إعطاء دورات متخصصة في الجرائم المعلوماتية لأعضاء الادعاء العام والقضاة حتى يكونوا على معرفة بطبيعة هذه الجرائم وأساليب ارتكابها، ومن الأفضل إحالة الجرائم المعلوماتية إلى قضاء متخصص مؤهل للتعامل مع هذه الجرائم والفصل فيها.

٣. تدريس مواد الأنظمة المعلوماتية والجرائم التي قد تنشأ عنها في كليات القانون وكذلك في كليات الشرطة.

٤. ضرورة أن تتبنى الدولة جهازاً خاصاً للخبرة الجنائية للجريمة المعلوماتية، يتكون أعضاؤه من فريق متخصص فنياً في التقنية المعلوماتية، على أن يتم إعادة النظر في القواعد التقليدية للخبرة لأن اثبات الجريمة المعلوماتية يتطلب قواعد خاصة للتعامل مع الأدلة في هذه الجرائم، وذلك لأن البحث عنها يتم داخل نظام الكتلونى معقد، يسهل فيه محو الأدلة إذا ما تم التعامل الأولى مع الجهاز بشكل خاطئ.

٥. يتعين إدخال مادة " أخلاقيات استخدام الانترنت " ضمن المناهج الدراسية في التعليم ما قبل الجامعي.

٦. حث الجهات التعليمية في العراق على تثقيف الطلاب والطالبات في المدارس في مختلف المراحل بجرائم الإنترنت والكمبيوتر ومخاطر الاستخدام السيئة للإنترنت، وما يترتب عليه من إيقاع للعقوبات والجزاءات وفقاً للأنظمة والتشريعات والقوانين المتعلقة بجرائم الإنترنت المعمول به في الكثير من الدول العربية والعالمية، بالإضافة إلى توعية أولياء الأمور بتلك المخاطر ووضع استخدام ابناهم للإنترنت والكمبيوتر تحت الرقابة الفاعلة منهم، بالإضافة إلى تضمين مناهج الحاسوب في المدارس بمواضيع تثقيفية مختصرة أو مطولة وذلك حسب المرحلة العمرية، للأنظمة والقوانين الوطنية والعربية المتعلقة بجرائم الحاسوب والانترنت.

٧. الإسراع في تعديل وإقرار وتفعيل مشروع قانون الجرائم الالكترونية العراقي، وذلك بوضع قانون موحد لمكافحة جرائم تقنية المعلومات والحاسوب والانترنت، بحيث يشمل القانون الى طرق مكافحة جرائم الانترنت بالطرق الفنية والثقافية الممكنة من خلال تثقيف مستخدمي الانترنت بخطورة هذه الجرائم وما يترتب عليها من عقوبات جزائية سواء على المستوى المحلي او العالمي.

المصادر

اولاً: الكتب

- د. احمد حشمت ابو ستيت، نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد، ط ٢، الكتاب الاول، مطبعة مصر، ١٩٥٤
- محمد محمد الالفي، المسؤولية الجنائية عن الجرائم الاخلاقية عبر الانترنت، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥
- منير محمد الجنبيهي، الانترنت والحاسب الالي، دارالفكر الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٤
- نبيلة هبة هروال، الجوانب الاجرائية لجرائم الانترنت (دراسة مقارنة)، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ٢٠٠٧

ثانياً: البحوث

- د. اياد مسعود رابعة، العنف الالكتروني اسبابه وسبل مواجهته، منشور على شبكة الانترنت على الرابط <https://www.amad.ps/ar/Details/263226.2019>
- علاء محمد ناجي، العنف الالكتروني كمشكلة اجتماعية عامة، مقال منشور على موقع شبكة الانترنت <http://fcds.com/social/931>
- د. علي صلاح الحديثي، د. عامر عاشور عبدالله، الحماية القانونية للمرأة من العنف الالكتروني، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد ١٢ العدد ٢، اكتوبر ٢٠١٩
- العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي، رؤى من دراسة متعددة الاقطار في الدول العربية، تقرير هيئة الامم المتحدة للمرأة، موجود على الرابط: https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/2022-02/Summary_Keyfindings_Arabic_Final_2022.pdf

ثالثاً: الدساتير والقوانين

- دستور العراق عام ٢٠٠٤
- قانون الجرائم الالكترونية الاردني رقم ٢٧ لسنة ٢٠١٥
- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩
- مشروع قانون مكافحة الجرائم الالكترونية العراقي
- قانون كردستان العراق رقم ٦ لسنة ٢٠٠٨ لمنع اساءة استعمال اجهزة الاتصالات

**المهارة السياسية للمرأة وجودة الخدمة الصحية:
من خلال التمكين النفسي
دراسة تحليلية لآراء عينة من الممرضات في مستشفى الديوانية العام**

م. هادي حمد هادي

م.د. اياد حسن كاظم

@gmail.com84Hadimohama

Ayad.hassan@alkadhum-
col.edu.iq

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

الملخص

اهتمت الدراسة الحالية باختبار وبيان الدور الذي تلعبه المهارة السياسية التي تمتلكها الممرضات في جودة الخدمات الصحية من خلال توسط التمكين السياسي، وعلى الرغم من ان تطبيق استراتيجيات وبرامج جودة الخدمات الصحية تتطلب برامج تنفذ من قبل جميع الافراد العاملين في المستشفى وبما ان غالبية العاملين هم من الممرضات فيكون لهن الدور الأساس في ذلك وخصوصا إذا كن ممن تتوفر فيهن المهارات السياسية والتمكين السياسي في التعامل مع المرضى وخصوصا مع الافراد الذين يعانون الامراض المزمنة حيث للعوامل النفسية دور بارز في توجيههم نحو الشفاء. وقد تبني الباحثان في دراستهم على استمارة الاستبيان كمقياس للدراسة وتم تحديد العلاقة والتأثير فيما بين المتغيرات المستقلة والتابعة والوسيط، حيث اعتمدنا على تحديد ابعاد المهارة السياسية بأربعة ابعاد (الفتنة الاجتماعي، العلاقات الشبكية، التأثير العلاقي، الإخلاص الواضح) والتمكين النفسي بأبعاده (المعنى، الكفاءة، الاختيار، التأثير) وجودة الخدمة الصحية بأبعادها (المطابقة مع المواصفات سهولة الوصول الى الخدمة الصحية، الموائمة، الدعم، التأثير النفسي) وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها (تأثير المهارة السياسية للممرضات في تحقيق جودة الخدمة الصحية بشكل فاعل وكفوء يعزز من خلال التمكين السياسي للممرضة.

الكلمات المفتاحية: المهارات السياسية للمرأة، التمكين النفسي، جودة الخدمة.

Women's political skill and health service quality: through political empowerment

An analytical study of the opinions of a sample of nurses in Al-Diwaniyah General Hospital

Dr. Iyad Hassan Kazem

Lecture. Hadi Hamad Hadi

Imam Al-Kadhim, peace be upon him, College of Islamic
Sciences, University

Abstract

The study aims to demonstrate the role of the dimensions of political skill that nurses possess in the quality of health services through the mediation of political empowerment. The main role in that, especially if they have the political skills and political empowerment in dealing with patients, especially with individuals who suffer from chronic diseases, where psychological factors have a prominent role in guiding them towards recovery, In their study, the researchers adopted the questionnaire as a measure of the study, and the relationship and influence between independent, dependent and intermediate variables were determined, where we relied on defining the dimensions of political skill in four dimensions (social acumen, network relationships, relational influence, clear sincerity) and psychological empowerment with its dimensions (meaning, efficiency, Choice, impact) and the quality of the health service in its dimensions (conformity with specifications, ease of access to health service, alignment, support, psychological impact)

The study reached a set of conclusions, the most important of which is (the effect of the political skill of nurses in achieving the quality of the health service in an effective and efficient manner that is enhanced through political empowerment of the nurse.

Keywords: women's political skills, psychological empowerment, quality of service

المقدمة:

هنالك العديد من مواضيع علم السياسة مرتبطة بسلوكيات الافراد والجماعات داخل المنظمة وخصوصا في مواقف حل الصراعات والنفوذ وتحقيق المصالح الذاتية وبناء

العلاقات من خلال التأثير بالأخرين، وقد تبنى علم السياسية في الآونة الأخيرة وجه نظر للتعامل مع المنظمات باعتبارها كيانات سياسية وهذا قد أسهم في فهم العديد من ابعاد السلوك الفردي والجماعات داخل المنظمة ومدى تأثيره في تحقيق أهدافها. وبما ان للفروقات الفردية (القدرات العقلية، والنوع، العمر، والاختلافات النفسية، المهارات) دور مميز في تحقيق وتقديم خدمات ذات جودة عالية وخصوصا في المجال الصحي، وعلى الرغم بما تمتاز به المنظمات الصحية من تغلب عدد الاناث على الذكور حيث اشارت العديد من نتائج البحوث والدراسات التي أجريت على النوع (الاناث) وفي مجتمعات كثيرة ولا سيما الغربية منها وجود قدر قليل من الفروقات بين النوع في قدرات حل المشكلات وبناء العلاقات الاجتماعية والمهارات التحليلية والذكاء، الا ان هنالك ادلة تشير الى:

١- ان الاناث أفضل في العديد من القدرات اللغوية في مراحل مبكرة من العمر وهذا يتطابق مع المؤسسات الصحية وفي تعامل الممرضات مع المرضى.

٢- ان الاناث أفضل في السرعة الادراكية والمهارات المختلفة ولا سيما اليدوية منها وهذا أيضا يستفاد منه نقلا من (مسلم، ٢٠١٩: ٦١) (Powell, 1990) في معالجة المرضى. ومن هذا ممكن ان تستفيد المنظمات بشكل عام والصحية منها من ذلك الاختلاف الفردي في النوع وفي تحقيق اهداف المنظمة واهداف الفرد وتحقيق الموائمة بين المنظمة والوظيفة والفرد.

المبحث الاول / منهجية البحث

اولا: مشكلة البحث:

تواجهها منظمات الاعمال بشكل عام وإدارة المستشفيات بشكل خاص العديد من التحديات المتزايدة في مجال تحقيق إدارة لجودة الخدمات الصحية المقدمة من قبل الممرضين (ذكور، اناث) ولما لجودة تلك الخدمات من صلة وروابط قوية بحياة المرضى، وان عملية تطبيق وتنفيذ برامج الجودة في الخدمة الصحية يتطلب من الممرضات ان تكون لديهن المرونة العالية والمقدرات للعمل داخل المستشفيات والتأثير في صحة المرضى امتلاكهن المهارة السياسية والتمكين النفسي من خلال العلاقات الاجتماعية والتأثير

والاستعداد لأداء وتقديم خدمات صحية ذات جودة عالية , وبهذا فقد تبني الباحثان المشكلة لما للمرضات من دور كبير في الوصول الى تقديم خدمة صحية ذات جودة عالية يمكن من خلالها ان تحقق إدارة المستشفيات ميزة تنافسية، وعليه تم استطلاع رأي عدد من المرضات شمل ٧٠ ممرضة من العاملات في مستشفى الديوانية التعليمي وذلك بتبني التساؤل الآتي:

- هل تعتقدين بأن عملية تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية يتطلب مهارة سياسية وتمكين نفسي واستعداد للتأثير واستقلالية من قبل الممرضة في صحة المرضى.

ثانياً: أهمية البحث.

للدراصة أهمية كبيرة من بين العديد من الدراسات لانها ركزت على المهارة السياسية والتمكين النفسي للممرضات لما لهن من دور حيوي في تطبيق الجودة الشاملة في المنظمات الصحية وتعريفهم بأبعاد كل من المهارة السياسية والتمكين النفسي وجودة الخدمة الصحية.

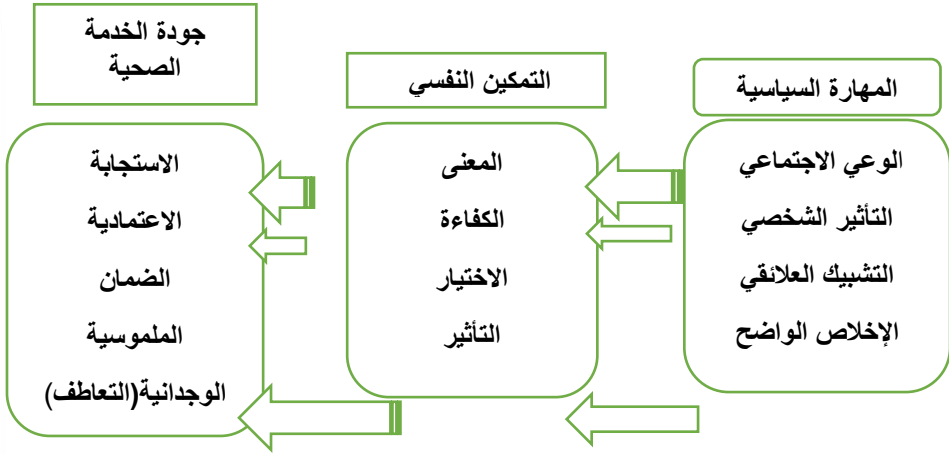
ثالثاً: اهداف البحث.

لخص الباحثان اهداف البحث على النحو الآتي :

- ١-التوصيف والاثراء للجوانب المعرفية والنظرية في متغيرات الدراسة (المهارة السياسية،التمكين النفسي، جودة الخدمة).
- ٢-معرفة مدى توفر المهارة السياسية لدى المرضات في المستشفى.
- ٣-تحديد ومعرفة التأثير المباشر وغير المباشر للمهارة السياسية والتمكين النفسي في جودة الخدمات التي تقدمها المرضات في المستشفى.
- ٤- اختبار وفحص النماذج التي اطلع عليها الباحثان من الدراسات السابقة وذات الصلة بموضوعات الدراسة الحالية والتي ثبت نجاحها بالممارسة بقصد التوصل الى نتائج مشابهة لتلك الدراسات او تبين هنالك اختلاف من تطبيق المهارة السياسية والتمكين النفسي لدى المرضات في المستشفى.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث.

المخطط في ادناه بين الانموذج الفرضي للبحث.



وبناء على مشكلة واهداف الدراسة والتأصيل النظري اعتمد الباحثان على صياغة الفروض الآتية:

- 1- تباين ابعاد المهارة السياسية للممرضات.
- 2- تباين ابعاد التمكين النفسي للممرضات.
- 3- يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين ابعاد المهارة السياسية وجودة الخدمة الصحية.
- 4- يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين ابعاد التمكين النفسي وجودة الخدمة الصحية.
- 5- يوجد تأثير ذات دلالة معنوية وغير مباشر بين ابعاد المهارة السياسية وجودة الخدمة الصحية من خلال التمكين النفسي.

المبحث الثاني/ التأطير النظري للبحث

اولاً: مفهوم وابعاد المهارة السياسية للمرأة.

ذكر كلا من (Pfeffer,1981and ,Mintzberg,1984) بان مصطلح المهارة السياسية ظهر في بداية العقد الثامن, وأشاروا الى ان تحقيق الفاعلية في المنظمات والبيئات السياسية يتطلب امتلاك الافراد للمهارة السياسية، وهذا ما أشار اليه عالم النفس (Thorndike,1920) في مصطلح الذكاء الاجتماعي أشار منه الى فهم الاخرين والتصرف على أساس العلاقات بين الافراد.

في حين يرى (Leslie &Gentry,2014:1) ان المهارة السياسية هي القدرة على زيادة وتحسين العلاقات من اجل تحقيق اهداف المنظمة والفريق والفرد. ومن هذا فان

المهارة السياسية تعد بمثابة أداة للوعي الذاتي وقوة في تطوير الفرد وحاجاته من خلال العلاقات، وواحد من اهم الاستنتاجات الشائعة لدى العديد من الباحثين ان للمهارة السياسية للمرأة دورها في تحقيق اهداف المنظمة ومساعدتها في تجاوز التحديات التي تواجهها في العمل، وايضا أشار (Ferris et.al,2004:311) ان للمرأة القدرة على فهم الاخرين في العمل بشكل فاعل من خلال استعمال المعرفة والعلاقات للتأثير في الاخرين وبالأسلوب الذي يحقق اهداف المنظمة (جودة الخدمة الصحية) والفرد (إدارة الانطباع، الشخصية)، والتأكيد على ان بناء المهارة السياسية مرتبط بدرجة تواضع الفرد ومدى تعامله مع الاخرين باستعماله الفطنة الاجتماعية والعلاقات الشخصية في تعديل السلوك.

ومن هذا يؤكد الباحثان ان مفهوم المهارة السياسية يركز على جملة من العوامل:

- ١- واحدة من القدرات الاجتماعية المطلوبة للأفراد في تعديل السلوك وبلوغ الأهداف.
 - ٢- تركز على بناء الفطنة الاجتماعية والعلاقات الشبكية للأفراد في العمل.
 - ٣- تؤثر بشكل كبير على الأداء الفردي والمنظمي.
- وقد اشارت العديد من الادبيات في مجال السلوك التنظيمي الى وجود أربعة ابعاد أساسية للمهارة السياسية منها:

- ١- الوعي الاجتماعية: وتعني قدرة الفرد على ان يكون مراقب وملتحمس لفهم وتفسير سلوكياته وسلوكيات الاخرين تفسيراً دقيقاً ومتناغم بقوة مع المواقف الاجتماعية المختلفة وتفاعله الشخصي في تلك المواقف حيث يمتاز الفرد ذو الوعي الاجتماعي العالي بالقدرة على التفاوض والوعي لدفع الاخرين واقناعهم.
- ٢- التأثير العلاقاقي: الفرد ذو المهارة السياسية يكون لديه نمطا شخصيا يمتاز بالشفافية والقدرة على الاقناع والتأثير بالآخرين اذا تميل اغلب المرضات وباستعمال الأسلوب الشخصي في التأثير على سلوكيات المرضى والتعامل بدرجة عالية من القدرات مع بيئات العمل الطارئة وبمرونة عالية.

- ٣- التشبيك الاجتماعي: وهي عبارة عن نظام من الافراد تربطهم علاقات او انهم متعاونون فيما بينهم وهذا كثير ما نجده في الفرق الطبية، وقد اشارت الدراسات ان

الافراد ذو المهارات الخاصة بالعلاقات وكسب الحلفاء يمارسون تأثيرا اكثر فاعلية في الاخرين ولديهم الخبرة في استعمال وتطوير شبكات اجتماعية متنوعة
٤- الإخلاص: الافراد الذين لديهم هذه المهارة يمتلكون درجة عالية من الثقة والنزاهة والاصالة والامل والصراحة وعلى النحو الذي يجنب الشبهة من قبل الاخرين ويركز الإخلاص على ادراك الفرد لسلوكيات الاخرين.

ثانيا: مفهوم وابعاد التمكين النفسي.

يركز التمكين النفسي حول منح الفرد (ذكور، اناث) حرية في الأداء ومشاركة أوسع في تحمل المسؤولية ووعي أكبر بالعمل الذي يقوم به، وفي الآونة الأخير نجد اهتمام كبير به من قبل الباحثين والكتاب والمنظرين على مختلف علومهم وتوجهاتهم، حيث بدء المفهوم مرتبطا بالمهنة وتطويرها وسوق العمل وقبل ان يصبح ضمن علم النفس الإيجابي ولعل الجهود التي برزت لإظهار الجانب النفسي والاجتماعي للتمكين هي التي أدت الى توضيح المفهوم واصبح من اهم أدوات التطور البشري والتي تصب في رفع مستوى الفرد والمنظمة من خلال تحسين جودته حياته، وقد ظهر المصطلح لأول مرة من قبل سبرتيزر ١٩٩٥ وعرفه بقدره للفرد للتأثير في الاخرين ويتحقق من خلال شعور الفرد بالكفاءة وان ما يقوم به ذو قيمة واستقلالية وسيطرة وحرية في صنع القرار من دون تقييد. (Lloyd et.al, 1999:88)

وهناك العديد من وجهات النظر حول مفهوم التمكين النفسي ويرى بانه نشاط ذاتي يمكن الفرد من التصرف بمسؤولية وبأسلوب هادف، بينما يرى بانه يتكون من ثلاثة عناصر سيكولوجية هي التحكم المدرك في بيئة (Menon,2001:162)، العمل، الكفاءة المدركة بالإنجاز، الهدف. ويعرفه (كفاي وسالم، ٢٠٠٨: ٨٤٥) بانه تحكم الفرد بمصادر القوة التي لديه وهنا يكون للتمكين النفسي دور في تحسين جودة أداء الفرد بالخدمة التي يقدمها.

وبناء على ذلك يرى الباحثان ان التمكين النفسي يركز على جملة من العوامل.

- ١- استعداد الفرد ودعمه من الناحية النفسية.
- ٢- تحمل المسؤولية وإدارة الوقت وقبول الاخر.

٣- استعداد الفرد للتفاعل مع جماعة العمل من خلال التفاعل وأداء المهام المناطة اليه بأكمل وجه.

٤- يزيد من قوة الشخصية لدى الفرد والسيطرة الذاتية.

ويتضمن مفهوم التمكين النفسي ان يكون لدى الفرد قوتين داخلية والتي تحدي بالعوامل النفسية التي تشمل الانضباط والمسؤولية والتوجه المستقبلي لدية وقوة خارجية التي تشير الى تعامله مع المواقف الاجتماعية ومصادر قوة الشخصية والعمل والمهارة التنظيمية. وللتمكين النفسي عدة منها الدافعية، الكفاءة الذاتية، الاحساس بالمسؤولية، السيطرة على البيئة الاجتماعية، وصنع القرارات بذاته لكي يصبح عضوا فاعلا في حياته والمجتمع المحيط به.

في حين حددها اخرون بالمعنى، المقدرة، الاستقلالية، التأثير.

١- المعنى: بأنها القيم او الغرض المرتبط بأهداف العمل التي يقوم بها الفرد بحكم علاقته بالأفراد (Thomas&Velthouse, 1990) ووفقا لأفكاره او المعايير التي يؤمن بها.

٢- المقدرة: وتشير الى قدرة الفرد بأداء النشاطات والمهام المناط به عندما يكون /تكون مع الاخرين.

٣- الاستقلالية: تعني المحددات الذاتية المعكوسة باستقلالية الفرد واستعداده المرتبط بسلوكيات (Spreitzer, 1995) العمل واستمراره بأدائها

٤- التأثير: ويعني مدى تأثير الفرد باستراتيجيات العمل وقدرته في إدارة عمله والتأثير في اداءه.

المطلب الثاني: مفهوم وابعاد جودة الخدمة الصحية.

اولا: المفهوم.

يقصد بمفهوم جودة الخدمات الصحية (Ellis and Whitngton, 1993, 23) بانه مجموعة الإجراءات الموضوعية للتأكد من, والقدرة على ضمان تحقيق مستويات عالية من جودة الخدمة الصحية المقدمة الى المرتادين الى المنظمات الصحية. وبين (Kotler and Armstrong, 1994, 640) بأن جودة الخدمة الصحية هي شكل من أشكال الطرائق التي تستخدمها المنظمة الصحية لتمييز نفسها عن المنظمات الصحية

الأخرى المشابهة لها في النشاط عن طريق تكوين صورة عن المنظمة الصحية تتحدد من خلالها شخصية المنظمة على جميع المستويات، وذكر (Nakijima, 1997, 33) إلى أن جودة الخدمة الصحية هي تطبيق العلوم والتقنيات الطبية بأسلوب يحقق أقصى استفادة للصحة العامة بدون زيادة التعرض للمخاطر. وأوضح (الديوه جي، وعبدالله، ٢٠٠٣، ١٤) بأن مفهوم جودة الخدمات الصحية حسب منظمة الصحة العالمية بأنها التماشي مع المعايير والاتجاه الصحيح بطريقة آمنة ومقبولة من قبل المجتمع وتكلفة مقبولة بحيث تؤدي إلى إحداث تأثيرات على نسبة الحالات المرضية، نسبة الوفيات، والإعاقة وسوء التغذية، ويبين (العسالي، ٢٠٠٦، ١١) بأن جودة الخدمة الصحية تعني تقديم خدمات صحية أكثر أماناً وأسهل منالاً وأكثر إقناعاً لمقدميها وأكثر أرواءاً للمستفيدين منها بحيث تتولد في المجتمع نظرة إيجابية إلى الرعاية الصحية المقدمة.

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن برامج جودة الخدمة الصحية يجب أن تتميز بتوفير أليه للتأكد من أن مستوى جودة الخدمة الصحية التي تقدم للمرضى يطابق ما سبق تحديده من معايير وأن تلك البرامج قد صممت لحماية المرضى وتحسين مستوى الرعاية التي توفرها المنظمة الصحية.

ثانياً: أهداف جودة الخدمة الصحية:

ذكر كل من (خرمة، ٢٠٠٠، ١٠٣)، (سعد، ٢٠٠٤، ١١٣)، (خوجة، ٢٠٠٣، ٢٢١) بأن أهداف جودة الخدمة الصحية هي:

- ١- كسب رضى المستفيد (المريض) إذ أن هناك قيم أساسية لإدارة الجودة لا بد من توفرها في أي منظمة صحية تعمل على تحسين الجودة وتسعى لتطبيق نظم الجودة وبالتالي تطوير أداء العمل وبالنهاية كسب رضى المستفيد
- ٢- تقديم خدمة صحية ذات جودة مميزة من شأنها تحقيق رضى المستفيد (المريض) وزيادة ولاؤه للمنظمة الصحية والذي سيصبح فيما بعد وسيلة إعلامية فاعلة لتلك المنظمة الصحية.
- ٣- تعد معرفة آراء وانطباعات المستفيدين (المرضى) وقياس مستوى رضاهم عن الخدمات الصحية وسيلة مهمة في مجال البحوث الإدارية والتخطيط للرعاية الصحية ووضع السياسات المتعلقة بها.
- ٤- تطوير وتحسين قنوات الاتصال بين المستفيدين من الخدمة الصحية ومقدميها.

٥- تمكين المنظمات الصحية من تأدية مهامها بكفاءة وفعالية.

ثالثاً: أبعاد جودة الخدمة الصحية

أُتفق عدد من الباحثين على أن أبعاد جودة الخدمات الصحية هي (الاستجابة، والاعتمادية، والضمان، والملموسية، والتعاطف)، (محمود، والعلاق، ٢٠٠١)، (كوش، ٢٠٠٢)، (Chia-Ming, et.al., 2002)، (Holdford, et.al., 2003)، (Hsing-Yun, et.al., 2008)

١- بعد الاستجابة:

وذكر (الطائي، وقدارة، ٢٠٠٨، ٣٨) بأن الاستجابة تعني مدى قيام العاملين على تقديم الخدمة بالتفاعل سريعاً مع ما هو غير متوقع أو خاص لدى المستفيد. وعرف (Chang,2008,7) الاستجابة بأنها الرضا وقابلية تقديم الخدمة السريعة، وأوضح (ديوب، وعطية، ٢٠٠٥، ١٢٤) بان الاستجابة في مجال الخدمات الصحية تعني مدى قدرة ورغبة واستعداد مقدم الخدمة بشكل دائم في تقديم الخدمة للمستفيدين عند احتياجهم لها وبين (Shaikh,2005.515) أن الاستجابة في الخدمة الصحية تشير الى أن جميع المرضى بغض النظر عن أصلهم، وحالتهم، وخلفيتهم، يتلقون الرعاية السريعة من قبل كادر المستشفى مع حسن المعاملة والتعاون، ووقت انتظار ملائم أو مناسب وغير مزعج وذكر (البكري، ٢٠٠٥، ٢١٢-٢١٣) بأن الاستجابة تعني المساعدة الحقيقية في تقديم الخدمة الى المستفيد (المريض). ومن معايير تقييم بعد الاستجابة الآتي: تقديم خدمات علاجية فورية، استجابة لنداءات الطوارئ الخارجية، العمل على مدار ساعات اليوم. وبين (Shaikh and Rabbani,2005,195) بأن الاستجابة تعني قيام العاملين في المستشفى بتقديم عناية سريعة للمريض اعتماداً على احتياجاته للعناية وبأقصر وقت ممكن. وعرف (المحياوي، ٢٠٠٦، ٩٤) الاستجابة هي القدرة على تلبية الاحتياجات الجديدة أو الطارئة للمريض من خلال المرونة في اجراءات ووسائل تقديم الخدمة، فمثلاً ما هو مدى استعداد ورغبة المنظمة في تقديم المساعدة للمريض أو حل مشاكله المحددة.

٢- بعد الاعتمادية:

وذكر (Shaikh,2005,515) أن الاعتمادية في مجال الخدمة الصحية تعني ملاحظة أو مشاهدة المستفيد للخدمة وفقاً لتوقعاته وتلقي المعالجة المطلوبة. وأوضح (Evans

78,2007, Collier &) بأن الاعتمادية تعني قابلية أداء الخدمة الصحية الموعودة بموثوقية ودقة عالية، وأوضح (Lovelock,1996,465) بأن الاعتمادية تشير الى قدرة مقدم الخدمة على الإيفاء والالتزام بتقديم الخدمة باعتماد ودقة وثبات. وأكد (Goncalves,1998,61) بأن الاعتمادية تعني قدرة مجهزة الخدمة على إنجاز أو أداء الخدمة الموعودة بشكل دقيق يعتمد عليه. ويرى (Slack,et.al,2004,49-50) بأن الاعتمادية في مجال الخدمات الصحية تعني الالتزام بالمواعيد المحددة للمستفيدين (المرضى) فضلاً عن تسليم نتائج الفحوصات المخبرية والأشعة وغيرها الى المستفيدين حسب المواعيد المحددة وكذلك تخفيض نسبة المواعيد الملغاة الى أدنى حد ممكن. وأوضح (Stevenson,2005,387) بأن الاعتمادية هي القابلية على أداء الخدمة بموثوقية وبمطابقة وبدقة عالية. وبين (Shaik and Rabbani,2005,195) بأن الاعتمادية في الخدمات الصحية يمكن التعبير عنها بأنها حل أو إيجاد الحلول للمشاكل المتوقعة فضلاً عن إعطاء الحلول المطلوبة للمشاكل.

٣- بعد الضمان:

بين (Shaikh & Rabbani,2005,195) بأن الضمان يتضمن العناصر الآتية :
المستشفى جديرة بالثقة والاعتماد، الطبيب مؤهل وكفوء، العاملين بالمستشفى يتمتعون بالكياسة واللطف. وبين (رشود، ٢٠٠٨، ٥٤) بأن الضمان يقصد به الأمان الكافي المحيط بمكان الخدمة والشعور بالحصول على خدمة جيدة والمحافظة على سرية وخصوصيات المستفيدين من الخدمة وكذلك الاطمئنان على أرواح وممتلكات طالبي الخدمة، وأشار (محمود، والعلاق، ٢٠٠١، ٤٢) الى أن هذا البعد هو العهد ويقصد به معلومات القائمين على تقديم الخدمة وكياستهم، وقدراتهم على استلهاهم الثقة والائتمان. وذكر (Shaikh,2002,515) أن الضمان في مجال الخدمة الصحية ناتج عن اعتماد أو ثقة المرضى بالاطباء وكادر المستشفى، والثقة بمؤهلاتهم ومقدرتهم. أما (البكري، ٢٠٠٥، ٢١٢-٢١٣) فقد أطلق عليه تسمية التأكيد ويقصد بها السمات التي يتسم بها العاملون من معرفة وقدرة وثقة في تقديم الخدمة ويمثل هذا البعد (١٩٪) كأهمية نسبية في الجودة قياساً بالأبعاد الأخرى. ومن معايير تقييم جودة الخدمة الصحية بموجب هذا البعد الآتي: سمعة ومكانة المستشفى عالية، المعرفة والمهارة المتميزة للأطباء والملاك التمريضي، الصفات

الشخصية للعاملين. وأكد (Shahril et.al.,2004,5) أن الضمان يعني المعرفة وحسن معاملة المستخدمين " مقدمي الخدمة " وقابليتهم لاشاعة أو نشر روح الثقة والصدق، وأيضاً تشمل الاتصالات الشفوية والتحريرية بين مقدمي الخدمات والزبائن...

٤- بعد الملموسية:

أوضح (Shahril, et.al.,2004,5) أن الملموسية تعني مظهر التسهيلات والمعدات المادية والبشرية ومواد ومعدات الاتصالات. وبين (Shaikh,2005,515) أن الملموسية تشير الى الأخذ بالاعتبار النظافة في التسهيلات الصحية، واستعمال الأدوات النظيفة والإجراءات القياسية في التسهيلات وأخيراً الوصفة الطبية التي ينبغي أن تكون سهلة الفهم من قبل المرضى. وأكد (أدريس، ٢٠٠٦، ٢٩٤) بأن المقصود بالجوانب الملموسة حداثة وجاذبية المباني والتصميم الداخلي والتطور التقني للمعدات والأجهزة وغيرها من التسهيلات المادية المستخدمة في إنتاج الخدمة، والأثاث والديكور، ومظهر العاملين في مواقع امة. وأشار (العلي، ٢٠٠٨، ٣٠٩) بأن الملموسية تشمل على الحقائق والمعطيات المادية للخدمة مثل التسهيلات المادية والمرافق التي يستخدمها المريض. وأكد (Chang, 2008,7) بأن الملموسية تعني مظهر التسهيلات المادية والبشرية، وأوضح (Shaikh and Rabbani,2005,195) بأن بعد الملموسية في مجال جودة الخدمة الصحية يتضمن العناصر الاتية: مكاتب الاطباء نظيفة، العاملين في المستشفى يستخدمون الوسائل أو الالات القياسية، والوصفات الطبية (أدوية ومستلزمات طبية) يجب أن تكون سهلة الفهم. وبين (ديوب، وعطية، ٢٠٠٥، ١٢٤) بأن تقييم الخدمة الصحية من قبل المستفيد غالباً ما يتم بناءً على التسهيلات المادية مثل (الاجهزة والتقانات، المظهر الداخلي للمستشفى، المظهر الشخصي للعاملين). وذكر (حامد، ٢٠٠٢، ١٩) بأن بعد الملموسية يعد من أبعاد جودة الخدمة الصحية ويشمل الاتي: جاذبية المباني والتسهيلات المادية، التصميم والتنظيم الداخلي للمباني، حداثة المعدات والاجهزة الطبية.

٥- التعاطف (الجوانب الوجدانية):

أشار (Zeithaml,et.al.,2003,28-31) بأن التقمص العاطفي يتمثل في إبداء روح الصداقة والحرص على المستفيد وإشعاره بأهميته والرغبة في تقديم الخدمة حسب حاجاته. وعرف (Shahril, et.al.,2004,5) التعاطف بأنه الحرص "الانتباه" والعناية الخاصة التي تقدمها المنظمة الصحية الى المستفيدين من خدماتها. وأوضح (Shaikh,2005,515) أن بعد

التعاطف " الجوانب النفسية " يمكن أن تدرك على شكل العناية الخاصة المعطى الى المرضى، ومناداته بأسمه، وأبداء صفة الانتباه تجاه المرضى. وذكر (Maher,et.al.,2005,6) أن التعاطف يشير الى الانتباه والرعاية الشخصية أو الفردية التي تقدمه المنظمة الصحية الى زبائنهم، ويرى كل من (Parasuraman, et.al.,1988,12-14) بأن بعد التقمص العاطفي يشتمل على المتغيرات الآتية: اهتمام العاملين في المنظمة بالمستفيدين اهتماماً شخصياً، تفهم العاملين في المنظمة لحاجات المستفيدين، ملاءمة ساعات عمل المنظمة لتناسب جميع المستفيدين، وحرص المنظمة على المصلحة العليا للمستفيدين، والدراية الكافية باحتياجات المستفيدين، ويرى (مصدر سابق، ٢٠٠١، ٤٢) بأن التعاطف يشير الى درجة العناية بالمستفيد ورعايته بشكل خاص، والاهتمام بمشاكله والعمل على إيجاد حلول لها بطرق إنسانية راقية وبكل ممنونية، ويشمل هذا البعد على خصائص مثل: مدى توفير الخدمة من حيث الزمان والمكان، والاتصالات، ودرجة فهم مورد الخدمة للمستفيد. وبين (Chia-Ming, et.al.,2002,5) بأن التعاطف يثير الانتباه (الحذر أو الحرص) والعناية الشخصية المقدمة من قبل المنظمة الى الزبائن.

المبحث الثالث/ الجانب التحليلي للبحث

أولاً: مقياس الدراسة

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على ثلاثة متغيرات رئيسة اثنان منها مستقلان والثالث تابع وتم قياس نتائج الدراسة اعتماداً على استمارة الاستبيان ذات مقياس سباعي للمهارة السياسية وخماسي للتمكين النفسي وجودة الخدمة الصحية وكما يلي:

١- المتغير المستقل : المهارة السياسية للممرضة وتم قياسه وفق استمارة الاستبيان ذات الابعاد الأربعة (الفطنة الاجتماعية، التأثير الشخصي الشبكات العلائقية، الإخلاص الواضح) وضمت الاستبانة ثمانية عشر فقرة.

٢- المتغير الوسيط : التمكين النفسي وتم قياسه بموجب استمارة الاستبيان المكونة من أربعة ابعاد (المعنى، الكفاءة، الاختيار، التأثير) وضمت عشرون فقرة المعنى (٥ فقرات) والكفاءة (٥ فقرات) والاختيار (٥ فقرات) والتأثير (٥ فقرات)

٣- المتغير التابع: جودة الخدمة الصحية وتم قياسه بموجب استمارة الاستبيان المكونة من خمسة ابعاد (الاعتمادية، الاستجابة، الضمان، الأشياء الملموسة، التعاطف) وتضمنت

(٤١) فقرة الاعتمادية (٨ فقرات) والاستجابة (٧ فقرات) والضمان (٧ فقرات) والأشياء الملموسة (٩ فقرات) والتعاطف (١٠ فقرات).

وقد تم اختبار صحة الفرضيات المستعملة في الدراسة وكما يلي:

الفرضية الأولى: تباين المهارة السياسية بين أفراد العينة ووفقاً للجدول الآتي:

جدول (١) الإحصاء الوصفي - N70

ت	المهارة السياسية وابعادها	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	الوعي الاجتماعي	٤,١٠١	١,١٨٢	جيد
٢	التأثير العلاقتي	٤,٦٢٣	١,٣٤	جيد جداً
٣	شبكة العلاقات	٢,٨٧٧	١,١٦	متوسط
٤	الإخلاص الواضح	٣,٤٧٩	١,٩٩	جيد
	المهارة السياسية مجتمعة	٤,٣٣٤	١,٣١٥	جيد

يتضح من خلال الجدول أعلاه وتحديد أبعاد المهارة السياسية منفردة ومجموعة بامتلاك العينة لهذه الأبعاد وكما يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري للجدول أعلاه. ولإثبات تلك النتائج تم الاعتماد على اختبار مان-وتني وكما في الجدول (٢) أدناه.

جدول (٢) اختبار مان-وتني

ت	البعد	متوسط الرتبة	القيم الاحتمالية
١	الوعي الاجتماعي	١٢٧,٨٥	٠,٠٤٥
٢	التأثير العلاقتي	١١٤,٠٥	٠,١٥
٣	شبكة العلاقات	١٣٦,٩	٠,٠٠٠
٤	الإخلاص الواضح	١٠,٣	٠,٠٢٥
٥	المهارة السياسية مجتمعة	١٠٧,٢	٠,٠١٥

من خلال الجدول أعلاه يتضح بأن قيم الاحتمالية هي أقل من المستوى المقبول في الدراسة (٥٪) وبذلك تشير النتائج إلى قبول الفرضية الثانية.

الفرضية الثانية: تباين التمكين النفسي بين افراد العينة ووفقا للجدول الاتي :

جدول (٣) الإحصاء الوصفي- N70

ت	التمكين النفسي وابعاده	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	المعنى	٣,٣٦٩	٠,٣٧	متوسط
٢	الكفاءة	٤,٧٣١	٠,٧٥٥	جيد جدا
٣	الاختيار	٤,٤٥١	١,١١	جيد
٤	التأثير	٤,٣٩٨	٠,٨٢	جيد
٥	التمكين النفسي مجتمعا	٤,٢٣٧	١,٠١٣	جيد

يتضح من خلال الجدول أعلاه وتحديد ابعاد التمكين النفسي منفردة ومجموعة بامتلاك العينة لهذه الابعاد وكما يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري للجدول أعلاه. ولإثبات تلك النتائج تم الاعتماد على اختبار مان-وتني وكما في الجدول (٤) ادناه.

جدول (٤) اختبار مان- وتني

ت	البعد	متوسط الرتبة	القيم الاحتمالية
١	المعنى	٢٠٥,٤	٠,٠٠٣
٢	الكفاءة	١٩١,٧٥	٠,٠٠٠
٣	الاختيار	١٠٩	٠,٠٠٤
٤	التأثير	٧٤,١	٠,٠٠٠
٥	التمكين النفسي مجتمعة	١٤٥,٥٦	٠,٠١٥

الفرضية الثالثة: يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين ابعاد المهارة السياسية وجودة الخدمة الصحية.

ومن اجل اثبات ذلك الفرض قام الباحثات باستعمال البرنامج الاحصائي (اموس) الانموذج الهيكل (نموذج المعادلة الهيكلية لمعرفة درجة معنوية العلاقات المباشرة بين ابعاد المهارة السياسية والتمكين النفسي من خلال الجدول (٥) ادناه.

جدول (٥) جودة مطابقة

المؤشر	قيمة المؤشر	المقارنة
X2/Df	٣,٣٩	اقل من ٥
مؤشرات المطابقة المطلقة AFI		
GFI	.٩٢١	اكبر من ٠,٩٠

أكبر من ٠,٩٠	.٩٤٤	AGF1
أقل من ٠,٠٨	.٥٦	RMSEA
مؤشرات المطابقة المتزايدة		
أكبر من ٠,٩٠	٠,٩١٣	CFI
أكبر من ٠,٩٠	٠,٩٢٢	NFI

حيث تبين النتائج أعلاه دعماً لصحة تلك الفرضية.

الفرضية الرابعة: يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين ابعاد التمكين النفسي وجودة الخدمة الصحية.

والجدول (٦) التأثير المباشر بين التمكين النفسي وجودة الخدمة الصحية

المؤشر	قيمة المؤشر	المقارنة
X2/Df	٣,٣٤	أقل من ٥
مؤشرات المطابقة المطلقة AFI		
GFI	١١.٩	أكبر من ٠,٩٠
AGF1	٤٣.٩	أكبر من ٠,٩٠
RMSEA	٦٥.	أقل من ٠,٠٨
مؤشرات المطابقة المتزايدة		
CFI	٠,٩٢١	أكبر من ٠,٩٠
NFI	.٩٣٢	أكبر من ٠,٩٠

ومن الجدول أعلاه يتضح قبول ودعم الفرضية طبقاً لنتائج الجدول.

الفرضية الخامسة: التأثير الكلي لأبعاد المهارة السياسية في ابعاد جودة الخدمة بوجود التمكين النفسي.

وفي الجدول (٧) التأثير الغير مباشر بين المهارة السياسية وجودة الخدمة وكما في

نتائج الجدول لتلك الفرضية وكما موضح ادناه:

Significance	التأثير الكلي	التأثير غير المباشر
٠,٠٠٠	.٣٨٥	.١٦٠
٠,٠٠٠	.٣٦٠	.١٨٠
٠,٠٠٠	.٤١٠	.٢٠٢
٠,٠٠٠	.٣٥٠	.١٨٧
٠,٠٠٠	.٤١١	.٢٢٤

٢٤٠.	٥٠٣.	٠,٠٠٠
٢٤٥.	٤٠٢.	٠,٠٠٠
٢٧٤.	٥٢٠.	٠,٠٠٠
٢٩٢.	٤٢٠.	٠,٠٠٠
٢٩٦.	٤٣٠.	٠,٠٠٠
١٨٧.	٣٥٠.	٠,٠٠٠
٢٣٨.	٥٠٢.	٠,٠٠٠

تبين نتائج الجدول (٧) في أعلاه وجود علاقة تأثير غير مباشرة ومعنوية بين ابعاد المهارة السياسية وجودة الخدمة الصحية بوجود المتغير الوسيط التمكين النفسي. وكما بين الجدول (٨) نتائج جودة المطابقة للتأثير الغير مباشر وكما يلي :

المؤشر	قيمة المؤشر	المقارنة
X2/df	٤,٣٩	اقل من ٥
مؤشرات المطابقة المطلقة AFI		
GFI	١١.٩	اكبر من ٠,٩٠
AGF1	٤٣.٩	اكبر من ٠,٩٠
RMSEA	٦٤.	اقل من ٠,٠٨
مؤشرات المطابقة المتزايدة		
CFI	٠,٩٢٠	اكبر من ٠,٩٠
NFI	٠,٩٢٢	اكبر من ٠,٩٠

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- ١- اثبتت النتائج وجود تأثير معنوية لأبعاد المهارة السياسية في التمكين النفسي من خلال نتائج جودة المطابقة للنموذج.
- ٢- وجود اختلاف في ابعاد التمكين النفسي وجودة الخدمة الصحية حيث كان بعد الكفاءة له اعلى درجة تباين بين المرضات.
- ٣- أظهرت نتائج البحث وعي المرضات في المستشفى بأبعاد المهارة السياسية الا انهن تباينا في درجة وعيهم بتلك الابعاد حيث كان للتأثير العلاقاقي التأثير الأكبر.
- ٤- أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي مباشر بين ابعاد التمكين النفسي وجودة الخدمة الصحية.

٥- أكدت نتائج علاقة التأثير غير المباشر بين ابعاد المهارة السياسية وجودة الخدمة الصحية من خلال التمكين النفسي الى ان المرضات الممكنات نفسيا يقدمها خدمة صحية ذات جودة عالية تؤثر في صحة المريض بشكل مباشر وتنعكس في الأداء التنظيمي للمستشفى.

ثانياً: التوصيات

- ١- يجب الاهتمام بالمهارة السياسية للممرضات بالمستشفى لما لها من تأثير كبير وفاعل في سمعة المستشفى وتقديم البرامج والدورات التطويرية التي تسهم في تطويرها.
- ٢- توجيه المرضات بالشكل الذي يجعلهن أكثر تمكيناً في المهنة التي يودينها لأنها مرتبطة بشكل مباشر بحياة المواطنين.
- ٣- السعي في اضطلاع إدارة المستشفيات بدور مهم يسهم في تمكين عاملها من استعمال المهارة السياسية ومدى تأثيرها في أدائها للخدمات المقدمة وتحسين مساهمهم الوظيفي.
- ٤- اعلام إدارة المستشفيات بأهمية الانتباه الى حل المشاكل الاجتماعية والعائلية التي يتعرض لها المرضات في المهنة.

المصادر العربية:

١. ادريس، ثابت عبد الرحمن، كفاءة وجودة الخدمات الوجدانية : مفاهيم أساسية وطرق القياس والتقييم، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٦.
٢. البكري، ثامر ياسر، تسويق الخدمات الصحية، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٥.
٣. حامد سعيد شعبان، أثر التسويق الداخلي كمدخل لادارة الموارد البشرية على مستوى جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات التابعة للهيئة العامة للتأمين الصحي بالقاهرة الكبرى، ٢٠٠٢.
٤. خرمة، عماد محمد، إدارة الخدمات الصحية في الأردن: حالة دراسية عن خدمات قسم الاشعة في مستشفى جرش المركزي، الإداري، العدد/ ٨٣، الاردن، ٢٠٠٠.
٥. خوجة، توفيق، المدخل في تحسين الجودة للرعاية الصحية الأولية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٣.

٦. الديوه جي، أبي سعيد، وعبدالله، عادل محمد، النوعية والجودة في الخدمات الصحية / دراسة تحليلية لآراء المرضى في عينة من المستشفيات العامة، مجلة تنمية الراقدين، المجلد ٢٥، العدد ٧٣، ٢٠٠٣.
٧. ديوب، محمد عباس، وعطية، هاني رمضان، إدارة تسويق الخدمات الطبية بالتطبيق على مشفى الاسد الجامعي باللاذقية ومشفى الباسل بطرطوس، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد ٢٧، العدد ٢، 2005، www.tishreen.shern.net
٨. رشود، عبدالله بن صالح، قياس جودة الخدمة بالمصارف التجارية السعودية: دراسة مسحية لآراء عملاء مصرف الراجحي بمدينة الرياض، ماجستير في العلوم الادارية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، السعودية، ٢٠٠٨.
٩. سعد، خالد، الجودة الشاملة : تطبيقات على القطاع الصحي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.
١٠. العلاق، بشير عباس محمود، قياس جودة الخدمات من وجهة نظر المستفيدين كمؤشر على الاداء الناجح للقيادة الادارية في المنظمات الخدمية " حالة المختبرات الطبية ومراكز الاشعة في الاردن"، المنظمة العربية للتنمية الادارية: التحديات المعاصرة للادارة العربية " القيادة الابداعية"، ٢٠٠٦.
١١. كوش، هيو، إدارة الجودة الشاملة: تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الرعاية الصحية وضمان أستمرا الالتزام بها، ترجمة الاحمدي، طلال بن عابد، معهد الادارة العامة، الرياض، ٢٠٠٢.
١٢. محمود، أحمد، والعلاق، بشير، العلاقة المنطقية بين جودة الخدمة بالادراك ورضا المستفيد (دراسة تحليلية)، مجلة أربد للبحوث والدراسات، المجلد (٣)، العدد (٢)، ٢٠٠١.
- المحياوي، قاسم نايف، ادارة الجودة في الخدمات: مفاهيم وتطبيقات وعمليات، الطبعة الاولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٦.
- ١٣- مسلم، علي عبد الهادي (٢٠١٩)، السلوك التنظيمي جامعة الإسكندرية، كلية التجارة معهد الدراسات.
- ١٤- كفاي، علاء الدين محمد وسالم، سهير محمد (٢٠٠٨)، المؤتمر الدولي السادس، التربوية المصري (٢) ٨٤٤-٨٦٥.

المصادر الأجنبية:

- 15-Chia-Ming Chang, Chin-Tsuchen, and Cin-Hsien, A Review of Service Quality in Corporate and Recreational Sport : Fitness Programs, The sport Journal ,Vol:5,No.3,2002.
- 16-Evans, James R., & Collier David A., Operations Management, Thomson South Western, Boston, 2007.
- 17-Goncalves K.P, Services Marketing: A strategic Approach, prentice –Hall, New Jersey, 1998.
- 18-Hsing –yun Chang, Chien-Ting Chen, Cho-pu Lin, Yu-Jui Hsu, Determinants of Customer – Perceived Service Quality in Senior- Care Industry & Their Relationship to Customer Satisfaction & Behavioral Intentions: Research Findings From Taiwan, Eight Annual IBER & TLC Conference Proceedings, 2008.
- 19-Kotler, Philip and Armstrong Gory, Marketing Management Analysis, planning, Implementation and Control, Hall Engle wood cliffs, New Jersey, 1994.
- 20-Lovelock C., Service Marketing ,3rd ed., prentice-Hall, International Edition, New York, 1996.
- 21-Nakijima, Hiroshi, Better Health: Through better life of Recourses, World Health, The Magazine of (WHO), 50th year, No. 5,9-10,1997.
- 22-Parasuraman A.,Zeithaml, Valarie A., & Berry Leonard , SERVQUAL: A multiple-Item Scale Measuring –Customer Perceptions of Service Quality , Journal of Retailing ,Vol.64,No.1,1988.
- 23-Slack, Nigel & Chambers, Stuart & Johnston, Robert, Operations Management ,4th.ed., Prentice –Hill, New York, 2004.
- 24-Stevenson, William J., Operations Management, 8th.ed., McGraw – Hill, New York, 2005.
- 25-Shaikh B.T., & Rabbani, Health Management Information System: A tool to gauge patient satisfaction & Quality of Care, Eastern Mediterranean Health, VOL.11, No. 1-2,2005.
- 26-Shaahril Shafie, Dr. Wan Nursofiza, Sudin Haron, A Dopting & Measuring Customer Service Quality In Islamic Banks : A case Study of Bank Islam Malaysia Berhad , Journal of Management & Islamic Finance Research , Vol.1,No.1, 2004.
- 27-Shaikh, Baber T., Quality of Health Care: An absolute for Patient Satisfaction, Journal of View Point, Vol.55, No.11, 2005.

- 28-Zeithaml, Valarie A., and Britner M., Services Marketing Integrating Customer, Focus across the Firm, International Edition, McGraw-Hill, New York, 2003.
- 29-Leslie, Jean Brittan and Gentry, William (2014), Center for creative leadership, American, Europe, Asia.
- 30- Ferris, Ahearn & Douglas, Hochwarter and Ammeter (2004), leader political skill and team performance, Journal of management Vol.30 pp.309-327.
- 31-Lloyd, P, B & Waite, J & Southen (1999), Empowerment and the performance of health services, Journal of management in medicine, Vol.13 (2).
- 32-Menon, S. T (2001), Employ empowerment: an integrative psychological approach. International association for applied psychology. 50 (1), 153-180.



دور التشريعات القانونية في دعم الدور القيادي للمرأة

م.م صابرين ابراهيم

م.د. رشا عبد الله عبد الحسن

كلية اصول الدين الجامعة الاهلية

Sabreen_ebrahim88@yahoo.com

Rashaabd@ouc.edu.iq

الملخص

يتجلى هدف البحث هو تقديم عرضا شاملا عن دور التشريعات القانونية في دعم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة وبيان دور التشريعات في دعم دور المرأة من اجل تحقيق دورها الفاعل في المجتمع وهل كان للتحويلات التي حدثت في نطاق التكنولوجيا والتقدم الفكري الذي ينادي به المجتمع وخاصة المجتمعات العربية هل كان هذا لها دورا كبيرا في تحرير المرأة من اصفاد التبعية والتمييز وهل وسع من نطاق تمتعها بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية كما ان البحث بحث في موقف المرأة التي عانت من ويلات الحروب والحرب الاهلية والنزوح فكان كل ذلك سببا في البحث عن دور التشريعات القانونية من اجل تحقيق الدعم الكامل لدور المرأة القيادي.

الكلمات المفتاحية: التشريعات القانونية، القانون، القيادة، الدور القيادي، المرأة، دور.

The role of legal legislation in supporting the leadership role of women

Dr. Rasha Abdullah Abdul Hassan

Lecture. Sabreen Ibrahim

Faculty of Fundamentals of Religion, Al-Ahlia University

Abstract

The aim of the research is to provide a comprehensive presentation on the role of legal legislation in supporting the economic, social and cultural rights of women and to indicate the role of legislation in supporting the role of women in order to achieve their active role in society. This had a major role in liberating women from the shackles of dependency and

discrimination, and did it expand the scope of their enjoyment of their economic and social rights. The research also examined the position of women who suffered from the scourge of wars, civil war and displacement, so all of this was a reason for searching for the role of legal legislation in order to achieve full support The leadership role of women

Keywords: legal legislation, law, leadership, leadership role, women, role

المقدمة

يتجلى هدف البحث هو تقديم عرضا شاملا عن دور التشريعات القانونية في دعم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمراه وبيان دور التشريعات في دعم دور المراه من اجل تحقيق دورها الفاعل في المجتمع وهل كان للتحويلات التي حدثت في نطاق التكنولوجيا والتقدم الفكري الذي ينادي به المجتمع وخاصة المجتمعات العربية هل كان لها دورا كبيرا في تحرير المراه من اصفاد التبعية والتمييز وهل وسع من نطاق تمتعها بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية كما ان البحث درس في موقف المراه التي عانت من ويلات الحروب والحرب الاهلية والنزوح فكان كل ذلك سببا في البحث عن دور التشريعات القانونية من اجل تحقيق الدعم الكامل لدور المرأة القيادي.

مشكله البحث

- 1- مناقشة الصعوبات التي تتعرض لها المرأة في المجتمع سواء كانت تلك الصعوبات مادية ام معنوية
- 2- البحث في دور التشريعات القانونية والنقص التي يعترها من اجل دعم المراه ايجابيا
- 3- مدى فاعلية التشريعات القانونية في حماية المراه من التعسف ضدها سواء كان هذا التعسف اجتماعيا ام سياسيا ام اقتصاديا

هدف البحث

- 1- نستعرض بايجاز التشريعات القانونية التي ناقشت او دعمت دور المرأة.
- 2- تطور دور المراه في ظل التحويلات السياسية والاجتماعية التي اصابت المجتمع خلال الفترات الماضية ودور التشريعات في كل ذلك.

- ٣- مناقشه المعايير التي يتم الاخذ بها عندما يتم اعطاء دورا قياديا للمرأة في المجتمع.
٤- دراسة التحديات والمشاكل الموجودة والتي تشكل عائقا امام المرأة فتمنعها من اخذ دورها الحقيقي في المجتمع.

منهجية البحث

لقد تم دراسة الموضوع وفق اسلوب استقصائي اتبعنا فيه المنهج الاستقرائي للاوضاع الراهنة التي مرت بالعراق ودور المرأة خلال تلك الفترات

هيكليته البحث

لقد تم الاحاطة بموضوع البحث من خلال ثلاثة محاور في المحور الاول درسنا فيه ماهية الدور القيادي للمرأة وتناولناه عن طريق دراسة دور المرأة على الصعيد المحلي ودورها على الصعيد الدولي.

اما المحور الثاني فتم التطرق الى دراسة دور التشريعات القانونية في دعم دور المرأة عن طريق دراسته التشريعات الدستورية ودورها اولا ثم التطرق الى دراسة التشريعات القانونية الاعتيادية ثانيا.

في المحور الثالث فلقد درسنا فيه نحو تفعيل التشريعات القانونيه نحو دعم ال دور القيادي للمرأة عن طريق تقسيمه الى معالجة الخلل في النصوص الدستورية اولا وتعظيم دور المرأة قياديا في المجتمع ثانيا

خطة البحث

المحور الاول: ماهية الدور القيادي للمرأة

اولا- دور المرأة القيادي على الصعيد المحلي

ثانيا - دور المرأة القيادي على الصعيد الدولي

المحور الثاني: اثر التشريعات القانونية في دعم المرأة قياديا

اولا- اثر التشريعات الدستورية في دعم دور المرأة قياديا

ثانيا - اثر التشريعات الاعتيادية في دعم الدور القيادي للمرأة

المحور الثالث: تفعيل التشريعات نحو ضمانات حقوق المرأة لدورها القيادي

معالجة الخلل في النصوص التشريعية

المحور الاول/ ماهية الدور القيادي للمرأة

ان الدور القيادي للمرأة قد مر بسنوات طويلة ومراحل مختلفة حتى وصلنا الى ما نحن عليه الان من اعتراف كامل لحقوق المرأة بشكل عام ولدورها القيادي بشكل خاص , حيث بدأ الاعتراف رسميا بحقوق المرأة عالميا ومحليا وذلك بفضل الجهود المحلية والدولية التي ناشدت وكافحت من اجل المناداة بحقوق المرأة والاعتراف لها بكافة حقوقها الاجتماعية والسياسية والثقافية والحقوق القانونية.

ان للمرأة دورا فاعلا في تقدم المجتمع ويعتمد هذا الدور على اهمية ما تتمتع به المرأة من مكانة اجتماعية لاثقة وتوافر فرص العمل لها حيث ان تعزيز دور المرأة يتأتى من تعظيم مساهمتها في بناء مجتمع لديه الوعي الكامل والترسيخ الواعي بأن ما تقوم به المرأة اما يشكل ركيزة مهمة من ركائز التطور المجتمعي والتنموي ففي ظل المتغيرات البيئية المشاركة التي تشهدها منظمات الاعمال في شتى مجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وقدرة المرأة على ان تكون شخصا قياديا ناجحا رغم الظروف التي تحيط بها اصبحت تلك المنظمات تدرك اهمية القيادة المنظمة التي تؤثر في العمل بغض النظر سواء اكانت القيادة للرجل او المرأة واحتمال تأثر الرجل اكثر من المرأة في ظل التحولات التي يشهدها العصر الحديث نحو اعطاء المرأة دورها الفاعل في القيادة واشراكها في سوق العمل وعملية وضع القرار سياسيا كان ام اقتصاديا^(١).

وسوف يتم البحث في الدور القيادي من خلال البحث في ماهية دور المرأة محليا اي على الصعيد المحلي ودور المرأة على الصعيد الدولي.

اولا- دور المرأة القيادي على الصعيد المحلي:

ان المرأة العراقية منذ سنوات طويلة كان لها دورا رائدا في مجال العمل كما تواجدت في مختلف المجالات سواء كانت مجالات علمية ام ادبية ام قانونية والتاريخ ضرب لنا أمثلة رائعة يحتذى بها في مجالات العمل المختلفة كما ان المرأة العراقية كان لها دورا كبيرا في مجال العمل التطوعي والعمل في قطاعات التعليم والصحة والادب فنجدها قد حققت انجازات هامة في كل مكان شغلته وابرزت دورها القيادي على الرغم من انتشار الثقافة الذكورية والتمييز العنصري

(١) هدى عبد الرحمن، المشاركة السياسية للمرأة في الشمال الافريقي، برنامج الدراسات المصرية الافريقية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٣.

الذي كان سائدا ضد المرأة في ذلك الوقت^(١)، وحاولات المجتمع لعدم مساواتها مع الرجل ولعبت المرء دورا اجتماعيا هاما في النهضة النسوية حيث نجد ان لديها الكثير من المشاركات في مختلف الجمعيات العراقية والانسانية والهلال الاحمر كما شاركت في الكثير من المؤتمرات النسوية والانسانية داخل وخارج العراق ففي عام ١٩٦٢ تاسست اول منظمة ديمقراطية باسم (رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية) والتي تم التأكيد فيها على اهمية دعم المرأة ماديا ومعنويا من اجل تعزيز مكانتها في المجتمع.

حيث لعبت المرأة العراقية دورا فعالا في بناء العراق الحديث مع رفع لواء الدفاع عن حقوق المرأة وحققها في الحريات ولقد اثبتت المرأة العراقية كفاءتها في مجالات عديدة حققت فيها النجاح والتميز^(٢).

ورغم ان دور المرء القيادي لم يصل الى مستويات عالية في طريق سعيها لكسب مزيدا من الحقوق وتحقيق الذات وتبوء المراكز القيادية كما هو الحال بالنسبة للمرأة في دول العالم الا ان محاولاتها تحسب لها للسير على الطريق الصحيح وان كان تقدمها في الحقيقية تقدا بطيئا الا انها كانت تخطو بخطوات ثابتة ان المرأة العراقية خاضت مشوارا طويلا للحصول على ابسط الحقوق والحريات وتؤمن لها المساواة مع الرجل في مختلف الاصعدة في ظل الصعوبات التي عاشها العراق لسنوات عديدة مع الحروب والازمات التي مر بها وعلى الرغم من كونها وصلت مواقع قيادية في الدولة لكنها عانت وما زالت تعاني من سيطرة افكار انها تقع في المرتبة الثانية بعد الرجل داخل الكثير من طوائف المجتمع العراقي.

ثانيا - دور المرأة القيادي على الصعيد الدولي:

لقد انصب الاهتمام من قبل المجتمع الدولي على تنظيم العلاقات بين الدول دون النظر الى الافراد ودون الانتباه لتحديد حقوقهم وواجباتهم او لتقرير مصيرهم ولكن

(١) ماهر صالح علاوي ود رعد الحدة ود رياض عزيز، حقوق الانسان، مطبعة المعهد العالي، شعبة العلوم الثقافية، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

(٢) عينت الدكتورة نزيهة الدليمي اول وزيرة عراقية بعد ثورة ١٩٥٨ وكانت زكية اسماعيل اول قاضية عراقية وبعدها اصبحت اول رئيسة اتحاد نساء كردستان سنة ١٩٧٥ وكذلك سيدات الرياضيات سلمى الجبوري وايمان الرفيعة وكذلك العداء العراقية ايمان عبد الامير والسيدات زكية العبايجي وسالمة الخفاف في تاسيس نادي الفتاة الرياضي الذين ساهمو في دعم النشاط الرياضي للمرأة.

هذا الأمر شهد تطوراً كبيراً في الآونة الأخيرة حيث أخذت الإعلانات والمعاهدات الدولية والاتفاقات بين الدول بالاهتمام بحقوق الإنسان والبنص عليها في بنود معاهداتهم واتفاقاتهم الدولية بل أخذت بالزام الدول على احترام هذه الاتفاقات والبنود التي يتم النص عليها، ولكن نجد أن هذه العهود والاتفاقات الدولية لم تكن تخصص بنوداً تذكر تتعلق بتبوء المرأة لدور قيادي يعزز من مكانتها في المجتمع الدولي وكان هذا خلافاً كبيراً كان من الواجب تداركه فتم بذل الجهود اللازمة لإقرار نصوص واتفاقيات دولية تنص على حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل توجت بصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في ديسمبر عام ١٩٨٤ والذي يحتوي على العديد من المفاهيم السياسية والفلسفية التي تقاس المفاهيم المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية والتي أكدت على حق المرأة من التمتع بكافة الحقوق^(١).

وعندما نتحدث عن الحقوق بالنسبة للمرأة ودورها القيادي نتكلم هنا عن حقها في كافة المجالات السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية والتي يجب أن تتوفر لتعزيز دور المرأة القيادي ويمكنها من القيام بدورها باعتبارها نصف المجتمع وهذه الحقوق هي حقوق مكتسبة للإنسان تثبت بمجرد ولادته وهذا ما أشار إليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث كفل لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في الإعلان دون التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي تفرقة بين الرجل والمرأة^(٢).

المحور الثاني/ اثر التشريعات القانونية في دعم دور المرأة قيادياً

عند التكلم عن حقوق المرأة فنحن نشير هنا إلى حقوقها التي تظهر من خلال تمتعها بحق الحياة وحقها في العيش الكريم وحقها في إعطاءها الحرية لإبداء رأيها وحقها في العيش بسلام دون التعرض للآذى بتعرضها للعنف البدني والنفسي وحقها في العمل وغيره من الحقوق التي تجعل المرأة تتمكن من أن تكون جزءاً فعالاً في المجتمع سواء كان المجتمع مشجعاً لمشاركة المرأة أم كان غير متحمس لتبوء المرأة المكانة التي تستحقها.

(١) محسن عوض، حقوق الإنسان والاعلام، القاهرة، بلا طبع، ٢٠٠٣، ص ٥٦.

(٢) انظر المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٨٤.

ولكي نستطيع ان نكون امام مجتمع متكامل متقدما من كافة النواحي يجب ان نحيط الحقوق التي تحيط بالمرأة كافة الضمانات التي من خلالها نستطيع ان نضمن ان المرأة لن تتعرض للظلم او الغبن او الاجحاف في اي ميدان من الميادين التي تريد المرأة ان تخوض فيها سواء كانت هذه الميادين اقتصادية ام سياسية ام اجتماعية ام غيرها من الميادين يجب النص على هذه الحقوق في التشريعات القانونية لكي نكون امام قاعدة قانونية والمعروف ان القاعدة القانونية ملزمة وعامة ولا يمكن خرقها خاصة اذا جاءت في متن الدستور الذي هو يكون في قمة القواعد القانونية او حتى في التشريعات الاعتيادية ستكون الحقوق اكثر ضمانا لدعم المرأة وسوف نتناول بالبحث التشريعات الدستورية والقانونية التي كانت لها دورا كبيرا في ضمان الدور القيادي للمرأة وذلك كالآتي:

اولا - اثر التشريعات الدستورية في دعم دور المرأة قياديا:

من اهم الحقوق التي تدعم دور المرأة قياديا هي الحقوق السياسية والتي تثبت للمرأة باعتبارها عضوا في المجتمع والتي تمكنها من المساهمة في تكوين الارادة الجماعية كحق الانتخاب وهو ان يسمح للمرأة الحق بالتصويت وفق احكام معينة بدون التمييز بينها وبين الرجل في هذه الشروط والاحكام وكذلك حقها في ترشيح نفسها وطلب العضوية النيابية او المحلية وحقها في عرض برنامج انتخابي خاص بها والتنافس في الترشيح وفقا للقانون^(١). وهذه الحقوق جاءت متطابقة مع ما ورد في الاتفاقية الدولية لحقوق السياسية والتي جاء فيها (لكل مواطن الحق في ان ينتخب ويُنتخب في الانتخابات على اساس المساواة) وليست الحقوق السياسية التي يجب ان تدعمها النصوص الدستورية بل اضافة الى ذلك يجب دعم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية مثل حقها في التعلم وحقها في العمل وتقلد الوظائف العامة اي ان يدعم دور المرأة بتوفير الفرص للمرأة في التقدم للوظائف العامة ومباشرة الوظائف دون تفضيل او تمييز بين المرأة والرجل^(٢).

(١) اسامة الغزالي، الاحزاب السياسية، المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١١٧، الكويت، ١٩٨٧، ص ٤٥.

(٢) عبد الغفار رشاد، التطور السياسي والتحول الديمقراطي، دار الاصدقاء للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٨٣، ١٩٨٧.

وبالنظر الى التشريعات الدستورية يجب ان نرى كيفية مراعاة الدستور العراقي لحاجات المرأة العراقية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من المجتمع بدلا من تهميش دورها الفاعل بحيث يجعلهن في موقف يضعف فيه فكرة المساواة ويتجاهل واقع ان حقوق المرأة من اهم الحقوق التي يجب ان يحاوطها الدستور بنوع من الاهمية من جهة مع التطبيق الفاعل لفكرة المساواة بين الرجل والمرأة باتجاه دعم دورها القيادي وكل ذلك سيؤدي بمردودات ايجابية في كافة الميادين سواء كان الميدان اقتصادي او اجتماعي او سياسي فمن المعلوم ان التطور في اي بلد ينبع من عدم وجود التمييز بين الرجل والمرأة في كافة ميادين الصحة والتربية والتعليم والقضاء , اما اذا كان الاتجاه العام للدستور عكس ما سبق فان شريحة كبيرة من المجتمع ستصاب بالحرمان مما يضر بتطور المجتمع^(١).

لقد اقر الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ حقوقا وحرريات للمرأة وفق المنظور الاجتماعي والسياسي وحسب ما نصت عليه حقوق المواطنة حيث اورد الدستور في المادة (١٤) منه على (العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الراي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي)^(٢). وبالتالي فان هذه المادة الدستورية ان الدستور قد نظر الى المجتمع ككل نظرة واحدة على اختلافاتهم المتعددة بما فيها اختلافهم بسبب الجنس وهذا يعني ان الدستور قد ساوى بين الرجل والمرأة امام قانون وكذلك نص الدستور في المادة (٢٠) منه على (للمواطنين رجالا ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح)^(٣) يعني ان هذه المادة قد جاءت مقررة للمساواة بين الجنسين من ناحية الحقوق السياسية كالانتخاب والترشيح وكذلك ركز الدستور على الحقوق الاجتماعية مثل مسائل وحماية الامومة لذا اوجب مراعاة الاوضاع الاجتماعية للمرأة ومراعاتها في وضع الولادة او الامومة فنجد ان المادة (٢٩) من الدستور العراقي اشارت في الفقرة (ب) (تكفل الدولة حماية الامومة

(١) طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية، دراسة في علم النفس السياسي،

دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٨.

(٢) انظر المادة ١٤ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ النافذ.

(٣) انظر المادة (٢٠) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ النافذ.

والطفولة والشيخوخة وترعى النشئ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم) وكذلك أكد الدستور على الضمان الصحي والضمان الاجتماعي فقد نص في المادة (٣٠) (تكفل الدولة للفرد والاسرة وبخاصة الطفل والمرأة والضمان الاجتماعي والصحي)^(١). اما في مجال الحريات فتنص المادة (٣٧) على (يحرم العمل القسري والسخرة والعبودية وتجارة العبيد ويحرم الاتجار بالجنس)^(٢). وكذلك نص الدستور في المادة (٤١) على (العراقيون احرارا في الالتزام باحوالهم الشخصية حسب ديانتهم او مذاهبهم او معتقداتهم او اختياراتهم وينظم ذلك بقانون) وكذلك المادة (٤٣) التي نصت على (اولا- اتباع كل دين او مذهب احرارا في: أ- ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية ب- ادارة الاوقاف وشؤونها وينظم ذلك بقانون)^(٣).

ولم يذكر الدستور دور المرأة بشكل صريح ومباشر الا ما ورد في ما يتعلق باشتراك المرأة في الحياة السياسية والزم مشاركتها في السلطة التشريعية بان يكون ربع اعضاء مجلس النواب من النساء على الاقل ويمكن ان تزيد هذه النسبة فنصت الفقرة الرابعة من المادة (٤٩) من الدستور العراقي على (يستهدف قانون الانتخابات تحقيق نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع من اعضاء مجلس النواب)^(٤) وهكذا ضمنت المرأة العراقية دورا لها في الحياة السياسية من خلال هذا النص الدستوري. لذلك نجد ان المرأة العراقية انخرطت في تشكيل الاحزاب والتجمعات السياسية لتطالب بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وباتت جزءا مهما في تشكيل التجمعات السياسية ولعب دورا كبيرا في الراي السياسي وهذا بالتالي يؤثر ايجابا نحو دعم الدور القيادي للمرأة في المجتمع.

ثانيا - اثر التشريعات الاعتيادية في دعم الدور القيادي للمرأة:

تتضارب القوانين العراقية في مدى اعطاء الدعم الكافي والمناسب لدعم دور المرأة القيادي في المجتمع حيث ان القوانين العراقية حاولت المضي قدما في ان توفر للمرأة

(١) انظر المادة ٢٩ والمادة ٣٠ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ النافذ.

(٢) انظر المادة ٣٧ من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ النافذ.

(٣) انظر المادة ٤١ و٤٣ من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ النافذ.

(٤) انظر المادة ٤٩ من الدستور العراقي النافذ.

العراقية حقوقا متناسبا ومكانتها الحقيقية في المجتمع ولا يخفى علينا ان اعطاء المرأة الحماية الكاملة والضمان لحقوقها ما هو الا بادرة من بوادر تقدم المجتمع حيث ان تطور المجتمع يأتي من خلال تطور افراده وحيث ان المراه تلعب دورا مهما داخل اروقة المجتمع اذا ما سنحت لها الفرص او تساوت مع الرجل بتكافؤ الفرص كان ولا بد ان تتنبه المجتمعات الحديثة لاهمية دور المرأة وان تمنحها المكانة التي تستحقها بعيدا عن التعصب الذكوري والتمييز الذي يحدث بينها وبين الرجل ومن هذا المنطلق اتجهت التشريعات الى ضمان حق المرأة ودعمها لتجسد الدور الذي تستحقه من تبوء المكانة المرموقة في المجتمع لتتطابق مع نصوص الشريعة الاسلامية والمعاهدات والاتفاقات الدولية^(١).

وستنظر الى اهم القوانين التي اعطت دعما خاصا للمرأة في نصوصها اهمها :

١- قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل:

لقد تناول قانون الاحوال الشخصية في بعض نصوصه حقوقا للمرأة وكان لهذه النصوص دورا في اعطاء المراه المكانة التي تستحقها حيث منحها حقوقا متساوية مع الرجل ومن هذه الحقوق حقها في الحياة الاسرية والزواج وطلب التفريق للضرر في ما اذا كان استمرار الزواج يؤدي المراه سواء كان ضرا معنويا او ماديا^(٢) او ان تنهي هذا الزواج بمفردها عن طريق الخلع اذا ما بذلت مالا مقابل هذا الخلع وهذا ما اشارت المادة (٤٦) من القانون حيث كفل هذا القانون هذا القانون ضما للمرأة من التعدي عليها في اطار الاسرة وتحت مسمى الزواج سواء كان هذا الاعتداء بالضرب او التعنيف الجسدي والنفسي^(٣).

كما دعم القانون الحقوق الاخرى المرتبطة بالمرأة والمترتبة على عقد الزواج وما تنشأ عنه من اثار كالمهر والنفقة والرضاعة والحضانة كما جعل سن المرأة للزواج ثمانية عشر وهو الحد الأدنى لعقد الزواج ويجب اعطاء الاذن لمن كانت دون السن القانوني من قبل القاضي وعاقب القانون عنصر الاجبار الذي يكون للفتاة من قبل ذويها فلا يجوز ان يتم

(١) هدى عبد الرحمن، مصدر سابق، ص ٨٥

(٢) انظر المادة ٤٠ من قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل.

(٣) ينظر المادة ٤٦ من قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل.

اجبار اي امراه من الزواج دون رضاها وقرر في متنه عقوبات لكل من يقوم باكراه امراه على الزواج دون رضاها ولقد اشارت المادة التاسعه من القانون على (١- لا يحق لاي من الاقارب او الاغيار اكراه اي شخص , ذكراً كان ام انثى على الزواج دون رضا , ويعتبر عقد الزواج بالاكراه باطلا, اذا لم يتم الدخول , كما لا يحق لأي من الاقارب او الاغيار , منع من كان اهلا للزواج, بموجب احكام هذا القانون من الزواج ٢- يعاقب من يخالف احكام الفقرة (١) من هذه المادة بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة سنوات وبالغرامة....)^(١).

وكذلك ضرورة اخذ اذن الزوجة في حالة رغبة الزوج بالزواج من امراة ثانية^(٢), وبذلك نجد ان نصوص قانون الاحوال الشخصية قد عززت من دور المرأة عندما منحتها الحرية في اختيار حياتها الاسرية بما يتناسب ووضعها الاجتماعي والاقتصادي حيث ان القانون قد منحها ايضا الحق في فسخ الخطبة والعدول عنها اذا ما كان هناك ضرر واقرها حقوقا فيما يتعلق بالمهر والنفقة تستحقه من عقد الزواج ويقدران حسب الوضع المادي والاجتماعي للزوج ويجوز لها فسخ عقد الزواج اذا ما توافرت الشروط المطلوبة اما ما يتعلق بالحضانة نجد ان القانون قد اعطاها حضانة الاطفال مع استحقاقها النفقة المقدرة على الحضانة كما ان القانون لم يعتبر زواج المراه من اجنبي سببا لاسقاط الحضانة بل انها تفقدها في شروط حددها القانون حيث اشارت المادة الخامسة والخمسون الفقرة الثانية (يشترط ان تكون الحاضنة بالغة عاقلة امينة قادرة على تربية المحضون وصيانتهم ولا تسقط حضانة الام بزواجها)^(٣). اما حقوقها في الميراث فلقد عزز القانون الحق الذ جاء به الشريعة الاسلامية وحرمت التعدي على ميراث المرأة باعتبارها فردا مهما من المجتمع وتستحق ميراثها كما قررت احكام الشريعة الاسلامية.

٢- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل:

بعد قانون العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ الاساس فيما يتعلق بالنظام العقابي في العراق والذي تعمل على محاربة الجرائم وحماية الفرد والمجتمع ولقد عالج قانون العقوبات في

(١) انظر المادة ١٩ من قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩.

(٢) انظر المادة الثالثة من قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩.

(٣) انظر المادة ٥٥ الفقرة ثانيا من قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل.

نصوصه حماية للمرأة ودعم حقوقها الكاملة من التعدي تحت طائلة العقوبة الجنائية من حيث انه ساوى بين مرتكبي الجرائم فلم يميز بين اذا كان مرتكب الجريمة ذكرا كان ام انثى من مبدأ ان الجميع متساوون امام القانون وان لا جريمة ولا عقوبة الابنص وان المتهم برئ حتى تثبت ادانته , كما انه دعم حقها في كل ما يتعلق باجراءات التوقيف وتقدم العقوبة والاعذار المخففة او المشددة للعقوبة^(١).

كما ان نصوص قانون العقوبات لم يغفل الوضع الخاص للنساء خلال فترة تنفيذ العقوبة من وضع سجون خاصة بهم وتوفير مراكز اصلاح بتوفير كافة احتياجاتهم اما بخصوص العنف الذي تتعرض له المرأة كضحية للمجتمع فقد اورد قانون العقوبات هذا النوع من الجرائم المتمثلة بالاعتداء على العرض بجرم الاغتصاب ذلك بان عاقب من واقع انثى بالاكره او الحيلة او الخداع بالحبس المؤبد او المؤقت وشدد العقوبة اذا كان الانثى قاصرا^(٢).

كما اورد قانون العقوبات الحماية القانونية للمرأة من تجريم الافعال التي من شأنها استغلال المرأة في الدعارة وجرائم الحض على الفجور^(٣).

كما جرم القانون الافعال التي تؤدي الى اجهاضها فقد شدد القانون العقوبة اذا افضت الى موت المرأة اذا كان الاجهاض قد تم من قبل طبيب او صيدلاني او قابلة مع اعطاءها عذرا مخففا اذا اجهضت المرأة نفسها اذا كانت الغاية من الاجهاض حمايتها من الفضيحة او للحفاظ على حياتها^(٤) وعلى الرغم من ان نصوص قانون العقوبات قد جاء شاملا الا انه لا زال يعاني من بعض الهفوات التي يجب معالجتها.

٣- دور المرأة في القوانين العراقية الاخرى:

ان القوانين المختلفة قد تناولت في بعض نصوصها دعم المراة في ميادين مختلفة ويمكن ان نذكر اهم هذه القوانين قانون العمل العراقي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ والتي تتناول

(١) ماجدة منصور، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٢) انظر المواد ٣٩٣ وما بعدها من القانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

(٣) انظر المواد ٢٢٠ وما بعدها من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

(٤) انظر نصوص المواد ٤١٧ ما بعدها من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

في نصوصه العلاقة بين اصحاب العمل والعمال ويحدد حقوقهم وواجباتهم ويشمل ذلك الاجور وساعات العمل واستحقاقات الاجازات وظروف العمل كما تحدد القواعد التي تخص فئة معينة مثل النساء. ومن المعلوم ان هذا القانون ينطبق على جميع العمال في العراق ما عدا الموظفين المعيّنين حسب قانون الخدمة المدنية او الموظفين بنصوص قانونية خاصة او اوامر تعيين خاصة بهم او افراد القوات المسلحة ومنتسبي الشرطة والامن الداخلي ولقد وفر هذا القانون مجموعة كاملة من الحقوق للعمال حيث يتمتعون بحقوق مختلفة منها الراتب الذي يحصلون عليه مقابل ما يقومون به من العمل وكذلك التمتع بفترات راحة يومية او اسبوعية حسب عقد العمل وتوفير بيئة عمل في ظروف امنية وصحية الحق في تاسيس النقابات والانتماء اليها^(١).

ونجد ان القانون قد راعى ظروف المرأة في العمل حيث ضمن لها مجموعة من الشروط تجعل منها قادرة على القيام بدورها الصحيح وبذلك لم يمنع ان تكون المراه في سوق العمل مع مراعاة ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والاسرية وذلك نوع من الدعم المعنوي نحو دورا افضل للمراه مع المراعاة الجسدية والنفسية والبيئية التي تتواجد فيها المراه فلو نظرنا المادة (٨٥) من القانون فلقد حظرت ارغام المراه الحامل او المرضع على اداء عمل اضافي او اي عمل تعده الجهة الصحية المختصة مضرًا بصحة الام او الطفل اذا ما ثبت ان الفحص الطبي وجود خطرا كبيرا على صحة الام او الطفل كما حضر القانون تشغيل المرأة العاملة في الاعمال المرهقه او الضارة^(٢).

كما اشارت المادة (٨٦) من قانون العمل الى حظر تشغيل المراه ليلا الا اذا كان العمل ضروريا او بسبب ظروف قاهرة او اذا كان لاجل المحافظة على مواد اولية او ظرف ادى الى توقف العمل وكذلك تمنح المرأة فترة راحة لا تقل عن ١١ ساعة متواصلة يكون بينها بالضرورة ما لا يقل عن ٧ ساعات من الفترة الليلية الواقعة بين الساعة التاسعة ليلا والساعة السادسة صباحا^(٣).

(١) انظر نص المادة ٤٢ من قانون العمل رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥.

(٢) انظر المادة ٨٥ من قانون العمل رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥.

(٣) انظر المادة ٨٦ من القانون العمل رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥.

وحظر القانون اي مخالفة لمبدأ تكافؤ الفرص او المساواة في المعاملة لاي سبب كان كما حظر التحرش الجنسي في المهنة سواء كان ذلك من حيث البحث عن عمل او التدريب المهني او العمل او شروط احكام العمل وبذلك فقد وسع القانون من مجال الضمان والعم المعنوي للمراه بان راعى اوضاعها الاجتماعية والاسرية وبيئة المجتمع مع التاكيد على عدم التمييز بين العمال او ما بين الرجل والمرأة^(١).

كما انه من القوانين التي يجدر الاشارة اليها قانون الجنسية العراقي رقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٦ وهو من التشريعات الحديثة والذي صدر استجابة من المادة الثامنة عشر التي نصت (تنظم احكام الجنسية بقانون...)^(٢)، حيث نصت المادة الثالثة منه (يعد عراقيا من ولد لآب عراقي او ام عراقية وهذا النص جاء منسجما مع ما ورد في الفقرة ثانيا من الجدستور النافذ وهكذا يكون المشرع قد ساوى بين الرجل والمرأة من حيث منحهم الجنسية لمولودهم بل ان المشرع ذهب الى ابعد من ذلك فاعطى حق للمرأة ان تضيف جنسيتها على زوجها وهذا نص المادة السابعة التي قالت (للوزير ان يقبل تجنس غير العراقي المتزوج من امرأة عراقية الجنسية اذا توافرت فيه الشروط الواردة في المادة السادسة من هذا القانون)^(٣). لذا نجد ان المشرع قد جاء في هذا القانون بالمساواة الكاملة بين الرجل والمرآه بغض النظر عن الاراء الفقهية التي تناولت هذه المواد ما بين مؤيد ومعارض. ومما تقدر يظهر لنا اهمية التشريعات القانونية في دعم الدور القيادي للمرأة وكذلك في اعطاءها ضمانات مهمة لكي تستطيع ان تدير جدارة القيادة في كافة المجالات سواء كانت مجالات سياسية ام اجتماعية ام اقتصادية.

المحور الثالث/ تفعيل التشريعات نحو ضمانات حقوق المرأة لدورها القيادي

تقوم الفكرة الرئيسية للدراسة على كيفية تفعيل القانون ليتجه نحو دعم اكبر لضمان دور المرأة في المجتمع سواء كان في التشريعات الداخلية او في نطاق الممارسة العلمية والتطبيق الفعلي داخل المجتمع في وقت تعاني فيه المرآه من انتهاك حقوقها وتهميش دورها

(١) للمزيد انظر نصوص قانون العمل العراقي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥

(٢) انظر الفقرة سادسا من المادة الثامنة عشر من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ الدائم

(٣) انظر المادة السابعة من قانون الجنسية العراقي رقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٦.

في كافة المجالات الحياة داخل مجتمعاتها المحلية , وطبعاً لا ننسى دور القانون الذي يشكل سلاحاً فعالاً ووسيلة ملائمة لمواجهة القهر والاضطهاد بما في ذلك التغلب على العقبات والقيود التي تنطوي عليها النظم والتشريعات الداخلية بشأن حقوق المرأة. وغني عن الذكران موضوع حماية حقوق المرأة وضمان دورها في المجتمع اصبح الشغل الشاغل للمجتمعات الحديثة التي ما انفكت تطالب باصلاح التشريعات التي تعطل عمل المرأة او تنتقص من كيانها , كما ان حماية حقوق المرأة والضمانات المتوفرة تعكس مدى تقدم وتطور مجتمع عن مجتمع اخر ويؤكد الواقع العلمي ان تدويل حقوق المرأة يعد من ابرز الاتجاهات التي حققت تقدماً ملموساً وذلك عن طريق حماية تلك الحقوق من خلال الاشراف الدولي والاتفاقيات والمعاهدات التي نادت بهذه الحقوق ودعت الى حمايتها. وسنتطرق في هذا المحور الى معالجة الخلل في التشريعات القانونية وكيفية تعظيم دور المرأة قيادياً في المجتمع

اولاً- معالجة الخلل في النصوص التشريعية:

ان من اهم المعالجات التي يجب الاخذ بها هي ضمان تدارك الخلل ومواطن الضعف بما يضمن حماية حقوق المرأة ودعم دورها في المجتمع والهدف من هذه المعالجات تعزيز خطى الاصلاح والديمقراطية والقضاء على اي تمييز وعدم مساواة قد تسى الى كيان المرأة وتضعف قدراتها^(١).

فعند التحدث عن امكانيات تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة والذي يتحقق عند تحققة فوائد جمه تعود بالنفع على المجتمع ككل نجد ان اكبر تحدي تعيشه المرأة هو الاضطرابات الامنية الداخلية والتقلبات الاقتصادية وحالة الانفلات الامني الذي يعيشه البلد بعد عام ٢٠٠٣ وازدياد عمليات القتل والاختطاف والاعتصاب والذي القى بظلاله على الواقع الذي تعيشه المرأة داخل المجتمع والذي ادى الى ضعف في دورها من حيث تقييد حريتهن وقدرتهن على التنقل والذهاب الى العمل ودخول سوق العمل وتواجه النساء قوانين وممارسات قائمة على التمييز بين الرجل والمرأة والتي من الممكن ان تحرم فئة كبيرة

(١) رغد نصيف جاسم، المشاركة السياسية حق وواجب، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤١، بغداد، ٢٠١٠.

من النساء على ان يؤدبن دورهن داخل المجتمع او تعرضهن للعنف في العائلة او المجتمع حيث يؤدي ذلك الى اضعاف دور المرأة وخنق دورها من نيل حريتها وحقوقها وقد اجبر الوضع في العراق العديد من النساء على الانسحاب من الحياة العامة او عدم الانخراط في سوق العمل الاقتصادي وهذا يشكل عقبة في وجه المرأة لتلعب دورها الحقيقي داخل المجتمع وحسب ما اوضحنا ان الدستور قد نص على المساواة وعدم التمييز بين افراد المجتمع لاي سبب كان حسب ما جاء في المادة ١٤ منه على ان العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز... يجب تفعيل بحيث تضمن تذييل كافة العقوبات التي يمكن ان تكون امام المرأة ومحاربة اي محاولة للتفرقة وانتهاك حقوق المرأة^(١). اما بالنسبة للمشاركة السياسية للمرأة فلقد حددها الدستور حسب المادة (٤٩) بما لا يقل عن الربع من اعضاء مجالس النواب ونرى ان هذه النسبة لا تحقق مشاركة فاعلة ذات تاثير على ارض الواقع فنرى تعديل هذه النسبة بما لا يقل عن الثلث لكي نكون امام قوة نسائية فاعلة في البرلمان نتخدم قضايا المرأة ولقد اظهر لنا الواقع العملي ضعف اداء بعض البرلمانيات في ما يخص قضايا المرأة لذلك يجب مراعاة نسبة التمثيل النسوي في البرلمان من اجل اعطاء المرأة دورها القيادي على ارض الواقع^(٢).

كما ان الدستور العراقي قد نص على كفالة الدولة حماية الامومة وركز على مسالة الاسرة ولكن الدستور لا يمكن ان يكون نصوصا فقط بل يجب ان ترافق هذه النصوص تطبيقا فعليا على ارض الواقع , ان المرأة ما زالت تعاني داخل مجتمع لم يحقق لها ما يعزز ثقتها به مع عدم توفير الدعم الكامل للمرأة من قبل الدولة بحيث لا نجد لكفاله كرامتها تطبيقا حقيقيا واقل ما يدل ذلك هو راتب الرعاية الاجتماعية الذي لا يزيد عن مئة الف للمرأة وقد تزيد بنسبة قليلة في حالة وجود اطفال في ضل وضع معاشي صعب وتهور في قيمه العملة وارتفاع في المستوى العام للاسعار وتغافل الجهات الحكومية توفير سكن مناسب للمرأة اذا كانت تعاني وضع اجتماعيا منعما وضعبا وخاصة في بلد تكاثرت فيه الولايات والحروب نحن فعلا بحاجة الى تفعيل نصوص الدستورية بما يدعم واقع المرأة وجعلها محورا رئيسيا عند وضع القوانين لا دورا ثانويا في مجتمع تشكل فيه المرأة نصفه.

(١) انظر المادة ١٤ من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.

(٢) انظر المادة ٤٩ من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.

اما بالنسبة للنصوص التشريعية ما زالت تتراوح في مكانها مع وجود العديد من الخلل في كثير من النصوص التشريعية مؤدية الى ضعف مكانتها في المجتمع فما زالت العديد من التشريعات تمتاز بصفة التمييز ما بين الرجل والمرأة مع تغييب تام لحقوق المرأة كما ان هناك تغاضي لبعض الحقوق وتوفير الضمانة الكاملة لدورها في المجتمع ومن هذه النصوص ما جاء في الفقرة رابعا من المادة الثالثة التي نصت (لا يجوز الزواج باكثر من واحدة الا باذن القاضي ويشترط لاعطاء الاذن تحقق الشرطين التاليين أ - ان تكن للزوج كفاية مالية لاعالة اكثر من واحدة ب- ان تكون هناك مصلحة مشروعة اما الفقرة خامسا فتحدثت عن عدم جواز التعدد اذا خيف عدم العدل بين الزوجات وتركت ذلك لتقدير القاضي) ان هذه المادة ما جاءت الاتطبيقا لاحكام الشريعة الاسلامية التي اجازت التعدد^(١) ومع ذلك كان الاخرى بالمشرع ان يكون اكثر دقة في مسالة الزواج الثاني مثلا ان كانت هناك علة عند المرأة او عدم قدرتها على الانجاب او لظروف صحية بحيث لا نكون امام تعسف الرجل في الزواج باكثر من مرة دون مراعاة لمشاعر المرأة لمجرد قدرته المالية على الزواج مع التاكيد على اذن الزوجة الاولى واعتبار الزواج الثاني اذا كان دون موافقة الزوجة الاولى سببا لطلب الطلاق مع التعويض المالي والمعنوي لما فيه من اذية مشاعر الزوجة الاولى وخاصة ان مسالة الزواج الثاني كانت سببا في الكثير من المشاكل الاسرية وضياع للاسرة والطفل.

وكذلك ما جاء في المادة ٢٥ من القانون والتي تكلمت عن نفقة الزوجة ومنعت ان يكون لها نفقة او تطالب بها اذا خرجت من بيتها دون وجه شرعي والسؤال هو ما هو المقياس الدقيق لوجه الشرعي كان الاجدر بالمشرع ان يكون اكثر دقة في مسالة حجب النفقة بحيث لا يخضع للاهواء والمزاجات وكذلك ما جاء بالفقرة أ وب بمسالة النشوز فنجد ان القانون يمنح الزوج طلب التفريق بعد اكتساب حكم النشوز درجة البتات بينما على الزوجة ان تنتظر سنتين بعد اكتساب حكم النشوز درجة البتات لتطلب الطلاق ما هو السبب الرئيسي للتمييز بين الرجل والمرأة ان استمرار النشوز لمدة سنتين يخل من حقوق المرأة التي لو ارادت ان

(١) انظر المادة الثالثة من قانون الاحوال الشخصية.

تستمر حياتها الزوجية لما نشرت اما بخصوص قانون العقوبات فلقد وردت فيه الكثير من النصوص التي كان فيها انتهاكاً لمبدأ المساواة وادت الى ضعف دور المرأة في المجتمع منها ما جاء في المادة ٤١ من قانون العقوبات التي تنص (لا جريمة اذا وقع الفعل باستعمال الحق المقرر بمقتضى القانون ويعتبر استعمالاً للحق ١ - تاديب الزوج زوجته.. هذي المادة فيها انتهاك لحق المرأة في السلامة الجسديه كما انها تهدر كرامتها وحياتها ف هي تسمح للزوج ان يضرب زوجته وقد يصل هذا التاديب الى درجه شديده من الايذاء النفسي والجسدي او استعمال وسائل عنيفه مع الزوجه كالضرب بالعصا او الحزام او الحبس بغرفه مظلمه او الحرمان من الطعام او غير ذلك هذا يتعارض مع احكام ماده ١٤ من الدستور التي تقرر المساواة امام القانون بدون تمييز وكذلك ماده ٢٩^(١) من الدستور التي منعت كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمجتمع كما ان هذه المادة تشكل انتهاك للماده السابعه من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي نصت على انه لا يجوز اخضاع احد للتعذيب او المعامله القاسيه او الا انسانيه وكذلك تعارض اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة وكذلك من المواد التي تشكل انتهاك للمرأة وتقليلاً منها ومن كرامتها ومن قيمتها ماده ٤٠٩ من القانون التي منحت للرجل عذراً مخففاً اذا فاجأ الرجل زوجته او احدى محارمه بوضع محل بينما لم يمنح هذا العذر المخفف للمرأة وهذا النص يكون تعدي على حق المرأة وكان الاخرى بالمشرع ان يجعلهم على قدم المساواة في الاستفادة من العذر المخفف.

ثانياً - نحو تعظيم دور المرأة قيادياً في المجتمع

يجب ان تتوجه النصوص التشريعية الى تعظيم دور المرأة نحو الامام لان تقدم المجتمع ما هو الابطقدم دور المراه وتحقيق الدعم الكافي والوافي لها لذلك يجب وضع خطوات تحقق هذا الدعم منها:

- ١-التوجه نحو تشريع قوانين تضمن مشاركته فاعلة للمرأة في الحياه السياسة والاجتماعية
- ٢-تعديل التشريعات بحيث توسع حقوق المرأة العاملة والغاء اي نص يسمح بالتمييز بين الرجل والمرأة بما يضمن حق المرأة من التعدي عليها او امتهان كرامتها.

(١) انظر المادة ٢٩ من الدستور العراقي.

- ٣- التوجه نحو شمول المراه بالمعاونات المادية التي تساعدها على الحصول على مال لتستطيع العمل لحسابها الخاص وتحسين انتاجية الانشطة التقليدية للمرأة.
- ٤- وضع التسهيلات امام حصول المرأة على المعرفة وتمكينها من الوصول الى مراكز الخدمة والصادر التي تسهم في دعم حقوقها^(١).
- ٤- تفعيل التشريعات بحيث نضمن العمل امام كل امراة قادرة على العمل وفتح معاهد للتدريب والتطوير المهني لرفع المستوى مهارتها اسوة بالرجل.
- ٥- شمول المرأة التي تعاني وضعا اجتماعيا واقتصاديا منعدها بالضمان الصحي هي وافراد عائلتها والوقاية الصحية وتوفير السكن الملائم لشريحة واسعه من النساء التي تعاني من ارتفاع بدل الاجار مع تدني مستوى الراتب.

الخاتمة

بعد انتهاء بحثنا توصلنا الى عدة نتائج وتوصيات وهي

اولا: النتائج

- ١- نستنتج ان الدور القيادي للمرأة قد مر بسنوات طويلة ومراحل مختلفة حتى وصلنا الى ما نحن عليه الان من اعتراف كامل لحقوق المرأة بشكل عام ولدورها القيادي بشكل خاص , حيث بدأ الاعتراف رسميا بحقوق المرأة علميا ومحليا وذلك بفضل الجهود المحلية والدولية التي ناشدت وكافحت من اجل المناداة بحقوق المرأة والاعتراف لها بكافة حقوقها الاجتماعية والسياسية والثقافية والحقوق القانونية.
- ٢- لقدوصل البحث في استنتاجه ان المرأة العراقية منذ سنوات طويلة كان لها دورا رائدا في مجال العمل كما تواجدت في مختلف المجالات سواء كانت مجالات علمية ام ادبية ام قانونية والتاريخ ضرب لنا أمثلة رائعة يجتذى بها في مجالات العمل المختلفة.
- ٣- استنتج البحث اننا لكي نستطيع ان نكون امام مجتمع متكامل متقدما من كافة النواحي يجب ان نحيط الحقوق التي تحيط بالمرأة كافة الضمانات التي من خلالها نستطيع ان نضمن ان المرأة لن تتعرض للظلم او الغبن او الاجحاف في اي ميدان من الميادين التي

(١) هدى عبد الرحمن، مصدر سابق، ٤٥.

تريد المراه ان تخوض فيها سواء كانت هذه الميادين اقتصادية ام سياسية ام اجتماعية ام غيرها من الميادين يجب النص على هذه الحقوق في التشريعات القانونية

٤- تبين لنا ان من اهم الحقوق التي تدعم دور المرأة قياديا هي الحقوق السياسية والتي تثبت للمرأة باعتبارها عضوا في المجتمع والتي تمكنها من المساهمة في تكوين الارادة الجماعية كحق الانتخاب وهو ان يسمح للمرأة الحق بالتصويت وفق احكام معينة بدون التمييز بينها وبين الرجل.

٥- لقد اقر الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ حقوقا وحرية للمرأة وفق المنظور الاجتماعي والسياسي وحسب ما نصت عليه حقوق المواطنة حيث اورد الدستور في المادة (١٤) منه على (العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الراي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي. وبالنظر الى التشريعات الدستورية يجب ان نرى كيفية مراعاة الدستور العراقي لحاجات المرأة العراقية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من المجتمع بدلا من تهميش دورها الفاعل بحيث يجعلهن في موقف يضعف فيه فكرة المساواة ويتجاهل واقع اهمية حقوق المرأة.

٦- تستنتج من البحث المتقدم تضارب القوانين العراقية في مدى اعطاء الدعم الكافي والمناسب لدعم دور المرأة القيادي في المجتمع حيث ان القوانين العراقية حاولت المضي قدما في ان توفر للمرأة العراقية حقوقا تتناسب ومكانتها الحقيقية في المجتمع ولا يخفى علينا ان اعطاء المرأة الحماية الكاملة والضمان لحقوقها ما هو الا بادرة من بوادر تقدم المجتمع حيث ان تطور المجتمع ياتي من خلال تطور افراده وحيث ان المراه تلعب دورا مهما داخل اروقة المجتمع اذا ما سنحت لها الفرص او تساوت مع الرجل بتكافؤ الفرص كان ولا بد ان تتنبه المجتمعات الحديثة لاهمية دور المرأة وان تمنحها المكانة التي تستحقها بعيدا عن التعصب الذكوري والتمييز الذي يحدث بينها وبين الرجل.

ثانيا: التوصيات

١- نوصي بالعمل على كفيته تفعيل القانون ليتجه نحو دعم اكبر لضمان دور المرأة في المجتمع سواء كان في التشريعات الداخلية او في نطاق الممارس العلمية والتطبيق الفعلي داخل المجتمع في وقت تعاني فيه المراه من انتهاك حقوقها وتهميش دورها في كافة المجالات الحياة داخل مجتمعاتها المحلية، وطبعا لا ننسى دور القانون الذي يشكل

- سلاحا فعالا ووسيلة ملائمة لمواجهة القهر والاضطهاد بما في ذلك التغلب على العقبات والقيود التي تنطوي عليها النظم والتشريعات الداخلية بشأن حقوق المرأة.
- ٢-نوصي بضمان تدارك الخلل ومواطن الضعف بما يضمن حماية حقوق المرأة ودعم دورها في المجتمع والهدف من هذه المعالجات تعزيز خطى الاصلاح والديمقراطية والقضاء على اي تمييز وعدم مساواة قد تسى الى كيان المرأة وتضعف قدراتها
- ٣-نوصي بدعم المراه ماديا ومعنويا عن طريق التشريعات القانونية خاصة ان المرأة ما زالت تعاني داخل مجتمع لم يحقق لها ما يعزز ثقتها به مع عدم توفير الدعم الكامل للمرأة من قبل الدوله بحيث لا نجد لكفاله كرامتها تطبيقا حقيقيا وقل ما يدل ذلك هو راتب الرعاية الاجتماعية الذي لا يزيد عن مئة الف للمرأة وقد تزيد بنسبة قليلة في حالة وجود اطفال في ضل وضع معاشي صعب وتهور في قيمه العملة وارتفاع في المستوى العام للاسعار وتغافل الجهات الحكومية توفير سكن مناسب للمراه اذا كانت تعاني وضعا اجتماعيا منعما وصعبا وخاصة في بلد تكاثرت فيه الويلات والحروب نحن فعلا بحاجة الى تفعيل نصوص الدستورية بما يدعم واقع المرأة وجعلها محورا رئيسيا عند وضع القوانين لا دورا ثانويا في مجتمع تشكل فيه المراه نصفه.
- ٤- ان النصوص التشريعية ما زالت تتراوح في مكانها مع وجود العديد من الخلل في كثير من النصوص التشريعية مؤدية الى ضعف مكانتها في المجتمع فما زالت العديد من التشريعات تمتاز بصفة التمييز ما بين الرجل والمرأة مع تغييب تام لحقوق المرأة كما ان هناك تغاضي لبعض الحقوق وتوفير الضمانة الكاملة لدورها في المجتمع لذلك نوصي بتعديل عاجل لهذه المواد القانونية مع التطبيق الفعلي على ارض الواقع بما يدعم الدور الفاعل للمرأة في المجتمع.

المصادر

اولاً:

١-عبد الغفار رشاد، التطور السياسي والتحول الديمقراطي، دار الاصدقاء للنشر، القاهرة،

٢٠٠٣، ١٩٨٧.

- ٢- اسامة الغزالي، الاحزاب السياسية، المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١١٧، الكويت، ١٩٨٧.
- ٣- محسن عوض، حقوق الانسان والاعلام، القاهرة، بلا طبعة، ٢٠٠٣.
- ٤- ماهر صالح علاوي ود. رعد الجدة ود. رياض عزيز، حقوق الانسان، مطبعة المعهد العالي، شعبة العلوم الثقافية، ٢٠٠٦.
- ٥- هدى عبد الرحمن، المشاركة السياسية للمرأة في الشمال الافريقي، برنامج الدراسات المصرية الافريقية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- ٦- رعد نصيف جاسم، المشاركة السياسية حق وواجب، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤١، بغداد، ٢٠١٠.

ثانياً:

- ١- دستور العراق النافذ لعام ٢٠٠٥.
- ٢- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٨٩ المعدل.
- ٣- قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل.
- ٤- قانون العمل العراقي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥.
- ٥- قانون الجنسية العراقي رقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٦.

ثالثاً- الوثائق الدولية

- ١- الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨.
- ٢- اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة عام ١٩٧٩.

دور المرأة في الخطابة

أ.د. حسن حمود محمد الطائي

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب –
قسم الفلسفة

drhassanhamod@yahoo.com

م. إيمان عبد علي

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب –
قسم اللغة العربية

imanee383@gmail.com

الملخص

إن فن الخطابة فن قديم منذ قدم الإنسانية، حيث أُعِرم الناس بهذا الفن وما يتضمنه من الجرأة والفصاحة وحب الكلمة وحسن الإلقاء والجدل والبيان والقدرة على الاستدلال والحجاج، لذلك أصبحت الخطابة فن كبقية الفنون التي كان لها أصول وجذور وبواكير في العالم اليوناني، وبالتالي ظهور الخطاب الحجاجي الذي يعدّ هو البؤرة المركزية في إيصال الأفكار وتثبيت المقاصد في ذهن المتلقي، ومن ثم بيان أثر هذا الفن في المرأة وظهور دورها في الخطابة، إذ يكون ذلك وفقاً لمبدأ (الأثر والمؤثر) وانعكاساته في شخصية المرأة اليونانية التي كانت ذات مكانة متدنية في المجتمع، إضافة إلى نظرة المجتمع وكراهيته للمرأة، ولكن على الرغم من ذلك، فقد برزت المرأة اليونانية والفيلسوفة التي صارعت المجتمع ونظرت القاسية عليها وهي (إسبازيا) التي كانت محور دراستنا البحثية.

The role of women in public speaking

Lecture Eman Abdel Ali

Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of
Arabic Language

Profe. Dr. Hassan Hammoud Muhammad Al-Taie

Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of
Philosophy

Abstract

The art of rhetoric is an ancient art since the beginning of humanity, where people fell in love with this art and what it contains of boldness, eloquence, love of speech, good diction, argumentation, statement, and the ability to infer and arguments.

Which is the central focus in communicating ideas and establishing the intentions in the mind of the recipient, and then explaining the impact of this art on women and the emergence of their role in public speaking, as this is according to the principle of (impact and influence) and its reflections on the character of the Greek woman who had a low status in society, in addition To the society's view and its hatred of women, but in spite of all that, the Greek woman and philosopher who struggled with society and its harsh view of her (Spazia), which was the focus of our research study, emerged.

المقدمة

إن فن الخطابة فن قديم منذ قدم الإنسانية، وأما علم الخطابة فإن الباحثين يقولون إن أول من دَوَّن علم الخطابة وجعل له أصلاً وقواعد هم اليونان. وذلك لأن أهل أثينا في عصر بيركليس، قُوِّت فيهم الرغبة إلى القول واشتدت فيهم دواعيه، فأغرم الناس بالفصاحة وحب الكلمة وحسن الإلقاء والمجدل والبيان والقدرة على الاستدلال والحجاج، بحيث أصبحت الوظائف الراقية والمناصب العالية وقفاً على أصحاب الفصاحة وملوك البيان. فاتجهت عقول الناس وجهودهم إلى تعلم الخطابة والتدريب عليها والتمرين على الإلقاء وتطوير اللسان للنطق الصحيح والبيان الفصيح.

ولأجل هذا فقد ظهرت نخبة من العلماء الذين استنبطوا قواعد وقوانين فن الخطابة القائمة على المجدل والحجاج من خلال ملاحظة الخطباء الناجحين والبلغاء النابهين، وبقياس مقدار التأثير ومراقبة أحوال الناس ورغباتهم وميولهم ومدى استجابتهم لأنواع الحجج والتصرفات والأقوال، ثم أنشئت المدارس الخاصة بهذا الفن، إذ كانت في بدء أمرها لا تقبل إلا الشباب الأغنياء وأصحاب المكانة المرموقة حيث يرسلهم ذويهم ليتعلموا الخطابة وطريقة الأداء على يد أساتذة متخصصين في هذا الفن. وقد كان منهم أرسطو الذي جمع قواعد علم الخطابة، وضم شوارده وأودع ذلك في كتابه (الخطابة) فاتخذة الناس أصلاً لهذا العلم ومرجعاً يرجعون إليه. فلذلك أصبحت الخطابة فن كبقية الفنون التي كان لها أصول وجذور وبواكير في العالم اليوناني، وبالتالي ظهور الخطاب الحجاجي الذي يعدّ هو البؤرة المركزية في إيصال الأفكار وتثبيت المقاصد في ذهن المتلقي، وذلك لأنه ينطوي على

أثر فعّالٍ في إقناع الآخرين من حيث كونه محاولة واعية من المتكلم للتأثير في المتلقي عبر وسائل الإثارة والتأثير، ومن ثمّ دفعه نحو تبني رأي ما، أو الاستجابة لطلب معين أو لتغيير رأيه لبناء موقفٍ جديدٍ. فلذلك كان اهتمام اليونانيين القدامى مُنصباً على فنون الكلام، ولا سيما الخطابة والشعر منها، ولذلك نجد منهم من نظر لهما، وأرسي قواعدهما الفنية والعقلية التي صارت فيما بعد منهجاً اتبعه من جاء بعدهم. فقد كان "أرسطو" ممن نظر للفتين معاً، وانطلق في تنظيره للخطابة مما وضعه "سقراط"؛ حيث جعل لها خطتين: جدلية ونفسية.

وكل هذا مما تقدم كان له الأثر في عقلية المرأة، حيث برزت المرأة اليونانية بدورها المتألق في هذا الفن معبرة عن خلداتها وأفكارها العلمية والأدبية والسياسية وبطريقة خطابية ذات منهجية جدلية وحجج برهانية، فلذلك ارتأيت اتخاذها نموذجاً معبراً عن دور المرأة في الخطابة، حيث يتضمن البحث ثلاثة مباحث الأساسية، والتي نسعى من خلالها بيان فكرة البحث ومقاصده التنموية والجدلية، وهي بالشكل الآتي من بعد هذه المقدمة:

المبحث الأول: معنى الخطابة ما بين تأريخه وموضوعه

أولاً: معنى الخطابة ما بين اللغة والاصطلاح

ثانياً: تاريخ الخطابة عند اليونان

ثالثاً: موضوع الخطابة

المبحث الثاني: أصول وأركان الخطابة عبر التاريخ ومكانتها

أولاً: أصول وأركان الخطابة

ثانياً: دور الخطابة ومكانتها بين فنون الأدب

ثالثاً: اقتران الحجاج بالخطاب وظهور الخطاب الحجاجي

المبحث الثالث: دور المرأة في الخطابة ضمن المجتمع اليوناني

أولاً: مكانة المرأة في المجتمع اليوناني

ثانياً: دور المرأة في الخطابة

ثالثاً: إسبازيا معلمة الخطابة

ومن ثم الخاتمة التي تتضمن جملة من النتائج والاستنتاجات البحثية.

المبحث الأول: معنى الخطابة ما بين تأريخه وموضوعه

أولاً: معنى الخطابة ما بين اللغة والاصطلاح

في البدء نُبين دلالة معنى الخطابة لغوياً وبيان أصولها من حيث كلمة الخطاب: وهو المقصود به (من خطب أحدهما الكلام بين اثنين يقال خاطبه خطاباً، والخطبة من ذلك)^(١)، أو الخطابة التي تُعرف على أنها هي (فن مخاطبة الجماهير بطريقة إقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة)^(٢).

وكذلك تعني كلمة الخطاب في كتاب لسان العرب: الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان^(٣).

ومن أقدم ما عُرفت به الخطابة؛ تعريف أرسطو بأنها: "قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"^(٤).

كما نجد بأن الخطاب عموماً ما هو إلا جملة من المنطوقات أو الملفوظات المتسلسلة والمترابطة ترابطاً، وأيضاً هو القول المنظم والمتناسك الذي يتصف بتنظيم محكم ويخضع للقواعد اللغوية. كما (توجد عناصر معينة يقوم عليها الخطاب، وهي:

- ١- أن يكون الحديث مخاطبة لجمهور من الناس.
- ٢- أن يكون بطريقة إقائية، وهذا يعني جهازة الصوت وتكييفه باختلاف نبراته وتجسيم المعاني التي يتضمنها الخطاب، وإبداء التأثير به.
- ٣- أن يكون الحديث مقنعاً بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها الحديث.

٤- أن يتوفر في الخطاب عنصر الاستمالة، وهذا يعني توجيه عواطف السامعين واستجابتهم للرأي الذي يدعو إليه الخطاب، لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن

(١) أبو الحسين ابن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، (دار القمر، د.ت).

(٢) نقلاً عن: شلي: عبد الجليل عبده: الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق - القاهرة، ط ١ - ١٩٨١، ص ١٣.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، (دار الصادر - بيروت)، (د.ت).

(٤) أرسطو طاليس: الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق وتعليق: د.عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط ١٩٥٩م، ص ٩.

لا يعنيه أن ينفذها أو أن تتحقق من غيره فلا يسعى لتحقيقها، ويعدّ هذا العنصر من أهم عناصر الخطاب لأنه هو الذي يُحقق الغرض المطلوب منه^(١)، كما أنه من أجمع التعريفات هو تعريف الخطابة بأنها "فنّ مشافهة الجمهور، وإقناعه واستماليته". فذلك تكون أسس الخطابة، هي: "مشافهة، وجمهور، وإقناع، واستمالة"^(٢).

٥- نجد أن أفلاطون الذي الجمع ما بين دور الطبيب والخطيب في محاوره فايديروس، وقد جعل الموضوع الرئيسي للمحاوره هو دراسة الخطابة ومن ثم يحدد شروط الخطابة الجيدة ويبين دور الخطيب في إصلاح النفس البشرية، فهو مثل دور الطبيب الذي يعالج هذه النفس البشرية^(٣).

ثانياً: تاريخ الخطابة عند اليونان

لقد قضت البلاد اليونانية رداً من الزمن وهي قبائل مفككة، تكاد كل قبيلة أو جماعة منها تكون مستقلة عن الأخرى، وبينها تنافس وسباق على أسباب العيش ووسائل الحياة، ولم تكن هذه القبائل ترجع إلى أصل واحد، ولكنها أجناس شتى نزحت إلى هذه الجزر ولم يربط بينها رابط إلا المجاورة واشتراك الأعمال. وخلال عدد من القرون ظلت هذه القبائل تتقارب، ثم تتعاون وتتحد على نحو ما تصف إلياذة هوميروس، إذ تقوم إلياذة بتسجيل تاريخ اليونان.

وقد سجل التاريخ أحداثاً كثيرة، وحروباً طويلة، كان من أبرزها قيام التنافس بين أثينا وإسبرطة، وقد اشتد هذا التنافس حتى أدى إلى حروب لم تنته إلا سنة ٤٠٤ ق.م. وكانت نهايتها باستسلام أثينا وزعامة إسبرطة على البلاد اليونانية كلها، وغير ذلك من الأحداث التي جرت في تاريخ اليونان.

إذ أن (الناس في حياتهم القديمة تسلحوا بأسلحة مادية للدفاع ضد العدوان، وتسلحوا كذلك بالسلح المعنوي وهو اللسان، حيث أصبحت الخطابة سلاحاً مرهفاً تتناول به الأمم.

(١) يُنظر: شلبي: عبد الجليل عبده: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٣.

(٢) الحوفي: د. أحمد محمد: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص ٥.

(٣) لمزيد من التفاصيل يُراجع: أفلاطون: محاوره فايديروس، ت: أميرة حلمي مطر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ص ٢٣ وما بعدها.

فلذلك لم يخُل سجل أمة وعي التأريخ بماضيها من الخطابة، إذ رواها تأريخ اليونان الأدبي والسياسي منذ القرن السابع قبل الميلاد، فلذلك أصبحت الخطابة راقية عند اليونان قبل الميلاد بخمسة قرون في كنف الحرية والنضال السياسي، فقد نزعها بركليز في القرن الخامس قبل الميلاد، وديموسينيس في القرن الرابع قبل الميلاد، فقد كان صوت ديموسينيس (ت ٢٢٣ ق.م)، آخر ما أهدرت له منابر أثينا، لأن مقدونيا أنتصرت عليها وصرعت خطابتها^(١).

وأما علم الخطابة المشتمل على قواعد فن الخطابة، فقد أتى متأخراً عن نشأتها، وأول من دون قواعدها ثلاثة من فلاسفة اليونان في أواخر القرن الخامس، وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد، هم (برودييكوس - وبرتاغوراس معاصره - ثم جورجياس سنة ٣٨٠ ق.م)، وفي أواخر القرن الرابع سنة ٣٢٢ ق.م ظهر أرسطو زعيم فلاسفة اليونان فلم يترك شيئاً من أصول هذا الفن إلا ودوّنه، ونشره في كتابه (الخطابة)، ومن هذا الحين صارت الخطابة فناً مدوناً. وهكذا نرى أن اليونانيين هم أول من كتب في علم الخطابة، واستنبط قواعده، كما أنهم كانوا يعدّون علم الخطابة ضمن مباحث ومسائل علم المنطق، إذ يُذكر أن أرسطو صنف كتابه (الأورغانون) في المنطق وجعله مشتملاً على ثمانية كتب، وهي (المقولات - العبارة - التحليلات الأولى "القياس" - التحليلات الثانية "البرهان" - الجدل - السفسة - الخطابة - الشعر)، ومنها عدّ كتاب الخطابة من الكتب المنطقية^(٢). إضافة إلى أن أرسطو في كتابه (الخطابة) قد تناول الخطابة وأعدّها جزء من المنطق كما ذكرنا سابقاً، حيث نجدّه قد تكلم على الحد والرسم والدليل وكيف يتألف القياس الخطابي، كما تكلم عن التصديق الذي يكفي في الخطابة. إضافة إلى أن لفن الخطابة صلة وثيقة بفن المنطق من حيث أن علم المنطق خادم له وأن بعض قوانين الخطابة تعتمد على مبادئ المنطق، وكما أن الخطابة موجودة مع الإنسان، وأن البحث عنها كان موجود منذ القدم، وأن تأثير البلاغة والخطابة في النفوس لا يخص أمة ولا جيلاً^(٣).

(١) يُنظر: كارنيجي: ديل: فن الخطابة، المجموعة الطباعية - بيروت، ط ١ - ٢٠٠١م، ص ٧.

(٢) محمد: إسماعيل علي: فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة للنشر والتوزيع - القاهرة، ط ٥ - ٢٠١٦م، ص ١٦. وكذلك: جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ج ١ - ط ١٩٨٢م، ص ١٨٥.

(٣) يُنظر: محفوظ: علي: فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار النصر للطباعة - مصر، ط ١٩٨٤، ص ١٧.

ومن هذا نجد أمرين ظاهرين في حياة اليونان، هما:
 أولهما: أن اليونان هي مهد العبقريات ومشرق الفلسفات ومنبت الفكر الإنساني في أنحاء العالم كله، إذ فشلت في جانبها السياسي، وهو توحيد بلادها وجمع ولاياتها تحت تاج واحد.
 ثانيهما: أن اليونان تبعاً لهذا الفشل قضت نحو ست قرون في حروب محلية بين قبائلها المختلفة. فذلك نضجت الخطابة وبرزت للوجود، حيث أن الخطابة تنضج وتقوى عادة في أيام الحروب والمُشادات، ولقد اعتمدت الحروب اليونانية في شتى مواقفها على الخطابة، ولهذا ظهر خطباء لن ينساهم التاريخ^(١)، ومن هؤلاء:
 ١- "سولون الأثيني" الذي كان يمثل الديمقراطية بأجلى معانيها، وهو إلى جانب خطابته الحربية مشرّع وصاحب منهج إصلاح، وتمتاز خطبه ببلاغتها وقوة تعبيرها وعمق معانيها.

٢- "ديموستينيس"، فقد أمتازت خطبه في نظر المؤرخين من أبلغ الخطب.
 ثم لما سادت الديمقراطية بلاد اليونان، وشاعت الحرية السياسية، فقد نشطت الخطابة وشعر الأفراد بحاجتهم إليها، ونشأ بينهم معلمون يعلمون الخطابة والجدل ويدربون على حُسن الحديث، وظهرت طائفة السوفسطائيين يدربون على الجدل والمغالطة، وكان لعملهم لونا مختلفان: أولهما: إفساد المنطق، والجنوح إلى إقناع الناس والحكام بأدلة كثيراً ما تكون مُضللة، ولكنها تستهوي السامعين، وثاني اللونين لعملهم: أنهم شجعوا الخطابة وأشاعوها، وجعلوها فناً مستقلاً له قواعده وأصوله^(٢).

وخلال مائة عام أي نحو سنة ٤٢٠ إلى سنة ٣٢٠ ق.م كانت الخطابة اليونانية في قمة ازدهارها ورواجاً وسمواً وإتقاناً، وتميزت بوضوح الأقسام الثلاثة التي سبقت هي:
 - خطب المحافل، وأشهر أصحابها هو "جورجياس"
 - والخطب القضائية، وكان على محترفيها أن يُجيدوا إعدادها وأن يُلقنوها أصحابها من المتقاضين، فكان هذا تعليماً وإتقاناً للخطابة، وأشهر القائمين بهذا العمل هو "لوسياس"
 - والخطب السياسية التي ازدهرت ازدهاراً أوسع إبان الصراع بين أثينا ومقدونيا.

(١) يُنظر: شلي: د. عبد الجليل: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٤٣.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص ١٤٤.

وهكذا سجلت الخطابة اليونانية صور الحياة في اليونان واتجاههم الفكري، كما سجلت سمو بلاغتهم وأساليبهم^(١).

وكما كان من أبرز الخطباء في القرن الرابع قبل الميلاد "ديموستينس" ومنافسه "إسكينز" وكلاهما مصقّع مَفوّه، قويّ الخصومة والدّد، بارع في تشويق الكلام، ومن أشهر المنافرات بينهما تلك التي دفعت ديموستينس إلى إلقاء خطبته المشهورة (في سبيل التاج)^(٢).

وهكذا يمكننا القول بأن الخطابة عند اليونان عاشت رُقياً وإزدهاراً وتقدّماً، حيث توفرت لها دواعي الازدهار وأسباب التّقدم، والتي يمكن أن نلخصها بالشكل الآتي:

١- أجواء الحروب والمناوشات التي عاشتها البلاد اليونانية، فهي تمثل مواقف تقوم على الخطابة.
٢- ظهور المسارح والفنون والآداب ونشاطها في أثينا، كما كانت إسبرطة مركزاً فنياً عاماً، فقد نشطت فيه التمثيليات والفنون والخطابة والأدب التي منابر للخطابة، فكان في كلتا المدينتين نهضة خطابية، وتدريب على حسن الإلقاء.

٣- كان نظام اليونان السياسي الذي توفرت في ظلّه الحرية السياسية مُشجعاً على الخطابة، وكان لكل صاحب رأي أو اتجاه الحق في أن يعبر عن رأيه، ولما كانت الجماهير عادة تتأثر ببلاغة الخطيب وبيانه أكثر مما تتأثر بحججه المنطقية، فكان الخطباء يتبارون في تنميق عباراتهم واختيار أساليبهم المجازية وألفاظهم المؤثرة الجذابة كي يجتذبوا مشاعر الجماهير، ويستميلوهم إليهم^(٣).

٤- كان النظام القضائي يؤدي مثل ذلك أيضاً، فقد كان مجلس القضاء يتكون من عدد من القضاة يزيد على المائة، وبلغ أيضاً عند الرومان نحو أربعمائة - وهذا العدد الكبير يجعل القضاة جمهوراً، ويجعل المحامين يسلكون سبيل التأثير في عواطف القضاة، ويهتموا ببلاغة الخطبة أكثر من روحها القانونية، فكان ذلك مدعاة لنهضة الخطابة، لأنها هي التي تُحقق للمتقاضين أو المحامين ما يريدون.

٥- كان النظام اليوناني يقضي أن يُدافع كل شخص عن نفسه، ولم يكن لديهم نظام توكيل محام، وقد اضطر هذا النظام جمهور الشعب أن يتعلم الخطابة ويتدرب عليها، فكان

(١) يُنظر: شلي: د. عبد الجليل: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٤٥.

(٢) ول ديورانت: الوجيز في قصة الحضارة، دار طلاس - دمشق، ط ١ - ١٩٩٣م، ج ٢، ص ٩١-٩٢.

(٣) يُنظر: شلي: د. عبد الجليل: المصدر نفسه، ص ١٤٥.

هناك معلمون يعلمون الناس الخطابة وطُرق التأثير في عواطف السامعين والاستيلاء على مشاعرهم، وكان الشبان يتعلمون الخطابة ويتدربون عليها استعداداً لما عسى أن يواجههم من مواقف السياسة والقضاء، ونشأ عن هذه الجماعة السوفسطائية الذين برعوا في تغيير حقائق الأشياء، وتحويل أذهان الناس إلى ما يريدون لا إلى ما تتطلب الحقائق، وهؤلاء هم الذين حاربهم سقراط، وعمل على تعليم الشباب المنطق والبحث عن حقائق الأشياء من أجلهم^(١).

ومن طرق تحصيل الخطابة إجمالاً، فهي أربعة كالاتي:

- ١- الفطرة والاستعداد الغريزي وهذا هو الأساس
- ٢- معرفة الأصول والقوانين التي وضعها الحكماء.
- ٣- الإكثار من المطالعة أساليب البلغاء ومصانع الخطباء ودرستها دراسة متعرف لمناحي التأثير وجهات الإقناع فيها، ومتذوق لما فيها من متانة الأسلوب وحسن العبارة وجودة التفكير.
- ٤- الارتياض* والاحتذاء لأن الخطابة ملكة نفسية لا توجد دفعة واحدة بل لأبد لطالها من الممارسة والميران كي تنمو مواهبه^(٢).

ثالثاً: موضوع الخطابة

إن الخطابة لا تختص بجانب معين تنحصر فيه، أو موضوع محدد تقتصر عليه، وإنما تتطرق إلى كل الموضوعات، وتتناول كل شيء. "وقد ذكر أبن رشد عن أرسطو: أن الخطابة ليس لها موضوع خاص تبحث عنه بمعزل عن غيره، فإنها تتناول كل العلوم والفنون، ولا شيء معقولاً أو محسوساً، لا يدخل تحت حكمها، ويخضع لسلطانها، ومن ثم قال الباحثون في شأنها: يلزم أن يكون الخطيب ملماً بكل العلوم والفنون ما استطاع، وأن يسعى دائماً إلى أن يزداد كل يوم علماً"^(٣).

(١) يُنظر: شلبي: د. عبد الجليل: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٤٦.

(٢) محفوظ: علي: فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٧.

* الارتياض: هو التدريب على الخطابة، إذ أن ملكتها تنمو وتتقوى بالمرانة والممارسة. نقلاً عن: محفوظ: علي: فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٨.

(٣) محمد: إسماعيل علي: فن الخطابة ومهارات الخطيب، ص ١٨. وأيضاً: محفوظ: علي: فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٣.

وإذا كان هذا شأنَ الخطابة من حيث موضوعها؛ آفاقها رحبة في كل مجال، ولا تمتنع من دخول ميدان، أو تناول أيِّ موضوع، مع ذلك فإنه هنالك من يقيد حرية الخطيب ويوجب عليه الالتزام بالقواعد الصحيحة لفن الخطابة.
ومن خُطب ذلك العصر:

ونورد هنا خطبة من خطب اليونانيين وهي للخطيب المشهور "لوسياس" الذي ولد سنة ٤٥٩ ق.م، وعمّر أكثر من ثمانين عاماً^(١).

"ومن خطب لوسياس الشهيرة خطبة أعدّها للدفاع عن شاب مُقعد كان يحصل على معونة من الحكومة، ثم اتُّهم بأنه كان يدعي ادعاءات كاذبة للحصول على هذه المعونة، وفي هذه الخطبة تبدو روح السخرية والتهكم، ومنها:

"شكراً للمدعي على تقديمي لهذه المحاكمة، لم أكن حتى هذه الساعة أجد سبباً به أتحدث عن حياتي، وقد أتاح المدعي لي هذا السبب، وسأبين في حديثي مدى خطئه وكذب تهمته، وأوضح لكم بالأدلة القاطعة أن حياتي تستحق كل عطف وثناء وإعجاب بدلاً من الغيرة والأحقاد، لا أعتقد أن هناك سبباً دفعه إلى تقديمي للمحاكمة إلا هذا السبب. سبب الحقد والحسد، فما ظنكم بالخسة والحقارة التي يهوى إليها من يحسد شخصاً يشفق عليه ويرثي لحاله الناس جميعاً.

طبيعي أنه لم يقم بالتبليغ عني ليجني من وراء ذلك أموالاً، وهو أيضاً لا يقصد معاقبة عدوّ يريد أن ينتقم منه، وإنما دفعه إلى ذلك سوء خلقه، إذ لم يسبق أية معاملة معه. واضح لكم من هذا أيها السادة أنه يغار مني، فإنني على الرغم من عاهتي هذه، مواطن شريف أحسن منه، إن المرء المنكوب المصاب يعمل دائماً كي يعوّض عن نكباته الجسدية بسجايا عقلية حميدة، ولو أبدت عقلية تتناسب وجسدي المنكوب الحظ^(٢)، وضعت حياتي تبعاً لذلك لكنك شخصاً سيئاً مثله.. (وقد اتخذ من ركوبي ذريعة لاتهامي).

وليس لديّ كثير أقوله عن ركوبي الذي تجرأ على ذكره غير متخوف من الدهر ولا محترم لكم، فإني أعلم أن الذين يعملون تحت أي ضغط أو يتحملون أعمالاً فوق طاقتهم،

(١) شلي: د. عبد الجليل: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٥٣.

(٢) نقلاً عن: شلي: د. عبد الجليل: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٥٥.

يُضطرون لتلمس لحظات للاستجمام، ويتخبرون أحسن سبل التمتع بالراحة من عناء ما يتحملون، إنني واحد من هؤلاء، وقد وجدت في الركوب لأي مسافة شيئاً من الراحة، ولو كنت ميسور الحال لنشدت راحتي في ركوب بغل بدلاً من استعارة جواد. ولكن ما حيلتي، وليس لدي ما أشتري به دابة؟ فأنا مُضطر دائماً إلى استعارة جواد.

إنني لأعجب من هذا الاتهام، يراني أستعمل عصوين، وغيري من العُرج والأصحاء يمشي ويبيده عصا واحدة، فلا يرثي لي، ولكن يتهمني بالترف والإسراف، لأن الأغنياء وحدهم هم الذين يستطيعون شراء عصوين."

.. وهكذا تمضى الخطبة تستعرض التهم واحدة بعد أخرى لتفندها وتردها، وتطلعنا هذه الخطبة على جانب من أخلاق الشعب الأثيني، ونوع القضايا التي كانت تُقدم لهيئات التحكيم^(١).

المبحث الثاني: أصول وأركان الخطابة عبر التاريخ ومكانتها

أولاً: أصول وأركان الخطابة

إذ تتكون الخطابة الكاملة من أجزاء يتبع بعضها بعضاً ويرتكز كل واحد منها على سابقه، والخطابة حسب تقسيم أرسطو تتكون من أربعة أقسام وأركان مهمة، هي:

- ١- المقدمة أو التمهيد لموضوعها^(٢).
- ٢- عرض الموضوع^(٣).
- ٣- التدليل على الموضوع ودفع ما قد يرد عليه من اعتراضات. فالدليل المنطقي أقوى وألزم للخصم بالتسليم ولكن من الجائز للخطيب أن يستعمل أدلة ظنية وهذا هو الأكثر استعمالاً، حيث تكون مقدماتها أمور ظنية، وهذه الأدلة كافية في المواقف الخطابية وتُسمى أيضاً بـ (أدلة خطابية) بمعنى أنها غير مقطوع بها ولكنها تُثير الحمية وتبعث حماس السامعين^(٤).

(١) نقلاً عن: شلي: د. عبد الجليل: الحُطابة وإعداد الخطيب، ص ١٥٦.

(٢) لمزيد من التفاصيل يُراجع: شلي: د. عبد الجليل: الحُطابة وإعداد الخطيب، ص ٤٤.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٤٩.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٥١.

٤- الخاتمة والنتيجة، إذ بعد أن يفرغ الخطيب من عرض موضوعه وسوق أدلته عليه، ينتهي إلى الغرض الذي أعدَّ الخطبة من أجله^(١).

ويرى أرسطو أنه لا بُدَّ للخطابة الجدلية من أمرين، هما:

١- التركيب الذي يجمع به الخطيب نواحي الفكرة المتفرقة ليتمكن من تحديد الكلام.

٢- التحليل الذي يرد الفكرة إلى آراء جزئية. وقد سُمِّيَه أصحاب القدرة على التركيب والتحليل (جدلين)، فالخطابة عنده نوع من أنواع الجدل، أو هي الجدل بعينه^(٢).

كما ربط "أرسطو" بين خاصة الكلام والتعبير عند الإنسان وبين الإقناع: (فالإنسان لأنه متكلم معبر يبحث بطبعه عن الإقناع، ويحاول أن يصل بكلامه إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الناس بوسائل مستمدة من التفكير الذي حصل عليه من الطبيعة)^(٣).

ويجد أن الخطابة والجدل متصلان ببعضهما، ويتحدان في موضوعاتهما (لأنها أمور

يمارسها كل الناس ويعرفونها في صورها المتحدة في الأقل)^(٤)، وفي سبيل اللجوء إليهما؛ (إن

كل الناس يلجئون للخطابة والجدل بدرجات متفاوتة، وكل إنسان يحاول ما أمكنه الجهد

أن يعارض حجة من الحجج أو يدعمها)^(٥) ويميز منهجها ومهمتها "بالاتجاه إلى

العكس (عكس القضايا)، فهما يفترضان وجود الأضداد، بمعونة القياس المنطقي،

فمهمتهما ليست في الإقناع الضروري بقدر ما هي في كشف المقنعات"^(٦)، وفي هذا تركيز

على الحجج لذاتها كوسيلة للإقناع.

وقد أعطى أرسطو في دراسته للخطابة اهتماماً كبيراً لجانبها العقلي والنفسي، محاولاً

الموازنة بين وسائل الإقناع ووسائل التأثير، بجعل الأولى معينة للثانية، فقد ميز أول الأمر

بين نوعين من الحجج (الأدلة)، وهما:

(١) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٥٣.

(٢) أرسطوطاليس، كتاب الخطابة، ت: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية - مصر، ط ٢-

لسنة ١٩٥٣م، ص ٢٢ - ٢٣

(٣) أرسطوطاليس، كتاب الخطابة، ت: إبراهيم سلامة، ص ٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٨٠.

- الأدلة غير المصنوعة (التي لا دخل لنا فيها لأنها سابقة على تصرفاتنا: مثل الشهود في القضية والتعذيب، والاتفاقات المكتوبة، وغير ذلك) (١).

- والأدلة المصنوعة (وهي كل ما يمكننا جمعه بأنفسنا على هدى المنهج الموضوع) (٢).
وهذه الأدلة المصنوعة التي يُسميها (التصديقات) هي جوهر الخطابة لديه، وتقوم على ثلاثة أنواع:

- "الأياتوس: ما يتصل بأخلاق الخطيب نفسه.

- والباتوس: ما يتصل بأستعداد السامعين ومدى تأثير الآخر بهم.

- واللوغوس: ما يتصل بالخطبة نفسها إذا كانت ذات استدلالية عقلانية في حقيقتها أو في ظاهرها" (٣).

فقد كان النوع الثالث ما يسمى بالاستدلال المنطقي، وهو وثيق الصلة بالحجاج الآن، كونه خاصاً بالحجة نفسها، وبتحقيق الاستمالة والتأثير بالقول (٤).

وبذلك تعدّ الخطابة عند أرسطو خاصة هي الميدان الأمثل لتوافر عناصر الحجاج ومكونات الخطاب الإقناعي عموماً.

وكذلك قد قسم أرسطو الخطابة إلى ثلاثة أقسام، لأن العناصر المكونة لكل خطبة، هي ثلاثة: (الخطيب - الموضوع - السامع). ولأن المستمعين ثلاثة، هم: (فالسامع إما أن يكون قاضياً، وإما أن يكون مُستمعاً عادياً).

وكذلك القاضي إما: أن يقضي فيما يتعلق بالماضي، أو فيما يتعلق بالمستقبل،

- فمن يقضي في مسائل ماضية فهو القاضي،

- ومن يقضي في مسائل آتية فهو عضو المجامع العامة،

- ومن يحكم على مقدرة الخطيب فهو المستمع العادي.

(١) أرسطوطاليس، كتاب الخطابة، ت: إبراهيم سلامة، ص ٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٤-٨٥.

(٤) عبد المجيد: جميل: البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، ط ٢٠٠٠م،

فأنواع الخطابة، إذن هي ثلاثة:

- ١- الخطابة الاستشارية (الحملية)
 - ٢- الخطابة القضائية.
 - ٣- الخطابة الاستدلالية، أي حُطِب المدح والذم. ولكل نوع منها اتجاه خاص^(١).
- ومن الجدير بالذكر أن الفلسفة ماهي إلا خطاب يستند إلى الحجة العقلية، فذلك يستعمل " اللوغوس Logos " " البرهان القائم على الحجة"، وأن اللوغوس يُرَاد به الخطاب والمبدأ والعلم والعقل. أي بتعبير أدق اللوغوس هو خطاب عقلائي يقوم على العقل والمنطق. فلذلك نجد من الضرورة اقتران الخطاب بالعقل.
- ويتضح مما تقدم حضور الخطاب في الدراسات اللسانية والأدبية، فلذلك تجلّت مكانة الخطابة بين فنون الأدب عند اليونان.

ثانياً: دور الخطابة ومكانتها بين فنون الأدب

إذ إن الخطابة نوع من النثر، كما أن الخطابة تختلف عن الشعر، لأن الخطابة تتناول المسائل الجادة الواقعية، وتقوم على الحقائق الملموسة. بينما يقوم الشعر أساساً على الخيال والعاطفة، فإذا تناول أمراً واقعياً تناوله من جانب العاطفة أيضاً، ولهذا قد يحيي الخطيب خطبته بشيء من الشعر لإثارة سامعيه وإيقاظ عواطفهم، كما قد يستعمل أسلوباً شعرياً يقوم أيضاً على الخيال والعاطفة ولكن قوام الخطابة وكيانها يقوم على الإقناع والاستمالة^(٢).

ولكن لهذه الخطابة أسلوب متميز ومُغايّر عن بقية فنون الأدب، إذ يمتاز الأسلوب الخطابي بسمات خاصة، وهي كالآتي:

١- وضوح العبارات وظهورها معانيها بحيث يكون الغرض الذي يهدف إليه مفهوماً للسامعين^(٣).

٢- تعتمد الخطابة على الجمل القصيرة، وعدم الفصل البعيد بين أجزائها.

(١) يُنظر: الحوفي: د. أحمد محمد: فن الخطابة، ص ٥٩

(٢) يُنظر: شلبي: عبد الجليل عبده: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ١٥.

(٣) يُنظر: المصدر السابق نفسه، ص ٢٣.

٣- يفضل استعمال صيغ الاستفهام وصيغ التعجب في مقامات التهويل والإثارة لأنها تؤدي ما لا تؤديه الجمل الخبرية والاستفهام الانكاري الذي يكاد يكون حجة مُسلماً بها، فضلاً عما فيه من إثارة.

٤- قد يستعين الخطيب بعرض قصة أو حدث تاريخي للاستشهاد به على ما يقول وهذا هو المفيد والناجح في أكثر الأحيان^(١).

٥- إذ تختلف ألفاظ الخطبة وعباراتها بحسب المقام الذي يُقال فيه، فخطاب التهديد والوعيد وخطاب الحرب وإخضاع المتمردين تمتاز بقوة العبارة وفخامة التعبير واستعمال الكلمات الشديدة الغليظة. وأما في حال السلم والهدوء التي لا تعدو الخطابة فيها إلا أن تكون نصيحة تخلو من الشدة ويكتفي الخطيب باستعمال الألفاظ المألوفة والريقة^(٢).

٦- تختلف الخطابة طولاً وقصراً بحسب مقاماتها، حيث تكون الخطابة موجزة حتى لا تفتح مجالاً للمناقشة، كما تكون قائمة على المنطق^(٣).

ومن خلال سير البحث، إذ نجد إن محاورات أفلاطون التي تتضمن معركة متواصلة بين الفلسفة من ناحية، والخطابة والسفسطائية من ناحية أخرى، حيث أن الخطاب يكون ذو مقاصد متباينة واستعمالات مختلفة، فمنها: (الخطاب السياسي - الخطاب الأخلاقي - الخطاب الديني - الخطاب المعرفي ... إلخ)، وكذلك نجد أفلاطون في كتابه (القوانين) يُشير إلى الخطيب السياسي ودوره في السياسة، حيث أن "فضيلة الفضائل في القائد السياسي هي القدرة على التفكير الصحيح والحكم الصائب، كما يرى أفلاطون بأن السياسي الحق يجب أن يفكر تفكيراً صحيحاً في الغايات القصوى، وفي الله، وفي الإنسان، وفي علاقة هذا الثالوث ببعضه ... وذلك هو السبب الذي من أجله أنشأ أفلاطون الأكاديمية كمدرسة لرجال السياسة. وجعل فيها الميتافيزيقا والرياضيات أساساً لعملية التربية والتعليم..."^(٤).

(١) يُنظر: شلبي: عبد الجليل عبده: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٢٤.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٤) يُنظر: أفلاطون: كتاب القوانين، ت: د. تيلور، نقله إلى العربية: محمد حسن ظاظا، مطابع

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٦، ص ١١

ثالثاً: اقتران الحجاج بالخطاب وظهور الخطاب الحجاجي

إذ يعدّ موضوع الحجاج من الموضوعات التي لقيت اهتماماً واسعاً من الدارسين بصفة عامة، فذلك تكمن أهمية الخطاب الحجاجي في كونه ألصق من الخطابات الأخرى بالجمهور، حيث أن هدفه استمالة الخصم أو التأثير فيه باستعمال تقنيات إقناعية تنشده التغيير من معتقدات المُتلقي، وتؤدي بالذهن إلى التسليم بما يُعرض عليه من أفكار.

كما يعدّ الخطاب الحجاجي " هو مجموعة من الأقوال والجمل ومجموعة من العلاقات الدلالية المنطقية القائمة بينها، أو بتعبير حجاجي هو مجموعة من الحجج والنتائج التي تقوم بينها أنماط مختلفة من العلاقات، فالحجة تستدعي الحجة المؤيدة أو المضادة لها، والدليل يفضي إلى نتيجة والنتيجة تفضي إلى دليل آخر، وكل قول يرتبط بالقول الذي يسبقه ويوجه القول الذي يتلوّه، وبعبارة أخرى، فإن الأقوال والجمل تقوم بينها علاقات منطقية ودلالية مثل الشرط والسببية، والاستلزام والاستنتاج والتعارض وكلها علاقات حجاجية استدلالية، ومجموع هذه العلاقات هو ما يكون البنية المنطقية للنص أو الخطاب المقصود، وهو ما نسميه عادة بمنطق الخطاب أو المنطق الطبيعي".^(١)

كما أنه بالإمكان حصر الخطاب الحجاجي في ثلاثة أنواع، وهي:

١- الحجاج البلاغي إذ تعدّ البلاغة آلية من آليات الحجاج وذلك لإعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية، أي إقناع المُتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معاً حتى يتقبل القضية أو الفعل الذي يمثل موضوع الخطاب^(٢). ومن هنا يكون الحجاج عبارة عن تصوّر معيّن لقراءة الواقع اعتماداً على بعض المعطيات الخاصة بكلّ من المُحاجج والمقام الذي يتولد فيه هذا الخطاب، وهذه هي أهم الخصائص والصّور البلاغية التي تبناها الخطاب الحجاجي ولا سيّما في الأدب، وذلك لكونها تُنشط الخطاب الذي يهدف إلى تحقيق وظيفة إقناعية.

(١) يُنظر: العزاوي: أبو بكر: حوار حول الحجاج، الأحمديّة للنشر- الدار البيضاء- المغرب، ط السنة ٢٠١٠م، ص ٣٧-٣٨.

(٢) يُنظر: الأمين: محمد سالم ولد محمد: مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة عالم الفكر- العدد ٢ - طبعة مارس ٢٠٠٠، ص ٦١.

٢- الحجاج المنطقي إذ كان الحجاج المنطقي أو الجدلي يُستخدم من أجل إثبات الحق وتبيان صدق القضية من كذبها - أو صناعة البرهان والاستدلال، وهو يُخالف الحجاج الخطابي الذي يُوظف لاستمالة الغير المخاطب والتأثير فيه ذهنياً - ووجدانياً - وعاطفياً - وحركياً.

٣- الحجاج التداولي إن لفظ التداولية تدل على (نظرية أفعال الكلام)، وذلك كون الأفعال الكلامية غرضاً رئيسياً للتداولية ورصدها على أنواعها وعلى اختلاف الأبعاد التداولية المتعددة المستويات التي يُتيح تحققها إمكانية معرفة توجه الخطاب الحجاج التداولي، والإجابة عن الإشكاليات الجوهرية والأسئلة المهمة التي تُحيط بعملية التّخاطب^(١).
ومن الجدير بالذكر، إن هذه الخطابات تختلف باختلاف أصولها وامتداداتها المعرفية والمنهجية، ولكن ذلك لا يمنع من التداخل فيما بينها.

ومن الجدير بالذكر، أن الباحثين يعتمدون في فن الخطابة وتاريخها على تقسيم أرسطو، وذلك باعتباره أقدم باحث في قواعد العلوم وتقنياتها، إذ نظر في تقسيمه للخطابة إلى الزمن، فقد ميز أرسطو بين أنواع الخطاب، وجعل منها:

- ١- الخطاب القضائي وهو يختص بالماضي ويرتبط بقيمتي العدل والحقيقة.
 - ٢- الخطاب البرهاني الاستدلالي وهو يختص بالحاضر ويرتبط بقيمتي المدح والذم.
 - ٣- الخطاب الاستشاري وهو يختص بالمستقبل ويتعلق بقيمتي النفع والضرر^(٢).
- ومن ثم يميز أرسطو بين الضروب الخطابية^(٣)، وهي كما في الجدول موضحة أدناه:

(١) يُنظر: صحراوي: مسعود: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، ط ١ - ٢٠٠٥م، ص ٤٠ وما بعدها.

(٢) يُنظر: الدهري: أمينة: الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة المدارس - الدار البيضاء، ط ١ - ٢٠١٢م، ص ١٧٠. وأيضاً: شلي: عبد الجليل عبده: الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٧٨. وكذلك: فيليب بروتون - جيل جوتيه: تاريخ نظريات الحجاج: ت. د. محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي - السعودية، ط ١ - ٢٠١١م، ص ١٧.

(٣) نقلاً عن: فيليب بروتون - جيل جوتيه: تاريخ نظريات الحجاج: ت. د. محمد صالح ناجي الغامدي، ص ٣٠.

الموضوع الذي يتناوله	شكل الخطاب	نوع الخطيب	إجراءات الحجاج	الموقف الخطابي	زمن الخطاب	القيم المساعدة	طبيعة الخطاب	ضروب الخطاب
القيم	خطبة في المدح أو الرثاء	سفسطاني	التعظيم	المدح أمام العموم	الحاضر	الجمال - الفضيلة - القبح	المدح - الذم	الاستدلالي
البراءة - أو الإدانة	مرافعة	متهم أو مشكوك به	القياس المضمر	المحكمة	الماضي	العدل - والظلم	الحكم	القضائي
الميزانية - الأمن - الاقتصاد - القانون	خطبة	مواطن	المثال	الجمعية الوطنية	المستقبل	المفيد - الضار - السعادة	استشارة واتخاذ قرار	الاستشاري

المبحث الثالث: دور المرأة في الخطابة ضمن المجتمع اليوناني

أولاً: مكانة المرأة في المجتمع اليوناني

في البدء نحاول أن نُبين بـ (أنَّ الحضارة اليونانية كانت تدفع إلى كراهية المرأة)^(١)، والتأكيد على أن انحطاط البشرية قد تلازم بوجود المرأة وارتباطها بالرجل، فالتراث اليوناني قد زخر بهذه الأفكار التي تنقص من قيمة المرأة وتجعل منها في مرتبة أدنى، ولكن قد كان دور الفيلسوف هو (تقنين هذه المرتبة المتدنية للمرأة وتقديم المبررات العقلية أو الطبيعية أو البيولوجية أو السياسية، التي تُبرهن على أن هذه تلك هي طبيعة الأشياء وأن هذا هو الوضع الأمثل الذي فرضته السماء)، حيث كان هذا ما يتردد على الألسن من حيث بيان قدرية المرأة^(٢). حيث إن وضع المرأة في المجتمع اليوناني بصفة عامة كان سيئاً، (فأثينا) سجنها في ركن مظلم هو الحريم، وحرّمت عليها الخروج إلا وعلى وجهها خمار تعلن بواسطته أنها (ملكّية خاصة) للرجل، كما ينبغي أن لا تمس، بينما جرّدها (أسيرطة) من أنوثتها وحولتها إلى امرأة (مسترجلة)، لا تهمها العواطف أو المشاعر، حتى لو كانت عواطف الأم ومشاعرها^(٣).

(١) يُنظر: الخولي: يمني طريف: النسوية وفلسفة العلم، الناشر مؤسسة هنداوي، ط ٢٠١٧، ص ١٦

(٢) يُنظر: زيان: محمد: المرأة في الفلسفة السياسية اليونانية - إشكالية قابعة بين ثنائية المركز

والهامش، مجلة العلوم الإنسانية، مج ٢٠ - العدد - لسنة ٢٠٢٠، ص ٨٣٦

(٣) إمام: إمام: إمام عبدالفتاح: أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي، ط ٢ - ١٩٩٦، ص ١٣.

كما اعتبرت المرأة عند اليونان بأنها (معطلة للفلسفة والتفلسف حسب ديمقريطس)، فلذلك المرأة اليونانية عموماً لم يكن بوسعها أن تعيش حياة نبيلة لأنها لم تخلق لذلك^(١)، وكذلك يرى أرسطو بأن (عقل المرأة أضعف من عقل الرجل)، حيث يذكر أرسطو في كتابه السياسة، أن تفوق الذكر على الأنثى هو بحكم الطبيعة، فإن الأنثى أقل منه، لهذا فإن الرجل يحكم وأما المرأة فتُحكم^(٢). ولكن على الرغم من هذه النظرة السلبية للمجتمع اليوناني اتجاه المرأة، إلا أنه هنالك من يرى بأن (الإناث يمتلكن الذكاء والفهم إلا أنهن لا يجاهرن بآرائهن إلا في حالات الطوارئ القصوى، وحتى النماذج التي يحذون حذوها...ذكور)^(٣).

إذاهتمت الفلسفة اليونانية بكل ما يتعلق بالإنسان، ووضعت المرأة في الفلسفة الأفلاطونية في طبقة العوام والحراس، ولم يكن لها مكان بين الحكام والفلاسفة، واقتصرت وجودها على المهام غير السياسية في الجمهورية، وقال أفلاطون أنها تصلح للأعمال والمهن العادية كالطب والحراسة، فلا مانع أن تحرس إلى جانب الحراس الرجال في حال كانت تمتلك المؤهلات لذلك^(٤).

ثانياً: دور المرأة في الخطابة

إذ يتضح مما تقدم، بأن كل هذه الظروف قد لعبت دوراً بارزاً في تبلور وتطور عقلية المرأة، وكذلك كانت هذه الظروف هي جملة من الأسباب والدوافع التي تضافرت في إبراز نتائج إيجابية ومهمة ذات أثر في دور المرأة عموماً ودورها الخطابي خصوصاً، كما أنها لعبت دور في تمكين المرأة وتشجيعها على مصارعة المجتمع الذي كان يحمل القسوة اتجاهها في طبيته، فكل هذا كان له الأثر في عقلية المرأة، حيث برزت المرأة اليونانية بدورها المتألق في

- (١) ينظر: زيان: محمد: المرأة في الفلسفة السياسية اليونانية - إشكالية قابعة بين ثنائية المركز والهامش، ص ٨٣٧-٨٣٨. ولزيد من التفاصيل يُراجع: النشار: مصطفى: مدخل لقراءة الفكر الفلسفي عند اليونان، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط ١٩٩٨
- (٢) د. كيتو: الأغريق، ت: عبد الرزاق يسري، دار الفكر العربي للنشر، ط ١٩٦٢، ص ٢٩٠.
- (٣) نقلاً عن: كامبرون: إفريل - إميلي كوهرت: صورة المرأة في العصور القديمة، ت: أمل رواش، المركز القومي للترجمة - القاهرة، ط ١ - ٢٠١٦م، ص ١٣٤
- (٤) كرم: يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم - بيروت ص ١٢٥.

هذا الفن معبرة عن خلداتها وأفكارها العلمية والأدبية والسياسية وبطريقة خطابية ذات منهجية جدلية وحجج برهانية، إذ أنها تسعى لأثبات وجودها وتأكيد حقيقتها. حيث أن الأدلة والمصادر على حياة المرأة في أثينا الكلاسيكية كثيرة، وهي أدلة (أدبية وسياسية وقانونية وفنية). فلذلك برزت المرأة ولعبت دوراً هاماً في الأدب الأثيني، حيث ظهرت منذ البداية أدلة كثيرة في حياتهم وخبراتهم على ذلك.

ولقد عرفت الآداب العالمية قلة من النساء اللواتي برعن في الشعر وفي الكتابة والفنون العامة، ولكنها لم تعرف نسوة جلجلت على المنابر أصواتهن، كما تفوقن في الشعر وسائر الفنون. حيث عُرفت خطب اليونان وامتازت بالعدد الكبير من الرجال^(١).

ثالثاً: إسبازيا معلمة الخطابة

إن من أهم الفيلسوفات في العالم اليوناني واللواتي برزْنَ في المجتمع، هُن: (ديوتيميا- ثارجليا -إسبازيا). ولكن الفيلسوفة إسبازيا برزت كمعلمة للخطابة، فقد عاشت الفيلسوفة إسبازيا المطلية في الفترة (٤٠٠- ٤٧٠ ق.م) وتصنف على أنها من فيلسوفات ما قبل سقراط، وهي بنت عائلة القبيادس اليونانية ويقال أن بركليز الحاكم الاثني كان يعرفها من خلال علاقته مع عائلتها، وكانت على صلة معه مما شجعها على البحث في الميادين السياسية وفلسفة الحكم، وكانت ذات مستوى عالٍ من التعليم والثقافة بحكم وضع عائلتها الاجتماعي والمادي. إذ يمكن القول أن إسبازيا كانت من النماذج النسوية في الفلسفة اليونانية، لامتلاكها الثقافة العالية، وأساليب الحوار وذكر المؤرخ بلوتارك أن منزل إسبازيا كان مركزاً ثقافياً وفكرياً في قلب أثينا، استطاع أن يضم كبار الفلاسفة والمفكرين ورجال السياسة، أهمهم الفيلسوف اليوناني سقراط، وذكر أفلاطون في محاوراته المنقولة على لسان سقراط، أن إسبازيا كانت أستاذة لكثير من الخطباء، لإتقانها فن الخطابة على أكمل وجه الذي بدوره يرفع من همم القادة السياسيين^(٢). وذلك لأنها (قد كانت إسبازيا ابنة مالطة وسيدة أثينا ذات النفوذ السياسي الواسع فيما بعد. كما تعدّ إسبازيا رائدة في فن الخطابة غزيرة العطاء معلمة سقراط وأفلاطون وبركليز أولئك العظام الذين نالوا شرف الارتواء من مناهل معرفتها

(١) يُنظر: الحوفي: د.أحمد محمد: فن الخطابة، ص ٢٠٧.

(٢) "دور المرأة الفيلسوفة في تاريخ الفلسفة الغربية"، من موقع حكمة، تاريخ ٢٠٢٢/٢/١.

المُبصرة اللامنتهية وخاصة الخطابة، حيث أنها راقبت سيدات مجتمعها مُعطلات الحوار وحرية الفكر، بين ظلال السحاب، فقالت بشجاعتها (ليدرك المرء ذاته عليه برحلة بحثية بلا مرسة)، وبذلك لا بُد من المطالبة بحقوق المرأة. لقد كانت بعيداً عن الحاشية وبصدارة التغيير والانفتاح وحدائق الافكار الحيوية تدعو لتكافؤ الرجل والمرأة وللمساواة وللمشاركة بالبحوث العلمية والمساهمة بالحياة السياسية، وابراز السمات القيادية للمرأة بعيداً عن العزلة بعيداً عن جدار الريبة. إذ أنها افتتحت مدارس لتعليم البلاغة وفن الخطابة والفلسفة، وذلك لإيمانها الراسخ بدعم كل المواهب حيث لا تعتنق الطبقيّة لترقى بالعامّة، ولتصقل النخبة، كما أنها قد مهدت لبيئة ومناخ مشجع للانفتاح والارتقاء بالواقع الثقافي فجاء صالونها الأدبي غني بالشخصيات المؤثرة واللامعة من بركليز وسقراط وانكساغوراس وبوريديس والمبدعين من الفنانين والنحاتين. ومن خلال سير البحث، عن اسبازيا نجد الكثير من الاقويل والتشويه فالجميع دون استثناء استشعر بخطر ذكائها، فقبل بأنها صاحبة ماخور وبائعة هوى، لحجب انتشارها وتحجيم دورها المؤثر لسمو العقل والحكمة ولا ترتباطها ببيركليز القائد العسكري لأثينا مما جعلها هدف للكثيرين، فقد اتهموها بالإلحاد، وحاكموها أمام ألف وخمسمائة من القضاة الذين اضطروا لتبرئتها بعد ما سمعوا خطبة دفاعها من زوجها الفيلسوف بركليز. كما أنها تعتبر في أدبيات النقد مُلهمة الحركة الرومانسية الشائرة على الكلاسيكية المحدثه. ومن أفكارها السياسية الراسخة دعم وتشجيع الابداع والافكار الخلاقه وتمجيدها بجمال تنوعها واحتواء متطلباتها، كما ترى بان المنصب يتطلب كاريزما وقدرات واقعية ملموسة قابلة للتطبيق بصيغه التنظير، كما أنها تُلخص في نظرتها الفلسفية للسياسة والمجتمع والأخلاق (الحياة عموماً)، لأن كل الأفراد متساوون أمام القانون، كما أن جميع الفرص متاحة أمام الأفراد من أشهر مقولاتها: "كن محب للجمال دون إسراف، والى الحكمة دون ضعف أو تماهى، والى الحوار السياسي والثقافي الحر". إذ إن الفيلسوفات اليونانيات ومنهن (اسبازيا) لم تكن أساطير خالده بالطريقة التي تُليق بعطائهن، ولكن لم ينتظرن مقابل نظير فلسفة تقوض قسوة الحياة وتتحايل على مجرياتها الحادة والخطيرة. حيث إن الخلط بين النجاح وخلود الفكر يشوه مسيرة النهوض بثقافة المجتمعات والرقي بالذوق العام^(١).

(١) نقلاً عن: وثام قشوط: اسبازيا - من موقع شخصيات - ٣١ يوليو ٢٠١٧

وإضافة إلى ما تقدم، فقد اشتهرت اسبازيا (ت.٤٠١ق.م) بأنها خطيبة بارعة، وعضوة بارزة في حلقة بركليز الفلسفية. وقد أشار أفلاطون إلى شهرتها كفيلسوفة، واتخذ خطبها الجنائزية موضوعاً لحوار سقراط في محاورة مينكسنيوس Menexinus^(١). إذ قصد أفلاطون بمحدثه عن أسبازيا الشخصية التاريخية وليست أسبازيا المتخيلة. حيث أن أفلاطون بمحدثه عن أسبازيا ليس بوصفها زوجة لبركليز، وإنما بوصفها عضوة قيادية في المنتدى البركليزي العلمي، وبوصفها الرائدة المشيدة للحركة السفسطائية. ومن ثم يتحدث عن أسبازيا التي ساهمت مساهمة قوية فيما أصاب الخطابة من إزدهار، والذي كانت له آثاره المدمرة على أثينا في رأي أفلاطون^(٢).

إذ أنها افتتحت مدرسة في أثينا حوالي (٤٥٠ق.م) لتعليم البلاغة والفلسفة، وأخذت تشجع بجرأة عظيمة على خروج النساء من عزلتهن واختلاطن بالرجال، وتربيتهن تربية عالية، والتحقق بمدرستها كثيرات من فتيات الطبقات العليا، وأرسل كثير من الأزواج زوجاتهم ليدرسن معها. حيث كانت تلقي محاضرات كان يستمع إليها الرجال أيضاً، ومن بينهم (بركليز - وسقراط - وانكساغوراس - ويوربيدس - والقبيادس - وفيدياس المثال)، إذ كانوا يستمعون إليها ويحضرون صالونها الأدبي^(٣). حيث كان بيتها منتدى للشخصيات الكبيرة في أثينا، حتى أن شعراء الكوميديا كانوا يسمونها (هيرا*) أو الإلهة الملكة، زوجة رب الأرباب، على اعتبار أن بركليز هو زيوس نفسه^(٤).

(١) ويث: ماري إيلين: تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين اليوناني والروماني، ت: د. محمود مراد - مراجعة: د. محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الاسكندرية، ط ١ - ٢٠٠٠م، ص ١٦١.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٣) يُنظر: إمام: إمام عبد الفتاح: نساء فلاسفة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٢٠٠٩، ص ٩٩. ولمزيد من التفاصيل يُراجع: ول ديورانت: قصة الحضارة، ت: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مج ٧، ص ١٨.

* هيرا: هي أحد الآلهة الأولمبية الأثني عشر، بل هي كبيرة آلهات جبل الأوليمبوس، وهي زوجة كبير الآلهة الإله زيوس. فقد لعبت هيرا دوراً كبيراً في الأسطورة الاغريقية. يُنظر: مها محمد السيد أحمد: الآلهة والأساطير اليونانية، مكتبة المهتدين الاسلامية - مصر، ص ٢١.

(٤) يُنظر: إمام: إمام عبد الفتاح: نساء فلاسفة، ص ١٠٠. وأيضاً: يُنظر: إمام: إمام عبد الفتاح: أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي - القاهرة، ص ٤٠-٤١.

وكان سقراط يُعجب بفصاحتها ويُدهش منها ويقول إنها هي التي علمته فن البيان، ويعزو إليها الفضل في إنشاء الخطبة الجنائزية التي ألقاها بركليز بعد الخسارة الأولى في حرب البليونيز. وما لبثت إسبازيا أن أصبحت ملكة أثينا غير المتوجة، تُشيع فيها آخر أنماط الحياة الاجتماعية، وعنهما تأخذ نساء المدينة " مثل الحرية العقلية والأخلاقية التي يتطلعن لها، والتي تُثير حماسهن"^(١). وكان ذلك كله صدمة قوية لمشاعر المحافظين من الأثينيين، فأخذوا ينددون ببركليز أولاً، ثم بأعضاء الصالون ثانياً.

ومن الجدير بالذكر، لقد خلدت الوثائق التاريخية إسبازيا في عملين بارزين، هما: الأول: هو محاوره مينكسينوس لأفلاطون، حيث يقول سقراط " عندي معلمة ممتازة في البيان (الخطابة). ولقد علمت الكثير من الخطباء الممتازين، وعلى رأسهم أفضل الخطباء جميعاً ألا وهو بركليز، ولقد سمعت بالأمس أنها دجت خطاباً جنائزياً عن موتانا هو الذي ألقاه بركليز في الحفل الجنائزي الشهير. ولقد حفظت منها هذا الخطاب عن ظهر قلب. وكانت هي على استعداد لأن تجلدي بالسياط إن نسيت منه شيئاً"^(٢).

الثاني: اللوحة الزيتية من الحص البارز الموجودة الآن على بوابة مكتبة جامعة أثينا، واللوحة تصورها في صُحبة سقراط، وفيدياس المثال وهو يمسك في يده بالأزميل، وسوفكليس، وبركليز قائد حرب البليونيز، وأفلاطون عندما كان شاباً، وأنتستين، وأنكساغوراس، والقببادس... إلخ"^(٣).

ومن خلال سير البحث، نجد أن (ماري إيلين ويث) توضح شخصية أسبازيا، حيث أنها كانت شخصية فكرية مؤثرة صاحبة عقل لمّاح في استغلال الخطابة لتحقيق النفوذ السياسي. وقد أمتد تأثيرها بقوة إلى الدوائر الخلفية للحياة السياسية والفكرية القديمة. ويبدو أن أفلاطون وكذلك اسينخيوس قد اعتبرها مصدر خطورة على الحياة السياسية

(١) يُنظر: إمام: إمام عبد الفتاح: نساء فلاسفة، ص ١٠٠. وأيضاً: ول ديوانت: قصة الحضارة، مج ٧، ص ١٩.

(٢) يُنظر: إمام: إمام عبد الفتاح: نساء فلاسفة، ص ١٠١. ولزريد من التفاصيل يُراجع: تاريخ الفلاسفة من النساء، مج ١، ص ٧٥.

(٣) يُنظر: إمام: إمام عبد الفتاح: نساء فلاسفة، ص ١٠١.

والفكرية وليس من الناحية الشخصية. ويبدو أن أفلاطون - على الأقل - قد اعتبرها ممثلة لسوء استخدام الفلسفة، ولسوء استخدام الحكمة والحقيقة لتحقيق أهداف سيئة. إذ من خلال سيطرتها على البيان (أي الجدل) وموهبتها في الخطابة استغلت الحكمة لفرض السيطرة ولخداع الشعب فيما يخص تاريخ الأغريق. ولا شك أنها قد علمت الخطابة بهذا المعنى له ولسقراط استاذه. ولا شك كذلك أن محاكمتها أمام جموع الشعب على تهمة الإلحاد كانت دليلاً آخرًا على أن الآخرين كانوا يعتبرونها أيضاً مصدر خطر. أما تحليد ذكراها في اللوحة المرسومة على باب مكتبة الجامعة، فإنه يدل على تقدير الأثينيين لإسهامها في بسط السيطرة الأثينية على المدن الأغريقية الأخرى^(١).

الخاتمة

والتي تتضمن جملة من النتائج والاستنتاجات البحثية، منها:

- ١- إن فن الخطابة فن قائم على الجدل والحجاج، ولكن الجدل يكون أوسع من الخطابة. وأن الفلسفة ماهي إلا خطاب يستند إلى الحجة العقلية، فلذلك يستعمل البرهان القائم على الحجة، وأن اللوغوس يُراد به الخطاب والمبدأ والعلم والعقل. أي أن اللوغوس ما هو إلا خطاب عقلائي يقوم على العقل والمنطق. فلذلك نجد هنالك اقتران بين الخطاب والعقل.
- ٢- إن لعلم الخطابة مكانة متميزة في المنطق اللساني والمنطق الأرسطي.
- ٣- نجد أن نظرة المجتمع اليوناني للمرأة، كانت نظرة جداً سلبية، حيث أنها تحظ من قدرها وتقلل من قيمتها، وكذلك تُقيدها بمجموعة من القيود التي كانت تمثل العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية.
- ٤- لقد برزت قدرة المرأة اليونانية على مجابهة الصعوبات وتحّي بالإمكانية والقدرة العقلية التي بزغت لديها وظهرت للوجود على الرغم من العراقيل والصعوبات التي كانت تواجهها.
- ٥- إمكانية المرأة اليونانية في جميع الجوانب المعرفية، العلمية منها والأدبية، حتى أنها برزت في مجال السياسة، وعُرفت بمُخطبها السياسية، حيث كانت أبرز الفيلسوفات هي

(١) نقلاً عن: وِث: ماري إيلين: تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين اليوناني والروماني، ص ١٦٩.

(إسبازيا معلمة الخطابة). حيث كانت شخصية فكرية مؤثرة صاحبة عقل لمّاح في استغلال الخطابة لتحقيق النفوذ السياسي. وعنها تأخذ نساء المدينة، مثل الحرية العقلية والأخلاقية التي يتطلعن لها، والتي كانت تُثير حماسهن.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- أرسطوطاليس: الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق وتعليق: د.عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط ١٩٥٩م.
- ٢- أرسطوطاليس، كتاب الخطابة، ت: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية - مصر، ط ٢- لسنة ١٩٥٣م.
- ٣- أفلاطون : كتاب القوانين، ت: د.تيلور، نقله إلى العربية: محمد حسن ظاظا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٦.
- ٤- أفلاطون: محاوره فايدروس، ت: أميرة حلمي مطر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٥- الحوفي: د. أحمد محمد: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ٦- الخولي: يميني طريف: النسوية وفلسفة العلم، الناشر مؤسسة هنداوي، ط ٢٠١٧.
- ٧- الدهري: أمينة: الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة المدارس - الدار البيضاء، ط ١ - ٢٠١٢م.
- ٨- العزاوي : أبو بكر: حوار حول الحجاج، الأحمديّة للنشر - الدار البيضاء - المغرب، ط ١ السنة ٢٠١٠م
- ٩- النشار: مصطفى: مدخل لقراءة الفكر الفلسفي عند اليونان، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط ١٩٩٨.
- ١٠- إمام : إمام عبد الفتاح: نساء فلاسفة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٢٠٠٩.
- ١١- إمام : إمام عبد الفتاح: أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي - القاهرة، ط ٢ - ١٩٩٦.

- ١٢- شليي: عبد الجليل عبده: الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق - القاهرة، ط ١ - ١٩٨١.
- ١٣- صحراوي: مسعود: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، ط ١ - ٢٠٠٥م.
- ١٤- عبد المجيد: جميل: البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، ط ٢٠٠٠م.
- ١٥- فيليب بروتون - جيل جوتيه: تاريخ نظريات الحجاج: ت. د. محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي - السعودية، ط ١ - ٢٠١١م.
- ١٦- كارنيجي: ديل: فن الخطابة، المجموعة الطباعية - بيروت، ط ١ - ٢٠٠١م.
- ١٧- كاميرون: إفريل - إميلي كوهرت: صورة المرأة في العصور القديمة، ت: أمل رواش، المركز القومي للترجمة - القاهرة، ط ١ - ٢٠١٦م.
- ١٨- كرم: يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم - بيروت.
- ١٩- محفوظ: علي: فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار النصر للطباعة - مصر، ط ١٩٨٤.
- ٢٠- محمد: إسماعيل علي: فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة للنشر والتوزيع - القاهرة، ط ٥ - ٢٠١٦م.
- ٢١- مها محمد السيد أحمد: الآلهة والأساطير اليونانية، مكتبة المهتدين الاسلامية - مصر.
- ٢٢- د. كيتو: الأغريق، ت: عبد الرزاق يسري، دار الفكر العربي للنشر، ط ١٩٦٢.
- ٢٣- ول ديورانت: الوجيز في قصة الحضارة، دار طلاس - دمشق، ط ١ - ١٩٩٣م، ج ٢.
- ٢٤- ول ديورانت: قصة الحضارة، ت: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مج ٧
- ٢٥- ويث: ماري إيلين: تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين اليوناني والروماني، ت: د. محمود مراد - مراجعة: د. محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر - الاسكندرية، ط ١ - ٢٠٠٠م.

المعاجم

- ١- أبن منظور: لسان العرب، ج ١٣، (دار الصادر - بيروت)، (د.ت).
- ٢- أبو الحسين ابن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، (دار القمر، د.ت).
- ٣- صليبا: جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ج ١ - ط ١٩٨٢م.

الدوريات - المجلات العلمية

- ١- الأمين: محمد سالم ولد محمد : مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة عالم الفكر - العدد ٢ - طبعة مارس ٢٠٠٠.
- ٢- زيان: محمد: المرأة في الفلسفة السياسية اليونانية - إشكالية قابضة بين ثنائية المركز والهامش، مجلة العلوم الإنسانية، مج ٢٠ - العدد ٢ - لسنة ٢٠٢٠.

المواقع الإلكترونية

- ١- "دور المرأة الفيلسوفة في تاريخ الفلسفة الغربية"، من موقع حكمة، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١.
- ٢- وثام قشوط : اسبازيا - من موقع شخصيات - ٣١ يوليو ٢٠١٧

دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم وتمكين النساء والفتيات

م.م. اسيل حمود حمزة

كلية القانون- جامعة بابل

aseel.hamod@uobabylon.edu.iq

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى تدعيم استخدام التكنولوجيا التمكينية، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجل تقوية المرأة، فتمكينها يعد قيمة جوهرية، فهو وسيلة لتحقيق سياسات سليمة ومؤسسات أكثر شمولاً، ونتائج إنمائية فعّالة.

تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنظيم المشاريع بشكل بارز، فأصبح باستطاعة المرأة استخدام الشبكات الإلكترونية والهواتف الخلوية والمنصات، والتلفزيون والإذاعة، والإنترنت، والمدونات، للوصول إلى الأسواق وإدارة الاعمال. فقد حققت بلدان العالم مكاسب مهمة على صعيد تمكين المرأة في كافة مجالات الحياة، لكن لا تزال هناك بعض التحديات التي تتعلق بالفرص الاقتصادية للمرأة وتعبيرها عن رأيها وتمثيلها.

كذلك يتيح الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات القضاء على التحديات التي تواجه النساء والفتيات، فيمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بوصفها وسيلة لمواجهة أنماط ومعايير التمييز بين الجنسين والقضاء على ظاهرة العنف ضد النساء والفتيات والممارسات الضارة ذات الصلة بالعنف، إن التحرر من ظاهرة العنف سيساعد في بلوغ المرأة لهدفها التعليمي والمهني وبناء وظائف وتحقيق الاستقلال الاقتصادي وكذلك المساهمة في تنمية مجتمعتها والمجتمع بشكل عام.

ان اقتحام النساء لمجالات العلوم والتكنولوجيا والاتصالات لن يساعد فقط على تحسين الحياة اليومية للنساء والفتيات، ولكنه سيكون المصدر لإحداث تغيير جذري ونقلة نوعية، لذلك فإن تقوية قدرات النساء على الوصول، والتطوير والاستفادة والتأثير في الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي سيؤثر في تحقيق التنمية للمجتمع بشكل مباشر. وبلوغ هذا الهدف، لا بد من تعزيز التمكين للمرأة بوصفه حافزاً لبناء مجتمعات أكثر استدامة وشمولية يعمها السلام والامن، ويعود فيها نفع النمو الاقتصادي على الجميع.

الكلمات المفتاحية: التمكين، تمكين المرأة، النساء والفتيات، تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات.

The role of information and communication technology in supporting and empowering women and girls

Asstince Lecurle Aseel Hammoud Hamza

Faculty of Law - University of Babylon

Abstract

This study aims to support the use of enabling technology, especially information and communication technology, to empower women. Empowering women is a core value, as it is a means to achieve sound policies, more comprehensive institutions, and effective development results.

ICT contributes to entrepreneurship significantly, as women can use electronic networks, cellular phones, platforms, television, radio, the Internet, and blogs to access markets and run businesses. The countries have achieved important gains in terms of empowering women in all areas of life, but there are still some challenges related to women's economic opportunities and their expression and representation.

The effective use of information and communication technology also allows to eliminate the challenges facing women and girls. ICT as a means to confront patterns and standards of gender discrimination and eliminate the phenomenon of violence against women and girls and related harmful practices. Freedom from the phenomenon of violence will help women achieve their educational goal. career, building jobs, achieving economic independence, as well as contributing to the development of its community and society in general.

The intrusion of women into the fields of science, technology and communications will not only help improve the daily lives of women and girls, but will be the source for a fundamental change and a qualitative shift. Therefore, strengthening women's capabilities to access, develop, benefit and influence the social, political and economic aspect will directly affect the achievement of community development. In order to achieve this goal, it is necessary to promote the empowerment of women as a catalyst for building more sustainable and inclusive societies in which

peace and security prevail, and in which economic growth benefits everyone.

Keywords: empowerment, empowerment women, women and girls, information and communication technology

المقدمة:

شهدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال السنوات الأخيرة تطور سريع وتأثير مباشر للثورة الرقمية على نمط الحياة البشرية على صعيد الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وتجعل التنمية الاقتصادية مرتبطة بدرجة كبيرة بمدى القدرة على مسايرة هذه التحولات والتحكم فيها لاستغلال الإمكانيات المتوفرة والمتجددة.

ان مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يبين الاندماج الثلاثي بين الحواسيب والإلكترونيات الدقيقة ووسائط الاتصالات، وتشمل النظم والأجهزة والبرمجيات المتعلقة بتخزين المعلومات بشكل الي وتحليلها ومعالجتها وترتيبها، وكذلك بثها عبر الشبكات أو عرضها بالشكل المطلوب مطبوع أو مسموع.

وتأتي هذه الدراسة لبحث اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تعزيز دور المرأة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، فهي اداة قوية للحد من الفقر وتحقيق المساواة والتغلب على التمييز بجميع اشكاله في ضوء تقلد المرأة المناصب الحكومية ووصولها لمواقع صنع القرار، وزيادة شعورها بالثقة، والاعتماد على نفسها من اجل ان يكون لها دور فعال في المجتمع. واكتسبت النساء والفتيات المزيد من الاحترام على مستوى الاسرة والمجتمع بسبب مهارتهن في مجال التكنولوجيا والاتصالات، فقد ساعدت هذه المهارة على ايجاد فرص عمل وزيادة الدخل مستفيدة من الخدمات المتوفرة على شبكة الانترنت، التي ساهمت بتحفيز النساء ودفعها للعمل، وبروح معنوية عالية، فأصبحت اكثر ابداعاً، واكثر تمكن بأحراز التضامن بين النساء والفتيات داخل المجتمع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تساؤل هل يمكن الاستفادة من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تمكين النساء والفتيات وزيادة كفاءتهن وفعاليتهن في بناء المجتمع.

اهمية الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أهمية دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز وتقوية دور النساء والفتيات في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

خطة البحث

سنتناول موضوع الدراسة في مبحثين في المبحث الاول نبين مفهوم التمكين واهميته في المجتمع وفي المبحث الثاني نوضح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكيفية استخدامها والاستفادة منها بتعزيز دور النساء والفتيات في كافة المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والسياسة وغيرها.

المبحث الاول: مفهوم التمكين

التمكين بصفة عامة (١):

التمكين لغةً: هو مصدر للفعل ((مكَّن)) والمكان عند اهل اللغة الموضوع الحاوي للشيء، وقد وردت ((م،ك،ن)) بمعان متعددة منها مكن الشيء قوي ومتين ورسخ فهو ماكن، ومكنه او امكنه منه جعل له عليه قدرة وسلطاناً.

اصطلاحاً: هو عملية تمكين الاشخاص للقيام بمسؤوليات اكبر من خلال التدريب والدعم العاطفي والثقة.

فالتمكين هو عملية ديناميكية هدفها القضاء على اشكال التمييز بين البشر وذلك بإزالة كافة العقبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية وغيرها من السلوكيات التي تضع الفئات المستضعفة في اخر اهتمامات الدول، ومن ثم اقامة مؤسسات ووضع تشريعات تتولى مهمة تمكين الفئات المهمشة والقضاء على التمييز.

ايضا يعرف التمكين بانه امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصراً فعالاً في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وبذلك يكون قادراً على احداث تغييرات جذرية في المجتمع، ومن هنا فان مفهوم التمكين يفترض تطوير الذات وتنمية امكانياتها وقدراتها.

(١) فاطمة عمر كازور، معوقات تمكين المرأة الاقتصادي والحلول المقترحة بمدينة الجميل ليبيا (دراسة حالة)، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٥-٢٠١٦م، ص ٣٧

ولقد وردت كلمة التمكين في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^(١)﴾.

المطلب الاول:

الفرع الاول/ مفهوم تمكين المرأة

المرأة^(٢):

المرأة: لغة: اسم الأنثى من البشر، و(امرأة) جمع نساء، نسوان، امرأة عند التنكير والمرأة عند التعريف.

اصطلاحاً: هي كل أنثى تخص الرجل، سواء كانت أمه أو أخته أو زوجته أو ابنته أو غير ذلك، والمرأة عامة هي الأنثى شريكة حياة الرجل.

تمكين المرأة: هو تعزيز قدرة المرأة لتعتمد على نفسها وتمتع باستقلال اقتصادي، وتكون قادرة على الادارة والقيادة واتخاذ القرارات.

فهو احساس المرأة بقيمتها وإعطائها حقها بتحديد خياراتها للوصول الى الموارد والفرص، وحقها بضبط حياتها سواء كان داخل منزلها او خارجه، وقدرتها على احداث تغيرات اجتماعية لخلق وضع اقتصادي واجتماعي اكثر وطنية وعالمية.

تمكين المرأة^(٣):

نستعرض عدد من التعريفات لتمكين المرأة ليكون لدينا فكرة واضحة لهذا المفهوم.

(١) سورة النور- اية(٥٥).

(٢) فاطمة عمر كازور، معوقات تمكين المرأة الاقتصادي والحلول المقترحة بمدينة الجميل ليبيا (دراسة حالة)، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٥-٢٠١٦م، ص٣٨.

(٣) د.نمر ذكي شليبي عبد الله، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ١٥٣ المجلد ١ يناير ٢٠٢١، ص٣٩٠.

- ١- بادين وأوكسال، (١٩٩٧) عرف تمكين المرأة على انه " العملية التي من خلالها تدرك النساء على المستوي الفردي أو الجماعي بألية وكيفية عمل علاقات القوة التي يتحقق من خلالها هن الثقة بالنفس والقوة لتحدي اللامساواة النوعية ". (ص ٣٥٧).
- ٢- مولر (١٩٩٨) عرف تمكين المرأة على أنه " قدرة المرأة أو مجموعة النساء على مقاومة التحكم المفروض على سلوكهن، وانكار حقوقهن، والحصول على المصادر الاجتماعية والمادية والتي تشتق منها القوة، إلا أن مصادر القوة تعوقها عناصر ثقافية جامدة" (ص ٣).
- ٣- صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (٢٠٠٠) عرف تمكين المرأة على أنه " توفير أكبر فرص للمرأة للحصول على الموارد والتحكم في المجتمع، أي أن التمكين هو مشاركة المرأة مشاركة حقيقية في صنع القرارات والسياسات المتعلقة بحياتها" (ص ٦٤).
- ٤- قنديل (٢٠٠٤)، عرفته على أنه " القضاء على كل مظاهر التمييز ضد المرأة من خلال آليات تمكنها من تقوية قدراتها والاعتماد على الذات"، وهنا يسعى التمكين إلى تمليك النساء لعناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتمكينهن من التأثير في العملية التنموية" (ص ١٢).

الفرع الثاني/ مفهوم تمكين المرأة

أولاً: أبعاد تمكين للمرأة: (١)

للتمكين عدة ابعاد يمكن ايجازها بالاتي:

- ١- البعد المعرفي: يبين هذا البعد فهم طبيعة الظروف والعوامل المسببة لتبعية النساء في الحياة ويركز على إمكانية (Micro) أو المستوي (Macro) على المستوى المراجعة النقدية لخبرات النساء لملاحظة انواع السلوك المؤدية للاعتماد ودعم التبعية.
- ٢- البعد السياسي: يبين إمكانيات النساء والفتيات في التنظيم والتحليل والحراك نحو التغيير الاجتماعي، ويفترض بأن مشاركة النساء في الجانب الاجتماعي يزيد من الوعي الثقافي مما يؤدي إلى حدوث تغييرات على المستوي الاجتماعي.

(٢) د.نمر ذكي شليبي عبد الله، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٥٣ المجلد ١ يناير ٢٠٢١، ص ٢٩٢-٣٩٣.

٣- البعد الاقتصادي: يعني إمكانية مشاركة النساء والفتيات في الأنشطة المدرة للدخل، ويوضح هذا البعد أن السبب لتبعية النساء هو الاعتماد المادي، لذلك يدعو إلى حصول النساء والفتيات على المصادر الإنتاجية والتحكم بها.

٤- البعد الصحي: يبين هذا البعد مساعد النساء والفتيات للحصول على الخدمات الصحية التي تتفق مع ظروفها كأمراة وكربة منزل وكعاملة في نفس الوقت وذلك من خلال تمكين حصولها على التأمين الصحي لرعاية أسرتها، وكذلك حصولها على الوقت الكافي لرعاية أطفالها.

٥- البعد الاجتماعي: يتضمن امتلاك النساء للقدرات والمعرفة والمهارات التي تساهم في تعليمها ومن ثم تحقيق مشاركتها في المجتمع بشكل إيجابي، وتغيير العادات والقيم والنظرة الاجتماعية والتقاليد الخاطئة للمرأة، وانهاء التمييز وعدم المساواة مع الرجل.

٦- البعد الوظيفي: يهتم هذا البعد بتحسين وضع النساء في العمل وتوفير فرص المساواة مع الرجل بالحصول على الوظائف وتقلد المناصب في الإدارة العليا.

ثانياً: مبادئ تمكين للمرأة (١)

يعتمد مفهوم تمكين المرأة على عدة مبادئ ومنها:

- ١- المشاركة: وهو من أهم مبادئ تمكين حيث أنه يبنى عملية المشاركة من جهة النساء والإحساس بمشكلاتهن والعمل على حلها بناء على قدراتهن.
- ٢- الاعتماد على الذات: العمل على تنمية قدرات النساء الشخصية لكي يتمكن من مواجهة مشكلاتهن بالاعتماد على نفسهن وبأقل الإمكانيات المتوفرة لهن .
- ٣- العدالة المجتمعية: إحداث وتحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع، والدفاع عن الأفراد الضعفاء وذلك باستخدام أسلوب موضوعي بعيداً عن التحيز الشخصي.
- ٤- البدء مع المجتمع من حيث هو: مساعدة النساء في تنمية قدراتهن والتعامل معهن حسب مواردهن المتوفرة فقط ومن ثم محاولة تنميتها وإيجاد مصادر اضافية لتقويتها.

(١) د.نمر ذكي شليبي عبد الله، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٥٣ المجلد ١ يناير ٢٠٢١، ص ٣٩٢.

ثالثاً: الطرق التي تساعد المرأة على التمكين^(١)

- توجد عدة طرق تساعد المرأة على التمكين ولتحقيق ذاتها ومنها:
- ١- التعليم: من اهم المقومات التي تساعد المرأة وتمكنها من تحطيم القيود والحوجز التي تعوقها، فهو يمكن الفتيات والنساء من تحقيق تقدم هائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتي تمثل اداة قوية تساهم في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي.
 - ٢- العمل: يعمل على ضرورة اعطاء المرأة فرصة لتحقيق مكانتها الحقيقية في عالم العمل، فالمرأة تساهم بنصف النشاط الاقتصادي المحسوب.
 - ٣- الريادة: يقصد بها اتاحة الفرصة للمرأة للوصول الى قمة العمل بكل قدراتها ومواهبها الفطرية.

رابعاً: اهمية تمكين المرأة في المجتمع^(٢)

- تمكين المرأة عدة فوائد وأهميات وإيجابيات تنعكس على المرأة كفرد وعلى البيئة المجتمعية ككل ومن أبرز تلك الفوائد:
١. تنمية قدرة النساء والفتيات الوظيفية رفع كفاءتهن ينعكس بشكل إيجابي على تكوين شخصيتهن وقابليتهن على إنجاز المهمات والتعليم.
 ٢. تقليل البطالة وذلك من خلال توفير فرص عمل للنساء والفتيات الراغبات بالعمل وذلك حسب موقعهن وقدراتهن.
 ٣. تفعيل دور النساء في صنع القرار والمشاركة فيه من مبدأ المساواة والعدالة على كافة نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
 ٤. تشكيل نموذج للمرأة الناجحة التي تستطيع الموازنة بين مسؤولياتها والنجاح على الجانب الاجتماعي والمهني والشخصي.
 ٥. المشاركة في تحمل الواجبات والمسؤوليات وتوزيع الحقوق بشكل عادل على أفراد المجتمع ذكور وإناث والقضاء على أشكال التمييز والتحيز لجنس معين في فرص العمل والتعليم.

(٢) أ.د. هادية محمد رشاد ابو كلبيلة، معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الاسباب ومقترحات الحل)، جامعة دمياط مصر.

(٢) عيد محمد، دور المرأة في المجتمع وأهمية تمكين المرأة، ٢٠٢١، ص ٣١٠

المبحث الثاني

المطلب الاول

الفرع الاول: مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (١)

هي مجموعة الادوات او الوسائل او التقنيات او النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المحتوى او المضمون الذي يراد توصيله خلال عملية الاتصال الشخصي والجماهيري او التنظيمي، والتي من خلالها يتم جمع البيانات والمعلومات المطبوعة او المكتوبة او المصورة او المرئية او المسموعة او الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية، ثم يتم تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشرها ونقلها من مكان الى اخر، وقد تكون هذه التقنية اليه اويدوية او الكترونية او كهربائية حسب مراحل التطور التاريخي لوسائل الاتصالات ومجالات هذا التطور.

الفرع الثاني/ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

اولا: تعريف تكنولوجيا المعلومات (٢)

يمكن تعريفه بـ:

لغة: يرجع أصل التكنولوجيا إلى الكلمة يونانية التي تتكون من مقطعين هما (تكنو) تعني مهارة او حرفة او فن، والثاني (لوجي) أي العلم أو المنهج، لذا تكون بكلمة واحدة هي علم التطبيق او علم الاداء وهي ايضا علم التشغيل الصناعي.

اصطلاحا: الوسائل أو الأدوات التي تستخدم للأغراض العلمية والتطبيقية، والتي يستعين بها الانسان في اعماله لإكمال قدراته وقواه، وتلبية الاحتياجات التي تظهر، وفقا لظرفه الاجتماعي والتاريخي.

اجرائياً: تعني الاستخدام البشري للاجهزة والادوات والالات الكترونية الحديثة، لحل المشاكل التي تواجه الانسان ولتوفير الوقت والجهد وهي في تطور دائم.

(١) توامي يعقوب، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ٢٠١٣، ص٤.

(٢) هدى قوادري، إيمان بودور، مروة عربي "مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تفعيل المقاولاتية النسوية دراسة ميدانية على عينة من المقاولات في ولاية قلمة"، ص٢٥.

وتعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها: "خليط من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ابتداء من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية والتقنيات المصغرات والفلمية والاستنساخ، تمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات الذي يستخدم المعلومات خارج العقل البشري"^(١).
وتعرف تكنولوجيا المعلومات على أنها: "القاعدة الأساسية التي تبنى في ضوئها المنظمات الإدارية والمنشآت ميزتها التنافسية". ويقصد بالتكنولوجيا كل أنواع المعرفة الفنية والعلمية والتطبيقية التي يمكن أن تسهم في توفير الوسائل، المعدات، الآلات، الأجهزة الميكانيكية والإلكترونية ذات الكفاءة العالية والأداء الأفضل التي تسهل للإنسان الجهد وتوفير الوقت وتحقق للمنظمة أهدافها النوعية والكمية بكفاءة وفاعلية"^(٢).

ثانياً: مكونات وعناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال (٣)

يمكن توضيح مكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصال بثلاث عناصر اساسية وهي كالآتي:

- ١- الاجهزة: تمثل المكونات المادية التي تستخدم بتنفيذ المهام المطلوبة ويمكن ايجازها باستخدام اجهزة الحاسوب وملحقاته.
- ٢- البرمجيات: وهي التعليمات والبرامج والاجراءات ونظم التشغيل اضافة الى لغات البرمجة وتؤدي البرمجيات عدة وظائف ومن اهمها (استرجاع البيانات، دعم تطبيقات الاعمال، ادارة عمليات الحاسوب).
- ٣- الشبكات: وهي مجموعة من اجهزة الحاسوب المرتبطة مع بعضها بخطوط اتصالات بحيث يتمكن مستخدميها من العمل على الموارد المتوفرة ونقل وتبادل المعلومات

(١) محمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩ ص ٣٢.
(٢) شاهر فلاح العرود وطلال حمدون شكر، جودة تكنولوجيا المعلومات وأثرها في كفاءة التدقيق الداخلي في الشركات الصناعية والخدمية المساهمة العامة الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد ٥، العدد ٤ ٢٠٠٩ ص ٤٧٨.
(٣) دحازم علي مطير، كامل جسام محمد، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال علي رفع مستوى كفاءة الموظفين في الهيئة العامة لصيانة مشاريع الر والبزل، اشراقات تنموية -مجلة صلمية محكمة -العدد السادس والعشرون ص ٢١٧

البيانات فيما بينهم واطرافه الى استخدام الشبكات في توفير الاتصالات بين الاشخاص والتجارة الالكترونية والحصول على المعلومات وغيرها من الامور ذات الفائدة العامة.

ثالثاً: اهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات^(١)

تتمثل بالاتي :

- ١- انجار العمل بشكل مميز من خلال الاستفادة من مزايا وتقنيات الاتصالات الحديثة
- ٢- توفير فرص عمل جديدة لانها ادارة فعالة للزبائن والموارد البشرية.
- ٣- تختصر المسافات والوقت والموارد وتزيل المعوقات المكانية من خلال الربط بين المؤسسات والافراد او الهيئات من حيث المكان والزمان.
- ٤- تمكين الوحدة الاقتصادية للوصول الى نتيجة مهمه بسبب التواجد في الاسواق الجديدة وتعزيز جودها، اضافة الى التحكم بالتكاليف وتقدير الانتاج.

رابعاً: اهداف تكنولوجيا المعلومات والاتصال^(٢):

تتمثل اهدافها بكل مما يلي :

- ١- تشغيل العديد من قواعد البيانات المختلفة من الاجهزة المتنوعة ونظم التشغيل.
- ٢- توفير امن المعلومات مع امكانية التعديل والتغيير عند الحاجة لذلك.
- ٣- الجهد والوقت المطلوب للمحافظة على النظام ولضمان تكامل البيانات وعدم ضياعها.
- ٤- سرعة تطوير النظام المعتمد مع قدرة التحمل للأعمال الاضافية وتوسيع الامكانيات

خامساً: وظائف تكنولوجيا المعلومات والاتصال^(٣)

هنالك العديد من الوظائف التي تقوم بها تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتتمثل

بالاتي:

(١) دحازم علي مطير، كامل جسام محمد، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال علي رفع مستوى كفاءة الموظفين في الحياة العامة لصيانة مشاريع الر والبزل، اشراقات تنموية-مجلة صلمية محكمة -العدد السادس والعشرون ص ٢١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٩.

- ١- عملية توحيد سجلات النشاطات وجمع تفاصيل قيودها
- ٢- عملية تجميع وتوحيد وتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالوحدة.
- ٣- عملية تنظيم المعلومات الموجودة بشكل مناسب للتمكن من اتخاذ القرار المناسب.
- ٤- تنفيذ العديد من العمليات في ان واحد للمعلومات سواء كانت (كتابة، صوت، صورة)
- ٥- خزن واسترجاع البيانات والمعلومات لانجاز العمليات وارسالها الى الجهة المستفيدة منها الرسائل الصوتية او الحساب الكتروني وغيرها.

الفرع الثاني/ تمكين المرأة تكنولوجياً

اولاً: التعريف بتمكين المرأة تكنولوجياً^(١)

التمكين هو مصطلح يبين تقوية النساء في المجتمعات المعاصرة، واصبح هذا المصطلح هاماً في مجالات الاقتصاد والتنمية. اهتم تمكين المرأة تكنولوجياً في مساعدتها للوصول إلى أدوات التكنولوجيا، وتوعيتها بأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة نواحي الحياة عن طريق تنمية قدراتها ومهاراتها الذاتية بغية خلق فرص عمل تتيح لها حياة كريمة وإعطاءها القدرة على المشاركة في عملية اتخاذ القرارات في كل ما يخص حياتها وحياة المحيطين بها.

ويعمل تمكين المرأة على دعم الانشطة المتمثلة بالقضاء على الامية، واستخدام الادوات التكنولوجية والبرامج التدريبية لدعم المشاريع الصغيرة في المجتمعات النائية. ولأهمية تكنولوجيا المعلومات فقد خصص يوم للاحتفال وهو ((اليوم الدولي للفتيات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)) هذه المبادرة أيدتها الدول الأعضاء في الاتحاد من خلال اعتماد القرار (٧٠) لمؤتمر المندوبين المفوضين، بهدف تهيئة بيئة عالمية تمكن وتشجع النساء والفتيات على الدراسة والعمل في مجال التكنولوجيا والاتصالات، (ويدعو القرار (٧٠) جميع أعضاء الاتحاد إلى الاحتفال باليوم الدولي للفتيات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو يوم الخميس الرابع من شهر أبريل من كل سنة)^(١)

(٤) أ.د.هادية محمد رشاد ابو كيلة، معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الاسباب ومقترحات الحل)، جامعة دمياط مصر، ص٣٠٩

(1) <https://www.itu.int/ar/ITU-D/Digital-Inclusion/Women-and-Girls/Girls-in-ICT-Portal/Pages/Portal.aspx>

ثانياً: أهمية تمكين المرأة تكنولوجياً^(١)

للحاسب الالى دور مهم في مساعدة المرأة في اكمال اعمال حياتها اليومية من خلاله تستطيع الحصول على المعلومات التي تحتاجها في شتى المجالات، فهو يوفر عناء الذهاب الى الجهات المسؤولة (جهات حكومية، تسوق، معلومات في مجال ما، متابعه المدارس..الخ) وتستطيع المرأة ان تتعرف على كل ما يدور في الخارج وهي تقوم بواجباتها الاجتماعية والمنزلية وهي موجودة في المنزل.

ثالثاً: مبررات الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات^(٢)

تغير طبيعة العمل واستحداث وظائف جديدة في البلدان بسبب ادخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل، وفر فرص عمل مميزة للأفراد المتكئين تكنولوجيا، اضافة الى الحصول على المعلومات عن أي موضوع سواء كان ثقافي أو سياسي او اجتماعي، وذلك من خلال استخدام شبكات الانترنت.

رابعاً: معوقات تمكين المرأة تكنولوجياً^(٣)

توجد العديد من المعوقات التي تقف حائل دون تمكين المرأة تكنولوجيا ومنها:
-معوقات ذاتية (خضوع المرأة للرجل في اغلب الأحيان- ضغوط العمل الحمل- الأمومة)
-معوقات من المجتمع منها (ضعف الوعي بأهمية التكنولوجيا والاتصالات للمجتمع بصفة عامة وللنساء بصفة خاصة)- نقص الدعم حيال المناصب القيادية كالتميز للجنس الآخر- نقص التقدير للمرأة.
-معوقات تعود لبيئة العمل (المعوقات الإدارية كتعقيد الأمور).
-معوقات اقتصادية تتمثل في (عدم توفير جبهة الحاسوب للمناطق النائية كالمناطق الفقيرة والعشوائية).

- (٢) أ.د.هادية محمد رشاد ابو كليله، معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الاسباب ومقترحات الحل)، جامعة دمياط مصر، ص ٣١١
- (٣) أ.د.هادية محمد رشاد ابو كليله، معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الاسباب ومقترحات الحل)، جامعة دمياط مصر، ص ٣١٣
- (٤) أ.د.هادية محمد رشاد ابو كليله، معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الاسباب ومقترحات الحل)، جامعة دمياط مصر، ص ٣١٤

- ومن المعوقات المهمة أمية المرأة ويوجد في الوطن العربي أكثر من (٧٠٪) من النساء أميات.
- عدم معرفة اللغات السائدة في الانترنت وعدم الاهتمام بها في المناهج الدراسية كاللغة الانجليزية.
- غياب تدريب مهارات الحاسوب. إما بسبب تكلفة التدريب او عدم توفر القائمين علي التدريب.
- غياب دور النقابات في مجال التكنولوجيا
- قلة البرامج وان وجدت ليس بالمستوى المطلوب.
- دور الاعلام المحدود في توعية النساء والفتيات بأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تركيز الجهود على دعم المرأة كمستخدم للتكنولوجيا فقط وليس كمنتج.

خامساً: الحلول المقترحة لتمكين المرأة تكنولوجيا^(٥)

١. تشجيع النساء والفتيات بالتعليم الاعدادي بدراسة التخصصات العلمية لرفع معدلات التحاقهن بالكليات العملية مثل "كليات التقنية والهندسية والعلوم والتكنولوجيا.
٢. توفير منح دراسية وتدريبية للنساء والفتيات في التخصصات العلمية.
٣. تطوير وتأهيل المرأة النساء والفتيات وإكسابهن المهارات التي تؤهلن للتحاق بالعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات، و تعزيز مشاركتهم ومساعدتهن للإلمام بالعلوم الرقمية.
٤. توسيع التدريب ليشمل النساء والفتيات العاملات وغير العاملات وربات البيوت و خريجات الجامعة وذوي الاحتياجات الخاصة.
٥. تشجيع عمل النساء والفتيات في الجانب العلمي بشكل عام وفي مجال تكنولوجيا المعلومات الاتصالات بشكل خاص.
٦. تحسين وتطوير البنية التحتية لقطاع تكنولوجيا المعلومات الاتصالات ونموه يعمل علي تقليل التفاوت بين الاناث والذكور بشكل عام، إضافة إلي النمو الاقتصادي ودعم العملية التعليمية.

(٥) أ.د.هادية محمد رشاد ابو كليله، معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الاسباب ومقترحات الحل)، جامعة دمياط مصر، ص ٣١٩.

٧. نشر الوعي بين النساء بأهمية اكسابهن مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٨. تعزيز المناهج الدراسية لوزارة التربية والتعليم في مجالي العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ التحاق الاطفال في المدارس والتأكيد علي تعلم اللغات وخاصة اللغة الانكليزية والاهتمام بدروس الحاسوب الآلي.

المطلب الثالث/ تمكين المرأة تكنولوجياً

في هذا المطلب نوضح كيف عززت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المرأة ومكنتها في نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية وساهمت في حل مشاكل حياتها الحقيقية من خلال خلق بيئة ممكنة ومناسبة.

اولاً: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة لتحديد المعايير التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة والإبلاغ عنها ومواجهتها.

العنف في اللغة العربية يعني قلة الرفق، ونقول عنف عليه أو عنف به يعني أنه تعرض لغلظة في الفعل أو القول تؤدي في الغالب إلى اذية للذات أو لآخرين أو إساءة معنوية، والعنف الأسري يشير لردود الفعل التي توجه أفراد الأسرة بشكل مباشر أو غير مباشر بهدف إيقاع أشكال متعددة من الأذى النفسي اللفظي أو الجسدي أو الجنسي. وتعرف منظمة الصحة النفسية ظاهرة العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو التهديد مما يؤدي إلى حدوث الموت أو إصابة أو إصابة نفسية.

إن العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تعاني منها النساء في كل أنحاء العالم، ولا يخلو أي مجتمع منها مهما بلغت درجة تقدمه، فهي ظاهرة تخرق كل الطبقات الاجتماعية والمجتمعات الإنسانية على حد سواء. ويعد العنف ظاهرة ذات أثر نفسي واجتماعي سلبي على الفرد والمجتمع، وتؤثر فيها العديد من المتغيرات ولها عدة جوانب معرفية وبيئية وسلوكية وانفعالية. والعنف انواع ممكن ان يكون عنف جسدي او جنسي او نفسي او اهمال.^(١)

تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة لتتبع الممارسات الضارة التي لها صلة بالعنف ضد المرأة للحد منها. ومن خلال تحليل المحتوى لمواقع التواصل الاجتماعية

(١) د. هبة إبراهيم حماد، درجة الوعي بطرق مواجهة العنف بأشكاله المتعددة لدى عينته من طالبات كلية عالية الجامعية في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة البلقاء التطبيقية، ص ٥٥.

مثل موقع توتير، يمكن تحديد حوادث متاجرة النساء بسهولة. فعلى سبيل المثال يمكن تتبع الإعلانات الخاصة بالدعارة، وذلك بالبحث على موقع توتير عن مصطلح (escort). ويمكن استخدام طرق أخرى للتصدي لهذه الظاهرة الضارة بالمجتمع، بما فيها البرمجيات المتصلة بمشاركة قواعد بيانات أو شبكات اجتماعية خاصة، أو مشاركة معلومات بين المنظمات المناهضة للعنف. ويهدف استخدام تطبيق (PhotoDNA) إلى تحديد حوادث الاتجار بالبشر، وهو مزود ببرامج للتعرف على صور القاصرين الذين قد يتعرضون للاستغلال الجنسي عبر شبكة الإنترنت، حتى بعد حصول تغيير بالصور. وفي مصر استخدمت التكنولوجيا كأداة للتوعية بالتحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة في الاماكن العامة فقد اطلقت مبادرة (شفت تحرش) Shoft Taharosh التي ادت الى اصدار قانون رقم (٥٠) لعام ٢٠١٤.

وتمثل أنشطة منظمة وادي (WADI) التي أسستها مجموعة من النساء العراقيات، والتي تستخدم أدوات عبر الإنترنت، والتلفزيون والأفلام لتنظيم حملات ضد ظاهرة ختان الإناث، وهذه تمثل نموذجا لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي المناهضة لظاهرة العنف ضد المرأة. وتسعى المنظمة لتدريب الناشطات على استخدام أدوات الوسائط المتعددة وجمع الأدلة. على ظاهرة ختان الإناث. وقد ساعدت هذه الحملات على دفع حكومة إقليم كردستان إلى سن قانون خاص لحظر هذه الممارسة^(١).

ثانياً: استخدام التكنولوجيا والاتصالات للحصول على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية^(٢)

استخدام المنصات والشبكات عبر الانترنت والتطبيقات لضمان حصول النساء والفتيات من مختلف الاعمار على الخدمات الصحية والرعاية عالية الجودة واللقاحات اللازمة لحفض معدلات الوفيات والحصول على التغذية السليمة والكافية، وعلى المياه

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، افاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية، /E/ESCWA/ECW/٢٠١٩/٣، ص ٣٣.

(٢) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، افاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية، /E/ESCWA/ECW/٢٠١٩/٣، ص ٦٤.

الصحية والصرف الصحي. اضافة الى توفير التثقيف الصحي والبرامج التدريبية للنساء وذلك لتسليهن بالمعرفة والمهارات المطلوبة ليشركن في عملية صنع القرار فيما يخص الرعاية الصحية. مثلا استخدام تطبيق الهاتف الخليوي لتزويد النساء في المناطق الريفية والنائية بمعلومات عن الامومة والاسرة.

ثالثاً: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة لتعزيز المساواة بين الجنسين وللقضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات^(١)

ان لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات اهمية في التمكين المرأة في هذا الجانب من خلال :

- ١- التمتع بأدوار قيادية من خلال مساعدتهن في بناء شبكة علاقات وتجنب القيود ومنهن حرية تامة، وزيادة الثقة بأنفسهن وتحسين وضعهن الاجتماعي.
- ٢- منحهن فرصة للتعبير في الاماكن العامة.
- ٣- التصدي لكافة القوانين والثقافة السائدة والنظم الاجتماعية.
- ٤- توجيه انتباه الراي العام الى القيود المفروضة على النساء والفتيات.
- ٥- دعم النساء في فرص الأخرى مثل المشاركة السياسية وعملية صنع القرار في الحياة العامة والاقتصادية والسياسية.
- ٦- تطوير أدوات قائمة على التكنولوجيا والاتصالات وتلبي احتياجات خاصة بالنساء (مثلا التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات برامج محو الأمية والوصول إلى السوق... وغيرها)
- ٧- توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمرأة المرونة من حيث المكان والزمان وتكون مهمه خاصة بالنسبة للنساء والفتيات اللاتي يواجهن عزلة اجتماعية. ومن الامثلة التي تبين الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القضاء على التمييز ضد المرأة هو عمل منصات على شبكات التواصل للتعبير عن راي النساء

(٣) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، افاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية، ٢٠١٩/٣، E/ESCWA/ECW/٢٠١٩/٣

والفتيات والمطالبة بحقوقهن ودعمهن في مواجهة التمييز، مثلاً ظهور حملة في اليمن (تنمية لاجل اليمن) للمطالبة في تمكين المرأة لتكون عنصراً للسلام والتنمية، وايضا حملة في السعودية (لها حق القيادة) لتمكين المرأة لتكون عنصراً فعالاً في التغيير.

رابعاً: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة لتعزيز المشاركة السياسية للنساء والفتيات^(١)

تمكين المرأة سياسياً هو بتحقيق ذات المرأة وتعزيز قدرتها للمشاركة في الحياة السياسية، كالاشتراك في التمثيل البرلماني والنقابات المهنية والوصول الى مراكز صنع القرار والقضاء على ممارسات التهميش والاقصاء والتمييز التي تتعرض لها النساء. تستخدم التكنولوجيا لجعل المرأة عنصراً فاعلاً في صنع القرار والوصول الى المراكز القيادية التي تؤثر في صنع القرار ووضع السياسات. يمكن للنساء استخدام شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات الالكترونية لدعم طموحاتهن القيادية وتعزيز اعمالهن ورسائلهن السياسية، فقد استخدمت النساء في تونس منصة الفيس بوك لنشر المعلومات السياسية ولجذب الراي العام لصالحهن. كذلك يمكن لشبكات الانترنت تطوير قدرات ومهارات النساء اللائي يعملن بالمناصب السياسية، وتعد الشبكة النسائية Women Mayors منظمة غير حزبية (دولية) تدعم النساء اللاتي يرأسن مجالس البلدية وترتبط بمنظمة على موقع تويتر تحت هاشتاغ "#Leading Differently".

خامساً: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة لإشراك المرأة في الأنشطة المدرة للدخل^(٢)

يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تشكل وسيلة تمكن المرأة من إدراك الدخل من الأنشطة المستمدة من أدوارها التقليدية المزعومة وأنشطة العمل غير المدفوعة

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، افاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية، ٢٠١٩/٣، E/ESCWA/ECW/٢٠١٩/٣، ص ٦٥.

(٢) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، افاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية، ٢٠١٩/٣، E/ESCWA/ECW/٢٠١٩/٣، ص ٥١.

الأجر. وعلى سبيل المثال، يهدف برنامج (Doctor Plant) الذي يموله مصرف التنمية الآسيوي، والذي أطلقتته إحدى ربات المنازل، إلى تقديم النصح للمزارعين البنغلاديشيين بشأن أهمية استخدام الهاتف الخليوي للتغلب على المشاكل التي تواجههم في إنتاج محاصيلهم. كذلك تشكل الشبكة الافتراضية "www.ehomemakers.net" التي تهدف إلى تعزيز العمل من المنزل (العمل عن بعد)، وإدارة شركات المكاتب المنزلية (SOHO) مثال تشجيع ربات البيوت على تنظيم المشاريع من خلال استخدام الإنترنت لزيادة دخل الأسرة وتعد المنصات عبر الإنترنت، كمنصة فيسبوك أكثر كفاءة وفاعلية لتطوير المشاريع الصغيرة، فمثلاً يهدف تطبيق "Yummy" المستخدم في ليبيا إلى توصيل وجبات طعام تحضرها النساء من مطابخ بيوتهن. ويسعى هذا التطبيق إلى ربط النساء بالزبائن المفترضين الذين يريدون طلب وجبات الطعام. ويقدم التطبيق خيار عدم الكشف عن هوية الطاهيات، ويسمح لهن بتلقي طلبات الطعام من الرجال دون التحدث إليهم. وشهد المشروع مشاركة أكثر من ٣٠٠ طاهية عند بدء تشغيله في أواخر عام ٢٠١٨.

ويتيح مشروع "النساجات" في القرى المغربية الريفية بيع النسيج اليدوي الصنع مباشرة عبر الإنترنت، وبالتالي تعظيم عائداًتهن. وتشارك حوالي ٥٠ امرأة من مختلف الأعمار في المشروع، ويقمن بتحديد أسعارهن الخاصة للسجاد والوسائد والمنسوجات الجدارية ذات التصاميم المحلية التقليدية. كذلك يمكن استخدام البيتكوين، وهي عملة رقمية عبر الإنترنت بديلاً عن المصارف التقليدية وخدمات إدارة الأموال للنساء، وتمثل أعظم فائدة لها في جعل التحويلات المالية أكثر سهولة.

اهم المواقع الإلكترونية للحصول على وظيفة مناسبة للنساء^(١)

١. موقع الاستقصاء الشهير يوجوف - YouGov

٢. موقع تيسبرنج - Teespring

٣. موقع فايفر - Fiverr من أهم مواقع العمل من المنزل الموثوق بها للنساء

٤. موقع لينكد إن: Linkd In

(٣) اهم المواقع العمل من المنزل الموثوق بها للنساء ٢٠٢٢ <https://i9elo.com>

٥. موقع وظف -Wuzzuf

وان من أشهر محركات البحث التي تستخدم للبحث عن الوظائف هي:

١. محرك البحث إنديد Indeed: Job Search

٢. محرك بحث لينك أب linkup

وايضاً أشهر وأفضل مواقع للعمل من المنزل وهي :

١. موقع We Work Remotely

٢. موقع io

٣. موقع CareerBuilder

سادساً: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة لإدارة الازمات للنساء والفتيات^(١)

تستخدم النساء وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للحد من مخاطر الكوارث وهي البث التلفزيوني والراديو والاتصالات الصوتية وخدمة الرسائل القصيرة sms والإنترنت عبر الاتصالات المتنقلة وغيرها، وهي خدمات قوية تقدم معلومات تساهم في تخفيف الكوارث والتصدي التأهب لها والتعافي منها. كما انها تمكن النساء والفتيات الضعيفات من التواصل وبتكلفة متواضعة. فقد اثبتت ازمة جائحة فيروس كورونا الدور الحيوي الذي تؤديه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمنصات غنية بالمميزات (أجهزة الحاسوب المتنقلة وأجهزة الحاسوب المكتبية)، وهي تمثل خدمة التعلم عن بعد التي دعمت هاشاشة الأوضاع خلال الكوارث.

وبالرغم من الآثار المدمرة للكوارث، فقد كانت حافزاً للابتكارات. ففي عام ٢٠٢٠ افتتحت (دورة الابتكار المدفوع بالكوارث) المتمثلة بالاعتماد اليومي والصمود لمواجهة الازمات والكوارث، وهي تبين اهتمام النظام البيئي للجهات الفاعلة لتقليص الفجوات بين الجنسين وفي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تؤثر على صمود المرأة في وجه الكوارث. ويضم هذا النظام البيئي مجتمع المنظمات الإنسانية الرقمية الذين يغيرون مشهد الصمود في مواجهة الازمات والكوارث من خلال مجموعة من أدوات الاتصالات والبيانات والمعلومات.

(١) المرأة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاتصالات في حالة الطوارئ: تقرير عن الفرص والقيود، ص١٦، ص٦٦.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع (دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم وتمكين النساء والفتيات) توصلنا الى عدة نتائج دعتنا الى أن نتقدم بعدة توصيات.

اولا: الاستنتاجات:

١. الاهتمام بالنساء والفتيات ودعمها بالتدريب والتعليم وتكنولوجيا المعلومات لتحقيق المساواة بين الجنسين.
٢. تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز الفرص الاقتصادية للنساء والفتيات لمواجهة النقص في القوى العاملة وكذلك من خلال تأهيلها وتطويرها وتحقيق تكافؤ الفرص وتهيئة الحماية القانونية لها وتحقيق التوازن بين مسؤولياتها الأسرية والعمل.
٣. تساعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على زيادة مشاركة النساء في العمليات الاجتماعية والمدنية والسياسية والاقتصادية وعملية صنع القرار.
٤. استطاعت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلق مجتمعات نسائية افتراضية، واطاحت لمن التعرف والاطلاع الى تجاربهن بطريقة سريعة والاستفادة من بعضهن البعض في امور الحياة.
٥. تعميق المعرفة التقنية للمرأة ساهم بشكل كبير في اكتسابها المزيد من الاحترام سواء كان على مستوى الاسرة او المجتمع
٦. لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور اساسي لزيادة الشعور بالامن والسلامة لدى النساء والفتيات في الاماكن العامة، وتستخدم لزيادة التوعية حول التحرش في الاماكن العامة وتحديد الاماكن الامنة والتبليغ عن المناطق غير الامنة.
٧. إن تعزيز قوة النساء والفتيات يكرس النمو والازدهار وهو ضروري للاستقرار والسلام في المجتمع.

ثانيا: التوصيات

١. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لبناء بيئة تدعم المشاركة عن طريق توفير العوامل التمكينية وازالة العوائق من اجل النهوض بواقع النساء والفتيات.

٢. انشاء آلية تعاون تهدف إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجل تحقيق المساواة بين الجنسين.
٣. دعم ومشاركة سيدات الأعمال في التكنولوجيا والاتصال والابتكار.
٤. زيادة مشاركة النساء والفتيات في التكنولوجيا والعلوم والاتصالات، وتوفير الفرص في الجانب الاقتصادي.
٥. تفعيل برنامج التحولات النقدية وهي استلام المبالغ عن طريق الانترنت بدلا من المصارف التقليدية (خاصة استخدام عملة البيتكوين).
٦. يجب معرفة المعوقات والصعوبات التي تعاني منها المرأة فمعرفتها يمثل خطوة كبيرة في التغلب عليها، مما يساعد في تطوير المرأة وتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهذا ينعكس بشكل ايجابي على حياتها وعلى بقية افراد المجتمع.
٧. الاحتفاظ بخبرات النساء والفتيات في التكنولوجيا والاتصالات واتخاذ التدابير اللازمة لضمان المساواة في الحقوق مع الرجل.
٨. إجراء مواقف تنافسية لتوعية الفتيات بأهمية شبكة الإنترنت التعليمية وبيان أثرها على مهارات الطالبات والخريجات.
٩. العمل على تشجيع النساء والفتيات على استخدام الانترنت وشبكات التواصل لبناء شخصيتهن ولتعزيز مهارتهن الاجتماعية.
١٠. التركيز على دفع نجاح المرأة ودعم وظائف المرأة، وتمكين الجيل القادم من النساء والفتيات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

المصادر

١. القران الكريم.
٢. أ.د.هادية محمد رشاد ابو كليله، معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الاسباب ومقترحات الحل)، جامعة دمياط مصر، ٢٠١٧.
٣. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، افاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية، ٢٠١٩،
.E/ESCWA/ECW/2019/3

٤. المرأة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاتصالات في حالة الطوارئ: تقرير عن الفرص والقيود، الاتحاد الدولي للاتصالات، قطاع التنمية، ٢٠٢٠.
٥. اهم المواقع العمل من المنزل الموثوق بها للنساء ٢٠٢٢ <https://i9elo.com>
٦. توامي يعقوب، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٣.
٧. د حازم علي مطير، كامل جسام محمد، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال علي رفع مستوى كفاءة الموظفين في الحياة العامة لصيانة مشاريع الر والبزل، اشراقات تنموية- مجلة صلمية محكمة - العدد السادس والعشرون، ٢٠٢١.
٨. شاهر فلاح العرود وطلال حمدون شكر، جودة تكنولوجيا المعلومات وأثرها في كفاءة التدقيق الداخلي في الشركات الصناعية والخدمات المساهمة العامة الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد ٥، العدد ٤، ٢٠٠٩.
٩. عيد محمد، دور المرأة في المجتمع وأهمية تمكين المرأة، ٢٠٢١.
١٠. فاطمة عمر كازور، معوقات تمكين المرأة الاقتصادي والحلول المقترحة بمدينة الجميل ليبيا (دراسة حالة)، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
١١. محمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩.
١٢. دنمر ذكي شلبي عبد الله، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٥٣ المجلد ١ يناير ٢٠٢١.
١٣. دهبه إبراهيم حماد، درجة الوعي بطرق مواجهة العنف بأشكاله المتعددة لدى عينة من طالبات كلية عالية الجامعة في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة البلقاء التطبيقية.
١٤. هدى قوادري، إيمان بودور، مروة عربي "مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تفعيل المقاولات النسوية دراسة ميدانية على عينة من المقاولات في ولاية قلمة"، ص ٢٥.

دور الاتجاهات التشريعية الحديثة في تنظيم العلاقات الاجتماعية واصلاحها - دراسة في حماية الاسرة من اضرار التكنولوجيا -

م.م. هديل حاكم حمزة
كلية القانون/ الجامعة الاسلامية في الديوانية
Hadeelhakem45@gmail.com

الملخص

تعد الاسرة من اهم واجبات الدولة, فاهم ما تشترك به تشريعات الأسرة هو الاهتمام بقضايا اجتماعية معينة مع مجالات أخرى من القانون, بما في ذلك التشريعات الجزائية التي تحمي الاسرة من المخاطر المحدقة بها على سبيل المثال, إحدى القضايا التي حظيت باهتمام كبير منذ أواخر القرن العشرين هي المشكلة الصعبة للغاية المتمثلة في العنف داخل الأسرة, والذي قد يتخذ شكل العنف الجسدي من قبل فرد بالغ على آخر أو من قبل شخص بالغ على طفل أو شخص آخر. ان السلوك العنيف أو المسيء داخل دائرة الأسرة. في الحالات الخطيرة, قد يكون الحل الحقيقي الوحيد هو إنهاء التعايش أو إبعاد الطفل الذي تعرض لسوء المعاملة من وحدة الأسرة إلى شكل من أشكال الحضانة العامة أو الحضانة, ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تعدى ذلك ليشمل حماية الاسرة من مخاطر التكنولوجيا بوصفها جرائم ذات خطر بالغ.

الكلمات المفتاحية: التشريعات القانونية, الاسرة, العلاقات الاجتماعية, التكنولوجيا.

The role of modern legislative trends in organizing and reforming social relations
- A study in protecting the family from the harms of technology -
Asstince. Lecture. Hadeel Hakim Hamzah
College of Law / Islamic University in Diwaniyah

Summary

The family is one of the most important duties of the state. The most important thing that family legislation has in common is attention to certain social issues with other areas of law, including penal legislation that protects the family from the dangers facing it, for example, one of the issues that received great attention since the late twentieth century It is the very difficult problem of

violence within the family, which may take the form of physical violence by one adult against another or by an adult against a child or another person. Violent or abusive behavior within the family circle. In serious cases, the only real solution may be to end coexistence or remove the abused child from the family unit to some form of public custody or custody, and the matter did not stop at this point, but went beyond that to include protecting the family from the dangers of technology as dangerous crimes Adult.

Keywords: legal legislation, family, social relations, technology.

المقدمة

أولاً: التعريف بالبحث

الأسرة هي مجموعة من الناس او الافراد تجمعهم روابط القرابة الموجودة في جميع المجتمعات البشرية. وهي مجهزة باسم ومنزل، وتنشئ بين أعضائها التزاماً بالتضامن المعنوي والمادي (خاصة بين الوالدين والأبناء). في المجتمعات التقليدية، تضم العائلات الممتدة (التي يشار إليها الآن باسم العشائر) والعشرات، وحتى المئات من الأسر ذات الوظائف المتنوعة، أما في المجتمعات الحديثة، تقتصر الأسرة بشكل متزايد على مستوى واحد من الأبوين أو التحالف: الأسرة النواة (الأب، الأم، الطفل)، ان الآباء هم أول من يتمتع بسلطة التصرف نيابة عن الطفل وضمان احترام حقوقه. يستخدم الأب والأم حقوقهما ويقومان بواجباتهما من خلال اتخاذ القرارات بدلاً من طفلهما. وتمثل أهدافها في حماية الطفل وتأمين تعليمه ونموه وأمنه وصحته وأخلاقه.

كما يجب على الدول ممارسة العناية الواجبة لمنع أعمال العنف ضد المرأة والتحقيق فيها والمعاقبة عليها، بما في ذلك عندما يرتكب هذه الأفعال أشخاص عاديون، مثل العنف المنزلي أو الأسري. إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، المادة ٤ (ج)؛ التوصية العامة رقم ١٩ للجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، كما يجب على الدول أن تتخذ جميع التدابير المناسبة لحماية الطفل من جميع أشكال العنف الجسدي أو العقلي، أو الإصابة أو الإيذاء، أو الإهمال، أو سوء المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الاعتداء الجنسي، أثناء وجوده في رعاية أحد الوالدين (الوالدين) أو أي شخص آخر لديه رعاية الطفل. المادة ١٩ من اتفاقية حقوق الطفل؛ انظر أيضاً التعليق العام رقم ١٣ لاتفاقية حقوق الطفل.

كما يجب على الدول الأطراف حماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي. المادة ٣٤ من اتفاقية حقوق الطفل، ويجب أن تتعهد الدول بضمان حماية الطفل ورعايته اللازمتين لرفاهه. المادة ٣ من اتفاقية حقوق الطفل، ويجب أن تتحرر العائلات من الإكراه. لجميع النساء والفتيات الحق في عدم إكراههن على الوحدة الأسرية من خلال الزواج القسري ولجميع الأطفال الحق في الحماية من زواج الأطفال والزواج المبكر. يجب أن يكون لكل فرد الحق في اختيار نوع الأسرة التي يرغب في أن يكون جزءاً منها والطريقة التي يدخلون بها في تكوين الأسرة.

ثانياً: مشكلة البحث

وفي اطار مخاطر التكنولوجيا واضرارها فقد تدخل الدول في معالجة ذلك، وتبدو المشكلة في هذا البحث في تقاعس بعض الدول عن حماية الاسرة من مخاطر التكنولوجيا، كما ان بعض الدول لم تكن جادة في حماية الاسرة حينما اوردت بعض الجرائم وتغاضت عن الاخرى.

ثالثاً: اهمية البحث

وتبدو اهمية هذا البحث من اهمية الاسرة نفسها وضرورة تدخل الدولة في مواجهة مخاطر التكنولوجيا.

رابعاً: هيكلية البحث

نقسم البحث بشأن هذا الموضوع الى مبحثين، نخصص المبحث الاول الى التعريف بدور المشرع في تنظيم العلاقات وتنظيمها بين افراد الاسرة، اما المبحث الثاني فنكرسه لبحث نطاق دور المشرع في تنظيم العلاقات وتنظيمها بين افراد الاسرة.

المبحث الاول/ التعريف بدور المشرع في تنظيم العلاقات وتنظيمها بين افراد الاسرة

يتم بيان دور المشرع في تنظيم العلاقات الاجتماعية وتنظيمها بين افراد الاسرة على نحو مبحثين، المطلب الاول نخصصه لبيان نطاق الاساس القانوني لتنظيم العلاقات الاجتماعية وتنظيمها بين افراد الاسرة، أما المطلب الثاني فنكرسه لمبررات دور المشرع في تنظيم العلاقات وتنظيمها بين افراد الاسرة.

المطلب الاول/ تنظيم العلاقات الاجتماعية وتنظيمها بين افراد الاسرة

تتكون الاسرة من عدد من الافراد وهم كل من الاب والام والاطفال، فالمرأة هي محور الاسرة وضمان ديمومتها ففي أي مجتمع وفي أي زمن تظل محل اهتمام والملفتة لأنظار أفراد مسؤولين كانوا أم أفراداً عاديين، فالأسرة وحدة بناء المجتمع الاساسية، ونموه يأتي مع استقراره وعمق روابط أفرادهِ^(١)، والعلاقات الاجتماعية الاسرية وفقاً لما تقدم تعرف على أنها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والابناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين اعضاء الاسرة الذي يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الابناء انفسهم وتعتبر الاسرة الحضرية اسرة ممتدة وابوية^(٢)، فالدولة من واجبها المحافظة على الاسرة بوصفها كيان اجتماعي فالأسرة هي عماد المجتمع أذ أنها تعد الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة^(٣)، وبهذا فإن الاسرة كيان اجتماعي يتطور وينمو بوصفه المنطلق الذي يتشكل المجتمع، ولهذا فان المجتمع الدولي تطرق لأهمية الاسرة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة (٣/١٦)، إذ يشير الى ان (...الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة...).

وفي ظل التشريعات العراقية فيعد النص الدستوري النص الاسمي من حيث ترتيب القيمة القانونية للنصوص التي تصدر لتنظيم مختلف المسائل، وفيما يتعلق بالأسرة ككيان اجتماعي فقد نصت المادة (٢٩) من الدستور (...أولاً:

أ- الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية.
ب- تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشئ والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم...، وقد أكد القضاء في العديد من أحكامه أهمية الاسرة والمحافظة على أسس تكوينها فقد قضى بأن (...واقعة اثبات

(١) د.لهيثم عمر سويلم، دواعي الحاجة لقانون أحوال شخصية موحد للمسيحيين المصريين، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٥.

(٢) شروق سامي فوزي، التأثيرات الإعلامية على جمهور المستقبلين، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٢٠.

(٣) المادة (١٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان اعتمد ونشر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨.

النسب تتعلق بالحل والحرمة ولهذا فان مدد الطعن القانونية في الاحكام وان كانت من النظام العام فإنها تتوقف ويحق لأي من اطراف تمييزاً في الحكم في دعاوى...^(١)، وعززت هذا التوجه المحكمة الاتحادية العليا التي تمثل القضاء الدستوري في العراق بأن من أهم واجبات الدولة هو أن تحافظ على الاسرة^(٢)، ولاشك بأن المشرع الدستوري قد اهتم بالأسرة العراقية إذ أن موقفه يعد موقفاً متقدماً عن الدساتير التي سبقته^(٣)، كما أكد القضاء بأن الزواج هو ضرورة لحفظ النسل الانساني^(٤)

كما ان العلاقات الاجتماعية بين الافراد ليست جميعها على نسق واحد من الايجابية أو التكامل بل نجد ان السلوكيات المنحرفة والخطئة هي السائدة في أحيان أخرى، ومن هنا فقد أوكل المشرع مهمة توعية المجتمع من تلك العلاقات على المؤسسات الرسمية ، فقد أوكل تلك المهمة للدوائر والمؤسسات المختصة بالشؤون الاجتماعية إذ نص على مسألة (...ب - الاهتمام برعاية الاسرة تربوياً واجتماعياً وثقافياً وتبصيرها بمخاطر السلوك السلي للعلاقات الاجتماعية.ج - دراسة أوضاع الاسرة وتشخيص القادرين على العمل من حيث الطاقة والوقت وزجهم في العمل...)^(٥)، وكذلك مجلس النواب بوصفه أعلى سلطة تشريعية في الدولة متمثلاً بلجنة المرأة والاسرة والطفولة فقد أوكلت إليه مهمة (...متابعة تنفيذ القوانين والاجراءات التي تحمي الاسرة في المجتمع العراقي...)^(٦).

وهذه القوانين بإطارها العام توضح دور الدولة وواجبها التقليدي في رعاية الجديرة بتنظيم الاسرة وضمان عدم الاساءة لها بوصفها المؤسسة لكيان المجتمع.

(١) قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم ١٤٧ / احوال شخصية / ٢٠١٧ (القرار غير منشور) ، وكذلك قرار المحكمة ذاتها الذي تكلم عن قول الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) (الولد للفراش وللعاهر الحجر) ، المرقم ١٣/الهيئة العامة/٢٠١٦(القرار غير منشور) .

(٢) قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٢٩/اتحادية/اعلام/٢٠١٨.

https://www.iraqfsc.iq/krarat/1/2018/29_fed_2018.pdf.

(٣) شامل حافظ شنان الموسوي، تعديل الدستور وأثره على نظام الحكم في الدولة، المركز العربي للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٢٣٧ .

(٤) قرار محكمة جنابات نينوى العدد ٧٩/ت/٢٠١٧ (القرار غير منشور) .

(٥) المادة (٤/ب/ج) من تشكيلات ومهام دائرة الرعاية الاجتماعية رقم (٣) لسنة ٢٠١١ منشور في الوقائع العراقية في العدد ٤١٧٢ .

(٦) المادة (١٠٧/رابعاً) من النظام الداخلي لمجلس النواب لسنة ٢٠٠٧ .

المطلب الثاني/ مبررات دور المشرع في حماية الاسرة من مخاطر التكنولوجيا

يمكن أن يكون الإنترنت شيئاً خطيراً للجميع، لكون الأطفال والمراهقين معرضون للخطر بشكل خاص. من المحتالين عبر الإنترنت إلى منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي يمكن أن تعود لتطاردهم لاحقاً في الحياة، يمكن أن يكون للمخاطر عبر الإنترنت عواقب وخيمة ومكلفة بل ومأساوية. قد يُعرّض الأطفال أسرهم عن غير قصد لتهديدات الإنترنت، على سبيل المثال، عن طريق تنزيل برامج ضارة عن طريق الخطأ يمكن أن تمنح مجرمي الإنترنت إمكانية الوصول إلى الحساب المصرفي لوالديهم أو معلومات حساسة أخرى. حماية الأطفال على الإنترنت هي مسألة توعية - معرفة المخاطر الكامنة وكيفية الوقاية منها. على الرغم من أن برامج الأمن السيبراني يمكن أن تساعد في الحماية من بعض التهديدات، فإن أهم إجراء للسلامة هو التواصل المفتوح مع أطفالك⁽¹⁾. توافق الغالبية العظمى، ٩٠٪ من المراهقين، على أن التنمر الإلكتروني يمثل مشكلة، ويعتقد ٦٣٪ أن هذه مشكلة خطيرة. علاوة على ذلك، وجد استطلاع عام ٢٠١٨ لسلوك الأطفال عبر الإنترنت أن ما يقرب من ٦٠٪ من الأطفال الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي قد شهدوا شكلاً من أشكال التنمر، وأن معظم الأطفال، لأسباب مختلفة، تجاهلوا هذا السلوك تماماً. ووفقاً لموقع enough.org، اعتباراً من فبراير ٢٠١٨، كان ما يقرب من نصف (٤٧٪) من جميع الشباب ضحايا للتنمر عبر الإنترنت. وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت هي ساحة للعب الافتراضية اليوم، وهذا هو المكان الذي يحدث فيه الكثير من التسلسل عبر الإنترنت، وهو يعمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. يمكن السخرية من الأطفال في التبادلات على وسائل التواصل الاجتماعي. أو، في الألعاب عبر الإنترنت، يمكن أن تتعرض شخصيات اللاعبين الخاصة بهم لهجوم مستمر، مما يحول اللعبة من مغامرة خيالية إلى محنة مذلة تتصاعد إلى تنمر عبر الإنترنت عبر منصات متعددة وفي الحياة الواقعية⁽²⁾.

(1)ommission of the European Communities, Communication from the commission to the Council, the European Parliament, the Economic and Social Committee and the Committee of the Regions, Creating a safer Information Society by improving the security of information infrastructures and combating computer-related crime, COM (2000) 890, Brussels, 26 January 2001, p. 1.

(2)“Criminal law in the area of attacks against information systems should be approximated in order to ensure the greatest possible police and judicial cooperation in the area of criminal offences related to attacks against

كما ان أفضل أساس للحماية من التنمر الإلكتروني هو أن تكون مرتاحًا في التحدث مع أطفالك حول ما يجري في حياتهم عبر الإنترنت وفي الحياة الواقعية (IRL) وكيفية مواجهة المتنمرين. يمكن أن تساعدك برامج الأمن السيبراني والتطبيقات المتخصصة لمراقبة نشاط طفلك على الإنترنت والجوّال، ولكن لا شيء سيحل محل مربع حوار مفتوح. الأطفال لا يفهمون بعد الحدود الاجتماعية. قد ينشرون معلومات تعريف شخصية (PII) عبر الإنترنت، على سبيل المثال في ملفاتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي لا ينبغي أن تكون علنية. قد يكون هذا أي شيء من صور اللحظات الشخصية المرحجة إلى عناوين منازلهم أو خطط العطلات العائلية. أثناء نشر حالة مثل "ستذهب عائلتنا بأكملها إلى أوروبا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع!" قد يبدو شيئاً شائعاً يفعله الناس على الشبكات الاجتماعية، كما يقول أيضاً أن المنزل غير محمي على الأرجح. يمكن لشخص غريب بعد ذلك البحث في مشاركاتك السابقة والعثور على الحالة التي تعرض خريطة "تسجيل الوصول" في المنزل. يمكن للمجرم المصمم ببساطة أن يجمع شخصين واثنين معاً ويقتحم منزلك. يمكن أن يؤدي الإفراط في المشاركة أيضاً إلى تسهيل سرقة الهوية على مجرمي الإنترنت. إذا نشرت اسمك بالكامل وتاريخ ميلادك وعنوانك وتفاصيلك الشخصية الأخرى على المواقع العامة أو على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي التي تم تعيينها للجمهور، فيجب أن تدرك أنه يمكن لمجرمي الإنترنت استخدام هذه التفاصيل لاختراق الحسابات عبر الإنترنت أو استخدامها للتحقق من الائتمان مشتريات البطاقة⁽¹⁾.

ووفقاً لذلك فقد تدخلت التشريعات لحماية الاسرة من مخاطر التكنولوجيا وكذلك اعطت الاجهزة المختصة بذلك صلاحيات مختلفة لحمايتها، فعلى سبيل المثال مكن المشرع العراقي الادعاء العام بموجب قانونه الناقد رقم (٤٩) لسنة ٢٠١٧ في حماية الاسرة والطفولة من كافة المخاطر المحيطة بها.

information systems, and to contribute to the fight against organised crime and terrorism" (Council Framework Decision 2005/222/JHA, § 8).

(1) Terms such as 'cyber-crime', 'computer crime', and 'network crime' have no universally accepted definitions. Part of the confusion arising from their use comes from the fact that criminals now use computers in the course of committing almost any crime. The computer's role in an offence, however, can be characterized in one of three ways: as a tool, as a storage device, or as a victim. DOWNING, R.W., 'Shoring up the Weakest Link: What Lawmakers Around the World Need to Consider Developing Comprehensive Laws to Combat', Columbia Journal of Transnational Law, 2005, Vol. 43, no. 3, p. 711.

المبحث الثاني/ نطاق دور الدولة في حماية الاسرة من مخاطر التكنولوجيا

بما ان الدولة يقع من واجبها الاساسي أن تحفظ حقوق الافراد وتنظيم علاقاتهم فمن واجبها كذلك أن تنظم حمايتهم على حد سواء، ووفقاً لذلك فقد تنوعت ادوار الدولة في هذه الحماية عن طريق وضع التشريعات او تأسيس المؤسسات المخصصة لذلك، وسنسلك في بيان دور الدولة من جانبين الاول، الجانب الموضوعي، والثاني الجانب الشكلي.

المطلب الاول/ الجانب الموضوعي في دور الدولة في حماية الاسرة من اضرار التكنولوجيا

يبدو مهماً القول بان الاسرة بكل افرادها تستخدم التكنولوجيا في شؤونهم الخاصة والعامّة ، فعلى سبيل المثال فقد أفاد الأطفال الذين تمت استشارتهم من أجل التعليق العام الحالي أن التقنيات الرقمية ضرورية لحياتهم الحالية ومستقبلهم: "عن طريق التكنولوجيا الرقمية، يمكننا الحصول على المعلومات من جميع أنحاء العالم"؛ [التكنولوجيا الرقمية] تم التعرف على الجوانب الرئيسية لكيفية تعريف النفس"؛ "عندما تكون حزيناً، يمكن أن يساعدك الإنترنت على رؤية شيء يجلب لك السعادة"⁽¹⁾.

كما تتطور البيئة الرقمية وتتوسع باستمرار، وتشمل تقنيات المعلومات والاتصالات، بما في ذلك الشبكات الرقمية والمحتوى والخدمات والتطبيقات والأجهزة والبيئات المتصلة والواقع الافتراضي والمُعزز والذكاء الاصطناعي والروبوتات والأنظمة الآلية والخوارزميات وتحليلات البيانات، القياسات الحيوية وتكنولوجيا الزراعة⁽²⁾.

ثم فقد أصبحت البيئة الرقمية ذات أهمية متزايدة في معظم جوانب حياة الأطفال، بما في ذلك أوقات الأزمات، حيث أصبحت الوظائف المجتمعية، بما في ذلك التعليم والخدمات الحكومية والتجارة، تعتمد تدريجياً على التقنيات الرقمية. إنه يوفر فرصاً جديدة لإعمال حقوق الأطفال، ولكنه يعرض أيضاً مخاطر انتهاكهم أو إساءة معاملتهم. خلال المشاورات، أعرب الأطفال عن وجهة نظر مفادها أن البيئة الرقمية يجب أن تدعم وتعزز

(1) RASDALE, M., 'Denial of Service attacks, Legislation for Robots & Zombies', Computer Law and Security Report, 2006, Vol. 22 no. 3, p. 7-222.

(2) MOUSAKAS, E., RANGANATHAN, C. & DUQUENOY, P., Combating Spam through Legislation: Comparative Analysis of US and European Approaches, Stanford University, 2005, p 1, available at <http://www.ceas.cc/papers-2005/146.pdf>.

وتحمي مشاركتهم الآمنة والعادلة: "نود أن تساعدنا الحكومة وشركات التكنولوجيا والمعلمين في إدارة المعلومات غير الموثوق بها عبر الإنترنت."؛ "أود الحصول على توضيح بشأن ما يحدث بالفعل لبياناتي... لماذا أجمعها؟ كيف يتم جمعها؟" (1)

وفي جانب مقابل فقد حرصت التشريعات على وجوب احترام حقوق كل طفل وحمائتها وإعمالها في البيئة الرقمية. تؤثر الابتكارات في التقنيات الرقمية على حياة الأطفال وحقوقهم بطرق واسعة النطاق ومترابطة، حتى في حالة عدم وصول الأطفال إلى الإنترنت. يمكن أن يساعد الوصول الهادف إلى التقنيات الرقمية الأطفال في تحقيق النطاق الكامل لحقوقهم المدنية والسياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك، إذا لم يتم تحقيق الإدماج الرقمي، تتكون الجرائم الإلكترونية من أفعال إجرامية تُرتكب عبر الإنترنت باستخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية وأنظمة المعلومات. قام الاتحاد الأوروبي بتنفيذ القوانين ودعم التعاون العملي من خلال الإجراءات والتمويل غير التشريعي (2).

وقد حرصت التشريعات الجزائية على حماية افراد الاسرة من جرائم كثيرة منها على سبيل المثال:

١- مكافحة الجرائم المعلوماتية عبر الانترنت اذ يتميز التسوق عبر الإنترنت بعدم القدرة على فحص البضائع قبل الشراء، و/ أو عدم وجود اتصال مباشر بين الأطراف المشاركة في البيع. وفقاً لذلك، يكون المستهلكون أكثر عرضة لخطر الاحتيال مقارنة بالمعاملات التي تتم وجهاً لوجه. عند طلب البضائع عبر الإنترنت، قد لا يتم تسليم العنصر أو قد لا يعمل أو قد لا يكون هو نفس العنصر الموجود في الصورة عبر الإنترنت. كما يخاطر التجار أيضاً بعمليات الشراء الاحتيالية إذا كان العملاء يستخدمون بطاقات الائتمان المسروقة (3).

(1) SORKIN, E., D., 'Technical and Legal Approaches to Unsolicited Electronic Mail', U.S.F. L. REV. 2001, Vol.35, I.c., p. 339.

(2) DEUTSCH, N., Literature search on Email Laws, University of Phoenix, 2004, p. 2.

(3) DIMITROV, D., Spam - an experiment exploring the relation between the amount of spam received after registering in different websites, Chapel Hill, North Carolina, 2005, p.4.

٢- تجريم مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، والتحرّيز على الكراهية العنصرية، والتحرّيز على الأعمال الإرهابية، وتمجيد العنف والإرهاب والعنصرية وكراهية الأجانب نقل العديد من أنواع الجرائم، بما في ذلك الإرهاب والاتجار بالبشر والاعتداء الجنسي على الأطفال والاتجار بالمخدرات، عبر الإنترنت أو تم تسهيلها عبر الإنترنت. نتيجة لذلك، فإن معظم التحقيقات الجنائية لها مكون رقمي^(١).

٣- تجريم الاحتيال المصرفي عبر الإنترنت عندما يتمكن المحتال من الوصول إلى الحساب المصرفي للفرد عبر الإنترنت وتحويل الأموال منه. في بعض الحالات، قد يتم خداع الفرد من قبل مجرم للقيام بتحويل أموال احتيالي بنفسه (FFA 2016). يمكن أن يبدأ الاحتيال المصرفي عبر الإنترنت ببريد تصيد يوجه المستخدمين إلى موقع ويب احتيالي حيث يتعين عليه ملء معلومات تسجيل الدخول أو تثبيت برامج ضارة على جهاز كمبيوتر يقوم بعد ذلك بسرقة معلومات تسجيل الدخول^(٢).

٤- حماية الأسرة من التنمر الإلكتروني فهو الذي يحدث باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية غالبًا ما يتعرض الأطفال الذين يتعرضون للتنمر عبر الإنترنت للمضايقة الشخصية أيضًا بالإضافة إلى ذلك، يواجه الأطفال الذين يتعرضون للتنمر عبر الإنترنت صعوبة أكبر في الابتعاد عن هذا السلوك. يختلف التنمر الإلكتروني عن التنمر التقليدي في عدة طرق. أولاً، يمكن أن يحدث التنمر الإلكتروني على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. ثانيًا، غالبًا ما يتم نشر رسائل وصور التسلط عبر الإنترنت بشكل مجهول ويمكن توزيعها بسرعة على جمهور عريض جدًا. ثالثًا، يعد حذف الرسائل والنصوص والصور غير اللائقة أو المزعجة أمرًا بالغ الصعوبة بعد نشرها أو إرسالها^(٣).

(1) STOWE, C., R., B., 'Spam is Not Delicious – An Update on the CAN-SPAM Act of 2003', ACET Journal of Computer Education and Research, 2004, Vol.2, N° 1, p.1.

(2) The European Parliament and the Council, Directive concerning the processing of personal data and the protection of privacy in the electronic communications sector (Directive on privacy and electronic communications), Directive 2002/58/EC, 12 July 2002, O.J., 31 July 2002, L 201/37.

(3) United Nations Conference on Trade and Development. E-Commerce and Development Report 2003 Internet edition prepared by the UNCTAD secretariat Chapter 3 : ICT strategies for development, p. 135.

٥- حماية الأسرة من البرمجيات الخبيثة، ان البرامج الضارة (اختصار للبرامج الضارة)، هو مصطلح شامل يستخدم للإشارة إلى مجموعة متنوعة من البرامج المعادية أو المتطفلة، (١) بما في ذلك فيروسات الكمبيوتر والديدان وأحصنة طروادة وبرامج الفدية وبرامج التجسس وبرامج الإعلانات المتسللة والبرامج الخبيثة وغيرها من البرامج الضارة. يمكن أن يأخذ شكل التعليمات البرمجية القابلة للتنفيذ والبرامج النصية والمحتوى النشط والبرامج الأخرى^(١)، وغيرها من الجرائم الكثيرة التي تقع على الأسرة.

المطلب الثاني/ الجانب الشكلي في دور الدولة في حماية الأسرة من اضرار التكنولوجيا

تكون الدول قد أدت واجبها في حالتين:

الاول: بموجب تشريعاتها الداخلية

تواصل البلدان في جميع أنحاء العالم إحراز تقدم في تعزيز قوانينها الجنائية المتعلقة بجرائم الإنترنت. تم تأكيد ذلك من قبل مكتب برنامج مكافحة الجرائم الإلكترونية التابع لمجلس أوروبا (C-PROC) في نظرة عامة سريعة محدثة عن "تشريعات الحالة العالمية للجرائم الإلكترونية" والتي تعكس الوضع في ٣١ يناير ٢٠٢٢.

اليوم، يُنظر إلى ١٢٨ دولة عضو في الأمم المتحدة (٦٦٪) على أنها جرمت الجرائم ضد أجهزة الكمبيوتر وعن طريقها إلى حد كبير بما يتماشى مع اتفاقية بودابست بشأن جرائم الإنترنت. ويمثل هذا زيادة كبيرة في العامين الماضيين منذ المسح الأخير، ولا سيما في المنطقة الأفريقية، ومؤخرا أيضا في المحيط الهادئ، كما لوحظت زيادة فيما يتعلق بالسلطات الإجرائية لتأمين الأدلة الإلكترونية: ٩٣ دولة (٤٨٪) لديها الآن أحكام معمول بها تتعلق بالمواد من ١٦ إلى ٢١ من اتفاقية بودابست، وهناك ٨٠ دولة إما أطراف في اتفاقية الجرائم الإلكترونية أو وقعت عليها أو دُعيت للانضمام^(٢).

وهذه القوانين تعمل على حماية الأسرة من اضرار التكنولوجيا سواء اكانت بنصوص صريحة ام ظهرت بصيغة نصوص ضمنية.

(1) EENES, R., ID-related Crime: Towards a Common Ground for Interdisciplinary Research, Future of Identity in the Information Society (FIDIS), 2006, p. 23.

(2) Mc CUTCHEON, M., Identity Theft, Computer Fraud and 18 U.S.C. § 1030(G): A Guide to Obtaining Jurisdiction in the United States for a Civil Suit Against a Foreign National Defendant, 13 LOY. CONSUMER L. REV. 48, 48 (2001) (discussing identity theft).

ثانياً: التعاون الدولي بين الدول

كانت معاهدة الجرائم الإلكترونية أول صك قانوني دولي ملزم مهم لمعالجة مسألة الجريمة الإلكترونية، ولكنها لم تعد النص الوحيد عبر الوطني للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. في ٢٤ فبراير ٢٠٠٥، اعتمد مجلس الاتحاد الأوروبي القرار الإطاري ٢٢٢/٢٠٠٥ / JHA بشأن الهجمات على أنظمة المعلومات (يشار إليه فيما بعد باسم "القرار الإطاري")، بهدف تحسين التعاون بين السلطات القضائية والسلطات المختصة الأخرى، بما في ذلك الشرطة وغيرها من أجهزة إنفاذ القانون المتخصصة، من خلال تقريب القواعد الوطنية للقانون الجنائي في مجال الهجمات على أنظمة المعلومات القرار الإطاري للمجلس ٢٢٢/٢٠٠٥ / JHA بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٠٥ بشأن... القرار الإطاري مبني حول تعريفات "الوصول غير القانوني" و"تدخل البيانات" و"تدخل النظام" كجرائم جنائية. في حين أن الاتفاقية تمنح البلدان المشاركة خيارات كبيرة لإبداء تحفظات ووضع شروط إضافية للأفعال الموصوفة باعتبارها جريمة جنائية، يُعتقد في كثير من الأحيان أن القرار الإطاري يتضمن التزامات أكثر صرامة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لاتخاذ التدابير اللازمة للامتثال لأحكامه، بفرض ١٦ مارس ٢٠٠٧ موعداً نهائياً للتنفيذ^(١).

جدير بالإشارة فإن مجلس أوروبا هو واحد من عدة منظمات إقليمية تأسست في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وهي منفصلة و متميزة عن الاتحاد الأوروبي ولديها عضوية أكبر بكثير من الاتحاد الأوروبي. تتمثل المهمة الأساسية للمجلس في حماية حقوق الإنسان، ولكنه يعمل أيضاً على تعزيز الديمقراطية وسيادة القانون والمعايير الموحدة^(٢). يتم إنجاز الكثير من عمل مجلس أوروبا من خلال صياغة المعاهدات. حتى الآن، دخلت ثلاث معاهدات تمت صياغتها تحت رعاية المجلس لغرض مكافحة الجريمة الإلكترونية حيز التنفيذ. كل من هذه المعاهدات مفتوحة للتوقيع من قبل أي دولة، سواء

(1)KEYSER, M., 'The Council of Europe Convention on Cybercrime', Journal Of Transnational Law And Policy, 2003, p. 291.

(2)DUMORTIER, J., 'Combining Personalised Communications Services with Privacy-Friendly Identity Management', Proceedings of the 44th FITCE Congress Vienna, 1-3 September 2005, p. 142-146.

كانت عضواً في مجلس أوروبا أم لا، ومنها اتفاقية بشأن الجرائم الإلكترونية (٢٠٠١) إذ تُعرف أيضاً باسم اتفاقية بودابست، وهي أول اتفاقية دولية تهدف إلى الحد من الجرائم ذات الصلة بالحاسوب من خلال موازنة القوانين الوطنية، وتحسين تقنيات التحقيق، وزيادة التعاون الدولي.

وكذلك البروتوكول الإضافي لاتفاقية الجرائم الإلكترونية بشأن تجريم الأفعال ذات الطبيعة العنصرية أو المعادية للأجانب المرتكبة من خلال أنظمة الكمبيوتر (٢٠٠٣)، وتلتزم الدول الأطراف التي صدقت على هذا البروتوكول الملحق باتفاقية بودابست بسن قوانين لتجريم الأفعال العنصرية أو المعادية للأجانب التي يتم التعبير عنها أو نقلها عبر الإنترنت.

وكذلك اتفاقية حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي (٢٠٠٧)، إذ تحظر هذه المعاهدة صراحة استخدام "المعلومات وتكنولوجيا الكمبيوتر (ICT)" للوصول إلى المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال (المادة ٢١ (١) (و))، أو لتوزيع المواد الإباحية عن الأطفال (المادة ٣٠ (٥)) أو استدراج الأطفال لأغراض جنسية (المادة ٢٣). نستنتج مما تقدم الآتي :

١- تعتبر جميع المخاطر الإلكترونية اليوم شائعة جداً، ولسوء الحظ، تتغير باستمرار. من الهجمات والابتزاز إلى التنمر وغير ذلك، من المحتمل أن تكون عائلتك وممتلكاتك في خطر إذا كنت تستخدم الإنترنت. في العام الماضي، تلقى مركز شكاوى جرائم الإنترنت التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي إجمالي ٣٠١,٥٨٠ شكوى مع الإبلاغ عن خسائر تجاوزت ١.٤ مليار دولار. أكبر مجموعة من الضحايا هم الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاماً (فقد ٤٩٥٢٣ منهم ٣٤٢ مليون دولار)، ولكن تم الإبلاغ عن أكثر من ٩٠٠٠ جريمة إلكترونية مع ضحايا تقل أعمارهم عن ٢٠ عاماً. لذا، سواء كان والدك أو ابنك المراهق، فإن الأمر يتطلب من جميع أفراد الأسرة الحفاظ على مجرمي الإنترنت بعيداً عن أطفالهم^(١).

(1) European Parliament and Council Directive 95/46/EC of 24 October 1995 on the protection of individuals with regard to the processing of personal data and on the free movement of such data O.J., L 281 of November 23rd 1995.

٢- يُطلق على واحدة من أسرع الجرائم الإلكترونية انتشاراً اسم "الهندسة الاجتماعية" حيث يقنعك المحتالون بإرسال الأموال إليهم بالتظاهر بأنك شخص تعرفه. في كثير من الأحيان، يقتحمون نظام البريد الإلكتروني الخاص بك لجمع الحكايات من المعلومات الشخصية لجعل طلباتهم تبدو قابلة للتصديق، قم بإنشاء بروتوكول مفهوم عالمياً قبل أن يوافق أي شخص في العائلة على تحويل الأموال، وتأكد من أنه يتضمن التحقق وجهاً لوجه أو التحقق الصوتي. لا تعتمد على البريد الإلكتروني. يمكن للمجرمين برمجة ردود آلية من حساب بريد إلكتروني تم اختراقه تبدو واقعية^(١).

الخاتمة

أولاً: النتائج

١- تباينت ادوار التشريعات المنظمة لحفظ الاسرة من مخاطر التكنولوجيا بين من نصت بتشريعات صريحة وبين من تضمنت نصوص خاصة وهذا ما يدور وفقاً لفلسفة المشرع تجاه هذه الجرائم.

٢- ان الدول لم تكتفي بتشريعاتها الداخلية بل انضمت الى الاتفاقيات الدولية ذلك لان مرتكبي هذه الجرائم قد يكونوا من دول اخرى، وهذا ما يتطلب تعاوناً دولياً.

٣- لم يكن منهج المشرع العراقي موفقاً في عدم تبني تشريعات مستقلة عن الجرائم الالكترونية وهذا ما يتعارض مع دور الدولة في حفظ مصالح الاسرة ورعايتها.

ثانياً: المقترحات

١- اعادة النظر بكافة التشريعات التي تصطدم مع قيام المشرع بدوره في حماية الاسرة وهي تؤدي دورها الاجتماعي وبخاصة التشريعات المختلفة ومراقبة المؤسسات الاتحادية والتي تمارس دورها في مجالات الحياة المختلفة ومدى التزامها في حماية الاسرة.

٢- اصدار قانون حماية الاسرة من الجرائم المعلوماتية والذي يضمن الحق في عدم الاعتداء عليها أو أنها تقوم بأدوار سلبية وهي تمارس دورها الاجتماعي داخل الاسرة، والعمل على مراجعة كافة التشريعات التي تشكل بين طياتها اباحة او تبريراً لتلك الانتهاكات.

(1) MCCARTY, BILL. "Automated Identity Theft." IEEE Security & Privacy, Sep-Oct 2003 (Vol. 1, No. 5) pp 89-92; see also: MITTAL, P., Cybercrime Case Study: Internet Bots in: Cybercriminal Activity, 2005, p. 18.

٣- قيام مجلس الوزراء الاتحادي بوصفه الجهة التي ترسم السياسة العامة للدولة ان يصدر استراتيجيات وطنية وتشريعات تساهم في حماية الاسرة من ممارسة أدوارها الاجتماعية والاقتصادية، والعمل على مراجعة كافة التشريعات التي تشكل انتقاصاً من هذا المبدأ الدستوري الهامة في هذا المجال.

٤- نوصي المؤسسات الاكاديمية ومراكز البحث العلمي الى دراسة هذه الجرائم ومدى تأثيرها على الاسرة بما يضمن تقديم دراسات يمكن تبنيها كأطر عمل يمكن أن تستفيد منها في الوقت الحاضر كما تتبناها المؤسسات الرسمية في تشريعات وبرامج عمل.

المصادر

اولاً: الكتب باللغة العربية

- ١- شامل حافظ شنان الموسوي، تعديل الدستور وأثره على نظام الحكم في الدولة، المركز العربي للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.
- ٢- شروق سامي فوزي، التأثيرات الإعلامية على جمهور المستقبلين، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.
- ٣- الهيثم عمر سويلم، دواعي الحاجة لقانون أحوال شخصية موحد للمسيحيين المصريين، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣.

ثانياً: الاتفاقيات

- ١- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان اعتمد ونشر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨.
- ٢- اتفاقية بودابست لسنة ٢٠٠١.

ثالثاً: القرارات القضائية

- ١- قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم ١٤٧ / احوال شخصية / ٢٠١٧ (القرار غير منشور).
- ٢- قرار محكمة التمييز الاتحادية المرقم ١٣/الهيئة العامة/٢٠١٦(القرار غير منشور).
- ٣- قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٢٩/اتحادية/اعلام/٢٠١٨
- ٤- قرار محكمة جنايات نينوى العدد ٧٩/ت/٢٠١٧ (القرار غير منشور).
- ٥- قرار محكمة جنايات نينوى العدد ٧٩/ت/٢٠١٧ (القرار غير منشور).

رابعاً: المصادر باللغة الانجليزية

- 1- Commission of the European Communities, Communication from the commission to the Council, the European Parliament, the Economic and Social Committee and the Committee of the Regions, Creating a safer Information Society by improving the security of information infrastructures and combating computer-related crime, COM(2000)890, Brussels, 26 January 2001.
- 2- DEUTSCH, N., Literature search on Email Laws, University of Phoenix, 2004.
- 3- DIMITROV, D., Spam - an experiment exploring the relation between the amount of spam received after registering in different websites, Chapel Hill, North Carolina, 2005.
- 4- DOWNING, R. W., 'Shoring up the Weakest Link: What Lawmakers Around the World Need to Consider Developing Comprehensive Laws to Combat', Columbia Journal of Transnational Law, 2005, Vol. 43, no. 3, p. 711.
- 5- DUMORTIER, J., 'Combining Personalised Communications Services with Privacy-Friendly Identity Management', Proceedings of the 44th FITCE Congress Vienna, 1-3 September 2005,.
- 6- EENES, R., ID-related Crime: Towards a Common Ground for Interdisciplinary Research, Future of Identity in the Information Society (FIDIS), 2006, p. 23.
- 7- European Parliament and Council Directive 95/46/EC of 24 October 1995 on the protection of individuals with regard to the processing of personal data and on the free movement of such data O.J., L 281 of November 23rd 1995.
- 8- KEYSER, M., 'The Council of Europe Convention on Cybercrime', Journal Of Transnational Law And Policy, 2003.
- 9- Mc CUTCHEON, M., Identity Theft, Computer Fraud and 18 U.S.C. § 1030(G): A Guide to Obtaining Jurisdiction in the United States for a Civil Suit Against a Foreign National Defendant, 13 LOY. CONSUMER L. REV. 48, 48 (2001)
- 10- MCCARTY, BILL. "Automated Identity Theft." IEEE Security & Privacy, Sep-Oct 2003 (Vol. 1, No. 5) pp 89-92; see also: MITTAL, P., Cybercrime Case Study: Internet Bots in: Cybercriminal Activity, 2005.
- 11- MOUSAKAS, E., RANGANATHAN, C. & DUQUENOY, P., Combating Spam through Legislation: Comparative Analysis of US

and European Approaches, Stanford University, 2005, p 1, available at <http://www.ceas.cc/papers-2005/>.

- 12- RASDALE, M., 'Denial of Service attacks, Legislation for Robots & Zombies', Computer Law and Security Report, 2006, Vol. 22 no. 3.
- 13- SORKIN, E., D., 'Technical and Legal Approaches to Unsolicited Electronic Mail', U.S.F. L. REV. 2001, Vol.35, 1.c
- 14- STOWE, C., R., B., 'Spam is Not Delicious – An Update on the CAN-SPAM Act of 2003', ACET



Journal of Woman Studies

A Seasonal Authorized Scientific Journal

Issued by the General Secretariat of
Prime Minister /Office of Enabling Iraqi
Woman and the Institution of Originality
for Culture and Development

Issue no.1 . May / 2023

International Enumeration

ISSN 2645-2960